

محكمة الاستئناف

55

وَقَصَّ الْفَرَاعَةَ وَحُكَمَايَاتِ أَقْوَالِهِمْ وَفَلَّرَهُمْ وَأَنَّ كَانَ فِي ذَلِكَ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ مِنْ حَبِيبِهِ

ما هو قرآن بالأصناف إلى
التقاري أذا قرأه من نفسه
أو غيره فعلم أن ذكر الله
إذا سمع في القرآن أنهم من
سراج قول الكافرين في
الله ما لا يذنب به وقال فيه
صل مع الراس طلب
الوصلة لله ولا تكون
الوصلة إلا مع الله وذلك
والانكسار وهذا المشرع
مع الراس في التيمم لأن
وضع التيمم على الراس
من علامة التفرق وهو
الحصية العظمى إذا كان
القائد حبيباً لموت وضع
التراب على رأسه وسأني
في يادته في ذلك وأطلق في
ذلك وقال فيه ما علم أن
الاستدلال على الاكتفاء
بالمسح على العمامة دون
الرأس يبيد في مسلم في
المسح على العمامة معقول
أعله ابن عبد البر وغيره
فإن المسح فيه قد وقع على
البابية والعمامة معاً فقد
في الماء الشعر وحصل حكم
الأصل في مذهب من
يقول بمسح البعض وقال
فيهم من إلحاح الكتاب
وخلفها بالسنة الميمنة
للمسح بالكتاب والآية
تحتل الدول عن الظاهر
الأعلى مذهب من يرى أو
يزول عن العرب أن المسح
لله في التيمم فيكون من
له في التيمم فيكون من
الافاضة

واطل في ذلك (فان قيل) من ابن حبان اس اعتقاد الشرع بلمع الله تعالى مع انهم كلهم اجابوا بالانفراد
بالربوبية له وحدهم هو المستبرك (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الخامس والثلاثة انهم ما ادعوا
الشرع بلمع الله تعالى حتى يهبوا عن ذلك المذهب فلما هبوا احكمت عليهم الاوهام بوجود الشرع بلمع
منهم اذ هم في نفس الامر قاطعون بلمع الله تعالى فلو لمع شرع بلمع الحق ما حصل من العباد الاقرار او بالربوبية لله تعالى عند اخذ
الميثاق ولوعود وجوده بلمع الله فليس ما حصل اقرارهم بالمع الله وحده هنالك فان ذلك المولى كان موصوفاً
في من اجل الشهادة فنفى اسما لهم الملك له بلمع الله تعالى وبهم هو عين في الشرع بلمع الله تعالى وانما قلنا
ذلك من طريق الاستنباط لانهم لم يصر حاله وحيد لفظ اصلاً وانما المعنى يعطيه فعل ان الشرع بلمع الله
من الاصل والسلام (فان قيل) فانظر انك جاهل بالله تعالى على الاطلاق (فالجواب) كقوله الشيخ
في الباب الخامس والستين وما بين ثم اذكر انك لا تصح بوجه من الوجوه لا يكون الابعاد الشرعة
قط قال الشيخ : وله ذلم يلحق المعتزلة بالمشركين لانهم انما وجدوا افعال العباد للعباد فما جعلوه شرعاً كقوله
تعالى وانما اضافوا الفعل اليهم عقلاً لصدقه شرعاً على ذلك كان الاشعر يقول جدوا افعال
الممكنات كلها لله تعالى من غير تقسيم عقلاً وساعدكم الشرع على ذلك اما نحن ببعض محتملات
وجوده ذلك المطلب ولم يعلمهم من المشركين بل قالوا ان الله تعالى خالق كل شيء قالوا ولكن لا يخفى ان
ما ذهبت اليه الاشعر اذ هو معتدل الكشف مع ان كلامنا العاقلتين اصحاب توحيد شرعي
انتهى وقال في الباب الثالث والسبعين واربعمائه في قوله تعالى ان الله لا يغير ان يشرك به اي لان
الشرع لا يعدم لا وجوده كما يتبينه المؤمن بيماننا واذ كان عدمه فلا يقره الله اذا انقضوا السرا لا يكون
الان لا وجود للشرع بلمع عدمه فاعلم من يستقره في كلمة تحقيق فمخبر قوله ان الله لا يغير ان يشرك به
اي لا لا وجود للشرع بلمع ولو كان له وجود لكان لا يغيره عن تتعاقبها واطل في ذلك وقال في الباب
الخامس والاربعين وثلاثة اعلن ان الشرع قد يتبع العرف في بعض المواضع كما في قوله تعالى ولم يكن
له شرع بلمع في الملك حتى الشرع بلمع الله لا وجوده في الشرع ولكن ثابت اسم الشرع بلمع في العرف العام
تبعه الشرع في ذلك ليقوم عنه الحكم فانه حصل الله عليه وجوبه بل بان قومه وهو موافقوا عليه انتهى
(فان قيل) فهل في الجمن المخالف في الناس يشرك كالناس (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب التاسع
والستين وثلاثة انه ليس في الجمن من يجعل الحق تعالى ولا من يشرك به فهم المحققون بالكناد
لما لا يتبين وان كانوا هم الذين يسمون بالشرك للناس ولذلك قال تعالى كمثل الشيطان افعال
الانسان اكرم فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فليتأمل (فان قيل) فاذا كان
مذهب الاشعرية لا يدينهم من اضافة الفعل للعباد فكيف يصح التوحيد الخاص لله تعالى (فالجواب)
ما قاله الشيخ في الباب الثامن والسبعين وما هو واجب على الانسان ان يزوده عن الشرع بلمع الله
الشرع في العقل والمال لاجل صحة التكليف فان العبد في الفعل والمال شرعاً لكن من خلف هجاب
الاسباب كالضياء تضاف اليه الصنعة وهو لم يعمل التابوت بيده فقط وانما هو لا يتعدد فمن
حديث وخشب فلهذا سبب الفعل وهو لم يصرف التابوت اني شي منها انتهى (فان قيل) فما الفرق
بين من يقول بالاسباب وبين من قال في الاوثان ما تعبدهم الا في ربنا قاله في ذلك ولا كان يقدر
من وقف مع الاسباب كما يقدر من عبد الاوثان (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الثاني والسبعين في
الحكماء على الحق اعلم ان عبد الاوثان ضاحكة ومعتنى كوننا ما بعدنا لذاتنا لكونها ذاتا بل لكونها
لهما وانما ساقنا في الاسم فاننا وضعنا الاسم على حقيقة معناه ونسبنا ما في من يدين فيهم والله ساقنا
لان الله هو اولئك وصفه والاسم على غير معناه فاعطوا اسمي لنا نحن هلمساعدوا اولئك فيهم

५५

ومذهبانان الذي لا م ارجلكم لا يفرجهان الميسوح فان هذه الواو قد تكون واو المعية

101-47100-10000

في ذلك اليوم قال ربنا ربنا ربنا
 العشر اربعة الله تعالى
 في السر والعلن مسح
 الانعام فان ذلك من
 خصائص الملا الاعلى
 واما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فكان له هذه
 الرتبة لكونه مشرعاً
 جميع احواله فلا يوجد
 في واجب او مندوب او
 مباح فهو اذا ذكر الله المباح
 فاقهم والده الاشارة يقول
 عائشة رضي الله عنها كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يذكر الله على كل
 احيائه وقال فيه اذا وقع
 في القلب خاطره رجب
 يقدر في الشرع وجب
 على الانسان ان يجرد
 النظر في ذلك بالعقل دون
 الاستدلال بالشرع
 كالبرهي الذي يشكر
 الشريعة فانه لا يقبل
 الدليل الشرعي على ابطال
 هذا القول الذي اتفق
 فان الشرع هو محل التوهم
 يتماو بينه وهو لا يثبت
 قليس له دواء الا لفتنة
 العقل فذادوا به يقولوا انما
 بعثت في المسئلة عوقال
 فيه الذي اقول به وهو
 اوضح ومن اكل محو
 الايل لكن تعبدواهم
 عبادة مستقلة مع كونها
 بعض طهارة النفس
 فصح ما وضو
 وضو وضو

عقله لك بالآوهام معقول * وقد قلب القلب منك الغال والقبل
فحت بالفكر معبودا وقاب به * وصفت عقد أبكى المحن محلول
قد عشت قلبك دهر في مكابدة * ولي فؤاد بهذا الداء معلول

اتهمى : فعل ما ترقى عن الاوامر الانبياء وكل ووتهم من الاولياء والعلماء فوله من الذين
خرجوا عن الاوامر في الله عز وجل ولذلك لم ينقل عنهم تأويل صفات الله لانهم وانما اولوها
لانياءهم لتصور عقولهم فكان من جملة رحمة الله تعالى بعباده التبرل لعقولهم بضرب من
الشبه الخيالي وغاطبناهم لتثقل عن امر ونهيهم فادانوا غاطبنا به فذهب الى الخيال المتخيلات
القديم على الكل وهرطوا انه لم يتوضا من محرم الاب وقال هـ في الاول ما علم ان احدنا قاله قبل او اوار

الله تعالى والصلاة حال
قرينة ومناجاة فقتضوا
الطهارة به وقال فيه الذي
أقول به منع التطهير
بالتبذير لعدم صحة الخبر
أدري فيقول أن الحديث
صحيح بل ينصافي الوضوء
به فإنه صلى الله عليه
وسلم قال غمر طيبة وماء
لهو وأي قبل الامتزاج
والتعبر عن وصف الماء
وذلك لأن الله تعالى ما شرع
لنا الطهارة ضد فقد الماء
الأبائهم بالتراب خاصة
به وقال فيه الأوجه عندى
أن المحقق إذا انخرق بمسح
عليه مادام ينطأ في عليه
اسم المحقق وإن نفاخش
خرقه قال ولا نص في هذه
المسئلة صريحاً في كتاب ولا
في سنة وإذا انخرق المحقق
على قولنا هذا فظهر من
الرجل شيء مسموح على
ما ظهر منه ومن المحقق
مادام يصحى خفاً وقال
فيه يستحب لقارى القرآن
في المصحف أن يجهر بقرآنه
ويضع يده على الآية
يتبعها في أخذ اللسان
حظه من الرقوع يأخذ
البصر حظه من النظر
واليد حظه من المس قال
وهكذا كان يتلو ثلاثة
من أشياء خاتمهم جده الله
عليه السلام وأما ما ذكره
المحققين في الاستسقاء في
القول الأول به أن

كانها غدا هو بغير معنى العلم وهذا نظير ما نزل اليانمان كلامه القديم المتروك من المحرور والآصوات
فإن لا تتعقله إلا أن كان بصوت وحرف ولوانه ككشف عن العظام لوجدها غير صوت ولا حرف كان
الحق تعالى إذ تجلج يوم الفيامة يراه بعض الناس في صرود لوانه حقق النظر ليجد الحق صرودة ونظير
ذلك الشاير السابح بحسبه الظمان ما حتى أذاباه لم يجد شيئا * وقد ذكر الشيخ في الباب الثاني
والسبعين أن الحق أن يناقش الموحدين ويقول لهم فيما ذكروا وحدتوني وما الذي
انتضى لكم توحيدى فإن كنتم توحيدون في المظاهر فأنتم القائلون بالحلول والقائلون بالحلول غير
موحدين لأنهم أقنوا امرين حالا وعلاوان كنتم وحدتوني في الذات دون الصفات والأفعال
فما وحدتوني لأن العقول لا تبلغ إليها والخبر لم يحسبكم بهما من عندى وإن كنتم وحدتوني في الألوية
بما تجعلهم من الصفات العلية والذاتية مع اختلاف النسب فيما وحدتوني هل يقولكم أوبى
فكيتما كان ما وحدتوني لأن وحدتني ما هي توحيد موحدا يقولكم ولا في فإن توحيدكم أباي
في هو توحيدى وتوحيدكم يقولكم حسا مشورا كيف تتحكمون على محكم من خلقه وأصدته
وإن كان الذي اقتضى توحيدى هو وجودكم فأنتم تحت حكم ما تنصاه منكم فتدخر جرمه عنى فأين
التوحيد وان قلتم إن الذى اقتضى توحيدكم هو امرى فأمرى ما هو فبرى فبرى يدى من وصل اليكم
وإن قلتم إنه هو ما أودع منى هن ذا الذى أودع منكم وإن لم تروه منى فأين التوحيد وانتم تشهدون
الكثرة انتهى * وقال في الباب الثامن والمجسدين وخمسائة في الكلام على اسمه تعالى الجامع اعلم
أن التوحيد المطلوب منة معقول وغيره وجوده والجامع هو وجوده معقول ولوانه تعالى أودعنا التوحيد
الحاصل الذى ليس معه فيه وإماما أوجدنا العالم لكن لما سبق علمه أنه إذا وجد العالم كان بعض
الناس يشرك به فوقع ذلك على حكم ما سبق به العلم وما شئتمى خارج عن حكمه وأرادته وإطال في ذلك
ثم قال وهذا هو وجه استدلال وجود الشريك في العالم وقد كان تعالى وإشغى معه بتصرف بالوجود لا
الشريك ولا الشريك فنفى الشريك من وجود العالم معه تعالى فما فتح العالم عينه على نفسه الأوهو
موجود مع الحق تعالى فذلك كان ليس له في التوحيد الخاص فوق فليما قيل له وحدتكم فليما بفهم
هذا الخطأ فذكر عليه القول فقال لا أدري ولا أعقل التوحيد إلا بين اثنين موحدا بكسر الحاء
وموحدا بفتحها وإطال في ذلك ثم قال في باب الوصايا من الفتوحات اعلم أنه لا يعرف التوحيد الذى
يستحقه الحق إلا الحق وما شئتم فاذر حديثنا عما نوحده بتوحد الرضوانه فإن توحيد الاستحقاق
محال إن يصحبه هم أرزن أو اختيارا أو حبراسة أو بعض أحد من الخلق لأن الوجود كله في قبضة
قهر وتصر بغيره فافهم * وقال في الباب الثاني والسبعين ومائة بعد كلام طويل فأن التوحيد الشرعى
هو التعمد في حصول العلم في نفس الإنسان بأن الله الذى أوجده واحدا لا شريك له في الوهية وأما
الوحدة فهمى صفة الحق والاسم صفة الاحد والاحد والوحدة فهمى قيام الواحد بالواحد من
حيث أنها لا تعقل الا بقية ما بالواحد وان كانت نسبة في التزبه فهذا هو معنى التوحيد فإذا حصل في
نفس العالم أن الله تعالى واحد فهو موحدا وإطال في ذلك * (خاتمة) : قال الشيخ في باب الوصايا من
الفتوحات أياكم ومعاداة أهل لاله إلا الله فإن لهم من الله الولاية العامة فهم أولياء الله ولو أخطوا أو جاؤا
بقراب الأرض خطايا لا يشركون بالله شيئا بأن الله الذى جيعهم بعثها مغفرة ومن ثبنت ولا يشع صرحت
بحدوده وانما جازأ بهم أحد من الذكور بن الله ظاهر الشرع من قرآن تؤذيه وترزقه وإطال في ذلك
ثم قال وإذا جعل أحدكم عهدا لله عليه بالنار فليجعه بالتوحيد فإن التوحيد بأخذ بيد صاحبه يوم
القيامة لا بد من ذلك والله تعالى اعلم قال في هذا المعجب والى النظر فيه والله لا يجحد في كتاب والله

مشمول فانه ما لم يأت به صلى الله عليه وسلم فمضمون واستشق في نفسه الا في ٣٦ وضوءه فيعوم ايات احدا به على

مثل هذا في اختلافهم في وجودهما واستقبالهما فالحكم فيهما على راجع الى حكم الضوء والضوء عندنا هو كفي الاغتسال من الجنابة واطال في ذلك هو قال فيه الكذب لغير هل شرعية بعض النفوس واهل شرعية عدم استقامة لا يمنع من الصلاة بخلاف الاول فانه خارج في حال الصحة فلذلك شديدا قال والعناية بعم التفاس اوجه من العناية بعم الحمض من غير تفاس وذلك ان الله ما سكه بقدرته في رحم ثم اوسله الالزاق طريق الولد فها به فكان خروج هذا الدم معناه على خروج الذاكور لله عز وجل من جهة وصفه خاصه قال واعلم ان ما تعود احد الكذب على الناس الا واستدرك ذلك حتى يكذب على الله ورسوله واهل الكذب لغرض محقق شرعي لا يقدح في العدالة بل هو من قبيلها واغلب الحكم من الرجال قال واما امتناع حبيب العبي من الكذب لما طلب الحجاج المحرم البصري لبقته فكان خروفا من اختلاف الكذب عليه فكل كان رجلا سابقا ولكل مقام

سبحانه وتعالى اعلموا الحمد لله رب العالمين
(ما بحث الثاني في حدوث العالم)
اعلم ان مسئلة حدوث العالم من معضلات المسائل لقوة شبهة المخلاف فيما بين اهل السنة والجماعة وقد انعقد الاجماع من سائر الملل على حدوثه كما سيأتي ايضا انه ان شاء الله تعالى ولبد ان يقول بعض المتكلمين في هذه المسئلة ثم يقول بعض الصوفية رضي الله تعالى عنهم فاقول رب الله التوفيق قال الجلال الحلي محقق اهل الاصول انما كان العالم مجردا لا به عرض له التغير والاستقامة وكل متغير محدث ولا بد له محدث بختم الدال من محض بكسر هاء لا بد ان يكون واحدا ضروريا قال شيخ الاسلام الشيخ كمال الدين بن ابي شير يف ومضى قول الجلال الحلي في علة الحدوث انه معرض له التغير على الوجه الذي شاهد فانما شاهد تغير الحركة بطر بان السكون وتغير الظلمة بطر بان النور وبالعكس وليس مراده ان مستند كل تغير الماشاهدة فان كثير من اجزاء العالم لا تشاهده كقاي باطن الارضين وما في السموات فالحكم بالتغير في مستند الى دليل العقل قال وتمام التقرير لربلة الحدوث المذكور ان يقال العالم اعيان واعراض فالاعراض يدرك تغير بعضها بالماشاهدة بنفس الامر كاتقلاب النطفة علقته ثم مضفة ثم مجامعها وفي الاقاف كحركة بعد السكون والضوء بعد الظلمة وسائر ما يشاهده من احوال الافلاك والماصر والحجوان والنبات والمعادن وبعضها بالدليل وهو طر بان العدم فان العدم ينافي القدم واما الاعيان فانها لا تفصل عن المحوادث وكل ما لا يفصل عن المحوادث فقدمه محال انتهى (واما كلام اهل الطريق) فمن اكثرهم في هذه المسئلة ما لمنا بسيد الشيخ عبي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه وها انما على عرائس كلامه رضي الله تعالى عنه * فقال في اول خطبة الفتوحات الحمد لله الذي خلق الوجود من عدم واعدمه انتهى اى لان عدم العدم وجوده لا موجود في الالم الالمى ومعلوم العلم تقدم من هذه المحبسية واما من حيث ظهوره للخلق فهو حادث باجماع فمن قال انه قديم مطلقا خطأ واحداث مطلقا خطأ وسياتي بسط ذلك في المبحث الثاني عشر ان شاء الله تعالى نظما وتران الشيخ رحمه الله (فان قيل) فما شبهة من قال يقدم العالم من الفلاسفة (فالجواب) ما دله الشيخ في الباب الثالث والتسعين وما تبين ان شبهة وجود الارتباط المعنوي بين الرب والمربوب والمخالف والمخلوق فان الرب يطلب الربوب والمخالف يطلب المخالوق وبالعكس ولا يعقل كل واحد الوجود الاخر (فان قيل) فهل وجد العالم دلالة على الحق تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الاربعةين ومائة انه لم يوجد دلالة على الحق تعالى لانه لو وجد دلالة عليه لما حصل الحق تعالى انتهى ولكن كان للدليل سلطة وغيره على الدلول فكان الدليل لا يتقل عن مرتبة الزهول كونه تعالى الحق منه واما الدال امر الزهول ان يتوصل اليه لانه فكان يسل عنه تعالى عن العالم انتهى وقال اضا في الباب الحادي والسبعين ونشأته انما هي العالم طامنا من العلامة لانه الدليل على المرح انتهى فليست مع ما قبله (فان قيل) فهل تضم المناقرة عند من يقول يقدم العالم به من بين الحق من سائر الوجود (فالجواب) كما قاله الشيخ عبي الدين انه لا تضم المناقرة بين الحق والعالم من سائر الوجود فان العالم مرتبط بالحق تعالى من حيث استماده في وجوده منه فهذا هو الباب الذي دخل منه من قال يقدم العالم على انه لا يتر من وجوده هذا الارتباط الاتحاد في نوع ولا شخص ولا جنس فان الله تعالى هو الخالق وله رتبة الفاعلية في الوجود واطال في ذلك ثم قال فليان المناقرة بين الحق والمخلوق لا تجعل الوجود العالي الا في الارتباط الوجود بالحق تعالى ارتباط هوية بصادقة حتى في حال عدم العالم بان الاعيان التابعة في العلم الا في كل نظر الى الحق تعالى بالافتقار لا لا يلغ على اسم الوجود ورجال وقالوا الذي اقول فيه انه لا يجوز لاحد ان يصدق فيما يضر الناس الا ان يكون له حال يصح من غلب ذلك العلم على ذلك الجمل

لم يجد من هو بهذه المثابة
فلا يرى حتى يجد له
حامل على هذا الوجه
ويحتاج الى صبر شديد
وقال فيه ينبغي ان يقيد
قول من قال لا تحب الاله
في التجمين تشاقي الاسلام
اما الكفار اذا اسلم فانه
لا بد له من ذية قطع الاله
لم يكن عنده شيء من
القرية الى الله قبل اسلامه
بل كان يرى ان ذلك كفر
والدخول فيه يبعده عن
الله عز وجل وقال فيه
الذي اقول به ان الطهارة
بالتجمين ليست بدلا من
الزهد والفعل وانما
هي طهارة شروعية
مخصوصة بشرط اعتبارها
الشرع ولم يرد لنا شرع ان
التجمين بدلا لغيره بين
التجمين وبين كل طهارة
شروعية قال وانما قلنا
شروعية لانها ليست
بظاهرة تسوية فها هي
بدل وانما هي عبادة
شروعية مخصوصة معينة
محال بخصوص شرعها
الذي شرع استعمال الماء
لهذه العبادة المخصوصة
وهو الله ورسوله فهي
ناشئة عن استخراج الحكم
في تلك المسئلة من نص
وردي في الكتاب او السنة
يذكر الحكم في هذه المسئلة
في مجمل ذلك الكلام وهو

ولم يزل تعالى ينظر اليها لاستدعائها بعين الرحمة فلم يزل سبحانه وتعالى بالتأني حال صدمنا وفي حال
وجوده تعالى حدسوا فلا يمكن لنا كالوجوب له وامال في ذلك ثم قال ومن يستعد هذا الارتباط الذي
ذكرناه قلت به قدم التزود وفي مهواة من التأني اي لان الوجود اذا خلس من هذا الارتباط صار قائما
بنفسه وذلك لخال اما الارتباط المحض في فلا يخرج بين العبد والرب لانه تعالى ليس كشيء فلا يصح
به ارتباط من هذا الوجه ابدال الذات له التي من العالمين بخلاف الارتباط المعنوي كما مر فانه من
جهة مرتبة الالهية وهذا واقع لا شك توجه الالهية على ان يجاد جميع العالم احكامها ونسبها واضافتها
وهي التي استدعت الايمان فان ظاهر الالهية هو وقادرا بالامعة وقادرا بالامعة وقادرا بالامعة وقادرا بالامعة
صلاحية ووجودا وقوة وفعل محال ولولا ذلك سر هذا الارتباط لبطلت احكام الالهية لعدم وجود من
يتأثر العالم يطلب الالهية وهي طلبه والذات المقدس فحق عن هذا كله قال الشيخ ومن هذا
المبحث ظهر القائلون بقدوم العالم لطلبهم ارتباط الذات بالعالم كارتباط الالهية التي هي مرتبة لذات
لا عين الذات وظهر ان ضمن هذا المبحث القائلون بحدوث الاله مع الاجماع من الطائفتين بان العالم يمكن
وان كل جزئ منه حادث وان ليس له مرتبة واجب الوجود لنفسه وانما هو واجب الوجود بغيره اذا خلت
مثلا يطلب علوقا ولا بد انتهى (وقال) في هذا الباب في قول الامام الزاكري رحمه الله ليس في الامكان
ابدا عما كان هذا الكلام في غاية الغموض لاننا لا نرى في قول الامام الزاكري رحمه الله ليس في الامكان
والخلق له رتبة المحدث ولو خات في تعالى ما خلق فلا يخرج عن رتبة المحدث فلا يقال هل بقدر الحق
تعالى ان يحتاج قديمه لانه مسؤول لمهل لاسيما انتهى (قلت) ويحتمل ان يكون مراده انه
ليس في الامكان شيء يقبل الزيادة والنقص على خلاف ما بقى في العلم ابدا وقال ايضا في باب
الاسرار الحق تعالى مع العالم مرتبط ارتباط عبودية بعبادة فان مال الكون قهومن كونه سبحانه وتعالى
لا يصح انتهى وقال في واقع الاتوار ايضا العلم ان كل امر يطلب الكون قهومن كونه سبحانه وتعالى
الهاول كل امر يطلب الكون قهومن كونه تعالى ذاتا فها تالك من كلام اهل التوحيد فترى بهذا
الميزان يتحقق لك الامر فيه ان شاء الله تعالى انتهى وقال فيه ايضا قبل ما قلنا من كون
الالهية طالبة لذات هو مضاف للاله والمعلول (فالجواب) ان ذلك ليس بمضاف للاله والمعلول لان الاله
والمعلول امران وجوديان عندهم واما الالهية فهي عندنا نسبة عديمة لوجودية فمالك والغلط
انتهى وقال في باب الاسرار من الفتوحات لو كانت الالهية مساوية للمعلول في الوجود لا تضي
وجود العالم لذاته ولم يتأخر عنه شيء من محدثاته والالهية معقولة وماتم له الالهية معلولة ولو كان الحق
تعالى له لا ارتباط والمربط لا يصح له تفرقه انتهى وقال فيه ايضا ما قال بالعلل ان القائل بان العالم لم يزل
وا في العالم بالقدم وماله في الوجود الوجودي قدم لو ثبت لعالم القدم لاستفاد عليه العدم والعدم واقع
ومشهوره وقال في الباب التاسع والستين العالم كعمو جود عن عدم ووجوده مستفاد من موجودا وجوده
وهو الله تعالى في حال ان يكون العالم ان في الوجود لان حقيقة الموجود ان يوجد ما يمكن موضوعا عند
نفسه بالوجود وهو المعدوم لانه موجودا كان موجودا اذ لا فان ذلك محال فان العلم كالمعنى غيره
لانفسه والسلام وقال في موضع آخر من هذا الباب اعلم ان مدلول لفظة الازل عبارة عن نفي الاولية
لله تعالى اي لا اول لوجوده بل هو سبحانه عين الازل لا اولية تحرك عليه فيكون تحت حيطه او معلولا
عنها كالاوليات المخلوقة وامال في ذلك ثم قال الحق تعالى يقال في حقه انه مقدر الاشياء اذ لا ولا
يقال في حقه موجودا اذ لا نه محال من وجهين (الاول) هو ان كونه موجودا انما هو بان يوجد ولا يوجد
تعالى ما هو موجود وانما يوجد ما يمكن موضوعا لنفسه بالوجود وهو المعدوم ومحال بان يتصف بالمعدوم

من فليس من قلده في
الاصول والفروع فمن
قال لا يشترط طلب الماء
قال لا يلزم القتل العت
ومن قال يشترط طلب الماء
قال يلزم القتل ان يسأل
المسؤل عن دليل ما قلناه
بمن كتاب اوستقوا ملل
في ذلك وقال الذي اقول
به ان حديث الضربة
الواحد في التميم اثبت
من حديث الشربين
قلت ذكر الشيخ في الباب
السابع والثلاثين وثلاثة
ما نهى اهل من شرف
الانسان ان الله تعالى
جعل له التطهر بالتراب
وقد خلق الله من تراب
فأمر بالتطهر به ثم رغا
له ولذلك أبى النص على
التطهر بالتراب دون غيره
عنه اسم الارض فان كل
شيء قارب الارض لا يطهر
به الا ان كان ترابا بخلاف
التراب يشهر به ولو فارق
الارض فان الله أبى اسم
الارض عليه مع القدرة
بخلاف الزئبق والرخام
والحديد ونحو ذلك وايضا
فان الله ما قال انه خلق
الانسان من هسروا
زئبق وانما قال خلقه
من تراب والله اعلم وقال
في الباب التاسع والستين
اهل ان الصلاة مشقة من
المصلي وهو الذي يلي
الباقي في الحجة والباقي

بانه موجودا لا زهوا عما صدره من وجوده وحده من الهال ان يكون العالم اذلى الوجود (لوجه الثاني)
من الهال وهو انه لا يقال في العالم انه موجودا فلا وذلك لان معقول الفظة الاولى التي الوجود الحق تعالى
هو الموصوف بذلك فيستحيل وجود العالم بالاول لانه رجع الى قول العالم المستفيد من الله الوجود فحين
مستفيد من الله الوجود لان الاولى قد انتفت عنه تعالى يكون العالم معه الا انتهى * وقال في كتابه
المسمى بالقصد الحق لا يقال العالم صادر عن الحق تعالى الاصح الحازل الحقيقة وذلك لان الشرع عربرد
بهذا لافظ وجل الله تعالى ان يكون مصدرا لاشياء لعدم المناسبة بين الممكن والواجب وبين من يقول
الاولية وبين من لا يقبلها وبين من يقتصر وبين من لا يقبل الاقتضار وانما يقال انه تعالى اوجد الاشياء
موافقة لسبق علمه بما بعد ان لم يكن لها وجود في اعيانها ثم انها اذ تبسط بالوجود لها الرباط فغير ممكن
بغى واجب فلا يعقل لها وجود الا به سبحانه وتعالى لان تقدمه عليها وجودي ولو كان العدم اشارة
اليه لسكان الممكن صادر عن الله تعالى فيكون صادرا من موجود في وجوده يكون له عين فالتفتي الاذل
وذلك محال انتهى * وقال في الباب الثاني والستين ومائة مما استند اليه القائلون بتقديم العالم قوله
تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول انه كن فيكون فقالوا انه تعالى ما اضاف التسكين اليه تعالى
وانما اضافته الى الذي تكون فان الحق امره بالتكوين فامتثل ولو انه تعالى اضاف التسكين الى نفسه
اولى القدرة لا تنفت الشبهة ثم انهم اضطروا الى ان قالوا ان في تعالى تجليا قبيل القول والكلام
بترتيب المعروف * قالوا الحق الذي نقول به ان العالم كله حادث وان تعلق به العلم القديم انتهى
فهذه نصوص الشيخ محي الدين رضي الله عنه في قوله بحديث العالم فكذب من افترى على الشيخ انه
يقول بتقديم العالم وقد ذكرنا الشيخ الكلام على حديث العالم في الفتوحات في نحو ثلثمائة موضع وكيف
يظن بالشيخ مع هذا العلم العظيم ان يقع في مثل هذا الجهل الذي يؤدي الى انكاره اصانع جل وعلا بل
افنى المسالكه وغيرهم بقر من قال بتقديم العالم اويقاه او شئت في قلنا هذا مع ان من كتب الشيخ
ومصنفاته كلها في الشريعة والحقيقة على معرفة الله تعالى وتوحيدوه على اثبات اسمائه وصفاته
وانبيائه ورسله وذكر الدارين والعالم الدنيوي والاخرى والنشأتين والبروتين ومعهم ان من يقول
بتقدم العالم من الفلاسفة لا يثبت شيئا من ذلك ولا يؤمن بالعبث والنشور ولا غير ذلك مما هو معقول
عن الفلاسفة فقد حقق كل عاقل ان الشيخ يرى من هذا كله * وقد قال في الباب الخامس والستين
من الفتوحات اعلم ان سبب غلط منكري النبوة من المحسكة قولهم ان الانسان اذا صفي جوهره نفسه
من كدورات الشهوات واتي بكمال الاخلاق العرفية انتفى في نفسه ما في العالم العادي من الصور والقوة
فطبق بالقوى واستغنى عن الوسائط قال الشيخ والامر عندنا وعندنا الله ليس كذلك وان جاز وقوع
ما ذكره في بعض الاشخاص وذلك انه لم يلفظا عن احد من نبي ولا حكمه انه احاط علمه بما يحصى
عليه صاله في كل نفس الى حين وقته اذ لا يعلم بعضا ويجهل بعضا بل لوسل الارواح المحنوخة مما حاط
الحق تعالى فيهم من العلوم ما عرف ذلك الا ان يشاء الله فاعلم بانني كيف قلنا الشيخ رضي الله عنه
من ينكر النبوة وكيف يظن بالشيخ انه يريد على احديا * ويتدرج هو به والله ان هذا الهال عظيم
(فان قيل) ان المحسكة تسمى الذات على الوجود الاشارة تسمى تعلق العلم بكون العالم لاعلاها
الفرق بين العبادتين (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الثامن والاربعين من الفتوحات انه لا فرق
بين العبادتين عند الحقين فان الذي هو بمرنه الاشارة وشئنا على المحسكة لاجله هو قولهم بالعلية
يلزمهم في سبق العلم بكون المعلوم فان سبق العلم بطلب كون المعلوم بذاته ولا بد ولا يعقل بينهما كون
مقدور لا يلزم كالا يلزم مساواة المعلول علمه في جميع مراتب الالفة متقدمة على معلولها بالربة بلا شك

هنا التوحيد المصل الصلوات شهد لهذا الترتيب حديث بنى الاسلام على محس شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واثم الصلاة

وإياه الزكاة وهو رمضان
 أنكر وأصل من روى
 والحج وصوم رمضان وقالوا
 له قل وصوم رمضان والحج
 أشادة إلى أن الشارع أراد
 الترتيب في القواعد
 والصلوات الثانية في القواعد
 قال وإنما جعل الزكاة في
 الصلاة لأن الزكاة طهر
 قال تعالى قد أفلح من
 ذكر كماله ما طهرها بالطهات
 يعني النفس قال وما
 كانت الصلاة المشروعة
 من شرطها الطهارة جعلت
 الزكاة إلى جانبها لكونها
 ماهرة كالأموال التي يكون
 بها جل قوتهم وملبسهم
 وجعل الصوم إلى الزكاة
 دون الحج لكونه زكاة الفطر
 مشروعة عند قضاء الصوم
 فلما كان الصوم أقرب
 نسبة إلى الزكاة جعل إلى
 جانبها طريق الحج مرتبة
 الأولى مرتبة الخامسة فكان
 فيها (قلت) وسياقي في
 الكلام على صلاة الجنائز
 بتفسير قوله تعالى إن
 الصلاة تنهى عن الفحشاء
 والمنكر قرأه وقال
 من شأن العارف أن يعبد
 دونه من حيث أوليته به
 في خلقه الخلوقات لا من
 حيث أوليته هو من
 أوليات كثيرة قبله وأهني
 مثل ذلك الأسباب فهذه هي
 الصلاة لأول الوقت فإذا
 عبده العارف في ذلك
 الأولية المتزوجة من أن يتقدمها أوليته شيء أصبحت عبادة هذا العارف من هناك على كل عبادة مخلوق

ويحسب البيت وما علم الغضبية ما يدخل الواو من الاحتمال وإن الشارح عزاه إلى الترتيب
 سواء كان ذلك شقي العلم أو ذات الحق ولا يعقل بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن كون زمامي
 ولا يتقدم زمامي لأن كلا متناهي وجودا ولا يمكن والزمان من جهة الممكنات فإن كان امر وجودا فالحكم
 فيه كسائر الحكم في الممكنات وإن لم يكن امر وجوديا وكان نسبة فالنسبة حد ثبت وجود الموجود
 الملول حدوثا فاعلمنا لاحدونا وجوديا أو لا لم يعقل بين علم الحق وبين معلومه من زمامي فلم يبق إلا
 الرتبة ولا يصح أبدا أن يكون الحق في رتبة الحق تعالى كما يصح أن يكون المعلوم في رتبة العلة من
 حيث ما هو معلول عنها وإما في ذلك * ثم قال على أن من ادعى دليل على توحيد الحق تعالى كونه
 تعالى علة للعالم عند الحكماء فإنه قد وجدنا في بعض الشرائع بلا شك لكن إطلاق اللفظ العلة في جانب
 الحق تعالى لم يرد به أحدنا شرع فلا نطلقها عليه سبحانه وتعالى انتهى * وقال في الباب المحادي
 والصبرين وثلاثة أعلم أنه انما يسمى العالم طالما من العلامة لأنه الدليل على الربيع انتهى وقدر ذلك
 أوائل الحديث وسياقي آخر الحديث المحادي عشر ماله تعلق بهذا الحديث فراجع والله سبحانه وتعالى أعلم
 (خاتمة) أن قبل هل أعلم أحد من الخواص على معرفة تاريخ عمدة العالم على القديس من طريق العقل
 أو الكشف أو الأدلة (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب السبعين وثلاثة أنه لا بد أن أحد يعرف
 مدته خلق العالم على القديس ذلك أن أكثر الكواكب قطعها في ألف السنين الذي لا يكون فيه ذلك
 الكواكب الثابتة والاهمال لا تدرك حركتها انظر دورتها إلا بصراع أهلها سبعة سبعا بطيئا والعمر
 يخرج من أدوار حركتها القصيرة فإن كل كوكب منها يقطع الدرجة من الفلك الأقصى في مائة سنة إلى أن
 ينتهي إليها اجتمع من السنين فهو يوم ذلك الكواكب الثابتة فسبعمائة وستين درجة كل درجة
 مائة سنة قال وقد ذكرنا في التواريخ المتقدم أن أهرام مصر بنيت والنسب في الأسد وفي نسخة الجمل وهو
 اليوم عندنا في الجدي فاحمل حساب ذلك تقرب من معرفة تاريخ الأهرام فلم يدر بنا هل هو يدوار هاهنا
 إنسان الناس بالقطب قال الشيخ عبد الكريم الجبلي في شرح كلام الشيخ ومعلوم أن القمر العاشر
 لا ينتقل من برج إلى غيره إلا بعد ثلاثين ألف سنة قال وهو اليوم عندنا في الدلو وقد قطع عشرة أبراج ولا
 يتبقى ذلك الأبعد فثلاثة الف سنة انتهى فليست بين كلام الشيخين ويحرو * قال الشيخ يحيى الدين
 وجه الله وقد رأيت وأنا بين النائم واليقظ أن في طائف بالكعبة مع قوم لا أهرقهم فأنشدوني بيتين
 حفظت أحدهما ونسيت الآخر
 لقد طغنا كطاعة سنينا * بهذا البيت طرأ علينا
 وتكلمت مع واحد منهم فقال لي أمانه فني فقلت له لا فقال أنا من أجد أدلك الأول فقلت له كلك
 منذمت فقال لي بضع واد بعون الف سنة فقلت له ليس لناينا آدم عليه الصلاة والسلام هذا القديس
 السنين فقال لي عن أي آدم تقول عن هذا الأقرب إليك أم عن غيره فذكرت حديثا رواه ابن عباس
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى خلق ما في ألف آدم فقلت في نفسي قد يكون
 المجد الذي ينبغي ذلك الشخص إليه من أولئك قال والتاريخ في ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا شك
 عندنا انتهى * وقال أيضا في الباب السابع والستين وثلاثة اجتمعت بادو بس عليه السلام في
 واعته من الواقع فقلت له في رأيت شخصا في الطواف فخير في أنه من إحدى أدمي فسأله عن زمان موته
 فقال لي اد بعون الف سنة فسأله عن آدم لما تفرق عندنا في التاريخ من زمانه فقال لي عن أي آدم تسأل عن
 آدم الأقرب أم غيره فقال ادو يس عليه السلام صدق هذا الشخص فيني الله ولا أعلم إلا ما نطق
 عندها أو لا حال في الخلوقات بأنتهاء المدلات انتهائنا الحق فأن النقص بعد ذلك لم يزل الحق تعالى
 حاتموا ليزال الدنيا وأحوه فقلت له يا بني الله عرفني بشر من أشرط الساعة فقال وجود أياكم آدم

حلقه الله من أول الخلق إلى حين وجوده من جمع بين هذا وبين الصلاة الأولى وقت المعروف فقد حازا الفضلين

(وقال) فيه جمعا خيرا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بان المغرب وقتر صلاة
النهار قبل ان يزدن الله
وتر صلاة الليل فانه قال
ان الله قد قرأ في صلاة الى
صلاتكم وذكر صلاة الوتر
فسمها بالقرآن وامن واحم
ما اوله واذا جعلها ابو حنيفة
واجبة دون الغرض وفوق
السنة واثم من تركها
ونعم ما نظره وثقته رضي
الله عنه لانه صلى الله عليه
وسلم لم يلحقها بجلائل النافعة
بل قال فاذك صلاة الى
صلاتكم يعني الغرض
فشرح على الشارح
ليفسر دعاء في الصلاة
الواحدة قال تعالى ويحيى
كل شيء خلقنا ورحم
فانهم يقول فيه وايت
قولا لا يردى من
قوله ولا ياتيه ان وقت
صلاة العشاء امامهم ولو
سهرت الى وقت الصبح
وقال فيه ما عرفت مستند
من كره قول المؤذن
على خبر العمل فانه روى
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر بهما من حفر
المخندق والصلاة خير
موضوع كما وردت خطأ
من جعلها في الاذان بل
اقتدى بصر هذا الخبر
والمال في ذلك وقال فيه
مذهبان للواقع أخذ

الأقرب من علماتهم أقنعت له كان قبل الابد اذ افرغها فقال دأوا الوجود واحد في الدنيا ما كانت دنيا
الابن انتهى * وقال في الباب السابع من الفتوحات اعلم ان هر الدنيا لا يصحى بالالف الزوف
وقال في الباب السابع ايضا قد اكمل الله تعالى خلق المولدات من الجمادات والنباتات والحيوانات
عند انشائها واحد وسبعين الف سنة من خلق العالم الطبيعي ثم قال لما انتهى خلق العالم الطبيعي وانقضى
من مدته اربع وخمسون الف سنة خلق الله هذه الدنيا فلما انقضى من مدته ثلاث وستون الف سنة
خلق الله الاخرة التي هي الجنة والنار فكان بين خلق الدنيا وخلق الاخرة تسعة آلاف سنة ولهذا
سميت الاخرة ثانيا خلقها عن خلق الدنيا هذه المدة كما سميت الدنيا اولي لانها خلقت قبلها ولم يجعل الله
تعالى الاخرة اذا بدأ يهيئ اليه بناؤها فلما لم يقاها المثل قال وخلق الله تعالى آدم بعد ان مضى من هر
الدنيا تسعة عشر الف سنة ومن هر الاخرة التي لانها لم يخلق الا الدوام ثمانية آلاف سنة فحضر الله
تعالى مدينة آدم اذ ذلك قال وخلق الله الطير والادواب البرية والبحرية والمحشرات من عقوبات الارض
ليصغر الهواه من تلك العقوبات التي لو خلقت الهواه الذي اودع الله فيه حبا هذا الانسان وعاقبته
لسكان سقامهم بضاملا لمدته فحضر الله تعالى الجحود لطقامه تعالى يتكون هذه العقوبات حيوانات
فلذلك قلت الاقام والعالم انتهى والله تعالى اعلم

(المبحث الثالث في وجوب معرفة الله تعالى على كل عبيد بقدروسة)
قال تعالى وما خلقت البحر والانس الا ليعبدون * قال ابن عباس اليعرفون في كتاب خلقت الرقبة به
تعالى فكان مرثيا كذلك تعلقت به المعرفة فكان معرفه فذلك وما يكون معرفة بعض الناس بالله تعالى
جهلا باليقين هو اعل منه درجة فلا يصح العلم بالله تعالى من كل وجه ولا الجهل به من كل وجه ولا
يخرج الانسان من الجهل بالمحق الا ان عرف الحق تعالى كما علم الحق نفسه من غير نقص وذلك محال
وقد سمعنا سيدي عليا المحواص رحمه الله يقول من ادعى مقام المعرفة وهو يجرح عقائد احد من
اهل الفرق الاسلام من كل وجه فهو كاذب فان من شرط العاروف بالله تعالى دخول الحضرة الالهية
واذا دخلها ادعى عقائد جميع المسلمين ثلثة اربعة الهام وصلته بها كاصال الاصابع بالكتف فترى عقائد
جميع المسلمين يهني وكشف ومشاهدة قلوب من بعض الوجوه وانما منع الاشياخ العرب من الاجتماع
بغيرهم من الاشياخ ليقتصر والله الطريق فان حكم طريق كل شيع كالا صبح المتصلة بالكتف فاذا سلك
الانسان مقدا وعقده ثم انتقل الى شيء آخر فسل على يديه مقدا وعقده ثم انتقل الى آخر فسل على
يديه مقدا وعقده فكذا وقف نفسه عن السير ولو انه جعل سلوك تلك العقائد كلها على يد شيخ واحد
لكان دخل حضرة الكف فان كل اصبع ثلاث عقد فكذا هو هذا وهو في اول عقد من سائر الطرق
فهذا سبب منع الاشياخ بغيرهم ان يترك معهم في السلوك غيرهم انتهى * ثم اعلم ان المعرفة عند
انما الاصول هي العلم بالله تعالى وصفاته الذاتية والمعنوية فهذه احوال المطلوب من معرفة الصانع جل وعلا
اذ الذات مجهولة من حيث الاحاطة بها (فان قيل) هذا الحق المطلق والصدق المحض (الجواب)
ان الحق المطلق هو الله والصدق المحض هو معرفته تعالى والاقراد بوجدانيته (فان قيل) هذا القليل
على كون معرفة الحق تعالى واجبة (فالجواب) ان دليل ذلك كون المعرفة من الامور التي تصل
العقول اليها فان الانسان اذا دخلها وصارت به المسالك فلا بد ان يستدالي اليه بآله اليه ويتضرع
نحوه ويطلب اليه في كشف بوايه ويسوق قلبه صعودا الى السماء وينفض ناظره اليها من حيث كونها
قبله وهذا الخلق اربعين فيستغيب بخلقه وباركه طبعه واوله لا تكافؤ حيلة ومثل ذلك قد وجد
في الوحوش والبهائم ايضا فانها تلهو بالخوف والرجاء رافعة رؤسها الى السماء عند فقدان الكلال والماء

(٦ - قيت - ل) الاجرة على وعظه الياس وهو من اجل ما ياكله وان كان ترك ذلك افضل واجاب ذلك ان مقام الدعوة

قَالَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُصَلِّي
هَذِهِ قَالُوا فَالْتِقَامُ مَعْتَبَرٌ فِي
سَائِرِ الْعِبَادَاتِ كَالْوُضُوءِ
بِمَعْرِفَةِ رُوحِ الْجَسَادِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَالَ فِيهِ
لَوْلَا أَنْ الْإِسْلَامَ سَقَيْتُمْ
أَقْلَ أَنْ التَّوَجُّهَ إِلَى الْعِبَادَةِ
شَرْطٌ فِي صِحَّةِ الصَّلَاةِ لِأَنَّ
قَوْلَهُ تَعَالَى فَإِنَّمَا تُولَوْنَ
وَجْهَ اللَّهِ تَزَلَّتْ بِعَذْوَلِهِ
وَحَيْثُ كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُ فَهِيَ آيَةُ مُحَدِّثَةِ
غَيْرِهِمْ وَخَوْفُ لَكِنْ اتَّعَدَّ
الْإِسْلَامَ عَلَى هَذَا وَجَاءَ
قَوْلُهُ فَإِنَّمَا تُولَوْنَ وَجْهَ
اللَّهِ مُحْكَمٌ فِي الْجَمْعِ الَّذِي
جَهْلُ التَّجَلُّفِ صَلَّى حَيْثُ
يُظَلُّ عَلَى ظَنِّهِ بِإِجْتِهَادِ
الْإِخْلَافِ أَنْتُمْ فَيُتِمَّلُ
وَيُجَرَّدُ وَأَنَّ أَعْلَمُ وَقَالَ
بِهِ مَعْنَاهُ أَعْلَمُ أَنْ قِيلَ
فِي الصَّلَاةِ غَاوَهُمَا مَأْسُومَاتُ
مِنْ الْكِبَرِ وَلَا يَضُرُّهُ
اسْتِدْبَارُهَا فِي غَيْرِ جِهَةٍ
وَجْهَتِكَ إِذَا صَلَّيْتَ
وَادْخُلَهَا فَإِنَّ الشَّارِعَ لَمْ
يَتَعَرَّضْ لِلِاسْتِدْبَارِ أَمَّا
وَضَعُوهَا فَمَا لَمْ تَعْمَلْ بِمَا أَمَرْتُ

الى ذلك كالاستدلال بإمكان المحركات على مرجح وهو قد ثبتوا انهم يعلمون ان ما شهدته الطبيعة اقرب الى الحق واسرع تسقلا لان الممكن المتحدجوا الحادث الدال على محدث وموقوفان على التقرر الصريح وذلك داعية ضرورية من الناظر قال تعالى ام من يحب المضطرب اذا دعا ام من يبدا الحق ثم يعيده ام من جعل الارض قرارا الى غيرهما من الايات التي كلها استقها مات بقر بركاته تعالى بقرو على عباد شيئا فطرهم على ذلك التي ومنه قوله تعالى المستبرك وقوله في الله شك ولذا داود عرفوا ان الله تعالى خلق العباد على معرفته فاذا لم يستطاع منها فما بعث الرسل الا لئلا تدركهم العقوبة وتظهرهم من سوء بلاء الشيطان بالاستدلال بالنظرية والدلائل العقلية وها هو جهت السالكين على العقلاء وكان امام الحرمين رحمه الله يقول اداسئل عن معرفة الذات هذا امر اراهت فيه القول وانما يعلم بالذليل وجوده تعالى وما يجوز عليه وما يحجب له وما يستحيل عليه بالحيث ولا يتميز وليس الوجهه العزيز فان المر كرون الى معتقد يحصل عقل والدول عن الاستدلال بالصانع تطيل وليس الى ذلك حقيقة الحق تعالى سبيل انتهى قال الامام ابو طاهر القزويني رحمه الله فقول الامام بلا تعجب اشارة الى نفي المكان فلا يقال انه تعالى حيث العرش ولا حيث الكرسي وقوله ولا يتميز اي لان التميز انما يكون بين الحسنين احدهما ممتاز عن الآخر بوصف وذلك الله تعالى لا جنس له افلا تميزا في شيء من جنسها وانما يتميز الاشياء عنه تعالى بالحدوث ومعنى قوله معتقد يحصل اي عاياه ينتهي الفكر اليه بالاحاطة وفي الحديث مرفوعا كل شيء في ذات الله حق والله تعالى اعلم * وذكر الاتصافي في نكت الادلة ان القاضي ابابكر الباتاني اثبت الله تعالى اخص وصف لاسبيل لاحد من الخلق الى ادا كما تم قال فثابتوا وحصى الاسفار ابنى الى هذا المعنى وقال امام الحرمين للعقل مرة فلا يبعد ان يكرم الله بعض العقلاء بغيره بذكره بما حقائق الذات اذ قال تعالى وقد ربي في قوفي علما انتهى ولعله يعني المزة بكمال قوته فائق في النظر قال صلى الله عليه وسلم انما علمكم الله تعالى واحكام منه وسباني في المباحث الاية ما يعلم بقتنا على الحق كلهم من ادراك الذات وما كلف الله العبد الابتلاء لتوحيد على لسانه بقوله لا اله الا الله وبه عرف الامام مالك وغيره التوحيد فانه في ذلك فهدى معالات المتكلمين * واما مقالات الصوفية فمضى واسعة جدا ولكن نذكر منها بعض نكت لان المعرفة المطلوبة عند النعم لا تكون الا بالسلوك على يد شيخ عارف بالله تعالى فقولوا بالله انوفيق ذكر الشيخ محي الدين في الباب السابع والسبعين وما فيه ما نصه اعلم انه لا يعرف الله بحدس بالعلم والمعرفة الا ان كان يعرف الاشياء بذاته من غير اخر اخر فذا في ذاته وليس ذلك الا الله وحده وكل ما سواه خلقه بالاشياء ما هو تلبس لارزائه في ذاته اذ ثبت ذلك فقلد العبد بوجهه وتعالى في العلم به وياضاح ما قلناه من ان العبد لا يعلم شيئا الا بالارزائه على ذاته ان الانسان لا يعلم شيئا الا بقوة من قوام الله اعطاه الله تعالى له وهي الحواس والاعمال فالاتقان لا بد من قلده حصة فيما يعطيه وقد يغلط وقد نفي الامر على ما هو عليه في نفسه او بقلده حصة فيما يعطيه من ضرورة وانظر والعقل بقلده الفكر ومنه صحيح وفاسد يكون علمه بالامور بالاتفاق فاما لا يتقبل واذا كان الامر على ما قلناه فحجب على الماقل ادان على معرفة الله تعالى ان بقلده فما اخبر به عن نفسه على السنة رسله ولا بقلده ما يعطيه قواه وليس بكثره الطاعات حتى يكون الحق تعالى سمعه وبصره وجميع قواه كما ورد هناك يعرف الامور كلها بانها يعرف الله بالله فلا يدخل عليه بعد ذلك جهل ولا شبهة ولا شك ولا ريب فقد ثبت ان الحق على امر ما طرق معك ابدا فان العلامن اهل النظر يقبلون انهم صاروا علماء بالله تعالى بما اعطاهم النظر والحس والعقل وهم في مقام تقليد لقوتهم

المأمور من الاضداد
وهذا الاقائل به فلا يؤخذ
الانسان الا بترك ما امر به
الحق لا غير فهو وذر
واحد وسنة واحدة فلا
يخسر في الاصلها انتهى
وهو كلام نفيس في نفسه
وان وجها عن اهل
الاصول خلاه فليأمل
ويحمد والله اعلم وقال
فيه انما امرت بالمرأة تنطبق
واسماها في الصلاة لان
الراس من الرياسة
والنفس تعجب القلوب وفي
العلم براسها والمرأة تظهر
النفس في الاعتبار فامر
النفس ان تعقل وجهه
و باسمها في الصلاة بين
يديها انما هو القلوب
وانكسارها الى ان مذهبي
ان صرود المرأة هي
السواكن فقط قال الله
تعالى فطقتا خصمان
عليهما من ورق الجنة
فسوي بين آدم وحواء في
الستر للسواكن فليس
المراد بالستر في الصلاة من
حيث كونها كالعورة
وانذاك في كل شيء وذر
بالستر ثم يلزم ان يستر
الشيء لكونه عورة اه
فليأمل ويحمد وقال
مذهبي ان عورة المرأة هي
السواكن انما فقط قال الله
تعالى فطقتا خصمان
عليهما من ورق الجنة
فسوي بين آدم وحواء في

وما من قوة الا ولها غلظ قد علم و مع هذا قد ظلموا انفسهم فقرأين ما يغلظ الحس والفكر
والعقل وبين ما لا يغلظ فيه وما يدور بهم لعل الذي جعلوه غلظا يكون مصحفا فلا يزل هذا الراء العصال
الاخذ العلم بكل ما عمن الله عز وجل لان غير موهو تعالى عالم بذاته لا يامر زائد فلا بد ان يكون
عالم بما علمه سبحانه وتعالى لانك تلت من يعلم ولا يجهل وليس يتفقد في علمه سبحانه وتعالى وكل
من قلده غير معصوم دون الله تعالى فهو قاطلان يفسخه الغلط وتكون اصابتها لا اتفاق فاستغل يا اهل
بما امرك الله تعالى به وبالغ في فصل العاطات حتى يكون الحق تعالى لجميع قوائمه فتكون على بصيرة
من امرك ولا تطلب معرفته الخاصة بدون ذلك فان لم تكن تصل الى معرفته ولو كنت على عبادة الثقيلين
وقد نصحت فان الحق تعالى قد اخبر عن نفسه بما ورد في الالة العقلية والاشكال العصبية مع اقامة
ادلتها على تصديق الخبر وزوم الايمان بها قال كمال من قلده ولم يقلده علقه في تأويل الصفات فان
العقل قد اجتمع مع صاحبه على التقليد به صفة القول انه من عند الله فما العبد نازع عنه قدح
فيما عند ما عرف يا اهل الحق الصفات الى الله تعالى واهل بالقرات الشريعة حتى يعطيك الله
تعالى من علمه ويثبت تكون ما ذناه في هذه المعرفة المطلوبة والعلم الصحيح الذي لا ياتيه باطل من
بين يديه ولان خلقه انتهى فان قلت فاما معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت كثيرا
من عرف نفسه عرف ربه (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين في الباب السابع والسبعين ومائة
ان المعنى من عرف نفسه عما وصفه الحق به عما وصفه نفسه من كونه ذات وصفات وما اعطاه
من علمه ومن استقلاله في الارض بولي عز وجل ويعتقو ويتبعون فذلك هو المعنى ان يكون معناه ان
يعرف نفسه ما لا يتفوق وجوده ويحتمل ان يكون المراد بالعلمين مع الله لا يعلم ذلك (فان قلت) فلماذا
تعالى في قوله من عرف ربه آياتنا في الاقوال وفي انفسهم ذكر الاقوال ولم يكف باثباتهم من ذكر الاقوال
(فالجواب) انما زاد قوله في الاقوال تحذير القلوب من ان يتفقد في الاقوال وقبضه على الله لا تعطيه
النفس فاحاله تعالى على الاقوال لئلا يلهيها عن الحق فاحاله تعالى على الاقوال لئلا يلهيها عن الحق فاحاله
جاءت من حقائق العالم كله فاحذر يا اهل الحق من ان يلهيها عن الحق فاحذر يا اهل الحق من ان يلهيها
الطريق الى معرفة الله تعالى بقوله في الحديث الثابت كثيرا من عرف نفسه عرف ربه ولم يذكر لهم
الاقوال صلى الله عليه وسلم (فان قلت) فما طريق الصلاة من كثرة الجهل بالله ان ليس على بصيرة
من امره (فالجواب) طريق الصلاة عدم التاويل وتسامي في ذلك الى الله تعالى (فان قلت) فهل يصح
لا حدان يعرف الله تعالى من كل طريق فالحق الباسيد (فالجواب) نعم يصح ذلك كما علمه الاكابر
من اهل الله تعالى فيعرفون الله تعالى بكل طريق من طريق العقائد الاسلامية اذ ما من شيء الا والحق
تعالى هو عهده بسره القامه او بوجوده وصاحب هذا المذهب الذي يغالب الحق تعالى من سره القامه
بها كل الحق وقطعت عن السبل من عبيد الله انه كان يقول في منذ ثلاثين سنة اكل كرم الله
والناس يظنون اني اكلهم (فان قلت) فهل يرتفع الخطأ المطلق عنده هذا الكلام (فالجواب) نعم لان
علمه من علم فلا يخطئ في الاصول ولا في الفروع ويختلف ما علم من طريق فكره ونظره وتخصيصة
فيه ذكره الشيخ محي الدين رحمه الله (فان قلت) فهل التعليل الالهي القلوب دائمه بوجود المعاد
ام يكون غلب دون قلب وفي وقت دون وقت (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين في الباب السابع
والسبعين ومائة ان التعليل الالهي لجميع القلوب الاسلامية دائمه لا هاب عليه ولكن لا يعرف انه هو
فان الله تعالى لما خلق العالم اسماه كلامه في حال عدمه وهو قوله كن فكان مشهودا له سبحانه ولم يكن
الحق تعالى مشهودا له العالم لانه كان على اهل جميع المكنات غلب العلم فلذلك لم تذكر له وجوده

وَأَعَادَ ذَلِكَ حَكْمَ قَبْرِي دُونَ السَّرُّ وَلَا يَزِمُ مِنَ الْأَمْرِ بِالسَّرِّ لَنِي أَنْ يَكُونَ ۚ فَلَمَّا عُدْتُ إِلَيْهِ فُلَيْتَ أَمْلًا وَبَعِيدًا وَقَالَ

معنى قول المصلي الله أكبر
بلسان الظاهر الله أكبر
بعبارة حال من الأحوال
بل هو تعالى في كل
الأحوال أكبر قال وأما
محبتة امرأته فكبرية
بفتح إعادة إلى أنه تعالى
لا يشاؤك في مثل هذه
الكبرياء كون من الأكوان
وأما في ذلك :- وقال في
قوله صلى الله عليه وسلم
الله أكبر عيني وبين
خطاياي كما عشت بين
المشرق والمغرب وقد كنت
أنه كان قد ول ذلك بين
تكبرية الأحرار قسرة
القائمة أعمال قل فيه كما
عشت بين السواد والبياض
لأن القوتية تجمع بينهما
فلذلك ذكر المشرق
المغرب الذين هما ضدان
لا يتجمعان أبدا قال
والسبب في ذلك أن الحق
إذا دعا لعبده إلى مناجاته
قد خصه بعمل القربة منه
إذا شهد خطاياه في موام
القرب وهو في محل البعد
فإن تلك المكانة كان العبد
على البعد على طلب الحق
منه من القرب فلذلك أمر
بتدعائه قبل الشروع
في المناجاة أن يحول منه
و بين مشاهدة خطاياه
أن تعرض له في قلبه في
هذا الموضع يتقبل أو
تدكر ما نقل ما حكم هذا
التعليم وما أخلاه وأدعه

معدومة كآدم الطلعة من النور ولا بقائه ووجود القلعة أصلاً وكذلك العدم والوجود فلهما امر
الحق المكتنات بالتكوين لا مكانها واستعداد قبولها لساعت أتى ما تم لان في قوتها الزوية كافي
قوتها السمع من حيث الثبوت لا من حيث الوجود فلهما وجد الممكن انصبغ بالنور وقال العدم ثم هم
عينه قرأى الوجود الجبر الهض في علمه وهو ولا يله انه الذي امره بالتكوين فاذا تهيأ على ما امره
لا على ما به والذي اعطاه الوجود فله انصبغ في النور والتفت الى اليسار فرأى العدم ففتحه فاذا هو
فيبعث منه كالنمل المنبعث في النقص افا قام به النور وقال ما هذا قال له النور ومن الجانب الايمن هذا هو
انت فلو كنت انت الوجود لما ظهر للنمل عن قدام النور وانما ذهب ونورك الذي انت عليه انما هو من
حيث ما قرأه من ذاتك وقتك تعلم انك لست انا قدام النور بل لائل وانت النور والمتمزج لا مكانك
فان نسبت الى قبلك وان نسبت الى العدم قبلك فانت هي الوجود والعدم وانت بين الجبر والشر فان
اعرضت عن تلك فقد اعرضت عن امكانك واذا اعرضت عن امكانك جعلتني ولم تعرفني فانه لا دليل
لك على اني الهك بل هو وجودك الامكانك وهو شهودك تلك فلا تنظر الى نظر نفسك عن تلك
فدهي انك انا فتدق في الجمل ولا تنظر الى تلك نظر ايتيك هي فانه سر ذلك الصم فتجهل ما خلقت
له فكن تارة تارة وما خلقت له عينين الا لتدق في الواحدة وتشهد في الاخرى واطل في ذلك ثم قال
واي ان من اجل علم العرفه بالله تعالى الصديق الكمال والنقص في الوجود كمال يشهد ذلك حضرات
الاسماء الالهية من اسماء الجنان والامتنان واسماء القهر والاستقام فالوا العاصي ما ظهر كمال فضل
الحق على عباد من خلقه وصنعه وعفوه وغير ذلك فعمل ان من كمال الوجود وجود النص القسي فيه
قال له اني في كمال كل ما سوى الله اعطى كل شيء خلقه فما نقصه شيئاً اصلاً حتى النقص اعطاه خلقه
وفاء ما هو قوله ثم هدي اى بين الامور والى حيث من الكمال بلسان الامر فقرأه اى اسم النص كما
اقرها بحق تعالى فادوم (فان قلت) قول نطورت النقص في شيء غير الانسان اى هي خاصة بالانسان
(الجواب) كقوله الشيخ في الباب السابع والسبعين ومائتان النقص المعنوي لم يظهر في شيء من
العالم كله الا في الانسان فقط وان كان في الجن فله ومعلوم غير ظاهر الا للخواص وذلك لان الانسان
مجمع حقائق العالم وهو المختصر الجبروت العالم هو المعلوم البسيط قال واعلم انما كان كمال الالهية
ظاهر بالشرائع واداة العقول جاء الشرع بالتزجوعه وجاء العقل بالتزجوعه فقط فهو على النصف من
معرفة الله عز وجل فله العقل لسبب احكام كثيرة عن الله جاءها الشرع ذات شرع قد اخبر عن الله
بشؤون ما سلب العقل عنه وجاء الامر من معاوذهها الكمال الذي يليق به سبحانه وتعالى فظهر تعالى
العقول ولانه تعالى لم يحبرها كان تحت حكم ما خلق فان القوى المحسية غير الخيالية تطلبه بذواتها ترى
موجدها والعقول تطلبه بذواتها وادلتها من نفي وابسات ووجوب وجواز واحالة فتعلم وجدها
فتطلب المحوس والخيال يسجد الذي دلت عليه اداة العقول والمحوس تسمح لحالات المحوس
والخيال وقالوا ما يدنا منه شيء وتطلب العقول بشيئها الذي دلت عليه المحوس والخيال والعقول
تسمح لحالات العقول وقالت ما يدنا من شيء منه فتعالى عن ادراك العقول والمحوس والخيال وانفرد
سبحانه بالحركة في الكمال فما سلمه سبحانه وتعالى سواه ولا شاهد فيه غيره فله محيطا به ليسا ولا دارا له
عينا فاما قد تشبهه وجناب قصده ورتبه فحمدوا لا له مقروم وشبهه به دفعه فله الكمال الالهى وبقي
الانسان متوسط الحال بين كمال المحسوس والمجدود هو كمال العالم قبل الانسان كمال العالم وما كمال الانسان
بالعالم فانهم وبالحاجة فقد قال الامام المحاسي مجموع المعرفة فتوجه الى العلم باربعة اشياء الله والنفس
والدنيا والاشيطان * وقال الشيخ يحيى الدين والذي يقول بان المعرفة ليس لها طريق الا المعرفة

حيث نادى مع الله ان يعفو عن خطاياهم طلب استغفاره لئلا يكون في ذلك الموطن ساعيا في ذات نفسه وانما الغرض من ذلك يكاليم

يشاهد من الافعال والنيات
فصل الشارح عما جله في
الالتزام ذكر في الافعال
يقوله فاذا كبر فكبر والاع
وما ذكر النية فلا تربط
نية المأموم بنية الامام
الافق الصلوة من حيث
يؤكثها الظاهرة فقط
وكل واحدنا نرى وقال
الذي أقول به ان قوله
في جهته ووجهي الخ لا ينبغي
أن يكون الا في صلاة
التعب لا نه لم يلفظ عنه
صلى الله عليه وسلم ان قال
ذلك في الغرض والوقوف
عند ما ورد أو في حتى يأتي
ما يصح الله انتهى فليأمل
ويحرف فان بعض العلماء
ذكر انه ورد في الغرض
أيضا وقال من شأن
الادب العالم ان لا يتأخر
وبه الا بكلامه الجامع
ولذلك قال لاصلاة الايام
التران والام هي الجامعة
فكان هذا الحديث
في قوله تعالى فاعرفوا
ما تيسر من القرآن واذا
ورد امر من الشارع
ثم ذكر الشارع وجهان خاصا
مما يكون تفسير ذلك
الحمل كل الاولي عند
الادباء من العلماء والوفوف
هذه (ثلاث) تذكر
الشيخ في الباب الثالث
والاربعة وثلاثمائة
ماتصلا لم انه لما كانت
املا على ابي عبد الله عليه السلام

بالنفس انتهى والله تعالى اعلم وسبب ان في هذا الكتاب من مسائل المعرفة ما يقرر به عين ان شاء الله
تعالى فان غالب المباحث متعلقة بالله عز وجل فاعلم ذلك والله تعالى اعلم
(حاشية) في بيان العرف بالله تعالى وصفاته ذكر الشيخ محي الدين في الباب السابع والسبعين
ومائه ان المعارف عند طائفة الصوفية عرو من اشهر قلبه الهيبة والسكينة وعدم العلاقة الصوفية عن
شهود الحق تعالى واذا ذكر الله واسمته في قلبه عليه الذكر فيجب عن الا كوان بها به كل انظر هو مع الله
بلا وصل ولا فصل كثير المحامد في قلبه التعظيم بقدم حق الحق تعالى على حظوظ نفسه بطنه جامع
وبذنه عار لا بأسف قط على شيء لكونه لا يرى غير الله طيا امد الدهر يركب عينه ويصعد قلبه هو
كالارض يظن البر والقباب وكل صاحب بطل كل شيء وكلما يستقي ما يجب وما لا يجب لا يقضي وطره
قط من شيء ولا تشكيد ومقتضاه الى الله تعالى ذوقا شاملا للقر والذليل يدي الله بغيره في قرأته كما
يقسمه في صلواته وان اختلفت الواو دات بحسب المواطن وأطال في ذلك ثم قال واما صفة المعارف
عندنا وعند غيرنا من المحققين فهو ان يكون نفاعا بالحق في جميعه فاذا اهمه مؤثر في الوجود على
الاطلاق من غير تقييد لكن على الميزان المعلوم عندنا هل الله جهول النعم والصفة عند جميع العالم
من بشر وجن وملائك وحيد وان لا يعرف مقامه فلهذا يذوق العادة تميزه وطامل الذ كمرستود
المقام عام الشدة على خلق الله عارف باوادة الحق تعالى قبل ظهور المراد فير بداداة الحق لا تشارع
ولا يقاوم ولا يقع في الوجود وما لا يبر به شديدا لير عين يعلم مكارم الاخلاق من سفاها فيزولها مائنا ذلها
مع اهلها تنزل حكمي شبر بمن تبار الله منه يحسن اليه مع البراءة منه يشاهد تسليع الخسوفات كلها
على شوط اذ كل ما لا يظفر المعارف مثله وأطال في ذلك ثم قال وقد اختلف اصحابنا في مقام
المعرفة ومقام العلم فقالت طائفة مقام المعرفة باق مقام العلم الهى قال به اقول ووافقي على ذلك
المحققون كقول ابن عبد الله انه ترى والى يزبدوان العريف والى مدين وطائفة قالت مقام المعرفة
الهى ومقام العلم كذلك به اقول اصحابنا هم ان ارادوا بالعلم ما دللوا بالمعرفة وأرادوا بالمعرفة ما دللوا
بالعلم فالحاشي في لفظي وعهد تناقوله تعالى واذا سمعوا ما نزل الى الرسول ترى اعينهم تقبض من
الفح ما عرفوا من الحق فسماهم عارفين وعلماء ثم ذكر قولهم ثم قال يقولون وينا انما لم يقبل
يقولون الهند انما اولهنا ولا شهدنا وقد علمت من جمع ما قرأناه في هذا البحث ان طريق المعرفة
بالله عند القوم انما هو الكشف لا لظن المبني على الفكر وأمل قوله تعالى ويخبركم الله نفسه
والله ذوق العباد كاه تعالى يقول ما حدثنا من النظر في ذات الله لاجلة كم وشقة عليه كما
نعم لما تطبعه القوم الفكر للعقل من نفي ما ينتمى الى السنة رسل من صفات في ذوقها بآدابكم
العقلية فظهر من الاعيان بها تشوق شقاء الا بالذات اختتمت مقالات اهل النظر في الله وتكم كل
بما اقتضاه نظره في واحد من ثمة الا حروما جتمعوا على امر واحد في الله من حيث النظر في
ذاته وعصا رسوله بما تكلموا به عما نهاهم الله عنه شقى شقة ووجههم فرسوا عن درجة الله
وضل سعيهم واثبت ما حى على انما كل ما جاء فيك به اشرفه تسلم ومته اولم تفهمه فانه تعالى اعلم
بنفسه واصدق في قوله والله تعالى اعلم
(المبحث الرابع في وجوب اعتقاد حقيقة تعالى بخالقة
لنا ثم محقق وانما البيت له لومة في الدنيا لاد) هـ
وقال كثير من المتكلمين انهم علموا بالاس في الدنيا لان الحق كائن بالعدم وذا نية ذلك متوقف
على امل حقيقة فتم قال الجلال الحى وغيره واجب بتجنى الوقف على العلم به في الحقيقة وانما يتوقف
على

على العلم به وجهه وهوانه تعالى يعلم بصفاته كاجابه موسى عابه الصلاة والسلام فرعون حين قال
اوسى وما اب الله المزمى الى آخره ثم اخذوا هاهنا عكر فلهما في الاخرة ليعصمهم نعم لم يحصل الرؤية
فيها * وقال بعضهم لا رؤية لا فائدة الحقيقية لهم رجع ابن السبكي ولا لجلال شمس شي بان في هذه
المسئلة والتي قبلها وقال شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني الصحيح انه لا يدل العقول الى ههنا قال
الشيخ كمال الدين بن ابي شريف ثم لا يخفى ان قوله لم يستفهمه علومه الا ان يعني في الدنيا انما هو كلام
في الوقوع وقوله لم يخالطوا هل يمكن ههنا في الاخرة كلام في مجاوزة العقول انتهى هذا ما دأبته
في هذه المسئلة من كلام محقق المتكلمين * واما كلام محقق الصوفية من اهل الكشف فنجعل
عليه السلام لا يتم فيها حتى يزول عنك اللبس ان شاء الله تعالى وتعرف ان القوم اعدا الناس من القول
بالحسية لشدة معرفتهم بالله تعالى لا سيما الشيخ يحيى الدين رحمه الله اذ علم ذلك فاقول اعلم ان
الحق ما جذبوا خبطه عشواء في آيات الصفات وكثرة اختلافهم فيها الامن ذلولهم حال الاختلاف
عن شهودهم اذ يفتقه تعالى بخلافه لسائر الحقائق والافلا وشهدوا بالعلم ونقوا في شئ من آيات
الصفات واخبروا ولم ينجح احد منهم الى ما ولد لم يخف قط من حقوق نص في الكتاب الالهي
كما قول بالجملة والتسميم مثلا * وايضا ذلك ان تنظر يا حي الى صفات الحق كما لو توه في الحق
تعالى عنهم من حيث الكشف فتقول ما لان شأن الحق الجاهل من دولهم فليس الحق تعالى يجادل
بل هو عالم بكل شئ ومن شأن الحق العز فليس الحق تعالى باخر من انما تودع في علمه ارا دبل هو
قادر ومن شأن الحق الجهة فالحق تعالى لا جهة له ومن شأن الحق الجسمية فالحق تعالى ليس بجسم
وهكذا فلا يصح في جانب الحق تعالى لمحق تشبيه بخلق ابد الا في شخص ولا في نوع ولا في جنس كما
سبأني اصابه في قول العاقرين وقد ذكر الشيخ يحيى الدين في الباب الرابع والعشرين وثلاثمائة
ما صه اهل العلم ولا يخلو ولا استدليل معرفة ماهية الحق تعالى لفظة ما كما وقع فيه فرعون فاختلط في
السؤال ولهذا اصله موسى عن جواب سؤاله على المطابقة لان السؤال اذا كان خطا لا يزم الجواب عنه
وكان المجلس مجلس عامة فذلك تكلم موسى بآياتكم به وراى فرعون انه ما جابه على حسد سؤاله
لغيبه ان سؤاله توجه وما علم فرعون ان ذات الحق تعالى لا تدخل تحت مطلب ما وانما تدخل
تحت مطلب هل هو سؤال من وجود المسؤل عنه هل هو محقق ام لا ولما علم فرعون ما وقع منه
من الجهل قال اشغالنا بالهاضر بن السلا تنطقوا القلب ان رسولكم الذي اومل اليكم فثبون تنغير الهم
عن الاصنام بقالة موسى خوفا من تبعوه * وقال في الباب الاول من الفتوحات اعلم ان الحق
منزه عن ان يحيط به خالق او يعرفه احد الا بعباد ما وقع به تجسليه لا ضير الا ترى انه يجعل يوم
القيامة لقوم في غير العلم التي يعرفونها فيقول انا ربكم فينكرون ربوبية ونسبها ليه وذون وبها
يتقنون ولكن لا يشعرون به ولون لقلب التجلي تعود بالله منسك وهذا لم ينسأه نظرون في نيت
يخفى لهم في العلامة التي لهم فيقرون به بالروية على انفسهم بالعبودية فهو لا صاعبدوه
تعالى بالا بالعلمة ومن قال منهم انه عبده تعالى عينا فقله زور وكيف يدعي ذلك وعدم انجلى له
انكره فما عبده تعالى عينا الا لا يبايه وكل ورتهم قال تعالى هم دعسى الله عليه وسلم فاعبده
وتوكل عليه اي عينا فاقهم (فان قلت) فاعني قولهم العلم جابه بن الله تعالى مع ان العلم هو
الذي كشف عن حقائق الامور (الجواب) كقوله الشيخ في الباب ثلث في الفتوحات انه ليس
المرا دهم العلم معاذاته ان رب بد القوم ذلك وانما ارادهم من احد الا يعلم الحق تعالى الابواب اسد
العلم فالواسطة هي التي علمت الحق تعالى لانها علم الحق تعالى حقيقة العلم له * رحلت

بالانفس والامم بالنسبة
لاهد والتمريض قلنا
فصل الصلاة المعهودة
بالتقسيم المذكور في
المحدث جعل محل
القسمه قراءه الفصحى قال
وهذا اقوى دليل هو جد
في فرض قراءة الحديث
اصلا اه وذكر الشيخ
في الباب الخامس والستين
وما تين مانصه اعلم ان
القاف اخبر المعقود عرف
بين حرفين من الكاف
والقه المعقود ما هي
كاف خالصه لا قاف
خالصة قال ولهذا ينكرها
اهل اللسان فاما رخصا
في القراءات فانه لا يستحقون
القاف يزهون انهم
هكذا اخذوها عن
شيوخهم وشيوخهم عن
شيوخهم في الاداء الى ان
وصلوا الى العرب الذين هم
اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى النبي
صلى الله عليه وسلم كل
ذلك ادعوا اما العرب
الذين لقبناهم بمن يثق
على لسانه ما تعبر كني فهم
قاف وانهم معقودون
التساق وهكذا جميع
العرب فما ادوى من ان
دخل الى اصحابنا بلاذ
ان العرب تركه معقودا في
المراب اه والله اعلم
وقال وغايرت المناجاة
الحق بكلامه حال القيام دون غيره من احوال الصلاة للإشراك في القيومية قال ولهذا كان من ادب المولى اذا كلم احدا من وعيته

أن تقول أياك نعبد وأياك نستعين ونؤمن بالجمع إشارة إلى أن الحق يريد من أن نعبد جميع أعضاء ثنائياتنا الظاهرة والباطنة ونستعين بكلية ذلك وممن يمكن المصلي بهذه المناجاة جمع طاله كله على عبادته كان كاذبا في قوله نريد ونستعين فإذا وأما الحق ملتقى في شيء قاله كذبت قالو كذبت قول الحق إذا عده بهد جدي عهدي لا يكون له ذلك الحمد إلا أن حضر بكنيته كان ظاهرا جدي الحق إلا أنه قطع فلا يقول له الحق جدي عهدي وإنما يقول جدي لأن عهدي وذلك لأن الله لما فرض على العبد أن يجابه بكنيته فلا تقابل جوارحه من جوارحه إلا من نفسها فقط (قلت) وسياق في الباب التاسع والسبعين وثم ما أتت من الله تعالى أن الشاوع على الله عليه وسلم إنما يصح إذا كان مثلنا أي ما يقول ذلك ثلاث مرات ليحصل بذلك الثواب الخاص والثواب المتقبل والثواب المعنوي فيتم حصوله لا وحده كما يذكر حسنا وعقلا وأطال في ذلك والله أعلم بوجوه الشرح

دائما حاجب لأنهم معرفة كنه الحق تعالى ولو دقت في العلم به تعالى ما دقت فلا يصح وتوفى فعل الحق ذلك حتى تذكره لأن كل فعل يقع كلفه باق لا يشت أن يبدأ من هنا امتنع الخلق تكليف الحق فاقسم فعله ليس مشهود كل أحد من الحق الإلهي فإنا إن يمتد إلى أسلوب الحقائق أن يقول ذلك علمت العلوم فأنك علمت الإله والعلوم والعلوم الذي هو الحق وبين العلم والعلوم يحد ولا يدرك أحد غيرهما من التعلق بينهما جامع تباين الحقائق يجرى به صيرورته لا بجره العباد ولا بالأشياء ولكن يدركه الكشف من خلفه بكثرته لا بحدس بها انتهى إلى حين بصيرته الإلهية وكل وروثهم من الأولياء مدتها وهو موضوعها وإذا كانت هذه المداك فاحر من خلقها (فان قلت) قد ثبت عندنا وتقرر أن العلم باعرا لا يكون إلا معرفة قد تضمنت قبل هذه المعرفة بآخر آخر يكون به بين المعروفين مناسبة لا بد من ذلك وقد ثبت عندنا وتقرر أنه لا مناسبة بين الحق تعالى وبين خلقه بوجوه من الوجوه فكيف صحت معرفته تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ أيضا في الباب الثاني من الفتوحات أن الأمر ادع فتنه بالآثار وأما الذات فلا تعلم إلا بما سبق وإنما تعلم من طريق الكشف لبعض الغنم علم لا يصح التعبير عنه أبدا (فان قلت) فهل يصح استدلال بعضهم بالشاهد على الغائب في مسئلة العلم الإلهي من أنه عين أو قبح (فالجواب) لا يصح هذا الاستدلال لأن الحق تعالى ميان خلقه في سائر شؤنه فلا يصح قياسه على خلقه وأصل دخول التبع على هذا المستدل إنما رأى الإنسان يسلب علمه وذاته كاملة لم تنقص قال علم الله غير ذاته ثم من العبادية بقدره على حال نفسه وقام عليها (فان قلت) فهل يصح لاحتمال عدمه من حيث الدليل العقلي (فالجواب) لا يصح لاحتمال ذلك لأن من المعلوم أن العقل لا يدرك كنهه تعالى من حيث ما هو ناظر وباحث أبدا لأن برهانه الذي يستدل به المحس أو الضرورة أو التجرب هو الحق تعالى غير مدرك بهذه الأصول باجتماع الحقائق ولأن هذا الناظر والباحث نظر بعينه إلى المفعولات الصانعة والتكوينية والائتمانية ورأى جهل كل واحد منهما بما فعله لم يعلم أن الحق تعالى لا يعلم قط بالدليل العقلي وإنما يقابل العلم أن يعلم أنه تعالى موجود وإن العالم كله مقرر به افتقار إذا تأملنا بعض هذه البنية انتهى (فان قلت) فما المحكمة في تغيير القول فيه سبحانه وتعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين وما قلنا الحق تعالى إنما حبر عقول عباده فيه لئلا يدخل تعالى تحت حكم ما خلق وذلك أن القوى الحسية والخيالية تطلبه بذواتها ترى موجدوها والعقول تطلبه بذواتها وأدلتها تعلم موجدوها فلذلك خاطب تعالى المحواس والخيال بتجربته التي دخلت عليه مادة العقول والمحواس تسبح بحار المحواس والخيال وقالوا ما يا ديننا من شيء وخاطب أيضا العقول بتشبيهه التي دخلت عليه المحواس والخيال والعقول تسبح بحار العقول وقالوا ما يا ديننا من شيء كما تقدم تعالى الله عن ادراك العقول والمحواس والخيال فلذلك أنفرد سبحانه وتعالى بالحكمة في وصف كماله فأعلمهم سواه ولا شاهد غيره ولا أحاط أحد به علما وقد تقدم هذا أيضا في محبت التوحيد انتهى (فان قلت) فهل إطلاق بعض المتصورات في المناسبة بين الحق والخلق صحيح في بعض الوجوه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث من الفتوحات لا يصح ذلك فهو من الوجوه وأن وقع في مثل ذلك أو حامد التزلي فهو بغير من التكليف وعمرى بعيد من الحقائق فأى نسبة بين الهلوس القديم وكيف يصح تشبيه من لا يقبل المثل بمن يقبل المثل هذا والله أعلم حاله وما طلب الحق تعالى منا إلا أن نلزم بوجوهه والرهبة لا بغيره وأما الحقيقة فلا وإذا كان البدء الأول لا مناسبة بينه وبين ربه فكيف تصح مناسبة بينه وبين ربه

وسائط لأخصي انتهى (فان قيل) فعلى ما قدوة لا يبرح لاحد من اذات الحق تعالى ابداء وقد
 امر الله تعالى برأيه فكيف لم يل (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والعشرين من مناقبته
 من القوتحات اننا لم نوجع برأيه عين الذات وتوابعها البرأية حقيقة لكل التي تتوالت الحق تعالى فاعتوا
 تقر بآياته النقص في مركزه ولما اقتضت حكمة العظماء ما قاله تعالى انه ليس كمثل شيء اذ تفتت الامثال
 والاشكال من اوهامهم فلم يتقبلهم امر الاله القوي عن الامثال ولم ينسجبا بل جعل الامر وهذا يعني
 عندنا ارتفاع الامثال يعلمون ان الحق تعالى لم يكن معلوما لهم في وقت ذلك الا تعاوان عليهم به تعالى
 انما هو من حيث نسبة معقولة اعطاهم الا انما الموجود في الاعيان لا غير واذا كان الامر كذلك فلا
 كيف ولا ابن ولا مثل ولا وضع ولا اضافة ولا عرض ولا جوهر ولا كونه المبدأ او ما تم الا فاعل مجهول
 يرى اثره ولا يعرف خبره ولا يعلم عينه ولا يجهل كونه فليمن برأيه العبد وما تم من يقم عليه عين ولا
 من يضبطه شيئا ولا من يحدد زمانه ولا من تعدد صفاته وحكمه ولا من يتكلم احوال ولا من يميز
 اوضاعه ولا من تظهر احواله فكيف تتم مراقبة من لا قبل هذه الصفات ومن شرط العلم ان يرفع حكم
 الخيال والمحاذن لا يتعلق بالانسان وهو ما عندك من معرفة الحق فاعرف حتم من جسدك وما عرفت
 الاله صورة اعتقادك * قال ولهذا اختلف المتألفين في ما يدل صفات الله تعالى خطأ فتقول هو
 كذا وما تفتة تقول ما هو كذا وانما هو كذا وما منهم من ادعا حاط به علمه فالكامل من عظمت نفسه
 حرمه وادامت حسره ولم ينل منه مقصود ذلك لانه دام ما لا يمكن تحصيله وسلب سبيل من لا يعرف
 سبيله وما طلق في ذلك ثم قال فلن لم يعرف احد الحق تعالى كما يعرف تعالى نفسه ابداء الاسلام فان كانت
 فعل ما قدوة وجب مع الامور المعلومه معلوله والشيء في حق الله مجهولة (فالجواب) كما قاله الشيخ
 في باب الاسرار ثم لا يتصور له الخلق من العاقل اذ ان الحق تعالى هو المنفرد في علمه بعد العاقل فاصل
 الا بد من الاول وقد خلت الملائكة باهل التدبر والمحدثات اذ لا بد من وجه جامع بين العاقل والعاقل
 في تعاضد القول والحق تعالى لا يدرك بالبدل فليس الى معرفة كنهه ما تمنى نبيل وقد دعا الى
 معرفته وما دعا الى الاصفه فلا بد من صفة تتعلق بها المعرفة وما تم في العقل الا صفة تفرقه وقد ضم
 الشرع معه ما صفة ظاهرة التشبيه فعل ما هو القول الا * خروا الاول انتهى * وقال في باب الاسرار
 ايضا اطلع الذات المعقودة وان اطلقت هكذا عرفت الاشياء وحقت فالاطلاق قيد في حق السادات
 والعبيد * وقال فيه اية الذات مجهولة فما هي فهو لا معاملة ولا هي الدليل مدلوله فان من شأن وجه
 الدليل ان يربط الدليل بالمدلول والذات لا ترتبط كما لا يتصلها انتهى (وقال) فيه ايضا ان العلم الترتيب
 وان جلت مراقبه فهو يرجع القصد به الترتيب من حيث انه لا بد له من مقابل والتشبيه يرجع الى تنقية
 المشبه واذا كان الترتيب يرجع الى التشبيه فان المعرفة بالله تعالى فاذا الترتيب انما هو في الشرع ولم
 يوجد في العقل انتهى وقال فيه ايضا لا يبرح الاسرار بالله تعالى لاحد لعدم المجانية بينه وبين خلقه ممن
 ادعى الاسرار بالله تعالى من الخلق فلما انشئوا احواله الصالحة واجتاز ذلك ان الترتيب لا يكون الا
 بالمشاكل والمائل والمائل ضد العبدية بعد * وقال الشيخ في كتاب العبادات انتهى هم
 العاقرين بالله تعالى وهم مع على اوله في المعرفة فتم تقبلهم احوالهم بما تعلق به منهم من واجب
 معرفة الله كما يدق بجملة انتهى * وقال ايضا في شرحه لرب جان الاشواق كل من الخائف واقف
 خلق هاج العزة لاجل فعد هذا المحب ايتتهى علوم العالمين ومعرفة العاقرين ولا يبرح لاحد ان
 يتعدى هذا المحب بولو كان من اكابرا الاجاب * وقال سيدي علي بن طارجه الله جل جلاله الحق
 تعالى ان تدخل تحت احاطة علم الودد لك انتهى (فان قلت) اذا كانت الذات مجهولة فما هو علم

خلاصه وبما يناجيه به من
 اله الحق في خاطره والله
 اعلم * وقال في حديث
 من وافق تأمينة تأمين
 لللائكة فخر له ما تقدم
 من قبله المراد موافقتهم
 في الطهارة والتقديس
 والتلفظ وشبه ذلك
 وذكر في الباب الثالث
 والسبعين في الجواب للموق
 ما تضمنه اسئلة المحكمين
 الترتيب ما منه العلم ان
 معني آمن اجبت ما روي
 طحايا قال ام ان جانب
 فلان اذا قصد وقال
 تعالى ولا آمنين البيت
 المحرم اي ما ضمن قال
 وانما خلقت البر من
 آمن تنجاهل المعرفة
 المطلوبة في الامانة اذ
 المحنة تقتضي الاسراع
 في الاشياء قال وانما قال
 فخره ولم يقل اجيب طحايا
 لانه لو اجيب لم يخرجه
 لان المهدى الى الصراط
 المستقيم ماله ما يخر
 قلت تندكر ما هو ذلك
 في احواله فخره والله اعلم
 قال واما قوله في وافق
 تأمينه تأمين اللائكة
 ليس المراد بها الواقعة
 زمانية ويحتمل ان
 يكون المراد بها ذلك فهوهم
 فران واحد عند قولهم
 آمن ثم ان اللائكة لا يتصلو
 قولها آمن ان يقولوا
 مستبدن او غير مستبدن

أمر أي يترتب هذه المحرورق ٥ وأما أن قالوا فيه متبعضين فلم يبق معنى للموافقة إلا أن يشوبها العيب من المحال الذي

يقولهم فلان من العلمانية تعالى (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب السادس من الفتوحات أن
مرادهم بذلك العلم بوجوده هو تعالى عليهم من صفات الكمال وليس مرادهم العلم بذاة لان ذلك عندهم
ممنوع لا يعلم بدليل ولا يبرهان ولا يأخذ حسد ومعرفة نابه بصفاته وتعالى عما يسمي علمنا به ليس كمثل
شيء وأما الماهية فلا يمكن لسألهما قطعا انتهى (فان قيل) ٣ من قول بعضهم أن معرفة الحق
لا تكمل إلا بمعرفته تعالى من طريق التزعم من طريق التشبيه ان التشبيه موجود حقيقة (فالجواب)
ان الذي تعتقده ان التشبيه لا وجود له حقيقة وانما ذلك افتراء من بعض الخلق لضعفه وودوه كذافة
بهايم ولو انكشف بهايم لعلموا علمنا بيقين ان الحق تعالى لا يلقى قط تشبيه بخلقه في جميع الصفات
التي تؤول فيها العقول عباده وتأمل يا أخي السراب يحسه الغلمان ما دام ما دأوا فاقرب من محله لم
يحدث ما هو حكم فساد حسابه الاول وقس على ذلك انما سمع كلام الله تعالى بصوت وحرف ووثيقته في
التي الاخر وحرفي صور مختلفة فلان ذلك انما هو تزل للعقول ولو كشف الحق تعالى بهايم لسمعوا
كلامه تعالى من غير صوت ولا حرف وراوه تعالى في غير صورة متعذرة لانهم لما جهلوا يكونوا يسمعون
الكلام بغير صوت ولا حرف ولم يكونوا يسمعون تعالى الا في صور فو تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
* وسعت سدي عليا الخواص وجهه الله يقول جميع مامنه اليك لا يفيك وجميع مامنه اليك يفيك
انتهى (فان قيل) فما وجه قول من من ان الذات تعلم بالكون (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب
السادس عشر من الفتوحات ان وجهه ان الكون لا جعل له الا بالمرتبة العالية كالمخاطب طلب الخلق
والاوق يطلب المرزوق وهكذا فعمل ان الذات في عن العالم لا تعلق له باحد فذلك كان لا يعرف بالكون
انتهى (فان قلت) فاذن ليس للتفكير حكم ولا جهال في ذات الحق تعالى لا عقلا ولا شرطا (فالجواب)
كقوله الشيخ في الباب الرابع والاد بعين ومائة نعم بل قد منع الشرع عن التفكير في ذات الله تعالى بقوله
ويصدق الله نفسه أي أن تتفكر وافيها قد ورد مرورا كالمخاطب في ذات الله أي فلا تصالوا الى التصديق
بمعرفته (فان قلت) ما سبب المنع من التفكير في ذات الله (فالجواب) ان سببه اوقاع المناسبة
بين ذاتنا وذات الحق ومن هنا انف اهل الله ان يجعلوا التفكير من ذاهبهم لانه حال لا يعطى المحقق فلا
يدوي اصيب صاحبه ما يخطئ * وقال في الباب الخامس والاد بعين ومائة انما منعوا التفكير لانه
لا يتعدى احدا من اهل الجولان في الخلق والاولان في الاله واعلى درجات جولانه في الخلق والاولان
ان يتعدوا لانه معلوم ان الدليل يضاد المدلول فلا يجتمع دليل ومدلول في حد عند الناظر ايدا واما
جولانه في الاله ليتعدى دليل على الخلق فانه تفهم من سوء الادب ما لا يخفى لانه طلب الحق لغره اى ليدله
على الكائنات فما طلبه تعالى ليعينه وذلك غاية الجهل فانه لا شيء اذل على الشيء من نفسه (فان قيل)
قول يتعدى علم احدينا لله تعالى فوق ما يحيطه نظره او هل يصح اجتماع اثنين في العلم بالله على حكم
الساوي (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب السادس والسبعين ومائتين ان علم كل انسان بالله تعالى
انما هو على قدر نظره وما هو عليه في نفسه ولا يصح اجتماع اثنين على علم واحد في الله تعالى من جميع
الجهات اذ اكانه لا يصح اجتماعها على رزاق واحد فلا بد في الاثنين من وجود ما يقع به الامتياز لثبوت
عن كل واحد ولو لم يكن الامر كذلك لم يصح ان يكونا اثنين انتهى * وقال في الباب السادس والسبعين
ومائة قد حذا الهنسي عن التفكير في ذات الله قول العقل في ذلك يتعدى وتام نفسه وما قاله تعالى في
ان تعلم كيف ذاته وانما انان تعلم انه الله واحد لاله الا هو لا يغير فيبقى من ذلك التفكير طالب العقول
بل سمع بنظره ففكره الى ما لا حاجة له بمحضر انه وقع في ذلك جماعة اتفقوا على اهل الله كافي ما يدور فيه
انتهى * وقال في الباب الثامن ومائتين اجعل الطوائف من طلب ان يعلم الله كاي علم الله نفسه

ان نقلنا هذا الى انفسنا فان فينا ما يقتضي الاعتراض والادوم منا عيا فليزيم فخرنا التسليم فيه لتأولا فان

نعرض كما يقول الأستاذ قلت لنعم في كذا قالت لا انتمي قال وانما هو

الصالحين بالالف واللام
أيضا تشتمل جميع السلام
باجناسه على نفسه قال
وإنما جاء بشون الجميع
ليؤمن بأن كل من
هذا المسلم يسلم على بقية
أخوته وهو المرحم دأى
بنت قلبه خالين كل
أسوي الله فسلم على نفسه
كما أمر أن يسلم إذا دخل
بيتا ما في أحد نياية من
الحق الذي يشهد في قلبه
قال إن الله قال في لسان
عبد سمع الله من عبده
قال وأما قال وعلى عباده
الله الصالحين بالواو دون
ذكر لفظ السلام تنبها على
أن المراد بالصالحين
لمستعملين في أمورهم طلق
الاسلام من المسلمين
لا الصالحين في العرف
قال وأما يعطف المصلي
السلام الذي سلمه على
نفسه بالواو على السلام
الذي سلمه على نبيه لانه
لو عطف عليه لسلم على
نفسه من جهة النبوة
وهو باب قدس الله كما
سجد بالرسالة عن كل
مخوف محمد صلى الله
عليه وسلم الى يوم القيامة
وتعين هذا انه لا مناسبة
بيننا وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأتى
المرتبة التي لا تنافي لنا
فأجابنا بالسلام علينا

(فان قلت) : فانما اولى مخاطبة العبد به بضمير الغائب او بضمير المخاطب (فالجواب) : كماله الشيخ في الباب الرابع والسبعين وما قيل ان خطاب البسند به بضمير الغائب اشرف وله في الترتيب من مخاطبته بضمير المخاطب فهو اقوم الى اسألك لان المحقق تعالى انك ما حضرت الامم ما عرفته انت من الحق تعالى ما جرحت عن نفسك واذا كان الا كما يقولون سبحانه ما عرفته انك حتى معرفتك فكيف يعبرهم : وقال في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات اعلم ان خطاب الله تعالى بضمير المواجهة تجد يدو خطابه بضمير الغائب تغيير ولا بد له من واحد منهما ولو كان الثاني اقوى في الترتيب وقال في الباب التاسع وابن بعين ومائة كماله بجميع الدليل والمذاول ذلك لا يجتمع انت و بدلك في حدو لاحقيقة فانه الخلق وانت المخلوق * وقال الشيخ ايضا في باب الاسرار اعلم ان كل من وقف مع الدليل حرم المدلول فانك ان تقف مع الحق مع كونه بدا لى نفسه فانك ان وقفت معه على هذا المحذور لان الدليل والمدلول لا يجتمعان قط في حد * وقال فيما مضى لا تقل وصلت فانما نهاية ولا تقل لم اصل فان ذلك حجة ليس وراء الله حرمي وهناك يستوى الصبر والواهي * وقال فيه ايضا لو كانت العلة في الازل لكان المدلول لم يزل فانك من نلوه والتسبيح في صوره الادلة فانها مضلة فاعرفه تعالى سواء * وقال فيما مضى اعلم ان البراهين لا تخطى فانها قوية السلطان وانما الخطأ راجع الى المبرهن واذا كان المدلول لا يعرف الا بالدليل فليس الى العلم به تعالى سبيل فان من علمت به معلوما وجهته فاعلمته لانك ما علمته : وقال فيما مضى الترتيب سهل والتسبيح ميل والاعتدال هو ما بين هذين وذلك لا يضر ولا يوجب العيب * وقال في شرحه لترجمان الاشواق اعلم ان كل عقل له عقله لا عقل منه وليس الحق تعالى حق منه فان عرفته فاعرفه * وقال في باب الوصايا من الفتوحات بانك ان تدهي معرفة ذاتك طائفة فانك في المراتبة الثانية من الوجود وما في حال فتلك فاعرفه تعالى هناك الا هو فعمل معنى التوحيد عن الذوق انتهى (طابقا) : فاسبب وقوع المحيرة في الله تعالى (فالجواب) : كماله الشيخ في الباب الخمسين من الفتوحات ان سبب ذلك طلب الحق معرفة ذاتها بدار الطريقين اما بطريق الادلة العقلية او بطريق المشاهدة فالعقل العقلي ونحو من المشاهدة والدليل السعي قدوما البها وما حرم وتضمن دليل العقل من ادراك حقيقة ذاته تعالى من طريق الصفة التبوئية التي هو عليها تعالى في ذاته فمردوك العقل بنظره الاصلحات السار وقد سمي التقوم ذلك معرفة (فان قلت) : فانك كلما زادت تجربة ازيد ادراكه لما الله تعالى لكون العقل محمض عن ضبط ما بدركه (فالجواب) : نعم وذلك كانت حيرة اهل الكشف اعظم لا درا كهم العليات مع الالات فلا يستقر لهم في معرفته قدم يستقرن عليه وقد قال في باب الاسرار لا يعقل الحق تعالى قط الا اياه فمعه قول ولا يمكن تطيق العلم بغيره بما كلياته من العالم المادي بغيره فاذا يعقل مجرد داعي العالم تم نقل ذاته وتسلم تشهد من حيث هي فاشبه العلم به العلم بالنفس والجماع عدم التبريد في كلياته لا يخلص للشهود والعلقة التي بين نفسك وبينها فذلك لا يخلص للمعرفة العلية التي بين الله تعالى وبين العالم قال وكل من قال بغيره بد النفس من هكل ما تدرو فاعند على ما نفس ماهية لا تها لا تتصل بنفسها في الاقرب كركب انتهى به وصورة الشيخ في شرح ترجمان الاشواق اعلم ان الطائفة الانسانية لا توجد بوا لا اعمى الا وهي مدبرة كركب ولا تترك قط لحظة واحدا منكم اهد بسطها وهي عريضة من كركبها من غير علاقة ابدا قال وهذا يختلف في امار بعض المتصوفة وغيرهم من لا علم له بالامر عليه فعملها لا تتصل ابدا لا باد بالامر البسيط الا على لان تدبيره المار كها وصف لاقم فلا تنفرغ تغييره انتهى * وقال في باب الاسرار وقد تكون المعرفة بالنهي هي العجز عن المعرفة بغيره فيعرف المانع ان هذا المطلوب لا يعرف وليس الغرض

طوبى لمن غفر، ثم انتهى (قائلاً) وفي هذا القول من الشيخ رحمه الله

اصلا منه اعلم ان القلم
الهدى يتنوع من دعوه
لنواظرة من رقتنا النظر
اليه كما نظر الكواكب في
الجملة وكان ينظر اهل
الجنة السفل الى من هو
في عليين قال وقد فهم الشيخ
ابي يزد بالله من
مقام التي قد رتبهم ابره
فقط لا ذولا فاحترق
فكذب والله من اقترى
هل الشيخ وخاب سعاد
والله اعلم قال وانما
يكن التشهد الاول
وجاوسه واجبا لان هذا
المجلس طاهر عرض
لاجل القيام بعده الى
الركمة الثالثة والعرض
لا يتركه الا القرض ولهذا
يبدى من سعادته بخلاف
المجلس الاخر قال فهو
من التجلبات البرزخية
فانه سبحانه دعا عبده ان
يسلم عليه عاشع فيه
من الصيات فلما رأى ان
ذلك القيام بعده الى
الخصبة جلس قال والحكمة
في ذلك ان الله لا يقتضي
الشك في قوله تعالى
قسمت الصلاة بيني وبين
عبيدي واطل في ذلك قال
رضي الله عنه واعلم انتم
تقف على رايه من
الذي صلى الله عليه وسلم
في تشهد الذي كان يقوله
في الصلاة كان يقول
مثلنا السلام عليك ايها
الهي او كان يقول السلام على

من المعرفة التي الآن تبصر من غيره فخصم من يعرف بكونه لا يعرف الا بغيره
وقال في كتاب الواعظ الاوامر من تلك الى الله فذكر في ربح من الكون فانه قد عرفت
الامر لا يحقق على الحق ان لا يجد كل واحد منهم ما به الحق فعملهم بها وانما يكون ما يقتضونه
من صفات الحق ولي في ذلك الله اكبر حتى عند قوله يوم القيامة في الصور * وقال فيه ايضا ان المص
القلب شهود الحق تعالى فانما هي حينئذ صفي نازل تبين القبايح واجب حق لكن اكرامه على قدو
مقام ذلك القلب لا على قدر النازل وعند العوام ان الكرامة تكون على قدر النازل لا القبول عليه
فلا يصحبت حديثنا انما الناس منازلهم لا على طاعتنا الحق تعالى بهذه المعاملة لم يصحبتا وبه قط
مواصلة (فان قلت) فان عظمة الحق تعالى وانما هي واجبة لما يقوم في قلب العبد من ردة التعظيم
او قلته وليست واجبة لذات الحق في نفسه الا ذلك الصداق باجتماع النقص في حله بالله تعالى (فالجواب)
هو كما تقول فذلك الشيخ في الباب الثاني والسبعين من الفتاوى ان اهل العظمة الالهية ليست واجبة
لذات الحق تعالى وانما هي واجبة الى مقام العبد من احدى اذ كانت العظمة صفة لذات الالهية
لكانت الذات مركبة من صفة ذاتية او معنوية ومعلوم ان قيام صفات المعاني بذاته تعالى محال كما
يعمل ان تكون العظمة صفة نفسه وذلك من اجل ما ورد من انكار بعض الحق في بعض الصلوات
في الاخر فمع كونه هو واذ اطل الرجلان فليق في الان تكون العظمة صفة لا صفة وذلك اذ خرج
ملازمة شرا في غير هيته المعروفة ومضى في شوارع عديته لا يقوم تعظيم في ذاب احد ولوان العظمة
كانت صفة له لعظمه كل من يرام في حال تنكره انتهى وقال في هذا الباب ايضا احذقوا وتولوا ان
الحق تعالى يتصف بصفات خلقه كما تحيط اخبار الصفات فان ذلك سوء لا بد في ما في صفات خلقه من
النقص من حيث المحدث ونما الايمان خفي اليه تلك الصفات وتو من بها من غير تكليف ومن
اولها او دونهما فخطا طريق الصواب فان في التأويل فوات كل مقام الايمان لا فوات اصل الايمان
اذ لا لا اعتداد بالقول صفة تلك الصفة في جانب الحق لما اشتمل بناؤها اليه انتهى * وقد سمعت سيدي
عليه الخواص رحمه الله يقول يا ايها ان تؤول اخبار الصفات فان في ذلك عظمة من الشيطان ليلوت
المؤمن الايمان بعين ما انزل الله قال تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون وهذا المؤلوما
آمن حقيقة الايمان اوله بعقله ففاته الايمان بعين ما انزل الله تعالى فليست اتمل انتهى * فان قيل لما
اهل معارف الاوليعول بدوك احد كيف الحق اذ تعجب (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس
والسبعين وما تبين ان اهل المعارف الاوليعول يعرف احدهم الضلالت الالهية لقلوبهم من حيث
ودودها فهو يعرف من تعجب ولما ذاب الحق لا غير واما كيف تعجب فهو من خصائص الحق جل وعلا
لا يعلمه الا من قرب ولا شيء يرسل وذلك لان العباد متجولة في الاصل فعل كيفية تعجبها غير حاصل ولا
مدرك لاحد من خلق الله تعالى (فان قلت) فمن هم اهل الانكار في التجلبات الاخرى (فالجواب)
هم ثلاثة احسام كل قسم نكر ما فوقه لانه ما من الارسة اقسام اسلام واثان واحسان واغنان فاذا تعجب
الحق تعالى لاهل مقام الاسلام انكره الكفار ولة واذا قيل لاهل مقام الايمان غربا انكره بعض اهل
الاسلام واذا قيل الحق تعالى لاهل مقام الاحسان غربا انكره بعض اهل مقام الايمان واذا قيل لاهل
مقام الايمان غربا انكره بعض اهل مقام الاحسان * وقد قال الشيخ في الباب الستين واربعمائة
ان كل من لم يند في حق هذه الذوات انكره في الاخرة قصاص مقام الايمان لا ينكره تعالى في فعل من
التجلبات كالانبياء وكل وودتهم لانهم جاؤا مقام الاسلام والايمان والاحسان الى مقام الايمان
* فان قيل هل في منع التجلبي الذي في غيره ظهوره خلاف بين المحققين * فالجواب كما قاله الشيخ في

الصالحين قال فان كان يقول مثل ما ذكرنا ان تقول من ذلك فله وجهان أحدهما ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو

الباب التاسع والسبعين وما تدين انه لا خلاف في منع التجلي الذاتي في غير مقامه عندنا وعند اهل
الخلافة ثم انشد

ولم يسلم من شمس الوجود ونورها * على عالم الارواح شي سوى التصرص
وليس تنال الذات في غير مقامه * ولولا ذلك الانسان من شدة الحرص
ولا ديب في قول الذي قد بينته * وما هو بالقول المودع بالحرص

فان قيل فاذا قلتم منع وقوع التجلي الذاتي فيما ذكرتموه يتناول الحق تعالى (الجواب) كقوله
الشيخ في الباب الثاني والثمانين وما تدين ان الرتبة تتعلق بمقام العظمة بيننا وبين الحق تعالى
ويجعل على ذلك ما وضع من النصوص فاذلوفه هذا الحجاب العظمى ان الحق تعالى وكل من وضعه علم
ذات الحق من رؤيته فلا بد ان يستكشفه جهله في الدار الآخرة فيعلم يقيننا الان امره خلاف
ما كان يعتقد في دار الدنيا وبدا له من الله ما لم يكونوا يحسبون انتهى (فان قيل) قول الحق في
صوره المعتقدات والمعتقدات واقع وهو ممنوع كالجبر الذاتي (الجواب) انه واقع وذلك لان صدور
المعتقدات والمعتقدات انما هي جبره بصرفه على ما لم يزل يعلم ان واحد هذه المظاهر امر لا يصح ان يعلم
ولا يشهد وليس وراء ذلك العلم الذي لا يشهد ولا يعلم حقيقة كما يعلم اصلا تسمى كلام الشيخ في الباب
التاسع والتسعين وما تدين (فان قلت) فان من خاص في ذات فكره وهو خاص به ووروله (الجواب)
كقوله الشيخ في الباب الثاني والعشرين وثلاثمائة ثم هو خاص به ووروله وما امر الله تعالى بالحرص في
معرفة ذاته لا بالتأني ولا التفتؤ ذلك لان العباد لا يحرز من معرفته كنهه فمن معرفة كنه الحق تعالى
من باب ابوابه بل لئلا يسهل على الخائفين من معرفته ذات واحدة من العالم اقدر ولوقيل كيف تدبر
تفعل بدته وهل هي داخله فيه او خارجة عنه او داخلية ولا خارجة وهل الزائد الذي يحرز به هذا
الجسم المحبوس في سمع وبصر وخيل وفكر لماذا في جميعه لو احد او كثير من وهل يرجع الى
جوهر او عرض او جسم ويطالب بالادلة العقلية فاضلا عن الترتيب ما وجد للقول بالاعتقاد ابدأ ولا
صرف ان الارواح مخلوقة وجودا بعد الموت ابدأ انتهى (فان قيل) فان عباد الناس كاهم لله تعالى
انما هي على المحس والسماح الامن شائفة لعدم رؤيتهم في هذه الدار (الجواب) كقوله الشيخ
في الباب الثاني والعشرين وثلاثمائة انه لا سبيل الى عبادة الحق تعالى على الترتيب المحض جله فلا بد من
تعالى العبادته ما هو مشهود او كالشهود كما اشار اليه خير اعباد الله كما قلت تراو يكفينا هذا التعلق من
فضل الله وكرمه والا فلو اخذ الله اصحاب العقائد من طريق فكرهم لاهلكهم فان كل صاحب عقل
قد قيد او صافى ربه في معرفته هو من طريق عقله وظهره وحضرته في كذا دون كذا ولا ينبغي ان
ينسب لله تعالى الا الاطلاق وقد عذره تعالى الخلق في هذا التقيد وعما عنهم فاذا بدلوا وسعهم في
طريق معرفته فتقولون ان الحق تعالى عند كل معتقد اسلامي لكان العبد يعبد ما من حيث ان الحق
تعالى اذ وجد يصحوا عند عبادته ان يكون مقدودا عند العبد الآخر * فعمل ان من تعرض لمعرفة
الذات بعقله فقد تعرض لامر يحرزته ووروه ان ما خلا من اختلاف العقائد فيه * في من كل يتأمل بعقله
وعدم اختلاف العقائد فيه تعالى من كل من علم عند الله من رسول وولي لهم قال ولان لما قل نعم
معي قوله تعالى ولولا علم ان جميع ما اتجه العقل من فكره غير تبين مقدمته في معرفة الله تعالى بولود
وقد في الحق تعالى عن نفسه كونه بولود فان كان هذا الماخذ وتولد الحق بعقله فان كان مؤمنا
كان ذلك متعلقا بعبادته وان لم يكن مؤمنا فبعبادته لم يسلم له اس يؤمن انتهى * وكذلك قال في باب الامر وال
اتمان في الحق تعالى كونه بولود ليس له ما وادبه العقول في حقه تعالى من لدن فان ولادة العقول انما
بالشهادة فان لا كذا كعبه في كتاب الله تعالى في هذا القول انما قال بالامانة اذ من قسمة السبعة

بكون المسلم عليه هو الحق وهو
مترجم عنه كما جاء في سمع
افه ان يدعو الوجه الثاني
انه كان يقام في مصلاحه
في مقام الامانة مثلا ثم
يخاطب نفسه من حيث
المقام الذي اتى فيه ايضا
من كونه نبيا فيقول
السلام عليك ايها النبي
فهل الاجنبى فكأنه قد من
قسه شخصا آخر فلو انما
قالو شهد ان محمد رسول
الله ولم يقل بي الله لان
الرسالة منها لهم لتضمها
النبوة فكان يحتاج الى
ذكر الرسالة بعد النبوة
ليظهر اختصاصه على
من ليس له مقام الرسالة
من عباد الله النبيين قال
واما قوله في تشهد ابن
عباس سلام عليك ايها
النبي التكبير فوجهه انه
وامي خصوص حال كل
مصل فخاص سلام منك
لأخذ كل مصل منه على
حسب حاله من مقام السلام
على النبي صلى الله عليه
وسلم ومن مقام السلام على
نفسه وعلى الصالحين من
عباد الله ولذلك اختص
بقوله تكبر واللقا الشهادة
في الرسالة وكتبي بالاراد
لما تدين قوة الانوار
لما استطقت في هذه الرواية
للقا الله بعبادته
الرسالة التي هي ذات
رأسها هذا المصل المتعلق
بالظهر المتعلق في قوله

هي عن تكليفها بخلاف ولادة الصور البشرية انتهى (فان قلت) فعلى ما تقدمه ولا يسلم
لاحد من أهل النظر الفكري معرفته بل لا بد في طريق معرفته من حصول أولها وهو غيبالات (فالجواب)
ثم ذلك أمر لازم له وذلك أنه لا يشهد الحق الامتناع لأحد العالم بعد اقتضائه بتزويجه فيجعل هذا نفسه في
جانب الحق تعالى في جانب إذا حلول ولا اتحاد لذلك بنادى به بالآية المشعر بالعدم أنه ما هم بعد
في نفس الأمور لا بد من عتبة سيادة من عتبة عبودية لا خبر ذكره الشيخ في الباب السبعين وثلاثمائة وقال
في الباب الثالث والسبعين وثلاثمائة ما لم أن الحق تعالى لا يدرك بالنظر الفكري أبدا وليس عندنا ذنب
أكبر من ذنب الخائفين في ذات الله بشكرهم فانهم قد أتوا بأقصى درجات الجهل ثم اتهموا بالاعطام
الفكر خلاف ما جاءت به الرسل احتاجوا إلى تأويل بل يعيدون نصر وأجانب الفكر على اعلام الله تعالى
عن نفسه من حيث لا يشعرون ولأنهم لمزوا الأدباء وقعدوا على حداود من أخبار الصفات ووكروا
علم كيفية ذلك إلى الله تعالى ولم يتأولوا الاطعام الله الفهم في ذلك باعلام آخر ينزله في قلوبهم فنكون
للسؤال منه وشرحه له وكانوا يعرفون الله تعالى باعلامه لا ينظرونهم انتهى (فان قلت) فهل تزول
الحجرة من احد في جانب الله تعالى اذا بلغ مرتبة الكمال (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني
والخمسين وثلاثمائة الحجرة تزول من قلب العبد اذا بلغ الحق تعالى له في غير مادة وحيد سئل قلبه
من الاضطراب وتزول عنه الحجرة ويعلم عند ذلك من الله ما لم يكن يعلم قبل ذلك التلي لكن لا يتقدم احد
على تبيين ما قد فعل في من الحق الا كونه فعل في في غير مادة لا غير (فان قيل) فما سبب عجز العبد عن
تعيين ما فعل في من الحق (فالجواب) ان سبب ذلك كون الحق تعالى ما يتجلى قط ليسد عين ما يتجلى
به أبدا آخر اذا ذلك كان لا يقدر عيده على تعيين ما فعل في ولا على التعبير عنه ثم ان العارف اذا
رجع من هذا المقام الى عالم نفسه الذي هو عالم المواد عصبه فعل الحق تعالى في ما من حضرة يدخلها من
جسم الحضرات الا يرى الحق تعالى قد تحول بجسم تلك الحضرة لان العارف قد ضل به في عالمه ما مضى
فلا يتجلى له بعد ذلك ابدا لانه تعالى ما يتجلى لتباعد في من المعارف والنصب عنه بعد ذلك واما
الشيخ عبي الدين في ذلك ثم قال في هذه الحضرة فيجمع العبد بين الضدين ولا يقدر على إمكان ذلك من
نفسه وفيه تعالى علم وقد قدمنا في هذا المعنى ان علم كيفية فعل الحق من خصائص الحق لا يعلمه
نبي مرسل ولا المقرب * ويؤيده قوله لشيخ في الباب الثاني والثلاثين وثلاثمائة ان الحق تعالى
بنفسه علما ما وعين ما حكمه العقل عليه ولا هو عين شاهد البصر وحكمه عليه ولا هو غير هذين
الحاكين انتهى * وقال الشيخ عبد الجبار النفرى في الموافقات اوقفنى الحق تعالى وقال في وعزنى
وجلاى ما أنا من ما عرفوه ولا عين ما جعلوه وقال أيضا اوقفنى الحق تعالى وقال في وعزنى
في فهدى ما أنا من ما عرفوه ولا عين ما جعلوه فقال لا يتجلى له في ما من حضرة داخلها من
وقال في اعلم في لا تظهر بعد الا بعد ان يتفرغ من جميع ما علمه بمعارفه ويدخل حضرة العجبروت فاذا
دخل فبذلك يشهد المعرفة أصناما والعلوم أرواما * وقال أيضا قال في الحق في معرفة لا جعل فيها
لا تقع وجه لا معرفة في لا يبدو وأنا أظهر من الظاهر وأعمى من الباطن وأقرب إلى كل شيء من نفسه
وجميع ما ظهره لعبادي من التعريفات لا يشمل تعريف الذي لا يدور في آفاته لا تعرف ولا أنا أعلم ولا أنا
لا تعرف ولا أنا كالعالم وليس اقرب الذي عرفه عبادي هو اقرب الذي عرفه أنا فلا فرق في عرفوا ولا
بعدي عرفوا لا وصفي كما يليق بجلاى عرفوا فاقتراب بعباد لا مسافة وهم لا يعرفون قري وبعدى
* وقال فيها أيضا اوقفنى الحق تعالى وقال في ان أدت ان اعرف لك ما علمت في من وادخلها ولا
دخل حضرة في علم لا جعل وقف من وادخلها كونه واسألته عن تقديركوا جلاى واسأل الجمل عنى

بين يدي الله تعالى في الصلاة القلب المسكنة والتسليم مثل العدد •• القليل في حال مناجاة سيده وقد وردت السنة

فبذل وهو هدى أحسن
من أسبغ البذر قال
وايضاح ما قلناه ان الله
تعالى قسم الصلاة بينه
وبين عبده نصفين فجزءه
منها يخص نفسه أولها
الى قوله ما لا يؤم الدين
فهذا بمنزلة اليد اليمنى من
العبد اشارة لقوله الا لوجه
قال تعالى لاخذنا منه
باليمين واليمين اليمين
يخص بالعبد من قوله وهذا
الى آخر الودوه فهذا بمنزلة
اليمنى اليسرى التى هو
المحاسب الاصفى الاصفى
قال ولما كان جسمه باين
الله بين عبده وهو قوله
اما بعد واما لا تستعين
جمع العبد بين يديه فى
الصلاة فمعام الحاجة
فكملت صفة العبد بجميعه
بين يديه ولو اسبل يديه
لم تكمل صفة فافترق
هذه الحكمة ما أجلاها
لذى هذين انتهى ثم
لافتى ان اذا كان جعل
اليمين على الصدور فمثل
العبد من مناجاة وجه
قائما هو الى ما لا يتحقق
ان جعل اليد اليمنى على
الصدور فاكمل الذين
لا يشغلهم ذلك عن الله
وان شاء الله اولى الغيب
الحكم اذ اعانوا وضعها
وقال المودست على كل
نحوه فمثل ما لا أعلم
فان كان جلود ما أتوه

محمد جاهلا في فاني انما الظاهر لا كالمظهر والقاهر وانما الباطن لا كالمبطن والباطن وشبهه وعبد
 في مع غير كماله يصغر ان اردت ان تعرف كماله فلا تحصل الذكون من فوقك ولا من تحتك ولا عن
 يمينك ولا عن شمالك لا في علمك ولا في وجودك ولا في كرك ولا في سرك وانظر من نيل الكون
 فيك ما قلقت فافهم فيه ما طرأ لي كيف خلق الامر . وقال فيه ايضا وفي الحق تعالى وفادني
 ان اردت ان تعرف كماله فارجع من شهود الموصول والمفصول عن العلم الذي منه الجهل وعن الجهل
 الذي منه العلم ومن المعرفة التي منها الكبر والعلو في ذلك (فان قلت) هاتقول فيمن اخذ
 معرفة الحق تعالى من خلف حجاب المحرور والافاضة الواردة في الكتاب والسنة قل يسمى طارفا
 (فالجواب) كماله الشيخ في باب الوصا من الفتوح ليس بوعا بل هو جاهل بالله الى وايس
 له فهم من تحت الحمد والابليس . قال وياضح ذلك ان من اخذ معرفة الحق تعالى من المحرور فهو
 يتردد من كون الى كون بداية ونهاية . وقال الشيخ ايضا في رحمة ترجمان الاشراق من عرف الله
 بالله ففدعه ومن عرفه بالكون فقدره في ما عدا ذلك الكون لا غير فارجع من . ه . وقال
 الشيخ ايضا في لواحق الانوار اعلم ان الناس ان اوضح في فهمه يراد الله وغرق في التفتيش وكما قام
 بباله لم عرفه فكان فاعدا انه وقف بعد استب مع قوله تعالى لا تسكن في هذا فقلعه حرمه
 في التفرق من لا يصح اقتناصه بالفرق وشغل الحبل بانه الله تعالى عنه ومن اس من كان هذا
 بداية فانه تراج من اول فهمه فرغ الحبل فبقى بالالوهيهو المعارف . وقال الشيخ في الباب الثالث
 والسبعين وادعاه اعلم ان غاية امره في خاص في القاتن في الدعاء والاصوة انهم حصرا الله عز
 وجل بذلك واحتجوا بما يوهي عليهم لاهم ثم انهم بعد استب فانه النظر انهم زولوا عنهم زوا الادب
 مع الله تعالى لكان ذلك الاقرار وقع منهم في اول قدم لكنهم تعدوا حدود الله التي هي اعظم الحدود
 وحدها وذلك بقره البهوا الحاصل انهم في ذلك من ابعد ما يكون من حذره تعالى (فان قيل) هـ ا على
 المحامد التي يتي بها العبد على الله تعالى (فالجواب) كماله الشيخ في الباب السابع والسبعين وادعاه
 اعي المحامد عند جميع المحققين عقلا وشراعا زولوا لهو تعالى كائني على نفسه ليس كمثل شي الا يصح
 لعدان يتي على ربه عز وجل بمال يبقه البهواني الان يتي عليه اذ دعيا يبقه فقط ومعلوم ان
 الحق تعالى من وراء كل شاة علمية فينبو فكل شي هلته او عقلت كان عن صفته لولا بدومن هناك
 حقيقة السبع هي التسبيح من قولهم التوبع هي التوبع من التوبة وياضح ذلك ان التسبيح
 توبه ولا تقتصر في حجاب الحق تعالى بتعقله البهدي بزمنا في . هـ فاقوم . وقال ايضا في الباب
 الثامن والخمسين وخمسمائة اعلم ان من فهم معنى قوله تعالى ليس كمثل شي لم يتركها في كنه ذات
 الحق اربا وما اوتأ أحد ان يدعي انه من يقول العباس من اصنف الظلال الاودة كما في ذات الله
 تعالى بشكره فزاهي انهم يزعمونه حتى وقع في ذلك ابو حامد الغزالي دعه فادله من جرح من ذلك قيل
 مونه . قال الشيخ وكان من فضل الله تعالى على ان حظه من التفرق في ذاته فقل العرفه تعالى الامن
 قوله وشبهه وشبهه في الفكر في . محطاني هذه الحضرة تشكر في شكرى على ذلك واد الله الذي
 ههني بل من التصرف والتبقيلا لا يتي لي ان اتصرف في . هو كان ذلك من مياحة سابقة فاني
 كنت قد ابيت فكري ان لا يتب في التفكر في ذات الله وان يصرف في . على الاعتبار بياضي
 على ذلك فله الحمد على صرفه عن الشغل الذي لم يحتل به . راستعماله في الشغل الذي خلوا انتهى
 . وقال الشيخ ايضا في الباب الثالث والسبعين اعلم ان كثرا من رعية قد جامد في قوسه الى من في
 صفات الحق دعهم ولم يمت على فهم الحواصي الا بعد نالوا في . فهو قوله ليس كمثل شي ورا
 . وقال معنى قول العبد في حال اعتداله من الركوع ولا يدغم ولا يعلل الحدا في . لا من كل . احتفي

لا يستشهد بأحد ذلك حال سبحانه وبني الذي اعتقدوا عرفه إنهم قهرى والله **قوله** أعلم **(وقال)** طالب العلم لعنه الله أعضل

بطلانته ملاصقا للبصر كيف يبدو له البصر وكذلك الماء إذا غطس فيه العبد ونظم عينه فيه لا يراه لشدة قهره **(فان قلت)** فإذا كان الحق تعالى مناهذا القرب العظيم فإن السبعون الف حجاب من النور والظلمة التي أخبرنا الشارع بأنها بيننا وبين الحق تعالى **(فالجواب)** كقوله الشيخ إن هذه الحجب كتابة من شهود العبد بعد من حضر الحق تعالى لما يصيحه الله تعالى من ملائكة وحجب إلى شهود العبد الحق والحق تعالى لا يحجب وأصل خلق ابن العبد المؤمن مشتمل على علم وجهه فالعلم يبدؤه حجب النور والمجمل يبدؤه حجب الظلمة كل بما يناسبه فاقهم **(فان قلت)** فهل يصح رفع حجاب الظلمة الذي بين العبد وبه **(فالجواب)** كقوله الشيخ في الباب الرابع والخمسين ومائتين لا يصح رفع حجاب الظلمة من الحق تعالى إله الذي هو كتابة من عدم الاحاطة به تعالى فلا تقع عين عبده قط الأعلى هذا الحجاب فاقن العبد كوداودة * **وقال في الباب الحادي والخمسين ومائتين** فبعض من لا يعلم إلا بأنه لا يعلم * **وقال في الباب السابع عشر وثلاثمائة** فبعض الظاهر الذي لا يخفى وسبحان الحق الذي لا يظهر وقد حجب تعالى الحق عن معرفتهم ما هم عن رؤيته بشدة ظهور فهم مشكرون مقرون من دون حاشرون **(فان قلت)** فعل ما قرئتموه هامخي قوله تعالى قل هذه سبيلي أهدوا إلى الله قل الله بصره أنؤمن ببعض **(فالجواب)** كقوله الشيخ في الباب الثالث والسبعين إن المراد به ادعوا إلى طريق الله تعالى الخاصة التي جادت بها الرسل عليهم الصلوة والسلام على حذف مصافى ومن ادعى أنه يدعوا إلى الله حقيقة من غير حذف مصافى قلناه كيف عرفتم من ليس كذلك شيء حتى تدعو الناس إليه فإنه لو كان منه شيء لوقع الضال وهو تعالى لا يماثل فليس منه شيء وليس منه شيء ومن هو كذلك لا يعرف قبل دعوته معرفة تعالى انتهى * **وقد قال بعض العارفين** لخص من مشايخ العصر من اعتدلت القرب حتى دعوت الناس إليه فإن قلت اعتدلت قري من الله تعالى قلنا ذلك هذا العهد الحق ومن حدد الحق فقد جعله والمجمل لا يكون داهيا وإن قلت اعتدلت الناس إلى طريق سعادتهم قلنا تلك السعادة السعداء من الحق أن تزل فائدهم وما رحمت معهم في حال داههم إليها وما دعت الكافة وماها الامتثال لا مرد بهم لا انتهى **(فان قلت)** فإذا كان الحق تعالى لا يتعل ذاته فالحجرات كلها متساوية في توجهها إلى تعالى فلماذا اشترعنا استعمال الكعبة المخصوص حال صلاتنا وغيرها **(فالجواب)** كقوله الشيخ في لوائح الانوار ان الحكمة في تخصيص الاستقبال بحجة الكعبة كوننا لا نتجمع قلوبنا الا اذا توجهنا إلى جهة واحدة لان احدا كوجهة فلا يقبل ان يتقبل الا إذا جهة ومن هنا قالوا كل من طهر بآيات الله تعالى بخلاف ذلك وأوجوا على العبد أن يتوجه الحق تعالى ما ظهر له ويصرفه عن خاطره فافهم فكان تخصيص توجهنا إلى الكعبة شفقة من الحق تعالى علينا ليجمع هممنا عليه سبحانه وتعالى والافان توجهنا في جهة تعالى سواء قال تعالى فأينما تولوا فثم وجهه الله * **قال واعلم** أن من أحب الامور ان البصير يعلم ويتحقق ان الحق تعالى ليس في جهة ثم ذلك غلب وهمه على عقله فلا يشهد الحق تعالى الامتثال في جهة الفوق وما يستدل بعضهم بقوله تعالى يخافون ويهيمون بهم من فوقهم وليس في الآية دليل صريح على ذلك لان المراد يخافون بهم أن ينزل عليهم هذا ما من فوقهم يعني من السماء والمراد فوقه تارة وبالمسكان لا المكان **(ودوي)** الحمد لله الترمذي مرفوعا ان الله احبب من الدعوى ان يستحب من الاجساد والملا الأعلى تطلبونه كما يطلبونه * **قال ومن** هنا قال الحقون ان علم العبد بان الله تعالى يراه أدخل في التوهم من شهود كون العبد كانه يراه لان العبد لا يشهد الا بعد ما غر بطلق وتعالى الله عن التقيد * **قال الشيخ** ولعذر المصلي حال استقباله الكعبة أن يرى نفسه مستقبلا في جهة معينة بل يرى الجمها كانه استلوه وهو وجه الحق تعالى

(أ - قيت - ل) في الآية لا يماهوسة والله أعلم **وقال** المشاعر في العنوف في الصلاة تكثر الانبعاث

بها وكونه بين يدي الله تعالى
الاتقي في الصلاة يتقدمون

الصغوف هن أكثر من
هذا التذكر خفي وله
وفيه هو القامة بآدمان
ذلك التذكر (قلت) قد
ذكر الشيخ في الباب
السابع والأربعين وثلاثمائة
ما نصه انما يقدر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بين جبريل وكاشان
المفرود لانه صلى الله
عليه وسلم لما صلى خلقه
صباح فرضية الصلاة
راى الملائكة يصلون
خلق جبريل فلذلك وقف
في صفوف خلقه ولولا امر
الملائكة خلقه لوقف من
بين جبريل وكذلك لوان
الرجل الذي صلى خلف
التي صلى الله عليه وسلم
وأمر بالوقوف عن يمينه
كان شاهدين من يمينه
الملائكة خلقه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما أمره
بالوقوف عن يمينه فمر
صلى الله عليه وسلم حكم
ذلك الماء ولم يمس حكم
من لم يشاهد الامور يصبر
حكم من لم يشاهدها
انتهى فتأمل له وهو ذكر
الشيخ ايضا في الباب الاحد
والثلاثين واربعين في
قوله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن الرجل الرجل في
سلطانه ولا يقدر على
مكرمه الا فانه اى ولو

فهم القامة في ذلك المومن المولى والشفا من الانبياء والمرسلين والمؤمنين

هذا الحق ومن توه من نفسه قد أحاطت بها المحمات كصورته الظاهرة وبقي الحق في وهمه كالأثر
المعطية به فهو لم يتم من معرفة الله تعالى رتبة ولو كان محققا لم يفسد قط بها المحمات الست وذلك
لانها ليست من عالم الحس فكما يرى نفسه في غير جهة كذلك يشهد الحق في غير جهة وأما ظاهر العبد
فهو متوجه الى جهة الكعبة فقط فعلم ان دوة الحق في غير جهة بالباطن دوة معلقة غير مقيدة
وأما في ذلك * واعلم يا نبي ان مدخله القول بالجهة قد قل فيها عن كثير حتى نقل القول بالجهة عن
سيدى عبد القادر الجيلي وسأبقى بسط ذلك في البحث السابع وفي مبحث الاستواء على العرش ان شاء
الله تعالى * وقال الشيخ في الباب التاسع عشر وثلاثمائة اعلم ان الذات المقدسة هي التي هي الاطلاق
وكيف لم يحدث ان يعرف القديم * وقال الشيخ في الباب الرابع والعشرين والثلاثمائة في قوله تعالى
واستغفر لذنوبكم المراد بالذنوب هنا ما يحظر بآل العبد من طلب معرفة ما هو الحق تعالى عليه من الحقيقة
التي لا تعرف في الدارين والمراد بذهبه صلى الله عليه وسلم ذنب أمته فهو مخاطب والمراد به غيره هذا
هو الاطلاق بمقامه صلى الله عليه وسلم وقال في الباب الستين وثلاثمائة ما هو النظر بالفكر في ذات الله
الالكون ذلك لا يؤتى صاحبه الى معرفة الحقيقة كما يعرف ذلك كل ذي عقل سليم * وقال في الباب
السابع والستين وثلاثمائة ما سمى الحق تعالى نفسه بالباطن الا لطلون العلم بالذات عن جميع الخلق
دنيا وأخرى * وقال في الباب الثالث والسبعين وثلاثمائة واذا كانت ذات الحق تعالى غير معلومة
فان حكم عليها بأمر دون آخر جهل عظيم * وقال في الباب التاسع والستين وثلاثمائة اعلم ان ذات الحق تعالى
لا يعلمها احد من خلق الله تعالى فهي وراء كل معلوم انتهى كلام الشيخ عبي الدين في جميع ابواب
الفتوحات المكية وغيرها * فتأمل يا نبي فيه فانك لا تسجد في كتاب مجموعها هذا الجمع ايدوا منه
يعلم كل فاضل خارج عن الهوى والتعصب ان الشيخ رضي الله عنه بلغ في مقام التزبه لله تعالى ما لا يكاد
يرى احد من الاولياء بانه رضى الله عنه يرى من القول بالحسبة خلاف ما شاعره عنه
من لا يخشى الله عز وجل وقد صرح في عقيدته انه يرى ما معناه اعلم ان الحق تعالى ليس بموجود فيقدر
له المكان ولا يعرف فيه تعقل عليه النقاء ولا يحس فيكون له الجهة واللقاء فهو متفرع عن المحمات
والا قطار انتهى * وقال في باب الاسرار انما ذهب جهو المتكلمين الى انعدام العرض لنفسه ليكون
الحقائق خلاقا على العوام بالجملة والحق تعالى جنان لمخلفه في سائر المراتب وهو من وراء معلومات
جميع الخلق والسلام فتدبر هذا المبحث والله يدولى هذا

(خاتمة) * كان الاستاذ كبرهني الاسفرايني رحمه الله يقول جميع مائة المتكلمون في التوحيد
قد جمعه اهل الحق في كلمتين الاولى اعتقاد ان كل ما تصور في الواو ما فانه مخلوقه * الثانية اعتقاد
ان ذاته تعالى ليست مشبهة بذات ولا معلقة عن الصفات وقد اكد ذلك تعالى بقوله ولم يكن له كفوا
أحد انتهى * واعلم يا نبي ان الحق تعالى هو المتوحد بنفسه * وقد قال الشيخ في الباب الثاني
والسبعين ومائتين ما نصه اعلم ان الحق تعالى انما يتوحد بنفسه * وقد قال الشيخ في الباب الثاني
من تزعم ان الخلق لان تزعم الخلق مركب والماء وبق خلق فلا يصدقونه الاما يشك كله لكن
لما وجدنا الشارع بالتزعم اقرناه في موضعه وقلناه كما امرنا به على جهة التقر به اليه مع اعتقادنا انه
ليس كذلك شي وليس التزعم الذي امر به العبد هو عين التزعم الذي نزل الحق تعالى به نفسه (فان
قلت) فما الفرق بين التزعم والتعديس (فالجواب) كما قاله الشيخ في لوائح الانوار ان الفرق بينهما
هو ان التزعم لا يكون لامع استعارتهم في حق جانب الحق تعالى واما التعديس فلا يكون الا في
صفات الكمال والجمال مع عدم استعارتهم وجود نقص هناك فعمل ان التعديس اكل في حق

في سلطانه والخلق له وان كان اكبر منهم واعظم لكن حكم للزل حكم عليه

فصل في بلاد الحرمين
وهو خلقاً من ههنا
فكنا الخليفة أو نائب
قال وكنت الحمدي إذا
دعنا سأل الله الذي هو
بنته الذي هو الحمدي
إن له الحمدي فينا سبب
أضاعة البيت اليماني
مرئنا نصيب ركنين وان
لنعمل فيه الأمان لنا
في له وقال أنا كان
الام لا يحصل من الاموم
شيان الاركان بخلاف
السكن لان الاركان من
فروض الامان فلا
يعزى فينا نفس عن نفس
شأن بخلاف ما ليس
بفرض قال وما عدا
لقرض وان كان حلال
حسبنا هو مشرووع فهو
على قسمين قسم جعل له
لله وهو السهو وذلك
في البعض وقسم هو حق
من حيث ترقيت البعد
فيها شاء هل به وان
شاهته كمولد له بدل
في الذي في كل شخص
ووقع ونه ذلك من سعد
في ترك البعض كان له
مومن انكي ههنا كذا
المعبر كانا نأثر فيما
الشيطان والشيطان من
الكافرين وقال تعالى
ولا جوارح موطأ يظف
الكلاب ولا ينالون من
عدونا لا اكسب لهم به

[illegible]

(البعث الخامس في وجوب اعتقاد أنه تعالى أحسن العلم كله من غير حاجة إليه ولا موجب أو يجب ذلك عليه) *

وتمامه تعالى يصيب قلاباً من مباحات خلقه وهو تعالى شفي عن العالمين فاعل بالاختيار لا بالذات
وموجود بذاته من غير اقتراح ولا تشابه وجود مستمر تام بذاته جهاته تعالى هذا الكلام المتكلمين
وليسط الكلام على هذا البحث بنقول الشيخ عبي الدين رضي الله تعالى عنه فيقول وبالله التوفيق
هـ ذكر الشيخ في الباب التاسع والعشر من المقدمات انه لا يجوز ان يقال ان الحق تعالى
يقتصر في ظهور اسمائه وصفاته الى وجود العالم لانه تعالى على الاملاق قلت وهو ذاود صريح
على من نسب الى الشيخ انه يقول ان الحق تعالى مقتصر في ظهور حصر اسمائه الى خلقه ولولا خلقه
ماظهر ولا عرفه احد واجمع العقلاء كماهم على انه تعالى لا يتصف بما لاقدرة على نفسه ولا بالارادة
لوجوده لان شأن الارادة ان لا تتعاقب والعدم والعدم وجود من شأن القدرة ان لا تتعاقب الا يمكن
او واجب البقي والله تعالى واجب الوجود لنفسه انتهى (فان قلت) اذا كان الحق تعالى لا يجب
عليه شيء بمعنى قوله كتب بكم على نفسه الرحمة فتدبر قوله وكان حقا عليه ما نصر المؤمنين فان قلت
مؤمن بان الحق تعالى ليس له ان يخلف ما واجب على نفسه من الرحمة والنصر والمؤمنين (واجواب)
كقوله الشيخ في الباب السادس والسبعين وثلاثة ان الحق تعالى ان يجب على نفسه ما شاول لكن
لا يدخل تحت حد الواجب على عباده من المتع من ترك ذلك الواجب لانه تعالى يفعل ما يريد
تعالى ان يخلف ما كتبه ويخلف من شاء من المؤمنين ولا له تخلف ولازم لان الواحد لا يتعدا لا يصح عنه
ان يلزم نفسه ولو لم يزل ما لا يلزمه الوفاء بخلاف العبد اذا واجب على نفسه شيئا بالذم لزمه الوفاء به فله حوله
تحت حد الواجب الشرعي وياثم اذا لم يفرق بينه وبينه مع القدرة وذلك كالعقوبة له لكونه واجب على
نفسه ما لم يوجه الله تعالى عليه وواجم الحق في التشريع واما قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين
ظاهر ادبه كقوله الشيخ في الباب الثالث والثلاثين ان العلم الالهي اذا تعاقب الوفاء بقسمه عادتنا كان
ذلك الوجوب على النفس من هذا الوجه أي لا بد من وجود ذلك الطريق في الموصلة الى ذلك الامر الذي
تتعلق به العلم واطال في ذلك ثم قال نعم ان الحق تعالى لا يجب عليه شيء ولو واجب هو على نفسه شيئا به
الرجوع عن من حضره الاطلاق فان الحق تعالى حضر من حضره تقييد بخوفه تعالى ان الله لا يفر
ان شئوك به فلهذا لا يصح شرعا ان يخلف ما اجر به عنها وحضره املاق بخوفه تعالى ينزل من شاء
وعبد من يشاومذهب الحق من اولياءه تعالى ان يطلقوا ما اطلقه الحق تعالى ويقروا ما يقدره
الحق ادباً للظنا ولا يحسدوا لخاصه الى علم ولا عام الى خاص انتهى وبو بده ما ذكره الشيخ ايضا في
الباب الثالث والتسعين ومائتين في قوله تعالى ورجعني وعت كل شيء غسأ كتب الذين يقولون الى آخ
الذي وهو ان الحق تعالى جود من جود معاق وجوده قديقال وهذه الايمان الجود المطلق واما الجود
المقيد بخوفه تعالى كتب بكم على نفسه الرحمة أي واجب وشرع على نفسه الرحمة لقوم خواص

عمله لم يقدح به الشيخ الكلام على تكميل القرائن من ثوابه في باب السادس والسبعين وثلاثة مائة فراجعها فيما سبق

فتمهم بعمل خاص وهو قوله انه من اجل منكره سوا يجاهله ثم تاب من بعده واصل الى قوله فخذ الجود
مقبدا للوجود فان هذه صفة منكر الوعد السابق منه تعالى وهو عرض عن هذا العمل الخاص فان
الترتيب والاصلاح من الجود المطلق وقد قابل جوده بجوده فاحكم عليه سبحانه وهو لا يقبله غيره
فالعبد بين هذين الجودين كانه عرض فاقبل اه قال وقد ان للثان وجبه الاطلاق مشرو وعوجه
التعبد معقول كانه تعالى بهر اطلاق نسبة الولد اليه وادخله تحت ذكره وكما جهر تعالى بتبديل القول
الالهى بقوله ما يبدل القول لى * قال الشيخ والعقل يدل على الاحاطة فى الولد لالة عقلية وفى نحو
قوله تعالى ولولاه لهدا كما جعيل دلالة عقلية وقد دللت للفظه على انه تعالى خير في نفسه ان شأه اما
شاه وان شأه بشا فقد وايت ورو والاختيار الالهية كما ترى ومع ذلك فاعلم بحيله وامال في ذلك ثم قال
قد بان لشأه اقره ان الحق تعالى انما واجب على نفسه بعض امور انبأنا فيما نوجب على انفسنا
لثان الصلاة والقرآن القرعية فان اوجبنا له شأه ما نوجب على نفسه من هذا المحكم فوجب علينا تفصيل
فخصه به كمولاه تعالى ترك فعل ما وجبه على نفسه من هذا المحكم فوجب علينا تفصيل
ما اوجبنا على انفسنا الامن حيثما اوجبنا الحق علينا الامن حيث اوجبنا الله على انفسنا فانه لو لم
يوجب تعالى علينا ما اوجبنا على انفسنا لم يكن عصاة اذ تركناه اما الحق تعالى اذ اوفى ما وجبه
على نفسه فهو افضل منه ومكالم اخلاق (فان قلت) هذا نظره فيما اذا كان الوفاء منه بما وعد
من الخير فان كان بما وعد به العاص من الشر فاحكمه (فالجواب) انه ما مضمي بصدقه تعالى الا
وهو خير ولكن الخير على قسمين خير محض وخير مختلج فالحق المحض هو الذي لا كره له النفوس والخير
المختلج هو الذي فيه ضرب من الشر كشرب الدواء الكريه فصاحب هذا الخير كالعبد المرحوم بعد
عقابه اذا نام له راحة وتأذيا فاحكم عصاة الموحدين وامان حقت عليه كلمة العذاب من الاشياء
فذلك في شر محض لا راحة فيه بوجه من الوجود نسأل الله تعالى اللطف * وذكر الشيخ هي الدين في
الباب الثالث والسبعين وما اثنين ايضا ما يوردها هذا اهل السنة والجماعة من ان الحق تعالى لا يجب
عليه شيء وهو ان سئل بن عبد الله التستري رضى الله تعالى عنه قال لقيت ابليس رضى الله عنه وعرفته
اننى عرفته فوقع بينى وبينه مناظرة فقال لي وقال له وعلا بيننا الكلام وطال النزاع بحيث انه وقف
ووقفت وحار وروح فكان آخر ما قال لي يا سهل ان الله تعالى قال وروحى وسعت كل شيء ولم يخلق
عليك اتى شيء ولقطة كل تقضى الاحاطة والعموم الاما حص وشئ انكر النكرات فقد وسعت رحمة
انا اوجيع العصاة فابى دليل يقولون ان رحمة الله لا تاكلنا قال سهل فوالله لقد اخرجني وجرني بلطافة
سابقة وظفر بمنزل هذه الآية فوفيه منها ما اكن اوفيه وعلية من ذلك انما اكن اعلمه فبقيت
حائر متفكرا واخذت اردد الآية في نفسي فلم اجدت الى قوله تعالى غشا كتم الذين يتقون ويؤمنون
الركاة الى آخره النسق فسرورتها وتلفت انى قد ظفرت بحجة وظهرت عليه بما يقصم ظهره فقلت له
تعال يا ملعون ان الله تعالى قد قيد هابى موت خصوصه فخرجه عن ذلك العموم فقال غشا كتم الذين
يتقون الى آخر النسق فسخم ابليس وقال يا سهل التتيد صفتك لاصفة تعالى ثم قال يا سهل ما كنت
اظن ان يبلغ منك الجهل باهقه ما رأيت ولا ظننت انك ههنا ليكسك ليكسك ليكسك ليكسك قال
سهل خرجت الى نفسي وخصصت برى واقام الحق حلقى وما وجدته جوا ولا لاسد دت في وجهه بابا
وعلمت انه طمع في مطمع وانصرف وانصرف وتو الله ما أدري به هذا ما يكون فان الله تعالى انص
بما رقع هذا الاشكال فبقي الامر على ما اشدى الى الله من خلة لا حكم عليه في ذلك الا ما حكم به
على نفسه من حيث وجوب الايمان به انتهى كلام سهل قال الشيخ عبي الدين وكنت قد عدا اقول

بعض الصلوات الى بعض
فان كانت له ما لله صلاة
متلا وفيها نقص كملت
بعضها من بعض ثم
ادخلت حصة المحسن
كسلة قصير المائة صلاة
متلا عشرين صلاة او
عشرين او عشرين او عشرة
او غير ذلك هكذا حكم
صلاة التقلين واما صلاة
الملائكة والحيوان
والجماد والنبات فكما
كاملة لا يدخلها نقص
انتهى والله اعلم وسأني
شرح حديث لا يقبل من
صلاة البراء الا ما قبل منها
في الباب السادس
والسبعين وثمة ما
فراجعه وكذلك سياتي في
الباب الاخير من الكتاب
خاصه اعلم انه لا يسمى
تقلا الا ما له اصل في
القرآن واما ما لا اصل
له في القرآن فهو انشاء
عبادة مستقلة بجمها
بعضهم بعبدة وسماها
الشواحيص فحسنه ولن
سبنا ابرها وامن عمل
بها الى يوم القيامة من غير
أن ينقص من اجورهم
شيئا قال والمالم يكن من قوة
النفل ان يسد سد القرص
بجمل الشواحيص في نفس
النفل فروضا الصير النفل
بالقرآن كصلاة النافلة
بهم الاصل ثم انها تشمل

فعلم انه لا يهمل نقل الابد كمال فرض وان في النفل عنه فرض وثواب فيما ٦١ من الفروض تكمل القرآن والله اعلم

أعلم وقال مذهب الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه عدم التقسيم على الامام اذا ارجح عليه ومذهب ابن هجران ومذهب مذهب علي ابن الامام في مقام التباين عن الحق تعالى في تلاوة كلامه على العباد ولا ينبغي الخلق ان يكون له على الحق ولا ينفقه هو قال في حديث اذا قال العبد انا كبر يعني في صلاته يقول الله تعالى انا كبر فاذا قال العبد لا اله الا انت يقول الله لا اله الا انت فاذا كان الحق تعالى لا يقول شيئا من ذلك الا حتى يقول العبد لا اله الا انت انتهى وهذا استنباط حسن (وقال في فصول الجمعة الذي ذهب اليه ان صلاة الجمعة قبل الزوال لانه وقت لم يشرع فيه فرض (قلت) وفي ذلك نظر فليتأمل والله اعلم وقال الذي ذهب اليه ان المسجد اذا كان له ثلاث مؤذنين ان يؤذن واحدا بعد واحد ولا يؤذن ثلاثة معا ولا اثنان معا لانه خلاف السنة قال واذا اذن الثلاثة واحدا بعد واحد يقول الاول حي على الصلاة ويقول الثاني حي على الصلاة ويقول الثالث حي على الصلاة في الجمعة

ما دار استقامت همة من ايلس ولا جاهل منه فلما وقت له في هذه المسئلة التي حكاها عنه سهل رضى الله تعالى عنه تعجبت وعلت ان ايلس قد علم على الجاهل فيه فله رتبة الافادة لسهل في هذه المسئلة انتهى فقدم بان الله تعالى خلق العالم كله من غير حاجة اليه ولا موجب او جيب ذلك عليه (واما) وجه كونه تعالى غنيا عن العالمين فقد قال الشيخ رحمه الله في الباب الثاني والسبعين ان الله تعالى لم يوجد العالم لاقتداره اليه وانما الاشياء في حال عدمها الا كما في ما طلبت وجودها من هي مفتقرة اليه بالذات وهو الله تعالى لا تحرف فيه فلما طلبت بقدرها الذي من الله تعالى ان يوجد لها قبل الحق تعالى في حقها ما لا من حاجة قامت به اليها لانها كانت مشهودة له تعالى في حال عدمها النسبي كما هي مشهودة له في حال وجودها سواء فهو يدركها سبحانه على ما هي عليه في حقها في حال وجودها وعدمها بالذات واحد فلهذا لم يكن ابتعاد الاشياء عن فقره بخلاف العبد فان الحق تعالى ولو اعطاه خوف كن واداء بعبادته لا يوجد الا عن فقره اليه وحاجة ما يطلب العبد الا ما ليس عنده. يكون عنده فقد افتقر الى العبد البعد عن الاتحاد الحق تعالى قال الشيخ وهذه مسئلة لو ذهبت عينك عن التقصيلها لسكان تلبس في حقها فانها خلة قدم ذل فيها كثير من اهل الله تعالى واقتضوا ما بين فهم الله تعالى في قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء انتهى (فان قلت) قد نقل بعضهم عن الشيخ انه كان ينشد

الكل مفتقر ما لكل مستغنى * هذا هو الحق قد قلنا ولا تمكنى

(الجواب) ان مثل ذلك مفسوس عليه في كتاب القصوص وغيره فان هذا نصه يكتب الناقل عنه خلاف ذلك * وقال ايضا في الباب الحادي والستين وثلاثا في قوله تعالى ان الله لغني عن العالمين أي غني عن وجود العالم اذ كان لما انظر الله الاسباب ورتب ظهور بعضها على ظهور بعض ذل نظر بعضهم فقال ان الله تعالى غني عن وجود العالم لان ثبوته ففهم بعض المتأخرين من هذه العبارة واضحة الاقتدار من حيث ترتيب الظهور مع غلظته عن كون ذلك فصل مختار في الاصل غني عن العالمين فزلت بهذا قدم الضرور في مواءمة التلطف فانه لا يلزم من كون العالم قائما في العلم الالهي الاقتدار الى وجوده فان كان غنيا عنه وعن ايجاد لا بوصف باقتداره واذا تعارض عند العاقل مزلات الاقدام فليكن مع وصف الحق تعالى بالكالات فانه حينئذ ما صرح جناب الحق * قال وايضا ذلك ان تعلم بان الحق لما تعلق بالعالم من حيث ثبوته فيه اكتفى بذلك ثم ان شاء الحق تعالى اوجده الى عالم الشهادة وان شام له يوجد فهو تعالى ولو اوجده لا بوصف باقتداره اليه بل هو مستغن عن وجوده وقد وفي الالهية حقها بكونه ممكنة لا لولا ان الممكنات طلبت من الله بلسان الاقتدار ان يذيقها طعم الوجود كما اذقت طعم العدم ما انظرها تعالى فانها سالت بلسان ثبوته في علم واجب الوجود ان يفرجها من العدم ويوجد اعيانها ليكون العلم لها ذوقا فوجدتها تعالى لها لانه اذ هو الغني عن وجودها وعن ان يكون وجودها ليس عليه وعلامة على ثبوته بل علمه في ترك الله لانه انظر من وجودها فاعيا في رجب من عدم او وجود حصل به المقصود من العلم بكمال الحق جل وعلا قال فلهذا قلنا ان غناه عن العالم هو عين غناهم عن وجود العالم وهذه مسئلة غريبة لان فيها انصاف الممكن بالعدم في الاول وكون الاول لا يقبل التجميع وكيف قبله عدم الممكن مع زلاته في العلم وذلك ما من حيث ما هو ممكن في نفسه استمرى في حقه القبول للممكن في فرض له حال عدم ولا يرضى له حال وجوده كما كان له الحكم فيه في حال فرضه فهو مرجح فان التجميع يفسد على الممكن ان لا في حال عدمه وان كان منه وما بعد المرجح (وايضاح ذلك) ان التجميع من المرجح الذي واسم فاعل لا يكون

وقول الثالث حي على الصلاة في الجمعة في هذا اليوم في كل مؤذن محال بل على الاكثر انتهى فاما في مذهب مذهب علي رضي الله عنه

الجمعة ليست بقرص إنما
نعمى ستة فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما مضى
صلى وجوهها ولا ينبغي
لنا ان نشرع وجوهها ولم
يزل الائمة يصلونها بحطبة
يكافى صلاة الصدين مع
اجاعتنا من حطبت مائة
قال ابو جهم بن قال الوجوه
انه تأويل قوله تعالى اذا
نودي للصلاة من يوم
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
يعنى سماع الموعظة فى
الحطبة وهو وجه ظاهر
ايضا وقال فى ذلك ثم قال
والله يرد لنا نص فى ايجاب
الحطبة ولا تعين ما قال
فياهم عندنا ان لا تحرم
بوجوب بل الواجب ان
تفعل مثل ما ادى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يفعل على طريق التامى
لا على طريق الوجوب
قال تعالى لقد كان لكم فى
رسول الله اسوة حسنة
وقال تعالى قل ان كنتم
تهبون الله فابعثوا فى
عبيد الله فغن ما مرون
باتباعه فاسن وقرض
فغن فزى من الله فيما
قرض جزاه فرضين فرض
الاباع وقرض الفعل
الذى وقع فيه الاباع
وتجباذى فيما من ولم
يقرضه فاقرض ونة
فرض الاباع وسنة
الزما الذى لم يوجهه فان

الامع القصد لذلك والاصح ذكره عنونه يظهر حكمها في كل فاسد بحسب ما عليه حقيقة فان كان محسوسا شغل حيزا وخرج حيزا آخر وان كان معقولا اذ لم يعنى واقتضى معنى ونقل من حال الى حال انتهى * وحاصل كلام الشيخ انه لا يقال ان الحق تعالى غني عما ضمنه علمه القديم من حيث ثبوت العالم فيه اذ العالم هو معلوم علمه تعالى وعلمه لا بمعلوم لا يصح فيه قال ان الله تعالى غني عن ثبوت المعلومات في علمه كما قال ان الحق تعالى غني عن علمه على حدسوله وذلك مهال فاذهب فرجع الامر الى انه تعالى غني عن امران العالمين مكتون علمه الى عالم الشهادة لا غني عن ثبوته في علمه فليست امثل ويؤيد قاطعه منه قول الشيخ في الباب الثامن والخمسين وخمسائة في الكلام على اسمه تعالى الياضي اعلم ان الحق تعالى من وراء جميع المعتقدات لانه غني عن العالمين لكن لا بد من تيقيل وجود العالم لنا في الدهن ليست له تعالى التي عنه كما يقال في صاحب المال انه غني بالمال من المال اذ للمال هو الموجب له صفة الغني عنه فلا بد من وجود المال لتصور صفة الغني عنه * وقال الشيخ وهذه مسألة دقيقة لطيفة الكشف فان العالم ميب الشاهدية تعالى من حيث وجود العالم كانه تعالى لا يتوهم عن صفاته الا بالناقص التناء عليه الامع تصور وجودناه وغني عنا بنائنا في الدائرة العقلية لا الكشائية فان كونه تعالى غنيا اشياء وبقاءه عنا فلا بد من ثبوته هذا الذي له نعمتنا لا بولمن اراد ان يقرب عليه تصور هذا الامر فليتظر الى ما سيأتي الحق تعالى به نفسه من كل اسم يطلب العالم فان الخلق يطلب مخلوقا والاراق يطلب مرزوقا والرحمن يطلب مرحوما والرب يطلب مربوبا وهكذا فليقل قط الغني ههنا لاينا فال ومن هنا قال سهل بن عبد الله ان الربوبية سر الوهاب ليطل حكم الربوبية ومعنى ظهر قال كما يقال ظهر السلطان من البلد اذا خرج عنه انتهى * وقال الشيخ ايضا في الباب الاديعين ومائة المراد يكون الحق تعالى غنيا عن العالمين اي غني عن العالم من حيث دلالة العالم عليه اذ لو خلق تعالى العالم لدلالة عليه لكان لا دليل فخر وسلامة على الدولول وما صنع الحق تعالى الغني عنه فكان الدليل لا يبرح عن مرتبة ازهر اسكنه افلا الدال امر لم يتمكن للدلول بان وصل اليه الا به فكان يسئل الغني عن العالمين فسقط ذلك قول من قال ان الله تعالى خالق العالم لدلالة عليه فان الله تعالى ما نصب الادلة لتدل عليه واقفاضهم التمدل على المرتبة ليطلع العبد انه تعالى له واحد لا اله الا هو انتهى * ويؤيد ذلك ايضا قول الشيخ في الباب الستين من الفتوحات في قوله تعالى ان الغني عن العالمين اي غني عن الدلالات عليه اذ الاول كما بدأ لا ت كانه تعالى يقول ما خلقت العالم كله الا ليدل على نفسه وما يظهر له عجز نفسه وقفر حاجتها الى لانه ماتم في لوجود دليل على لانه لو كان في الرجود دلال على لربطه بي فكنت مقده او اما الغني الذي لا يقيد بوجود الدلالة ولا يدل على ادلة المحرمات قالوا كثرة الدلائل من في هذه المسئلة تتوهمون ان الكون دليل على الله لكونهم ينظرون في نفوسهم فيستدلون وما علموا ان كونهم ينظرون راجع الى حكم كونهم مستعين بالوجود فالوجود هو الناظر حقيقة وهو نور الحق تعالى لانورهم فان ذات احدكم لو لم تصف بالوجود فيما ذا كان ينظرومن هناصغر قول من قال معرفت الله بالله وهو مذهب الجماعة اه * وقال الشيخ ايضا في شرحه لترجمان الاسواق جميع الادلة التي نصيها الحق تعالى ادلة قد هما باهضة بل كنس كنهه شيئا فوق العالم كاه في مقام الجمهل والعجز والحيرة ليعرف العاقدون انه مطالب منهم من العلم والمالم طلبهم فينادبون ولا يجاوزون مقدار هم انتهى وقال في باب الاسرار من الفتوحات (مه) ان العالم علامة بدوهي فهو علامة على من خاشع الله وفعله وما لا يصح جهله انتهى كلام الشيخ رحمه الله * وقبان لك انه رضي الله تعالى عنه يرى من القول بان الحق تعالى بوصف بكونه متفرا الى الالم وانه تعالى هو الغني على الإطلاق وان العالم لا ينفك

ذلك ثلاثة الصلاة وقراءة الحج فاجاب بانه تعالى على اركان دينه وامادته **تتمة** الطلوع فاجاب عن من انظر الى

طريقه من عن الافتقار الى الله تعالى وانه تعالى ما اظهر العالم من مكنون علمه الا لشيء عليه به حال وجوده الى عالم الشهادة لا غير وهو معنى قول بعضهم ان الله تعالى اوجدنا لاجل احبته الدنيا لنقوم بالسكينة اذا نحن لا يكفر نفسه انتهى واقعه اعلم **•** (خاتمة) **•** (ان قيل) هل يصح لاحد التقى بالله عن الكون (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والعشرين وما قلناه لا يصح لاحد التقى بالله حقيقة انما حقيقة الاستغناء جمع الى الاسباب وجملة ذات الحق تعالى ان تكون محلا لمثل ذلك وايضا قال الله تعالى ما وضع الامباب الا ليزيل بها فاقه الخ لوقرنا فما استغنى احد الا بالكون ولا يصح التقى عن الكون بحكم الجمود ونما يصح الاستغناء عن مخلوق ما يتبعه فقول بعضهم فلان يستغنى بالله جهل وانما الحقيقة ان البعد مستغن بمان الله لا باق فاذ جاع امر بالكل فزال جوعه عند الاكل لا بالكل فافهم واقعه تعالى اعلم

• (البحث السادس في وجوب اعتدائه تعالى لمحدثه

بابتداعه العالم في ذاته حادثاته لا لاجل ولا لغيره)

اذا قول بذلك يؤدى الى انه في اجواف السباع والحشرات والوحوش وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واعلم ان هذه المسئلة مما اشاعها المفسدون على الشيخ محي الدين كافر في خطبة الكتاب وما اتا ابل عليه من ائمة كرامه في ابواب الفتوحات لم يقيدوا الشيخ من مثل ذلك اذ هو جمل محض **•** فاقول والله التوفيق قال الشيخ في عقيدته الصغرى تعالى الحق تعالى ان فعله المحوادث ومحلها وقال في عقيدته الوسطى اعلم ان الله تعالى واحدا جامع ومقام الواحد تعالى ان يحل في معنى او يحل هو في شيء او يحد بشي **•** وقال في الباب الثالث من الفتوحات اعلم انه ليس في احد من انفسه ولا يجوز ذلك عليه بوجه من الوجوه **•** وقال في باب الاسرار لا يجوز له ادنى ان يقول ان الله **•** ولو بلغ أقصى درجات القرب وحاشا العارف من هذا القول حاشا ما يقول ان الله العبد القليل في المسرور المتقبل **•** وقال في الباب التاسع والستين ومائة التبريم لا يكون قط محلا للمحادث ولا يكون حالا في الحديث وانما الوجود والمحادث والتبريم مربوط ببعضه مربوطا اضافته وحكم لا ربط وجوده عين بعين فان الرب لا يمتنع مع عبده في حرية واحدة ابدا وقاية الامر ان يمتنع بين البعد والرب في الوجود وليس ذلك بجامع انما يكون الجامع بين البعد والرب نسبة المعنى الى كل واحد منهما على حد ذاته الى الآخر ولنا معنى الاطلاق واللفظ ومعلوم ان نسبة المعنى الى كل واحد منهما على حد ذاته الى الآخر غير موجودات هي **•** وقالت الولى الكاملة سيادة العجم في شرح المشاهد اعلم ان البودية مرتبطة بالربوبية ارتباط مقابلة كارتباط حرفي لا ذكل واحد من هذين الحزبين الذين قد صاروا واحدا في النظر متوقف على الآخر عند وضع حقيقة هذا الحرف تنهى (فان قيل) فما معنى حديث فاذا احبته كنت سمعه الذي سمع به وبصره الذي بصر به ووجدته الذي جنى ما يوده التي يبطش بها فان جماعة كثيرة فهموا منه وجود اتحاد الحق تعالى بالعبود وحدثه فيه (الجواب) ان معنى كنت سمعه الخ ان ذلك الكون الشهودى مرتبط على ذلك الشرط الذي هو حصول المحبة من حيث القريب الشهودى جامعا لحدوث المشا الى بقوله كنت سمعه لان حيث التقرب بالوجودى قاله الاستاذ سيدى على بن وفارجه الله **•** وقال الشيخ محي الدين في الباب الثامن والستين في الكلام على الاذان المراد بكنتم سمعه وبصره الى آخره انكشاف الامر ان تقرب الى تعالى بالذوق لا انه لم يكن الحق تعالى سمعه قبل التقرب ثم كان الا ان تعالى الله عز وجل عن ذلك وعن العوارض الطارئة قال وهنهم اعز المسائل الالهية انتهى (فان قلت) فلماذا كررتالى في هذا الحديث

فان قلت بانه تعالى ما اظهر العالم من مكنون علمه الا لشيء عليه به حال وجوده الى عالم الشهادة لا غير وهو معنى قول بعضهم ان الله تعالى اوجدنا لاجل احبته الدنيا لنقوم بالسكينة اذا نحن لا يكفر نفسه انتهى واقعه اعلم **•** (خاتمة) **•** (ان قيل) هل يصح لاحد التقى بالله عن الكون (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والعشرين وما قلناه لا يصح لاحد التقى بالله حقيقة انما حقيقة الاستغناء جمع الى الاسباب وجملة ذات الحق تعالى ان تكون محلا لمثل ذلك وايضا قال الله تعالى ما وضع الامباب الا ليزيل بها فاقه الخ لوقرنا فما استغنى احد الا بالكون ولا يصح التقى عن الكون بحكم الجمود ونما يصح الاستغناء عن مخلوق ما يتبعه فقول بعضهم فلان يستغنى بالله جهل وانما الحقيقة ان البعد مستغن بمان الله لا باق فاذ جاع امر بالكل فزال جوعه عند الاكل لا بالكل فافهم واقعه تعالى اعلم

• (البحث السادس في وجوب اعتدائه تعالى لمحدثه

بابتداعه العالم في ذاته حادثاته لا لاجل ولا لغيره)

اذا قول بذلك يؤدى الى انه في اجواف السباع والحشرات والوحوش وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واعلم ان هذه المسئلة مما اشاعها المفسدون على الشيخ محي الدين كافر في خطبة الكتاب وما اتا ابل عليه من ائمة كرامه في ابواب الفتوحات لم يقيدوا الشيخ من مثل ذلك اذ هو جمل محض **•** فاقول والله التوفيق قال الشيخ في عقيدته الصغرى تعالى الحق تعالى ان فعله المحوادث ومحلها وقال في عقيدته الوسطى اعلم ان الله تعالى واحدا جامع ومقام الواحد تعالى ان يحل في معنى او يحل هو في شيء او يحد بشي **•** وقال في الباب الثالث من الفتوحات اعلم انه ليس في احد من انفسه ولا يجوز ذلك عليه بوجه من الوجوه **•** وقال في باب الاسرار لا يجوز له ادنى ان يقول ان الله **•** ولو بلغ أقصى درجات القرب وحاشا العارف من هذا القول حاشا ما يقول ان الله العبد القليل في المسرور المتقبل **•** وقال في الباب التاسع والستين ومائة التبريم لا يكون قط محلا للمحادث ولا يكون حالا في الحديث وانما الوجود والمحادث والتبريم مربوط ببعضه مربوطا اضافته وحكم لا ربط وجوده عين بعين فان الرب لا يمتنع مع عبده في حرية واحدة ابدا وقاية الامر ان يمتنع بين البعد والرب في الوجود وليس ذلك بجامع انما يكون الجامع بين البعد والرب نسبة المعنى الى كل واحد منهما على حد ذاته الى الآخر ولنا معنى الاطلاق واللفظ ومعلوم ان نسبة المعنى الى كل واحد منهما على حد ذاته الى الآخر غير موجودات هي **•** وقالت الولى الكاملة سيادة العجم في شرح المشاهد اعلم ان البودية مرتبطة بالربوبية ارتباط مقابلة كارتباط حرفي لا ذكل واحد من هذين الحزبين الذين قد صاروا واحدا في النظر متوقف على الآخر عند وضع حقيقة هذا الحرف تنهى (فان قيل) فما معنى حديث فاذا احبته كنت سمعه الذي سمع به وبصره الذي بصر به ووجدته الذي جنى ما يوده التي يبطش بها فان جماعة كثيرة فهموا منه وجود اتحاد الحق تعالى بالعبود وحدثه فيه (الجواب) ان معنى كنت سمعه الخ ان ذلك الكون الشهودى مرتبط على ذلك الشرط الذي هو حصول المحبة من حيث القريب الشهودى جامعا لحدوث المشا الى بقوله كنت سمعه لان حيث التقرب بالوجودى قاله الاستاذ سيدى على بن وفارجه الله **•** وقال الشيخ محي الدين في الباب الثامن والستين في الكلام على الاذان المراد بكنتم سمعه وبصره الى آخره انكشاف الامر ان تقرب الى تعالى بالذوق لا انه لم يكن الحق تعالى سمعه قبل التقرب ثم كان الا ان تعالى الله عز وجل عن ذلك وعن العوارض الطارئة قال وهنهم اعز المسائل الالهية انتهى (فان قلت) فلماذا كررتالى في هذا الحديث

ذلك يرجع الى مجموع ايام السنة لالى ايام الاسبوع ولهذا يدركون يوم الجمعة يوم عرفتهم عاشوراء يوم الجمعة يوم الجمعة لا يتبدل

الصوم المحسن من السمع والبصر فهو همدان القوى الروحانية كالحبال والمحفظة والفكر والتصور والوهم والفعل وما وجه تخصيصه المحسية (طالحوب) كقوله النبي في الباب السادس والآد بعين وثلاثمائة أنه تعالى ما ذكر المحواس الظاهرة إلا لكونها ممتدة إلى الله لا إلى غير يقضيل القوى الروحانية فاهل ممتدة إلى المحواس والحق تعالى لا يزل ممتدة من بقية إلى غيره بخلاف من هو ممتدة إليه تعالى وحدهم يشرك به أحد اقتضيان ذلك أن المحواس الظاهرة أتم لكونها هي التي هي القوى الروحانية ما تصرف فيه وما به يكون حيلتها والعلية والله اعلم * وقال الشيخ أيضا في الباب الخامس والستين وثلاثمائة لولاه الحق تعالى لنا نود أولاه ما تخرج عنا ولا تخرجنا عنه فكيف فصل تعالى نفسه عنا في الحكم كذلك فصلنا نحن أنفسنا عنه فلا حول ولا اقتدار انتهى * وقال في باب الاسرار من قال بالحوال فهو ماحول فإن القول بالحوال مرض لا يزول ومن فصل بينك وبينه فقد أدت عينك وعينه الآخرى قوله كنت عهه الذي يسمع به فأنتك بآفة الضمير اليك بذلك عليك ومقال بالاتحاد إلا أهل الاتحاد كأن القائل بالحوال من أهل الجهل والفضل فانه ثبت بالحوال لا من فصل نفسه من الحق فتم ما فعل ومن وصل فكأن مشهده على نفسه بأنه كان مفصلا حتى اتصل والحق الواحد لا يصل نفسه وما تم الاذنه ومصنوعاته انتهى * وقال في باب الاسرار أيضا الحاشا لا يصل من المحاول لوصول بالحاشا القديم لهم قول أهل التقسيم فالقديم لا يصل ولا يكون محلا ومن ادعى الوصل فهو في عين الفصل انتهى * وقال في هذا الباب أيضا أنت وهو هو فإياك أن تقول كقوله العاشق * أنا من أهوى ومن أهوى أنا * فهل قدر هذا أن برد العبد واحد ولا والله ما استطاع فانه مجهول والجهول لا يتعلل حقا ولا بدليل أحد من خطايبك كشف عند لقاء الله * وقال فيه أيضا إياك أن تقول أنا هو وتعال فإني لو كنت هولا * خطبه كاحاط تعالى بنفسه ولم يقهله في مرتبة من مراتب التنكرات * وقال فيه أيضا علم العاشق إذا قال أنا من أهوى ومن أهوى أنا فإن ذلك كلام بلسان المشق والهبة لا بلسان العلم والتحقيق ولذلك يبر جمع أحد منهم من هذا القول إذا صحت سكرته انتهى * وقال في الباب الثاني والتسعين وما في من أعظم دليل على نفي الحمول والافتقار الذي يتوهمه بعضهم أن تعلم عقلان القمر ليس فيهم من نور الشمس شيء وإن الشمس ما اتصلت إليه بذات أو ناسا كان القمر محلا لها فكذلك العبد ليس فيه من خالق معني ولا حل فيه * وقال في الباب التاسع والمجسدين وخمسائة بعد كلام طويل وهذا يدل على أن العالم ما هو عين الحق ولا حل فيه الحق إذ لو كان عين الحق أو حل فيه ما كان تعالى قديما ولا يذيعا انتهى وقال في الباب الرابع عشر وثلاثمائة لوصح أن يرق إلى انسان عن انسانته والمثل من ملكه ويتعد بخاتقه تعالى لصح انقلاب الحماق ونج الآله عن كونه الها وصادرا للحق خالقا والحق حقا وما وقع أحد بهل وصادرا للخال وأجبا فلا يسيل إلى قاب المحقق أبدا * وقال في الباب الثامن والآد بعين لا يصح أن يكون الحق في رتبة أعلى تعالى أبدا كالأصغر أن يكون الما قبل في رتبة العلة * وقال في الواقع الأنوار من كل العرفان شهود صدوب وكل طرف نفي شهود العبد في وقت ما ليس هو عاقل وإنما هو في ذلك الوقت صاحب حال وصاحب الحال سكران لا يتحقق عنده * وقال في الباب السابع والستين وثلاثمائة اجتمع دوحى بهرون عليه السلام في بعض الزواجر فقالت يا بني الله كيف قلت فلاتش في الاعداء ومن الاعداء حتى تشهدهم والواحد ما يصل إلى مقام لا يشهده إلا الله فقال في السد هرون عليه الصلاة والسلام صمعت ما قلت في مشهرك ولكن إذا لم تشهد أحدكم إلا الله فهل زال العالم في نفس الامر كما هو في مشهرك أم العالم باق لم يزل وصحبت أتم من شهوده لعظيم ما تجبى

لا يكون اعداؤهم السمى ولا غيره
 لا مودع رشت اذا وجدت
 في أي يوم كان من أيام
 الاسبوع كان الفضل
 لذلك اليوم لهذه الاحوال
 العوارض وله هذا قال
 بعضهم الغسل لأجل
 اليوم لأجل الصلاة
 (وتال) إنما قرن البيضة
 مع المحبوبة في حديث
 التبرك إلى الجمعة لأن منها
 وفيها تكون العجاجة
 وما في معناه من المحبوبة
 الذي يبيض قال وإنما
 ذكر من المحبوبة ما يؤكل
 بلا خلاف من البسنة
 والبقرة والعكش
 والعجاجة لأن بذلك تعلم
 قوة العجاجة في الغنص
 المتغذى فكان المتقرب
 بذلك المحبوبة وان تقرب
 بحبها والتقرب إلى الله
 تعالى بالنفس أسنى
 القربات فهذا نية كونه
 لم يذكر في التقرب إلا
 المحبوبة الذي يؤكل دون
 غيره * وقال الذي أقول
 به أن الساعات اني وودت
 في فضل الرواح عسوبة
 من وقت النداء الأول إلى
 أن يبتدى الامام بالخطبة
 ومن يترك قبل ذلك فله من
 الاجر بحسب بكوره ما يزيد
 على البنية مما لم يوت
 الشارح وقال والسي إلى
 الجمعة سبعين سبي مندوب
 إليه وذلك من أول التهاد
 إلى وقت النداء موسى وأجبهوه من وقت النداء إلى أن يدرك الامام واكمل من الركة الثانية جوفال

أقول بكم فقلت له العالم بان في نفس الامر لم يقل وإنه باحسين الخ من شهوده فقال قد نقص * ليكر بالله في ذلك المشهد بقدم ما نقص من شهود العالم فانه كاه آيات الله فأداني عليه الصلاة والسلام * لما لم يكن عندي انتهى * وقال في باب الاسرار لا ترك الاغيار الا الاغيار فلو تركت تعالى الخ من كان يفتنهم ولم يظنهم لو ترك الاغيار لترك التكليف التي جاءت بها الاغيار ومن ترك التكليف كان معادها صلا واحدا من كل الخلق باحسانا الخ الاشتغال بالله والخ الخ انتهى * وقال في الواقع الاثر القدسية لا يقدر احد ولو اتفقت درجات مشاهد أن يقول ان العالم عين الخ أو الخدعة ابدا وانظر الى ذاتك ما ترى تعلم قطعا انك واحد لكن تعلم ان عينك غير حاجبك ويذكرك غير جلت اليه غير ذلك وان هذه الاعضاء تفصيل في عين ذلك لا يقال انها غيرك قال ومن فهم ما أمأله فهو الذي يفهم قوله تعالى قل الروح من امر ربي فليحسب ما ابتدعه العالم في ذاته حادث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا انتهى * وقال ايضا في الباب الثاني والسبعين والثلاثمائة بعد كلام طويل وبالجملة قال غلب به هامة والعقول فيه حائز تدير بالعاورون ان يصلوه تعالى بالكيفية من العالم من شدة التزجر فلا يقدرون ويريدون ان يجعلوه عين العالم من شدة القرب فلا يتحقق لهم فهم على الدوام مقعرون فتارة يقولون هو وتارة يقولون ما هو وتارة يقولون هو ما هو وبذلك ظهرت عظمتة تعالى انتهى وقد انشد الشيخ يحيى الدين في هذا المعنى

ومن يحيى أفاضن اليهم * وأسأل عنهم دائما وهم حي

وتبكيهم يحيى هم في سوادها * وتشتاقهم دوى وهم بين اضاهي

وكان سيدي علي بن وفوجه الله يقول انما كانت القلوب بمن الى التشرية أكثر من التشبه لان من شأن الذات الاطلاق لذاتها وشاوي التسبب لصفاتها انتهى * وكان يقول ايضا المراد بالاتحاد حيث جاع في كلام القوم قوام المراد البسوق مراد الخ تعالى كما يقال بين فلان وفلان اتحاد اذا همل كل منهما ما جراد صاحبه ثم يشد

وعلمت ان كل الامر ائري * هو المعنى المعنى بالاتحاد

انتهى ولعمري اذا كان عبادا اولئك لم يقربوا على ان يحصلوا آلهتهم من الله بل قالوا ما تعبدهم الا ليقربونا الى الله فني فكيف يظن بولايه الله تعالى انهم يدعون الاتحاد بالخ على حدة متعقلة القول الضعيفة هذا كالحال في حقهم رضي الله تعالى عنهم اذ ما من ولي الا هو يعلم ان حقيقته تعالى غير الغلة لسائر الحقائق وانها خادجة من جسم معلومات الخلاق لان الله بكل شيء محيط وصحبت شيفنا سيدي عليا الخواص وجهه الله يقول لا يجوز ان يقال انه تعالى في كل مكان كما تقول له الممتلئ والقدر به تعيينه فهو قوله تعالى وهو الله في السموات والارض لا يلهيه انه يعمل بانه في ذلك المكان انتهى وسياتي بسط ذلك في المعنى الثامن ان شاء الله تعالى * وتتمت أخي الشيخ الصالح من العبادين بسط الامر في وجهه الله يقول المراد بكون الخ في السموات والارض نفوذ الامر والنواهي ووقوع المحوادث على وفي الاوداء الله أعلم * فكذلك والله واقتضى من نسب القول بالحلول والاتحاد والتجسيم الى الشيخ يحيى الدين وهذه موضعه كلها تكتب هذا المختصر والله تعالى أعلم

*(خاتمة) ذكر الشيخ في الباب الخامس عشر وثلاثمائة ما يشهد ما قلناه في ردعته وذلك انه قال لا اعر في عصرى هذا احد الخ في مقام العبودية فمضى وذلك في باقت في مقام العبودية الغاية بهمك الاثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا بعد الخ الخ الذي لا يعرف الربوبية على احسن العالم

استدل له هل ذلك * وقال قد اجمع العلماء كلهم على جواز الجمع بين الظهور والعصر في أول وقت الصلوة بقرعة وعلى الجمع بين المغرب والعشاء بتأخير المغرب الى وقت العشاء بمنزلة واختلاف افيما عداهم الذين المكابن والذي افعساليه أنه لا يجوز الجمع في غير بقرعة وزواله لان اوقات الصلاة قد ثبتت بالاختلاف ولا يجوز اخرج صلاة من وقتها الا ينص غير محتمل اذ لا ينص ان يخرج من اصل ثابت بالمرحوم هذا لا يقول به من ضم راحة العلم وكل حديث وروى ذلك محتمل ان يتكلم فيه مع احتماله او هو صحيح لكنه ليس نص قال واما الجمع بين الصلاتين في المحضر لتبرعده فهو موافق لقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج ولحديث عباس في جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين في المحضر من غير عذرانه اذ ادان لا يخرج امتعقال وبذلك خال جماعة من أهل الظاهر وهو مذهب مزجوج وخالقه المجهود (قلت) رايت في كتب رجة الأمة في اختلاف

فأخذوه وقد وقع في التي حكيت
 مكة ومصر هذا مع جماعة
 من حكاية قول ابن عباس
 أم الأمر من جمع بين
 صلاتين في المحضر من غير
 هذر فتدأت يا بامن
 العياقرا فانه يغفر له ما افتراه
 بتمه وكرمه والله أعلم
 وقال الذي أقول به جواز
 الجمع في المحضر لغير
 ثم قال والنكس مرض
 النفس ومع ذلك فلا يجوز
 الجمع به وامان كان
 مرضه استيلاء الاحوال
 عليه بحيث يخاف ان
 يطلب طه المحال كيتخاف
 المر بغير ان يتقى عليه
 فقصوه له الجمع لان
 الخصال مرض والمقام محبة
 انتهى فليتأمل ويحذر
 على ظاهر الشريعة وقال
 في صلاة المحسوف الذي
 اذهب اليه ان الامام
 يخبر في العود والى ثبوت
 من النبي صلى الله عليه
 وسلم فبأي صلاة صلى
 أماته وصحت صلاة الجماعة
 ألا والرواية التي فيها الانتقاد
 بالسلام فانه عندني فيها
 نظر لكون الامام يصبر
 فيها تايعا وقد نصه الله
 ميتا وقال وسبب توقي
 من غير جزم من طريق
 الحق ان النبي صلى الله
 عليه وسلم أمر الامام ان
 يصلي صلاة المريض
 وفوى المحاجة قال وقد
 جاءت الرواية ان الناس

هذا المذهب لبعض الاخوان فكل شخص من الحمد التي انقضية بالاشاع عن ذلك

ما عاقل وقد مضى الله تعالى هذا المقام هبة من انه جعل افعالها اختصاص الهى وأد جومين الله
 أن يسلك في هذا المقام ولا هوول بين وبينه حتى ألقاه فذلك فخر حوا هو غير عما يجتمعون والله تعالى
 اعلم فتأمل يا اخي في هذا المبحث وتدبره فانك لا تجد في كتاب والله يتولى هذا
 (المبحث السابع في وجوب اعتقاد ان الله تعالى لا يهو بمكان
 كالا بعد زمان لعدم دخوله في حكم خلقه) *
 فان المكان هو وجودهم والزمان هو وجودهم وقد قدمنا انه مبان مخلقه في سائر الارباب فانه كان ولا مكان ولا زمان
 وذاته تعالى لا تقبل الزيادة ولا النقصان وهو الذي انشا الزمان وخلق المكان فلا يثبت له تعالى
 (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فانه هوهم الابدية عند صفاء العقول (فالمجواب)
 كما قاله سيدى محمد المرقى الشاذلى انه لا يعلم لان الابدية في هذه الالة واجبة الى الخلق لانهم هم
 الخطابون في الابن الا انهم لا يعلمون الله تعالى فهو تعالى مع كل صاحب ابن بلا ان لعدم مماثلته لمخلقه في
 وجه من الوجوه انتهى وسيأتى بسط ذلك في المبحث بعده ان شاء الله تعالى * وقال الشيخ في الباب
 الثاني والسبعين من الفروقات ليس الحق تعالى لها بان من لا يثبت له لا يقبل المكان قال وذات
 نظير قولهم المكان لا يقبل للمكان فاذا كان لا يثبت له من أين فكيف يكون الابن لان لا يثبت له يعقل
 انتهى * وقال اجنابى الباب الثامن والاربعين منها انما امر الله تعالى عباده بالعبودية جعله مقام
 قرب من قوله واحسدوا قارب بوقوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
 اهلا بالناباته تعالى في نسبة القوية اليه كنية التقية اليه فالساجد يطلب السفل بوجهه كائن القائم
 يطلب الفوق بوجهه ويرفع يديه الى السماء في حال الدعاء فلا يكاد القائم يطلب من الله تعالى شيئا
 من جهة السفل فما جعل الله تعالى العبودية قرب به أقرب وقرى بمان الحق الا يقبى عباده على انه
 لا يقبىه تعالى الفوق من القتب ولا القتب من الفوق لثبوته عن صفات خلقه انتهى وسيأتى بسط
 ذلك في المبحث بعده ان شاء الله تعالى
 * (خاتمة) * وايست في كتاب البهجة للنسوة لسيدي الشيخ عبدالقادر الجيل وضى الله تعالى عنه
 ما نصه اهلو ان عباد اتمك لا تدخل الارض وانما تصعد الى السماء قال تعالى اليه يصعد الكلام
 الطيب والعمل الصالح برقمه فربنا سبحانه وتعالى في جهة العلو والله على العرش استوى وهى الملك
 احتوى على ما يحيط بالاشياء بديل سبع آيات في القرآن العظيم في هذا المعنى لا يمكنني ذكرها لاجل
 جهل الجاهل ودعوتها انتهى فلا أدري اذ كان الكلام قدس على الشيخ في كتابه أم وقع في ذلك في
 بدايته ورجع عنه لما دخل في الطريق فان من المعلوم عند كل طائف بالله تعالى انه تعالى لا يقبى
 والشيخ قد شاعت ولايته في انظار الارض فيسعد من مثله القول بالجهة قطعا * وقد ذكر الشيخ هه
 الذين من العربي رحمه الله انه لا يلزم من قوله تعالى اليه يصعد الكلام الطيب ان يكون تعالى في جهة
 الفوق دون غيره بل ليس قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض ظرفية تلحق بمجالاته واجمع
 المحققون ان شهود الحق تعالى في حال العبودية صمود وان كان السجود في أسفل سافلين واما قوله
 تعالى يخافون ويهمن من فوقهم أى يخافون ويهمن ان ينزل عليهم عذابا من فوق فيروهم هذا هو الاعتقاد
 الحق * قلت ويهمل قول السيد عبدالقادر الجيل السابق انه تعالى في جهة العلو على ان مراده
 بجهة العلو الجهة التي قصد العبد فضا محبة منها عند الحق وان كانت في السفلات هذا لا يعد على
 مقام الشيخ انتهى والله تعالى اعلم

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما في مثل هذه الجملة يكون مؤثرا

هـ (المبحث الثامن في وجوب اعتقاد أن الله معنا أينما كنا في حال كونه في السموات
في حال كونه مستورا على العرش في حال كونه في السموات وفي الأرض
في حال كونه أقرب إلى النيمان من جبل الورود)

ولكل واحد من هذه المعاني الخمس حالة تخصها من مراتب الاختصاص ومرتبات العلم كما بسط
الكلام على ذلك الشيخ محيي الدين في الباب السابع والسبعين وما تضمن الفتوحات فرأه (فان
قلت) فهل هو تعالى معاني جميع هذه المواطن بالذات أم بالصفات كالعلم بالارادة والارادة بالسمع
لكلانا (فالجواب) كما قاله الشيخ العارف بالله تعالى تقي الدين بن أبي منصور في رسالته انه لا يجوز
أن يطلق على الذات المتعالية معية كما انه لا يجوز أن يطلق عليها استواء على العرش وذلك لانه لم يرد
لنا تصريح بذلك في كتاب ولا سنة فلا نقول على إقصاء العلم انتهى وقال الشيخ محيي الدين في باب
حضرات الاسماء من الفتوحات في الكلام على اسمه الرقيب لانه ليس في حضرات الاسماء الالهية
ما يعطى التسمية على الحق تعالى معانيه انه الا اسم الرقيب لانه تسميه على ان الذات لا تنفك عن
الصفات لمن تأمل ويؤيد ذلك قول الأعرابي لقيني صلى الله عليه وسلم لا تعدم خرام من وب يعضك فانه
اتباع الفصل ثوبه انتهى هـ قلت وهذه المذاهب من المعضلات لاختلاف السلف في هذا بما وجدنا
ولكن من يقول ان المعية راجعة للصفات لا للذات أكل في الادب عن يقول انه تعالى معانيه انه
وصفاته وان كانت الصفة الالهية لا تفارق الموصوف وقد وقع في هذه المسئلة عقد مجلس في الجامع
الأزهر في سنة خمس وتسعمائة بين الشيخ بدر الدين العلافي المحنّي وبين الشيخ ابراهيم الواهي
الشاذلي وصف الشيخ ابراهيم في هاتورة وأما ذكر كراهة هونها لقطبها لما فاقوا ولله التوفيق
ومن خطه نقلت قال الشيخ بدر الدين العلافي المحنّي والشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن أبي
شريف وجاعة الله تعالى معانيه انه وصفاته لا بذاته فقال الشيخ ابراهيم ليه هو معانيه انه وصفاته
فقالوا ما لدايل على ذلك قل الله تعالى واقه معكم وقوله تعالى وهو معكم ومعلوم ان الله تعالى على
الذات فيجب اعتقاد المعية الذاتية ذواتها عقلا وشروطها عقلا فقالوا له اوضح لنا ذلك فقال حقيقة
المعية مصاحبة شيء لا خرسوا كما لا واجب ذوات الله تعالى مع صفاته أوجازين كالانسان مع
مثله أو أجاويد ثراوه مع معية الله تعالى تحفه بذاتهم صفاته المذهونة من قوله تعالى واقه معكم
ومن يتخول الله مع الحسنين ان الله الصابرين وذلك لما فهمناه من ان مدلول الاسم الكريم الله
انما هو الذات اللازمة لها الصفات المتعينة لتعريفها بمجيب الله كذات واست كعية محضين لعدم
مما قلته تعالى خلفه الموصوفين بالحسنة المقترنة لذواتها الضرورية كالحاصل في الجملة الانسية
لزمانية المكانة فتعاليت معية تعالى عن الشبه والنظر كالحال تعالى وادقنا من صفات حاقته
ليس كذلك فهو وهو الجمع البصر قال ولله ذاتها انقله انقول بلزوم المحل في حيز الكائنات على
القول بعية الذات سمع انه لا يلزم من معية الصفات دون الذات ان تلك الصفات من الذات ولا بعدها
وتحيزها أو لا يلزمها حاجتها لزم من معية الصفات شيء معية الذات وله صفاته لثلاثهم مع
تعاليمها من المكان ولزوم الامكان لانه تعالى مبين الصفات حاقته تباينها بطلان وقد قال العلامة
الفرنوي في شرح عقائده النسفي ان قول المعتزلة وهو ان الصفات بانية ان الحق تعالى بكل مكان بعلمه
وقد تميز دون ذاته باطل لانه لا يلزم من علم مكان ان يكون في ذلك المكان بالعلم فقط الا ان
كانت صفاته تنفك عن ذاته كاهو وصفة علم الخلق لا على الحق انتهى على انه لزم من القول بان الله
تعالى معنا بالعلم فقط دون الذات استقلال الصفات بالهه بدون الذات وذلك غير معقول فله لاله نهل

وما زاد على ذلك فلا يلزم المصلحة ودفعه ولا قتاله والاعتراف بتلقي الما في القدر الذي يسمى من يدعه عند العرب اذ لم يفسد عن الشارح في

عيسى في الطائر باذن الله
هل يقطع حضوره مع ربه
الاصغر لا يقطع قال نحن
اعتبر التفرغ بدلا من كن
جعله كلاما من اعتربه
لا ينجي كن بل جعله سببا
لم يجعله كلاما يجعل قوله
يا ذبي هو لا لقوله فيكون
ظير الا لقوله فتستغفر فيه
اه فليتاامل ويصبر ويوقل
الذي اقوله بان المصلى
يرد السلام على من سلم
عليه فانه ذكر لله وهو من
الاذكار المشروعة في
التهدى في الصلاة له اصل
يرجع اليه والبداء في
الصلاة جائز وفيه ذكر
الناس مثل قوله الهم
انفسى في اول الذي وفي
القرآن واذا حيتت بعبدة
الله واباحسن منها او
ودوها غدا بالفساد فلا
يلبثي التأخير ولا يخص
صلاته ولا غيرها وكل ذكر
انعمت وعبدها واغفره
اتمنى فليتاامل ويصبر
وقال الذي اقوله بان
صلاة الناسى وانتم اذا
تذكروا وصلوها اذاه
لا قضاء لان التائب والماسي
غير مخاطب بل بالصلاة
في حال نسبائه ونومه
وليس ذلك وقتها في جهنم
حتى يكون قضاء في غير
وقتها او اطلاق في تقاضيل
ذلك فراجع به قلت ذكر
الشيخ في الباب الثاني

وافقنا احد صغر التزوي في ذلك فقال ثم ذكر شيخ الاسلام ابن القيم رحمه الله في قوله تعالى وتحن
اقرب اليهم منكم ولكن لا تبصرون ان في هذه الآية دليل على اقربيته تعالى من عبده قربا حقيقيا
كالميل في بذاته تعالى عن المكان اذ لو كان المراد بقربه تعالى من عبده قربا بالعلم أو بالقدرة أو
بالسيادة مثلا لكانت ولكن لا تعلمون ونحوه فلما قال والصلى لا تبصرون دل على ان المراد به القرب
الحقيقي المدرك بالبصر لو كشف الله عن بصرنا فان من المعلوم ان البصر لا يتعلق لادراكه بالصفات
المعنوية وانما يتعلق بالجماعيات المربوطة قال وكذا الطريق قوله تعالى وتحن اقرب اليهم من جبل الورد
هو يدل ايضا على ما قلناه لان افضل من يدل على الاشتراك في اسم القرب هو ان اختلاف الكيف ولا
اشترائه بين قرب الصفات وقرب جبل الورد يدلان قرب الصفات ومعنى وقرب جبل الورد يحصى في
نسبة اقربيته تعالى الى الانسان من جبل الورد بالذات هو حقيقى دليل على ان قربه تعالى حقيقى اى
بالذات لا لازم لها الصفات قال الشيخ ابراهيم وبما قرأناه في المتن ان يكون المراد بقربه تعالى منا
بصفاته دون ذاته وان المحنى الصريح هو قرب صفاته بالذات اضافة الصفات لا تسبق له من الذات
التعالى كما يقال له العلا في ما قولكم في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فانه يوم ان الله تعالى في مكان
فقال الشيخ ابراهيم لا يلزم من ذلك في حق تعالى المكان لان اين في الآية انما اطلقت لافادة معية الله
تعالى للعباد ملين في الاين لا لازم له تعالى كما قد مضى ومع صاحب كل اين بلان انتهى فدخل
عليهم الشيخ المارفي بالله تعالى سيدي محمد المغربي في الثاني شيخ الجلال السيوطي فقال ما جعلكم هنا
قد كروا له المسئلة فتدل بكون علم هذا الامر فوقا وصحافة قالوا نعم فقال معية الله تعالى اذ ليس
لها ايند او كانت الاشياء كلها ثابتة في علمه فلا يقينا لا بد لها من علاقة به تعالى يستعمل عليه لعدم
لاستحالة وجوده علمه الواجب وجوده بغير معلوم واستحالة طر بان تعلقه بها لما يلزم علمه من حدوث
علمه تعالى بعد ان لم يكن وكان معيته تعالى اذلية ذلك هي ابدية ليس لها انتهاء فهو تعالى معها بعد
حدوثها ان العدم عين على وفق ما في العلم بعيننا وهكذا يكون الحال اينما كانت في عوالم اساطها
وتركيها واصنافها وتغيرها من الازل الى حالنا هاته فادعش الحاضر بن ساقه فقال لهم اعتقدوا ما
قرره لكم في المعية واعقدوا ودعوا ما ينافية تكونوا منزهين فلا يحق التزوي ومخلصين لعقولكم من
شبهات التشبيه وان ارد احدكم ان يعرف هذه المسئلة فليعلم بقيادة الى انما جبه عن وظائفه وقيامه
وماله واولاده وادخله الخلق وتواضعه النوم وكل الشهوات وانما نحن له وصوله الى علم هذه المسئلة فوفقا
وكشفنا قال الشيخ ابراهيم فما تجرأ احدان دخل معه في ذلك العهد ثم قام الشيخ فذكر ما والشيخ
برهان الدين والجماعة فقبولوا اذ هو انصرفوا انتهى فتأمل يا اخي في هذا الموضوع وتذروا ما قلنا لاختاره في
كتاب الاين واما قول الشيخ محي الدين رحمه الله في هذه المسئلة فكان يقول في حديث كان
الله ولا شيء معه ان المراد بكان هنا كان الوجودية مثل وكان الله على حكمها وليس المراد بها كان
من الفعل الماضي فليخلق صلى الله عليه وسلم على الحق تعالى معيشة معية فهو تعالى مع الاشياء ولا
يقال ان الاشياء معه لانهم لم تدلوا بصلاح ذلك ان المعية تابعة لغيره تعالى في معال الكونية ولها وليس
لثان تقول انما معه لاننا لم ندعنا بخلاف حضرات الاسماء والصفات التي هي المرتبة لا بد من معية الخلق
لحق تعالى بها الكونية اطالب العالم لتظهر آثارها في ذاته تعالى معنى نفسه الكريم والرحيم والشفير
ونحو ذلك فكيف يحسن على من ورحيم بن وفقره ومن الحال ان يكون الحق تعالى محلا لهذه الآثار
ولا بد من حضرة تحكم فيها هذه الاسماء لفعل او بالقوة اذ لا يمكن لنا كالجواب له تعالى انتهى وقد
مرت بره في المبحث الذي مر (فان قلت) فلا شيء لم يقل صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق وهو

ما خلقت فلا تخرده وياضاح
ذلك ان الحق تعالى
ما شرع العبادات لخرده
اقامة شأنا صوابا
الظاهرة فقط انما شرعها
لما قبل عليه وتعليمه
المعركة بالحق تعالى والله
تعالى أعلم وقال الذي
أقول به ان تارك الصلاة
عائد لا قضاء عليه لانه من
أصله الله على علم بذلك
قالت طائفة من الاسماع
على انه آثم في دينه ان
يترك الصلاة بعد ادا
ها فاعلم بخرده وقال
لا اصل لمعروية ترتيب
الساكنات لمحيات يرجع
اليه فان أوطأ له صلاة
المنسبت غفلة ولا يكون
الترتيب في انقضاء الا في
الوقت لو ادا الذي يكون
يعينه وقتا للصلاة مع
وهذا لا يتصور والاف
مذهب من يقول بالمرج
بين الاثنين فيكون قولنا
أن لا يرجع اليه في نظره
قائلا ممل وخرده وقال
في سجد السهو الذي
ذهب اليه في وضع
الصوره هوان للموضع
التي سجد فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل
السلام بسجد فيها قبل
السلام والموضع التي سجد
فيها بعد السلام بسجد فيها
بعد السلام قال وأما سجد

الان على ما عليه كان كما ادرجه بعضهم (فالمجواب) انما لم يدرج ذلك على الله عليه وسلم لان الان
نظر في وجود الزمان ولو جعلنا نظره لقوة الباري له دخل تحت ظرف زمان وتعالى الله عن ذلك بخلاف
لما قلنا كان فانه حرف وجود من الكون الذي هو عين الوجود فكأنه صلى الله عليه وسلم قال الله
موجود ولا شيء معه في وجوده الذي فان وجوده معه تعالى انما هو بايجاد وبقائه لاستقلاله
ان من ادرج هذه الزيادة لذكر كونه في الحديث فلا يعرفه يعلم كان ولا سيما في هذا الموضع (فان قلت)
في الحمل له منسب على ادراجها (فالمجواب) الحمل له على ذلك تحصيله انهم لم كان يكون فهو
كائن وممكن فلما ادى في الكون هذا انصر بف الذي لحق الافعال الزمانية فحصل ان حكمها حكم
الزمان وليس كذلك فان من شبه شيئا في امره لا يلزم ان ينسب من جميع الوجود فانظر يا بني ما عليه
صلى الله عليه وسلم وما كثر ادبه في كونه لم يطلق على الحق تعالى ما لم يطلقه تعالى على نفسه ذكره الشيخ
عبي الدين في لوائح الانوار وقال في باب الاسرار من الفتوحات من زاد في حديث كان الله ولا شيء
معه لفظة وهو الان على ما عليه كان فقد كتب القرآن فان الله تعالى قال كل يوم هرق في شأن يوسف فرغ
لحمها الثقلان وقد كان ولا أيام ولا شئ في تلك الايام وقال تعالى نمتا قولنا لئن اذا اردن ان نقول له
كن فيكون فكم يفهم قوله وهو الان على ما عليه كان مع انه مؤمن بالقرآن هذا المحبس عجيب
انتهى وقال في هذا الباب ايضا بشرط في الجاورة المحبس لان ذلك علم في نفس فان الله جاب عنه
بالمعية وان انتقلت المثابة ومن صرح بانه بالمعية لم يخرج الى طلب الالهية (فان قيل) فما الحكمة
في سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاورة التي شكو في اسلامها وادوا عتقه بالاينية تدبر قال لها
ابن الله فاشارت الى السماء فقال مؤمنة ووب الكعبة مع انه صلى الله عليه وسلم يعلم قطعا استعانة بالاينية
على الباري جل وعلا (فالمجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والتمسنا وثمنا انه صلى الله
عليه وسلم ما سأل الجاورة بما لا ينسب الا لخالقها والشريعة قد تركت على حسب ما وقع عليه
التواطؤ في السنة التي قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بالسان قومه ليس لهم ثمن التواطؤ وقد
يكون على صورة ما هي الحقائق عليه في نفسه او قد لا يكون والشارع صلى الله عليه وسلم تابع له في
ذلك تنزل العقول لهم لانهما احكامهم قد دل الدليل العقلي على استحالة حصر الحق تعالى في اينية
ومع ذلك فقد جاءت على لسان الشارع كثر من اجل التواطؤ الذي عليه أمته فقال الجاورة ابن الله
ور ان في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك بحمد الدليل العيني فانه تعالى لا ينسب له في نفسه
وانما الانسان تصور ادا كذا يشهد الحق تعالى الا في عين لا يستطيع ان يرى في فوق ذلك الا ان امد
الله بنور الكشف فلما قالها صلى الله عليه وسلم الجاورة بانته حكمته وعلمه وعلما انه لم يكن في قوة تلك
الجاورة ان تعقل موجوده الا بصحب ما صورته في نفسها وكونه صلى الله عليه وسلم كان خالطها
بغيره لو انما عليه وتصوره في نفسه الا انتقلت الذات المخلوطة ولم يحصل لها القبول فكأن من
حكمته صلى الله عليه وسلم ان سأل الجاورة عن هذا السؤال وهذه العبارة وذلك قال صلى الله عليه
وسلم في الجاورة لما اشارت الى السماء انها مؤمنة ايم صدق جود الله في السلة كما قال تعالى وهو
الله في السموات وفي الارض (فان قلت) فلي شيء من قبل صلى الله عليه وسلم فيها انها طاعة بدله قوله
مؤمنة (فالمجواب) نعم قال ذلك ان تصور عقلها عن مقام العلم ما فقه تعالى ولو انها كانت طاعة به تعالى
ما خاطبها بالاينية تنسب فعلها من الادب ان تقول ان الله تعالى معنا لا تقول نحن مع الله لان الشارع
ما اودعه كبر والقل لا يعطيه لعدم تعقل الكيف ولولا ما نسبته تعالى الى نفسه من الفية السارية مع
جميع الخلق لم يتقدر العقل ان يطابق عليه تعالى معنى الالهية وتسمى هذه الالهية الوجودية الجامعة

ذلك؟ اسأله في المصلى فهو خير ان شاء به ذلك قبل السلام وان شأبه السلام قال والمواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فبعد ما هم من اثنين لم يحلوا فبعد ما هم من اثنين لم يحلوا فبعد ما هم من اثنين لم يحلوا
 صلي تحاسن اياهم بعد قال
 وانتلف الناس في مبعوده
 هل مبعود لزيادة والنقصان
 اوله وهن قائل لهوه
 ومن قائل لزيادة
 والنقصان والذي اقول
 به انه مبعود لهما مبعود
 لهوه والثانية لزيادة
 والنقصان (وقال) فما
 شرع للصلي ان يقول في
 مبعوده سبحان ربى الاعلى
 ثلاثا تكون واحده محبة
 وواحدة تحية وواحدة
 لصلة فهو نزل الحق في
 محصل القرب ان يكون
 مبدوا كالحس او خيال او
 عقل فبرغم ذلك
 الشيطان هو الذي شوع
 جبر الهوى بالصودر
 فبرم من افعال الصلاة
 واقوالها لان الهوا قبله
 من الشيطان فلا يصح
 الجبر الا بصفة لا يمكن
 للشيطان ان يدنو من العبد
 حال تلبسه بها وهو العبد
 اذ الشاهد في حال مبعوده
 محمول من الشيطان اقرب
 من شهوده فيقول ان
 الشيطان كان يتقرب من
 العبد في مبعوده للهوه
 لهوا في مبعوده هو وكان
 يتسلسل الاعمال ولهذا لم
 يرد لنا شرح في سها في
 مبعوده هو ثم انه لو وقع
 فلا يتبين ان يكون من

المحضرات جميع الاسماء والصفات وعلم ايضا ان الحق تعالى ظاهر المعين الوجه الذي يلي بجلاله
 كما انه ظاهر العصب من الوجه الذي يلي بجلاله كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم انت صاحب
 الامر والحليفة في الازل والسفر ما عود من الاسفار الذي هو الظهور (فان قلت) فما تقول في
 نحو قوله تعالى عند ذلك مقتدرو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا فيه وعنده فوق العرش ان
 رجوعه سبقت فضي فان ذلك هو من عند الحق تعالى ظرف مكان (فالجواب) كما قاله الشيخ
 في الباب السابع والا ربعين وثم ثمانية من عند الحق تعالى حيث اطلقت في الكتاب والسنة فسمى
 ظرف ثالث لا ظرف زمان ولا ظرف مكان مخصوص بل هو ظرف مكان على الاطلاق قال وما رأت
 احدا من اهل الله يهمل في هذه الظرفية الثالثة حتى يرف ما هي ثم انشده في الله تعالى منه
 فعندية (رب معقولة : وعندية الهوا لتقل
 وعندية الله مجهولة : وعندية الخلق لتجهل
 وليس همل عند ظرفية : وليس اها غير همل
 قال والاضمير في قوله اها يعود على الظرفية في قوله اها يعود على هدية الحق والخلق انتهى وسياتي
 ايضا هذا المبحث في مبحث الاستواء على العرش ان شاء الله تعالى
 (خاتمة) : ذكر الشيخ في الباب الثاني والسبعين ما هنه فتوقع في الكتاب والسنة نسبة المكان
 وزمان الى الله تعالى مع انه غير عالان في حق الباوي جل ولا يقال تعالى بانهم الله في ظلال من
 القدماء : وقال صلى الله عليه وسلم الجارية ان الله نهذا لظرف المكان فذكر الله تعالى وبوسوله
 ذلك ولم يصرح تعالى في ذلك الا قد اذوا لصوبه ولا انكره وذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 ايضا من فرغ ليلها ناعلا : قال الله لا امره قبل ومن بعد هذا ظرف الزمان : وقال صلى الله
 عليه وسلم في افعالنا لاهوا فانه هو الذي ترفع هذه الكلمة التي هي من الالفاظ المشتركة
 كالعبد والمشتري وقته تعالى علم
 (المبحث التاسع في وجوب اعتقاد ان الله تعالى ليس له مثل في قول ولادات عليه العقول) :
 قال تعالى ليس كمثل شي وان كان ليس كمثل شي في الخلق ان يضبط اصطلاح لان ما يشهد عنه
 فبما هو من ماشية منه هو وجه واحد ذكره الشيخ في الباب التاسع والسبعين
 وثم ثمانية من الفروقات والوجه الثاني انهم دعوا عنه العاصرون فلا يلي تعالى قط في مشهده واحد
 فيضبط ولا يشكرا : تجل واحد لخصص مرتين وليس فوق هذا في المعرفة مقام : قال واما القدما
 ومن تبعهم من الحكماء فغيرهم فقد اتفقوا على عقد واحد في الله تعالى وجهوا ذلك ضابط الحق وكل
 من خالفهم جرحوا في عقيدته وتعالى الله عن التثنية لانه تعالى قال لا يشرك به شي قال ولهذا الذي
 اتفردوا كان لا يقدر عارف قط ان يحصل الى عارف آخر ضرورة ما يشهد به قلبه من ربه عز وجل لان
 كل واحد يشهد من لا مثله ولا يكون لتوصل الابل امثال فالكامل ووصل الى المحضرة التي
 اقتصرح بها اسائر الاعتقادات الاسلامية واقترع هذا الاسلام بحق : وكان سيدي على وفارجه الله
 يقول من احاطت به لخطبه فاستتمت له ولا على صوته فافهم (فان قلت) فما يبعدم تكليف
 كل واحد ما يشهد به قلبه من الحق (فالجواب) ان نسبة الله عدم ثبوت الحق الواحد اكثر
 من ان واحد فلا تمت لعمد اهل الالهى آتينا حتى يفتوه ومشهده وقد قال الشيخ في لسان الثالث
 والتسعين وثم ثمانية ما هي الله تعالى على نفسه اعظم من المثل ولا مثل له تعالى فان قيل فهل
 الكائن في قوله تعالى ليس كمثل شي كاف الصفة او زائدة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب

لم يؤخر نفسه تعسا حيث
جبر السجود فعمل ان السهو
لا يلزم ان يكون ولا يضمن
السيطان وانما غيبة
غيب المصلي عن هياضه
فمن غيبته عنها يكون
عنه السهو فان من اسباب
السهو من غير الشيطان
غلبة مشاهدته سبحانه
احكام الله عز وجل حين
تلاوة كلامه من غلبة
توحيد او خوف عز وجل او
عز وجل وقال الحق قول
به ان الامام لا يعمل سهوا
اذا سجد وبخلاف معمول
خلافا للجمهور وذلك
لاننا ما راينا الشارع فرق
بين الامام والمأموم في
الامر بسجود السهو وانما
ذكر المصلي خاصة ولم يخص
حالا دون حال وقال تعالى
ولا تزروا دوزخا دوزخا
ولا تحزى نفس عن نفس
شيا وكل نفس بما كسبت
وهية فالنفس بعثت من
هذا المعنى علم ان الامام
لا يعمل سهوا بالمأموم وان
مكسوبا كمال صفة هذه
المسئلة بكمال الاصابة
فانضحت عن بعضه
(وقال) الذي اقبل به ان
الانسان اذا رفع عنه
التكليف قطبة حال او
جنون او صبا لم يزل عنه
خطاب الشرع وخالف
في ذلك الجمهور وقال

الثالث والستين وثمما فان الكلام على ذلك من الفضول لان العلم الحق لا يدرك فيه بالقياس ولا
بالنظر بل هو جامع الى قصد المتكامل ولا علم احدا في نفس الحق تعالى الا بما صاحبه عن مراده وهو
تعالى لم يفصح لنا عنها هل هي اصلية او فاعية انتهى (فان قيل) ان افراد العالم شاركوا الحق
تعالى في كونه لا مثل له فالا قد اعتبرنا جميع القوافل افرانها لا بد ان يزيدها على الاخر او ينقص
فلا مثل لها على هذا وقال تعالى ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السمع والوانك فلا
تكد كما لا صورة تشبه اخرى من كل وجه ولو اوصف لك الف الف صورة حتى لو ادشعر واحد على آخر
بشعر فخرج من التلبية (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والثلاثين من الفتاوى ان
الامثال في العالم مع قوله وان كانت غير موجودة فكيفنا في التمييز عن الحق تعالى كونها مع قوله وان
كان التوسع الالهي يقتضي ان لا مثلية في جميع الالهيان الموجود من كل وجه كل ذلك غير الالهية
ان لا يقع ادراك الحق تعالى الاعلى من لا مثل له موجودا فان المثلية امر مقبول لا يحق فان المثلية لو
كانت محضة موجودة ما استلزم في العالم عن شي مما يقال هو مثل له فكان الذي استلزمه الله
من ذلك الشيء الاخر هو من ذلك الشيء فليس هناك ما يميز عن غيره حقيقة فالهذه المسئلة من
الغصص المسائل لانه اعم على ما ذكره مثل وجود اصلا ولا بقدر على انكار الامثال انكار ما يحسد ولا غير
اه وقال في الباب الثامن والتسعين وما تضمن عرف الاستماع الالهي علم انه لا تكرر شي في الوجود
وانما وجود الامثال في الصور فيجب ان تكونها اعيان ماضية وانما بالاعيان هو مثل الشيء مما
هو عينه (وله) في الاشكال التي يرسخ في كل ربع والاستدراك في كل مستند في الاشكال يربك
كل متشكك لا يتغير والذي وقع عليه المحس ليس هو المتشكك وانما هو الاشكال فاشكال هو المفعول
وقال في الباب الثاني والسبعين وثمما فانهم المبال ان يظهر امر في صورة امر اخ من غير مناسبة فهو
منه في النسبة لا مثله في العين ويسمى هذا في صناعة القوم فعل المقابلة تقول كذا النظم ان طير
وكذا العروس ان يكون له برا وقال في باب الاسرار ما يجب الرجال الوجود الامثال ولهذا في الحق
تعالى المثلية من نفسه ثم جعل القدس وكل ما صورته او مثله او تخيلته هناك فافقه تعالى بخلاف ذلك
هذه اذ الجامعة الى قيام الساعة انتهى والله تعالى اعلم بالصواب

(المبحث العاشر في وجوب اعتقاده تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن) *
فلا افتتاح له ولا انتهاء ولا ظهور ولا خفاء له في المادتين غيره ولما كان لا يصح لاحد من
الحق ان يعرف به كما يعرف تعالى نفسه لم يزل تعالى باطام هذا الوجه (فان قلت) فهل
حضرات هذه الاسماء الادبقة مقبولة لا تصرف في اهل حضرة تمام كل اسم في فعل اخوانه
(الجواب) كما قاله الشيخ يحيى الدين في شرحه في جاز الاشواق او الحق تعالى اول من بين ما هو
اخر وظاهره باطن واخر من عين ما هو اوله وباطن وظاهره وباطن من عين ما هو ظاهره واول
واخر في كل صفة ما في اخراتها وذلك لما يتصفاه تعالى اصفاته خلقه لا يتعدى كل صفة من
صفاته ما يحده الحق تعالى لها فصفة الشئ مثلا لا تطغى سوى شئ الطهر والنز وصفة السهم لا تعدى
المعروفات فلا يرى بها ولا يتكلم وتسمى على ذلك فعلم ان سبب توقف العقول الضعيفة في كون
الصفات الالهية بفعل كل صفة منها فعل اخواتها كون من توقف راي ان القوى التي خلق الانسان
عليها لا تتعدى حقائقها فاقصص الحق تعالى على نفسه وخلق ان صفة الحق تعالى كذلك انتهى
وقال في موضع آخر من شرحه لمرجان الاشواق قد تسمى الحق تعالى اولا بالظاهر والباطن ولا يجوز
حده على محمل التسبب والاضافات وانما يتبين ان لا يعمل على انه اعرف في وصف به على الوجه الذي
وايضاح ما قد انه ما تم حاله ولا صفة في مكلف فخرج عن حكم التسرع فان الشارع قد اباح المجنون والصبي وقعوده ان تصرف فيه

بأن يكون هو غلامه سبحانه وتعالى من نفسه * وقالت السيدة الكاملة سيدة العجم في شرح المشاهد اعلم
 ان الاول والابن في حقيقة تعالى سواسية ان بعضهم استثنى لفظ الاسم الاول عن الاسم الباقي اذ من
 شأن الاول البقاء السرمدي فاما ما نحن فيه من تنوهم من فهو قولهم ان الله تكلم بكذا في الاول او قد وكذا
 في الاخر لان ذلك عبارة عن امتدادتهم في زمان معقول كزمان الخلق فان ذلك من حكم الوهم لان
 حكم النظر للصحيح فان الخلق قبل خلق الزمان المعقول لئلا يتقبل اذ العقل الانساني انما وجد بوجود
 آدم عليه الصلوات والسلام فعلم ان مدلول لفظه الاول عبارة عن نفي الاولية عنه تعالى فهو اول بلا اول فيحكم
 عليه فيكون تحت حيطته او معلولا عنها واخطأت في ذلك رضي الله تعالى عنها * وقال الشيخ عبي الدين
 في باب الاسرار انما اعتبرنا تعالى بابه الاول والاخر الظاهر والباطن ليرشدنا الى ترك التعبد في طريق
 معرفته الذاتية كانه تعالى يقول الذي يطلبونه من الباطن مثلاً هو عين ما يطلبونه من الظاهر ومع
 ذلك فتح النفس الى هذا الارشاد بل بحثت في الادلة وصادت كل شيء ظهر لها من صفات الحق
 تعالى تطلب خلافه ولوانها كانت وقتت مع ما ظهر لها من وجوه المعارف لعرفت الامر على ما هو عليه
 فكان ظاهراً لها ظاهراً وها هو عين ما ظهر لها من الذي ظهر لها من قدوره لشغلها فحقت له بان عنها
 والله ما عين عنها شيء هو من مة ما هو انما يجب كل احدها هو في مقامه لا غير انتهى * وقال الشيخ
 ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه قد بحث الحق تعالى جميع الاشياء بقوله هو الاول والاخر الظاهر
 والباطن فقبل له فان الحق خالق موجودون ولكن حكمهم مع الحق تعالى كالانساب التي في كوة الشمس
 تراها صاعدة باطلة فاذا اقتضت عليها الاثر افاضت في وجوده فيكون في الوجود انتهى (فان
 قلت) فهل كان ظهوره تعالى بعد استاءه (الجواب) كما قاله الشيخ في الدين من اني المقصود ان ظهوره
 تعالى لم يكن بعد استاء بل هو الظاهر في حال كونه باطناً واخذ في حكم التجليات انما هو واجب الى
 ادراك المدركين والمشاهدين بحسب ما يكشف عن بواطنهم فانه تعالى لا يظهر بعد احتجاب ولا يتوكل
 بعد ارتفاع لان ذلك من صفة الاجسام وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وقال الشيخ في اوائل باب
 الصلاة من الفتوحات اعلم ان العبد لا يكمل شهوده وعبادته لله تعالى الا ان شاهدته وعبدته من حيث
 اوليته المتزعة عن ان يتقدمها اولية لا من حيث اولية العبد عن اوليات كثيرة تباه فاذا وقف العبد
 وعبد به من حيث اوليته تعالى انصبحت عبادته من هناك على كل عبادة عبداً احدها
 الخلقون الى حين وجود هذا العابد انتهى وهذا امر نفيس ما سمعته من احد * وقال الشيخ ايضا في
 الباب السادس والخمسين وما تثنى اعلم ان تجليات الحق تعالى بالاسماء لها ثلاث مراتب الاولى ان
 يتجلى للعالم بالاسم الظاهر فلا يدرك على العالم شيء من امر الحق تعالى وهذا خاص بموقف اقامة الثانية
 ان يتجلى له الحق في اسمه الباطن فتشده القلوب دون الاجساد ولهذا لا يجد الانسان في ظنره الاستناد اليه
 والقدار بعين غير نظره فليل ويرجع في اموره كلها اليه الثالثة ان يتجلى في اسمه الظاهر والباطن معا
 وهذا خاص بالانبياء وكل وديتهم انتهى فاعلم ذلك بقدره والله تعالى تولى هذا
 (في الجيب الحادي عشر في وجوب اعتقاده تعالى علم الاشياء قبل وجودها
 في عالم الشهادة ثم اوجدها على حدها علمها) *

بالاباحة فيما يليه
 والحكم للشرع لا للعقل
 فخرج احد من حكم
 الشرع وبما هو ان احوال
 الشرع حجة على الاحوال
 لا على الايمان كما اتى
 الامام مالك بنصره في اكل
 خنزير البحر فقال لا سم
 واطان في ذلك * وقال في
 حديث هل على غير هذا قال
 لا الا ان طوع اى فهو
 عليك فوجب عليك الوفاء
 بما عاهد كما يجب في فروض
 الايمان ودخل في هذا
 الباب التذلل تعالى ولا
 يتعالى عما حكم * وقال
 فينبغي في اذخر اسورة بعد
 الفاتحة ان لا يتروى فيما
 يقرب الى كل شيء بحسب
 لسانه غير امر مسدود او
 بعض سورة فان الخطأ
 الاول له مرتبة على الثاني
 (قلت) وذكر الشيخ في
 الباب الثامن والثمانين
 وثلاثة ايضا ما نصه ان
 من ادب المعارف اذ قرأ في
 صلاة المطفلة ان لا يقصد
 قراءة سورة معينة آية
 معينة لانه لا يدرك ابن
 يسلك به من طريق
 مناجاته فهو بحسب
 ما يتاجبه من كلامه
 وبحسب ما يليق تعالى اليه
 في خاطره واطال في ذلك
 والله اعلم * وقال الذي
 اذهب اليه في القرأت في
 ذكره سنة الجهر ان يسمع نفسه بحيث لا يسمع من يلمه وذلك لان وقتها وقت برزخه فاشبهت النائم في كونه يرى

فلا بد من تفرق بفرق بين علماء نفسا هو علم الحق تعالى بها وهو ان الحق تعالى بذلك جميع الممكنات في حال عدمه او وجوده او تنوعات الاحوال عليها والممكنات لا تدرك نفسها ولا وجودها ولا تنوعات الاحوال عليها فلما كشف ما عن شئ ونفسها هو في العلم اذ كانت تنوعات الاحوال عليها في خيالها فما وجدته الا هي ان لا يكشف لها عن اعيانها وحوادثها شيئا بدني على التتالي والتتابع فهذا معنى قولنا لم يقبده علم عند تقدير الاشياء لانها كانت معلومة للحق تعالى اهي معلوم علم وهذه المسئلة من اعز المسائل المتعلقة بسر القدر قليل من اصحابنا من عقروا عليها (فان قلت) فهل ثم مثل يقرب لعقل تصور كون العالم مرييا للحق تعالى في حال عدمه الاضافي (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الثاني والخمسين وثلاثمائة ان اقرب مثال لكون العالم مرييا للحق تعالى في حال عدمه هو رتبة المحاسة بالحجر باقائها تغلب في لون ما تكون عليه من الاجسام على التدريج شيئا بعد شئ ما هي مثل المرأة تغلب الصوفة بصر صفة لاهي جسم متقبل فتمد اذ كانت في المحس تغلب الحجر باق في الالوان مع علمك بان تلك الالوان لا وجود لها في ذات الجسم الذي انت تخطر اليه ولا في اعيانها في هلك من تحت هذا علم يقين احواله الحق تعالى للعالم في حال عدمه وان يراه في وجوده لنفوذ الاقتدار الالهي انتهى وعما يقرب شيئا ايضا تغلب شهود الحق تعالى للاعيان في حال عدمها قول الشيخ في باب الاسرار العجيب كل العجيب من رؤية الحق في القدم اعيانها حالها العلم ثم انه اذا مر زعم الى وجودهم فيزوي الاعيان محدودهم ولكن انظر وحقي ما انبأك عليه واشهر وهو ان الله تعالى واجد في عالم الدنيا الكشف والرويا ليقرب ذلك الامر على صفاء العقول فترى الامور التي لا وجود لها في عينها قبل كونها وترى الساعات في عجلها والحق تعالى يحكم فيها بين عباد من حلالها وما هم ساهة وحسنت ولا حلة عمارا هاشد ثم توجد بعد ذلك في مرآها كمال اعيانها قطعت بالشيء فتدوميت بك على الطريق وذلك منهم العقبي انتهى وقال في الباب الثالث والخمسين وثلاثمائة قل لممكنات كلها شهود للحق تعالى وان لم تكن موجودة فما هي له مفقودة فهي في حال عدمها مريسة للحق مسبوقة له ولا يوقف حقون في تصور ذلك فان الله على كل شئ قدير انتهى (فان قلت) ما المراد بذلك الشئ الذي وصف الحق تعالى نفسه انه تدير عليه هل هو ما تعلق بالعدم المحض ام بعدم الاضافي وليس المراد به عدم المحض ما تضمنه هذه القديم من الاعيان الثابتة في العلم الذي هو عدم الاضافي وليس المراد به عدم المحض لان العلم المحض ليس فيه ثبوت اعيان ويؤيد هذا قول الشيخ في لوائح الانوار في قوله ان الله على كل شئ قدير اى قدير على شئ تضمنه هذه القديم بان ما لم يتضمنه علمه فليس هو شئ وكذلك يؤيد ذلك قول الشيخ في باب التسعين من الفتوحات لاتعلق قدرة الحق تعالى الاشئ بوجوده في علمه تعالى لقوله تعالى ان الله على كل شئ قدير في نطق قدرة تعالى على ما ليس شئ عالم يتضمنه علمه القديم قال وايضا ذلك ان لا شئ لا يقبل التثنية اذ لو قبلها ما كانت حقيقة لا شئ لا يخرج من معلوم قط عن حقيقة فلا شئ يحكم عليه بانه لا شئ اذ ما هو شئ يحكم عليه بانه شئ اذ انتهى (فان قلت) فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري ان وجود كل شئ في الخارج عينه وليس شئ رائد عليه سواه كان واجبا هو الله وصفاته الثابتة او محكما هو المحل وهذا مخالف لقول كثير من المتكلمين ان وجود الشئ امر رائد عليه فما الحق من القولين (فالجواب) كقوله ابن السبكي والجلال الحق ما قاله الاشعري وعلمه فالعدم ليس في الخارج شئ ولا ذات ولا ثابت لا شئ لا حقيقة له في الخارج وانما يقتضي بوجوده وقد قال الجلال لحي ثم هذا الحكم كذلك عندنا كقولنا لا شئ ايضا قال وهب كثير من المعتزلة انجان المعدوم الممكن في الخارج شئ اى له حقيقة مفردة ما انتهى ما قاله

الحلال الهل في شره جمع الحوامع (فان قلت) في الوجه الجماع بين قول الاشعرية ان العالم وجد من هدم مقدم وبين قول المعتزلة انه وجد من وجود (الجواب) ان الوجه الجماع بين قول الاشعرية والمعتزلة ان العالم حادث في الظهور قد يفي العلم الالهي فن قال انه حادث من الوجهين اخطا او قديم من الوجهين اخطا والله اعلم (فان قلت) في المراد بالحق الذي خلقه تعالى به السموات والارض وما بينهما وهل لهذا الحق عين موجودة أم لا (الجواب) كقوله الشئ في الباب الثامن والستين وثلاثمائة ان المراد انه تعالى خلق العالم كله الحق تعالى وهو ان العالم بعينه على حسب حاله ليخبر به على ذلك في الدنيا والاخرة وليسبح عليه تسمعه قال الشئ وقد غلط في هذا الحق الخلق في السموات والارض وما بينهما مما جعله من اهل الله وجعلوا عينه موجودا والحق ان البهنا بمعنى الالام وله افعال تعالى في تمام الامة تعالى الله عما يشركون من اجل اننا نفهم بالحق اى الحق فالبهنا عن الالام في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (وايضاح ذلك) ان الحق تعالى لا يخلق شيئا واما يخلق شيئا عندني وكل ما يقتضي الاستعانة والسببية فهي لام فالحق ذلك فانه نفيس لا يتجده في تفسير والله تعالى يتولى هذا

(المبحث الثاني عشر في وجوب اعتقاد ان الله تعالى ابدع العالم على غير مثال سبق عكس ما عليه عباده)

فان احدا منهم لا يقدر بارادة الله على اختراع شيء الا ان شاء في نفسه أولا عن تقديره بعد ذلك بمرزوه القوة العملية الى الوجود الحمى على شكل ما يعلمه مثل وهذا محال في حق الحق تعالى فليزل الحق تعالى عالما بخلقته ألا كما في المبحث قبله قال الشئ يحيى الدين ولا يجوز ان يقال ان الحق كان اول صورة لا توصف الحق تعالى بانه عالم بها قبل اختراعه هم لان ذلك يؤدي الى انه تعالى اخترع شيئا لم يعلمه وقد ثبت بالادلة القطاعة انه عالم بكل شيء اولا واذا ثبت ثلثان اختراع الحق تعالى لجميع العالم بالفعل على غير مثال سبق ونحو ذلك لا وجود على حد ما كنا في قوله تعالى ولو قدرنا ما لم نكن كذلك في علمه لم نجرنا للوجود على حد ما لم يعلمه الله تعالى وذلك محال لان ما لا يعلمه لا يرى وما لا يعلمه ولا يرى بده لا يوجد فنكون ان نحن موجودين باقتناعنا وبهم الاتفاق واذا كان وجودنا باقتناعنا وبهم الاتفاق فلا يصح وجودنا عن عدم وقد ثبت بالبرهان القاطع وجودنا من عدم اى اضافي لا عدم محض كما مر بيانه في المبحث قبله (فان قلت) فعل هذا التقرير ان قلنا انه موجود من عدم صدقنا او من وجود يعني في العلم صدقنا (الجواب) نعم والامر كذلك كما تدار اليه الشئ في شعره في الباب الثامن والتسعين ومائة من الفتوحات بقوله

الشيخ في الباب الهادي والشعرين وادب حياطة ليس الاثقة فافقه انهم دائما في فرائض بعدد انفسهم فلا نقل عندهم بخلاف الشر وقال في صلاة النية الذي اقول به ان النية لا تسحب لادخل المسجد الا ان اراد التعمد في المسجد فان وقف او عبر ولم يرد التعمد فان شاوركم وان شاعلم يركع وان قد ولم يركع كره ومسكن كان حاله دوام الخضوع ومع الله شوى بالركعتين الشكر لله حيث جعلهن المتقين الذين يدخلون بيته تحديت المسجدين كل نبي فافهم وحرو وان كان فيه شيء وقال في صلاة العبد انما هي العبدان بذلك لانه شرع فيهما للهو والعباد الجاهل وحرم فيهما الصيام على المكلف فعاد له الاجرى فصل ذلك كما يحصل له ذلك في فصل السنن المشروعة في الصلاة وغيره قال وقال بهنهم انما هي العبدان بذلك لعمودهما في كل سنة ولو صعد ذلك كانت الصلوات الخمس يستحقن بها هيدا لعمودها في كل يوم فان تعال فاعلم ذلك بالنية في العبدان فلما رزبه مشروعة في كل صلاة

فساورايت الذي راينا * لما نعت الذي راينا
فظاهر الامر مسكن قولي * واطمن الامر انت كنتا
قد انبت الشئ قول ربي * لولم يكن ذلك ما وجدنا
فالعدم الحق ليس فيه * ثبوت عين فعل صدقنا
لولم نتمكن ثم يا حبيبي * اقل كرم تكن سمعنا
فأى شيء قبلت منه * الكون او كون انت اتنا
وقد اشار الشئ ايضا الى نحو هذا المعنى بقوله في شعره ايضا في الباب الثامن والثلاثمائة
هي من قائل كن لعدم * ولدي قيل له لم يكن ثم
ثم ان سكار فلم قيل له * ليكن والقول ما لا ينقسم

فقد اقبل كن قدوة من * دل السفل عليها وحكم
 كف ليعقل دليل والذي * قد تناه العقل ما لكشف عدم
 فنية النفس في الشرع فلا * تلك انسانا دعى ثم حرم
 واعتصم بالشرع في الكشف فقد * فاز بالخبر عبيد قد عصم
 اعمل الفكر لا تفصل به * واتركه مثل لحم وروضم
 كل علم شهد الشرع له * هو علم فيه فلتعصم
 واذا خالفك العقل فقل * طوبك الزم ما لم فيه قدم
 مثل ما قد جعل الووح الذي * خط فيه الحق من علم التلم
 الى آخرا قال والنسبة في التعجب كون الحق تعالى اصناف التكوين الى الشيء دون قدومه الالهية بقوله
 الذي كن وجهه موجودا حين قوله له كن (واضح ذلك) لا يذكر الاستفاضة لاهلها والله تعالى اعلم
 (بان قلت) فها معني قوله تعالى فخبارك الله احسن المخالفين فانه موهم ان ثم خالفين ولكن الله تعالى
 احسنهم خلافا للفرق بين خلق الخلق باوادة الله وخلق الخلق بلا واسطة (المجواب) كما قاله الشيخ
 في الباب الثالث والستين واوجه ما بين الفرق بين المخلفين ان الله تعالى اذا اودا ان يخلق خلقا خلقه
 عن شهود في علمه فيكسوه للخلق حلة الوجود بعد ان كان معدوما في شهود الخلق واما العبد فاذا
 خلق فاذن الله شيئا كعيسى عليه السلام فلا خلقه الا عن تقدم تصور تدبر من اعيان موجودة يريد
 ان يخلق مثله او يبدع مثله فخلقها العبد الا عن مثال سبق بخلاف خلق الله تعالى بلا واسطة ففصل
 بذلك الفرق بين الخلق المضاف الى الله بلا واسطة والمضاف الى الخلق بواسطة وسبب في بسط هذه المسئلة
 في محبت خلق في افعال ان شاء الله تعالى فراجعه في محبت الاربعة والعشرين وتقدم في المحبة الثاني في
 حديث العالم بعد كلام طويل قول الحق جل وعلا وما خلقت لك عبيدا ان تشهدني بالواحدة وظلمتك
 يعني امكانك بالامر والله تعالى اعلم

(المحبة لثالث عشر في وجوب اعتقاده تعالى لم يزل موصوفا على اسمائه وصفاته
 وبيان ما يقتضي التزبه والعلمية وما لا يقتضيهما)

اعلم ان هذا المحبة من اجل المباحث فليست للالكلام فيه بكلام محقق المتكلمين ثم بكلام
 محقق الصوفية فاقول والله التوفيق قال بحق لزمان الشيخ جلال الدين لمسلى معاني الاسماء
 والصفات هو كل ما دل على الذات المقدسة باعتبار صفة كالعالم والخلق والرزق ونحوها كانه
 تعالى لم يزل موصوفا بصفات ذاته وهي مادل لما فاعلمه من قدره وعلم واوادة وحياة واول عليه التزبه
 له عن نقص من صمم وبصر وكلام وبقاء قالوا ما صفات الافعال والخلق والرزق والاحياء والامانة
 فليست اولية خلاد للصفة بل هي حادثة من حيث انها متعددة اذ هي اضافات تعرض للقدرة فتشبه في
 بها حين وقات وجدانها واما في ذلك ثم قال فان اريد بالخلق من عد وعنه الخلق فليس صدره
 اولا فانه التزالي انتهى كلام المجلد لالحل قال ابن ابي شير فراجعه الله في حاشيته على شرح جمع
 الجوامع ليس في كلام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ولا متقدمي اصحابه ان صفات الافعال صفات
 قدوة وانما على الصفات المتقدمة وانما اخذ ذلك مناخروا اصحابهم معنى قوله في مصحح الفقه
 الا كبر كان الله تعالى خالفنا قل ان يخلق ورزق قبل ان يرزق وذكر كروا وجه من الاستدلال واما
 الاشاعرية ولون ليست صفة الكون وهي صفة القدرة باعتبارها بافعال الرزق مثلا وفي
 كلام ابي حنيفة ايضا ما نصه وكما كان تعالى بصفة تزايا كذا لا يزل ابدى ليس - نذكر الحق الخلق

كما لا في العلم حتى يجمع بين علم الظاهر وباطن قال تعالى في مرض اذ لم تقوم سلا ون طاهر من الحية الى ذنابهم عن الاخذهم

الفاضلة لها قرآن أي
جمع وأيضاً فلما فعل
التعالي الله وذكر التثنية
بين يدي الشفاعة أمكن
تقبول الشفاعة ولذلك
ودد أنه صلى الله عليه
وسلم لما يريد الشفاعة يوم
القيامة يتقدم بين يدي
الله ويتبى إلى الله تعالى
بمعاد يعلمه الله تعالى
أيها لا يعلمه إلا الله ثم
يشفع والله أعلم وقال
ما شرع المحقق سبحانه
وتعالى لنا الصلوات على
الميت ألا وهو يريد أن
يقبل شفاعة غيره فإن أدن
من الله لتأني الشفاعة فيه
وهو تعالى لا يأن لتأني
السؤال وفي حله أنه
لا يقبل سؤاله تعالى
ولا تنفع الشفاعة عنده
إلا أن أدن له وقد أن لنا
أن نشفع في هذا الميت
بالصلاة عليه فكل مؤمن
يقعق الإجابة بلا شك
قال وأما السلام بعد
التكبيرة الرابعة فهو سلام
انصرف عن الميت أي
لغيت من ذلك السلامة
فلم يعمد ذكر هذا السلام
الميت بسوء فقد كذب
يقينه في قوله السلام
عليك فإنه لم يسلم منه
لقد كرهه وسوءه بسلامته
فاقوم وجوهه أن كان فيه

استخدام اسم الخالق ولا أحدائه البر به استخدام اسم السائر فله تعالى معنى الربوبية ولا يربوب له
معنى الخالق ولا مخلوق وكان ينبغي الموتى واسحق هذا الاسم قبل أحيائهم كذلك اسحق اسم الخالق
قبل انشئهم وذلك بأنه على كل شيء قدير انتهى كلام الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه قال
البرماوى يقول أبي حنيفة قد ثبت أن الله على كل شيء قدير تليد وبيان لاستحقاق اسم الخالق قبل
المخلوق فافاد أن معنى الخالق موجود قبل المخلوق وإن المراد اسحقاً اسمه بسبب قيام قدره عليه
فاسم الخالق ولا يخلو في الأزل صحيح لمن له قدرة الخلق في الأزل هذا ما يقوله الأشاعرة قال السكال
في حاشيته وإنما يفتى لهذه العبارة مع طولها لأنها موضوعة لكلام الجلال المحلى ومؤيدته تأييداً
ظاهراً انتهى وسأيت الكلام على صفات الحق هل هي عنه أو غيره في المقالة آخر البحث إن شاء
الله تعالى (فان قيل) فهل الاسم عن المعنى أو غيره (فالجواب) إن الاسم كقوله ابن السككي
إن الاسم عنه وبه قال الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمه الله وقال غيره هو غيره كما هو المبادر فلفظ النار
مثلاً غير ما لا يشك قال الجلال المحلى والمراد بما قاله الأشعري بالنظر للاسم الله أقدمه الذات من حيث
هي بخلاف غيره كالعلم مثلاً فان مدلوله الذات باعتبار الصفة كما قال الأشعري لا يفهم من الاسم الله
سواه بخلاف غيره من الصفات فإنه يفهم منه زيادة على الذات من علم أو غيره انتهى قال ابن أبي
شريف في حاشيته هل أنه لم يظهر في هذه المسئلة ما يصلح محللاً لتأويل العلماء كما وضع ذلك البيضاوى
في أول تفسيره فقال أعلم أن الاسم يطلق لخاصة ثلاثة الأول اللفظ المفرد لموضوع المعنى الثاني ذات
الشيء والذات والغیر والعين والاسم بمعنى قاله ابن حنيفة الثالث الصفة كالمخلوق والعلم وغيرهما
من أسماء الله وهذه الثلاثة لم يولدوا ولا يظهر كون في منها خلافاً لتأويله أن أو بدلاً للاسم المعنى الأول
الذى هو اللفظ المفرد للموضوع المعنى فلا شك في كونه غير المعنى إذ لا يشك فاعل أن لفظ التأويل غيرها
كبار وإن اردبه المعنى الثاني الذى هو ذات الشيء وحقيقته فهو المعنى ولا يحتاج حينئذ إلى الاستدلال
وإن لم يشتر استعمال الاسم بمعنى الذات وإن ارد به الاسم المعنى الثالث وهو الصفة كما هو رأى
الأشعري انقسم عنده اقسام الصفة اذ هي عنده على ثلاثة أقسام ما يرجع إلى الذات كالاسم الله
وهو نفس المعنى وما يرجع إلى الأفعال كالمخلوق والرازق وهو غير المعنى وما يرجع إلى صفات
الذات كالعلم والقدير والسميع والبصير فلا يقال إنها عين المعنى ولا غيره فإن المعنى ذاته وهو
والاسم عليه التقى ليس هو عين ذاته وهو الظاهر ولا غيره على تفسير القيرين بما يجوز أن يشكك
أحد ما عن الآخر قال وقد نبه الجلال المحلى على أن الاسم المعنى عند الأشعري بلكن في لفظ
المجلاة خاصة من القسم الأول لأن مدلوله الذات من حيث هي كما قال الأشعري لا يفهم من اسم الله
سواه انتهى كلام الجلال المحلى وكلام ابن أبي شريف • وأما كلام محقق الصوفية في ذلك فقال
الشيخ في الباب الثاني والادبعين وثلاثاً من الفتوحات عما يؤيد قول من قال إن الاسم عن المعنى
قوله تعالى ذلكم الله قولى فبجعل اسمه تعالى عين ذاته كما قال فل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن إماما
تدعوا ولم يقل فل ادعوا الله ولا بالرحمن ففعل الاسم هنا عين المعنى كما جعله في موضع آخر غيره قال
فلو لم يكن الاسم عن المعنى في قوله ذلكم الله لم يصح قوله في انتهى (قلت) وبما يؤيد ذلك أيضاً
حديث مسلم مرؤعاتهم عدى إذا ذكرى فحركت في شقائه فانه تعالى جعل اسمه عين ذاته
إذا الذات لا تفرد بها الشفقتان وإنما تحرك بالاسم الذى هو اللفظ فليتلأ والله أعلم (فان قلت)
هنا التحقيق في أقسام الأسماء الإلهية كهي ترجع إلى قسم (فالجواب) هي ترجع إلى ثلاثة أقسام
أسماء تدل على الذات وأسماء تدل على التثنية وأسماء تدل على صفات الأفعال وأسماء مرتبة رابعة

شيء والله يتولى هذا (وقال) في قوله تعالى إن

وأنما نصب الالة
بالطيف ليعقوب ان العجز
جامع للذكور وقوله فليتلوا
عز وقال ينبغي للعسل على
الميت اذا شفع فيه بالعادة
عند الله ان لا يخلص ذنبا
بعينه بل كل من ذنبا
ويعترف عن الميت
بجميع السيئات تتم الميت
الرجوع وان لم يحرم المصل
فالميت تحت المشيئة فان
شاهد المحقق جهاد النواظر
والغفر وان شاء فعل
الميت بحسب ما وقعت
فيه الشفاعة من الشافع
قال ولهذا ينبغي للعسل على
الميت ان يسأل الله تعالى
له القليل من العذاب
لا في دخول الجنة فقط لانه
ما ثم دار ثالثة اعطى الجنة
او تلو اذا سأل في حصول
الجنة قبل سؤاله ولكن
بما يرى في الطريق
ما هو له فلها كان اشتغال
المصلي في شفاعته بان
ينفي الله ذلك الميت من
كل ما يحول بينه وبين
استصحاب العاقبة الاولى
لئلا يأنف وفي الحديث
وعافه واعف عنه قال
وعلم مما فعد الله ان
الشفاعة مقبولة في كل
سلم وان كل من ملن مسلم
عدم قبول الشفاعة فيه
فما عند من ذلك خبير
لا والله بل ذلك الميت سعيد
ولو كانت ذنوبه عسيرة

حتى ما سائر الله تعالى بعله فانه يرجع الى هذه المراتب ثم ان هذه الثلاثة ترجع الى قسمين قسم
يقضي التثنية كالكبير والصلى والتقى والاحد وما يصح ان ينفر به الحق تعالى عما يطلبه الذات
لذاتها وتضم مقتضى طلبه العالم كالتكبر والتعالى والرحيم والتغور وتعود ذلك عما يطلبه الذات
من كونه تعالى الهذا كره الشيخ في الباب الثامن والستين من الفتوحات والباب الثاني والسبعين
وثلاثة منها وقال في الباب التاسع والسبعين وثلاثة اعلم اننا ما وجدنا ما اسم الله تعالى يدل
على ذاته خاصة من غير متعل معنى فانه على الذات ابد الاله ما وصل الى علمنا اسم الا وهو على احد
امر بن اما يدل على فضل وهو الذي يستدعي العالم ولا بدوا ما تترى وهو الذي ينسج منه اجله
تعالى عن صفات نقص كوني نوره الحق تعالى غير ذلك ما اعطاه الله تعالى (فان قلت) فما تم على
هذا اسم الله تعالى ما في مسوى العلية ابدأ الان كان ذلك في علمه تعالى (فالجواب) كقوله الشيخ
عبي الدين ثم ما تم على هذا اسم الله ابدأ فاما وصل الينا وذلك لان الله تعالى ما انظر اسماء لانا
الانثى بها عليه من الحال ان يكون فيها اسم علم لان الاسماء الاعلام لا يتبع بها ثناء على المعنى
وانما هي اسماء اعلام للمعاني التي تبدل عليها وتلك المعاني التي يتبع بها من ظهر عندنا حكمه
بها عينها وهو المعنى بما يتبعها والمعاني هي الاسماء بهذه المعاني العقلية كالقدار والعالم ونحوهما
قالو يؤيد ذلك قوله تعالى وقه الاسماء المحسن فادعوه بها وليست الاعاني لاهذا الانثى
اذا الفاظ لا تصح بالحسن او اجمع الالحكم التابعة لعمانيها لانه الله عليه افعالا اعتبارا لها من
حيث ذاتها فانها ليست بزائدة على حروف مركبة وتظم خاص يسمى اصطلاحا (فان قلت)
فان في اسميت اسماء الله حسنى ليكون لها مقابل غير حسن وانما هي حسنى من حيث ظهور
حسنها في العرف (فالجواب) نعم وهو كذلك فما ظهر لنا حسنة في العرف فهو حسن مطلقا وما لم
يظهر له حسن في العرف فهو حسنة بطون فيه مجهول على العلية واما الخاصة فكل جميع الاسماء
ظاهر لهم لا ينبغي عليهم لغير قسم بلحق تعالى في سائر مراتب التبركات في العالم هذا ما ذكره الشيخ
في الباب التاسع والسبعين وثلاثة وكان قبل ذلك يقول لم تعلم من الاسماء الالهية اسماء يدل
على الذات في جميع ما ورد في الكتاب السنة الاسم الله لانه اسم علم لا يفهم منه الا ذات
المعنى ولا يدل على مدح ولا ذم وبسط الكلام على ذلك في الباب السابع والسبعين وما تم من
الفتوحات بسطاطو بلاخص منه ما ذكره لانا وكذلك طالع جميع حكايات كتاب الوانج الا ان في هذا
المبحث وبخصته هنا واعتمد (فان قلت) الشيخ عبي الدين في هذا الباب الذي هو السابع والسبعين
وما تم وما قلنا من العلية هو في مذهبه من لا يرى انه مشتق ثم انه على قول الاشتقاق هل هو مقصود
لمعنى اوليس بمقصود كما اذا سمينا شخصا بغيره على طريق العلية وان كان هو فصل من الزيادة
لكننا لم نسميه لكونه بغيره يتوقف في جسمه مثلا وانما سمينا به لتعرفه ونصعب به اذا دنا من
الاسماء ما يكون بالوضع على هذا الحد فاذا ثبتت هذه الاسماء على هذا المعنى فهي اعلام واذا قبلت
على اسماء المبح فسمى اسماء صفات قال ابو هذوذت جميع اسماء المحسن وتعتب بها تعالى ذاته
من طريق المعنى قال واما الاسم الله فثبت به نفسه من طريق الوضع القضي فظاهر ان الاسم الله
لذات كاعلم ما اورد به الاشتقاق وان قال بعضهم بما شقاقه (فان قلت) فهل اسماء العجما تر تدل
على الذات كالاسماء الصريحة ام لا (فالجواب) كقوله الشيخ عبي الدين انها تدل على الذات
بلاشك فانها ليست بمشتقة ولكنها هي ذاتها ليست اعلاما وان كانت اقوى في الدلالة من الاعلام
فان الاعلام قد تنفرد الى التعوت واسماء الضمائر لا تنفرد وذلك مثل لفظة هو وذا واوتوات ونحن

الحصى والرمل اما المصيبة بالله تعالى فهو نورية واما مقام العباد فان الله صلى بين عباد يوم القيلة فلي كل حال لا يمين الخبير ولو بعد

وإلياسم أفى الكافى من أنك فأما هو فهو اسم لضمير الضائب وهو أعراف عند أهل القمم الاسم
 الله في أصل الوضع لأنه بدل على هو به الحق التي لا عليها الأهو أو أذا فهو من أسماء الأشارة مثل
 قوله ذلك لله ويكره ذلك لفظة بأه التكلم مثل قوله تعالى فاعبد في وأتم الصلاة لله كرى وكذلك
 لفظة أنت وأه الخ لمب مثل قوله كنت أنت الرقيب عليهم وكذلك القول في لفظة نحن وأنا مشددة
 ولفظة نحن نحو قوله أنت نحن نزلنا الذكر وكذلك حرف كاف الخطاب نحو قوله أنت أنت العزير: المسمى
 فهدى كلها أسماء مختار أو اشوات وكتابات تم كل معبر ومخاطب ومشار إليهم ملكي عنه وامثال ذلك
 انتهى وقال في الباب الثامن والتسعين وخمسمائة الذي هو آخر الفتححات اعلم ان الاسم الله
 انما سمع بالوضع ذات الحق تعالى حينه الذي بيده المكنوت كل شيء وإطال في ذلك ثم قال تعلم ان
 كل اسم الهى يتضمن أسماء التقوية من حيث دلالة على ذات الحق ولكن لما كان ما هذا الاسم
 انتمن الاسماء دلالة على ذات الحق تعالى يدل على معنى آخر من نفي وأثبت من حيث الاشتقاق
 لم يتواحدة الدلالة على الذات فلهذا الاسم كالأسماء الأخرى وغيره من الأسماء المحسنة قال وقد هم
 الله تعالى هذا الاسم العلم ان يسمى به أحد غير ذات الحق ولهذا قال تعالى في معرض الحجة على من
 نسب الألوهية لغير الله تعالى قل سمعتم قولهم ما سمعهم إلا نفي الاسم الله لانهم قالوا ما نسمعهم
 إلا نفي بوقالى الله ففى قد علمت ان الاسم الله يدل على الذات بمعكم الطائفة كالأسماء الأعلام
 على مسمياتها انتهى (قلت) وقد بان لنا شقاق كلام الشيخ في قوله ان الاسم الله علم أو غير علم
 بأنه ذكر أو لا في الباب السابع والربعين وثمالة اسم علم ثم ذكر في الباب الذى هو التاسع والسبعون
 وثمالة انه غير علم ثم ذكر في الباب الثامن والتسعين وخمسمائة انه لم يصير والله تعالى اعلم (فان
 قلت) فعلى ما قرأنا في نصوص من ان المراد من الأسماء الالهية نفا هو معانيها لا ألفاظها تكون جميع الأسماء
 التي بأدبنا أسماء الأسماء الالهية التي سمى الحق تعالى بها نفسه من كونه متكاملا (الجواب) نعم
 وهو كذلك قد عرّف الشرح الذى كائن وضعه مدلول لنا الأسماء على هذه الأسماء التي بأدبنا فانه
 تعالى تسمى به اسم حيث ظهر درها العالم فلها من المحرمة بالأسماء لثمة بالذات كما فى الحروف
 المرقومة في المعجزة انها كلام الله تعالى وان كان له الحق في آخره فرفعه العلماء فانه (فان قلت)
 فهل هم تعظيم الأسماء جميع الألفاظ الدائرة على السنة الخلق على اختلاف طية ثم سموا الستم
 (الجواب) نعم هي معظمه في كل لغة لرجوعه الى ذات واحدة فان اسم الله لا تعرف لعرب غير هو
 بلسان فارسى خدائى بلسان الحبشة واقوى بلسان الفريز كبر بطرور وباحت في ذلك في سائر اللسان
 بخود ذلك الاسم الالهى مغلط في كل لسان من حيث ما يدل عليه ولهذا انها اشار ع صلى الله عليه
 وسلم ان سائر بالمعصفر الى ارض العذو وهو بلا شك خط ايدى بنو اوقرق قومه بأيدى الخدات
 عدد اذكر من بعض رواج مثلا قولوا هذه الدلالة التي في الأسماء والمحروف ما وقع اعظيم وإطال
 الشيخ في ذلك في الباب السابع والتسعين وودتين فراجع (فان قلت) فان يجرم علينا التسمي
 نظير أسماء الله تعالى كما في نوذو وكيل ونحو ذلك (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب اشالث
 والادب عين ثم يجرم ذلك ويحب علينا نرا عا وعلا اجناس الذين اطلقنا اسماءها على احدا فاما
 نذكر مع كونها داهين عن ملقه بالله تعالى كما اذنا فلان مؤمن فان مرادنا كونه مصداقا معاود
 الله به ولو عدوليس مرادنا الحقى المتعلق باسم الله تعالى المؤمن وامانة الحق تعالى عبده محمد صلى
 الله عليه وسلم وأرحمنا فاننا نذكر ذلك على سبيل تسلية والحكمة كالسلام الله تعالى فسميه
 صلى الله عليه وسلم اسماء الله تعالى به ولا حرج لاجل صاحب الاسم هو الذى خلق عليه ذلك لادم

فما يدبنا من أحمر التا
 والأمر كذا قالوا بنا قال
 وانما استقر الامر
 المجازة على أربع تكبيرات
 اعتبارا بان أكثر عدد
 وكعات القرأفى أربع
 ومصلوهم لا ركوع فى
 صلاة المجازة بل هى كلها
 قيام وكل قيام للقرأة فيها
 له تكبير أو أطال في ذلك
 وقال الذى أقول به انه
 لا ترجيع فى مكان وقوف
 الامام على المجازة من
 راسه أو وسطه أو رجله
 ذكرنا كلنا أو فى ذلك
 لان مقصودنا لى انما
 هو رسول الله تعالى
 ولحمد اسمه في الشفاعة
 في- في هذا الميت واحدا
 الميت بين يديه فلا يلى
 أين يقدم منه إلا ان يرد
 من الشارح فيه شيء يفتح
 قال وأيضاً فان التردد في
 الوقوف يفسد الخطا من
 المقصود ويرفع عنه
 لاسم ان كانت المجازة
 أى فانه يتوهم انه اذا
 وقف وسطها يستقرها
 بذلك لو وقف من خلفه
 ولا يحظر له ذلك حتى
 يتحضر في نفسه هو دها
 فلم يسترها عن نفسه
 وذلك يتدرج في- في- في-
 المعلى مع الحق فانه انما
 يستقبل الحق من المصل
 قلبه والقلب قد تفرق
 ييقن به فلهذا ما لا يثبت

مع اعتقاده أنها صلى الله عليه وسلم في نفسه سمع به صيد ذليل شافع أو أمعيب انتهى (فان قلت) فهل في اسماء الله تعالى أفضل ومفضل وإن هما كلها العظماء والجلال أم كلها متساوية (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب المحامي السبعين وثم ثمانية ان اسماء الله تعالى متساوية في نفس الامر لوجوهها كلها الى ذات واحد وإن وقع تفاضل فاما ذلك لمرخا وج فان الاسماء حسب واضافات وفيها التماثل وفيها سدة وفيها تفتاح الى الممكنا احتياجا كليا ومنها ما لا يحتاج اليه الممكنا ذلك الاحتياج الكلي بالنظر للاحوال المشاهدة كالذي يحتاج اليه الممكنا احتياجا ضروريا بالاسم التي العالم المراد القادر والاعبر في النظر العقلي هو القادر فلهذا رتبة الاسم للممكن بذاته وما يفي من الاسماء فكذلك تلهذه الاسماء تحملي هذه الاسماء لاجل رتبة الاسم للممكن والمفضل ثم الجواب عن المقسم فمن هذه الاسماء كان عالم التيسير والشهادة والغيث والانتصار وغيره والناموس العاقبة والجنة والنار انتهى وكان سيدي علي بن وفاء رضي الله تعالى عنه يذهب الى التفاضل في الاسماء ويقول في قوله تعالى وكلم الله هي الطيا هو الاسم فإنه اعلى مرتبة من سائر الاسماء ولذلك تقدم في التسمية وفي حقوقه الله لا اله الا هو اعلى القبول على ما ذكر على عطف عليه من الاسماء واجد المحققون هل انه الاسم الجامع لمخفائي الاسماء كلها قال ونظير ذلك ايضا قول ذكر الله اكبر اى لقد كرر الاسم الله اكبر من ذكر سائر الاسماء انتهى قال الشيخ يحيى الدين فحق ذلك ايضا بالنظر للاستعاذ من الشيطان فقال انما خاص الامر بالاستعاذة بالاسم الله دون غيره من الاسماء لان الطرق التي ياتينا بها الشيطان غير معينة فامرنا بالاستعاذة بالاسم الجامع فكل طريق جاءنا منها بهذا الاسم الله ما ناله من الوصول الى الخلط في الاسماء الفروع انتهى وقال ايضا في الباب الثاني والثمانين في قوله تعالى فخر والى الله انما جاء بالاسم الجامع الذي هو الله لان في عرف الطبع الاستناد الى الكثرة قال صلى الله عليه وسلم بيا لله من الجماعة والمفسر يحصل لها الامان باستادها الى الكثرة قال تعالى مجموع اسماء الخير ومن حقق معرفة الاسماء الالهية وجد اسماء الاخذوالاستعانة فليتها واسماء الرحمة كثيرة في سياق الاسم الله انتهى فتأمل هذا المعنى وحده والله يتولى هذا

• (خاتمة) • (فان قلت) هل يصح لاحد الانس بالله تعالى كما يصح للانس بغيره من الاسماء (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الاربعين ومائتين ان الانس بالذات لا يصح لاحد عند جميع المحققين لا تفتله الممانعة بل يقول انه لا يصح للانس باسم من اسماء الله تعالى ابد التماثلية الانس ترجع الى ما يصل الى العبد من تهيئات الحق تعالى ونوا الاموال لا غير ومن قال انه انس بعين ذات الحق تعالى فقد غلط انتهى واقطعنا (فان قلت) فهل الرحمن الرحمن اسمان كما هو مشهور أم هما لمر واحد مركب كعبدك ودامه فر (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الاسرار ان الذي اعطاه الكشف انهما اسم واحد كما ذكر في السؤال انتهى وقال في الباب الثاني والتسعين ومائة وقد بدلتا ان الكفار كانوا غير فونه مركبا فلما افردوا ذكره ولم يفرقه انتهى (فان قيل) فهل كل اسم الهى يصح جميع حقائق الاسماء الالهية أم كل اسم لا يتعدى حقيقته (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع من القروحات ان كل اسم الهى يجمع جميع حقائق الاسماء ويحمي عليها مع وجود التمييز بين حقائق الاسماء في الشهود قال وهذا مقام لطيف اية تعالى عليه ولم اذكره فانما من اهل عمرى انتهى (فان قلت) فهل يصح لاحد الحائى الخلق باليومية الذي هو الله ثم لا ياتوا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين انه يصح التقلي بكنائى اسماء الالهية انى يصح الخلق والاحد من الحق بالفرق وليس ذلك من خصائص الحق كما له به شيخنا ابو عسدة الله بن جنيد قال واخبر

لهذا الجسم قال ويقتد
عرج به الى يارته وقد
فاوق نحمد فلاما مع من
الصلاة عليه وان كان
المراد بصلاته الصلاة
دون الروح فواء كان
فوق الارض او تحت
الارض فان الشارع مافرق
فكل واحد قد وجع الى
أصله فالقن الروح وحته
بالروح والحق العنصرى
بالعنصر فليتا مل ويهر
وقال في حديث مسالوا
على من قال لا اله الا الله
عربط الشارع صحة الصلاة
على الميت بالقول لكلمة
التوحيد فمن لا يتصور
منه القول أو لم يسمع منه
قولوا كالمصطفى الرضيع
صلينا عليه فان الرضيع
يلحق بابيه في المحرمين ولم
يسمع منه يلحق بالداد
والداراد الاسلام واطال
في ذلك وقال الذى أقول
هو جوب الصلاة على من
قتل نفسه خلافا لبعضهم
في استناده الى خبران
الذى قتل نفسه عاله
مخلد في البايعى خلود
تأيدوه فنقول لم يردنا
نص في النهى عن الصلاة
على من قتل نفسه فحصل
الخبر على من قتل نفسه
ولم يصل عليه ولا سيما
الاجساد الصالح والاصول
تقضى بغير وج فاقول نفسه
والخبر الوارد في خلوده في

التاخر جعفر الزجرا ويحصل على قائل نفسه من الكفار فاعلم بقول في الحديث من المؤمنين تطهر في الاحتياط في الاحتياط

الشريعة تؤخذ من جهات متعددة ويضم بعضها الى بعض ليقوى بعضها بعضا واما حديث ما دون عدي بن يسلم فهو من عليه المجتهد ابي قيسل وروى لا سيما من قبل نفسه شوقا الى ربه فان القاتل نفسه لولا ان الراحة عند ربه ما قتل نفسه ولا ياد الى ذلك والله يقول انا عند ظن عبدي قال وهذا هو الايمان ان يحصل عليه لفظ هذا الخبر الالهى اذ لا يصح صريحهما في هذا التأويل وان ظهر فيه بعد تليد التأويل في نظر من الاصول المقررة التي تناقض هذا التأويل فان في الصحيح انه جوا من التأويل ان كان في قلبه اذ في من متعلق به من خول من ايمان فلم يبق الا ما ذكرناه فليست الا ما ذكرناه وقال وجه من منع الصلاة على شهيد المجرى كونه جاهل بنص القرآن كناية بدو وهو ومن كان بهذه المناهضة فلا يصلى عليه ووجه من قال يصلى عليه مع اعتقاده ايمانا انه حي كونه انقطع هله فهو وان كان حيا قد انقطع عن العمل قيده له فزاد في درجاته وبصر ذلك كانه من هله

البحث الرابع عشر في ان صفاته تعالى عين او غيرا ولا عين ولا غير * اعلم يا ابي ان في الصفات الذاتية فيسب الى المعترضة وهم بصر حوايل ذلك كقوله شيخ الاسلام ابن ابي شريك في حاشيته وانا اخذ الناس ذلك من تفسيرهم صفات الذات كالتقدير والعلم مثلا من حيث كونهما اذ الله والا فاعتبره متفقون على انه تعالى حي عالم قادر يد مهيمن مهيمن متكلم لكن بذاته لا بصفة زائدة قالوا نعم انتم متكلم انما خلق الكلام في الشجرة مثلا قال وهذا ينفعهم على ان الكلام النفسي وزعمهم ان لا كلام الا لفظي وقيل اللفظي بذاته تعالى يمنع ما نقل عنهم من في الصفات هل هذا التعريف لا يذهبهم ولا يذهب المذهب ليس يذهب على الرابع واطل في ذلك ثم قال ومذهب اهل السنة ان صفات الحق البعثة اذ الله على الذات قائمة بالائمة لها زوما لا يقبل الانشكاك وقالوا الحق تعالى حي محبة عالم قادر يتقدمه وهذا قالوا واما صفة البقاء فقد اختلفوا فيها فلا شعري واكثر اتبعه على انها صفة زائدة على الذات وقال القاضي والامامان وغيرهم بقول المعترضة انه تعالى باق لذاته لا ببقاء قالوا لا بد من الجاهل من كسب اصول الدين قالوا نعم ان في المعترضة الصفات على ما تقرر يرموه وامن تعدد التسميات واهل السنة قالوا القديم لذاته واحد وهو الذات المقدس وهذه صفات جيت لاذات لا بالذات والتعدد لا يكون في القديم لذاته انتهى ذكره في مبحث الاشتقاق من شرح جمع الجوامع في حاشيته انتهى كلام المتكلمين * واما ما قاله الصوفية رضي الله تعالى عنهم فقد سلبوا على بن فادح الله اعلم ان الذات هي واحدة لا كثرة قيم ولا تحديد بالحقيقة وانما خاف المعترضة من تعدد التسميات من جهة اعتبار تعينها بالصفات وذلك انما هو تعدد اعتباري والاعتباري لا يحد في الوحدة الحقيقية كقروع لشجرة بالنظر لصلها او كالاصابع بالنظر لالف انتهى (فلنقول) هذا الفرق بين الصفات والادوات (فالجواب) كقوله الشيخ يحيى الدين في الكلام على التشهد في الصلاة من الفتوحات ان الصفات بعقل منها امر ثالثون في ذاته على عين الموصوف وما لا اوصاف فقد تكون عين الموصوف بسبب خاصتها لها عين موجودة انتهى * وذكر اضاف في الباب السادس عشر وادعاه من شيخنا ابي عبد الله الكتاني امام المتكلمين بالقر بانه كان يقول كل من تكلف دليل على كون الصفات الالهية عين او غير اذ ليه مدخول لكن من قال انها عين فهو كثر ادبا وتظيم ماسبق آخر المبحث الا في عقبه ان من الادب ان نسمي الصفات اسماء لانه هو الوارد فراجعه وقد بسط الشيخ يحيى الدين الكلام على مبحث الصفات هل هي عين او غيرا وحسن ما رواه عنه في جميع الفتوحات ما ذكره في هذه الابواب الخمسة الا في ذكرها وهي الباب السابع عشر والباب السادس والخمسين والباب الثالث والسبعين وثم ثمانية والباب السبعين وادعاه ثمانية والباب الثامن والخمسين وخمسة واما ما قاله في الباب السابع عشر فقال اعلم ان جميع الاسماء والصفات الالهية كلها تنسب واصنافا ترجع الى عين واحدة لانه لا يصح هناك كثرة وجود

ما قلنا من وقوع الخلق به انتهى (فلنقول) فهل يصح لاحد الثقل باسم الهوية او الاحدية او الخلق من العالمين (فالجواب) كقوله الشيخ يحيى الدين لا يصح الخلق بذلك لاحد لان هذه الامور من خصائص الحق تعالى فلا يصح ان يخلق بها مخلوق لا سيما وانما لا ينظر اعقليا وقد قال اضاف في باب الامر او اعلم ان الثقل بالاسماء على الاطلاق من اصعب الاحكام لما فيها من الخلاف والوفاء قالوا يا ابي ان يظهر مثل هذا عندك قبل وصولك الى مشهد من قال اعدوك منذ فحين استعانوا الى من لا ذات انتهى فامل في هذه الجمل فائق لا يفسدها جموعة في كتاب والله يتولى هذا وهو حسي ونعم الوكيل واليه المصير

وقال الذي اقول به في الاطلاق للمسيدين من اهل الحزب ادا ما تو لم يحصل منهم تعين ولا عقل انه ايمان

قَالَ لَا يَصِلُ عَلَيْهِمُ لَانِ
الطُّغْلُ مَا خُوذَ مِنَ الطُّغْلِ
وَهُوَ مَا يُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ
غَدُوَّةٌ وَعَشِيَّةٌ وَهُوَ أضعفُ
مِنَ الرِّسِّ وَالْوَيْلُ وَالسَّكْبُ
فَلَمَّا كَانَ هَذَا الضَّعْفُ
كَانَ رَحِمُوا وَالصَّلَاةَ
رُحِمَتْ فَالطُّغْلُ يَصِلُ عَلَيْهِ
إِذَا مَاتَ بِكُلِّ وَجْهٍ أَهٍ
فَلَمَّا تَمَلَّ وَيَجْرُ وَهُوَ قَالَ
أَوَّلَى أَوَّلَى مَنِ الْوَلَى فِي
الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ لَانِ
لَنَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى
عَلَى الْجَنَازَةِ وَلَمْ يَنْتَقِلْ عَنْهُ
قَطُّ أَنَّهُ اعْتَبَرَ الْوَلَى وَلَا
سَأَلَ عَنْهُ وَقَدِمَ الْحَسَنُ
ابْنُ عَلِيٍّ سَيِّدُ الْعَالَمِينَ
وَهُوَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي الصَّلَاةِ
عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ
وَالْحَافَةُ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ
بِصَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَصَلَاةِ
الْمَجْمَعَةِ أَوَّلَى مِنَ الْحَافَةِ
بِالْوَلِيِّ فِي مَوَاقِفِهِ وَفَنَسَ
وَدَلَّتْ أَلْوَلِيَّتُهُ عَلَى خِلَافِ
الْمَحْكُومِ فِي الْمَقْصُومِ
وَالْمَخْصُومِ هُوَ أَقْوَى
لِمَنِ الْخِيَرَةُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ
هُوَ أَوَّلَى بِالسَّيْفِ عِنْدَ
اللَّهِ فِي أَمْرِ نَافِثٍ
أَشَارَ وَنَظَرَ الشَّارِعُ إِلَى
مَنِ اسْتَفْلَحَ أَكْثَرُ مِنْ
نَظَرِهِ إِلَى غَيْرِهِ وَكَلَامُهُ
أَجَلٌ عِنْدَهُ لَوْ تَوَضَّعَ
لِيَاكُمُ الْخِيَرَةُ فِيمَا لَوْ لَاهُ وَقَالَ
فِي قَوْلِهِ عَلَالِي هُوَ الَّذِي
يَصِلُ عَلَيْهِ وَمَلَأَ كَتِفَهُ
أَنَّا فَصَلَ تَعَالَى بَيْنَ صَلَاتِهِ

قله جعل كل الذات لا يكون الا بغيرها فهو ذات الله ان تكون من الجاهل ان انتهى فخلص من جميع كلام الشيخ انه قائل بان الصفات عين لا غير كقوله يقينا وبالله جماعة من المتكلمين وما عليه اهل السنة والجماعة اولى والله سبحانه يترى هذا

المبحث الخامس عشر في وجود اعتقاد ان اسماء الله تعالى توقيفية :

فلا يجوز لنا ان نطلق على الله تعالى اسماء الا ان ورد في الشرع وقالت المعتزلة فيجوز لنا ان نطلق عليه الاسماء الا ان لا يتقيد الله تعالى وان لم يرد به شرع وما الى ذلك القاضي ابو بصير الباقلافي قال الشيخ كمال الدين بن ابي شريف في حاشيته وليس الكلام في اسمائه الا هلام الموضوع في اللغات وانما الخلاف في الاسماء المأخوذة من الصفات والاعمال كانه عليه السبيل شرح المواقف وقال المولى سعد الدين في المقاصد جعل التزم ما انصف الباري جل وعلا عنه ولم يرد له ان هو كان مشعرا بالجلال والتعظيم من غيرهم انحلال انتهى قال الشيخ كمال الدين والقيد الاخير للاحتراز عن اطلاق ما يوجبهم اطلاقه ام لا يلحق بكر ما الله تعالى كلفه طريف حشلا لان المعرفة قد يكون المراد به اعلم بسببه فقله وكلفه فقيه فان الفقه فهم غرض المتكلمين من كلامه ولو لا كلامه ما فهم منه شيء وذلك يشعر بسا بقوله وكلفه فاعلم فان العقل علم ما يتبع من الاقدام على ما لا ينبغي ما خوذ من العقل ونحو ذلك انتهى هذا ما اوردته من كلام المتكلمين . واما كلام المحققين من الصوفية فقال الشيخ يحيى الدين رضي الله تعالى عنه اعلم انه لا يجوز اجمالنا في شئ من اسماء من قول الله يستغنى بهم ولا من قولهم وسكر او سكر الله ولا من قولهم وهو عاقد بهم ولا من قولهم نسوا الله فنعصيهم وان كان تعالى هو الذي اضاف ذلك الى نفسه في القرآن فشعره على سبيل الحكاية فخطا ادما به سبحانه وتعالى وتخصيل منه من حيث نزله تعالى لقولنا ونحاط بنا بالالفاظ الثلاثة بناله ثم انشد

ان الملوك وان حلت مناصبها * لمام الدوقة الاسرار والسر

فلم ان تنزل الحق تعالى لعباده من حلة عظيمة وجلالة يزداد ذلك تعظيما في ذل العارفين به قال تعالى وبه الاسماء المحسني حتى الوارد في الكتاب والسنة وما ثم الاحسنى لانه لا يصح ان يكون لها مقابل انتهى وقد مر ذلك في المبحث قبله . وقال في الباب السابع والسبعين وما ثم ليس لاهل الادب مع الله تعالى ان يستقوا له اسما ولو حشنا في العرف سواء كان طر يقوم الى ذلك الكشف او الظن الصحيح وقال ايضا في كتاب القصد لا يجوز لنا ان نسمي الله تعالى بالاسماجي به نفسه على السنة دسله فما الخلقه على نفسه اطلقناه وما لا فلا فاعناقص به وله . وقال في باب الاسرار وغيره لا يجوز ان يقال في الحق تعالى انه مصدر والاشياء وان كان له وجه جيد الى الصفة لانه قد يفهم العقل منه ان العالم منفصل من ذات الخوف بل صرح بعضهم بذلك هو مستكفرو قد ضرب بعض الخلفاء عتق من قال في شعره

يصلون على النبي بيانا التفصيلية
 في صلاة الحق في قوله
 عليه صل له صلى الله
 عليه وسلم الصلاة عليه جماعة
 وانرا اداه وقال من غير
 الله تعالى انه ما من مخلوق
 الا وخلق آخر عليه يد
 بوجه ما فان اراد مخلوق
 الفخر على مخلوق بما اسماه
 اليه من الخير نكس وله
 ما كان من مخلوق آخر
 اليه لتكون المنة لله وحده
 وذلك قال صلى الله عليه
 وسلم لا تصاروا ذكركم
 ان الله تعالى هذا به
 صلى الله عليه وسلم لو شئت
 لقتلهم ووجدتكم طريدا
 فاشركوا وضيغفا
 فخير الله الحديث فذكر
 ما كان منهم في حقه صلى
 الله عليه وسلم وكان
 الله قادر اولى نصره من
 غير سبب ولكن فعل
 ما تفضيه الحكمة من
 وبط الاسباب بعضها
 به حتى قال وهو هذا من
 اسرار المعرفة فاجعل بالث
 له (وقال) في قوله تعالى في
 يسوت ادن الله ان ترفع
 ويد كرفها اسمه الانية
 معني ونفها تميزها من
 البيوت المقسومة الى الحق
 ويد كرفها اسمه الى
 بالاذان والامة والملاوة
 والذكر والمرعطة بسبح
 الى صلى الله عليه بالندو
 والاتصال رجال انما لم
 يذكر القليل لان الرجل يتضمن المرأة فان حوا من آدمها كتي يذكر الرجال عن النساء

قطعت الوري من نفس ذاتك قطعة . ولا أنت مقطوع ولا أنت قاطع

وقال الشيخ في كتاب القصد لا ينبغي ان يقال في الحق تعالى قد علم وان كان هو معني اسمه تعالى الاول
 ومثله الاولي والابدي قال وكذلك لا ينبغي ان يقال الحق تعالى فوجاهة وانما يقال انه تعالى
 حي كما ورد بذلك لقول الله تعالى غاي الموت والحياة وما خلقه تعالى لا بوصف به وكذلك لا يقال
 انه تعالى اخترع العلم الا بوجه ما وذلك لان العالم كله كان قاسا في علمه تعالى قبل بروزه الى عالم
 الشهادت فاما كان ثابتا كذلك لا يقال انه اخترع عموما فقال البرزعي وفي ما سبق به انه لم قال وكذلك
 لا يقال يجوز للحق تعالى ان يفعل كذا ويجوز ان لا يفعله لان اطلاق الجوز على الله لم يرد في كتاب

ولا

وانبأهم فذلك ان يرفع
الخوف والحزن من هؤلاء
القوم في ذلك اليوم في
حق قسبرهم والانبيا
تخاف على انفسهم
انفسهم قالوا هذه جسد
عقيدة الخطب جسد
القدور لم نر احد من تقدمنا
تعرض لها ولا قال فيها
مثل ما قلنا الان كان وفاء
وصل الانبياء وقال في
الباب السابع في اسرار
الزكاة في قوله تعالى
اتخذوا الصدقات والاول
الزكاة واقرضوا الله قرضا
حسنا القرض الحسن
هنا هو صدقة التطوع
فورد الامر بالقرض لله كما
ورد باعطاء الزكاة واحاط
في الاستدلال على ذلك
ثم قال وزكاة القرض
والصدقة لقان يعني
واحد قال تعالى خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم
وتركهم بها وقال انما
الصدقات للفقراء
والساكنين فسمها صدقة
لكن الواجب ما يسمى
زكاة وصدقة وقر
الواجب ما يسمى صدقة
التطوع ولا يسمى زكاة
شرعا بل ملحق به
الشرع هذه الفظة مع وجود
المعنى فيها من النمو والبركة
والتطهير قال وانما سماها
الله صدقة تنبيه على انها
امر شديد على النفس تقول

هذه الحقائق من قسبري كما يستدل ان تقوم هذه الصفات بغير ذات موصوفة بها قال ويل الاسم الحقي في
الظاهر والاسم البادى وكان لسان حال الاسماء الالهية حين اجتمعت بمحضرة المسمى حين لاقرمان قالت
لبعضنا بعضنا بدعوا احكامنا فتميزت احكامنا اسمائنا واسماءنا فانا نقابل بعضهم بعضا انظر وافي
فوانك فظهر كل اسم في ذاته فمر الاسم الحائلي غلظا ولا المردود مراد ولا الفصل مفصلا ولا المصور
مصور ولا الرافق مرقد واولا القادر مقدور واولا المر يد مراد واولا العالم معلوم فافقوا وكف العمل حتى
تظهر هذه الاعيان التي يظهر سلطانها واحكامنا فلمات الاسماء الالهية التي عليها حقائق العالم الى
الاسم البادى جل وعلا فقالوا له عسى توجد هذه الاعيان فظهر احكامنا فلمات الاسماء الالهية التي عليها حقائق العالم الى
فمن فيها لا تقبل تأثيرنا فقال البادى ذلك واجب الى الاسم القادر فاني تحت حيطته قال وكان اصل هذا
كأن المحركات في حال عدمها سالت الاسماء الالهية سؤال ذلة واقتدار وقالت للاسم ان العدم قد
أهملنا عن ادراك بعضنا بعضا عن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا فلو انفسكم اظهرتم اعياننا
وكسوتهم عن احوالنا جودنا نعمت علينا بذلك وبقينا بيبني اليكم من الاجلال والتعظيم وانتم ايضا كان
يظهر علينا سلطانكم بالفضل فانكم اليوم علينا سلاطين بالقوة والصلاحية دون القبل فاسألنا منكم
هولوا لكم فقالت الاسماء ان هذا الامر تحت حيطته امر بدعوا توجد جدي منكم بالامتصاصه ولا يكتفينا
الممكن من نفسه الان يا تبه الامر من ربه عز وجل فاذا امره بالتكوين وقال كن فمكنا من نفسه وتعلقنا
بما جوده فمكنا من حبه فقلوا الى الاسم المر يدعى ان يرجع او يخص جانب الوجود وعلى جانب
العدم فمكنا اجتمع انما الامر والتكلم ونوجدكم فقلوا الى الاسم المر يدعوا انه انما سالتنا الاسم القادر في
ايجاد اعياننا فوقف امر ذلك عليك فما ترسم فقال المر يدصدق القادر ولكن ما عسى خبر ما عند
الاسم العالم من المحرك في هل سبق علمه بما يدركنا من اخصه او لم يبق فاني تحت حيطته قسبر واليه
واذ كر واخصه فسادوا الى الاسم العالم وكروا ما له الاسم المر يد فقال العالم صدق المر يدوقد سبق
علمي بايجادكم ولكن الابد والى فان لنا حضرة مهيمنة علينا وهي حضرة الاسم الله فلا بد من حضورنا
عنده فانها حضرة الجمع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الاسم الله فقال ما بالكم وهو اعلم فذكروا له
الخبر فقال تاسم جامع للحقائق واتادليل على مسمى ذات مقدس له نعت الديك والتميز بفقدها حتى
ادخل حضرة مدلولي فدخل على مدلوله وذكر له ما قاله الممكنات وما تجاورت فيه الاسماء فقال اخرج
او قل لكل واحد من الاسماء عني بما ترضيه حقيقة في الممكنات فاني انا الواحد انفسى من حيث
ذاتي والممكنات انما تطلب عني لاحققتى لاني انا العلى والمرئيه هي التي تطلب الممكنات لتظهر
آثارها عنهم جميع الاسماء الالهية للرغبة لاني الالاد خاصة فانه اسم خصص في فخرج الاسم
الله ومعهم الاسم المتكلم بترجم عنه للممكنات واسماء فذكر لهم ما ذكره المعنى فقلنا العالم والقادر
والمر يد والقائل فظهر الممكن الاول من الممكنات بتخصيص المر يد وحكي العالم فلما ظهرت الاعيان
والاشقياء في الاكوان وتسلط بعضها على بعض وقهر بعضها بعضا ما استلذت اليه من الاسماء
فادى ذلك الى منافاة وحسام فقالوا انفسى ان بعد علينا نظام حضراتنا ونلقى بالعدم الذي هو
عدم ظهورنا كما نتقبل تنهت الممكنات الاسماء الى اليها الاسم العلم والمدرم وقالوا وكان
حكمكم بها الاسماء على ميزان معلوم وحدسوسم بامام ترون اليه ليعطف علينا ويودنا ويحفظنا ما يكم
تأثير اسمك فينا لكان اصغر اولئك فاجموا كل اسم الى الله حتى يقدم لكم من يخدمكم حداثا فمكنا عند
والاهلكم وتطلعت فقالوا هذا عين المصلحة وعين الراي ففعلوا ذلك فقالوا ان الاسم المدبر والذي ينهى
امركم فانهم الى الاموال امرت انما هاهنا خسر ونرجع امر الحق الى الاسم الرب قال له اقبل ما تقصيه

وأما في ذلك ثم قال وإن عظمة قال حتى قال ثلث أنا الله من فضله ٨٥ لتصدقن وإن كن من الصالحين إن شاء الله

تعالى القل ولم يصل
قال وإنما لم يأخذها منه
الذي صلى الله عليه وسلم
لاخبار الله تعالى أن عظمة
يلبثها منافقا والصدقة
تزي وتظهر من أمرها
والصافي لا يظهر ولا يزي
فلهذا لم يمكن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أخذها
منه وكذلك لم يأخذها
منه أبو بكر ولا غيره
أفقه عنهما قلما ولي عثمان
رضي الله عنه أخذها منه
متأولا وقال أنها حتى
الاصناف الذين أوجب
الله تعالى لهم هذا التقدير
في عين هذا المال قال
الشيخ وهذا القل من
جمله ما يتعدى عثمان
رضي الله عنه ولا يفي
الاتقاد عليه لانه بمجرد
فعل ما ادأ إليه اجتباؤه
وتقدير الشارع حكم
الهمم ولم يبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحدا
من أمرائه أن يأخذ من
هذا الشخص صدقة ولا
يلزم غير النبي صلى الله
عليه وسلم أن يظهر يزي
مؤدى الزكاة فهو يأخذها
للأمر العام باطلتها وإن
كان ذلك لا يظهر المتصدق
وأما أعلمه وقال في قوله
تعالى يوم يحصى عليها في
نار جهنم فتكوى بها
جناهم وجنوبهم
يضرب بأساور جهنم لعله

المصلحة في التقدير من بين بعثته على ما مر به وهذا المدبر والمفضل قال تعالى يدبر الأمر فيفضل الآيات
للملك بقاوم بكم فتدبرون الذي هو الامام يعني الرب فالتدبر ما يحكم كلام الله حيث جاءه بقاوم مطابق للآل
الذي ينبغي أن يكون الأمر عليه في نفسه هذا الاسم الرب لهم المحمود ووضع لهم المراسم لاصلاح المملكة
ولتبليغهم اليهم أحسن هلا فصبهان الله وب العالين انتهى كلامه في عتقه مغرب وهو كلام ماطر
سمعتا قط مثله في ذلك المعنى (فان قلت) هل من الاسماء ما يكون مهيمن على بعضها (فالجواب)
نعم كما تقدم في كلام عتقه مغرب فته ولا لا يكون مريدا لعلها ولا عالم الاحياء فصار كونه حيا مهيمن
على كونه عالما ومريدا وهكذا كل اسم شتق وجوده على وجوده ثم آخر انتهى (فان قلت)
فهل الاسماء الالهية تتراص بين يدي بعضها كما تراص الملائكة بين يدي ربها (فالجواب) نعم
كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة (فان قيل) فما أول صفوف الاسماء (فالجواب)
كما قاله الشيخ هي الذين أولها الهي والى جانبها العلم ليس بينهما فراغ لاسم آخر والى جانبها العالم
المرئى والى جانبها العقل والى جانبها القادر والى جانبها الحكيم والى جانبها المقتدر والى جانبها المقدس
والى جانبها المدبر والى جانبها المفصل والى جانبها الزاوي والى جانبها الهي فهذا صوف الاسماء
كما رأينا في ذلك من طريق كشدنا (فان قيل) فهل يكون التقاط بالاسماء الالهية على حكم ترتيب
صفوفها لا (فالجواب) نعم لا يصح التقاط بلسم منها الا على ترتيب تراصها وهي تقه لها فراغ في
الكون دخلت الشياطين كما تدخل بين خلل صفوف الصلاة كما رد في ما يتص على الولي التقاط
بما لا يوافق الاوامر الشرعية معاد ومن خصائص الحق تعالى كالكبرياء والعلوية في غير محله المشرع
(فان قيل) فهل بين حضرات الاسماء الالهية برون معقول ام لا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الفتوحات
ليس بين حضرات الاسماء الالهية برون معقول حقيقة لا ارتباط الاسماء كلها بعضها ما يكون كل اسم
فيه قوة جميع الاسماء فليخاطب الحق تعالى لنا بالاياد الشجر بالبعد مع انه تعالى اقرب اليان جبل
الوريد ولكن لما كان لكل اسم حضرة تقتضيه وقت يحكم في اعيان العالم ويظهر سلطانه فيه ظهر
للعبد اقرب من تلك الحضرات تارة والبعده تارة أخرى فكان كل اسم يقول لسان حاله للعبده
الى حضرة فاذا كان العبد تحت سلطان حكم الهي يعطى حكمه للعبده موافقة ما امر به العبد او ينهى عنه
فان الاسم الالهى الذي يعطى حكمه للعبده موافقة ما امر به او ينهى عنه بعيد عن هذا الخلق في حضرة
الشم وقد نبأ به ليرجع الى حضرة هو يعني لند الله فيكون تحت حكمه فهو لعدم الموافقة بما امر به
ذلك الاسم بعد ولا يخرج بعد قط من هذا العز ان الان عصم وأحفظ (فان قلت) فاذن العبد أسير تحت
سلطان الاسماء على الدوام (فالجواب) نعم هو أسير تحت سلطانها فلا ينقضي حكمه اسم الا وتولاه
حكم اسم آخر فلا تزال الاسماء تتعاقب له لانها دأ وحال ان يترك المكلف لحظة واحدة لنفسه فاسم
الرجل يطلب من حرمه والى الدوام واسم المقيم يطلب من مقامه على الدوام وهكذا فلا يتحول من
ان يكون في محل لاحد الدواب هي القبضتين وما من ج من هذا الحكم الا المعصوم أو المحفوظ كما مر
وأما تعالى اعلم انتهى ما فتحه الله تعالى في معنى الكلام على اسمه تعالى الهي وتوابعه (وأما الاسم
العالم) فقال الحلال الخلى بحق الزمان العالم هو الذي علمه شامل لكل ما من شأنه ان يعلم والافعال
علمه تعالى غير متناهية قال تعالى احاط بكل شيء علما وقال واحصى كل شيء عددا وقال يعلم السر
واخفى وقال يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وقال لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فهو
تعالى عالم بكل عكن ومتبع لتأمن كلياته وجزئيات اما الكليات فهي الاطلاق واما الجزئيات فاجماع
من اهل النظر واتفاق (فان قلت) كيف أجريت خلافا في كونه تعالى طائرا بالجزئيات مع عصمه
وظهورهم انساخه الذي بهذه الثلاثة أمضاؤه الله تعالى لان السائل ادعى صاحب المال فيقال لا

يوسا حبه فاذا عرف من السائل انه يطلب منه ولا بد اعطاه فليصره وانصرف بهذا كما هي فكة لذهب والفضة واطال في ذلك * ثم قال روجون فضل الله تعالى أن يضاعف الاجر ان اخرج صدقة بمشقة على نفسه فيكون له اجر المشقة واجر الاخراج كلود في الذي يتبعه عليه القرآن انه مضاعف له اجر المشقة التي تناله في نفسه ودرسه فله اجر المشقة واجر التلاوة وقال ولا يخفى ان الذي يخرجهما بغير مشقة أكثر مضاعفة بملا يقاس ولا يجد وقال في قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه والله لو متوفى عقلا الحديث اصل من العقل أعوذ من عقل الدابة وإن كان على الحقيقة عقل الدابة مأخوذا من العقل لان العقل متقام على عقل الدابة فانه لو ما عقل ان هذا الجمل اذا شدته الدابة يتقدمها السراج ما ساء عقلا * وقال الذي أقول به ان الزكاة لا تجب على الكافر ومع ذلك ان جاء به الدنيا قبلنا هاهنا وجعلنا هاهنا يقت مال المسلمين ومن ودها عليه عند مني

اجباتك (فالمجواب) اني احرى بتبعه القبر في الاشارة لافلا في تلقى العلم بالجزئيات والاداءات اعتقد بزمان الله تعالى عالم بكل شيء ولا يعزب عن علمه شيء وقد سألت عن ذلك اليهود والنصارى واليهوس والسامرة تارض مصر فكلمهم قالوا لا يعزب عن علم وبناسي فما ادى ابن هؤلاء الذين قالوا ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات حتى حكى عنهم الاثمة ذلك ولعل من منى ذلك منهم اخذ من لا قدمه بهم ولازم المذهب ليس هو بمذهب على الراجح ويؤيد ما لنا من ان الظاهر ان الاثمة اخذوا ذلك من لا قدمه بذهب قول الشيخ رحمه الله في الباب الرابع والخمسين من الفتوحات اعلم انه لا يشك مؤمن ولا غير مؤمن في كمال علم الله عز وجل حتى ان الذين نقل عنهم انهم قالوا لا يتعلق علمه تعالى بالجزئيات بل علمه بها مندوج في علمه بالكيان لا يحتاج ذلك الى تفصيل في طريق علمه بها كاهو شأن خلقه فلم يرد القائلون بمنع تلقى علمه تعالى بالجزئيات في العلم عنه تعالى ما مطلقا وانما قصدوا بذلك ان الحق تعالى لا يتبدد له علم نفسه بما عسلا التفصيل فقصدا التنبيه فاعطوا في التعبير من حيث ان عباراتهم او همت ما ضيف اليهم من المذهب والاقدم مشيرون العلم لله تعالى انتهى (قلت) ولعل من حكى بشك في من قال ان الحق غير عالم بالجزئيات علم انهم كانوا مسلمين فكفرهم بهذا القول والحق انهم كانوا كافرين قبل ذلك ما هو واخر كما حكاه الشيخ عنهم وقد قال في باب الاسرار من الفتوحات ليس من وصف الكمال ان يكون في علم الحق تعالى اجمال ممن ان الاجال في المعاني عال وانما عمل الاجال الا لافان والاقول انتهى (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى ولينلوكي حتى تعلم قوله تعالى وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ونحوه مسلمين الامات فان ظاهر ذلك يقتضي ان الحق تعالى يستفيد علمه بما هو وادخل ذلك (فالمجواب) ان هذه مسئلة اضطررت في فهمها لغير العلماء ولا يزيرون اشكالها الا الكشف العصيم وقد قال الشيخ في الباب الرابع عشر وخمسة من الفتوحات اعلم ان ليس وراءه علمي وما وراءك ايضا مرى لانك عالم على تعالى ويك كل الوجود فهو حسبك كائنك * * * * * بوهل هذا كنت آخر موجود وأول مقصود لولا علمك ما كنت مقصودا فقدم حدوثك ولولا ما كان علمك به عدوما ما صحت ان تريد له به وهذا من الجب ما في لوجوده واشكله على العقول كانه يكون من اعطاك العلم بنفسه لا يعلم انه لا يات نان الامكنات اعطت الحق تعالى العلم بنفسه ولا يعلم في منها نفسه الا بالحق في قلبه قد ان الوجود حسبك كائنك بحسبه لانه الغاية التي اليها ينتهي وما ثم بعده الا أنت ومنك علمك وما في بعدك الا الحال وهو العلم المحض انتهى وهذا الموضع ما في الفتوحات اشكل منه وقد نقلته بحرفه لغيره عليه السلام والله تعالى اعلم * وقال في الباب الثاني والخمسين وخمسة من الكلام على اسمته تعالى الخبير اعلم يا بني ان الخبير هو الذي حصل العلم بعد لا ينالوه هذا ما يقتضيه ظاهر اللفظ من قوله تعالى ولينلوكي حتى تعلم وجل الله تعالى عن هذا الاقتضاء بل هو تعالى عالم بجميع ما يكون من العبد قبل كونه ولكنه تعالى انزل نفسه منزلة من يستفيد علمه كاتزل للعقول في آية الاستواء وفي التزول الى سماء الدنيا ونحو ذلك مع ان ذلك نافي صفات التنزيه انتهى * وقال الشيخ ايضا في باب الاسرار في قوله ولينلوكي حتى تعلم ان علم من علم الشيء قبل كونه فما علم من حيث كونه واطال في ذلك ثم قال فحصل ان العلم بغيره بغير العلم ولا يتغير العلم الا بالعلم فتقول لنا كيف المحرك هذه مسئلة حارث فيها العقول وما ورد فيها من قول * * * وقال في معنى هذه الآية في موضع آخر من هذا الباب * اعلم ان العالم ان يتجامل وعن المجامل يتعاطل مع انه ليس يتعاطل لينظر هل يؤمن عبده بما اضاعف الى نفسه ثم يتوقف * وقال في موضع آخر من استعملهم فقد اقر بانك عالم بما استعملهم عنه وقد يقع الاستفهام من العلم المختبر به من في قلبه راب في حارة من لم يرد بعد نفسه عن لا يعلمه

وبل الله على الله عليه وسلم وقال يدي اقول به انه لا يجب على السائل اخراج الزكاة عن ماله الذي هو في ذمة

التعب وهو الذين حلق بشيخوخة وعمر عليه حول وهو في يد القاض

٢٢٢

وقال ذكرا العلم يعلمه من عالمه

ظلمه باليه الذين آمنوا أنصافا مومنين أحرار مومنين بما هو به مومن وقال في موضع آخر من باب
الاسرار من أعجب ما في البلا من القنن قوله تعالى وتلويتم كنكم حتى تعلموا ما تقولون وهو العالم بما يكون منهم فافهم
وإذا فهمت ما كنت وإذا سئل قتل لانه فاعلم ان الفتنة لتخبر في البصائر والابصار وقال في
موضع آخر من علمنا خبر الله تعالى ان العلم انتقل اليه من الكثرين بقوله حتى تعلمون ما تقولون على
ذلك وما تكلم وتناول علم النظر هذا القول حذوا عما يتوهم ومرض قلب المشكك وتأم به العالم
بأنه تعالى ولكنه تكتم فقال مثل قول الظاهرى الله اعلم قال الى الكامل علم والحدث سلم فاجده
بأنى الذى علمت ما لم تكن تعلم وما لم فى ذلك ثم قال فقد علمت ان العلم المستفاد للعلم بعلم وجود
الايان به الحادث والقديم وان طافت فى ذلك فتأمل فى قوله حتى تعلم وما حكم الحق تعالى به على
نفسه فاحكم بذلك بما لا تنفرد فقط بغير ادون نقول فان التقيد فى التقليد وعلم الحق لا فاد يكون
معلوما واما علمه تعالى بنفسه فلا يعلمه احد لمعوقه وهو قول عيسى عليه الصلاة والسلام
ولا اعلم ما فى نفسي فافهم لست من جنسنا انتهى كلام الشيخ فى باب الاسرار فافهم * وقال فى الباب
الرابع واربعمائة اصل من اشكل العلوم اضافة العلم الى المعلومات والتقدم الى المقدمات
والارادة الى المرادات وقلنا لا به وهم حدوث التعلق اعني تعلق كل صفة بمعلقة ما من حيث العالم
والقادور والمربطان المعلومات والتقدم والارادات لا فتنها الى العلم اذ هو معلوم له تعالى
فهو بما علمنا به الانتهاء قال ولما كان الامر على ما اشرنا اليه وهو على ذلك من غير علم المتكلمين
كأن الخليل قال بالاستمرار المعبر عنه عند قوم بحدوث التعلق وقال تعالى فى هذا المقام حتى
تعليم وانكر بعض القدماء تعلق العلم الالهى بالتفصيل لعدم الانتهاء فى ذلك ولكن ذلك غير داخل فى
الوجود المصور واضطر به عقول العلما فى هذه الآية لاضطراب افكارها قال الشيخ واما نحن
فقد دفع الشك عن الاشكال فى هذه المسئلة فالتى تعالى فى قوله بان العلم نسبة الى العالم والمعلومات
وما هم واجب الوجود فربما تعلق الحق تعالى وهى عين وجوده وليس لوجوده افتتاح ولا انتهاء فيكون
له ما راف لان فى البدء والنهاية بمن جعله درجة الرفعة التى ارفع بها عن خلقه قال تعالى وفع
الدرجات ومعلوم ان المعلومات هى متعلق بوجوده تعالى فتعلق ما لا يتناهى وجوده لا يتناهى معلوما
ومقدور او مراد افتقار بالحق ذلك فانه امر ما خلفه مارق سمعت قط فان الحق تعالى لا يتصف بال دخول
فى الوجود المصور فبما اذى كل ما تدخل فى الوجود مثله والى اوى تعالى والوجود المحققى بها
هو داخل فى هذا الوجود لان وجوده عين ماهيته بخلاف ما سواه فان منه ما تدخل فى الوجود فتأه
بدخوله فيه ومنه ما لم يدخل فى الوجود فلا يتصف به بالتناهى وعلى هذا نأخذ للمقدورات
والمرادات والله تعالى اعلم (فان قلت) فهل اطلع اسد من الاول على سبب به العالم الذى
هو تأثير الامم فى المكتبات كما مر ان الخالق يطلب معلوما والاروق يطلب مرزوقا وهكذا (فالجواب)
ان هذا من علم من القدر وعلم القدرات ما هو خاص بافراد كل الوجودات المحمدين * فان
الشيخ يحى الدين فى الباب الرابع من القننات اعلم ان اكثر العلما بالله تعالى ليس عندهم علم
بسبب به العالم المتعلق العلم القديم اولا بجماده فكون تعالى ما علم انه سيكون ونهنا انتهى علمهم
واما نحن فاطلنا الله تعالى على ما فوق ذلك من طريق الوهب وهو ان الاسماء الالهية المؤثرة فى هذا
العالم وهى المانع الاول التى لا يعلمها الا هو والشيخ ولا ادري اعطى الله ذلك لاحد من اهل عصرنا
ام خصنا به من بينهم انتهى (فان قلت) فسامعنى قى لكتاب فى حديث ان احكم ممل عمل
اهل الجنة حتى ما يبنى بينه وبينها الا ذراع فيسقى عليه السبب فانه تعالى ما كتب الامام على ما لا
على المشرق كانه يقول اللهم اوزق المسك الاتفاق حتى يتفق وان كنت ياربنا لم له ان ينفقه باخية اوه فافهم دراهم تأجر

ما شهد من صورا للمعلومات على ما هي عليه في انفسها سواء ما تغير منها وما لا يتغير فهو تعالى يشهد ما
كلها في حال عدمها على تنوعت تفسيراتها الى ما لا يتناهى فلم يوجد لها الا على ما هي عليه في علمه
تعالى واذا تعلقت عليه تعالى بالاشياء كما معدومها وموجودها وواجبها وكونها وهما لها فاعلم على ما قلناه
كتاب سبقي (فالجواب) كما قال الشيخ في الباب الحادي عشر واورعنا ان معنى سبقي الكتاب
انما يكون باضافة الكتاب الى ما يظهر به ذلك الشيء الذي يتعلق به العلم الى حضرة الوجود على الهيئة
التي كان الحق تعالى يشهد عليها ما علم عدمه فهذا سبق بالكتاب على الحقيقة فان الكتاب سبق وجوده
ذلك الشيء قال الشيخ ولا يطلع على هذا ذوقا الا من اطعمه الله تعالى من طريق كشفه على الكونين قبل
ظهور تكوينهما كما تقدم في رؤيا الانسان ان الساعة قد قامت والحق تعالى يحكم فيها صاحب هذا
الكشف هو الذي يشهد الامور قبل تكوينها في حال عدمها فان كان له هذا العلم سبق هو الكتاب
فهو لا يخفى سبق الكتاب عليه وانما يخفى من حيث كون نفسه سبقت الكتاب اذ الكتاب ما سبق
عليه الا بصح ما كان هو عليهم من الصورة التي ظهر في وجوده عليها فلو سلم العبد نفسه ولا يعرض
على الكتاب قال ومن هنالك عققت وصف الحق تعالى نفسه بان له الحجة البالغة لوزع غان من احوال
ان يتعلق العلم الالهي الابعادها للمعلوم ما به في نفسه فلان احد الحجج على الله تعالى وقال قد سبق ذلك
بان اكون على كذا فلم تؤخذ في اقبال الحق تعالى وهل هلك الا على ما انت عليه فلو كنت على غير ذلك
لعلمت على ما تكون عليه ولذلك قال تعالى ولنبشركم حتى نعلم فالرجع الى نفسك واضعف في كلامك
فاذ رجعت العبد الى نفسه وفهم ما قرأه علم انه محجوب وان الحجة لله تعالى عليه بل يصير هو بغير الله
على نفسه الحجة اذ باعته تعالى ومن هذا يعلم معنى قوله تعالى ايضا وما علمناهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون ونحوها من الايات يسوقها علمنا ما نحن بهم حين هانناهم في القدم الاما ظهر وابه في
الوجود ومن الاحوال لا تبديل خلق الله وسبق في ذلك في المبحث الخامس والعشرين في بيان ان
الله الحجة البالغة (فان قلت) نعم ما قرأه فماذا تبين الحق تعالى في الزينة على المخلوق (فالجواب)
ان الحق تعالى تبين باربته على المخلوق فانه تعالى خالق والمال على المخلوق قال الشيخ يحيى الدين بعد ذكر
هذا الجواب وهذا يدل على ان العلم تابع للمعلوم ما هو العلم تابع لعل قال وهو مسئلة دقيقة ما في
على ان احد انبسه عليه لمن اهل الله تعالى الا ان كان وما وصل اليها وما من احد اذا حققتها يمكنه
انكارها وقرق بين كون الشيء موجودا في تقدم العلم وجوده وبين كونه على هذه الصورة في حال
عدمه الا ان له فهو ما لو سلم الالهى ولا يعقل بغيره ابون الالهية انتهت قال الشيخ ولولم يكن في
كتب الفتوحات الا هذه المسئلة لكانت كفاية في شرف الكتاب ويؤيد ما قرأه هنالك في هذا
الموضع ما ذكر في الباب الثامن وخمسين وتسماع في الكلام على اسمه تعالى العلم وهو قوله اعلم
ان مسمى العلم ليس سوى معنى خاص بالعالم وهو نسبة تحدث لهذه الذات من المعلوم اذ العلم ما نحن
المعلوم لكونه باعاه هذا الحق ثم فاضر العلم على الحقيقة في المعلومات وهي نسبة لا يصح رفعها
في مشهد احد من الاكابر ولولا تفتت رتبته فهي متصلة بين العالم والمعلوم وليس لعل عند الحق
اثر في مالم اصلنا نذكره عنه متلا فانه تعلم الحال محالا ولا اقول في من حيث علمك به وعلما في
اثر وال حال ينسبه اعطاه العلم به انه اعمال من هنا يعلم ان العلم لا اثر له في المعلوم بخلاف ما يتوهمه
اصحاب النظر فقد ظهر لك ان ايجاد اعيان الممكنات صدوع القول الالهي كشفا وشرا صا دعون
القدرة الالهية عقلا وشرا لاهن العلم فيظهر الممكن في عينه ويتعلق به الذات الالهية به فهو كما
تعلقت به فمما انتهت (فان قلت) فاعلم قوله تعالى وهو بكل شيء عليم هل عليم بمعنى ما وما يعنى

احد بشرا ولا سيما في حق
المؤمن قالوا لا شأن
دعاء المؤمن بجواب وجهين
الاول لظاهره والثاني
انه دعا في حق الغير
يلسان لم يرض الله به وهو
لسان الملك وامال في ذلك
وقال في حديث الترمذي
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الصدقة
تعلق غضب الرب وتذفع
مبته السود اعلم ان غضب
الله يعمل على الوجه الذي
يلتص به فان الغضب الذي
خالطنا به معلوم عندنا بلا
شك ولكننا جعلنا النسبة
خاصة بجهلنا بالمقصود
الالهى بالمقصود الذي هو
الغضب قال ولا يقال
يحمل على معنى لا تفهمه
لانه يؤدي الى ان الحق
تعالى خالطنا بما لا نفهم
فلا يكون له اثر فنبينا ولا
موقفه والمقصود الاقدام
بما نعلم لتعطف به وقال واما
مبته السود فهو ان عوت
الانسان على حالة توده
الى التقاعذ الحق تعالى
لا يغضب الا على ما في قوله
في قوله تعالى ان ننزل العبر
حتى تتقوا وانما يخشون
يذهب في ذلك اتفاق
بالعد قواه في سبيل الله
فان نفسه احب الامور
اليه من انفقها في سبيل
الله فله الخسة و
والعبد الاجرم الله

لا يخفى من عبودته فان العبد في صورة اجبر وهو اجبر انا لا يجبر حقيقة من استرحوه وهو اجبر

والسيد لا يستجيبه وإنما العمل يقتضي الاجر ولكن أخذها لا يشهد ٢٩ من العمل وإنما يأخذها المامل الذي

هو السيد وهو باق
الاجر من سيده فأنه
الاجر في نفسه الاجر
وقاره بلا استبدال في تأمل
هو قال في قوله تعالى وأما
السائل فلا تنهر يدخل
فيه السائل في العلم اذا
كان أهلا لاسأله فبصدق
العالم على ما علم ويحسب
ثبات الصدقة عند الله
لا يرى له به انفسا على من
عليه ولا يطلب منه عذره
ولا ادب في نظيره فان فعل
ذلك لم يحسب ذلك عند
الله فالشيخ ولقد رآنا
أشيا كأنه عليه ذلك
وهي طريقتان شاء الله
تعالى وقال في مسئلة
النسي الشاكر والمغبر
الصار وهي مسئلة طولية
وظيفة ما قال الناس فيها
ان القتي أفضل لصدقة
والذي عندي في ذلك انه
انما كان أفضل لاجل
سببه الى مقام القفر
ومساوئه اليه بالصدقة
فلهذا ما ذكره ومثل ذلك
مثل رجلين عند كل واحد
منهما عشرة دنانير تصدق
أحدهما من العشرة
بدينار واحد وتصدق
الأخر بستة دنانير من
العشرة فتغلب الناس
فحول صاحب الستة
أفضل فافهم روح المسئلة
فانظر حسن امال الرجاين

معلوم (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الحادي عشر وثم ثمانية ان بنية فعل تدبر يعني الفاعل
وبمعنى المفعول كقول روج وأما قوله تعالى هنا علم فهو يعني عالم أو بمعنى معلوم معان الباب
قوله بكل شيء يعني في فهم تعالى في كل شيء معلوم بكل شيء محيط أي له في كل شيء إحاطة بما هو ذلك
المعلوم عليه وليس ذلك الله ولن أعلمه الله فالأصل في ذلك كنه الظرفية هل هي أصلية في
الكون ثم جعلنا على الحق ته في حلاله عيا الوهي في حق الحق بحسب ما ينبغي بحلاله وظهرت في
المال بالمثل كافي قوله في الحديث الجارية ابن الله انتهى فتأمل في هذا القول وسره والله تعالى في هذا
(خاتمة) ذكر سيدي علي بن وفا رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى إحاط بكل شيء علما منه كل
ما كان من صفاته فهو في الأصل علمه تعالى فهو علمه وحبايان علمه فذلك علمه وفكره
علمه وتوكل عليه وقولنا علمه واختياره علمه على هذا نفس فانه تعالى ان لم يكن كل ما هو
شيء معلوم لم يتم له تعالى هذه الاحاطة العلم فانه تعالى اعلم (وأما الكلام على الاسم القادر) فقال
المسكون القادر من كانت قدرته شاملة لكل ما من شأنه ان يقدر عليه من الممكن خاصة
بمخلاف الممتنع وإنما هو بقرولهم لكل ما من شأنه ان يقدر عليه لينبوا على ان متعلق قدرته
لا نهاية له وان كان كل ما صاقت به بالفعل متناهيا فطقتها بالقوة رمتنا هي في الفعل متناهية
(فان قلت) فهل يقال ان الحق تعالى يصف بالقدرته على نفسه او الارادة لوجوده (الجواب) ذلك
متمم السؤال مهمل لانه واجب الوجود لذاته والارادة متعلقة بالعدم اتوجهه تعالى الله عن ذلك
(فان قلت) فما هي قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير فانه تعالى اثبت الشيء الذي هو قدير عليه
فما في قدرته متعلق (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الذي تسعين من الفتوحات المرحبان الذي
الذي هو قدير عليه ما تعلق به علمه القديم فتعلق به القدرة فتوجهه في عالم الحس فهو قدير على كل
شيء متعلق به ارادته بما تخضع له القديم وايضا ذلك ان كل من علم استحالاته الاحيان في
العيان وتقلب الخلق في الاطوار علم ان الله على كل شيء قدير لا على ما ليس بشيء في علمه فان لا شيء
لا يقبل الشبهة انقول عليها كانت حقيقة لا شيء ولا يخرج معلوم عن حقيقة ايد افلا شيء يحكم
عليه باه لا شيء بعده ايد او ما هو شيء يحكم عليه باه شيء ايد انتهى (فان قلت) فهل اطلع احدهم
الاولياء على صورة تعلق القدرة بالقدرة وحواله الابداد او هو من سر القدرة الذي لا يطلع عليه الا الله
(فالجواب) كقوله الشيخ في شرحه ترجمان الاشواق ان ذلك من سر القدر وسر القدر لا يطلع عليه الا
الاحد اذ قال وقد اطلعنا الله تعالى عليه ولكن لا يسعنا الافصاح عنه لعلنا نؤتة المحبوبين فيه قال تعالى
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فاخذه فتمت المشقة وذلك لانهم الروايات الجديدة بان الله تعالى
قد طوى علم سر القدر من سائر الخلق ما عدا احمد اوسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وروته فيه كافي
بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فتقوده انه صلى الله عليه وسلم سألوه ما ادوى يوم لا يوم فقال ابو
بكر رضي الله عنه نعم ذلك يوم المقادير او كمال كتابنا علمه في هذه اما كن من مؤلفاتنا انتهى
(فان قلت) فهل يقال ان قدرة الحق تعالى تتعلق بايجاد الماهل كتحديد المعاني وايجاد شخص
في مكان او امتنعة في آن واحد (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الثمانين ومائتين ان قدرة الله
تعالى مطلقة فله ايجاد الاحالات العقلية والاطال في ذلك وقال في كتابه الزوامع في قول الامام
جهد الاسلام ليس في الامكان ابداع عما كان قد شئ الناس على الامام بسبب هذه العقلة ومعناها
في غاية الوضوح وذلك انه ما ثم لنا لا مرتين قدم حدوث فالحق تعالى له رتبة القديم فالحق له
رتبة المحدث فلو خلق تعالى ما خلق فلا يخرج من رتبة المحدث ولا يصح ان يخلق الحق تعالى قديما

(٢٩ - ٢٠ - ٢١) على التساوي وانما وجه التفضيل ان الذي تصدق بالاكثير كان دخوله الى مقام القفر اكثر من صلبه

ابدا ه * وقال في الباب الثامن من الفتوحات في شأن الملائكة التي خلقها الله تعالى من رتبة عجرة طينة آدم عليه الصلوة والسلام قد دخلت هذه الارض وشاهدت فيها الملائكة العقلية وكل ما حاله العقل بدليله وجده في هذه الارض قد وقع فخلعت بذلك قصور العقل وان الله تعالى قادر على الجمع بين الضدين ووجود جسم في مكانين وقيام امرض بنفسه وانتقاله وقيام الغني بالفاقر قال وكل آية واحدة حدث ورد عندنا وصرقها العقل عن ظاهره وجعله على ظاهره في هذه الارض وحال في ذلك فليتامل وقه تعالى اعلم

(واما السكلام على الاسم المر يدعالي) فاهل ان المر يد هو الذي توجهوا اذنه على المدوم فتوجهه في اسم الله تعالى انه يوجد او اذنه لا يوجد وما على انه لا يوجد لا يوجد فالا رادة تابعة للعقل فعمل ان القدوس بمروره كائن بآداه وهو ايجاد الاشياء على قدوم خصوص وقد برمعن في ذوات الاشياء وادواها وغير ذلك هذه عبارة مصنفنا العناش من الاشاهرة * وصلاة الشيخ محي الدين في الباب الثلاثين وثمنا اعلم ان القضاء سابق على القدوس في اللفظ فيقولون القضاء والقدر والقضاء هو اذنه تعالى الاولية المطلقة الاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال واما القدر فهو تعيين الوقت والواقع فيه المقدرات على البعد من الحق تعالى فالتضاء ما حكم القدوس به في القدوس والعكس والمقدور هو الوقت والقدور هو الوقت انتهى * وقال في الباب الثالث عشر واد بعامة فان قيل فهل يجب الرضا بالقضاء كالتضاء فاجواب الذي عليه اهل السنة والجماعة انه يجب الرضا بالقضاء لا بالمقتضى (وايضاح ذلك) ان الله تعالى لما امرنا بالرضا بالقضاء مطلقا لم يامرنا بالرضا بالاعتناء به بل بالاجل فانه اذا فصله انقسم الى ما يجوز لنا الرضا به الى ما لا يجوز واما القدر فهو وقت الحكم فكل شيء قضاء قدر اى يحكم وقت فن حيث الوقت المطلق يجب الايمان بالقدور خبره وشهره ومن حيث التعيين يجب الايمان به لا الرضا به منه وهو اذنه الايمان بان شئ من العباد ما شر كما شئ من الخيرة غير لكن لا يضاف الى الله تعالى اذنا كما في التفسير والشريش اليك انتهى فعمل انه تعالى فعال لما يريد فعمله لا يلا كاشات في عالم الارض والسموات كما بر بسطة الكفر والايمان والطاعة والعصيان من مشيئة وحكمه واداه فلا مرد في الوجود على الحقيقة سواء اذ هو اكل وما شئون الا ان يشاء الله (فان قلت) فهل يطلق على الازمنة مشيئة وعكسها او بينهما خصوص ومهوم (فاجواب) الذي عليه الجمهرة وانه يطلق على الازمنة مشيئة وعكسها وقال بعضهم الازمنة اخص من المشيئة والمشية اعم لان المشيئة تتعلق بالايجاد والاعداد والازمنة لا تتعلق بالايجاد للمكنات فتقطعها العدم الاضافي فتوجهه عليه فتوجهه فالمشيئة لها الاطلاق لانها لو جدت بعد عدم قال تعالى انما امر اى مشيئته اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال تعالى ان يشأ ذبحكم وياتي بحق جديد فمضى اهم من الازمنة من هذا الوجه انتهى والحق الاول لان من خصائص صفات الحق تعالى ان كل صفة تفعل فعل اخواتها بخلاف صفات الحق لا تتعدى صفة منها ما قيد بالحق تعالى به هذا ما عليه اهل الكشف وخالف في ذلك بعض المتكلمين فتناولوا صفات الحق تعالى لا تتعدى مراتبها فلا يسمع تعالى بما به يصورقس على ذلك (فان قيل) فهل فرق بين الرضا والهبة او هما بمعنى (فاجواب) انهما بمعنى وموضوعهما من الله تعالى انهما لا يكونان الا في فعل محمود شرعا فهما غير المشيئة والازمنة لا قد يكون المشاوار اذ بها محمودا والطاعة والايمان وقد يكون مذموما كالكفر والعصيان فلا يرضى لعباده الكفر وهو عزم بعظم مشيئة الله ولشأه وبكافة لوه واثبات المعزلة الرضا والهبة نفس المشيئة والازمنة لان صفات الحق تعالى كلها كاملة فكل صفة تفعل فعل اخواتها بخلاف صفات الحق انتهى وهذا الذي خاله المعزلة صحيح ان جعلنا

على شبر هو لوانه تصدق بالكل وقى على اسله لانق له كان اعل قصه من الذر بسقة على قدر ما اسدك والسلام وقال في قوله تعالى واقرضوا الله قرضنا حسنا القرض المحسن ان لا يطلب مضاهة الاخر وانما يقرض لاجل امر الله تعالى له بالاسان وقال في حديث الذي تصدق بصدقة فاختارها حتى لا تعلم حاله مائة في بيته في هذا الحديث ان جوانح الانسان تصل بالاشياء ولهذا وصفها الله تعالى بانها تشهد بيم القيام فمره يوم تشهد عليهم استنهم وادبهم وادجلهم فاقدم ثم اعلم ان اخفاءها يكون على وجهين ان لا يعلم من تصدقت عليه بان اهلها انحصر فاعطاه الله ذلك الفقير من غير ان يعلمه ومما ان فعله صدقت لعل السلطان فيعطى الاوصاف الثمانية فلا يعلم الفقير من ديد ذلك المال الذي اخذته على التعيين فلم يكن لهذا المصدق على الفقير منع ولا عسر نفس قال وليس في اخفاء اتقى من هذا وقال في حديث سلم افضل الصدقة ان تصدق وانت صحيح صحيح

مرادهم على الكلام من حيث الكمال الالهي واما ان جلناه على الكلام من حيث الاوامر والنواهي
فليس بصحيح لان به تصير الامور في رتبة المنة وذلك خروج عن الترتيب (فان قلت) فما
الفرق بين الازادة والشهوة والتعلقين بالخلق (الجواب) الفرق بينهما ان الازادة صفة الهية في
الاصل ومقتضاها كل امر اقنوس او العقل ولو غير محبوب لاشاوع واما الشهوة فهي صفة طبيعية
خاصة بما هي لذة للفس قاله الشيخ في الباب التاسع وما قاله (فان قلت) فهل الازادة صفة للذات
على مذهب النجاشي وودغيرهم ام هي على مذهب بعضهم (الجواب) قد عاين في ذلك بعضهم قد قل
ليست الازادة صفة للذات على مذهب نفاة الزند ولا صفة لها على مذهب من يقول انها ذنبة وبه قال
الشيخ يحيى الدين في الفتوحات في الباب الثامن وخمسين وخمسة فقال الصميم عندى ان الازادة
تداني خاص للذات ائتمت المحل لا مكانة في القول لا حدا لمر من على البذل فانه لا ومعقولة هذين
الامر من ومقتولة التعبد من الممكن ما تدب الازادة ولا الاختيار حكم ولا مظهر لذلك اسم انتهى (فان
قلت) فاذا كان الشر والمعاصي من الله فكيف برسله وتعالى منه بقوله ان الله لا امر بالفساد
(الجواب) ان الادب ان يقال في الشر قضاء وقدره ولا يقال امر به وان كانت الازادة اقوى في النفوذ
من حيث انه لا يمكن لاحد عصيانها بخلاف الامر فانه يعصى بآداة الله تعالى وايضا فان الامر موضوع
تسميته اسماءه للطرف الرابع في الخبر فقيه الحث على الفعل ولا هكذا الازادة ولو قيل ان الله تعالى
بامر الله شاهدنا من قدم الامور لم يبق للماهي في الوجود اثر فلذلك بر الحق تعالى من الفناء
واضاف الامر به الى النفس والشيطان وقال الشيخ يحيى الدين في عقائده الوسطى اعلم انه يصح
ان يقال كانه تعالى لم يامر بالفناء كذلك لا يقال انه لم يدها فيقال تضاهوا قدرها ولا يقال ارادها
ثم قال بيان كونه تعالى لا يريدها ان كونها فاحشة ما هو عينها وانما هو حكم الله فحكم الله في الاشياء
غير مخلوق كآثار ان العظيم سواء وما لم يخبر عليه الخلق لا يصحكون مراد الحق اذ الازادة لا تتوجه
الى معدوم تتوجه الى فان الزند الذي في جارية الطاعات انتمناه وقلنا الازادة لاطاعة ذات
سما لا عقلا ما يتصور في التعبد ونحن قبلنا في الطاعات بما لا نعلمنا وكون الالهام مع كونها
امر اضاف لا يصدق اننا بها قياما ذهنا اليه لما اقتضاه ليليل انتهى وهو كلام قد في قلنا أمل
وهمر فعل امر قد وان الهداية والضلال والتوفيق والمخذلان بيد الله لا بيد العبد وكذلك الطاعات
والطابع والمخمس والاكثة على القلوب بيد الله لا بيد العبد وكذلك الزان والفرع والصميم والعقل
الواردة في القرآن كالميدان بيد الله تعالى لا بيد العبد وتفسير ذلك معاني هذه الامور فتقوله بالله التوفيق
* اما الهداية والضلال فالمراد من جعل الخلق اليمان والكفر في العبد وهذا مذهب اهل السنة
وقالت المعتزلة ان الهداية والضلال بيد العبد منتهى قوله من العبد يخلق افعال نفسه وذلك بما
انطأ به في منزلة كل الخطا ان الحسنة يذمهم بخلاف الادلة الشرعية ولوان العبد يخلق افعال نفسه
كما ذكره اهل البيت مطلوب من اعراضه ولم يفعل ما يسهو * واما التوفيق فقال به وهورا المشككين
ان المراد به خلق قدرة الطاعة في العبد مع الداعية وقال امام الحرمين هو خلق الطاعة فخلق اي لامع
الداعية لعدم تأثيرها * واما المخذلان فهو خلق قدرة المعصية في العبد مع الداعية الطاعة اليها * وقال
امام الحرمين هو خلق قدرة المعصية على وان الطاعة كما هو وكان الشيخ يحيى الدين بن العرف وجه الله
يقول اذا وابت لو لم يبق للفساد خلف حجاب المخذلان من كثرة استعجاله للخلق وخفت ان ينتقل ذلك
الى المكروه فتعرض الى الله ان يخلق فيك لكرهه لذلك المباح والاهلك * واما اللطف بالمعبد
فهو ما يقع عنده صلاح العبد ان يقع منه الطاعة دون المعصية على وجه المعصية منها ان كان نبيا
الصوم انه لا مثل له اي من العبادات وذلك لان هو صفي الذي ذكره انظر ان لا عين لا تصف الوجود الذي هو يعمل فو على

الامنة المودين اما تهم
لامع المتصدقين لقوات
عمل الفضل والله اعلم
وقال في حديث من شغله
ذكرى من مسئلة
اعطته افضل ما اعطى
السائق المراد بالافضل
الذي اعطيه هذا هو العلم
بالله فانه افضل ما اعطى
السائقون يفتن وما غيره
فهو على النقص وقال اذا
ذكر الحق تعالى انه يأخذ
الصدقات ليتبى للمتصدق
فيعطى الفقير الاشياء
النفيسة وذلك ان المتادى
ينادي يوم القيامة ان
ما اعطى الله في ربي العسر
اليساسة والفلوس والخلق
من الثياب ثم ينادي ان
ما اعطى الله ربي وجهه الله
في ربي بالاموال والحسام
والاطعمة النفيسة فيرد
الناس من الخجل وقال
كلما كبر جسم الطفل
مفرجه وكما صغر جسمه
كبره فزادته نفسه
ونقصه فزادته فلا يتفكر
من اضافة الكبير والصغر
اليه فانظر ما عجب هذا
التدبير الالهي وقال في
الباب الحادي والسبعين
في سر الصوم انما قال
تعالى الصوم لي غيرة الهية
ان يتلاصق العبد بصفة
تعالى فان الصوم صفة
عبادية ولذلك ورد في

اولى وجه المحقق ان كان وليا * واما الختم والطبع فالمراد بهما واحد كما قاله الاصوليون وهو خالق الضلال في العبد الذي هو الاضلال واما النكن فالمراد به كقوله الشيخ في الباب الثامن عشر وارجماته ان كرم العبد في وقت الطبيعة مشغولا بامه التي هي الشمس ما عنده خبر من ابيه الذي هو الروح فلا يزال هذا في ظلمة النكن وهو هباب الطبيعة المشاوب اليه يقول السكاكرون وينبأوا بذلك هباب ومعلوم ان من كان في هباب كن وظلمة فلا يسمع كلام الداعي الى الله ولا يفهم على وجه الانتفاع به * واما الوقوف للمشاور اليه بقوله تعالى وفي اذاننا وقر فالمراد به ثقل الاسباب الدنيوية التي تصرف عن الاشتغال بما ينفعه في الآخرة * واما الزان المشار اليه بقوله تعالى كلاب وان على قلوبهم فالمراد به صدأ طبعه اطلع على وجهه ما في القلب وقد يصد ثمن النظر الى ما لعل النظر اليه من شهوات الدنيا ولا ذلك الصدا والطبا يكون بكثره الذكر وتلاوة القرآن * واما الصمم فالمراد به حصول تساوت في القلب مع من الاصغاء الى كلام داهي الشرع * واما الثقل فهو لاهل الاعتذار يوم القيامة من الكفار وان ينفعهم الاعتذار فيقولون يا ربنا اننا ثقل على قلوبنا بهذا الثقل وانما وجدناهم مقفلا عليهم لم نعلم من قلوبنا وقد طبلنا المحرورج تخفنا راب من فك ختمك طبعك عليهم يا قيننا فننظر الذي افضل عليه ما هي يكون هو الذي يتولى قصه فلم يكن يا بد بنمنا ذلك في قال الشيخ يحيى الدين وكان هر بن الخطاب من اهل الانتقال فتولى الله تعالى فتح قلبه فشيده الله الاسلام رضي الله تعالى عنه فتأمل هذه التفسير فانك لا تكاد تجد هاجرة في كتاب والله يتولى هذا * (فان قلت) فاذا كان يبيده تعالى ما يكون كل شيء وان كل واقع في الوجود يوادنه ويشيئه فاقبسه على الطاعة فضلائمه وعقابه ليعاد على المعصية عدلائمه سرا كان اوقره * (فاجواب) نعم والامر كذلك الا ان يغفر تعالى فيه الشرك قال تعالى فاما من طوى واخر الحمية الدنيا فان اخرج هي المأوى وامامن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال الشيخ جلال الدين الحلبي وهذا الاخير يخص لمهمات العقاب ليجوز لباي في ذلك العفو الذي تضمنه صدق اخبار الله تعالى بتعذيب العصاة لان القصص بيان لان ذلك الخاص لم يرد بالحكم لانه يبين للرفع بعد الانبات (فان قلت) فله تعالى مخالفة ما وعدوا وعدى في هاتين الآيتين * (فاجواب) نعم ذلك بوجه ثالث الشاذية وقالت الحنفية لا يصح فيه ما وعلى كلام الشافعية فله تعالى اقامة العاصي وتعذيب المطيع وابلام الدواب والاطفال لانهم ملوكه يتصرف فيهم كيف يشاء قال النكن لا يقع منه تعالى ذلك لا بخبره تعالى باثابة المطيع وتعذيب العاصي في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قالوا ولم يرد لنا في كتاب ولا سنة مجمعة ابلام الدواب والاطفال في عدم قصاص الاخره والاصل عدمه فان كلام الائمة انما هو في الايام لا في الدواب والاطفال في الدنيا ما شهد لانزعاقه * اما ابلام الدواب والاطفال في القصص فقد قال صلى الله عليه وسلم سلم لتؤذون المحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد لشاة للجمل من الشاة القرناء واملهم وقال صلى الله عليه وسلم مقتص الحق من بعضهم بعضا حتى يجاء من القرنة وحش القرنة من الذرة وقال ايضا فيختصم كل شيء يوم القيامة حتى الشانان فيما يتحسارواهما الامام احمد قال الجلال الحلبي رحمه الله وقضية هذه الاحاديث انه لا يتوقف وقوع القصص يوم القيامة على التكليف التبريكية تص من الطفل لطفل وغيره فعمل استحالة وصحة تعالى بانظلم ولو وقع منه تعالى تعذيب او ابلام لاحد من خلقه مكلف وغيره لانه ماله الامور كلها على الاخلاق (فان قلت) فهل اذا وقع الايام في الدنيا الدواب والاطفال ينفي ذلك عن ابلامهم في الآخرة لتحديث لا يجمع الله تعالى على عبد عقوقه فان عاقبه في الدنيا لم يعاقبه في الآخرة و يكون

كالحق لان الحق نوره عن الغذاء مطاوعا والعبد انما هو نوره عن نفسه في وقت مخصوص واما حال في ذلك وقال في حديث مخلوف ثم الصائم اعطيت عند الله من ربح المسك لم يفلتنا ان الله تعالى اعطى احدا من الخلق ادركه ثم رشفة الخلوفا كل مسك ولا يصحنا بذلك من احد ولا ذنقه في نفوسنا بل المنول عن الكحل من الناس والملائكة التي اذى بالروح الحبيشة قال وما انفر دباد كما اطيب من ويم المسك لا الحق تعالى على ان افضل التفضيل في جانب الحق تعالى لتساوي الروح كها عنده اذا حلف الروح نابع للزواج والحق نوره من ذلك قال ولا ادري هل الحيوان يدرك رائحة الخلوفا متغيرا ام لا في ما قامني الحق تعالى في ضرورة حيوان غير انسان كما قال في في اوقات في صور الملائكة فتأمل وحده الله عليه حكيم وقال في حديث يدع طعامه وشرا به من اجل مما قدم الطعام على الشرب في الذم لان الطعام هو الاصل في التغذية واما الشرب فيمكن تركه لان العطش من الشهوات الكاذبة فمن هود ناسه الامسك من المسامون عطش طعام والله الشهو والسئين لا يشتمين من غير ما نرى

عمل خلقي لا في العلم الدواب والاطفال في الآخرة على ما ذلهم بعاقبوا في الدنيا (الجواب) نعم
يقي ذلك خللا للعقوبة ويحصل له إطلاق المشية التي تعالى في عباده ويؤيد ذلك قول الشيخ عبي
الدين في الباب الثامن والتسعين وما ثبتنا على أن الله تعالى قال في حق نبيه صلى الله عليه وسلم لا نذر
لله ما نغصم من ذنبك وما نأخر فقد تعالى الذنب وأوقع المغفرة وما عان في المغفرة ما لا الدنيا أوقع
الأعراض واللام الحسية والتعسية فيها وذلك حين انقضاء الوعد في حق الأمة لا به لا بد لكل مخلوق من
وقوعه فيما يؤلفه فصح قول المعتزلة في مسئلة إلام البري هو الطفل فإن الأشعرى يبيحون وقوع ذلك من
الله تعالى ولكن يقول كل ما جاز واقع قال الشيخ وكل ما احتج به الأشعرية على المعتزلة فليس هو
ذلك الطائل فإن القائلين بانقضاء الوعد يصيبون أن أطلقوا على انقضاء الوعد بقيدوه الأحيث يعينه الله
تعالى في الدنيا وفي الآخرة فإذا انقضى في الدنيا جرح أو ألم نفسي أو حسي كان ذلك كفاية في صدق
انقضاء العقوبة وكان ذلك مستترا عنه عن عقوبة الآخرة انتهى * وقال أيضا في الباب الرابع والسبعين
وما ثبتنا على أنه لا بد لجميع بني آدم من العقوبة بالبلايا والآلام شيئا يعين في ابتائهم وسر الوهم
حتى يبدلوا الجنة وأنادي فأول الألف في الدنيا يستلزم الموت وحسن لانه ما يخرج صارتا لما يبدى
من الآلام عند مفارقة الجرح ومضوته فيضربه الهوا عند دخوله من الرحمة فصح في العلم البرديني
فإن مات بعد ذلك فقد أخذ خطه من البلايا ما لم يمس فلا بد له في الحياة الدنيا من الآلام المحيوان هبول
على ذلك فإذا انتقل إلى البرزخ فلا بد له من الآلام أدامه سؤل المنكر وتكره فاذ بعث فلا بد له من آلام الخوف
على نفسه أو على غيره فإذا دخل الجنة أو تبع عنه حتم الآلام وصعبه النعيم أبدا لا بد من وإن دخل النار فهو
في آلام لا تنله أن كان من أهل النار الذين هم أهلها والآلام صعبة الآلام حتى يخرج بالشقاوة اه وقال
في باب الاسراف قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس الآية اه علم أن الحق
تعالى قد أخبر في هذه الآية أن كل ما حصل للبشر من الأمور المؤلمة هو جزاء ما هو ابتدأه بها ابتليت
البرية وهي برية وهذه مسئلة صعبة المروني قد اختلف فيها لما قلنا كبير تان منعت احدهما ما اجازت
الآخرى ونصرت كل طائفة منهما ما قام في قرضها وهو عين مرضها فالأول ما الطبقة العليا من أهل
الكشف فعلوا الأمر يقينا وأنه لم يكن في الدنيا أمر ثم قطب الأول هو جزاء ما هو ابتدأه بقوله تعالى وما
أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم حتى أن الطبيب يقول لم يرض إذا تألم والله ما صدقت إلا نفعك
بما أمرتك باستعماله من الأدوية الكريمة المؤلمة وكذلك يقول الحق تعالى للطبيب إذا عرض ولم يدر من
أي باب دخل عليه المرض هذا الآلام الذي أصابك انتما هو جزاء لما آلمته المرضي فبذلك جزاء ما فعلته
وإن كان ذلك الآلام ما صدقته انتهى وسياقي في معناه أن أحد الأفعال من التكليف إن أول درجات
تكليف الروح التمييز فراجعوا الله تعالى اعلم * وأما الكلام على اسمه تعالى السبع البصير فنقول
وبالله التوفيق (إن قلت) ما المحكمة في تقديم الاسم السبع على الاسم البصير وعلى الاسم العظيم
في الذكر دون العكس (الجواب) كماله الشيخ في الباب الثاني والخمسين وما قلنا أن المحكمة في تقديم
الاسم السبع على غيره في الذكر كرون أو لشيء علمنا من الحق تعالى القول وهو قوله لتأمر فكأن منه
تعالى القول وما السماع فتكون الوجود انتهى وقديس الشيخ الكلام على ذلك في الباب السابع
والسبعين وسياقي في معناه في البحث عقبه إن شاء الله تعالى * وأما إن هذين الاسمين لا يعقل
كيفية كثر الصفات فهو تعالى يسمح ويرى ما يحقر أو سكر أو جن في الوي في العالم الأسفل
والأعلى فيقسم كلام النفس في النفس وصوت المعاسة الخفيفة عند السمع ويرى تعالى السواد في
الظلماء والماء في الماء لا يحجب الامتزج ولا الظلمات ولا النور ولا الجذوات كالإحجب مع البعد

وهو قال في حديث إذا جاء
ومضان فتحت أبواب
الجنة وانقفلت أبواب
النار وصدت الشياطين
وهو مناسبة الصوم فتفتح
أبواب الجنة كون الصائم
دخل في جهل مستور ليس
له عين وجودية كما
أول الباب فيظهر البصر
ولاهو بعمل العباد
على ما هو واجبة أهوة
من السر والخطا وما
وهو مناسبة خلق أبواب
النار للصائم فإن النار
إذا غلقت أبوابها تضاعف
حرها وكل بعضها بعضا
وكذلك الصائم إذا صام
خلق أبواب ما يطمئنه
فوجد للصوم حادثة زائدة
لعدم استعمال الرغبات
ووجد ذلك في باطنه
فغوى تارة شهوة بطن
باب تناول الأطعمة
والأشربة وصعدت
الشياطين التي هي صفات
البعد من الله فبذلك
من الصفات الصاعدة
وأما في ذلك * وقال
الذي أقوله وهو مذهب
ابن النضر أيضا إذ أقام
علينا شهر ومضان إن
لا تعمل بأكثر المقدارين
وإنما نسال أهل التفسير
عن منزلة القمر فإن كان
على درج الرؤية وقم علينا
لهما عليه وإن كان على
غير درج الرؤية كلنا

[illegible]

الصوم نسبة الهية ثابتة
كل امرئ موضعها وقال
في الكلام على كفارة
الجماع قال بعضهم للذي
يخرج في خصال الكفارة
ما كان اشق على النفس
لان المقصود بالمحسود
والعقوبات انما هو لغير
قال الشيخ ولذي اقول
به انه يفعل الامور من
العقابة لان الدين يسر
ولكن ان فعل الاشق من
قبل نفسه كان حسنا لان
كون المحسود وضعت
لله جرماته نفس من الله
ولا لسلوه وانما اقتضاه
الظن الفكري وقد يوجب
في ذلك وقد يفتي بعض
الكتبة ليرسح فيه احد
مما افانوا كانت المحسود
قواما لكانت العقوبة
تجرى به بسبب كثرة الضرر
في العام : وقال الذي اقول
به انه لا كفارة على المرأة
اذا طأ وعذروها في
الجماع في الصوم لان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يرض لقره في
حديث الاخرى ولا لاسأل
عن ذلك ولا يفتي قاضن
ان يرضع عيا فيما سكت
عنهما الشارح (وقال) الذي
اقول به ان العاقد اذا
كثرت له امرض هذا
فلا يجوز له المباداة الى
الطرف في ذلك اليوم حتى ٧

له ما يشي به من المعاصي ولا جلا يثبت له المبادر وتولد علم ان الله تعالى **هـ** لا يؤت حجة لان الله قد ادى حكم المحرور في

الظاهر على ان هذا الامر ليس عندنا واقع أصلا وان كان جائزا فضلا وطال في ذلك وقال تعالى كان صلى الله عليه وسلم يقدم الرطب على التمر اذا أنظر في رمضان لان الرطب احدث عهد به كما كان ذلك حين اقتتل في المعر **و** وقال المصنف ما بين القصر الصادق والكتاب لاهله وجه الى السار وجهه الى الابل ولذلك كان المصنف متقا من المعص فلا يسمى بمعصود الا ما كان في هذا الوقت **و** (وقال) الذي اقول به ان المظفر من صوم التطوع ان كان له وى نفسه فله التضاوان كان لشغله بمقام احوال فلا تضاعف عليه **ز** وقال في حديث مسلم صوم طشوده احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله اى فلا يؤخذ من صامه بشئ مما حناه في السنة كما لو اثمنا قبل احتسب على الله مع انه على علم من الله انه يكفر ذلك اذ ابا مع الله لان العادف اذا اهل احتسب على الله لا يريها حسن فتن بالله نطق و بما يقوله عن تحقيق كماله صلى الله عليه وسلم وما ان شاء الله يكون لاحقون فاستسنى في

ولا في المصاحف واما الالفاظ المركبة من المحرور فانها اصوات هي امراض وانه اعلم **ح** وقال الشيخ كمال الدين بن ابي شير في الكلام على التكبيل العز يز اعلم ان القرآن يطلق لغيرين احدهما الكلام النفسى الهم بالذات المقدس والثاني اللفظ المتزل على هم وصلى الله عليه وسلم وهل اطلاقه علىهما بالاشتراك او هو في الثاني هو ترموه و هو الظاهر الاشتراك قال ثم ان القرآن بالمعنى الاول محل نظر لعلم اصول الدين والمعنى الثاني محل نظر لعلم العز بية والفقهاء اصوله قال ووجه الاضافة في تسمية كلام الله بالمعنى الاول انه صفة الله تعالى والمعنى الثاني انه تعالى انشاءه برقمه في الارجح المثلون لقوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ او محروقه في لسان الملك لقوله انه يقول رسول كريم او لسان النبي لقوله تزل به الروح الامن على قلبك ومعلوم ان المتزل على القلب هو المعنى لا اللفظ لا مجرد كونه ذا اعلى كلامه القديم ثم انه هل يشترى التسمية بالقرآن بالمعنى الثاني بخصوص المثل كما قيل انه اسم لهذا الخوف القائم بأول لسان اخبره الله تعالى فيه ولا يشترى التسمية بالخصوص الثاني الذي لا يختلف باختلاف المتلفظين الصحيح الثاني لانا قطع ان ما يقرؤه كل واحد مناهو القرآن المتزل على هم صلى الله عليه وسلم وعلى الاول يكون مثل القرآن لانفسه قال وتضمن السلف من اطلاق القول بحلول القرآن بالمعنى الثاني في الايمان اوقى المصنف ومن القول بكونه مخلوقا دائما واحترقا عن ذهاب الوهم الى القرآن بالمعنى الاول الذي هو الكلام النفسى الهم بذاته تعالى انتهى **د** وعبارة الشيخ ابي طاهر المقرئ في كتابه سراج القول وقد اجمع السلف كلهم على ان القرآن كلام الله غير مخلوق من غير بحث منهم بانه القراءة والمقرؤه أو الكتابة والمكتوب كما اجمعه اهل انهم اذا قرأوا وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المزدود المصلى والمسلم عليه هو الذي صلى الله عليه وسلم من غير بحث انه شخصه ام روحه واما في ذلك في الباب الخامس من كتابه (فان قلت) فهل ثبات الاحاديث القدسية على رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى (فالجواب) انها تزل معنى لا لفظا فغير غير رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادته هو ذلك لانها تزل للاهتزاز باقائهما كاتزان وهي كلام الله تعالى بلا شك (فان قلت) فما معنى قوله تعالى انا جعلناه قراعا ربنا فها هوهم انه مخلوق (فالجواب) ليس المصلى بمعنى المصلى في سائر الاحول بدليل قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انما (فان قلت) فهل يجوز لاحدان يعتقد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتنناشيا من القرآن على المعنى (فالجواب) لا يجوز لاحد اعتقاد ذلك لانه لو قدر انه تصرف في اللفظ المتزود واما بالمعنى لكان **هـ** فثمة بيننا ان الصورة فقهه لا صورة ما تزل والله تعالى يقول لتبين لاسم ما تزل اليهم فمن اهل ان يضر صلى الله عليه وسلم اعيان تلك الكلمات وحروفها بل لو فرض انه صلى الله عليه وسلم علم جميع معاني كلام الله فزجر كل بحث لا يشذ عنه شئ من معانيه وحملها تزل فاني فائدة **و** هـ **و** حاش من ذلك اذ لو تصرف في صورة ما تزل من المحرور في اللفظ لكان صدق عليه انه يبلغ الناس ما تزل اليهم وما يتزل اليهم ولا فائول بذلك فافهم و قد اطل ل الشيخ **و** الكلام على حديث القوم الذين يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم في الباب الخامس والعشرين وثلاثة اثة من القترحات فراجعه (فان قلت) فما حاصل الوحي اذ تظهر لسانا بالالفاظ (فالجواب) ان مثال ظهور الوحي بالالفاظ مثال ظهوره بغيره عليه الصلاة والسلام في صورته **ز** فان جبريل لم يكن حين ظهوره فيها بشرا محضا ولا ملكا كصفتي ولا كان بشرا ولا ملكا كما في حالة واحدة فكيف بدلت صورته في اعيان التلخرين ولم يتبدل حقيقة التي هو عليه افكذلك لكلام الاوولى والامر الاحدى يستعمل بلسان العرب في تارة ولسان العبري في تارة ولسان السرياني في تارة وفي دته امر واحد اذولى

ايرم مقلوع به فلا يستفاد في نحو ذلك ادب الهى والله اعلم **و** قال في حديث ابو بصير يست من شذال اعلم ان هذه الايام يدل من السنة

فالكافر والمشرى سمع كلام الله وموسى عليه الصلاة والسلام يسمع كلام الله ولكن بين سماعهما بعد
 الشرين اذ لو كان سماعهما واحد البطل الاصطفاة قال الشيخ ابو طاهر القزويني رحمه الله بعد كلام
 طويل وبالحجة فلا تفتة الكيامن شيوخ السلف مثل الامام احمد وسفيان وسائر اصحاب الحديث كانوا
 اكثر علما واكثر ذمها واكثر علما مع ذلك فزجروا اصحابهم عن المخوض في مثل ذلك اذ رتبوه ووجهه
 كلهم واعلم الكلام لهم بان استخلاص المقامات العصبية من بين فرت التشبيه ودم التطويل عسر جدا
 الاعلى من رتبة الله القهم عنه اذ قال الناس لا ينطقون لا فرت بين لقروء والقرآن فغاض السلف
 على اصحابهم ان يزلزل مقامهم فاعلموا بحقيقة الامر الظاهر والايان به قطعان فغير بحث على المعنى
 المحقق اذ قد صرح ايمان المؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله وقالوا لا اله الا الله فاعلموا ان معنى عليهم
 كيف وقولوا ايمانهم بصدقنا ولعمري ان في ذلك مصلحة عظيمة لقوامها ما لا اله الا الله فمعنى عليهم
 التحقيق في هذه المسئلة رضى الله تعالى عنهم قال الحافظ الذهبي رحمه الله وثمة واقعت الهنة لله لبقاء
 في زمن المأمون دون غيره من الخلفاء لان المأمون كان فقهرا ماهرا اقدر طالع كتب الفلاسفة فغيره ذلك
 الى القول بخلاف القرآن ولولا ذلك لكان من احسن الخلفاء عبيدة واما يود بنا وادبا وعلما وسودا ثم
 تولى بعده اخوه المعتمد فمضى العلماء كذلك باقر احدث بن ابي داود ومدة ثمانية اواق وانظر السنة
 بعده الواقفي بن المعتمد فمضى العلماء كذلك باقر احدث بن ابي داود ومدة ثمانية اواق وانظر السنة
 انتهى والله تعالى اعلم واما تقول الشيخ عبي الدين رضى الله تعالى عنه في هذه المسئلة فقال في الباب
 الرابع والثلاثين من الفتوحات (ان قلت) ما الحكمة في تخصيص نزول القرآن في ليلة القدر (الجواب)
 لتماضي نزوله ليلة القدر لان بالقرآن تعرف مقادير الاشياء وموافيقها وكان نزوله في الثلث الاخر
 منها انتهى (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث (الجواب) كما قاله
 الشيخ في الباب التاسع والستين ونعمائنا ان المراد منه حديث الان لا يحدث الله بن محدث عليه
 عندهم حين يحدوه وهذا كما تقول حدث اليوم عندنا خفيف ومع سلوهم كان وجوده اقبل ان ياتي
 وكذلك القرآن جاء في مواعيد تعلق السمع بها فلم تعلق القهم بمادلت عليه الكلمات فله المحدث
 من وجهه والقدم من وجه (فان قلت) فاذن الكلام لله والترجئة للكلام (الجواب) نعم هو
 كذلك بدليل قوله تعالى مقسماته يعني القرآن لقول رسول كريم فاضاف الكلام الى الوسطة
 والمرجم كما ضافه تعالى الى نفسه بقوله فاجرو حتى يسمع كلام الله فاذن علينا القرآن فقد سمعنا
 كلام الله وموسى كما كرهه سمع كلام الله ولكن بين السماعين بعدا مشرقين كما قرأنا الذي يدركه
 من سمع كلام الله بلا واسطة لا سواه من سمعها بالواسطة انتهى وسمعت سيدي عليا المخوص
 رحمه الله يقول مادام القرآن في القلب فلا حروف ولا صوت فاذا نطق به القارئ نطق بصوت وحرف
 وكذلك اذا كتبه لا يكتب الا بصوت وحرف وسمعت يقول ايضا القاهود من كون القرآن أنزل
 حروفا مقاومة من اثنين الى خمسة حروف فاعلم ان كونه حروفا وكلاما والمقاومة كونه
 يسمى كتابا وبصوت حروفا فان نظرت الى القرآن من حيث كونه يحفظ فله حروف الزموان ونظرت اليه
 من حيث كونه ينطق به فله حروف اللفظ فلما ذاب رجح كونه حروفا ونطقا فها هو الكلام الله
 الذي هو صفة او ترجمته الحق الثاني انتهى وسمعت ايضا يقول في قوله تعالى والذين كفروا
 اهلهم كسراب يخبىة يجيبه الظمان ماء حتى اذا جاءهم لم يجد شيئا فكان الظمان يوجب السراب
 ما وليس هو ماء كذلك حكم من يسمع كلام الله بحسب كلامه تعالى بصوت وحرف وليس هو في نفس
 الامر بصوت ولا حروف وان كان من الغشال ان يظهر امر في صورة آخر الا بتمسبه تكون بينهما فهو
 في الحقيقة كذلك كان فان انتهى صلى الله عليه وسلم شهد لها بالكلام كما شهد لها جلاله

منه في النسبة لانه في العين فكما ان القلم ان اذ اجهاد السرايل بمجده ما كما كان يراه كذلك من مع
كلام الله بصوت وحرف اذا كشف عنه الخطام بعينه بصوت ولا حرف كما سمعه (فقلت) له فهل الحق
تعالى ان يتكلم بصوت وحرف لاختلافه تعالى من حيث انه فقال لما يريد فقال لا يصح ذلك الحق لانه
يلزم منه مساوئه لمختلفه وعدم مباينته لهم فهو تعالى فعال لما يريد عالم بشفه خلقه فيوماً خلقه تعالى
في الصور في الآخرة قليس هو بصور حقيقة كما خلقنا في الصوت والحرف انتهى * وقد ذكر نحو
ذلك الشيخ عيسى الدين في الباب الثاني والسبعين وثلاثمائة (فان قلت) فهل يصح سماع خطاب الحق
تعالى من غير مظهر صوري (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والثمانين وثلاثمائة انه لا يصح
لغيره ان يسمع كلامه قط الا من وادامه بغيره في بيده في الحق تعالى له فيه يكون ذلك المظهر هاهنا
عنه تعالى ودليل عليه فلا يشهد قط في حال المنازلات الخطائية الاماظهر صوريه عنهما ياخذ
ما ترجمه من له المحققين والاشراوهي السمة المفهومة الا ترى انه تعالى ما كلم موسى عليه الصلاة
والسلام الا في قبليه في صوره حاجته التي هي المادته انتهى * قلت وهو كلام يحتاج الى تحرير
فلينأمل واقفه اعلم (فان قلت) فهل يقال ان القرآن القديم حال في القلب بلا صوت وحرف ام بصوت
وحرف (فالجواب) ان القرآن مادام في القلب فهو واحد في العين لا صوت فيه ولا حرف كما هو فوق
قلوب العباد به على غير الصورة التي يظهر بها في آسنهم لان الله تعالى جعل لكل موطن حكماً لا يكون
لغيره ثم ان الخيال ياخذ من القلب فقصده وبصره ثم ياخذ منه اللسان فيصير به شأ كلته اذ حرف
وصوت وبصره سمع الاذان وقد قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فتلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلسانه اصواتاً وحروفاً سمعها الا اراهي بسمع اذنه في حال ترجمته فالكلام لله بلا صوت والترجمة
للتكلم به كالشأن من كان اي من حيث الحروف والاصوات ويضع اسناد الكلام الى البصير بما اذا
كما يأتي بسطه في باب الاسراء والقلب بيت الرب انتهى ذكره في الباب التاسع والعشرين
وثلاثمائة * وقال في باب الاسراء لو حمل بالحدائق القديم لهم قول اهل النسيم القديم لا يحمل ولا
يكون محلاً ولا يعرف السلسل الا من عرفه ولا يضم المعنى سوى حروفه كذا القرآن امان ويوجب
الايمان انه كلام الرحمن مع قطع حروفه في اللسان وتقسيم حروفه قسماً وقم بالبراع والبيان فحدثت
الالواح والاقلام وما حدثت الكلام وحكمت على العقول الا وهام بما تجزئت عن ادراكه الاقلام
ولو قد وانه ينال بالالهام لكان العالم به هو الاعلام انتهى * وقال فيه ايضا الذكر القديم ذكر الحق
وان حكم ما نطق به الحق كان الله ذكر الحوادث ما نطق به لسان الحق وان كان كلام الحق اذ كان الحق
تعالى يتكلم به لسان العبد فانه ذكر قديم ومزجه يا عبيد من تسبح لا يعرف الحق في هذه المسئلة
الامن كان الحق تعالى قوامه ولا يكون قواه الا ان قواه * وقال فيه ايضا الحوادث حدثت وكلام الله
له المحدث والقديم فله يوم الصفة فلا يخالطه وحديثه هو ودوده علينا كما يقال حدثت عندنا
اليوم ضيف انتهى * وقال فيه ايضا لا يخالط المحدث الى كلام الله الا اذا كتبه الحوادث واكتلاه
ولا يخالط القديم الى كلام الحوادث الا ان سمع من الله * وقال فيه ايضا اسد القول ما جادني
الكتب المقترة والعصف الطهره تم تزج به الذي لا يلبثه منزله نزل الى التشبيه الذي لا يخالطه تشبيهه
فتزل آيات بلسان رسوله وان رسوله بلسان قومه وما ذكر صوره ما جادني هو امر ثالث ليس
هو مثلها وموشتك وعلى كل حال فاسأله فيها الاشكال لان له احوالناو لكلام الله ليس هو، فما
هو التزل والاساق لاستنزيان كانت العبادات فما هو القول الالهي وان كان القول فما هو الافظ
الكتابي وهو اللفظ بلا ديب فابن الشهادة والقب ان كان دليلاً كيف هو اقوم فيلوا مائة قيل

والسبعين ومائة اذا تلوت القرآن فاعلم ان ترجمه فان الله عز وجل تارة يحكي قول صديقه عنه وتارة يحكيه على المعنى * مثال الاول قوله تعالى حكاية من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في بكر لا تحزن ان الله معنا * ومثال الثاني قوله تعالى حكاية من قول فرعون يا هامان ابن ابن صر حافاه انما قال ذلك لسان القط فوجعت الترجمة عنه بالاسان العرفي والمعنى واحد فنه المحكاة على المعنى فيكون ذلك الامور الالهية اذا ورتت يفرق القاري من كلام الله اصاله وبين كلامه حكاية ويغنيه عن بعضه مما يحتمل قول الله عز وجل واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال افرئتم واخذتم على ذلك ام صرى قالوا نعم انه تعالى حتى قوله لم من جاءهم قولهم وهو اياكم انما نحن مستهزؤن وقص على ذلك ما يشاء كافي القرآن تحفه كثيرا وهذا علم احد لا حد ما قدم من اهل عصرى فالحمد لله الذي اعلمنا ذلك فانه ليس لامادة تنصرف منها لعموم الانا القرآن العظيم وما كل احد او في مقامهم فهم في انما قال لا افراد من الساس (فان قلت) اذا كان القرآن كما ذكرنا في افعالهم العرب منهم في الحروف التي هي اوائل السور المروية (كالم) و (المص) ونحو ذلك فانه بلسانهم (فالجواب) انما لم يكن جميع العرب تفهم هذه الحروف ليقى لهم الايمان بها ولم يفهموا انتهى فلذلك جعل الله تعالى فهمها خاصا سبابا للكشف ولا يقال ان اهل الكشف لا يعرفونها ايضا لان قوله لا بد من ان يعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاعها تعالى الا قد لم يفهم لاهل الكشف علمها الكانت حشوا ولا يجوز ورويدا المعنى في في الكتاب والسنة كما عليه الجمهور من علماء الاصول خلافا للحشوية بل كان الشين اليهود ما ذود من قولهم ان في القرآن حشوا وروايت في الباب الثامن والسبعين ومائة من الفتوحات مانصة اعلم ان جميع الحروف المقطعة اوائل السور كلها اسماء ملائكة فقال وقد اجتمعت بهم في بعض الزواجر ومائة منهم لست الا ووافي عالم يكن عندي فهم من جهة اشياخ من الملائكة فاذا نطق القاري بهذه الحروف كان مثل نداءهم فيهم بونه لانه ثم رقائين عتد من قولهم الى اسماءهم فاذا نطق القاري (الم) مثلا قال هؤلاء الثلاثة من الملائكة ما تقول في قول القاري ما بعد هذه الحروف فيقولون له صدقت ان كان خبرا ويقولون هذا مؤمن نطق بحق واخبر بحق فيستغفرون له وهذا القول في (المص) ونحوها قال وهم اربعة عشر ملكا آخرهم (ن) قال وقد ظهر وافي منازل القرآن على وجوده مختلفة فذا نطق بها ملك واحد هو (ص) و (ق) و (ن) ونما نطق فيها اثنان مثل (طس) و (يس) و (حم) وصورهما مع الشكر اربعة وسبعون ملكا يد كل للشعبة من الايمان فان الايمان بضع وسبعون درجة والبضع من واحد الى تسع فند استوفى هنا في البضع واطال في ذلك ثم قال فنظري هذه الحروف وهذا الباب الذي فتحته له واني في هذه الاوضاع الملكية التي هي هذه الحروف اجماعا فانه مما يداهم من شعب الايمان وتحفظ عليه ايمانه الى الممات انتهى

ه (خاتمة) ذكر الشيخ في الباب الثاني والثمانين وثلاثمائة ان جميع الحكم من القرآن عرفت وجميع المتشابه اعمى وده لم من الالهية عند اهلها هربية والعربية عند اهلها عربية وما هم جمعة الا في الاصطلاح والالفاظ والصورة والظاهرة واما في المعاني فكما هربية لاهية فيها في ادعي معرفة علم المعاني وقال بالشيء فيها لاهل المعاني فان كان الصوص عند اهل الالفاظ لكونها سبابا لا تركيب فيها فلو لا التركيب ما ظهر للهمة صورة في الوجود فاعلم ذلك ووجهه والله يتولى هداك (واما السكالم على الاسم الباقي تعالى) فاعلم ان الباقي هو من كان يتوهم من الاول ولا تخرب بعضهم فتهل لراة التي على اصلها للبعين الرجل وقيل للرجل ارفع عن تركيله في ذلبيب امره بالتبرد في خفيها ليقرب من بسطة

استغنى بذكر اسمه المحي من ذكر هذا الاسم فان الصفات الالهية انما هي سبعة في الحقيقة عدد نجوم الثريا وانما استغنى بالحي تعالى لان المحي من كانت حياته ابدية لا افتتاح لها ولا انتهاء وقد تقدم في مبحث كون الصفات الالهية عينها وغيرها ان الاصولين اختلغوا في صفة البقاء وان الاشعري وأخرون اتبعوه على انها صفة ذاتية على الذات وان المعتزلة والقاضي والامامين قالوا انه تعالى باق لذاته لا ببقاء وادلة الفريقين مسطورة في كتاب اصول الدين والله تعالى اعلم

«المبحث السابع عشر في معنى الاستواء على العرش»

اعلم ان هذا المبحث من عصال المباحث فلنيسط بالحي الكلام فيه بنقول المتكلمين والعاورين حتى يشغل التوسعة الحق فيه ان شاء الله تعالى فنقول وبالله التوفيق * قال الشيخ رضي الدين بن أبي منصور وفي رسالته يجب اعتقاد ان الله تعالى ما استوى على مرثه الاصفته الرحانية كما يليق بجلاله كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى ولا يجوز ان يطلق على الذات العلي انه استوى على العرش وان كانت الصفة لا تشارك الموصوف في جانب الحق تعالى لان ذلك لم يرد لنا التصريح به في كتاب ولا سنة فلا يجوز لنا ان نقول على الله ما لا يعلم فكيف الله تعالى استوى على العرش بصفته الرحانية كذلك العرش وما حواه به استوى واعلم ان غاية العقل في تزويه الدوي عن كيفية الاستواء ان يجعل ذلك استواء تدبير كما استوى المالك من الشرع على علمه كما قالوا في استشهادهم بقولهم = قد استوى بشر على العراق * وبن استواء البشر الذي هو مخلوق من استواء البادئ جل وعلا فثامل وسيأتي بسط ذلك في الخاتمة آخر المبحث الا في بعده ان شاء الله تعالى وقد انشد الشيخ محي الدين في الباب الثالث عشر من الفتوحات

العرش والله الرحمن محمول * وحاملوه وهذا القول معقول

واي حويل الخلق ومقدرة * لولاه جابه عقل وتقول

وأطال في ذلك (فان قلت) فما وجه الحكمة في كون الاستواء لم يكن يجب في الكتاب والسنة الا للاسم الرحمن (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة ان وجه الحكمة في ذلك اعلام الحق تعالى لئلا يظن انهم لم يرد لنا لايجاد الالهة الموجدون كل احد بما يناسبه من وجوه الامداد او درجة الالهة والعدم المعالجة بالعقوبة بل ان استغنى عنها ونقول ذلك فعلم ان الاسم الرحمن من اعظم الاسماء كما في المملكة ولبه الاسم الرب ولذلك لم يرد لنا ان الحق تعالى ينزل الى - ماء الله - الا بالاسم الرب المستوى على حضرات جميع المرؤبين انتهى (فان قلت) فما الحكمة في اعلامه تعالى بانه استوى على العرش بناده على ان الفردان العرش مكان مخصوص في جهة العلويات جميع الاكوان (فالجواب) كما ذكره الشيخ في الباب السبعين وثلاثمائة ان الحكمة في ذلك تقرب الطريق على عباده وذلك انه تعالى لما كان هو الملك العظيم ولا بد للابن من مكان يقصده فيه عبادهم نحو ما سمعهم وان كانت ذاته تعالى لا تقبل المكان طعاما انقضت المرتبة له ان يخفى مرشاه ان يذكر لعباده انه استوى عليه يقصده بالباطن وطالب المحلج فكان ذلك من جهة توجهه لعباده والتزلف لقولهم ولولا ذلك لبق صاحب العقل حائر الا بدوي ابن بنو وجه يتجلبه فان الله تعالى خلق العبد ذاته من اصله فلا يقبل الا ما كان في جهة مدام عقله كما عليه فاذا من الله تعالى عليه بالسكال وانذراج نور عقله في نور ايمانه تكافأت عنده المجهات في جناب الحق تعالى وعلم وتحقق ان الحق تعالى لا يقبل المجهات ولا التعيز وان العلويات كالشكلات في القرب منه تعالى قال تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الورد يد وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فعلم ان الشرع ما تباع العرف الا في - منة الله - القول بوجههم (فان قلت) فاذن

وانما حاز الاراد والرده للحرمان لهما غير خطين فلم يكونا مكيين ولهذا وصف الحق تعالى نفسه بهما دون القديسين والسر اويل فقال الكبير ياه وداد العظمة ازاوي وقال وانما كان لبس النعل في الاحرام هو الاصل فلا يلبس الخف الا اذا عدم النعل لان النعل مله ماء ابتداء الا للزينة والرفاهية من الاذى الا في فاذا عدم همدل الى الخف فاذا زال اسم الخف فالتعل لم يمسح يدرجة التعل لستره ظاهر الرجل فهو لا خف ولا نعل فكيفه مذكوت عنه كمن يمشي حافيا لانه لا خلاف في صحة احرامه وهو مسكوت عنه وكل ما سكوت عنه الشرع فهو عاقبة وقد جاء الامر قطع الخف فاشق بالمنطوق وتعين الاختذبه فانه ما قبله هما الحرم الالهيهما بدو حجة النعل فلمالم يلحقاه لسترهما ظاهر الرجل فاراد النعل ولما لم يستر الساق فاراد الخف فالتعل عا لا وخف ولا هو نعل كما نراه انتهى فليثامل ويحذر * وقال الذي اتسول به في لبس الحرم المعصرة انه ان لبسه

هذه الاجرام قبل عقده فله ان يقي عليه ما لم يردن بجائزته وان لبسه ابتداء في زمان بقائه الاجرام

كل ما كان دوام من حضرة الحق تعالى فهو عرو و هو ان كان في السقليات (فالجواب) كما قاله الشيخ
في الباب التاسع والثمانين وثمناثة تعالى ان الحق تعالى من حيث هو لا يتقدم بالجملة (فان قلت) فما
الحكمة في اخياد تعالى لتنايه تعالى ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا مع انه تعالى لا يتقبل ذاته التزول ولا
الصعود (فالجواب) الحكمة في ذلك تحييز تعليم التواضع للناس بالتزول الى مرتبة من هويت حكمنا
وتصريفنا اعلامنا به كالا يلزم من الاستواء اثبات المكان كذلك لا يلزم من اثبات القوية اثبات
الجملة وايضا فان في اعلامه تعالى لتنايه ينزل الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل هل من مريض هل
من مستغفر ونحو ذلك الاذن لعباد في مسامحة بالشر والطلب الدوال ومناجاة بالاذكار والاستغفار
كانه تعالى يسامرهم كذلك بقوله هل من سائل الى آخره فيقول لهم هو مغفول له ومسمعهم
ويستعونه من طريق الالهام كما هم في مجالس المحافل وفيه المثل الاعلى هذا معنى التزول عند اهل
العقول انتهى واعلم يا اخي ان صفة الاستواء على العرش والتزول الى سماء الدنيا والقوية الحق ونحو
ذلك كله قد تم والعرش وما حواه مخلوق محدثا لا يصاح وقد كان تعالى ووصوفا بالاستواء والتزول قبل
خلق جميع المخلوقات كانه لم يزل موصوفا به خاتمي ودان في خلقه ولا رزوق فكما قبل العرش
يسوى على ما ذوق قبل خلق السماء ينزل الى ما ذاقناظر ما انى بعقل فماتت عقل في معنى الاستواء
والتزول قبل خلق العرش والسماء فاعتقده بعد خلقه وما وان اضرب بالمثل في الحق تجوز عن تعقله
فضلا عن الخلق وذلك ان كل عرش تصورت وادام خلافا ملا من جهاته الست فليس هو عرش الرحمن
الذي وقع الاستواء عليه فلا يزال عقل كما تصف على شئ يقول لك شأ وادام فاذا قلت له خلافا يقول لك
شأ وادام الخلا وهذا ابدا لا يدور ودر الفهم من فلا يتقبل العقل كيفية احاطة الحق تعالى بوجود
ابدا فتدعهم العقل والله في تعقل مخلوق فكيف بالخلق وكل من ادعى العلم بالله تعالى على وجه الاحاطة
به كذبناه وقتاله ان كنت صادقا فتعقل لنشأ بك فماتت الله تعالى فان الله تعالى خاتمي غير مخلوق باجتماع
جميع الملل وقول السبل ان الحق تعالى افاض عليهم به احاطوا به فرض محال لانه لم يبلغنا وقوله لاحد
وكيف تصح الاحاطة لمخلوق على الوجه المعقول في حق الحق الهم الان يريد السبل بالاحاطة الاحاطة
بانه لا تأخذ الاحاطة فلا بد من حيث كايستطاع الكلام عليه في كتاب الاجوبة بما يتوهم في جناب الحق
(فان قلت) فاذن الحق تعالى لا يحيط هو بذاته لمدى ناهيها على حدهما تتعقله الحق من الاحاطة
والتناهي (فالجواب) نعم وهو كذلك كما وضعه الشيخ في الباب التاسع والثمانين وثمناثة فقال اعلم ان
من القول المستحسن قول بعض القائلين ان الحق تعالى لا يحيط بنفسه لان وجوده تعالى لا ينهى ووجوده
عن ماعية ليس فيها وما لا ينهى لا يكون محاطا به الا انه تعالى لا ينهى فقد احاط تعالى علما به
لاتناهي له فضلا عن العالم قال الشيخ وهذا القول وان كان مستهجن من حيث اللفظ فهو جازع الى
المعصية وذلك انه تعالى يعلم من ذاته انه لا يقبل الاحاطة ولا التحير لا تنفاد البدو النهاية ولما يتبعه لخلقته في
سائر الاحكام قال وهذه المسئلة مرة قد تم فان غالب الناس اذا سمع احدا يقول ان الحق لا يحيط بذاته
يسادروا الى انكاره عليه ويقول بل هو محيط بها على وجه الاحاطة التي تتعقلها الخلق وتعالى الله عن
ذلك انتهى وقد نيه على ذلك ايضا الشيخ عبيد الكريم الجبلي في الباب الخامس والعشرين من كتابه
المعنى بالانسان الكامل ولقطة اعلم ان ماهية الحق تعالى غير قابلة للادراك والتاثير فليس لسكانه
تعالى غاية ولا نهاية فهو سبحانه يدرك ماهيته ويدرك انها لا تدرك في حقه ولا حق غيره اهني
يدركها بعد ان يدركها انها لا تتقبل البدء ولا النهاية فان في البدء والنهاية درجة من درجاته التي
تغير تعالى عن العالمها قال تعالى وفيه الدرجات والعرش كانه تعالى يقول ليس لي نهاية في نفسي
فان ينظر يقتضي ان الوطء اذا وقع قبل الوقوف انه يرفع ما ضحي ويحيد الاحرام ويدي يان كان بعدة وات الوقوف فلا يلبس يق

واتهاء وما بينهما فتعق
عنده على انى اقول ان
تطيه صلى الله عليه وسلم
عند الاحرام وعند الحمل
ليس هو ميتنا لاجل
احرامه وحله فان من قول
عائشة لامن قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما
ياتي فهو امر فمعه تعالى
حسب ما تقتضيه نظرها
او عن نص مريح منها
في ذلك فطرق الاحتمال
نعم قال والذي اقول به
استصحاب بقاء الطيب الذي
دخل به في الاحرام وعدم
طلب ازالته ولو وجبت
واختصه لانه صلى الله عليه
وسلم لم يفسد وقول عائشة
طيبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمجه واحرامه
انما اوانت به قبل وجود
الاحرام منه وقبل الفصل
فانهم تقل طيبته لا نحو
احرامه حين قرب انتقاضه
وتعقبه الاحلال ونما
واعبت الاحلال في آخر
افعال الحج وهو طواف
الواضحة انتهى وهو كلام
يحتاج الى تحوير (وقال)
اذا جامع الحرم قبل
الوقوف يترك ويسد
الاحرام فالحكم فيه عند
العلماء فاطبة الفساد
كمنه بعد الوقوف قال
ولا اعرف لهم دليلا على
ذلك ونحس وان قلنا
بقولهم واتبعناهم في ذلك

الذي يظهر لي ان النكتة في ذلك التعليل عليه لعظم حرمه الخج والله تعالى اعلم وقال الذي اقول به وجوب رفع الصوت بالتلبية مرة واحدة وما زاد على الواحد فهو مستحب وقال الذي اقول به عدم وجوب الحصر وجب لكل على من كان في الحرم الحج او حرمه بل يصح امره به ما من الحرم واما استدلالهم بقصد وجب السبحة فاشارة الى التنميم فاشارة الى جسد كونها كانت اذ كانت حاصلة فخرجت لتعطي صورة ما فيها وامل في ذلك فليتل و يهرج وقال قد غبرت الكعبة على العرش والبيت المعمور بالحجر الاسودعين الله في الارض وامل في ذلك وقال بيت الله لا يقبل الصغر فابني من الكعبة في الحجر هو بيت الله تعالى الاصغر وما هو عليه فهو بيته الاصغر من دخل القطعة التي في الحجر دخل البيت ومن صلى فيه صلى في البيت ولا حكم لبي شمة ولا لغيرهم عليه فاستغنى المادفون عن منتهى وقال يوم هرقه مصوب من الزوال الى طلوع القمر من ليلة

حسني يتعلق بها على قال وقولنا ان الحق تعالى يدرك ماهية ذاته وصفه بالعلم والقدره ونحو الجسد وقولنا يدرك انما لا يدرك في التشبيه واثباته لا يتز به قال ومن هنا ينقدح لنا الجواب عن قول الامام الغزالي رحمه الله ليس في الامكان ابداع مما كان اى لان كل ما ممكن من هيات الممكنات واحوالها قد تعلق به العلم القديم والعلم القديم لا يقبل زيادة ابدا فكذا لا يمكن ابداعه اى ليس في علم الحق ابداع من هذا العالم من حيث كونه في رتبة المحدث لا يرقى على رتبة الخلق فلو خلق تعالى ما خلق ابدالا بدين لا يخرج عن رتبة المحدث هذا امر الغزالي رحمه الله انتهى فان قلت فاذا كانت ذات الحق تعالى تفعل عن الاستواء والغزالي الى الكرسي والى سماء الدنيا لكونه تعالى قديم باوهذه الامور محدثة لها والى آخرها معنى قوله تعالى وكان عرشه على الماء معنى الحديث كل شئ خلق من الماء فشمس العرش وما حواه (المجواب) كقوله الشيخ في الباب السابع عشر وثلاثة ان على ههنا معنى في اى كان العرش في الماء بالقوة فان الماء اصل الموجودات كما يقولها كالهولي جميعه فان الله تعالى اذ هو عرش الحياة فعمل ان العرش هنا كناية عن جميعه والله تعالى وكان حرف وجودى اى الله بكلمه وجوده في الماء (فان قلت) هنا معنى حديث كان وبنينا في السماء فانه هو الله فانه انت له صفة الفوق والفتى مع ان حاشي الحديث فانه لا موصولة فليس فوق السماء الذي كان الحق تعالى فيه هو الله ولا تحته هو الله بل الخلق مرتبة بعد ذلك فان السماء عند العرب والسحاب الرقيق وكف اجابه صلى الله عليه وسلم بما ذكره من ان السائل انما قال ما رسول الله ان كان وبناقبل ان يخلق الحق فاشارة الى السماء ان كان محسوبا فالسائل باى من الاسئلة (المجواب) ان جواب ذلك لا يدرك الا شافهة لاهله لان الكتاب يقع في بدايه وغيره والله اعلم (فان قلت) فاذا خلق العرش لا وراه لانه اسم لجميع الكائنات فان الخلائق يكون فيه المحاقق من حول العرش يوم القيامة (المجواب) كقوله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة انه لا فرق بين كونهم حاققين من حول العرش ولا بين الاستواء على العرش في عدم العقل وكيفية الايمان في مثل ذلك (فان قلت) فما وجه تسمية العرش بثلاثة اسماء عظيم وكريم ويحيد فقول هي مترادفة لا (المجواب) انهم مترادفون حيث الاحاطة عظيم لكونه اعظم الاجسام ومن حيث انه اعطى ما فوقه من فوق حيطته وقبضته كرم ومن حيث تراهته من ان يحيط به غيره من الاجسام فهو مجد اشرفه على سائر الاجسام والله اعلم فهذا ما وجدته من الفتوحات المبكية * وقد رايت في كتاب سراج العقول للشيخ ابى طاهر الغزالي رحمه الله كلاما نفساني مسئلة الاستواء على العرش وها انما يخص لك هيون فاقول والله التوفيق قال في الباب الثالث من كتابه المذكور في قوله الرحمن على العرش استوى اعلم ان الله تعالى قد خلقنا من الارض في الارض وخلقنا فوقنا الهواه وخلقنا من فوق الهواه السموات والارض طباق فوق طباق وخلقنا من السموات الكرسي وخلقنا فوق الكرسي العرش العظيم الذي هو اعظم الخلق فادركه بل بلغنا في كتاب ولائمة ان الله تعالى خلق فوق العرش شيا واما ما جاء من ذكر المراتقات والشرفات والاوراق ومن جله لعرش فوقه بقوله جل جلاله الرحمن على العرش استوى اى استوى خلقه على العرش فلم يخلقنا خارج العرش شيا وجميع ما خلقنا وخلقنا دنيا وانرى لا يخرج عن دائرة العرش لانه ما بجميع الكائنات ومع ذلك فلا يزن في مقدوره انه ذرة فاني يكون مستقره قال اولي ما يفسر القرآن بالقرآن قال تعالى ولما بلغ أشده واستوى اى استوى شيا به وقال تعالى كزوع اخرج شطا فاذرته فاستغلق فاستوى على سوقه اى استوى ذلك الزرع وقوى واذا احتمات الآية والحديث وجهها يحجبها سالما من الاشكال واجب

سبب تأخير هذه الآية عن يومه والاول
فالاصل بتقديم الآية على
نهايتها قال تعالى وآية لهم
الليل نسلخ منه التمام
فجعل الليل اصلا وسلخ منه
النهاية كما تسليخ الشاة من
جلدها فان كان الظهور
ليل والتمهيد بطون فيه
هو وقال في قوله تعالى
واقتضوا من مقام ابراهيم
معلي اي موضع دعاها
صليت فيه ان تدعوا
لانفك في تحصيل نظير
تلك المقامات التي كانت
لابراهيم عليه السلام وهو
ان يقول احذنا الله اسم
اجعلني او اهاجها لامة
فانتاشا كرا لائم الله مقادا
لامر الله صالحا موفيا
بالعهد وهو ذلك ما نص
الله علينا في القرآن وقال
انما امرنا بالتضلع من ماله
وغيره لان فيه سر اخفيا وهو
انه بذل النفس بعد تكبيرها
وحقيقة بالمقام السوداء
الهيئة كما يجب (قلت)
وقد شربته انارة لدرجة
ملعت في جانبي قدر البطيخة
فقطعت ووجعت من
دمري كالدفت الاسود
الدائب فالجسد تعيب
العالمين ففهم عندي ذوقا
حديثا بما ذكره من الشرب
له وان ضعه بعضهم والله
اهل (فات) قال الشيخ في
الاسباب الربيع والخمسين
واوصفائه في كل
مؤمن ان يعمل نسبه
باجداده وابائه المخلصين من آدم الى آية الانبياء

المصير اليه . ولكن النفوس قبل الى الخوض في الشبهات وقد اختلف آراء السلف والمخلف في معنى آية
الاستواء وذكرنا في تفسيرها كل مطلب وبأس وضحت المشبه بذلك حتى اداهم الى التصريح بالتصميم
واقضى الاخرين الاتية الى التسليم والتضليل والغرب والشتم والقتل والنهب والالقاء والقاصصة والله
تعالى في ذلك صريح ان الآية هامة مهمة معزل كما ذكرنا قال وايضا ذلك ان الله تعالى ما ذكر الاستواء
على العرش في جميع القرآن الا بعد ذكر خلق السموات والارض وذلك في ستة مواضع (الاول) في
سورة الاحراف ان و بسم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش (الثاني)
في سورة نوح ان و بسم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش بدمر الامر
(الثالث) في سورة طه تبارك وتعالى خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى (الرابع)
في سورة الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن
(الخامس) في سورة البقرة الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على
العرش ما ذكر من دونه من ولى ولا شفيع (السادس) في سورة الحديد الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما في الارض (والمنع) في هذه الآيات كلها ثم استوى المحلن
على العرش اي استم خلقه بالعرش فاذا خلق بعد العرش شيئا كما قال استقر المالك على الامر الان لا في
واستقر الامر على ولى القاضى اي تمت وهو ما روي من ابن عباس انه قال استوى استقر انتهى وهو
معنى استمر واستكمل قال واصل الاستواء في العرشية المساواة قال تعالى هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقد جعل الله تعالى لكل شيء ما يوزن كما لا اذا بالغ حد الكمال قبل استوى ومنه استواء
الشمس واستواء الميزان واذا تمكّن المحاسن على موضعه واستقر يقال استوى قال تعالى فاذا استويت
انت ومن ههنا على الفلك وقال لتستوى على ظهوره وقال في ذكر السفينة واستوى على الجودي
ولما اكمل الله تعالى خلق السموات والارض واقامه قال فسواهن سبع سموات وقال في تمام خلق
آدم وتصوره فاذا سويته وقال ونفس وما سواها في هذا الاصل يكون تفسير الاستواء في الآيات
السابقة بالمساواة احق واصدق وذلك كما يقال استوى امر فلان اي استم واستكمل حاله ولما كان الفعل
الماضي والمستقبل يدلان على المصدر جازان يخرج المصدر والمقدور فعل ظاهرا كان او كناية فاعظما
مخوفا ذلك ما سمعنا فاستوى على العشرة اي استوى السوم والقيمة على العشرة والكناية
مخوفا له جعل لك ان انفسكم اقربا ومن الاتهام ازواج يدرك فيه اي في الجمل ومنه قول الشاعر
اذ انسى السفيه معنى اليه اي الى السفة فله اذن لفظ السفيه على السفة اذ الكناية اليه
فذلك حكم هذه الآيات قال ومثاله في الكلام بني في دينته فاستوى على السقف اي استوى
بنواؤه على السقف يعني استقر البناء على سقفه واستم به وكذلك معنى خلق السموات والارض في الآيات
كما تراه في الاستقرار الخلق على العرش واستم به وما خلق في قوله شيئا (فان قيل) فما قولنا في قوله
تعالى في سورة طه الرحمن على العرش استوى وفي سورة الفرقان ثم استوى على العرش الرحمن فالجواب
ان الشبهة انما وقعت فيها من جهة النظم والافاقصة في جميع الآيات واحدة ولا عظم طرف في جهة
في القرآن فاما قوله في طه تبارك وتعالى خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى
الرحمن لتفسيره واصل قوله عن اي هذا الخلق هو الرحمن ثم قال على العرش استوى اي استوى خلقه
وفاعل استوى هو المصدر الذي يدل عليه لفظ خلق وبمعنى ان الله تعالى خلق الارض والسموات استوى في آخر
الآية لان مقاطع آيات هذه السورة على الالف بصورة واما قوله في سورة الفرقان الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فانه تقديم وناجيز في الآية

باجداده وابائه المخلصين من آدم الى آية الانبياء

تقفوه الذي خلق السموات والارض والرجن ثم استوى على العرش فالرجن مبتدأ خبره مقدم عليه وذلك الخبر هو قوله الذي خلق كما قول الذي خلق فقول له ثم استوى على العرش اعتراض في الكلام (والمنى) كما قلنا استوى خلقه على العرش يعني استلم قال الشيخ ابو طاهر بعد كلام طويل هذا هو ما ظن في كلامي يادور الى ملاي ويقول انك ابتدعت ثلاثة لا تفسر انما قاله جهود السلف والمخلف وفي مخالفتهم غرق للاجماع وانى والله اهدى من ذلك فان المقام على المعهود شديد والتزول مما تلقاه القى من آياته وشيوعه صعب جدا حقا كان او باطلا والذى اقول ان الذى ذكرناه محتمل صحيح واضح وان سماه بعضهم بدعة فكم من بدعة مستحسنة واخط في ذلك ثم قال وبالحجة فالعرش اعظم للملك كما هو الحق تعالى فوقه بالرتبة وذلك اننا اذا تأملنا ما فوق قارنا بنا الهواه واذا تأملنا فوق الهواه رأينا سماه فوق سماه بقلوبنا ثم اذا ترقينا باوها من السماوات السبع رأينا الكرسي واذا ترقينا من الكرسي رأينا العرش الذى هو منتهى المخلوقات التى هى بجمعتها تامل على الحق جل جلاله ثم اذا تدبرنا الفكر من العرش الذى هو نهاية المخلوقات لم نر فكر كرماء البسة فيقف الفكر هناك لان مطالع الفكر يقضى بانهاه الاجسام فترى اذ ذلك بقولنا وعقوبنا الرحمن فوق العرش من حيث الرتبة اذ رتبة الحق فوق رتبة المخلوقات فهو تعالى فوق العرش فوقية تبارك فوقية العرش على الكرسي لان فوقية العرش على الكرسي لا تكون الا بالحجة والمكان بخلاف فوقية الرب على العرش فانها بالرتبة والمكان تدون المكان انتهى والله تعالى اعلم

(والجفت الثامن عشر في بيان ان عدم التأويل لا يات الصفات والى كما جرى عليه السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم لان خيف من عدم التأويل محذور كما سباني بسطه ان شاء الله تعالى)

ونبدأ بالكلام الاصوليين ثم نعبه بكلام الشيخ عبي الدين فنقول وبالله التوفيق قال جهود التكلمين وما مضى في الكتاب والسنة من آيات الصفات وابعادها معتقد ظاهر المعنى منه ونوعه عند سماع المشكل منه كما في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وبيت وجهه مرفوع وتضع على عيني ويد الله فوق ايديهم ونحو ذلك ثم اختلفوا هل يؤول المشكل أم يقوض علم معناه المراد الى الله تعالى مع نزعنا عن ظاهر اللفظ حال تقويضنا فذهب السلف التسليم ومذهب المخلف التأويل ثم انهم اتفقوا سلفا وعلفا على ان جهلنا بتفصيل ذلك لا قدح في اعتقاد المراد منه مجازا قالوا والتفويض سلم والتأويل الى الخطا اقرب مع ما في التأويل من قوآت كمال الايمان بآيات الصفات لان الله تعالى ما امرنا ان نؤمن الا بعبان اللفظ الذى انزله ليعا اولسما بقوله احتد لا يكون ذلك التأويل الذى اولسما برضا الله تعالى مع ان من يريد التأويل آيات الصفات يحتاج الى علوم كثيرة قل ان تجتمع في شخص من اهل هذا الزمان وحى التجرى ومعرفة لغة العرب من جميع القبائل والقوس في معرفة مجازاتهم واستعدادهم ومعرفة ما كن التأويل وتغييره عن الخطا وغير ذلك من العلوم تفسير القرآن وشرح الاحاديث ومذاهب السلف والمخلف في سائر الاحكام قال الشيخ كمال الدين ابن ابي شريف في حاشيته وانما شرطوا التنزيه حال التقويض لئلا ينعوا على السلف والمخلف على التنزيه عن ظاهر اللفظ على حدهما متفق على ان يكون حقيقة تعالى مخالفة لسائر الحقائق فلا يجوز جعل صفات الحق تعالى على ما يتعقل من صفات الحق وقال وقوله لهم وما مضى في الكتاب والسنة من الصفات الى آخره فيه تنبيه على ان الصفات الواردة في الكتاب والسنة غير منحصرة في الصفات الثمانية المشهورة وقد ورد في الكتاب والسنة صفات سوى ذلك وفيه ايضا

ثلاث فوجدنا تلك الآية أبواب ٢٠٢ هذا مجازا بنا واطال في ذلك ثم قال فرحم الله ابا آدم قد طوعه عند طاب الناس من اهل الله فكيف بالبدعة في ذلك فالجدة الذى من صلى به صلى رحى وصلاته من اصحابي سدي وكان ذلك من توفيق الهى فاقى لم اذ لاحد في ذلك قدما انتهى على ثروته وما قال الله في غير موضع من القرآن يا بنى آدم لا تذكروا ابائنا لنصله ومع ذلك لم ينكره احد لهذه الالة وهذه الذكري من الله شعبة بقوله تعالى يا اخوت هرون وابن فمان هرون منها انتهى واطال في ذكر اسرار الخلق هو ثلاث وثلاثون وفي هذا القدر كفاية والله أعلم ع وقال في الباب الثالث والسبعين وذكر فيه شرح اسئلة الحكميم الترمذى رضى الله عنه اعلم انه ما ثم دليل يرد طريق القسوم ولا قاطع يقدح في شرعها ولا عقلا وانما ردها من ردها بجهل بها فان طريق القسوم لا تستل بالخطا الفكرى ولا بضرورات القول وانما هى نوى القلب يحدث في بواصلة اتباع الكتاب والسنة فذكر الامور يقينا لا ظنا ونحتمنا وقال انما نكرت تعالى علماني

بين السعد والشرير
التسريح فاقمهم بموتهم
ولا التوايل إلا ما انكسرت
غفلة فرعون ولا كان
أحمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجتمعوا
عليه كل ذلك الاجتماع
قال تعالى فتولاه قولاً لنا
وتال ولو كنت غفليظ
القلب لا تفقهوا من
حولك فتأمل واعتبر
وقال اجتمع بعبي
عليه السلام في وقائع كثيرة
وبنت على يديه ودعاني
والثبات على الدين في
الحياة الدنيا وفي الآخرة
ودعاني بالحبيب وأمرني
بازهدوا في غير ذلك (فات)
وهو امر غريب ولكن
الشيخ له أقرب من هذا
وهو أحسن الطريقين عن
الملكوت المعين بإسمه
الحروف أوائل السور وما
سألتني وقبل ابن سيد
الناشي في سيرته في قصة
اسلام سلمان الفارسي
ما يشهد للشيخين في نزول
عيسى إلى الأرض بعد
وفعه وقبل اليوم الموعود
وقال إذا جازتوه بعد وفعه
مرة فلا يبع أن ينزل مراداً
والله أعلم وقال المراتب
التي تعلى السعادة
للإنسان أربعة وهي
الإيمان والوالا بقية النبوة
والإسالة ولا عمل كل مرتبة
فوق يتخصصهم لكن قد

بيان لأفائدة الشاملة لمحرك الجمع وهي اعتقاد مظاهر المعنى والتفويض في المشكل الماضي (وأما
كلام الشيخ عبي الدين في ذلك) فكأنه ما شى إلى التسليم وعدم التأويل إلا أن خفنا على آسان وتوسع
في محطه وإذا لم تقول ذلك فيعتبر جدياً التأويل كما فتح لنا الحق تعالى باب التأويل في الصفة
يقوله في حديث مسلم وغيره من حيث علم تصديق فان الصديق لما توقف في ذلك وقال باب كيف أعودك
وأنت رب العالمين قال له الحق تعالى إما علمت أن عهدي فلا مرض فلم تعد ما علمت وصفه لم يجدتني
عنده إلى آخر الحديث * وذكر الشيخ عبي الدين في الباب السابع والسبعين ومائة جواباً للتأويل
لما جوفد في الباب الثامن والسبعين عقب الكلام على الأذان من الفتوحات يجب على كل فاضل
سترأسه الألهي الذي إذا كشف أدى عنه من ليس يعلم ولا فاضل إلى عدم احترام المحاب الإلهي الأعز
الأجى نصيب التأويل بل مثل هذا * وكان الشيخ عبي الدين رضي الله عنه يقول أسلم الصغائر الإيمان
بما أنزل الله على مراده إذا لم يفتح تعالى ما كاننا نعلم حقيقة نسبة الصفات إليه لعله يهيننا من
ذلك شأنه فيته تعالى مباينة جميع صفات خلقه وحقيقته كره في الباب الخامس وأربع مائة
* وسعت سيدي علياً المحراض وجهه الله يقول قطع طريق السفر بالكفر في المدة ولات الشبهة
الغادرة في الإيمان وتطاع طريق السفر في التأويل انتهى * وسعت وجهه الله يقول
أيضاً ما تم في الردون كلام الأوهو يقبل التأويل قال تعالى ولتعلم من تأويل الأحاديث ثم إن من
التأويل ما يكون موافقاً لما راد المتكلم ومنه ما يكون مخالفاً لما راد المتكلم فسلم أنه ما تم كلام الأوهو
قابل للتعبر عنه ثم لا يبرأ منهم كل من لا يفهم انتهى ويؤيد ذلك قول الشيخ عبي الدين في الباب
الرابع والخمسين وثلاثمائة لا يخرج أحد من أهل الفكر من التوقف في معنى آيات الصفات مادام
في قيد العقل فإذا علم الله تعالى عليه من علمه الله تعالى من طريق الإلهام مجرد من تلك الآلية أو
المحدث قال ثم إن من وجهه الله تعالى أنه غير لائق من أهل ذلك الشأن إذا انحط إلى تأويلهم
فيما بلغه من رسولهم من تترى الله أو تترى رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن الله انتهى وقال
الشيخ في أواخر الأنوار على الفن ما أدخل على الفلاسفة الأمن تأويلهم وذلك أنهم أخذوا العلم
من غير عدة ادس عليه الصلاة والسلام فأولوا ما بلغهم من كلامه ما وقع فاختلقوا كما اختلقنا
نحن في كلامنا نأخذ من الله عليه وسلم بعد وفقه فاحل هذا العالم ما هم العالم الآخر قال الشيخ
وما علمت الخطأ إلا أن ادس عليه الصلاة والسلام حين اجتمعت به في واقعة من الوقائع فأخذت
هلم عنه على وجه الحق انتهى وقال أضافي باب الأسرار ما كالتأويل فأنك لا تنظر بطائر ومعلق
الإيمان أنما هو بمنزلة الله من اللغات لا ماؤه عقلك آمن الرسول بما أنزل إليه من به إلى آخره
وقال في الباب السادس والسبعين * وماتين في قوله تعالى ولوانهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل
إليهم من ربه من أمراً بآياتهم التي رآه تأويلها من أول كلام الله فقد أضاعه بعد ما كان قائماً من
نزهة التأويل والعمل فيه بذكره فقد أقامه فان الفكر ضيقه ومن العلم انتهى * وقال في
الباب الخامس عشر وثلاثة أعل أن من الأدب عدم تأويل آيات الصفات وجوب الإيمان بهلهم
عدم التكيف كما فتحنا فلا ندوي إذا ارتدنا في ذلك التأويل مراداً عما قاله فتعتمد عليه ما ليس هو
بمراده فبرده علياً فلهذا التزمنا التسليم في كل ما لم يكن عندنا به علم من الله تعالى فاذنيل لنا كيف
يعجب وبتأويل كيف يفرح مثلاً لا أن المؤمنون بما جاءهم من عند الله على مراده أو أن المؤمنون بما جاءهم
عند رسول الله على مراد رسول الله تعالى علم التكيف في ذلك كله إلى الله تعالى رسول الله قال وقد تكون الرسل
أيضاً بالنسبة إلى ما يأتيهم من الله تعالى من ذلك لا أنهم مثلاً فيرسلهم من عندنا أخباراً من الله تعالى

ففسلمون عليها الى الله تعالى كما سلمنا ولا تعرفنا بل هذا لا بد من قوله تعالى ناوله ناول بل الله تعالى يا بنى آدم كان هذا ايضا فقال هذه كانت طريقتنا السلف جعلنا الله تعالى لهم طائفا آمين انتهى على ان الشيخ وجه الله تعالى في حرج على ههنا من يقول يؤمن بهذا اللفظ من غير ان يعقل له معنى في الباب الخامس واربعائة فقال من آمن بلفظ من غير ان يعقل له معنى وقال فحصل نفوسنا في الايمان به حكم لم يسمع به ونفى على ما اعطى لظليل العقل من حاله فهم هذا الظاهر من هذا القول فهو لا مقتضاه على الشارح يحسن عبارة في جعلهم نفوسهم حكم من لم يسمع الخطاب قال ومن هؤلاء طائفة تقول ايضا تؤمن بهذا اللفظ على علم الله فيه وعلم رسوله فاسان حال هؤلاء يقول ان الله تعالى قد خاطبنا بما انفسهم فهو او ذلك كالعبث واقعة على يقول وما الانسان من رسول الا لسان قومه يلبين لهم وقد جاء به ذلك ان الله تعالى عليه وسلم لما كبر الله تعالى (قال) واخبرت الحنفى عن الصفات بغير علم من طعن في الرسل وجعلهم في ذلك تحت حكم الخيال والاوهام (ويذهب) من قال ان الرسل اعلم الناس بالله لكنهم يتنزلوا في الخطاب على قدر افهام الناس لا على ما هو الامر عليه في نفسه فانه محال فاسان حال هؤلاء كالنكذب للرسل فيما نسبوه والى وجه يحسن عبارة كما قوله الانسان اذا اراد ان يتأديب مع شخص يحدث يحدث لا يعتقد السامع صدقه فلا يقول له كذبت وانما يقول له يصدق سيدى فيما قال ولكن ليس الامر كما ذكرتم وانما هو رد الامر كما وكذا فهو يكذب ويجهل به يحسن عبارة (ويذهب) في ذلك من قال لا تقول بالتزلف في العبارة الى افهام الناس وانما المراد بهذا اللفظ كذا وكذا دون ما يفهمه العامة قال وهذا امر موجود في اللسان الذي جاء به الرسول بهذا الشبه حاله ان تقدم الاتهام مضطرون في ذلك على الله تعالى بما لم يحكم به على نفسه انتهى ما ذكره في الباب الخامس واربعائة وقال في الباب السابع والسبعين وما قد علمت يا بنى آدم بالاسماع لكل ما جاء من آيات الصفات واخبارها فانكم تقرأوا الذين هالكون واخف الطرائق حاله ان قال لا تشك في صدق رسولنا ولكنه انما في نعت الله الذي ارسله اليه بالموافاة وقد اعاد ظاهرا واهلنا ما على وبنانا كما جعلنا على نفوسنا ادى ذلك الى حدوثه وقال كونه الها علينا وقد ثبت كونه تعالى الها عندنا فنظروا في ذلك لمصر في اللسان فان الرسول انما رسل بلسان قومه وما توأموه اهلنا فظنوا فاداهم ذلك الى تنزيه الحق تعالى عما وصف به نفسه فاذا قيل لهم ما دعوا الى ذلك قالوا دعانا الى ذلك اعران الاول القدر في الادلة فانما الادلة اثبتنا صدق دعواه فلا نزل ما قد حرج في الادلة العقلية فان في ذلك قد حرج في الادلة على صدقه (الامر الثاني) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ان الله الذي ارسله ليس كمثل شئ فتركت ذلك الادلة العقلية فتقوى صدقه عندنا بل هذا فان قبلنا مثل ما قاله في الله في ظاهرها متناقض طريق الحق فذلك اخذنا في التاويل اثنان لطرفين انتهى وهو كلام نفيس * وقال في الباب الثامن والتسعين وما قد علم ان الحنفى كاه في الايمان بما نزل الله والشر كل في التاويل من اول قدر حرج ايمانهم وانما في العلم وما كان ينبغي له ذلك وفي الحديث كذبني عبيد ولم يكن ينبغي له ذلك فلا بد ان يسأل كل مؤولهما اول يوم القيامة وقوله كيف اضيف الى نفسي شيئا فتزعم عنه وترجع على ايمانك وترجع نظرك على علمك فاحذر يا بنى آدم تنزه بلسانك عن اعراضه الى نفسه على السنة وسلك ما كان ولا تنزه به بقوله لا تجردوا واحدة فقد نعت ذلك فان الادلة العقلية كثيرة المتنازع في الادلة الشرعية في الاهيات واحاط في ذلك بذكر نفائس سابقة لاحقة فراجعته ترى العجب وتذروا ربك على الطريق والله تعالى اعلم * وقال في الباب الرابع وما قد علم ان من يقول بالتزلف للعقول في اخبار الصفات محبوب من معرفة الحقائق فان العبودية ولو ذابت الى بوبية بلطت الحقائق فان العبد ما يقبل الا بعباده ولا

في الدنيا فيما يكرهه الحق تعالى بحيث يقوم القيامة فيما يكرهه جزاء وفاقا ١٠٧ • وقال قد جاءوا آثر الفريسة على فهم

ظهر الحق الباعهوله لامن صفات التزبه ولا من صفات التشبيه كل ذلك له تعالى ولولم يكن الامر
 كذلك لكان ماوصف تعالى به نفسه كذبوا على الله عن ذلك بل هو تعالى ماوصف به نفسه من العزة
 والكبر والماجد والجلل والعلوه ونون المماثلة وهو ايضا كماوصف نفسه من القسيان والمكر والمجدع والكيد
 وغير ذلك بالكل صفه كمال في حق تعالى فهو موصوف بها كمايلين بحاله تعالى كماقال بالتزكّل الامن
 لا مفرقه بالمخالفين قال وكذلك حكى قالوا لان من الله تعالى علينا بالبيان فتعين علينا ان نبين الحق
 ايئنه الحق تعالى لنا ولا يخل لنا كلمه لا لنذكر شئ انتهى * وقال في الباب الثامن والاربعين من
 الفتوحات اعلم ان من اعيب الامور عندنا كون الانسان يقلد فكره ونظره وهما عهد فان مثله وقوة
 من القوى التي جعلها الحق تعالى خديعة للعقل وهو يعلم ذلك كونه لا يتعدى مرتبته في الفهم من
 ان يكون لها حكم قوة اخرى كالقوة المحافضة والمصورة والخيلة ثم اجمع معرفته بهذا التصور كما
 يقلد قواه الحاضرة في معرفته ولا يقلد فيه فيه الفهم به عن نفسه في كتابه وستة نبيه فهذا من اعجب
 ما مارا في العالم من القتل وكل صاحب فكر او تامل فهو تحت هذا الطغى بلا شك فانظر يا اخي ما
 اعتر العقل وما اعجز حيث لا يعرف شيئا مما ذكرناه الا بواسطة القوى المذكورة وفيها من الطبل
 والتصوير ما فيها ثم انه اذا حصل شيئا من هذه الامور بهذه الطرق يتوقف في قبول ما خبر الله به من
 نفسه ويقول ان الفكر يرد فيه قلد فكره ويزكيه ويوجع شرع به او اطال في ذلك ثم قال وبالجملة
 فليس عند العقل شئ من حيث نفسه واذا كان كذلك فقبوله ما صاع عن ربه واخبر به عن نفسه اولى
 من قبوله من فكره بعد ان علم ان فكره يقلد الخيال وخياله مقادير ما حواسه انتهى * وقال في الباب
 الثالث من الفتوحات اعلم ان جميع ماوصف الحق تعالى به نفسه من خلق واحياء واماته ومنع واعطاء
 ومكر واستعزاء وكيد وفخر وعجب وقض وضا وفضل وتبشيش وقدم وبدو يد ويا وبدو عين
 واعين وغير ذلك كما كتبت صحيح لم ينفا ما ماوصف به من عند انفسنا واتما هو تعالى هو الذي يوصف
 بذلك نفسه على السنة وله قبل وجودنا وهو تعالى المصدق وهم الصادقون بالادلة العقلية ولكن ذلك
 على حد ما يتعلمه سبحانه وتعالى وعلى حد ما يتقبله ذاته وما يلحق بحاله لا يجوز فلنا رد شئ من ذلك ولا
 تكليفه ولا نقول بفساده الى الله الاعلى غير الوجه الذي ينسب اليه لئلا نعوذ بانه ان تصيف ذلك الى الله
 على حد علمنا نحن به فانما جاهلون بذاته في هذه الدار وفي الآخرة لا ندري كيف الحال وكل من رد شيئا مما
 اثبت الحق تعالى لنفسه على السنة وله فقد كفر عاجاه من عند الله وكل من آمن ببعض وكفر ببعض
 فهو كذلك ومن آمن بذلك ولكن نسبته تعالى في نسبه ذلك اليه مثل نسبه البنا او هوهم ذلك او عطر
 على باله او صورده او جعل ذلك عنك اقتضجه لم ما كثر قال وهذا هو العقد العصم انتهى * وقال في
 الباب الثالث والسبعين من الفتوحات اعلم ان جميع المشاهدين الحق تعالى لا يخرجون من هاتين
 النسبتين وهما نسبة التزبه لله تعالى ونسبة التزكّل الخيال بضر من التشبيه لهما نسبة التزبه في نفس
 تخليته تعالى في تحصيل كنهه شئ ولما نسبة التزكّل الخيال في نفس تخليته في قوة تعالى وهو الجمع
 البصوري في حق قوله في الحديث اهد الله كما تراه وقوله فاستموا لوالدكم ورجع الله وان الله في
 قلبه احكم كوفي وشم ظرف ووجه الله ذاته وحقه فقال وجع الاحاديث والاثبات الواردة بالالفاظ التي
 تنطلق في الخلق لوقا استصحاب معانيها بالاول لا استصحاب معانيها بالاهل المتفهمة من الاصطلاح
 ما وقعت الفأمة بذلك عند المخالط بها ما يتخالف ذلك اللسان الذي تزل به هذا التعريف الالهي قال
 تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليعين لهم يعني يبين لهم ما يتم ما هو الامر عليه ولم يشر
 لنا لرسول المبعوث بهذه الالفاظ هذه الالفاظ ما يشرح يتخالف ما وقع عليه الاصطلاح فليس ذلك المعاني

العلماء في صفات التوبة
ولم ينجحوا على فهم الخاصة
الابيض ناولها لغيره
قوله تعالى ليس كمثل هذا
وسبحان و بلباب العزة
ما يصفون وقال ذهب
عنهم الى ان يجرؤا لنا ان
نسال لا نقسم انعام الوسيعة
التي رجا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تكون
له قال له صلى الله عليه
وسلم لم يعين حصولها
لنفسه ولا لغيره ا على واحد
بعينه وانما نحن مؤثرون
له بما نالناها الا الله صلى
الله عليه وسلم لانه طلب
مننا ان نسال الله له الوسيعة
اتمنى (قلت) هذا الكلام
فيه ما فيه والذي نعقده
انه لا يجوز ولا حرام من
الامة سؤال الوسيعة لنفسه
ا بدلا لاعتقاد الاجماع على
انهم لا تكون الا لله صلى الله
عليه وسلم والله اعلم (وقال)
اذ فاضل باب التوبة حسن
على المؤمن ايمان به فليكن
الباب عليه فلا يرتد مؤثرون
بعد ذلك ا بدلا لانه ليس
للايمان باب يخرج منه كما
لا يدخل بعد فله ا ايمان
على كافر فعلى ان غلق باب
التوبة رجعة للمؤمن وروى
على الكافر وانما كان
هذا ا باب بالمعرب دون
المشرق لان المتر ب على
الاسرار والكتب وقال
ط. ا. ل. الله ااذ كروا

المفهوم من ذلك الالتفات إلى الحق جل وهلا كأنسها إلى نفسه ولا يجر في شرها يعان لا يفهمها أهل
ذلك اللسان الذين نقلت هذه الالتفات بلقتهم فتكون من الذين يجر فون الكلام من مواضعه ومن الذين
يجر فونه من بعض ما قولوه وهم يملكون بمثلقتهم فيجب علينا أن نقر بالجهل بعرفة كبقية النسبة قال
وهذا هو اعتقاد السلف طيبة لا يعلمهم مخالفاً وإطال في ذلك ثم قال وقد ورد في القرآن قوله تعالى في آدم
لما خلقته بيدي معلوم أنه لا يسوغ هذا جعل الذين على القدوة لوجود التنسية ولا على أن تكون
الواحدة يد النعمة والأخرى يد القدرة لأن ذلك سائر في كل موجود والاية انما جاءت تسمى بقا آدم
على ايلس ولا شرف لا دم هذا التاويل فلا يدان يكون ليدى معنى خلاف ما ذكرناه مما يعطى
التعريف ولا نعلم أن الذين الالهاتين التنسيتين الذين هما نسبة التنزيل للقبال كما في قوله
في الحديث فليما خلق الله تعالى الكرسي تدلت اليه القدمان ولا يعلم القدمان الا الامروا انتهى الذين هما
مظهر اهل المحبة والدار فافهم فلما تبين التنسيتين الذين ذكرناه ما خرج بؤاد من لم توجهت عليهم هاتان
النسبتان على ثلاثة اقسام كالاول وهو الجامع بين التنسيتين واقف مع دليل فكره أو نظره وخاصة ومثبه
بما اعطاه الالفاظ الواردة ولا رابع لها وهو لا من المؤمنين فيقال بالترتيب فقط ورد الترتيل للقدرة
يخبر عن طريق السكالك وكذلك من قال بالتنشيه وحده دون التنشويه فنسأل الله ان يحفظ قناتنا من
انحراف المتكلمين ومن انحراف المحققين آمين انتهى • وقال في الباب السابع والسبعين
ولثما فاعلم انه يجب الايمان بايات الصفات واخبارها على كل مكاف قال وقد اشهر الله تعالى من
نفسه على السنة رساله ان له يدوا يدن واصبعوا اصبعين واصابع وعينا وعينين واعينا ومعية وضعا
وفرحا وحبوا واثقا ومحيا واستواء على العرش وتر ولا منه الى الكرسي والى سماء الدنيا وانعبر ان له
بصر اولها وكلاما صورا وامثال ذلك من صفو الهرة والحسد والمقدار والرضا والغضب والفرار
والقدم قال وهذا كله مقول لمع مجهول النسبة الى الله تعالى يجب الايمان به لانه حكمه حكمه الحق
على نفسه فهو وادى عما حكمه بمنزلة وهو العقل وما جنى صاحب العمل الى التاويل الا لينصر
جانب العقل والفكر على جانب الايمان فانه ما اول حتى توقف معه في القبول فكانه في حال تصديقه
فنه غير مصدق له انتهى : وقال الشيخ في كتابه لو قرع الاتوار اعلم انه بس عند اهل الكشف في
كلام العرب بجازا صلا انما حقيقة وذلك انهم وضعوا الفاظهم حقيقة لما وضعوا له فوضوا به
القدرة ولا قدر وقد الجارحة للجارحة ويد المروء لا يعرف وهكذا اورد ادعى انهم يجر فون في ذلك فعليه
الدليل ولا دليل له اليه لما قالوا فلان اسد وضعوا هذا حقيقة في لسانهم ان كل شخصاع
يسمى اسدا فوضوا هذا الاطلاق حقيقة لا جازا ومن هنا يعلم العاقل ان كل ما جاء في الكتاب والسنة
من ذكر السد والعين والمجنس فهو ذلك لا بضع التنشيه في حق ذاته التنشيه انما يكون بلفظ المثل
او كافي الصفوة وما عدا هذين الامرين انما هو الفاظ انما في تنشيه جازا ثم متى جاءت الى كل ذات
بما تنطبع حقيقة تلك الذات انتهى : وقال في الباب الثاني من الفتوحات اعلم ان كل ما جاء في
الكتاب والسنة مما هو مظهر التنشيه ليس هو على ما به وانما ذلك تنزيل لعقول العرب الذين جاء
القرآن على لغتهم هو ذلك المثل قوله تعالى ثم نادى فاستجب له فاستجاب له فاستجاب له فاستجاب له
كان عند الكرم القرب يحل منسهم على هذا الحدة نعت بذلك قرب محمد صلى الله عليه وسلم
من ربه عز وجل ولا تنبأ الى ما فهمت من ذلك سوى القرب • وقال في الباب ثلثا منها ايضا اعلم
انه ماض لمن ضل من المشبه الا بالتاويل على حسب ما سبق الى الالهام من غير نظر فيما يحده الله
عز وجل من التزيم فقلاهم ذلك الى الجحول الصريح ولو انهم ملذرا السلامة وتر كوا الآيات

العارف من سلك في قوته
مدى آية آدم في الندم
والاعتراف وأما العسر
على انه لا يعود فليس ذلك
في يد حقيقة انما هو
انها وادى أي لو كان الامر
في يدى ما حصلت فقط
جزءا فافهم ذلك وحده
(وقال في الباب السابع
والسبعين يد في من مع
شخصا يقول الحمد لله
العالين أن يصفي لها كما
يه في ثلاثة القرآن فانها
قرآن فلا يد جل فانها
على انه تصديها الاولة
الذ كرحى ثب السامع
له انواب من مع القرآن
ولا يد جل وهذا شهد
ضرب بقل ان ترى له
ذات فافهم هو قرب سهل
لا كافه فيه وهو من باب
حسن الظن بالناس • وقال
في الباب الموفى سبعين انما
كان البياض أحب الى
الله تعالى وأمر الله يوم
المجعة لان الملوك كلها
تتبع اليه ولا يستعمل
هو اليها قال واعلم ان
البياض على نوعين
أحدهما ما يكون لونا في
ظاهر العين فقط كسواد
الجبال البيض على البعد
فانها شها دايتا يبيضه
وقد كنت تحكم عليها
بالسواد غلطاً قال ويهذه
الاثابة بياض رقة السماء
انما هو في نظر العين وان
كانت في نفسه على لون يخالف لور لونه

والاخبار في ما حاجت من خبر عدول منهم فيها الى شي البستو وكاواعلم ان الله وسوله لا فلهوا
 وكان مكنههم ليس كنهه في شي حتى جاءهم حديث نواظر التشبيه قالوا ان الله تعالى قد عني عن نفسه
 التشبيه ليس كنهه في شي اني الان لذلك الحجب وجهه من وجود التثنيه وحي بذلك اللهم العرفي
 الذي نزل القرآن لسانه على انك لا تجد قط لفظة في كتاب ولا سنة تكون صفات التشبيه ابدا وانما
 تحدها عند العرب فتعمل وجوها منها ما يؤدي ظاهره الى توهم التشبيه ومنها ما يؤدي الى التثنيه
 فعمل المتأول ذلك اللفظ على الوجه الذي يؤدي الى التشبيه ثم انما اخذ بعد ذلك في تأويله جود
 على ذلك اللفظ انهم قد جعله بما يعطيه في اللسان مع ما في ذلك من الضم والتعدي على صفات
 الله تعالى حيث جعل عليه ما لا يليق بجلاله قال ونحن نورد لك بعض احاديث وردت في معنى ظاهرها
 التشبيه واستنبص فيه تقسيم عليه ما لم اذكره * هن ذلك حديث قلب المؤمن بين اصبعين
 من اصابع الرحمن نظر الفعل بما يقتضيه الوصف من الحقيقة والحال فوجد الاصبغ انما استخركا
 يطلق في المحارحة قول النعمة تقول العرب بما احسن اصبع فلان على ما له فاذا كان الاصبغ يطلق
 على المحارحة على النعمة والاثر المحسن فيأى وجه يجعل الاصبغ على المحارحة كانه نص في ذلك
 ويترك وجه التثنيه فما ان العبد يؤول ذلك على ما يليق بالتثنيه واما ان يستكنو بكل علم ذلك الى الله
 والى من عرفه الحق ذلك من بني اوى ملهم لكن بشرط في المحارحة ولا بد اللهم الان يقوم لنا بدعي
 فلا جعل لنا الكسوت بل يجب علينا ان نبين ما يستعمل ذلك الانظام من التثنيه حتى ندحض جهته كما يقع
 لما من القائلين بالصحيح فلم ان معنى الحديث على من ذهب اهل الحق من هذا التثنيه بر قلب المؤمن بين
 نعمتين من ثم الرحمن وهما نعمة الاهل والنعمة الامانة الله * ومن ذلك الغيبة واليمين في
 قوله تعالى والارض جميعا فضته يوم القيمة والسعرات مطويات بعينه نظر العقل بما يقتضيه الوضع
 فعرى من وضع اللسان العربي ان معنى الآية ان الوجود كله في قبضته يعني تحت تصرفه كما يقال
 فلان في قبضة يدي ريدته تحت حكمي وليس في يد احده من شئ البتة وانما هو موكله ما مضى فيه
 لا غير مثل حكمه على ما ملكه يده حسا وقبضت عليه فلما افضت المحارحة على الله تعالى عدل
 العقل الى روح القبضة ومعناها وانما هو ان عالم الدنيا والاخرة في قبضته تصرف الحق تعالى
 واما قوله بعينه فانما ذكره لان اليمين بحسب التصرف المطلق القوي اذ لا يسار لا تقوى في العادة قوة
 اليمين فكفى باليمين من التحكم من العلى فهو اشارة الى تمكن القدرة من الفعل فوصل المعنى الى
 افهام العرب بالفاظ مرفوعة وتوارد قلوبهم الى التثنيه لما قبلوا واثقه اعلم * ومن ذلك التعجب
 والاضحك والفرح والتعجب نظر العقل فرائي التعجب لا يقع الا من موجود ود على المتعجب لم يكن له
 به علم قبل ذلك وهذا يحضره التعجب منه وكذلك القول في الضحك والفرح ومعلوم ذلك محل على
 الله لانه هو الخالق لذلك الامر الذي اخبرته بتعجبه منه او يضحك لاجله او يفرح له فرجع المعنى الى
 ان مثل ذلك انما هو تزييل للقول لظاهر لا يحجب الحرفي صاحب تلك الصفة التي وقع التعجب منها
 كما في حديث يعجبوننا من شاب ليس له صوة اى لا يقع في الزمان ملاعق وان شئ وبه قال ويصح
 جعل الفرح والرضا والضحك على القول لذلك الامران على ذلك في جانب الحق كما هو في حق الحق
 محال واما الغضب فهو كما به من وقوع ذلك العبد الذي غضب الحق عليه في الذنوب والى ذلك يعرف
 العبد ان الاتهام بعقب الغضب اذ هو اثره بخلاف العبد يستغفروا ويتوبون من ذلك الامر الذي وقع
 فيه وبال بعضه المراءى الغضب الالهي هو اقامة المحذور والتعزير الى العباد في هذه الاولاد بهم
 حله على ما يتبادر الى الاذهان فان ذلك محال على الحق فانه خالق لا قهله عباده فكيف يقع منهم فعل

جعل النار من اليهود
 القمر بتم ركته جميع
 شهر والسنة فيصير لكل
 يوم من ايام السنة حاتمته
 فان افضل الشهور عندنا
 رمضان ثم شهر ربيع
 الاول ثم رجب ثم شعبان
 ثم ذو الحجة ثم شوال ثم
 القعدة ثم المحرم والى هنا
 انتهى على في فضيلة
 الشهور القمرية واما بقية
 الشهور وهي صفر ورجب
 الاخر والمجديان هي
 متساوية في الفضل فجا
 يغلب على خفي فاني
 ما تحققت فينا قاضا لاف
 يتكلى ان اقول ما ليس
 لي به علم هو قال في الباب
 الثاني والتسعين ينبغي
 لكل مؤمن ان يتودع
 ان لم يكن روحا له وعما
 يقع فيه غائب الخوارج
 ان احدهم اذا رأى شخصا
 على حاله شرع في الله له
 أو اتوا له أو عانته ثم
 خافه فحلفوا اذ لا يجوز
 له الحكم عليه بما وقع منه
 قبل تلك اللحظة ومضى
 ظن ذلك الشخص انه
 باق على حاله فخرج من
 مقام الورع وصار من اهل
 الوقوع في الشهات قال
 وقيل من يكون على هذا
 التثنيه وقال في الباب
 الثامن والتسعين من
 شرط لولي الكامل ان
 لا ينام له قلب يحكم الارث

على غير مراده حتى يغضب عليهم واما التعجب الاخر فيكون على اهل النوا خاصة اما التعجب على غيرهم فيقتضي يوم القيامة ويدخل الله تعالى جميع الموحدين الجنة فاقهم * ومن ذلك التسيان ومعلوم انه لا يجوز حمل ذلك على حق الحق تعالى على حكم حمله في حق الخلق فان ذلك محال لكن لما كان عذاب العقول لا يقتضي كانوا كالنفسيين عند الملك لكونهم لا تمالههم وقرير بين ذلك معنى المكر والاستهزاء والضرية الواو في جهة الحق المراده اثره والله يعلمهم معاملته الما كرو المستهزئ والساخر والله اعلم (ون ذلك) لفظ النفس يخفق الفاه في نحو حديث في احد نفس الرحمن ياتي من قبل البعز ومعلوم ان الحق تعالى منز عن النفس الذي هو الهوا والمخارج من الجسم المتنفس وقال بعضهم المراد بالنفس التنفيس فان الله تعالى نفس عنه صلى الله عليه وسلم بالانصار حين اقره من قبل اليمن واذا لم كره بهم قال ويدل عليه احاطة النفس للاسم الرحمن دون غيره من الاسماء التي لا تعلى الرحمة انتهى

(خاتمة) * سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ان اعتقد قلبه ان حقيقة تعالى مخالفة لائر الخلق لم يتوقف قط في اضافة صفة اضافها الحق تعالى الى نفسه فكان ينسب الاستواء مثلا الى الله كما ياتي في بطلانه من غير تكيف ولا تشبيه اذا تشبهه لا يصح في جانب الحق تعالى ابدأ وقد قال الشيخ محي الدين في الباب الثالث والسبعين وما تضمن من الفتوحات اعلم انه لا يصح ان تزعم الحق تعالى عن شيء لا بعد شهودك * بل ان ذلك الشيء تنص وان ذلك الحق الحق تعالى ولو لم تشهد ذلك ما تراه عنه والا فليكن تزعمه عن امر ليس هو مشهودا لك عقلا فاذا التزم به جدي في الشرع مع ما علم يوجد في العقل فان غاية تزعم العقل للحق تعالى عن الاستواء ان يقول المراد بهذا الاستواء هو كالاتواء السلطاني على المكان الاحاطي الاعظم او على الملك الخارج هذان التشبه فان غاية انه انتقل من التشبيه به ثم الى التشبيه به ثم آخر فوقع في المرتبة ما باخ العقل في التزعم بمبلغ الشرع فيه من نحو قوله ليس كذلك شي الا تراهم استهزؤا في التزعم العقل بالاستواء يقولهم

* قد استوى بشر على العراق * و ان استواء بشر على العراق الذي هو جدم من استواء الخلق جل وعلا على ان الشيخ قال في مكان آخر من جل الاستواء على الاستيلاء كما يستولى الملك على مملكته فاي شيء انكره على من قال بالاستقرار الذي هو من صفات الاجسام وكالات الامرين حادث بل لرجاء اطلاق احد الامر من لكان اطلاق الاستقرار اولى لكون العرش جاه في الحديث يعني المر بحد قوله صلى الله عليه وسلم ان الكرسي في جوف العرش كلفة ملافة في ارض فلا انتهى * (تمة) * فتعجبها الخاتمة * قال الشيخ محي الدين في الباب الثالث والستين وثلاثمائة من الفتوحات اعلم ان من هدم الانصاف ايمان الناس بما جاء من آيات الصفات واخبارها على لسان الرسل عليهم الصلاة والسلام وعدم ايمانهم بها اذا انفيها احدهن كدل العادقن الراوذين لرسول فان العبر واحد فكما يجب الايمان بما جاء به الرسل من ذلك كذلك يجب الايمان بما جاء به الاولياء المحفوظون وكما سلما ما جاء به الاولياء كذلك ينسب لما جاء به القرع بجمع الموافقة لشرعية وباليت الناس اذ لم يؤمنوا بما جاء به الاولياء يبعونهم كاهل الكتاب لا يصدقونهم ولا يكذبونهم انتهى فتأمل في هذا المبحث وتفهقه فانك لا تجد ما فيه في كتاب الله يتولى هذا

(المبحث التاسع عشر في الكلام على الكرسي والروح والقلم الالهى) * اعلم يا بني ان الحق تعالى كما جعل العرش على الاستواء كما ياتي في بطلانه كذلك جعل الكرسي على برد الاوامر والنواهي العبر عنهم في حديث الكرسي بتدلي القدمين من العرش اليه اذ العرش على

الكرسي * قال ولهذا كان لمر يذاذ وقع له احتلام فلهذا معاقبه على ذلك لان الاحتلام برؤا في النوم اوفى التصور وفي الثقة لا يكون الامن بقية شهوة في جنابه فاذا احتلم صاحب كتاب فاعنا ذلك لتضعف أعضائه الباطنة لمرض طرافي مزاجه لان احتلام لافي حلال ولا في حرام انتهى فتأمل والله اعلم وقال في الباب الثامن ومائة فتنة الله ذبا ساع الدنيا عليه واتخاذ الوجوه له اعظم من فتنة الضيق وبعضها الخلق له قال الشهوة آلة للنفس لتأبى على المشتهى وتقبل ما يستأله وحقيقة الشهوة اداة الالتذاذ بما يطلب أن يشتهي * قال والذي أقول به ان محبة المر يدن للأحد استواء عليهم لاستيلاء الشهوة المحمودة عليهم بسبب ضعف العقل الذي جعله الله مقابلا لها يختلف للكل من ارجال الذين اوتوا وحسن عالم طبيعتهم فان الكامل اذا رأى الامر لمس لانتبات يعاوضه به تذكر مقام يحير بدواته حديث عهد بربه كالمر يختلف الكبير بقرابه ذلك الامر كما راي

وذلك يجتنب مواضع
 التهم وصحبة المشركين
 الذين لا يلقونه الدين
 وكذلك يجتنب مخالطة
 الفساق واخذ الاوراق
 فان القلوب عيلى الى كل
 من احسن اليها يحكم
 الطبع وليس هناك قوة
 الهية تلي دفع الشهوات
 النفسية والمعرفية مدومة
 من هذا الصنف الذي
 ذكرناه قال ولا يخفى ان
 من كان من المريدين
 فحق سبحانه فيهم فهو
 محيى شئ فيه وان كان
 لا شئ في فعله المخرج من
 الله في محبته لعل من
 يرد به كماله الشيوخ
 الذين ليس لهم قدم صدق
 في الطريق القويم في ذلك
 قال ثم الذي ينبغي للرب هذا
 دعي انه صاحب الاحداث
 اولادون الا انه ان يزن
 حاله فان وجد الما
 وحشة عند فقهه اياهم
 وهيبنا الى تقاتهم وفرحنا
 باتباعهم فليعلم ان محبته
 اهم معلولة وان وقعت
 المنفعة لذلك المحلث منه
 سعدوشى هذا الحب قال
 وان كانت محبة المرء قد
 تعلقت بجميع المخلوقات
 على حد سواء ومن جعلهم
 الاحداث والفساق فلا
 ينفى له الركون فقد يكون
 خديعة نفسية ومبرر انه ان

أحدية الكلمة العلمية المستمدة على الرحمة كما اشار الى ذلك فخصيص الاستواء بالاسم الرحمن واما
 الكرمي فقد اتهمت الكلمة فيه الى امر من لياحق تعالى من كل شئ فوجيز فظهرت الشعبية في
 الكرسي بالفضل وكانت في العرش بالهوقان قدسي الامر والنهي لما تدلنا الى الكرسي اقتضت فيه
 الكلمة الرحمانية فؤلاء الجنة ولا اله الا هو ولا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو
 القدم الامور ومنتسب استقرارها فمسمى أحد هياكله والا تحجهم وليس بعدهما مكان يقتل
 اليه اهل القدمين كما ذكر الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والتسعين ومائة وما ذكرناه من ان المراد
 بالقدمين الذين تدلنا الى الكرسي هما الامر والنهي هو المصنف خلاف موقوفه الى جهة تعالى الله
 عن ذلك علوا كبيرا ذكر الشيخ في الباب الرابع والسبعين وثلاثمائة وعبر عن القدمين في الباب
 الثالث عشر بتسميات الخبز والشر وكلها مسمى لان الخبر والشر الامر والنهي فاعلم ذلك فانه رئيس
 لا تجدنا وفيه في كتاب (فان قيل) فما جعل استقرار احوال بني آدم اذا صعدت الملائكة
 (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين من الفتوحات انه ينتهي صعوده الى السدرة
 المنتهى فان كل شئ يرجع نهاية تعالى ما نهى (فان قيل) ان الكرسي هو موضع القدمين الاذن
 هما الامر والنهي فلا تاتى من الكرسي هل (فالجواب) ان ذلك خاص بعالم الخلق والامر واما
 التكليف فان اصله انما هو منقسم من السدرة فقطع اربع مرات قبل السدرة والسدرة هي المرتبة
 الخامسة وايضا ذلك ان التكليف ينزل من الى لوح الى عرش الى كرسي الى سدرة ومعلوم ان
 احكام التكليف خمسة لاسداس لها واجب ومنسوب وحرام وكره ومباح فظهر الواجب من القلم
 والمنسوب من اللوح والمطووع من العرش والمكروه من الكرسي والمباح من السدرة اذ المباح هو
 حفظ النفس فلذلك كان منتهى نفوس عالم السعادة الى السدرة والى اصولها وهي الزقوم فينتهي
 نفوس عالم الشقاء فاذا صعدت الالهة التي نشأت من هذه الاحكام الخمسة المذكورة كان فاعلمها
 الى الموضع الذي منه ظهرت انتهي (فان قيل) فما صودر صعود الالهة مع انها اعراف
 (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والتسعين وثلاثمائة انها تطوره لاثباته على شاة كلة فاعلمها
 ثم تصعد فخرج من اله بكل الى حالها على مركبها الذي هو روح المحض وروح ايقض قدمه منتسب بصره
 حتى يصل العمل الى محل انتهائه الذي هو محل بروه الاول (فان قيل) فما وجه تخصيص هذه
 الاماكن بالاحكام الخمسة وهو كون الواجب من القلم والمنسوب من اللوح (فالجواب) كما قاله الشيخ
 في الباب الثامن والتسعين ان وجه التخصيص كون كل محل بمدام زمانه فيكون من القلم نظرا في
 الالهة الواجبة فيجدها بحسب ما يرى فيها ويكون من اللوح نظر الى الالهة المتدوية فيجدها
 بحسب ما يرى فيها ويكون من العرش نظر الى المخلوقات فلا يجدها الا بالرحمة لانه عمل استواء الاسم
 الرحمن قال ولهذا لا يكون ما نحن لم يسبق له تفاوت الى الرحمة ويكون من الكرسي نظر الى الالهة
 المكروهة فيجدها بحسب ما يرى فيها لكن درجة الكرسي دون درجة العرش اذ الرحمة تعظم بحسب
 الذنوب والمكروه اقل فبما ان الحكم اربعين فلذلك همت درجة الكرسي جميع من فعل المكروه ودرجة
 العرش جميع من فعل الحكم اربعة افعال وتختلف واما درجة دوام كان الكرسي هل بروز الامر
 والنهي على ما مر وانه امر في العفو والتجاوز عن افعال المكروه من الالهة ولهذا لا يؤخذنا على
 المكروه ويؤمر تاركه والله اعلم (فان قلت) فما صودر تخلفه تعالى اللوح والقلم والكرسي والعرش
 واهم ما خلق قبل الاثم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث عشر من اجواب الفتوحات ان اول
 ما خلق الله القلم الاعلى فهو واسم ملائكة التدوين والسطير واما اللوح فهو ميثاق من القلم وتجد جعل

لا يستوحش عند مفارقة أحد من الجنات لتساويهم عنده من حيث انهم خلق الله حتى الحائط فمعيوب هذا على وعاء ولا يفرار فليباد

الله هذا القلم ثلثمائة وستين سنا كل من يخترق من ثلثمائة وستين صغاف من العلوم الاجالية فيه صله في الوجود ثم انه ذكر في الباب السادس من هاتان مقدرا ومهمات فروع علوم القلم المتعاقبة والمتحلق الى يوم القيامة ما خرج من حرب ثلثمائة وستين في مثلها من اصناف العلوم لا تزيدها واحدا ولا تنقص انتهى * وقال في الباب الثالث عشر اعلم ان الحق تعالى لا يقبل الاقلم ولا يقبل العلم وهو في حبل التعلم الذي تذف تعالى فيه ما يرب يداه في حلقه لا الى غاية فاق وجهه فتقبل بذاته علم ما يكون وما لا يقبل تعالى من الاسماء الالهية الطالبة صدور هذه العالم ثم انشئت من هذا القلم موجودا آخر سماه الوحد و امر القلم ان يتدلى اليه ويوجد فيه جميع ما يكون الى يوم القيامة لا غير فعله في الوحد حين اودعه اياها القلم ثم ان الله تعالى اوجد الظلمة الخفية التي هي في مقابلة تجلج لاهما ما انور حتى ظهر فيه صور الافلاك ولا هذا الورود ما ظهر له في صورته وهذه الظلمة بمنزلة العدم المطلق القابل لوجود المطلق فعدما اوجدها تعالى افاض عليها من ذلك النور الملقى للعلماء فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش فاستدعى عليه الرحمن بالاسم الظاهر وذلك اول ما ظهر من عالم الخلق ثم تعالى خاتمي من ذلك النور والمتميز الذي هو مثل ضوئه المهر للملائكة المحاقين بالسرير وهو قوله وتروى الملائكة حائرين من حول العرش يسبحون بحمده وبهم ثم انه تعالى اوجد الكرسي في جوف هذا العرش وجعل فيه ملائكة من جنس طبيعته فان كل ذلك اصل لما خلق منه من هاءه كالعناصر في ما خلق منها من هاءها كما خلق آدم من تراب وجر به وبقية الارض ثم خلق في جوف الكرسي الافلاك فخلق في جوف ذلك ثم خلق بعد ذلك الارواح ثم الغذاء ثم جعل لكل مكاف مرتبة في المعاد والشفاعة انتهى (فان قلت) قد ورد في الحديث ان الحق تعالى قال القلم اكتب علي في خلقي الى يوم القيامة فذكر الغاية فما حكم ما يقع بعد يوم القيامة ابد الابدين (الجواب) ان جميع ما يقع للخلق بعد يوم القيامة من تواب الاحكام التي كتبت عليه - في الوجود حتى الشقعة لا يبدى لتعزى كل نفس بما تسعى ابدا لا يبدن ودهر الداهرين * وقال الشيخ في الباب السابع والعشرين وثمنا عشرة اشخاص الحق تعالى في الكتابة في الوجود بامور الدنيا لم يخط اثنائها بخلاف آه والآخره فان القلم لا يقدر يكتب علمه فيها لانها لا تتناهي وما لا يتناهي امد له لا يجوز الوجود والكتابة وجوده اه (فان قلت) فما وجه تخصيص القلم الاعلى بالذكر فهل هناك غيره قلم (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس عشر وثمنا عشرة من القلم وحط ان هناك افلا ما اخردون القلم الالهى والواحد اخردون الوجود المحفوظ كما اشار اليه حديث الاسر او قوله فيه فوصلت الى مستوى سمعت فيه صريف الاقلام والصريف هو الصوت (فان قلت) فما عدد هذه الاقلام والاقلام (الجواب) عددها ثلثمائة وستون قلما وثلثمائة وستون لوحا ذكره الشيخ في الفتوحات في الباب المتقدم نقالا للورثة هذه الاقلام والارواح دون رتبة القلم الاعلى والواحد المحفوظ وذلك لان الذي كتب في الوجود المحفوظ لا يتبدل ولذلك سمي بالمحفوظ يعني من هو فلا يحد وتعالى ما كتبه فيه بخلاف هذه الاقلام والارواح فان هذه الاقلام تكتب دائما على الواح الهوى والاثبات ما يحدده الله تعالى في العالم من الاحكام المشار اليها بقوله تعالى بعد اقامه ما شاء وبشيت * قال ومن هذه الارواح تروى الشرائع والصفى والكتب الالهية على الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وله زاد دخلها النسخ بل دخل النسخ في الشرع الواحد قال والى محل هذه الارواح كان التردد ليل الاسر اى تردده صلى الله عليه وسلم بين الارواح وبين موسى عليه الصلاة والسلام في شأن الصلوات الخمس فكانت حضرة خطاب الله تعالى لحمد صلى الله عليه وسلم في هذه الارواح والى الخمس كان منهاه فعما الله تعالى من امة محمد ما شامه تلك الصلوات التي كتبها في هذه الارواح الى ان اثبت فيها الخمسة واثبت لمصداها بالجمعيين

أيضا شرطه على ما قاله أن لا يكون مقدس به الاتقاده العام فان أصحاب النفوس والقوى ربما توهه واحتجوا به في ذلك والله أعلم وقال الفرق بين الشهادة والادادة ان الادادة تعلمني بكل مراد للنفس والعقل سواء كان ذلك المراد محبوبا أو غير محبوب وأما الشهادة فلا تتعلق بالاعمال للنفس في نيله لانه خاصة وايضا فان عمل الشهادة النفس المحبوبة وعمل الادادة الروح ذكره في الباب التاسع وعماه وقال في الباب الثاني عشر وعماه تكون مخالفة للنفس في ثلاثة أوجه: قطع في المباح والمكروه والمختار ولا غير وأما اذا وقعت لهالة في طاعة مخصوصة وهمل مغرب فيها تلك هالة خفية فيضاتها بطاعة أخرى وهمل مغرب فان استوى عندهما جميع التصرفات في قنون سبلنا الهالك للذة بالاطاعة الخاصة وان وجدت الشبهة في العمل المقرب لاسم الذي هو خلاف في هذا العمل فالعبدول الى الشاق واجبت لهاتان اعتادت المساعدة في مثل هذا الثرت في المساعدة في المختار والمكروه والمباح يقول في الباب الخامس عشر وماتته في قوله صلى الله عليه وسلم لا غيبة في فاسق الذي فهمه من هذا الحديث انه نهى لاني وعلى ذلك وأوحى

بقي أهل الردع في فهم هذا الحديث أي لا تغلبوا الناس للعين وضرروا ١١٤ فإنه على وجه الحقيقة لا يبرهن من

كان صلى الله عليه وسلم يقول ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا فقال وسع كبره اتعبه جهوده في مواضع مذ كبرت في كتب الفقه فعلم التعيين أولى فيها من التعمين إلا أن ترتيبه على ذلك حكم شرعي وقال في الباب السادس عشر ومائة الفتناء عتدا على بابهم في الأسان هوئى المسئلة والفتاح هو السائل ولكن من الله تعالى لا من غيره وهو قوله تعالى في الظالمين عوم القسامه فتعني يؤسوم إلى الله سبحانه الغفوة من جرماتهم فعلى أن من سأل غسباً على فليس بقانع وخفى عليهم الجرمان وانحصر أن فأن السائل موصوف بالكون إلى من سأل وأنه تعالى يقول ولا تركوا إلى الذين ظلموا فعدس التساد ومن وكن إلى حفسه فتعدس وكن إلى ظالم لأن الله تعالى ظالم الإنسان أنه كان ظالموا جهولا انتهى وهو كلام يفسر به وقال في الباب الرابع والعشرين ومائة في ذله تعالى حكاية قن سليمان عليه السلام قال انى أصبحت حب الخمر عن ذكر ذى حتى توارت بالحجاب الآية معناه أصبحت الخمر عن ذكر ذى الخمر بقها حبيته

وأوصى إلى محمد ما يدل القول الذى فاصح موسى عليه الصلاة والسلام عند الخمسة إلى الشبان الضيف على سيد الجرم وانه قال من حضره لا ملائق على سيد العرض قال ومن حضره هذه الأرواح ايضا قوله تعالى ثم قضى أبلا وأجل مسمى عنده ومنها ايضا وصف الحق تعالى نفسه بالتردد في قبضة نعمة بعد الموت حين موته مع أنه تعالى هو الذى قضى عليه هذا من باب رحمة سبقت خصني قالون هذه الحقيقة الالهية التى كنى عنها بالتردد يكون سر بانها فى التردد الكونى فى الامر وحصول الخبر فيه وذلك ان الإنسان اذا وجد نفسه تردد في فعل ما هل فعله أم لا وما زال ذلك الحال به حتى وقع اخذ الامور والى كان ترددها وزال التردد فذلك الامر الواقع هو الذى ثبت فى الارواح المحفوظا من تلك الامور والتردد فيها وهو الذى ينتمى إليه ايضا الامور الغيوب والاثبات واضح فذلك ان القلم الكاتب فى لوح الهوى يكتب أمر ما هو ومان الخطاط الذى يحضر للعيد فيه فعل ذلك الامر ثم ان تلك الكتابة تسمى فيزول ذلك الخطاط من ذلك الشخص لانه غير حقيقة من هذا الارواح تعالى نفس هذا الشخص في عالم الغيب فان الرافق إلى النفوس من هذه الارواح تحدث بحديث الكتابة وتنقطع بحورها فاذا ابصر القلم موضعها من الارواح كتب عنها الذى كتب هذا من اجله فحضر لذلك الشخص ذلك الخطاط تلك الكتابة دقيقة إلى نفس ذلك الشخص الذى كتب هذا من اجله فحضر لذلك الشخص ذلك الخطاط الذى هو بنفس الاول ثم ان اراد الحق تعالى ان يثبت له حقيقة متعلقة بخلق هذا الشخص وثبت بفعل ذلك الامر ويرك كحسب ما فى الارواح فاذا فعله او ثبت على تركه وانقضى فعله صاده الحق تعالى من كونه محكوما بفعله واثبت صورته على حسن او قبح على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب امر آخر هكذا الامر دائما فعلى القلم الالهى ان ثبت فى لوحه كل شى يخبر به هذه الامور من هو واثبات فى لوح المحفوظا اثبات الهوى فى هذه الارواح واثبات الاثبات وهو الاثبات عند وقوع الحكم وان شاء الله آخر فهو لوح مقدس من الهوى ولقد سعى محفوظا يسمي من الهوى كما (فان قلت) يقول يدخل الهوى القوات كالاهمال (فالجواب) كما قاله سيدي على الخواص رضى الله عنه لا يدخل الهوى القوات والذوات وانما هو خاص بالاحوال والاهمال كما شاذ الى حديث ان احدكم لم يعمل بفعل اهل الجنة الحديث انتهى (فان قلت) فهل اطلع احد من الاولياء على هذه المحاولات التى كتب القلم الالهى فى الارواح يوم القيامة (فالجواب) كما قاله الشيخ فى الباب الثامن والتسعين ومائة وقال وانما نحن اسلمه الله على ذلك (فان قيل) فذكر عدد ما سطرق الارواح آيات الكتب الالهية (فالجواب) هذه ما سطرق الارواح من الآيات التى اترزها فى الرسل ما تاتى ألف آية وتسعون وستون ألف آية وما تاتى آية ذكره الشيخ هي الذين فى الباب المتقدم وقال هذا ما اطلعت الله عليه (فان قلت) فهل اطلع احد من الاولياء على عدد ما مات ملوم أم الكتاب القدى هو الامام الحسين (فالجواب) نعم سلم الله على ذلك من شاعن عباده وقال الشيخ محي الدين فى الباب الثانى والعشرين والذى اطلعت الله تعالى عليه من طريق الكتب ان عدد ما مات ملوم أم الكتاب مائة الف نوع وتسعة وشرور الف نوع وستة الف نوع كل نوع منها يحصى على علمه انتهى (فان قلت) فامر لاهل العقائد بقولهم السعيد من كتبته تعالى فى الاول سعيدا والنفى من كتبته الله تعالى فى الاول شقيا هل هذه الكتابة المذكورة فى الارواح المحفوظا أم غيره وهل الاول غير زمان أو زمان لا يتصل (فالجواب) المراد به أم الكتاب كما قاله ابن عباس وغيره فالمراد بالاعمال لا بزمانه بتدليل ولا تقدير وفى حديث الترمذى فرغ بدينه من الباطن فى الجنة وفرغ من السعد وقال شيخنا ايضا الشيخ كمال الدين بن ابي شريفة مرادهم بغير الاول الذى نكتب فيها الملائكة رزق الانسان واجله وشقيا وسعيدا عند ما يشتم في الروح ولا مانع من تطرق

للقلم والخبر هي الصائحات الجاهل من الجاهل وما قوله فطنتي معصا أى معصية

عليه السلام حين أرسل الله جبرائيل من ذهب صاوي يضرب في ثوبه منه ويتسول لا يقتل عن بر تلك ما ياتى بها أحب سلمان الحبش إلا لكونه تعالى أحب إليه من غير ذلك اشتاق إليها لما توارت بالحجاب يعني الصافات المحجبات لكونه قد داهل الذي أوجب له حب الحجب عن ذكره به فقال ودوهاصل وقال وليس لغير من الذين جعلوا التواذي للشمس دليل فان الشمس ليس لها هنا ذكر ولا الصلاة التي يزعمون ومساق الآية لا يدل على ما قالوا بوجه ظاهر البتة قال وأما استرواحهم فيما فسروه بقوله تعالى ولقد فتنا سليمان فالتفتني الاختبار يقال فتفت لذهب أو الفضة اذا اختبرت بها النار فلا ينافي ذلك ما قلناه اذا كان متعلقه بالجمل ولا بد يكون اختياره انراها هل أحبها عليه السلام من ذكر الله لها وأحبها إليها فآخبر عليه السلام أنه إنما أحبها عن ذكره ما هال الدنيا مع حسنها وكما لو حاجته إليها فانها تجوز من الملك الذي طلب ان لا يكون لاحد من بعده فاجابه الحق الى ما سأل في ان يوسع ويرفع الحجب حتى يقره هذا صلاتا فامتنع أو أمسك بغير حد أبوانه عند الرق وحسن ما ب

التبديل الى ما كتب في هذه الصحف لتعلق السعادة والشقاوة فيها على شيء لا يدور في الآفاق أم لا مع علم الله بما يكون من وقومه ما وعده انتهى (قلت) وفيه ما يندبنا قدمناه من امر ألواح الخمر والاثبات الثلثمائة وستين لوحا متقدمة عند اهل الكشف ولعلها هي المراد في لسان الحكيم بالصحف (فان قلت) هل يقال ان الحق تعالى تكلم في الازل كما ذهب اليه بعضهم (فالجواب) كما قاله الشيخ عبي الدين في بعض كتبه ان ذلك لا ينبغي لذهاب الدهن الى الزمان امس قول الحق تعالى منزه عن ان يقول او يتقدم في الازل من الزمان مخلوق والتقدير قديم فاقدم انتهى (فان قيل) كيف دخل التبديل والتغيير للتوادة مع ما ورد ان الله كتب التوراة بيده (فالجواب) ان التوراة لم تتغير في نفسها وانما كتابتها ما يهاهون لتقلتها بها الحق التغيير فبسيطة مثل ذلك الى كلام الله تعالى مجاز قال تعالى يحرقونه من بعد ما فعلوه وهم يعلمون وهم يعلمون ان كلام الله تعالى معقول عندهم ولكنهم يبدؤوا في الترجمة عنه خلاف ما في صدورهم وفي مصحفهم المنزل عليهم فانهم ما عرفوا الا عند نصهم من الاصل وابتغوا الاصل على ما هو عليه ليعني لهم ما علموا ثم بعد ذلك العلم (فان قيل) ان آدم عليه الصلاة والسلام خلقه الله بيده ومع ذلك فما حفظ من الخرافة وابن ذرية اليمين البسدين ان يعلم اليدين كتابة عن شدة الاعتناء آدم عليه الصلاة والسلام (فالجواب) انما لم يحفظ آدم عليه الصلاة والسلام من بيان الاقدار لانه بعد ما علمه الله لانه هو اهل الاعظم لذلك وما كلام الله تعالى فاعلم لكونه حكيم الله حكيم في الاشياء غير مخلوق لعصمه من ذلك بخلاف آدم ليس هو حكيم الله (فان قلت) فاذا كان خلق آدم باليد انما هو لشدة الاعتناء به عليه فاذن الحق تعالى بالانعام اشده اعتناء به امنه لان الله تعالى جمع الايدي في خلقها فحققت ما يدعى انعاما (فالجواب) ان توجه البسدين على آدم اقوى من توجه الايدي على الانعام لان الانعام تندرج بين الفقر والجمع فلها القوة والتكبر من حيث انه لا يوصل الى الجمع الا بهوا لا ينتقل عن المفرد الا إليها (فان قلت) فكيف سمى الحق تعالى نفسه بالدهر مع ان الحق لا يتعقلون الدهر الا زمانا (فالجواب) ان المراد بالدهر هنا هو الازل والابد الذي انهما الاول والاخر وهو امن نعت الله عز وجل بلا شك فانه تعالى سمى نفسه بالاول لكن لا ياول فيصمم عليه كالاويات المسبوبة بالعدم لان ذلك مهال في حق الحق وكذلك القول في الاخر فانه تعالى آمن لا بآخرية تفحص عليه نظيره اسم الاول (فان قلت) فما سبب كسر الدهر في على هذا التقدير (فالجواب) سبب كسرهم تعقلهم في الدهر الذي جعلوه الهاله زمان فليس كذلك لاني لا حقيقة له في زمان الله الذي لا يتعقل ولولاهم اعتقدوا الدهر كما ذكرنا ما كفروا وقوله صلى الله عليه وسلم يقول الله أنا الدهر والله تعالى اعلم

(المبحث العشر في بيان صحة اخذ الله العهد والميثاق على بني آدم وهم في ظنهم عليه الصلاة والسلام)

اعلم يا بني ان العثرة قد انكرت وهذا العهد والميثاق وهو ان معنى قوله تعالى واذا اخذتكم من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ان المراد به اخذ بعضهم من ظهر بعض بالتسلسل في الدنيا الى يوم القيامة والله ليس هناك اخذهم وهذا ميثاق حقيقة وان المراد بالعهد والميثاق هو ارسال الرسل واستكمال العقل والنظر والاستعداد لوجوبه الخطاب الى العبد ولا يخفى ما في هذا المذهب من الخطأ والغلط وكفى بصح فائنة هذا القول ومعظم الاحتجاجات انما هي من الغش والفساد مني على هذه المسئلة والذي ظهر لي هم انما انكروا ذلك فرادى من جهوض مسائل هذا المبحث وقد عاتبته عليهم فرفضوا بالجهل عوضا عن العلم والحق ان الله تعالى اخذ عليهم العهد في ظهر آدم حقة لا على كل شيء تدير (فان

أي ما يتقنه هذا الملك من ملكة لا تخشياً كما تخشون (قلت) هذا الخبر
ثم يرميهم أو لم يرميهم التبع قلبه بل وهو

وأما علم هو قال في الباب
الثامن والعشرين ومائة
أعبد الله من
العبد يكون بحسب مشيئة
على الشرع ثم تروى فلهذا
لم يجعل العمل في شيء من
الشرعة فهو صاحب
الرضا الكامل ومن أدخل
بالعمل في شيء منها نقص
من الرضا بقدر ما أدخل
وهذا سبب أن في غاية
الوضوح والآن على
نفسه بصيرة انتهى المعنى
في بقية : وقال في الباب
التاسع والعشرين ومائة
يجب على العبد الرضا
بقضاء الله لا بكل معصية
فلا ينبغي الرضا بالمعاصي
ولو رآيت وجه الحكمة
فيها ما كنت إذا كنت صحيح
الرؤية والكشف ترى
الحق تعالى غير واضح
هناك في فعلها وان لم تر
فأوجع إلى حكم الشرع
ولا ترضى إعصاء الكفر
(قلت) وأكثرت من تقع في
الرضا بالمعاصي أصحاب
حاضرة التوحيد العام إذا
لم يكن لهم شيخ وظنون
بنفوسهم أنهم خوطبوا
أمر الله خلاف ما جاءت
به الشرعة وهذا كفر
وتليس فان الحق تعالى
ما يشي عن شيء على لسان
رسوله ويحجبهم من ورائهم
لا أحد من أنهم أبدا فاعلم

(قلت) في أي عمل كان أخذ هذا العهد (فالجواب) كما قال ابن عباس إن ذلك كان يعطى لثمان
وهو وأصحابه فترى قول بعضهم بسبب من أرض الهند وهو الموضع الذي يطعم به آدم من الجنة
وقال السكاكي كان أخذ العهد بين مكة والطائف وقال علي بن أبي طالب كان أخذه الله هذو الميثاق في الجنة
وكل هذه الاحتمالات قريبة ولا أثر لتعيين بعد صحة الاعتقاد بأخذ الميثاق (فان قيل) فما كيفة
استقرار أجسامهم من ظهوره (فالجواب) قد جاء في الحديث إن الله تعالى صبغ ظهر آدم خارج خروجه
كلهم منه كهيئة الذر ثم اختلف الناس هل شئ ظهره واستقر جهم منه واستقر جهم منه واستقر جهم منه
رأسه وكلا هذين الوجهين بعيدا لا قرب كما قال الشيخ أبو طاهر القزويني رحمه الله أنه تعالى استقر جهم
من مسام شعر أن ظهره أذهبت كل شعرة بقية دقيقة يقال مثل سم الخياط وهذا ضرب بعيد في العقل فيجب الاعتقاد
القدر من هذه التيقن كما خرج منها الفرق المنصب والعنان وهذا ضرب بعيد في العقل فيجب الاعتقاد
بأنه تعالى أخرج الذر بمن ظهر آدم كشأه ومعنى صبغ ظهره أنه أرى بعض ملائكته بالصبغ فصب ذلك
إلى نفسه لأنه باهر كما قال محمد السلطان طين البلد الفلانية وما مصها إلا أوامره فان الرب سبحانه
وتعالى مقدس من مص ظهر آدم على وجه المماثلة ألا عباد اتصال بين الحادث والقديم (فان قيل)
كيف أجابوه بقوله لم يل هل كانوا أحياه عقلاء أم قالوا بل بالإنسان (فالجواب) المصص إن جوابهم
كان بالثاني وهم أحياه فلا يعقل في العقل أن يؤتمم الله الحيوان العقل والتعلق مع صغرهم فان
بصار قدرته واسعة وفاعله وسعاني كل مسئلة إن شئت المجاوزة ونكل كيفية إلى الله تعالى (فان
قيل) إذا قال المصص بل فلم قبل قولهم وقوما (فالجواب) كما قاله الحكمي الترمذي أنه تعالى يقول للكماد
بالهيئة فقالوا بل بمادة فلم ينة معهم أي أنهم كيان المتأقنين وتجيئ للؤمنين بالرحمة فقالوا بل بمادة
ففيهم أي أنهم وقيل إن أصحاب العين قالوا بل حقا فجمع صورهم إلى جانب أهل الشمال وهم سكوت
وكان ذلك لهم كارتداد الصوت في شعاب الجبل والكهوف الخالية التي يسكنها الصدى وكان هواه
الأرض بوجه خالين الأصوات إذ لم يكن أحد في الأرض غير آدم وانما هو كما كلف الصوت الأول ولا
حقيقته وقد اطال الشيخ أبو طاهر القزويني في ذلك فقالوا المصص عني أن قول أصحاب الشمال بل
كان على ونفي السؤال وذلك إن الله تعالى سألهم عن ذنبهم ولم يسألهم عن إثمهم ومعبودهم ولم يكونوا
يوذون في زمان التكليف وانما كانوا في حالة الخلق والربة وهي الفطرة فقال لهم ألسنكم بركوا قالوا
بل لأن تريتهم انذاك مشاهدة قصد دوافع ذلك كلهم ثم لما انتهوا إلى زمان التكليف وظهور ما قضى
الله تعالى في سابق هله لكل أحد من السعادة والشقاوة فكان منهم من وافق اعتقاده في قبوله الإلهية
أقره الأول ومنهم من خافه ولوانه تعالى كان قال لهم ألسنكم بركوا قالوا بل بركوا لحدان يشرك به
فانهم (فان قيل) إذا سبق لكم عهد وميثاق مثل هذا فلم لا نذكره اليوم (فالجواب) إنما كنا
لأنه كان قال البنية قد اقتضت وتداولت الإنسان الغير مردود الهدوء عليها في أصلا لا بد
وأرحام الأمهات ثم زاد الله تعالى في تلك البنية أحماء كثيرة ثم استجاب بصرها في الأطوار الواردة
عليها من العلة والمصغرة والعم والعظم وهذه كلها بموجب الوقوع في القيان وكان على بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنه يقول لا ذكر العهد الذي عهد إلى دنيء أعرف من كان هناك عن عيني
ومن كان من شعالي قال وإنما أخبرنا الله تعالى عن أخذ الميثاق من أنه تروا إماما للصحة عليه آقاه فائدة
الاحتمال الأخير اه وكذا بلنا لنحضر هذا القول عن سهل بن عبد الله التستري أنه كان يقول أعرف
تلاميذي من يوم ألسنكم بركوا ولم يزل الحديث في تريم في الأصلا حتى وصلوا إلى هذا الزمان (فان
قيل) فهل كانت تلك القدرات متصورة بصورة لا شيء لم لا (فالجواب) لم يرد لنا في ذلك شيء إلا أن

وقد أعلم هو قال في الباب السادس والأربعين ومائة يا لك أن ترى ميزان الشرع من يدك في العلم إلى الرسي
لإبدار ما كرهه وإن

فهم من خلاف غاية هذه
 صورة علم الهى من حيث
 لا يشعر قال وقد وصفا قوم
 صادق من اهل الله عن
 التمس عليهم هذا المقام
 ووجدوا كشفهم وما ظهر
 من فهمهم بما يطل ذلك
 الحكيم وهم مختفون في
 ذلك قال واهل ان تقديم
 الكشف على النص ليس
 عندنا بشئ ولا عند اهل
 الله تعالى وكل من هزل
 عليه فقد غلط وخرج عن
 الانتظام في شرح اهل الله
 تعالى ونحن بالآخرين
 اهل الايمان في ذلك ثم
 قال واذا ورد على احد من
 اهل الكشف وادالى
 يحل له ما ثبت في خبره في
 نفس الامر من الشرع
 المجدي وجب عليه جزم
 ترك هذا الوارد لانه يلبس
 ووجب عليه الرجوع الى
 حكم الشرع الثابت وقد
 ثبت عند اهل الكشف
 بانهم انه لا تحليل ولا
 تحرير لاحد بعد انقطاع
 الرسالة والنبوة واطال في
 ذلك ثم قال فتفطنوا
 يا اخواننا وحفظوا من
 غوائل هذا الكشف فقد
 خفف كرويت الامر الواجب
 على في الصنع وانه اعلم
 وقال في الباب الثامن
 والاربعين ومائة في قوله
 صلى الله عليه وسلم اتوا
 قراة المؤمنين فانه ينظر بنو

الآخر في العقول انهم لم تكن منصورة والسبح والحق لا يقتصر ان الى الصورة انما يقتضيان علاجها
 فاذا اعطاه الله الحجة والفهم جازان يتعلق بالقدر السمع والتعلق وان كانت غير منصورة بصورة اذ البنية
 عندنا ليست بشئ وانما الشارط لها المتصلة ويحتمل ان يكون الذوات منصورة بصورة آدمي لقوله
 تعالى من نلوه وهدد بانهم ولقطة الذرية يقع على المصورين (فان قلت) فمى تعلقت الاوارح بالذوات
 قبل خروجها من ظهر آدم لم يمتدروا وجهان (فالجواب) ان الذي يظهر لنا انه تعالى استغفرهم
 احياء لانه سبحانه ذرية والذرية يعهم الاحياء لقوله تعالى وآية لهم انما نخلذذر يتهم في القليل لمصورين
 فيصير ان الله تعالى خلق الاوارح فيهم وهم في ظلمات ظهر ابيهم ويخلفها فيهم مرة اخرى وهم في
 ظلمات بطون امهاتهم ويخلفها مرة اخرى ثالثة فيهم وهم في ظلمات بطون الارض خلقا من بعد خلق
 في ظلمات ثلاث هكذا اجرت سنة الله تعالى (فان قيل) فما الحكمة في اخذ الميثاق من الذوات (فالجواب)
 ليقم الله تعالى الجمعة على من لم يوف بذلك العهد كما هو في ذلك في دار الكساف على السنة الزسل
 عليهم الصلوات والسلام (فان قيل) فهل اعادهم الى ظهر آدم احياء ام استرداد واحهم ثم اعادهم اليه
 امواتا (فالجواب) الذي يظهر انه لما اعادهم الى ظهره قبض او واحهم بنائه على ما اراد في الدنيا
 ان يجيدهم الى بطن الارض قبض او واحهم ثم يعيدهم فيها (فان قيل) ان رجعت الاوارح بعدود
 الذوات الى ظهره (فالجواب) ان هذه مسئلة فاعلم ان لا يتطرق اليها النظر العقلي ولم يبيح فيها نص من
 اطالع الله تعالى على شئ فليعلمه بهذا الموضع (فان قيل) ان الناس يقولون ان الذرية اخذت من
 ظهر آدم والله تعالى يقول واخذ ذريته من ادم من نلوه وهم ذريته (فالجواب) هذا شئ يتعلق
 بالنظم وذلك انه لم يقل من ظهر آدم وان اخرجوا من ظهره لان الله اخرج ذرية آدم بعضهم من
 ظهر بعض على طريق ما يناسل الابناء من الاثبات فاستثنى بهن ذكرا آدم استثناء ظاهر وقد شبه
 ذكرا بنصر جوام ناهره ويحتمل ان يقال انه اخرج ذرية آدم بعضهم من بعض في ظهر آدم ثم
 اخرجهم جميعا اجمع القولان جميعا فاذا قال اخرجهم من ظهورهم معهم واذا قال اخرجهم من ظهره
 معهم ايضا ومثال ذلك من اودع جوهرة في صدفة ثم اودع الصدفة في خرقة واودع الخرقة مع الجوهرة
 في حقة واودع الحقة في درج واودع الدرج في صندوق ثم ادخل يده في الصندوق فاخرج منه تلك
 الاشياء بعضهم من بعض ثم اخرج الجميع من الصندوق فهذا الامتياز فيه (فان قيل) ورد في الخبر
 ان كتاب العهد والميثاق مسدود في بحر الاسود والبعير عيين وفاسا ولسانا وهذا غير منصوب في
 العقل (فالجواب) ان كل ما عر علينا هو بغيره وبقولنا يقينا فيه الايمان به والاستسلام له وفرد
 معناه الى الله تعالى وقد ذكر الشيخ محيي الدين في كتاب الحجج القوم ما قال لما اودعت الكعبة شهادة
 التوحيد عند تقبيل الحجر الاسود فخرجت الشهادة عند بلقيس ما اوانا نظر اليها يعني في صورة ذلك
 وانفتحت في بحر الاسود مثل الطاق حتى نظرت الى قبر الحجر والشهادة قد صارت مثل الكعبة واستقرت
 في قبر الحجر واظن الحجر عليها وانسد ذلك الطاق وانظروا اليه فغالب الى هذه امانة لك عندي اذ فيها
 لك الى يوم القيامة فذكرتها الى ذلك انتهى * وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خرج يوما وفي يده كتابان مطويان وهما فاض بيده على كتاب فساله اصحابه ما هذا الكتابان فقال
 ان في الكتاب الذي في يدي اليسمي اسماء اهل الجنة واسماء اباائهم ووقال لهم وعشائرهم من اول
 ما خلقهم الله الى يوم القيامة والذي في يدي الاخرى فيه اسماء اهل النار واسماء اباائهم ووقال لهم
 وعشائرهم من اول ما خلقهم الله الى يوم القيامة انتهى * قال الشيخ محيي الدين في الباب الخامس
 عشر وثلاثمائة من الفتح رحا تولد مخلوقا وادان بكتب هذه الاسماء الى ما هي عليه في هذين الكتابين

والجنس وماله في قوله
تعالى والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض اى
باعتبارهم ما في قوتهم من
لصالح المصالحة في الكون
وتصغير بعضهم لبعض
الاعلى الادنى وعكسه
وهذا لا ينكره قائل لانه
الواقع وتأمل الملك الذى
هو اعلى مرتبة من سائر
بهية تجده مضرا في
مصلحتهم كلهم مضرون
بكذلك في مصلحته فيهم
هى ولاية المؤمنين بعضهم
لبعض وقال في الباب
الرابع والجنس وماله
اللائكة على ثلاثة
اصناف صنف هم
في جلال الله يعجل لهم في
اسمهم المجمل فيهم واقتناهم
فيهم فلا يعرفون نفوسهم
ولان هاهنا وفيه وصف
مضرون وادهم القلم
الاعلى سلطان عالم التدوين
والتسطير وصف اصحاب
تدبير الاجسام كلها من
جميع اجناس العالم
واثنان في ذلك وقال في
الباب الخامس والجنس
وماله اعلم ان النبوة التى
هى الاصلاح على سائر
فى كل موجود وهذا
الكشف والوجود ليدركه
لا ينطق على احد منهم
اسم فهو لا رسول الا على
اللائكة الذين هم رسل

الذى خرجت منه حواء من آدم بالثبوت الا لى في الوجود خلاه فلما هربت بالهواء عن الياحينة
الى نفسه لاتباعها جزعته وحنت حواء اليه لكونه موطن الذى نشأت منه (فان قلت) فاذا نحب حواء
حب المولدين وحب آدم حب نفسه (فالجواب) نعم وهو كذلك وبذلك كان حب الرجل للمرأة اظناها
اذ كانت عيتة واما المرأة فاعطيت القوة للمعبر عنها بالحياة تلب يظهر عليها محبة الرجل لانه يتبعها على الاخفاء
اذ المولدين لم يتبعها لانهما آدم بها قال وصورة الله تعالى في ذلك الصلح جميع ماصو وروخلته في جسم آدم
فكان نشأ آدم في صورته كنشأ الفانخ وروى فيما ينشئ من الطين والطين وكان نشأ جسم حواء
كنشأ الفانخ وصما بختة من الصور في الخشب فلما خلتها في الصلح واقام صورتها وواسواها فغ فيها
من روجه فقامت حبة طاقته انثى ليعملها محلا لراعا وتو لوجود الانثى الذى هو التناسل واطال
في ذلك في الباب السابق (فان قيل) فما وجه تسمية عيسى عليه الصلاة والسلام وحملا من الله
(فالجواب) كما قاله الشيخ ابو طاهر القزويني رحمه الله ان الحق تعالى لما خلق الارواح قبل الاجسام
بألف عام كما ورد في ما في مكنون علمه فلما خلق الاجسام هيأ في علمه لكل ذرة منها وحق المكنون
تناسلهم من سعادة او شقاوة فكانت تلك الذرات ازا واجالا ورواحها كما قال تعالى سبحانه الذى خلق
الارواح كلها اى عقرورة كل روح بشكلا ثم ااد الله تعالى اخذ الميثاق منهم اعطى بقدره تلك
الارواح كلها من اما كتبها في تلك الذرات على وفق علمه وحكمته ثم اخذ منهم الميثاق حل فقال
الارواح فطارت الى مكنتها في المكنون الى وقت اتصالها بالاجنة في الارحام قال الشيخ ورايت في
تفسير الامجد ان روح عيسى عليه الصلاة والسلام لم يسرد عن الذرة بعد اخذ الميثاق وانما دفعها
الله تعالى الى جبريل عليه السلام فاسكنه المكنون وكان يسبح الله ويقدس الى ان امره بشيئة فتخذه
في جيب مريم فتلقى منها المسيح عليه الصلاة والسلام من غير نقطة متوسطة فلذلك سماه الله روحا دون
غيره ثم دفعه الى السماء بقدر ما قيمه الروحانية فكان مكنته في الارض بقدر ما قيمه من الطين ومكنته في
السماء بقدر ما قيمه من الذرة قال الشيخ وقول الله تعالى حكاية عنه وهو في المهدن قوله وعلني
مباركا اينما كنت اشاؤته الى هذه الجملة يعنى اينما كنت في السما والارض ويؤيد ذلك قول ابي
ابن كيسان الله تعالى لما ود ارواح بني آدم الى صاحب آدم مع الذرات اسكن عنده روح عيسى فلما
اراد خلقه ارسل ذلك الروح الى مريم فكان منه عيسى عليه السلام فلها قال في سورة روحه
(فان قلت) فهل لللائكة المولكون بالارواح ويتولون فهو برا الاجنة هم اعوان عزرائيل او
اسرائيل (فالجواب) هم اعوان اسرافيل عليه الصلاة والسلام المولكون بالصور واما هو عليه السلام
فانما هو ناظر الى الصور والمخلقة المصورة تحت العرش فان في المحدث ان لكل ما خلق الله تعالى صورة
مخصوصة في ساق العرش اظهرها لله تعالى قبل تكوينهم ثم انه لصور بني آدم تشابه وتشاكل في
المخلقة لانهم على صورة ابيهم آدم وادم هو كذلك في الصور والى تحت العرش والى العا لاشاؤه بقوله صلى
الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية اخرى على صورة الرحمن ومعناه على الصورة التى
صورها الرحمن في العرش والروح قبل خلق آدم عليه السلام فان الحق تعالى لا صورة له لما ينشئ
جميع خلقه فانهم فعلم ان اسرافيل ناظر الى الصور المنتشرة في العرش وملاك الارواح عند تصورهم ير الجنتين
ناظر الى اسرافيل وتلك الصور كلها حكاية هي في علمه الا في سبحانه وتعالى فياخذ اسرافيل تلك الصورة
لخصصة السعادة عند اخذ تلك الذرة الخلقه المرباة ثم يلبثها الى ملك الارحام وذلك الارحام يلبثها الى
الجنين في الرحم فيصوره تلك الصور والمخلقة والقاء الصورة وانما يكون بالقلة سمعتها التي تلقى بها وانما
اضاف تعالى التصوير في الارحام اليه وله والذى يصوركم في الارحام كيف يشاء لان هذه الاسباب

من انفس الذائرين انه قال فاصبر ان الله تعالى حتى تنسب وليلاد لهم نسبه - ١٦٦ - فيبلغ كونه اخبيرا وفتح قفاهما واخرنا

ونهبنا وقطعنا سجدنا
واضعنا وليست النبوة امر
قائمه على هذا او امالي في
امثلة الامور انتهى (وقال)
في الباب السابع والخمسين
وماذا ينبغي للواعظ ان
يراقب الله في وعظاته
ويحسب كل ما كان فيه
مجرد وعلى ابتلاء المحرمات
مما ذكره المؤمنون من
اليهود من ذكر ذلالت
الانبياء كذا وادو يوسف
عليهما السلام مع كون
الحق تعالى اتي عليهم
واصطفاهم ثم الداهية
الطبيية ان يجعل ذلك في
شمس القرآن ويقول قال
المفسرون كذا وكذا مع
كون ذلك كله تاويلات
فاضة باسانيد واهية عن
قوم غضب الله عليهم
وقالوا في الله تعالى اقصه
علينا في كتابه وكل واعظ
ذكر نحو ذلك في مجلسه
مقتله الله وملائكته لكونه
ذكر لمن في قلبه عرض من
العصاة حجة بفتح بها
ويقول اذا كان مثل
الانبياء وعرفوا في مثل ذلك
فاش انهم ان الرابح
على الواعظ ذكر الله وما
فيه تعظيمه وتعظيم رسوله
وعلماء امته وترقيب
الناس في الجنة وتقديهم
من النار واهوال المواقف
بين يدي الله عز وجل
فيكون مجلسه كله رجة

مقدرة هل قضية عمله وتديروا اجماع العادة المحسنة فهو تعالى معصوم ومعصوم ومعصوم الا في حق سواه
ولا معصوم الا هو ولا تشدد الوعيد على من اتقنا الا صنام والله تعالى اعلم فامن النظر في هذا البحث
فانك لا تجد في كتاب والله تعالى يتولى هذا
(المبحث الثاني والعشرون في بيان انه تعالى مرفى المؤمنين في الدنيا بالقلب وفي
الاخرة عليهم بالايراد بلا كيف الدنيا والاخرة اي بعد دخول الجنة وقوله)
كانت في احاديث الفضصين المرافقة لقوله تعالى وجوه من شذا خضر الى وجه المانعة والمقصود ايضا
لقوله تعالى لا تدركه الابصار اي لا تراه قال هو و المتكلم من والاصوليين وتكون رؤية المؤمنين
لهم في الاخرة لا تنكشف في المنة عن المقابلة والمجوعة والمكن وذلك لان الرؤية نوع كشف وعلم
لذلك بالمر في حقيقة الله تعالى عنده مقابلة المحاسة له باجماعه فحاز ان يخلق هذا القدوس بعينهم غير
ان ينقص منه قدوس الا ذلك من غير مقابلة لهذه المحاسة اصلا كما كان صلى الله عليه وسلم يراها
من واداهم هو وكان الحق تعالى يراهم غير مقابلة ولا جهة بل انما كان رؤية تسمية خاصة بينه وبينهم في رايه
ومعنى فاذا اقتضت عقلا كون احد هاتين جنة اقتضت كون الاخر كذلك فاذا ثبت عدم لزوم ذلك
في احدهما ثبت مثله في الاخر يخرج بقولنا ان المؤمنين غير المؤمنين من الكفار فلا ريبه يوم القيامة
ولا في الجنة لعدم دخولهم لها قال تعالى كلا انهم من وهم يومئذ وهم يرون الوفاق لقوله تعالى لا تدرك
الابصار واختلفوا هل يجوز رؤية تعالى في الدنيا بقلته ومناها فقال بعضهم يجوز وقال بعضهم لا يجوز
دليل جوازها في القلعة هو ان موسى عليه الصلاة والسلام طلبها حيث قال انظر اليك وهو عليه
الصلاة والسلام لاهل ما هوذا وعينهم من ربه عز وجل ودليل المنع ان قوم موسى عليه الصلاة
والسلام طلبوها فوقفوا قال تعالى فقالوا ادنا الله حيرة فاخذتهم الصاعقة فظلمهم قال الجلال الخليلي
رحمه الله تعالى يا عرض هذا بان عقابهم انما كان لعنادهم ومنعتهم في طلب الا امتناعها في نفسها
انتهى وقد استدلل الجمهور على منع الرؤية في الدنيا بقوله صلى الله عليه وسلم لمن يرى احدا من ربه
حتى يموت وبذلك منع جلهم فلا يثبت السابقين على عدم الرؤية في الدنيا به ايتنا ما بين ادلة الرؤية
واما دلائل امتناعها في النور فلان المرفى يسهل خيال ومثال ذلك عمل على التقديم سبحانه وتعالى
ودليل الجبهة انه لا استعانة في الرؤية في المنام وقد ذكر العلماء قواعدها في المنام لكثير من السلف الصالح
منهم الامام احمد وقرأت الزيات والامام ابو حنيفة وكل حجة الزيات يقول قرأت سورة يس على الحق
تعالى حين راىته فلما قرأت تنزل العزير الرحيم يضم اللام فرد على الحق تعالى تنزل بفتح اللام وقال
ان في ذلك تزيلا وقالوا وقرأت عليه جل وعلا سورة طه فلما بلغت الى قوله وانا اخترت له فقال تعالى وانا
اخترتك فهي قرأتها تزيلا وقد اجمع علماء التصير على جواز رؤية الله تعالى في المنام وانما بالغ ابن
الصالح في اشكارها بتماما منع وقوعها من الهباء واما رؤية الحق جل وعلا في القلعة فغير متناهي
صلى الله عليه وسلم في علمهم هو والعلماء استدلووا بذلك بقوله تعالى لا تدركه الابصار وبقوله تعالى
لوسى ان تراقى وبقوله صلى الله عليه وسلم لمن يرى احدا من ربه حتى يموت واهمهم في كتاب الفتى في صفة
الرجال اما بنينا بعد صلى الله عليه وسلم فقد اختلفت الصحابة في وقوع الرؤية له ليله المراج قال الجلال
الحلي رحمه الله المصحيح ثم واليه استدلال القائل بالوقوع في الجملة لكن روى مسلم عن ابي خرس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل رايت من فقال انور اني اوله يشهدون اني مفتوحة وظهر ادلة تعالى
اي يجيب النور انشى بصره من رؤيته انتهى ما قاله الشيخ جلال الدين الحلي والشيخ كمال الدين بن
اثير في حاشيته وعبارة الشيخ ابي طاهر القزويني في كتاب اراج العقول في هذه المسئلة

(قلت) وكذلك ينبغي ان لا يحق في المناط في حق قوله تعالى ولو كنت تظا لقلبت القلب لانفسوا من حولك ولا تخوفه منه كمن

ثم بذلك تابوا وشكروا ثم توبوا بالآخرة ٢٢٢ وقوله ولا تزال تطلع على خاشعة منهم الأملية لهم شأن العامة اذا جمعوا مثل

واصل ان اكثر المتكلمين من الفرق يشكرون جواز رؤية الله تعالى في المنام فضلا عن القطة لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتجوا في ذلك بان ما يراه الناس يكون مصورا لا محالة ولا صورة لارب تعالى وانه يرى بواسطه مثال مناسبه ولا مثل ولا مثال قلب العالمين قال تعالى فلا تضره الله الامثال وقال ليس كمثل شي وقال ولم يكن له كفوا احد الا في من ذلك شي وقيل انه الاله ذلك من ارادة الشيطان وتخييله واغواؤه وتخليه اوهوم عليه يعتقد كذلك في القطة واحاط في ذلك ثم قال والذي عليه جهود شايخ السلف رضي الله تعالى عنهم انه يجوز رؤية الله تعالى في صورة في المنام وبه جاءت الاحاديث نحو قوله صلى الله عليه وسلم عبد الرؤبان يرى العبد ربه في منامه او يرى نبيه او يرى ابيه ان كانا مسلمين وقوله صلى الله عليه وسلم رايت ربى في احسن صورة اجدت وقال محمد بن سيرين من رأى ربى في المنام دخل الجنة قالوا وتكون رؤية الله تعالى بواسطه مثال يلقى به مفزعة عن الشكل والصورة فيكون تخيله في ذلك المثال كتحقيق الحق تعالى كلامه القديم لعباده بواسطه المحروف والاصول مع توبه كلامه تعالى عن ذلك فكان الكلام الاذنى منزه عن الصوت والمحروف والمحدثين وبفهم بواسطه كلام الله القديم فكذلك يجوز ان تكون ذاته الاولية المنزهة عن الصورة والشكل ترى بواسطه مثال يشابه ما في معنى فيكون كالمثل بفهم المثلثة المذكور في القرآن في قوله مثل فوره كشكاة لا كالمثل يسكون المثلثة الذي يوجب المعاني من كل وجه اما اذا رآه في صورة لا تناسب جلال العبدية في معنى ما فالرافى عن حبس به الشيطان (فان قيل) ان رؤية الله تعالى على ما هو عليه في ذاته غير ممكن لعدم صفة المثل والمثل في نفس الامور والتام لا يرى شيئا في المنام الا بصورة ومثل (فاجوب) اذ تفهمني الحق تعالى بذاته المقدس لعبد في منامه فاوثر عرف بالحقيقة الاولية انه هو الاله الحق بخلاف سائر رايه المحتاجة للتغيير اذ النفس بالاثم الحجابية لا تستطيع رؤيته لا بصورة له ولكن تصوره بواسطه واسئلة ثم ذهب الامثلة كالزبد يذهب فكلما يوق معها رؤية الله تعالى حقا كان كلام الله القديم يتعلمه الناس بأشكال المحروف في الفصحى المعروفة وبقى القرآن في المحفوظ قال الشيخ ابو طاهر رحمه الله فسلم انه لا يلزم من كون النبي لا صورته ان لا يرى في صورة على ما تروناه الا ترى ان كثير من الاشياء التي لا اشخاص لها لا صورة ترى في المنام بامثلة تناسبها ما في معنى ولا يوجب التشبيه ولا التمثيل وذلك كالمعاني المحرمة مثل الايمان والكفر والشرف والقرآن والعبد والفضل والحمادة والديناء ونحو ذلك فاما الايمان فكقول النبي صلى الله عليه وسلم رايت الناس في المنام يعرضون منهم من يقصه الى كعبه ومنهم من يقصه الى انصاف ساقه فجاهد بن الخطاب وهو خير قصه فقالوا يا رسول الله ما اولت ذلك قال الايمان فالايان لا شكل له ولا صورة ولكن جعل القمص له في الاخرى وباسطه وكذلك الكفر يمثل في المنام بالقلمة وكذلك الشرف والمزى يرى بواسطه صورة الفرس وكذلك يمثل القرآن بالآثار ويحل الهدى بالثوب والفضلة بالعمى ولاشك ان بين هذه الاشياء مضاهاة تلك المعاني المرمية ونحو المعاني لا ينكره اعلم بالله تعالى قال يوم وضع اللطاف في ذلك منع رؤية الله في صورة مثله ان المثل يفتقد كالمثل بكم الميم وسكون المثلثة وذلك خطأ فاحش فان المثل بالكون يستدعي المساواة في جميع الصفات كالوادر والجوهرين ويقيم كل واحد منهما مقام الاخر من جميع الوجوه في كل حال بخلاف المثل يفتقد في ذاته لا يشترط فيه المساواة من كل وجه وانما يستعمل فيها ما يشاهد في ما في وصف قال تعالى انما مثل الحية الدنيا كله انزلنا من السماء والحياة لا صورة لها ولا شكل ولا ما هو شكل وصورة وقدمت الله تعالى به الحياة وكذلك قوله تعالى مثل نوره كشكاة فيها هباح وغير ذلك فسلم انه لا مثل لله تعالى ولكن له المثل الاعلى في السموات والارض قال

ثم بذلك تابوا وشكروا ثم توبوا بالآخرة ٢٢٢ وقوله ولا تزال تطلع على خاشعة منهم الأملية لهم شأن العامة اذا جمعوا مثل ذلك استبانوا بامثلة ثم اعتبروا بامثالهم والله تعالى اعلم وقال في الباب التاسع والخمسين ومائة لا تكون الرسالة قط الا بواسطه روح قدسي ينزل بالرسالة على قلبه وواحياها فيمثل له رجلا وكل وهي لا يكون بهذه الصفة لا يسمى رسالة بشرية وانما يسمى وحيا او الهاما او نشأ او لغاة ونحو ذلك قال والفرق بين النبي والرسول ان النبي انسان اوحى اليه بشرح خاص به فان قيل له بل ما انزل اليك اما لطفة مخصوصة كما انزل الانبياء واما لطفة ولم يكن ذلك الا بعد صلى الله عليه وسلم وحده سمى بهذا الوجه ورسولا وان لم يخص في نفسه بهم لا يكون لمن بعث اليهم فهو رسول لانى واهى نبوة التشرع التي ليست للاولياء فهم ان كل رسول لم يخص شي في نفسه مع التبليغ فهو رسول ونبي فاكل رسول نبى على ما تروناه ولا كل نبى رسول فلا خلاف واحاط في ذلك وقال في الباب المحادى والستين ومائة قد انكر ابو حامد الغزالي في مقام القرية الذي بن الصديقية والنسوة قال ليس بينهما

ومن هنا جازألا تكون من السلف الصالحين جواز قبوله تعالى ليعبد في المأم كأمري الاشكال والاطال في ذلك ثم قال واللسان يقصر حقيقة عن البيان لانها مورد فورية لا تضيقها عبادة واثقه تعالى اعلم هذا ما دأبته في كتب المتكلمين * واما ما يأتي في كتب الصوفية فمن انفسهم عبارة قوله الشيخ يحيى الدرن رضي الله تعالى عنه فقال في الباب الرابع والسبعين من الفتوحات اعلم انه لا ينبغي لاسلم أن يتوقف في ربه الله تعالى في المأم لانه لا شيء في الاكون اوسع من عالم الخيال وذلك انه يحكي حقيقة على كل شيء وعلى ما ليس بشيء ويصور ذلك العدم المحض والحال والواجب فضلا عن الممكن ويجعل الوجود عدما والعدم وجودا ويربك العلم لئلا يزل الاسلام قبة والثبت في الدرن قيدا قال ودليلنا انما قلنا قوله تعالى فاني متينوا فتم وجهه الله وجهه التي شققه وعينه فقد صوروا الخيال من به جعل عليه بالدليل العقل العذرة والتصور فعمل ان كل ما جاز فوجهه في المأم والادال الاخره جاز فوجهه وتجهيز لمن شاع في النظرة والمحبة اذا الدنيا انتهى * وقال ايضا في علوم الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة لا يصعب لسان قط ان يعبر عن حقيقة ما طر به الذوق من غير تكليف كروبه الله هو وجل ابدوا طال في ذلك ثم قال واذا هم ان العقل بدو الحق تعالى جاز ان يدركه بالهصر من غير حاجة لانه لا فضل لحدث على محدث من حيث المحدث وانما الفضل من حيث الصفات الجميلة ومن قال ان الحق تعالى بدو عقل ولا بدو بصير افتلا لعب لانه لا يحكي العقل ولا يصح البصر ولا يحقق على ما هي عليه وذلك كافترة فان هذه رتبهم وكل من لا يفرق بين الامور المادية والالطبيعية فلا ينبغي لاحد الكلام معه في عني من الامور العلمية وتولوا ان موسى عليه الصلاة والسلام فهم من الامراد كلهم بارتفاع الوسايط ما جاز على طلب الرؤبه فما حصل فان سمع كلام الله تعالى باوتفاع الوسايط عن الفهم فلا يفكر الى فكر وتاويل فلما كان عين السمع في هذا المقام عن الفهم سال الله الرؤبه فيعلم قوموع من هذه الرتبة من الله تعالى يعلم ان رؤبه الله تعالى ليست بمجال انتهى * وقال ايضا في الباب التسعين من الفتوحات اعلم ان اعظم تهم في الدنيا والآخره تعم رؤبه البادى جل وعلا لكن هناك تهموه ان الالذاذر رؤبه تعالى انما هو ارجع الى رؤبه المظاهر التي تحيل الحق تعالى فيها تزلزلا لقول لاني الذات التي اتمالي وابيض ذلك ان الالذاذر رؤبه لا يكون الارؤبه من ينشأويته محاسنة ومناساة ولا مناساة بيننا وبين الحق تعالى بوجه من الوجوه (فان قيل) فكيف الرؤبه (فالجواب) ان الحق تعالى اذا اراد ان يتفضل على عبيد من عبيده المختصين بان يحصل له الالذاذر رؤبه اقامه مثلا بنفسه في عقله مطا بقاله لقوله تعالى ولا يصحطون به لما وتقدم في الكتاب ان مراد من يقول ان الحق تعالى اذا احاط عبيده احاط به هو علمه تعالى لا يحاط به فهذا هو معنى الاحاطة * وقال ايضا في الباب الثامن والسبعين ومائة اذا اراد الله عز وجل ان يرى عبدا من عبيده نفسه تعالى فلا بد من فناء العبد من شهود نفسه عند الجمي وتجرد الروح وح وحينئذ ترى د بها كآرام الالذاذر ثم اذا اراد الحق تعالى ان ينهم عبيده بيلذذهم رؤبه يتموها عبيده فلا بد من ارسال المحاسب فيقع التلذذ شاهد قال وهذه مسئلة من الامرار ما تظهر تبا اختياري وانما كس في اظهارها كالجواب وانتهى * وعبارة في كتاب اوتامع الانوار اعلم انه لا بد من فناء المشاهد عند رؤبه البادى جل وعلا فيريب عن حسوعن لقوله ان القدس احدية الذات ليس في قدرتها ان تستقبل بار من معاني أن واحدا فلا بد ان تكون متوجهة بكائنها لادراك الرؤبه او قبوله فاذا اشهدك تعالى نفسه اناك عن غلبه عند الحساب على شوج هلموا اذا كلنا ووجدك لانه لا بد لقبوله لك حتى تقبل الحساب والافلا فانه القناب انتهى * وكان ابراهيم الساري احديث شيوخ الطائفة الكابريه يقول ما انطافق في مشاهدة الحق تعالى ونقلت لانها

فقال ليس فيها الذرة وواقعه على ذلك الشيخ في الفتوحات وقال في لواقح الأنوار أيضا إذا أقامك الحق تعالى في مشهد ما واهدك نفسك معه فانت من أجد الأبدية لأن نفسك كون وابن الكون في رتبة من رب العالمين لكن لا تحسب حجة بما لا هوادة له عن يقوى أنه ليس بينك وبين الله تعالى أمر فذلك كالميل بين الجوهرين المتجاورين حيث ثالث والله المتل الأعلى قال ثم إن هذه المأودة لا يتعلمها إلا أهل الكشف * وفي حديث الطبراني وغيره فروا عابن العدو بين ربه سبعون ألف هجاب من نور وظلمة فما من نفس تسمع شيئا من حسن تلك المحب إلا ذهقت انتهى وفي رواية أخرى أن الله تعالى سبعين ألف هجاب بينه وبين خلقه ملوك كشفها لأحوت سمحات وجوهه ما أدركه بصره من خلقه (فان قيل) كيف قدوة الباري جل وهلا يتلقه (الجواب) كقوله الشيخ في الباب الثامن والسبعين وما عاين صرقة تقرر الحق تعالى إلى العالم أنه ينظر إليه بعين الرحلة لا بعين العظمة كما يليق بجلاله تعالى ولهذا ثبت العالم معه تعالى عند الرؤية ولأنه تعالى نظر إلى الله بعين العظمة كما يليق بجلاله لا حرق العالم كله بسجرات وجهه كما رأينا في الحديث قال وهذه رحمة هي عين المحب الذي بين العالم وبين السجرات المرققة فهي كاللحاء الذي اعتبر الشارع أن الحق تعالى كان فيه قبل أن يخلق الخلق وأنكر من ذلك لا يقال * وقال الشيخ في باب الاسرار أداه من الحق تعالى فلا يعاين إلا من حيث العلم والعقود والله أجل وأعلى من أن يحاط بذاته انتهى * وقال في باب الوصايا من الفتوحات اعلم أن من علاه صدق من يدعي أنه شاهد الحق تعالى أنه إذا عكس مرآة قلبه إلى الكون يعرف ما في ضمائر جميع الخلق ويصدق الناس على ذلك الكشف (فان قلت) هذا الفرق بين الرؤية وبين الشهود الذي يقول به الطائفة (الجواب) كقوله الشيخ في الباب السادس والستين وما عاين أن الرؤية لا يتقدمها علم بالرقى أبدا والشهود يتقدمه علم بالشهود وهو المسمى بالعلم بشهوده يقع الأقوال لا الشك في الرؤية يوم القيامة لأنهم رأوا من لم يتقدم لهم به علم بخلاف الشهود فإنه لا يكون فيه إلا الأقوال لا الشك وإيضاح ذلك أن الشاهد مسمى شاهدا للكون فإذ شهد بصفته ما اعتقده قال تعالى فمن كان على بينة من ربه وشاهد ما شهدته بهمة ما اعتقده قالون هذا ما لموسى الرؤية بقوله أدنى انظر اليك وما قال أشهدني لأنه تعالى كان مشهودا له ما خاب عنه وكيف يغيب عن رسول كريم ولا يغيب عن الأولياء فما طلب موسى الرؤية الخاصة بالأنبياء في الآخرة ليعلمها الله تعالى له في الدنيا حين طلب مقام ذلك وأما شهود الحق تعالى مثل ما يشهده الأولياء فذلك حيوة قد يرى بمن حيث علم ولا يشهده انتهى * وقال في كتاب الأوقاف أيضا من الفرق بين الرؤية وبين الشهود أن الشهود ما عاينك في نفسك من شاهد الحق المتأثر إليه محدث أبدا لله كأنك تراه فتقول كأنك تراه وشاهد الحق الذي آتته في نفسك كأنك تراه وأما شهوده درجة التعليم ثم يرتقي منها إلى درجة المحصور وهي علمك بأن الله ربك ولا تراه وذلك لأنك ضبطت شهوده تعالى في قلبك عند صلاتك متل في جهة القلب فتدأخلك شهودك عن رؤية الوجود المحيط بك وإذا ذهقت بذلك علمت عزك عن الأحاطة به تعالى لأنك تقبده وتعالى مطاق وأنت خفيق وهو تعالى واسع وحبيبتك في مع ظرره الحق اليك لا مع ظرك أنت إليه لأن ظرك يقيده ويحدده وهو لا يتوعدن القيد والمحدود فاذن الشهود له المعرفة والرؤية كلها الكشف السام انتهى (فان قلت) فحق يخرج المبدء من القول بالمحبة (الجواب) حكما قاله سيدي علي بن وفا رحمه الله أنه لا يخرج عبد عن القول بالمحبة إلا أن تغد كشفه من أقطار السموات والأرض وأعطاه الله تعالى شيئا من علمه تعالى قال وأما من تغد كشفه بالسموات والأرض أو البرزخ والجنة والنار فلا يرى ربه

أمر أو الله في خلقه وما سمع منه قبل ذلك ولا بعده تصرف بها وقال في علم تعرف من الاسماء الأسماء اسماء على الذات في جميع ما ورد علينا في الكتاب والسنة إلا الاسم الله على خلاف في ذلك لأنه اسم علم لا يفهم منه الألفاظ المسمى ولا يدل على مدح ولا ذم وهذا في مذهب من لا يرى أنه مشتق من شيء ثم قول الاشتقاق دلالة موصوفة لله هي أولس يتصور للمسمى كإدائنا شخصا فيزبد على طرق العلية وإن كان هو فعمل من الزيادة ولكن ما عايناه به لكونه يزبد وينمو في جسمه حله مثلا وإنما شجنته بنصرته وتوضيح به إذا أردنا من الأسماء ما يكون بالوضع على هذا الحمد فإذا قلت على هذا فوسى اعلام وإذا قلت على طرق الحق فوسى اسماء فقلت ويؤدود جميع الأسماء المحسنة ونعت بها أكلها أنه سبحانه وتعالى من طرق الحق فوسى وأما الاسم الله فتنتبه من طرق الوضع الغنى فالظاهر أن الاسم الله الذات كالمعلم تأثر به الاشتقاق وإن كانت فيه

هوذا انا واثنتون نحن واليا من ابي والكاف من انك فاما هوته واسم

الضيق والغالب وأما الذي من أنباء

التي جهة انتهى (فان قلت) فان مرادى احده لا بصورة الاستعداد في نفسه وتعالى الله عن ذلك
 في علو ذاته (فالجواب) نعم مرادى عبده لا بقدر وسعه غير ذلك لا يكون اذ لو صرح ان يرى عبدا فوق
 مرتبته لبدل اختصاص الاله بامواله واليه على بعضهم وارقي الاوليا في سلم الانبياء وذلك حال
 (فان قلت) فان مرادى العبد الاصوره نفسه في مرآة متعرفه الحق وما رادى الحق حقيقة (فالجواب)
 نعم وهو كذلك فحكمه كالانسان الذي يرى وجهه في المرآة المتحوسه فانه يرى صورته بنفسه حاجبه له
 عن شهوده بمرآة * قال الشيخ عبيد الدين في لواحق الانوار وما شتم مثل اقرب ولا شبه بمرآة
 والتعجب من رؤية الشاهد وجهه في المرآة واجهه بالحق في نفسك عند تعارفى الصوره في المرآة ان
 ترى جرم المرآة لا تراه ابد بل تنطبع صورته في المرآة قبل تعلقك بالرؤية فلا يقع بصرك الا على
 صورته نفسك فلا تطمع ولا تصب نفسك ان ترقى الى اعل من هذا الرقى فاهوتم اصلا وليس
 بعده الا العدم المحض * فليتأمل ويحذر فانه هو علم ان المرقي في الاخرة لجميع الناس غير الحق
 ولا يلقى ما فيه (فان قلت) فما سبب تفاضل الناس في الرؤية بكمال وتصاعده ان المرقي صباه وتعالى
 لا يقبل ذاته الا يادق ولا النقصان (فالجواب) سبب التفاضل كونهم لا يشهدون في مرآة متعرفه الحق
 تعالى الا حقاقتهم ولو انهم شهدوا عن الذات لتساووا في الرؤية ولم يهجم بينهم تفاضل ولكن ابن حقائق
 الاندلسي غيرهم (فان قلت) فهل يتفاوتون في الاخرة كما تفاوتوا في الدنيا (فالجواب) نعم فان تفاوتهم
 في الاخرة فرع عن تفاوتهم في الدنيا وقد قال الشيخ في الباب الحادى عشر الثلاثة وثلاثمائة اعلم ان رؤية
 المؤمنين لهم في الاخرة تامة لا تتقدمهم الذي كانوا عليه في دار الدنيا يعني كل احد عرفنا كان
 يستدفع فروق بينهم في قدر علمهم بالله تعالى وعلى قدر ما فهموه من قلوبهم من العلم ماو كما انهم متفاضلون
 في التعبد والاذقة منهم من حظ من النظر الى ربه بذهنية عقلية ومنهم من حظ من ذلك الذقة بنفسه ومنهم
 من حظ من ذلك لذته حسية ومنهم من حظ من ذلك لذته تعبائية ومنهم من حظ من ذلك لذته تكيفية
 ومنهم من حظ من ذلك لذته بكيه فيها ومنهم من حظ من ذلك لذته لا يقال بتكيفيةها ومنهم من هو مقادير علمه
 بالله بحسب ما اتى اليه حاله او على حسب ما عند من العلم اما على قدر ما يخلجه عقله فقط ومنهم من
 هو غير مقلد وكذا (فان قلت) فما كمال الرؤية به التي تقع للعاني (فالجواب) ا كمال الرؤية به رؤية
 الانبياء ثم رؤية كمال اتباعهم فان الكمال لا يرون بهم الا في مرآة تبيين الماعذ من شره الثابت
 عنه واعلم ان عدد رؤية كل عبد الحق في الاخرة تكون على قدر محالته الحق تعالى في جميع
 المأمورات واجتناب المهيئات على الكشف والشهود وتزبد الرزق والمعرفة بفرادة الطاعات وتنقص
 بفعل المنهيات وكل من قلت محالته الحق تعالى حجه في علم يحكمه وفيه السلام (قلت) وانما كانت
 مرآة تبيين اهل الله عليه وسلم ا كمال المرآة لانها حار يتنجس بها الا انبياء عليهم السلام والصلوات السلام
 ودون ذلك في المرتبة من يرى ربه في مرآة تبيين من الانبياء انهم في مرآة تبيين من الانبياء اعلم ان الكمال
 من لا يظلمه كمالا يرى فيه قدم نبيه ابد (فان قلت) فالتدبير ينكرون الحق تعالى في تجليات الاخرة
 هل هم مسلمون (فالجواب) نعم هم مسلمون بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث التيمي
 فاذا كشف من ساقه خروا ساجدين وقالوا انت ونبوهنا راي يوقف اهل الله لا تطرق في كتاب الله
 تعالى اعلم (فان قيل) فاذا وقع الانسكار من هؤلاء فهل يكون المقرون من الانبياء اموالها باحاضرين
 فان كانوا احاضرين فلم يرشدهم الى ان التبعي لهم هو الله تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في شرحه
 لترجمان الاشواق ان الانسكار اذا وقع يكون الانبياء والعارفين واقفين بهم تب عن هؤلاء المنسكين
 وانما لم يرشدها المنسكين لتلك التجليات لانهم يعرفون من الحق تعالى انه غايب عنهم ان يسردوه

الاشادة مثل قوله ذاك
القد برك وكذا الخليفة
الملك مثل قوله فاعيدني
واثم الصلاة لا كرى
وكذلك افظة انت واث
الخطاب مثل قوله كنت
انت الرقب عليهم ولقظة
نحن ولقظة اناشدة
ولقظة قوله لمن قوله انا
نحن ترنا لذك كرى وكذا
حرف كان الخطاب نحو
انك انت العزيز الحكيم
فهذه كلها اسماء ضاع
واشارات وكتابتهم كل
مضمر وخطيب وشا
اليومى عنهم امثال هذه
ومع ذلك فابست اهلا
ولكنها اقوى في الدلالة
من الاعلام لان الاحلام
قد تقتر الى التوتوه
لافتقار لفظا وامالقة
هو نفس اعرف عند اهل
الله من الاسم الله في اصل
الوضع لانها تعلى هوية
الحق التي لا يعطها الا هو
واصل في ذلك قلت
وذكر الشيخ ايضا في الباب
التاسع والسبع وثلاثة
ما نصه اعلم ان اسم
الهيبة تطلب العالم لا يد
كالاسم الرب والصاد
والحنان والواقع والفضل
والحي والامت والظاهر
والغز والذل ونحو ذلك
وهم اسماء الهيبة لا تطلب
العالم ولكن تستخرج

سُبْحَانَكَ يَا مَنْ أَسْمَاءُ الْعَالَمِ كُلِّهَا وَالْغُرُزُ وَالْقُدُوسُ وَأَمَّا هَذِهِ لَأَمَّا يَا مَنْ مَارِجَةُ دَنَاقٍ تَبَالِي أَمَّا عَيْدُكَ عَلَى ذَاتِهِ خَاصِمُنْ

عن اولئك المنكرين يعني كل احد غيرهم في دوا الدنيا (فان قيل) فاذا كان الكافرون لا يرون وجههم فاصورة عدم رؤيتهم (الجواب) كما قال الشيخ في باب الاسرار انما صورة عدم رؤيتهم له تعالى انهم يرونه ولكن لا يعلمون انه هو وطعامهم عن رؤيتهم له فلا يرونه ايد الا بدني وهر الداهرين انتهى (فان قيل) فهل تكون الرؤية للمؤمنين بياصر العين كما في الدنيا ام تكون بجميع عيونهم (الجواب) كما قاله الشيخ في الدين بن ابي المصداق رؤية المؤمنين لرؤيتهم في الاخرة تكون بجميع اجسادهم وذلك لسكمال النعم الا بدني فلا تتبدل رؤيتهم له تعالى بياصر العين بل كلهم اجساد قالوا بعضهم براه جميع وجهه فقط اه (فان قيل) فهل لزمن ان يكون ما يشهده المؤمن بقلبه من الله تعالى هو المطلوب لوسعه تعالى وتعاليه من المحصور والتقييد (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والبعين وشماقة لا يلزم من شهود العبد به بقلبه ان يكون هو المطلوب ما علم من الله تعالى فيحصل ليعرف نفسه على اضرورد ما مثل ما بعد التام في نومه من رؤيته الحق وحل وعلا او رؤيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره في نفسه العلم الضروري بان ذلك المرئي هو الله عز وجل اورسوله صلى الله عليه وسلم وذلك لوقوع المرئي مطابقا لما هو الامر عليه فيما يراه اذ لا يدرك احد الحق تعالى الا هكذا واما بالنظر والفكر فلا كفاية في محض ان حقيقته تعالى مخالفة لساير الخلق (فان قيل) فهل النور الذي يرى الحق تعالى فيه في الاخرة توره شعاع كما رآه صلى الله عليه وسلم في دوا الدنيا ام هو نور لا شعاع (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب السنين وثلاثة ائمة ان النور الذي يرى الحق تعالى فيه في الاخرة نور لا شعاع له فلا يتعدى ضوؤه نفسه ويدركه البصر في غاية الوضوح وذلك لخصائص النور الذي يرى ذلك لما قيل له صلى الله عليه وسلم اوتيت بك فقال نوراني اراه يقول كيف اراه وهو نور وشهته اني والاشعة نذها لاصورة عين من ادرك من تنفذ هذه تلك الاشعة فلا يدركه تعالى في ذلك السواد نورا جود الادراك فيه فلا يدركه بذكر كمع ان من شأن النور ان يدرك ويدرك به كان من شأن الظلمة ان تدرك ولا يدرك بها قال واذا عظم النور ادرك ولم يدرك به لشدته لطافته ثم انه لا يكون ادراك قط لا ينور من الادراك فاعلم ذلك بعد الاحكام (فان قيل) من شرط الرقي ان تعظم رؤيته العلم بالمرئي والاحاطة به ورأيت الذي يرى الحق لا ينضبط له رؤيته لخالفه حقيقته لساير المحققين فكيف يقال انه رأى به عز وجل (الجواب) كما له الشيخ في الباب الثاني والاو بعين واو جماعة ان رؤية الحق تعالى لا يصح فيها احاطة ولا تدخل تحت هذا الحد وفيما العلم ان يعلم الرائي له عند الرؤية انه ما رآه والا فلو صح ان يراه حقيقة لقلعه وكيف يراه وقد رأى شيوخ صور التجليات على قلبه في حال رؤيته له تعالى وقد قال موسى عليه الصلاة والسلام رب اوفني انظر اليك قال ان تراني وان كنت في سبب قوله لي تراني كونه قال انظر اليك بالهمزة ولو انه قال تنظر اليك بالنون او التاء لم يعلم يكن الجواب ان تراني مع ان السؤال مجمل في قوله انظر والجواب كذلك مجمل في قوله ان تراني وايضا صح ذلك ان الرؤية بادة الى رؤيته العلم برأى ان تراني بعينك لان انصوب بالارؤية حصول العلم بالمرئي وان لا تزال ترى في كل رؤيته بخلاف ما رآته في الرؤية التي تقدمت فلا يحصل للعلم بالمرئي في رؤيته له تعالى ابدا فصع قوله ان تراني لا في ما أتقبل من حيث ما ابلغه في ذاتي التوابع وانت لا ترى ذلك اذ رأيت الامتنوع في الصفات وانت ما تنوعت باضلاف اياتي ولا رأت نفسك وقد رأيت فلا بد ان تقول رأيت الحق وانت ما رأيت حقيقة وكذلك لا بد ان تقول رأيت نفسي وما رأيت نفسك حقيقة وما علم الا ان الحق تعالى ولا واحد من الحق والحقاني رأيت وانت لم تلتك انت رأيت هذا هذا الذي رأيت فخرج الحق ان تراني بعينك الا ان امدتلك بالقوة الالهية قال وهذا من مشاهد الحمرة

ولا بدوا ما يدل على تنزيه وهو الذي يستروح منه صفات نقص كرفي تنزه الحق تعالى عنها فله ذلك ما اعطاه الله فاشتم اسم علم ما فيه سوى العلية لله تعالى اصلا لان كان ذلك في علمه وما استأثر به في غيره مما لم يدركنا قال يوسف ذلك انه تعالى ما انظر اسما له الا لثقله بها عليه من الخصال ان يكون فيها اسم علم اصلا لان الاسماء الاصلام لا يقع بها اسم على المعنى لكما اسما اعلام لعماني التي تبدل عليها وتلك المعاني هي التي تنبى بها على من ظهر عندنا حكمه بما فيها وهو الذي يعاتبنا والمعاني هي المعاني بهذه الاسماء الفظة كالاسماء والتادو وطاق الاسماء لله لاسماء المحسني وادست الالهاني لاهذه الالفاظ لان الالفاظ لا تنصف بالحسن والقبس الالهية التبعية لاعتنا الله تعالى افعالاتها من حيث ذاتها فانها ليست بمرادة على حروف مركبة ونظم خاص وهي اصطلاح انتهى وذكر ايضا في الباب الثامن والمحسين وجماعة ما منه اعلم ان الاسم الله بالوضع انما هي ذات الحق تعالى عينا الذي بيده الحكوت كل شيء واخلاق في ذلك ثم قال فليعلم ان كل اسم الهى يتضمن اسما لا تنزيه من

وقال في الباب الاحد والاربعون ان الحق تعالى لا يرى لان كل حرفي لا يصح حرفي ان يرى منه الا على قدر منزلته ودرجته لا غير ولو كان الحرفي يحيط بالحق تعالى ما تغاوت الرؤى به ثم اقل جليل يحيط بالعدد عن الاحاطة شغلته رؤى به نفسه حال فحلى الحق له بحجاب البعد عن رؤى به نفسه فما ههنا الا ما نفسنا على انما نزلنا ههنا ايضا ما دانه لا يمتد حتى بعد الزمان يراوا ذلك من نزل نحن ههنا وانا في المرآة الصافية حينئذ لا انفسنا وقد توسع في العبادة يقول اننا ابناءه فلا يخرج احد عن المحبة في الله تعالى انتهى (فان قلت) فان في ههنا موسى صعد الى السما كان عنده من العلم بالله تعالى قبل سؤال الرؤية (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن واد بعين واد بعامة نعم ما صغره الا ذلك ولكنه لم يكن يعلم من الحق تعالى قال ثبت اليك اي لا اطلبه وبتك على الوجه الذي كنت طلبتها اولاً فاني قد هرفت ما لم يكن اعلمه منك وانا اول المؤمنين اي يقولان تراني لما كانت ذاتك الاله وهو خبر فلذلك الحق موسى عليه الصلاة والسلام بالايان دون العلو ولانه عليه الصلاة والسلام اودى اطلاق الايمان بقوله لم تراني ما صغره له الاولى فان المؤمنين كانوا قبله ولكن بهذه الكلمة لم يكن مؤمن فكل من آمن بعد الحق فقد آمن على صبرته وهو صاحب علم في ايمان وهو مشهد عز تراني العبد اذا انتقل من الايمان الى العلم الذي هو اوضح فكيف يفي معه هجاب الايمان فلذلك كان خاصا بالكمال فترى مؤمنين بما هم به طاولون لم يروا احوال الايمان مع احوال العلو ويقال في احداهم انه مؤمن بما هو به طالم من هين واحد قد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثامن والخمسين وخمسة في الكلام على اسمه تعالى الظاهر فراجعنا شئت وكان مبدئى على بن وهاب رضي الله تعالى عنه يقول من احب الامور قوله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام لم تراني اجمع وتوكل كونه تراني على الدوام ولا تشعر بان الذي تراده وانا انتهى (فان قلت) فهل يعلم الحق تعالى بالكشف (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الاسرار لا يصح ان يعلم الحق تعالى بالكشف وانما يرى فقط كما انه تعالى يعلم بالانقل ولا يرى به قال وهل ثم لم نعلم بجمع بين الرؤى والعلم لا ادى اه (فان قلت) فكيف ترجع صور التجلي الالهى الى مرتبة من العدد (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين وما قد انتهت رجوع كلها الى صورتين صورة تنكر وصورة تعرف ولا ثالث لهما قال وقد ورد ان الله تعالى لما كلم موسى عليه الصلاة والسلام فحلى له في اثني عشر الف صورة وفي كل صورة يقول له يا موسى ليتبين موسى فيعلم انه لو كان جميع التحلى بصورة واحدة لم يقل له في كل صورة وكلمة يا موسى انتهى (فان قلت) فكيف ثبت موسى عليه الصلاة والسلام له اسم كلام الله ولم يثبت لرؤيته (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخمسين واد بعامة انه انما ثبت لسماع كلام الله لان الحق تعالى كان معه عند التجوى يعني مؤيداً ومقوماً بالسمع موسى عليه الصلاة والسلام لا محبة بعبودية بل بقاءة وقد اخبر الحق تعالى انه اذا احب عبداً كان معهما وصبره الحديث لكن قد يجمع الله تعالى لمن شاق في هذا المقام الصفات كلها وقد يطليه بعض الصفات على التدريج شباب بدنى فلذلك صغره موسى عند التجلى اقل يكن الحق تعالى بصره اذ ذلك فلو انه تعالى ابداه بالقوة في بصره ههنا ايدهما في صوره ثبتت للرؤية كانت لسماع الكلام اذ لما طاق للحدث على رؤى به ما حق تعالى الا بتأيد الهوى انتهى (فان قلت) فما السبب الذي طهر موسى عليه الصلاة والسلام الى سؤال الرؤى به دون سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان كان هو شدة لثوقته بنا محمد صلى الله عليه وسلم اشد شوقاً منه بيقين لان الشوق يعظم شدة المعرفة فقامه من وقع الاشتياق الى رؤى به وان كان الباعث له على ذلك هو التقريب فكل الانبياء مقررون (فالجواب) كما قاله الشيخ في السبب الحادى والثلاثين وثلاثة اذ السبب الداعي الى طلب الرؤى به زيادة التقريب على

وقال في الباب الاحد والاربعون ان الحق تعالى لا يرى لان كل حرفي لا يصح حرفي ان يرى منه الا على قدر منزلته ودرجته لا غير ولو كان الحرفي يحيط بالحق تعالى ما تغاوت الرؤى به ثم اقل جليل يحيط بالعدد عن الاحاطة شغلته رؤى به نفسه حال فحلى الحق له بحجاب البعد عن رؤى به نفسه فما ههنا الا ما نفسنا على انما نزلنا ههنا ايضا ما دانه لا يمتد حتى بعد الزمان يراوا ذلك من نزل نحن ههنا وانا في المرآة الصافية حينئذ لا انفسنا وقد توسع في العبادة يقول اننا ابناءه فلا يخرج احد عن المحبة في الله تعالى انتهى (فان قلت) فان في ههنا موسى صعد الى السما كان عنده من العلم بالله تعالى قبل سؤال الرؤية (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن واد بعين واد بعامة نعم ما صغره الا ذلك ولكنه لم يكن يعلم من الحق تعالى قال ثبت اليك اي لا اطلبه وبتك على الوجه الذي كنت طلبتها اولاً فاني قد هرفت ما لم يكن اعلمه منك وانا اول المؤمنين اي يقولان تراني لما كانت ذاتك الاله وهو خبر فلذلك الحق موسى عليه الصلاة والسلام بالايان دون العلو ولانه عليه الصلاة والسلام اودى اطلاق الايمان بقوله لم تراني ما صغره له الاولى فان المؤمنين كانوا قبله ولكن بهذه الكلمة لم يكن مؤمن فكل من آمن بعد الحق فقد آمن على صبرته وهو صاحب علم في ايمان وهو مشهد عز تراني العبد اذا انتقل من الايمان الى العلم الذي هو اوضح فكيف يفي معه هجاب الايمان فلذلك كان خاصا بالكمال فترى مؤمنين بما هم به طاولون لم يروا احوال الايمان مع احوال العلو ويقال في احداهم انه مؤمن بما هو به طالم من هين واحد قد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثامن والخمسين وخمسة في الكلام على اسمه تعالى الظاهر فراجعنا شئت وكان مبدئى على بن وهاب رضي الله تعالى عنه يقول من احب الامور قوله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام لم تراني اجمع وتوكل كونه تراني على الدوام ولا تشعر بان الذي تراده وانا انتهى (فان قلت) فهل يعلم الحق تعالى بالكشف (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الاسرار لا يصح ان يعلم الحق تعالى بالكشف وانما يرى فقط كما انه تعالى يعلم بالانقل ولا يرى به قال وهل ثم لم نعلم بجمع بين الرؤى والعلم لا ادى اه (فان قلت) فكيف ترجع صور التجلي الالهى الى مرتبة من العدد (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين وما قد انتهت رجوع كلها الى صورتين صورة تنكر وصورة تعرف ولا ثالث لهما قال وقد ورد ان الله تعالى لما كلم موسى عليه الصلاة والسلام فحلى له في اثني عشر الف صورة وفي كل صورة يقول له يا موسى ليتبين موسى فيعلم انه لو كان جميع التحلى بصورة واحدة لم يقل له في كل صورة وكلمة يا موسى انتهى (فان قلت) فكيف ثبت موسى عليه الصلاة والسلام له اسم كلام الله ولم يثبت لرؤيته (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخمسين واد بعامة انه انما ثبت لسماع كلام الله لان الحق تعالى كان معه عند التجوى يعني مؤيداً ومقوماً بالسمع موسى عليه الصلاة والسلام لا محبة بعبودية بل بقاءة وقد اخبر الحق تعالى انه اذا احب عبداً كان معهما وصبره الحديث لكن قد يجمع الله تعالى لمن شاق في هذا المقام الصفات كلها وقد يطليه بعض الصفات على التدريج شباب بدنى فلذلك صغره موسى عند التجلى اقل يكن الحق تعالى بصره اذ ذلك فلو انه تعالى ابداه بالقوة في بصره ههنا ايدهما في صوره ثبتت للرؤية كانت لسماع الكلام اذ لما طاق للحدث على رؤى به ما حق تعالى الا بتأيد الهوى انتهى (فان قلت) فما السبب الذي طهر موسى عليه الصلاة والسلام الى سؤال الرؤى به دون سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان كان هو شدة لثوقته بنا محمد صلى الله عليه وسلم اشد شوقاً منه بيقين لان الشوق يعظم شدة المعرفة فقامه من وقع الاشتياق الى رؤى به وان كان الباعث له على ذلك هو التقريب فكل الانبياء مقررون (فالجواب) كما قاله الشيخ في السبب الحادى والثلاثين وثلاثة اذ السبب الداعي الى طلب الرؤى به زيادة التقريب على

الكشف فلا تروى في كتاب وان كانه هو به في خصوصنا لا يردى اهـ وذلك من الاسكوا حليتنا احوال في ذلك

بينه تعالى وبيننا يقول
 الله عز وجل يوم القيمة
 لمن ادمي حجة هل واثبت
 لي وليا او طابت لي عدوا
 كما ورد في قوله
 تعالى قل فقه الحجة البالغة
 في هذه الآية دل على
 ان الله تعالى ما كلف عباده
 الا ما يطيقونه فانه في
 يكلفهم فهو الصمود على
 الصفاء بلا سب ولا الجمع
 بين الضدين ولو كانوا فيهم
 ذلك ما كان يقول فقه
 الحجة البالغة ونما كان
 يقول فلان يفعل ما يريد
 كما قال الذين هم يفعلون
 لمن يقول في نفسه كيف
 تأمرنا ان نأمرنا لم تقسم لنا
 قبله او تهمنا عن شيء وقد
 قدوته علينا فانه ما وضع
 لا يثبت ما يفعل وقال
 بلقي ان العصفور قال
 لزوجته حين وادها من
 يمشي هالدا بلقي من حيي
 لما ان لو قلت لي اهدم
 هذه القبة على سليمان
 لهدمت قلت فادرس سليمان
 خلفه وقال ما جئت على
 هذا القول الذي يعجز عنه
 قتاله هلا ما بي الله ان
 الهجين انما تشككون
 قابيلسان الله والاشق
 لا باسان العلم والعقل
 ففعل سليمان من قول
 الخفاف ولم ياقبه (قلت)
 وفي هذه مدح عظيم فهو
 سيدي من اننا نرض

فهم من الانبياء ما عدا محمد صلى الله عليه وسلم فان الحق تعالى لما اقام موسى في مقام التقرير لم
 يتكلم ان منع نفسه من سؤال الراوي وهو صلى الله عليه وسلم منع الادب ان يسأل فلان منع
 كان بالاشواق الى رؤية الباوي اكثر من موسى عليه الصلاة والسلام يعين فلما سلك مقام الادب تقوى
 فحكمة حفظ الله عليه المقام حتى دعاه تعالى الى رؤيته على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام وادرس
 له برأيه كبر عليه ثم يقاله على موسى عليه الصلاة والسلام فلما ان موسى عليه الصلاة والسلام ما منع
 من الرؤية الا لكونه سالها عن غير وحى الهى ومقام الانبياء يقتضى القواخذ بالذات فذلك كان
 الجواب له ان ترى من حيث سؤاله الرؤية ثم انه تعالى استدرك استدراكا طليعا لما علم ان التاديب
 بلغ حده في موسى من حيث سؤاله الرؤية بقوله تعالى فقال له تعالى ولكن انظر الى الجبل
 فاحاله على الجبل في استقراره عند التجلي حيث كان الجبل من جهة المكنات فلما انجلى سبحانه وتعالى
 للجبل وهو يحدث وقد كلك الجبل لتجليه علم كل عارف ان الجبل رأى به وبان الرؤية ففى التي اوجبت
 له الاستدراك ومن هنا قال بعض المحققين اذا جاز ان يكون الجبل رأى به وبان الرؤية ففى التي اوجبت
 ربه في حال تذكرك الجبل ويكون وقوع النفي على الاستدراك والاية تحت حجة فكان الصديق لموسى قائما
 مقام التذكرك للجبل ثم لما وقع التجلي للجبل وانك لم موسى انه وقع في حال يمكن يقضى استهوان
 كان الحامل على ذلك كثرة الشوق فقال ثبت اليك والاول المؤمنين يقضى بوقوع هذا الحادث انتهى
 وسعت سيدي على الخواص رحمه الله بقوله ما اطع موسى في طلب الرؤية الا ما قام عنده من
 التقرير ومعلوم ان الرسل اهل الناس بالله تعالى فهم يعرفون ان الحق تعالى مدرك بالادراك البصرى
 كما نبه في الجمل على وعلى ذلك فاسأل موسى الامام هو له السؤال فيه ذوقا ونقلا لا غللا ذلك
 من محلات العقول انتهى وقال في الباب التاسع وما انتهى انما حال الحق تعالى موسى عليه الصلاة
 والسلام على رؤية الجبل حين سال رؤيته به لان من صفات الجبل الشوب يعنى ان ثبت الجبل اذا
 تجلجيت له فغير الى من حيث ما في ذلك من صفة ثبت الجبل يقال فلان جبل من الجبال اذا كان
 ان ثبت عند الشايد الامور العظيمة ولا يقتضى ان الجبل ليس هو اكرم على الله تعالى من موسى وانما ذلك
 من حيث كون خلق الارض التي الجبل منها كبر من خلق موسى الذي هو من الناس كما قال تعالى لمخاق
 السموات الارض اكرم من خلق الناس اى فاذا كان الجبل الذى هو اقوى صاودا عند التجلي فكيف
 يثبت لرؤيته جبل موسى الذى هو جبل صغير من حيث الجبرم انتهى (فان قيل) فلم يرجع موسى
 الى صورته بعد الصق ولم يرجع الجبل بعد ذلك الى صورته (فالجواب) انما لم يرجع الجبل الى
 صورته لمخاذه عن الروح المادرة له بخلاف موسى عليه الصلاة والسلام رجعا الى صورته بعد الصق
 لكونه كان قد اروح قروحه هي التي امسكت صورته على ما هي عليه بخلاف الجبل لم يرجع بعد ذلك
 الى كونه جبالا لهدم جود روح فيه فثبت عليه صورته انتهى (فان قلت) فقال اهل الكشف
 ان الجهاد كماله في هذه الحجة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والتسعين وثلاثمائة ان المراد
 به الجهاد المحمدي هو سببه وربه وقرنه يقتضيه لان له اختيارا وتديرا كالحبوان المشهور
 قال الشيخ من اعظم دليل سعى الى حياة الجهاد قوله تعالى وان نهايتنى المحاربة فليحط من
 خشية الله فانه لا موصاف بالحق الا لى ذلك ولكن قد اخذ الله تعالى باصداق الاس والجن من ادراك
 حياة الجهاد لان ما شاء الله تعالى كفى واضرا باننا لا نحتاج الى دليل سعى في ذلك لكشفنا عن حياة
 كل من عينا واسما عن سبب الجهاد ونطقه قال وكذلك الجبل حين وقع له التجلي ما وقع
 من الامر قبة بعظمته لله تعالى ولو لا ما كان قد من المعركة ما بدلك اذا ذوات لا تؤثر في بعضها من

عن الوجه فاختلاف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه كما لا تدركه العيون بأبصارها كذلك لا تدرك
 البصائر بأعينها انتهى (فان قيل) فهل وقعت رؤيته الله تعالى بقطعة في الدنيا لا بد من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحكم الارض في المقام (فالجواب) كما قاله الشيخ عبدالقادر الجليل رضي الله تعالى
 عنه لم يبلغنا نوع ذلك في الدنيا الا بد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقول له ان فلا يزعم انه يرى
 الله تعالى بعينه واسم فادرس الشيخ خلقه وقال له احق ما يقول هو لا يملك فقال نعم فاشهره الشيخ
 وزجره عن هذا القول واخذ عليه الهه ان لا يعود عليه فقول الشيخ احق هذا الرجل ام مبطل فقال هو
 محق مبطل عليه وذلك انه شهد بصيرته نود ذلك الجمال البديع ثم حق من بصيرته الى بصره من غير ان يرى
 بصره بصيرته حال اتصال شعاعه ما يذو وشهوده فظن ان بصره الظاهر رأى ما شهد به بصره وانما رأى
 بصره حقيقة بصيرته فقط من حيث لا يدري قال تعالى مرج البحرين باقيا بينهما ماء عذب لا يغمر
 وكان جميع من المشايخ حاضر بن فاجهم هذا الجواب واطربهم ودهشوا من حسن افصاحه رضي الله
 عنه عن حال ذلك الرجل قال الشيخ عبدالقادر الجليل وقد رآه في مرة من عظم ملاقاتي ثم بدت في
 فيه صورة تاديني بما بعد القادر اربط وقد اسقطت هذه التسكيات فان شئت فاعدني وان شئت
 فاترك فقلت له احسبنا العين فاذا ذلك النور قد صار ظللا وانا في الصورة صارت دخا ثم ما بين الامين
 وقال لي يا عبد القادر تحبوني هل لك باحكام دينك وقلوبك في احوال العازلات ولقد اشدت بهن
 هذه الواقعة سبعين من اهل الطريق فقيل للشيخ عبدالقادر في ان هرقت انه شيطان فقال ما حاله في
 ما حرمه الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تعالى لا يغيرهم شيئا على السنة رسوله ثم بيده
 لاحد في السرايا انتهى (فان قلت) ان الحق تعالى اخبرناه اقرب اليامن جبل الورد فاذا كان بهذا
 القرب العظيم فما المانع من رؤيته (فالجواب) المانع من رؤيته هو شدة القرب كما قال تعالى ونحن
 اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون اي لشدة قرب منكم وقد اطال الشيخ في تفسير قوله تعالى
 لا تدركه الابصار في الباب الخامس والعشرين وادبعنا وفي الباب الحادي وعشرين وما اثنين
 وقال في مكناته شرح نرجان الاشواق اعلم ان الحق تعالى اذا كان الهم لا يمحيط به مع انه
 اللطيف من الادراك المحي في كيف يدركه البصر الذي هو لا تكف انتهى وكان سيدي علي
 الجواص رحمه الله يقول قوله تعالى لا تدركه الابصار جميع على ظاهره فان البصر لمحي جبل وعلا انما
 هم المصورون بالابصار لا نفس الابصار انتهى فليتأمل (فان قلت) فهل ثم وجه جامع بين قول من
 اثبت رؤيته بالادي وبين قول من نفاه (فالجواب) نعم كما قاله الشيخ في الباب الثامن والخمسين
 ونجد سائفة ولقله اعلم ان الجامع بين من اثبت رؤيته الله عز وجل وبين من انكرها ونفاه
 ان من اثبتها وادانها تكون على قدر وسع العبد ومن نفاه وادانها حجاب الظلمة مانع من
 رؤيته حقيقة الذات وكل من لا يمحيط بشئ كما هو ما رآه انتهى وقال في لواقع الانوار
 ايضا اعلم ان حجاب الكبرياء على الذات المتعالي لا يرتفع ابدا كما اشار اليه خبر مسلم بقوله صلى الله عليه
 وسلم وليس على وجهه تعالى الادراك كبريا في الجنة عدن واذا كان هذا الحجاب لا يرتفع فما وقعت
 الرؤية فادع الاله الحجاب فصع قول من قال ان الحق يصع ان يرى ومن قال لا يصع ان يرى محله على
 هاتين الحالين انتهى واما الكلام على رؤيته تعالى في المنام فقد قدمنا اول المعنى نقول
 المتكلمين فيها وهاتين نذكر كقول الصوفية فنقول وبالله التوفيق اعلم ان الاصل في صحة الرؤيا
 ما رواه الطبراني وغيره مرفوعا رآيت الله ليلة ربي في صورة شاب امره قطعه وخرقه من شعره ورجليه
 نعلان من ذهب الحديث قال المحافظ السبكي رحمه الله وهو حديث صحيح قال الشيخ يحيى الدين في

الباب الاحد وعشرون وثلاثمائة قد اضطرت عقول العلماء في معنى هذا الحديث وفي حجة خفاء بعضهم
واثبت بعضهم توقف في معناه واوله ولا يحتاج الامر الى تأويل فانه صلى الله عليه وسلم انما ادعى هذه
الرواية في حال الخيال الذي هو الوجود ومن شأن الخيال ان الشاكر يرى فيه مجرد المعاني في الصور والمحموسة
ومجرد ما ليس من شأنه ان يكون جسدا لان حضرته تعالى ذلك فاشتمل اوسع من الخيال قالون
حضرته ايضا ظهور وجوده المثلث في غير وجه واحد الوجود الذي لا يقبل الصور في صورته يقولون ان
معبر المنام صحيح وما يات ولكن تأويلها كذا وكذا فقد قبل الحال الوجود في هذه المحضر فافذا كان
الخيال بهذه القوة من التصديق في الامور من مجرد المعاني وجعله ما ليس قائما بنفسه وهو مخلوق فكيف
بالخائق وكيف يقولون بغيره ان الله تعالى غير قادر على خلق الحال وهو شره من نفسه فقدره الخيال على
الحال والاطال الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثامن والتسعين وما عا ثم قال ولو لم يكن من قوة الخيال
الا انه بركت الجسم في مكان فيكون الانسان ثلثا في يسمو يرى في منامه ان عين جبهه في مدينة اخرى
وعلى حالة اخرى فخالف حاله الذي هو عليه في يسمو وهو وجته لا قدره من ادرك الوجود على ما هو عليه
ولو لا ذلك ما قدره العقل على فرد الحال فانه لو لا صورة في نفسه ما قدر على قرصه قالون هذا الباب
مشاهدة المقتول في سبيل الله في المعركة وهو عند الله حي رزقي وما كل ذروى الترمذي في حديث
القبضتين عرفوا ان الحق لما فتح قبضته أي كايلى بجلاله فاذا فيها آدم وذو نوح فقام في هذه القصة
في القبضة وهو عينه خارجا فقام بين القبضتين ما تقول في هذا الحديث واطال في ذلك
هذا كلامه بصره فانه لا يورده الله بتولى هذا (فان قلت) فاذن المواطن لم يفسد على كل
من ظهر فيه انهم على موطن انفسهم به كانه يحكم الخيال على صاحبه برؤية الحق تعالى في صورة
(المجواب) كقوله الشيخ في الباب الرابع والبعين وادعى بمانته وهو كذلك والدليل الواضح في ذلك
ما ذكرته في السؤال من رؤيته تعالى في المنام الذي هو موطن الخيال في صورته فاذا كان حكم المواطن
قد حكم عليه في الحق تعالى بما هو موطنه فلا تراا كذا في كيف يفسره ثم انك اذا جئت
من حضره الخيال الى موطن النظر العقلي لم تدرك الحق تعالى الا بترها من تلك الصورة التي ادركته
فيها في موطن الخيال فاذا كان الحكم للمواطن عرفنا اذا دأت الحق تعالى ما دأت وانك ذلك الحكم
للمواطن حتى يبقى الحق تعالى المجبور لا ايدا فلا يحصل له احاطة ابدا وفاقا قوله فوجد المرتبة
له لا خبر وادع عليه بذاته تعالى فهو محال لانك لا تحصل من موطن تكون فيه يحكم عليه ذلك
المواطن بحاله فلا تعرف الله تعالى من حيث ما يعرف الله نفسه ابدا فاعندك من معرفته في موطن
يفسد منك في موضع آخر فاعندك من العلم به بنقد ما عنده تعالى من علمه بنفسه لا يتغير ولا
يتبدل انتهى (فان قلت) فاذا كان ما اراد الانسان في النوم بهذه المثابة فلا يحصل لاحد القطع بما
يراد في المنام ابدا (المجواب) فهو كذلك كما ذكره الشيخ في لواحق الاثر قال لان دأو الخيال واسمة
وكل ما يظهر فيها ومنها يحصل التاويلات فلا يحصل القطع الا ان استند الرائي الى علم آخر واذ ذلك
اذا الخيال ليس له حقيقة في نفسه لانه امر زمني بين حقيقتين وهما المعاني المحررة والمحموسة فلهذا يقع
فيه القلق قالوا نظر الى قوله صلى الله عليه وسلم حين انه جبريل بصورته عاتية في سرقتين حور وقاله
هذه زوجتك كيف قاله ان يكن من عندنا يصح ولو ان جبريل انا بثلث من طريق الوحي المهود
في الخمس أو بطريق المعاني المحررة لم يجبه اليقينا كان يذنه المجواب في ذلك لان النصوص
لا يدخلها تأويل ولا خطأ ولا تردد انتهى (فان قلت) فما لاسب الداعي لرؤية الله تعالى في النوم
مع قوله صلى الله عليه وسلم انكم لن ترواوه حتى عرفوا السابق اول المبحث (المجواب) كقوله
الشيخ في الباب الخامس والثلاثين وثلاثمائة ان السبيل وبالله في المنام كون النوم انما خلت هي

الحديث انكم ترونه بعد موتكم لافي حال موتكم هانفي الشارح الارضية الله في الدنيا يقضه امير من
استحق وسبب يحجز الناس عن رؤية ربهم في الدنيا نصف شئ هذا الدوا لان امد الله بالقوة بخلاف
نشأة الارخرة فتوتها (فان قلت) فما محل وقوع النوم في العالم (فالجواب) هل النوم ما حلت
مقعر تلك القمر خاصة وما فوق تلك القمر لانوم وما يحمله في الارخرة فهو ما حلت مقعر تلك الكواكب
الثابتة قال الشيخ عبي الدين ومن هنا انكر بعضهم كون الملائكة يرون ربهم وقال ان الملائكة
خلقوا للبقاء من غير موت فلا يرون الله في الدنيا ولا في الارخرة لعدم موتهم ونومهم وقد اطال الشيخ
الكلام على الرؤيا في الباب التاسع والتسعين من الفتوحات وذكر في موضع آخر من الفتوحات ان
جبريل لا يرى ربه في الدنيا وغايراه في الارخرة قطعا فليتأمل ويحذر (فان قلت) فما الفرق بين
النوم والموت (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع عشر وثلاثة ان الموت فيه اعراض الروح
عن تدبير الجسم بالكيفية ويزول بذلك جميع القوى كما يدخل الليل بتجبب الشمس واما النوم فليس
هو اعراض عن الجسم بالكيفية وانما هو جبر اخيره فتقول بين القوى وبين مدركاتها المحسبة مع وجود
الحياة في النائم كالشمس اذا حال الصباح وبنوا دون موضع خاص من الارض يكون الضوء موجودا
كالحياة وان لم يقع ادراك الشمس فلذلك الصباح الترابي بينهما بين الارض (فان قلت) فما السبب
في عدم نقص وضوءه على الله عليه وسلم بالنوم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الاخير ثمانية
وثلاثة ان السبب في ذلك شدة حياة قلبه صلى الله عليه وسلم فاذا انتقل الى عالم الخيال لم يتغير عليه حال
بل يرى صورته هناك بسرعة بقطاهة فكالم من غير مجهت وكذلك جسده الهوس من لم ير اهل بيته
ينقص من احواله ومن هنا قال بعضهم النوم سبب الهلوسة ما هو عين الحديث (فان قلت) فمن اصدق
الراس رؤيا (فالجواب) اصدقهم رؤيا من تجلي له ما رآه في حضرة خياله الذي هو فيه فهذا الذي
تصدق رؤياه ابدا (فان قلت) فاذن كل رؤيا صادقة (فالجواب) نعم هي صادقة بالاشك لا تقضي
واذا قيل ان الرؤيا انحطت في الخطا وانما الذي عبرها هو الغشفي حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة
الارصاد على الله عليه وسلم قال لا يكر الصدوق رضي الله تعالى عنه من عبر الرؤيا واصب بعضا وانحطت
بعضا وما قال له خيال فاسد لا تروى حقولكن انحط في التاويل وقد اطال الشيخ الكلام على ذلك
في الباب الثالث والستين من الفتوحات فراجع (فان قلت) فما الفرق بين الرؤيا والحلم المشا
بهما في حديثه الرؤيا من الله والحلم من الشيطان (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والخمسين
ونجمائة في الكلام على اسمه تعالى الحلم ان الرؤيا هي رؤيا لا مر على ما هو عليه في نفسه واما الحلم فهو
رؤيا لا مر على خلاف ما هو عليه يقال حلم الادمي اذا فسد كذبت النوم افسد الغنى عن صورته لانه المحقة
بالحس وليس بحسوس فاذا اخبر الحلم العاقل بما رآه في حلمه في تلك النافذ بنقل تلك الصورة الى المعنى
الذي ظهر به فاردى الى اصلها كما افسد الحلم العلم واظهره في صورة الباطن فليس يلزم فرده صلى الله عليه
وسلم يتأويل الرؤيا الى اصله وهو العلم ووجد من تلك الصورة وقد جاء رجل الى محمد بن سيرين رضي الله
عنه فقال في ذات ابي ايرد الزيت في الزيتون فقال له امدك تحتك فبعت الرجل من ذلك فوجد امده فبعت
تروحه واما ما نذكر من رواه ان صورة تكلم الرجل امعن ودان في الزيتون فتأمل وبالحكمة فكل
من رأى الامر على ما هو عليه فهو صاحب كشف لا صاحب حلم سواء كان في النوم او في اليقظة انتهى
(فان قلت) فما معنى حديث رؤيا المؤمن على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذ احدث بها وقعت
(فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الثامن والثمانين ومائة ان الله تعالى وتعالى له ما كوامل الرؤيا
يسمى الروح وهو ذوق السماء الدنيا ويسد صور الاحساد التي يدرك النائم فيها نفسه وغيره موصور

يدرك النائم فيها نفسه
وغيره موصورا يحدث من
تلك الصور من الاكوان
فاذا نام الانسان او كان
صاحب غيبة او نأد او
قوة ادراك لا يخصه
المحسوسات في يقظته من
ادراك ما يده هذا المالك
من الصور ويدرك هذا
الانفس بقوة في يقظته
ما يدرك النائم في نومه
وذلك ان العليقة الانسانية
تقتل بقواها من حضرة
الله وسوسات الى حضرة
الخيال المتصل بها الذي
عنده مقدم الدماغ فيقضي
عليه ذلك الروح لم يزل
بالصور من الخيال المتصل
عن الاذن الالهي ما يشاء
الحق ان يرسل هذا النائم
او الغائب او الله اتي من
ادراك المعاني مقدسة
وتصور ذلك في المعنى في
صورته واطال في ذلك ثم
قال فعمل ان كل من عبر
الرؤيا بالابصار حاشي
يصورها في خياله فتقتل
تلك الصورة عن العمل
التي كانت فيه حديث
نفس ارقه يتنفس شيطان
الى خيال العاقل بها ثم ان
الله تعالى اذا اراد ان يرى
أحد ارباب اجل لاصحابها
في جواره عظام الخبير
والشر محسب ما تقتضيه
رؤياه صورته تعالى
فذلك الخطا طائر هو ذلك
في صورته طائر يختلف من الاحمال صور المحبة روحانية يسد رؤيته قال وانما

الخبر والشعر وتبسط
الرويا معلقة برجل هذا
الطائر وهي من الطائر
فاذا عبرت سقطت لما
عبرت له وعندما سقط
ينعدم الطائر لانه عين
الرويا فينعدم لسقوطها
وتتصور في عالم الخس
حسب الحال التي تخرج
عليه تلك الرويا فترجع
صورة الرويا عين الحال
لا تغير ذلك الحال اما عرض
او مظهر او مناسبة من
ولاية او قهر هاهي عين
صورة تلك الرويا وذلك
الطائر ومنه خلقت ولا بد
كالحق اقدم من تراب ونحن
من مائه من وخال في
ذلك ثم قال وانما كان
صلى الله عليه وسلم
ان يشهد بها في امته
والناس في غاية الجهل
بهذه القرينة التي كان
صلى الله عليه وسلم حتى
بها وصال كل يوم عنها
والجهلاء في هذا الزمان
اذ جمعوا باو وقع في النوم
اوفي القيسية او القنائل
برفوا به رؤسا وقالوا
بالنمات برده هؤلاء ان
يدر كوامدك الصالحين
ويسهر ذوبار في اذا
لرويا معلقة برجل هذا

ما يحدث من تلك الصورة في الاكون فاذا انما الانسان انتقلت الطيف الانسانية بقواها من حضرة
المسوسات الى حضرة الخيال المتصل بها الذي جعله مقدم العماغ في قبض عليه تلك الروح الموكل
بالصور من الخيال المتفصل عن الاذن الالهي ما شاء الحق تعالى ان يرسله هذا النظم من احراك
المعاني متسدة وهو ذلك حتى انه رى الحق تعالى في صورة كالمراقد من ماعبر احد الرويا بحيث عبره الا
بعد ان تصور هاهي خياله فتنتقل تلك الصورة عن الحال الذي كانت فيه حديث نفس او فخر من شيطان
الى خيال الماير لها (فان قلت) نعم الماير بالطار في الحديث (فالجواب) الطائر هو الحفظ قال تعالى
قالوا طائر كم معكم اي حقلكم وضعتكم معكم من الخبر والشعر واما ذلك ان الله تعالى اذا اراد ان يرى احدا
دويا بجعل لصاحبها قيسا يراه حطام من الخبر والشعر بحسب ما تقتضي دويا في صور الله تعالى ذلك الحفظ
طائر او هو ذلك في صورة طائر كما يختلج من الاجمال صورا ملكية وروحانية جديدة برزخية وانما جعلها
الحق تعالى في صورة طائر لانه يقال طائره بكذا فاذا وقعت الرويا جعلها الله تعالى معلقة برجل هذا
الطائر وهي حقيقة عين الطائر فاذا عبرت سقطت لما عبرت له وعندما سقط ينعدم الطائر لانه عين الرويا
فينعدم لسقوطها وتصور في عالم الخس بحسب الحال التي تخرج عليه تلك الرويا فترجع صورة الرويا
عين الحال لا تغير ذلك الحال اما عرض او مظهر او مناسبة من ولاية او قهر هاهي عين صورة تلك
الرويا وذلك الطائر ومنه خلقت ولا بد كالحق اقدم من تراب ونحن من مائه من انتهى (فان قيل) نعم
وجه تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم الستة او بعين جزا من حديث الرويا جزا من ستة واد بعين جزا
من النبوة (فالجواب) وجهه ان رسالته صلى الله عليه وسلم كانت ثلاثا وعشرين سنة وقوت له الرويا
قبل الرسالة مدد خمسة اشهر فانبأ الستة اشهر الى الستة واد بعين جزا بعدها خمسة اشهر اذ لم يكن منهاها
النصف وبذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه اذا اصبح هل راي احد منكم رؤيا بالكون
الرويا من اجزاء النبوة اذ هي مستند الوحي فكان يحب ان يشهد معنى النبوة في امته وهذا الناس في
هامة الجهول عن هذا المعنى الذي احتسب به صلى الله عليه وسلم وقصده وسأل عنه كل يوم بل بعضهم
يسهون في الزمان اذا اهتم على تلك الرويا وذلك لجهل بعقلها واطال الشيخ في ذلك في البسب الثالث
والستين وثم ما قد ذكر فيه الفرق بين الرويا والمبشرات فراجعوا الله تعالى اعلم
(خاتمة) في الكلام على دوية رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان الاصل في ذلك قوله صلى
الله عليه وسلم السابق اول المبحث خبر الرويا بان يرى العبد ربه في منامه او يرى نبيه وقوله صلى الله عليه
وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في رؤي وليس بعد الحق تعالى اعظم من محمد صلى الله
عليه وسلم فوجب علينا اعتنا بالكلام على رؤي في المنام اذ علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق
انما كل الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم بل اوداه صلى الله عليه وسلم لما ولد جاهد الشيطان
وجنوده حتى دخلوا مكة فوجدوا نورا بسط منته الى السماء له شعاع كاد ان يمانه شيطان احترق
هن ذلك اليوم والشياطين كلهم يبعرون ويترعون من صورته صلى الله عليه وسلم ولاجل هذا القزع
اسلم قريته كاجاه في الحديث بناء على ضبط اسلم ففهم المير قد ضبطه بعضهم فجمعها فخذ اهو العيب في
كون الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم (فان قلت) كيف عصم الله صورته صلى الله عليه
وسلم ولم يعم تصور الشياطين ودعواهم انهم الحق ببارك وتعالى (فالجواب) كما كانه الشيخ في الباب
الاول من وخمسائة ان الشياطين انما ليست على بعض الحق بالصور بصورة ادعوا انها صورة الحق
لكون الحق تعالى ليس له صورة تدعى فاذ جاء الشيطان الى جماعة في المنام وقال لهم اني انا الله
فهم من هدى الله فردوا خاسا ومنهم من حقت عاياه الضلالة فخلا محمد صلى الله عليه وسلم فان له
اعمالها وهذا جهل بقلها قالوا اعلم ان على الرويا بالفتا ١٠٠ سورة طيس ١٢١ دوما قد لا ينسكا

ذلك (قلت) ذكر الشيخ
شرطاً من يرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
الباب التاسع عشر
وأرغمائه وكذلك في
الباب الخامس والثلاثين
وثمناثة في الباب الأولين
ونحساقه ماله تعلق
برؤية الله ورؤية رسول
صلى الله عليه وسلم ذكر
في الباب الثالث والستين
وثمناثة في الفسوق بين
الرؤيا والمبشرات وأن
الرؤيا بأعم والمبشرات
أخص فإن الإنسان قد يرى
ما يحدث به نفسه وما يلبس
به الشيطان أو يحزنه ولو
لم يكن لذلك أثر فمن رآها
لنفسه أو رؤيته له
ما ثبت التساوع لذلك
الخوف غريلا وهو أمر
صاحب الرثا بالمفرقة
أن يتقل من بساوه ثلاثاً
ويستعين بالله من شر
ما رأى فأنه لا تضره ثم
يقول من شقه الذي كان
فأنما عليه حين الرثا إلى
شقه الآخر فأنما يقول
بقوله ولا تضره وذلك
كما هو الإنسان ودماع في
الاستغناء فصول الله حالة
الحجب بالخصب والله أعلم
وقال في الباب الثامن
والسعين ومائة في حديث
أن نفس الرحمن يأتي
من قبس العين المراد
بالنفس هو العبد الذي هو

صورة معقولة ثابتة الاوصاف في الاحداث العصبية فاذا جاءه بليس في صورة فخرها وحدث عليه حتى
قالوا من شرط الرثا بالعصية ان يراه صلى الله عليه وسلم منكسور الثانية كما كان في حياته ومعنى قوله
في الحديث السابق قد صدقوا في اى رأى حقيقة جسمي وروحى صورتي معا وذلك ان الانبياء عليهم
الصلوة والسلام لا تبلى اجسادهم ولا تتغير صورهم وهم في قبورهم يصلون كما جاء به الاحاديث
(فان قيل) كيف يراه وهو بلمدينقوينه وبين هذا الرثا مسافات بعيدة (الجواب) ان رؤية
الانام ليس حكمها حكم رؤية العين التي في راسه حتى يجب الحضور وانما الرثا به صلى الله عليه
وسلم والعين التي في قلب الرثا وذلك لاستدعى حضوره المرقي بل يرى من المشرق الى المغرب ويحوم
الارض الى العرش وذلك كما ترى الصور في المرآة الخاذلة لها وليست الصور منتقلة الى يوم المرآة ومعلوم
ان العين الباطنة كالمرآة ترسم فيها ما قابله من العلويات والسفليات (فان قيل) فما الحكم
فيما اذا رآه صلى الله عليه وسلم جمع كثير في وقت واحد على صفات مختلفة كأن يراه بعضهم شبيهاً
ويراه آخر شاباً ويراه آخر ضاحكاً وآخر باكياً أو عرطو يلا أو خرقصه أو غير ذلك (الجواب) ان
هذه الاختلافات كلها واجبة الى الرثا لاني لا يرى في المرآة صلى الله عليه وسلم ومثله المرآة الكثيرة الخلفة
الاشكال والقدرة اذا قابلت وجهه انسان يرى وجهه في المرآة الكبيرة كبيراً وفي الصغيرة صغيراً
وفي المعوجة معوجة وفي الطويلة طويلة وفي المقعرة مقعرة الى غير ذلك باختلافات في ذلك راجعة
الى اختلاف اشكال الرثا في اى وجهه المرقي وكذلك الرثا لاني صلى الله عليه وسلم احوالهم
بالنسبة اليه مختلفة بحسب استقامتهم على شريعته وأحوالهم به فكل من جيب ما يرى من النقص في
صورة النبي صلى الله عليه وسلم فهو واجب الى الرثا قال الشيخ أبو طاهر القزويني رحمه الله تعالى
واي لا يرى جماعة من الحق تشتمل عليهم من ضرب الامثال المرآة ونحوها في مثل هذا الذي ذكرناه
من رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفات مختلفة وذلك لجهل منهم بضاهون قول الذين كفروا
من قبل حين ضرب الله الامثال بالغبابة والعنكبوت حتى انزل الله تعالى ان الله لا يهدي شعباً ان يضرب
مثلاً بموضع فما خفوتها يعني والله اعلم في الصغر والخفاوة فالامثال اعظم شئ في تعجبات المعنى وقالوا
الامثال بما القلوب يعني ان عين القلب ترى في الامثال من صور المعاني ما تراها من الرثا في المرآة من
صور الاجسام قال تعالى وثقل الامثال نضر بها الناس وما يعقلها الا العالمون والكتب المنزلة من
السماء اكثرها امثال مضرورة فكل من الرثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على تلك الصور والاشكال
المنقطة رآه حقيقة فان تلك الصور وكلها امثلة له بخياله والمرقي بواسطتها هو النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا كما يقول الانسان رايت وجهي في الماسع ومعلوم طلعان وجهه ليس منتقلاً الى الماسع بل يراه به
وانما معناه رايت حقيقة وجهي بواسطة مثاله في الماسع فيكون المثال واسطة لا يفتق اليه الا حقيقة
له حتى يكون مثاله ذاته وانما هو هيئة يرى الله تعالى وجهه بواسطتها وذلك من عجائب قدرته التي
تكل الالهام عن ذلك هو لا فرق بين ان تقول رايت وجهه صديقي يعني وبين قولك رايت وجهه صديقي
في الماسع المرقي في المآتين واحد فان الله تعالى امر العباد ان من نظري في صديق كالماء والمرآة
يرى في ذلك الصديق وجهه فيقول ان في ذلك الصديق ما يراه هو مثلاً لوجهه وذلك خيال باطل لان
الصديق في ذلك الخيال يكون بكونه الخاص ولا يقوم لولاً بمحل واحد في حالة واحدة فعلى هذا من رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فقد رآه حقيقة بوجهه وجسده كما قال صلى الله عليه وسلم فقد رآني واطلق
كأنه صلى الله عليه وسلم لما كان يرى جبريل عليه الصلوة والسلام في صورة دحية الكلبي يراه حقيقة
لا مثلاً قال الشيخ أبو طاهر القزويني رحمه الله وكان التنزيل رحمه الله يقول من رأى رسول الله صلى الله

عليه وسلم لم حقيقة شخصه المودع في روضة المدينة وانما اوىء له لاشخصه قال ابو بلعاض النزالى
اجبانه كان يقول ما يراه الناس من المثال انهم مثال ووجه صلى الله عليه وسلم المقدسة من
الصورة والشكل وشبهه بوجه الله في المنام بذلك لا ادى ما اراد به وجه الله اه (فان قلت) فهل
يصدر من ادعى بوجه الله صلى الله عليه وسلم في الحقيقة الا ان (الجواب) نعم يصدر وقد اخبرني
الشيخ الصالح عطية الانباري والشيخ الصالح فاسم المغربي القمري في تربة الامام الشافعي رضي الله تعالى
عنه والقاضي ذكر بالشافعي انهم جميعوا الشيخ جلال الدين السيوطي وجهه الله تعالى يقول رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في البقعة جعنا سبعين مرة وقلت له في مرمتها هل ائمن اهل الجنة
بارسول الله فقال نعم قلت من غير عذاب يسبق فقال لا ذلك قال الشيخ عطية وسالت الشيخ جلال
الدين مرة ان يجمع بالسلطان القوي في ضرورته وقعت لي فقال لي يا عطية انما جئت والي صلى الله
عليه وسلم بقطعة واخشي ان اجتمعت بالقوي ان يعجب صلى الله عليه وسلم عني ثم قال ان فلان من
الاصحاب كانت الملائكة تسلم عليه فذكر لي في حسده لضرورة ظمير الملائكة بعد ذلك عقوبته
على كذوائه انتهى قال الشيخ فاسم المذكوود واكثر ما تعدى بوجه النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة
بالقاب ثم ترقى الى رتبة الصبر قال وليست رتبة النبي صلى الله عليه وسلم كرتبة للناس بعضهم بعضا
وانما هي جمعية خيالية وحالة برزخية وامر وحيد لا يدرك حقيقة الامن بآمره اه وقد ألف
الشيخ جلال الدين المذكوود كتابا بجماعة من الحق في امكان رتبة النبي والاباء كرتبة من كل يجمع
بالهي صلى الله عليه وسلم والملائكة بقطعة من الاصحاب قالوا وليوا العلماء ولم يدكر من نفسه شيئا
ذكرنا من هؤلاء الاشياء الثلاثة العدول للثقات الذين لا يشكهمون في مثل ذلك فيصدق من قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة مطلقا ولكن الشيخ محمد المغربي رحمه الله يقول بين العبد
و بين مقام رتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة ما انما المقام وسبقوا ويعون الف مقام
وتسعمائة وتسعون مقام ما لا بد من قطعها كما باحتي يصع له مرة الى رتبة في البقعة
وكان رضي الله عنه يقول ايضا ان من ادعى رتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انه الاصحاب فهو
كاذب وان ادعى انه يراه بقلبه حال كون القلب بظنا فلهذا لا يمنع منه وذلك لان من بالغ في كمال
الاستعداد بظن القلب من الرذائل المسخرة ومتقى من خلاى الاولى صادعها بالحق تعالى واذا
احب الحق تعالى جدا كان في نوم من كثرة نورانية قلبه كانه يظن قال ابو حنيفة فاوىء رسول الله
صلى الله عليه وسلم الابروحة المشككة بشكل الاشياء من غير ابتقال ذاته الشريفة وبجيشها من
البرزخ الى مكان هذا الرأى لكرامتها وتزججها من كرامة الهى والارواح هذا هو الحق الصراح انتهى
يعلم ان المراد بقوله من قال امره بقطعة بقطعة الغالب لا بقطعة الخواص الجسمانية والسلام (فان قلت)
فهل يجب على الرأى العمل بما يسمعه من هذه الصورة (الجواب) لا يجب على احد العمل بمثل
ذلك لعدم الصفة ونحو طرق الخلل الى الشرع الظاهر لاحيانا خاف فناصر بها (فان قلت)
فما حكم ما يراه الانبياء عليهم الصلوة والسلام (الجواب) ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام العمل
بما يرونه في المنام وذلك ان الانبياء لا يرون الاحوال ما يرونه في المنام حكمه مع البقعة تعرف بذلك
حديثان عني ثمان ولا ينم قلبي وكذلك الانبياء فهم مع ما ينطبق في عالم انما لهم حق اذ هم من
خزائنه علم الحق متوسط الحكوت السماوى وهذه الايمان الخلق فيه ولا التاويل (فان قيل) فاذا
انعكس نور قلوبهم الى العبهة العلوية فهل يحتاج الى تاويل (الجواب) ان مثل ذلك يحتاج الى
تاويل كما هو في قصة يوسف وروى به الاحد عشر كوكبا واهذا قال يوسف هذا تاويل روى ما من قبل

صلفة الذوق والفتى اما
الوقوف من كون الحق
نسب الى نفسه انه فيه
واما الفتى من حيث
كون العلم فيه ولو كان
العلماء واولئك انما هو
والحدث اذ ان العلم
كان قبل خلق الخلق
فانهم ما تمسكه بوجهه
قوله تعالى الى نيران الله
يزهى مصابا ثم يواف
بينه ثم يجعله كاملا في
الودق يخرج من خلاله
فاذا اصابعه من شاء
من عباد اذهم يستفرون
اهل ان الصواب انما ينقله
الماء فاذا انقل استمر
الناس تروى له في كل
يصعد بآية من الحراة
فاذا انقل استمر على الهوا
فانضط الهوا فاحس
سفلا للرجل وجمال الارض
فتتوثر الحراة في الهوا
فطلب الهوا بآية من
الحراة القوة الصعود
الى الكن الاعظم ووجد
الصواب من كرامة من
العدو فكأنه فاستحل
الهوا فحق الله من تلك
الشعلة ملكا فصار مبرا
فاضانه الجوشم انقل
بقصته الى كبريا طائى
البراج فزال ضوؤه مع
بقائه عينة فزال كونه مبرا
وبقى العين كونه بسبب الله
ثم جدد لوجه الانجلي
الارض من السحاب فاذا

ما ربه كما كاتب كاج فيضنى الله تعالى من قلب الالهام ملكا صاهدا بعد ان سمع محمد الله فكان بعد البرق لا مد من ذلك في كل ريق لا بد ان

قد جعلها في حق واقفه تعالى اعلم

«البحث الثالث والمشرقون في اثبات وجود الجن ووجوب الايمان بهم»

وذلك لاجماع اهل السنة سلفاً وخلفاً على اثباتهم مع خلق القرآن ونجس الكتب المنزلة بهم وهم من الخلق الناطق بما كانوا يتنا كسبون ويتناسلون قال الشيخ ابو طاهر القزويني وبما يدل على وجودهم تخيل عامة الناس من آثارهم الخفية قال وقد انكرت المعتزلة الجن أصلاً وهو ان الجن عبارة عن دماء الناس والشياطين عبارة عن حرة الناس وشرارهم فردوا بذلك نص القرآن الدال على وجودهم وواصفهم (فان قلت) فكم اصول الخلق كلهم (فالجواب) كما قاله الماوردي ان اصول الخلق اربعة اشياء الماء والتراب والهواء النار والماء والتراب ظاهران للخلق والهواء والنار خائيان عنهم ومعلوم ان الماء شتم على نور ولهب وذخا فالنور ضياء محض والدخان ظلمة محضة والهب والهواء والمارج المتوسط وهو الشر والحق وخلق الله الجن من مارج من نار فلم ينسب الى الملائكة بالنور وبهولهم نسبة الى الشياطين بالظلمة والذخا ولذلك كان منهم المطيع والعاصي والمؤمن والكافر قال تعالى والجن خلقناه من قبل من نوره السموم قيل هي نار الشمس وقيل هي نارا الصواعق واما اليس فقد اختلفوا فيه اهلهم الملائكة ام من الجن فقال قوم كان من الجن الذين استكبروا في الارض فدار بهم الملائكة وسبوا اليس منهم الى السماء فصاروا بالحكم من الملائكة فان مولى القوم من انفسهم وكان من القصب جنيا فيصدق فيه القولان وقيل انه من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا فباعتدافه كان من الكافرين قال الماوردي ثم ان الله تعالى خلق سكان البر والبحر من الطين والماء كالاسنان والاعام والوحوش والطيور والحشرات وخلق الجنان والصفاد وغيرهم من نبات الماء فصارت له الاجناس الاربعة من الخسوفات من الاصول الاربعه جنين صاعدين يصعدون اصحابهم وهم الملائكة والجن وجنات هابطان لهبوط اصحابهم وهم ساحر وان البر والجن وان البحر ذكر ذلك كله الماوردي في كتاب النبوة ثم اختلفوا فقال انما نقلت هذه العبارات من الفاظ المتكبرين له الان الاستدلال بلسان المصنوم يكون اوقع عندهم وادعى الى التزام الحجة انتهى قال الشيخ ابو طاهر رحمه الله واعلم ان كل جنس من هؤلاء لا بد انما خلقه بقدره الله ان تزل صورة اصله وتشكل بشكل آخر لا يشبه اصله وتأمل الانسان كيف ذلت عنه صورة الماء والطين والتراب وصار لهما وعظما وبشرة الى غير ذلك ثم تشكل هذه الصور لخصوصة والهيئة المشهودة وكذلك القول في جميع الحيوانات من السباع والطيور وشكلها مختلفة لا يشبه بعضها بعضا وهكذا تكون صفة الملائكة والجن والشياطين فانه قد ذلت صورة الهوا عن ظاهرها جسدها وصورة الله لهم هيات لطافا وذلك سموا وحاسين ثم ان تلك الانوار اشكالاً وصورة لطيفة بذواتها يتأخر بعضها كاشكال الحيوانات الارضية لا يعلمها الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وهى الصادرة لزم في اختلافها في نصوص اول كتابها تنوعه من اصنافها غاية لطافتها كالهوا والبراق وقد يكون بعضها عارضة كالصور التي تصورون فيها الاحياء فبما فيها من الانبياء والاولياء واسطهم تزل عنهم وذلك يجري لهم مجرى اختلاف الناس لادوية اجسامهم لطيفة لطلاقة والرقه كما انها تنجز في الهوا فيقتصر والهوا على شأوان الصور في عين الر في دون الهوا وتارة تظهر مرتسمة في الهوا وترسام قوس قزح حتى يرأها الحاضرون انما هي صورة المخضر والاحمر والصفرة وغير ذلك كما رأى عبد الله بن عباس صورة جبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره البراءة العباس وكان معه في المسجد فاجبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اما ان يسبحني ولكن الله ينفقه في الدين ويعلمه التأويل قال وقد اتفقوا على ان الجن على

يسبحهم بصوتهم ما اوجده واطل في ذلك ثم قال وقد خلق الله ذلك الرعد من الهوا كما خلقنا تعالى من الماء وذلك الصوت المسمى عندنا بالرعد يسبحه وفي ذلك الوقت يوجد الله عينه يقبس صورته ويذهب كما يذهب البرق ونوات الاذنان بالرحمة الله الرعد تشام من حبوب الهوا قد صعد أسفل السحاب اذا تراكب صوت كما يصوت الثوب اذا شق فليتلوه وهره وقال اوجي آية لغيرك ومن يدع صبح الله الها آخر لا يرهان له به في نظري الدلائل جهد الطاعة فاداه ذلك الى تخيل شبهتها برهان فقد ترقى في النجم باب العذو عند الله قال والبراءة البرهان هنا في رعب الناطق والآخر الحال ان يكون ثم دليل في نفس الامر الى انه غير متيقن الا ان تظهر الشبهة بصورة البرهان فيقتدع انها برهان وليس في قوته اكثر من هذا او امثال في ذلك نحو ثلاثة اوراق في ثوبها وانما فكر الهوا انه يمكن ثم اذا لو كان ثم تعين ولو تعين لم يشكر فدل على ان من ادعى مع الله الها آخر فقد

باللهوس ثم لا يقتضي
الاهل مذهب من يقول
ان الخلق في الاصول
لا وروعيه كالأخطائي
الفرح وهو مذهب
بعضهم خلافا لجمهور
وقال اذا تلوت القرآن
فاعلم ان تترجم فان الله
تعالى تارة يحكي قول عبده
يعينه وتارة يحكيه على
المعنى مثال الاول قوله
لا تحزن ان الله معنا ومثال
الثاني قوله من فرعون
يا هامان ابن في رحا فانه
أما قال ذلك لسان القبط
فوقعت الترجمة بالاسان
العربي والحق واحد فونه
الحكاية على المعنى فتعلم
الاصور اذا ودت حتى
يعلم قول الله من قول يحكيه
لفظا ومعنى كل لسان بما
هو عليه فقول الله واذا
اخذ الله ميثاق النبين لما
آفئكم من كتاب وحكمة
ثم جاء كرسول مصدقا لما
معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قال اقرؤم واخذتم على
ذلك امرى قالوا وانتم
قول الله ثم حكى قوله
متراجعه آخره قال وكذلك
قوله واذا قالوا الذين ائتمنا
قالوا الى هنا انتهى قوله
الله احكاية قوله لم
واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا الى هنا فقول الله
انهم كائنات من قبضه

ان يظهر في اي صورة شأوا كما قد رآنا نظير في اي لباس شأوا كما ان اشكال الالبس لتبعضرة
كذلك كانت اشكال الصور لهم مبصرة غير ان لباسنا من نسيج القز والقرو ولباسهم من نسيج الهواء
والاشعة وكل يعمل على شاكلته قالوا كان جسم الملك والجنى ارق من الهواء يعني في سرعة
التطويعت اجسامهم من اصداره ولكن اذا اراد الله عز وجل ان يرينا الملك والجنى كيف الهواء
واصطاهم القدرة على ما شاكلوا به من لباس الهواء وما يمشي شكل صورته شأوا غير اهم الناس على ذلك
الصوره كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولقد نساهلهم ما يبدسون والملك لا يكون رجلا في
الحقيقة وانما يشكل بصورة الرجل بواسطة الهواء المتكاثف لان الهواء اذا تكاثف امكن ادراكه
كالسراب فان قلت فاما في قوله تعالى انرا كره وقيدهم من حيث لا يرونهم فالجواب معناه
والله اعلم من حيث لا ترونهم في الصورة التي خلقهم الله عليها وامادو يتهم اذا تشكوا في غير صورهم
من كاسيهم فلا يمنع له هو واقع كثيرا قلت وقد وقع ان تضع امامهم حاجي ينف وسبعين سقلا
في التوحيد بطلب جوابهم و كان على صورة كلب اصغر مثل كلاب الرمل السالقة من الدنس وذلك
ليلا تظن القران ان ذلك كلب حقيقة فقبل المسجد كلما جاء والابن فاحبهم عنها وحيثه كنف
الحجاب والراي من وجه اسئلة الجان وهو بجلد لطيف فان قلت فهل يكونون مهيوبين عناني
الجنة كما في الدنيا فالجواب لا بل ينكس الحكم هناك فتراهم ولا يروننا لان خواص منهم فاتهم بربوا
كما يرى الخواص من الجان هنا فان قلت فهل تختلف اصواتهم بحسب الصور التي تطويعوا
فيها هم باقون على اصواتهم الاصلية فالجواب تختلف اصواتهم تبع الاصوره التي تطويعوا بها اذا الحكم
للاصوره التي دخلوا فيها من ادي او بهيمة او غير ذلك من سائر الحيوانات فان قلت فاذا دخلوا
في صور تختلف هل ينطقون بجميع حروف كلامنا من الخلقون فالجواب هي القواني في البعض دون
البعض فلا تشبه اصواتهم اصواتنا في جميع الامور وذلك لان اجسامهم لطيفة فلا يقدرون على
مخارج الحروف الكثيرة لانها تطلب اتجاها وصلا وذلك غير موجود عندهم فان قلت فكيف
يحصل لتا العلم من كلامهم الناقص المحروف فالجواب حصول العلم لتامن كلامهم انما هو
لنطقهم بمشال حروفنا لا بصوتهم فلنوعطو حقيقة سرورنا وتصورنا من الكامة حروا واحدا ما فهمنا
من كلامهم شيئا فان قلت فهل بقدر احد على ان يتكلم بكلام الشر وهو في غير الصورة
الانسانية فالجواب لا يقدر وحاشي على ذلك اذ الان نقتله العادة فان قلت فقد تقدم اول
المبحث ان الجان خلق من مادي من نادر المرح في اللغة الاخلاط فهاذا الاختلاط فالجواب هو نادر
حركة فيها ملوينة المواد ولهذا يظهر لها مذهب هو اشتغال المواد فيه وحار مطاب فان قلت ان الشياطين
من الجن هم الاشياء العدا خاصة فلم ابق عليهم اسم الجنس الذي هو الجان فالجواب انما ابقى
عليهم اسم الجن لان الجان خلق من ثلاث لثة والشر الذي هو الانسان ومعلم ان الجان منصري
ولهذا تكبر ولو كان طبيعيا خالصا لم يظلم عليه حكم العنصر ما تكبر وكان مثل الملائكة فهو مبرز في
القتال فله وجه الى الارواح النورية بل طائفة النومة بديل ان له الحجاب والتشكل وله ايضا وجه
النبية فكان عنصر يار ما كما ذكرت الاشارة اليه في كلام الماوردي واعطاء الاسم لطيفه فيجبري
من ابن آدم مجرى الدم ولا يشبه به ولو لا تقيبه الشايع لثنا على لمة الشيطان ووسوسته في صدورنا
ما هملنا ان نهم شيطاننا اذا قدوا الجان على الاستواء من ابدن الناس الا الاسم لطيفه لهذا كانت
اصدارنا لتدبرهم الامتسدين فان قلت فهل تم تفرق بين لفظ الجسم ولتقا الجسم فالجواب كقائه
الشيخ يحيى الدين في الباب الثالث والابدين وثلاثمائة ايتين في اخره وذلك ان الجسم هو المعروف

حكاية قول المساقين وقس على ذلك وقال في قوله تعالى واذ النون اذهب مغاضيا فظن ان من تهد عليه أي من ضيق عليه

سبهاً لاني كنت من
الظالمين فوحى اليهم
والتقوس لأنه تعالى
فمن من يؤمن بخروجه
من الجن الموت وكذلك
عالم قومه بكشفه عنهم
العذاب بعد ما رآه فأزلا
بهم فأتوا لولاء الله
في أمته فنهضوا ليعتادوا
بشعر الله فلهذا
أذ كان فضبه لله ومن
أجل الله فمذله في القبح
في مقابلة ما لا من الألم
هندو في العذاب فمن
الله أمته من أجله عالم
يخص به أمته فيقال
الشبح وقد اجتمعت
بهم ما من قديم يؤمن
بشعر الله وتعالى وحده
بالأفلاك حيث كفايه
وقست أثر رجل واحد
منهم في الأرض فرايت
طول قدمه ثلاثة أشبار
وقال شبر وقال إنما كنت
أذهب إلى فضيل الملا
الاهل من الملائكة على
خواص البشر لأن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أعطى الدليل على ذلك
في واقعة وقعت لي كنت
قبل هذه الواقعة لأذهب
في هذه المسئلة إلى مذبح
جبل واحد (قلت)
وذكر الشيخ عبد الكريم
الجيلي رحمه الله أن الشيخ
وجع من القول بتفضيل

في العموم لطيفة وشافة وكيفية ما يرى منه وما لا يرى وما لا يحسد فهو ما ظهر في الروحاني في البقعة
المخلقة في صور الأجسام ومنه ما ظهر إذا كان في نومه مما يشبه الأجسام ويطعمه الحس وليست
هذه الأمور في نفسها بأجسام انتهى (فان قلت) فهل الرقي بواسطة الصور التي يتطوّر فيها الجنى
أو لا هو الحقيقة أو الجنى (فالجواب) نعم لأن الجنى حقيقة كان المصوغ بواسطة المعروف
والأصوات هو كلام الله حقاً * وقد سئل بعضهم عن حد الجنى فقال هو حوج وان هو في ما خلق من
شأنه ان يتشكل بأشكال مختلفة (فان قلت) فهل ثم من الجن من يقسم الانسان عليه بأسماء الله
تعالى فلا يبر قسمنا لم كلهم يبرون قسم من أقسم عليهم (فالجواب) كلهم يبرون قسم من أقسم عليهم
لا يقدر وبن على رؤسهم من ذلك بخلاف الانس قال الشيخ أبو طاهر وبقا ان الجن لا يعيرون
الأنبياء ثم وإنما اذا قرئت على الجنون كان لها شعاع كعلاج الشمس يقع على الجنى فيصهرهم ويردهم
إلى الطاعة طوبى بحيث لا يذكّرهم الحصان ولقد كانوا يصرخون للبيان عليه الصلاة والسلام كما صغرت
له الریح وهم أجساد لطافي كالأرجح يدخلون أجواف بني آدم دخول السادق القصة المذابة فتراها
تضطرب في البقعة وكذلك المصاب يضرب عند قرعة العزائم عليه وفي الحديث ان الشيطان لا يبرى
من ابن آدم بحري الدم (فان قلت) فما الدليل على ان الجن مكافون (فالجواب) الدليل على ذلك قوله
تعالى واذصر قال الملك نفر من الجن يستمعون القرآن وكانوا تسع من جن نصيبين وقد كان صلى الله
عليه وسلم رآهم يعطون القليل قد أتوا من شعب المحزون فخط رسول الله صلى الله عليه وسلم حول عبد الله بن
مسعود خطاً وقال لا تخرج منه وقال ابن مسعود لما حضرهم النبي صلى الله عليه وسلم وكان بينهم خصومة
في دم فكنت اسمع لعلهم حين قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم ثم لهم سورة الرحمن وأوحى
عليهم الصلوات كما هو مشهور في التفسير (فان قلت) فما الدليل على دخول الجن الجنة (فالجواب) قد
سئل عن ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فكشبتة أيام حتى أطلع على قوله تعالى لم يطمثهن
بني المحرور انس قبلهم ولا جان فقال هذا دليل على ان الجن يدخلون الجنة انتهى * وقال الفضلاء
يدخل الجن الجنة ويثابون على أعمالهم كالانس * وقال سفيان بن عيينة على الإيمان بأن يحاروا
الأنبياء خلاصاً ثم يقال لهم كونوا أفعال الشيخ أبو طاهر وكذا الجن لا يعتقدون البعث لقوله تعالى
وانهم ظنوا كما ظنتم ان لن يبعث الله أحداً (فان قلت) فهل منهم من استراق السمع باق إلى يوم
القيامة من مذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم أم ذلك أم من متعملة (فالجواب) الصحيح من هؤلاء
منه إلى يوم القيامة بتقدير استراق السمع فلا يدخلون الجنة الا بغير ريباً واسترقوه بل يخرجهم
الشهاب وقتلهم (فان قلت) فما حقيقة هذه الشهب (فالجواب) ان فيها اقربان قيسل هو نور يندبده
ضياءه فيصرف الجنى ثم يعود إلى مكانه وقيل هو على هيئة انهم ينقض من تحت السماء فيصرفهم فلا
يعود (فان قلت) فهل ابليس أو الجن كما هو مشهور في أقوال الناس (فالجواب) ليس ابليس باب
أحيان فان الابن كانوا قبله وانما هو أول من عصي (فان قلت) فما رتبة ابليس (فالجواب) رتبته
أن يوسوس للناس لم يجعلهم أو ينقض مقامهم عند الله تعالى من حيث لا يشعرون ولكن قد أخبر
الله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانة على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون أي يضيقون اليه امر الأقواء مع القلة من الله تعالى وتقديره من أخذ
وسوستهم المحذوم ولم يجعلها تخاف من كيدهم من دسائسه التي تخفى أن يجيد الانسان في طاعة
فيوسوس به يفعل غير هاليتها لهنها ويقع عزيمته الأولى مع الله تعالى ثم ان خالفه البعد في ذلك
حسن له فعلاً خروقاله ان ذلك الفعل أفضل مما أنت فيه * ومن دسائسه ايضا انه يأتى العبد

بخواص الملائكة على خواص البشر قبل موته بنبذة ووافى المجهور من أهل السنة انتهى وتقدم ذلك أيضاً بالكشف

بالكشف المصنوع والعلم التام ويقع منه ان يحول من آتاهه * ومن دسائسه انه يأتي العبد بنور
يكشف به معاصي العباد ويكشف به اسادهم ويظهر به هوانهم فيظن ذلك المكشوف انه قال درجة
عظيمة وانما ذلك من الشيطان لان الشيطان صار سمعه وبصره خصب على ذلك المكشوف المبادرة
للتوبة والالاه * ومن دسائسه التي تخفى على غالب الاولياء انه ينظر الى قلب الولي فان وادى يستمدح
العصاة مثل له هادوا تأمنه وكامنه او عرضا فذلك او كرسيا فذلك او سمحا فذلك فان كان
سبق في علم الله تعالى خط هذا العبد منه اطلعه على ان ذلك مفضل وتلبس عليه من الشيطان فردد
خاسئا وان لم يحفظ الله العبد مع الهالكين (فان قلت) فهل للشيطان سلطان على ظاهر الانسان
كسلطانه او سلطانه على الباطن فقط (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الثالث والخمسين وثم انه
ان شياطين الجن ليس لهم سلطان الاعلى باطن الانسان بخلاف شياطين الانس لهم سلطان على ظاهر
الانسان واطنه وان وقع من شياطين الجن وسوسة واغواء للناس في مآثرهم فان ذلك يصح النبوة
لشياطين الانس فانهم هم الذين يدخلون الاراعلى شياطين الانس (فان قلت) فاي عداوة تأشد
عداوة ابليس لآدم عداوة لآدم (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الخامس وعشرين وثلثمائة
ان عداوة ابني آدم لآدم عداوة لآدم وذلك ان بني آدم خلقوا من مآلها من انفسهم لآدم
فقد جمع بينه وبين ابليس ابليس الذي في التراب فكان بين التراب والنارجل جمع ولهذا صدقه لما
اقسم له بالله تعالى انه له من الناصحين وما صدقه الا بانه في ذلك لكونهم اعداء فانها سكنت
عداوة لآدم لآدم عداوة لآدم فآل شمن دعة الله تعالى بنائه لما كان هذا العدو وهو ما عن
ادراكه ابصارنا جعل الله تعالى لنا هلاجات في القلب من طريق الترح نعرف به ما تقدم له لمقام
البصر الظاهر لتعقظ تلك العلامة من العمل بالقائه واما ناله الله تعالى عليه ايضا الملك الذي جعله
مقابله غيبا لآدم اه (فان قلت) فهل ثم نشيطان لا هو انسي ولا هو جنى كاقيل (فالجواب)
نعم وذلك في صورة واحدة ان الشيطان في سائر مراتبه حتى الان في صورة واحدة يكون في عيانهم باهو
ما اذا اجتمعت شياطين الانس والجن واوحى بعضهم الى بعض فانه يحدث بينهم ما يحدث شيطان آخر
هندوسيتهم معنوي لا انسي ولا جنى (فان قلت) فما الفرق بين هؤلاء الشياطين الثلاث (فالجواب)
الفرق بينهم ان الشيطان الانسي والجنى فيهم احدهما باب الالتفات في قلب العبد بآياعبه من الله تعالى
لا هو واما الشيطان المعنوي فيستبطن من ذلك شيا واما لم يقصد بها ابليس ولا غيره * قال الشيخ هي
الذين ومثل هذا قسمت الى الشيطان بمحكم الالاه لانه هو الذي يختص بالوسوسة وليس فرض الشيطان
من الخلق الا ان يجعلوه في الخواطر ويصدقوها قال وقد اعطى الشيطان قوة التحسد قال تعالى واقتنا
على كرسية حسدا وكان دوا قاصده على صورة سليمان فاذا رأى الشيطان من عبده انه هو نود وجد
التأبيد من الله يعطاه ولم يستطع الوصول اليه بالوسوسة تحسده في صورة انسان مثله فيقبل العبد انه
انسان حقيقي واتباه الا هو من قبل الله فيدخل له فم اخر الله تعالى عليه التاويلات الكثيرة ليقوه
في معاصي الله تعالى اذ هاهنا يقول له ملك لا يؤاخذ الله تعالى لكونه كشف لآله الفاعل وانه الما قدر
فان رد ذلك عليه دخل له من باب حسن الظن بالله وقال احسن ظنك بالله انه لا يؤاخذك فانك اذا اذغلت
به ذلك لا يؤاخذك وانت عبيده على كل حال في حال اعطاك وفي حال معاصيتك وذلك لان ابليس يعلم
ان المؤمن لا يقدم على معصية الله تعالى ابتداء دون تاويل وترين لذلك الفعل ولو ان المؤمن كان يقدم
على المعصية بغير وسوسة ابليس ما وجد الله ابليس انفسه * وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في
الباب الثالث والخمسين وثلثمائة فرجعه (فان قلت) فما صورة كح الجن (فالجواب) صورة

وليس يدرك ما اقتنا سوى
رجل
فنبأ وزلا العاوي
والرسلا
وهام فها ظن الخلق اجمعه
فخصيه وسها من نفسه
وسلا
ذلك الرسول ومول الله
اجدا
رب الوسيعة في اوصافه
كلا
فصرح بان رسول الله صلى
الله عليه وسلم افضل من
اللائكة ومن سائر الرسل
وسكت هاهنا وتقدم
قوله في الباب الخامس
والشعرون اذ جعل في الخضر
الهداية لتسليم العقالات
الشيخ فخلص ما ذكره
عنه من التفضيل كان
اولا ثم دمج عنه وكذلك
تقدم قوله في الباب التاسع
والستين ليس يصح لاحد
منا دخول مقام الرسالة
انما قرأه من خارج كجترى
كواكب السماء ولحسن
في الارض فراجعه والله
تعالى اعلم : وقال نعم
الترابسة انهم والصرقة
انسان والذراع ثلاثة
والطين اربعة والجمرة
خمسة والدران ستة
والنعائم تسعة قال ولم اد
لخمسة صورة في نجوم
الانوار ولهذا كان المولد
اذا ولد في الشهر الثامن

لأن الثامن شهر يطلع على
وكل ما أحاط به فيه
الاستدارة وانظر إلى
الشبه النبوي ما
الكرسي في جوف العرش
كحكمة ملة
ففيه بكر سدر ونوى
الحلقة وكذلك شبيه
المعدوات في الكرسي
كلمة قالوا هل إن العرش
يوصف تارة بالعميق وتارة
بالكريم وتارة بالهيد فهو
من حيث الأحاطة عظيم
لأنه أعظم الأجسام ومن
حيث أنه أعظم ما في قوته
من هو في حيلته وقبضته
فهو كرم ومن حيث
تراهته أن يجابه غيره
من الأجسام فهو بعيد
لثقله على سائر الأجسام
قال فان قلت اذا كان
العرش محيطا بجميع
الكائنات فان انحلاله
الذي يكون فيه المحاقون
من حول العرش لأن
العرش قد هجر انحلاله
فالوابد انه لا فرق بين
كونهم حافين من حول
العرش وبين الاستواء
على العرش فان من لا يقبل
الخير لا يقبل الاتصال
والانفصال نعم ان هذا
العرش الذي تحفه به
اللائكة هو الذي يأتي الله
فيه الفصل والتصاميم
القيامة وليس هو الجسم
الذي هجر المحلوات سوى

نما حكم التواء مثل ما يصر الدخان الخارج من الأواني اومن قرن الغنار يدخل بعضها في بعض
فيلتصق كل واحد من التضيق بذلك التداخل ويكون جلهم من ذلك كلفاف الغنلة بمصر دار النخلة (فان
قلت) فهل هم باقيل وعشائر كالانس (فالجواب) كإفالة الشجر في الباب التاسع من الفتوحات
نعم ويقع منهم حروب عظيمة قال وبعض الزواجر قد يكون من حربهم فان اربعة قتال وربع تمنع
كل واحد صاحبها ان يقتل قوا فيؤدى ذلك الملح الى الدود المشهود في التبرقة في الحس وما كل زبوة
تكون من حروبهم (فان قلت) فان أول من سمى من الجن شيطانا (فالجواب) هو الماوت بالبسه
لله تعالى أي طرده من وجهه ومنه تفرقت الشياطين بأجها فمن آمن منهم مثل هامة بن الهام بن
لايس بن ايليس العقيق الماوت من الجن ومن بقي منهم على كفره كان شيطانا (فان قلت) فويل
يصر في حق شيطان ان يسلم كما يسلم الكافر عند ظن الانس ويصبر مؤثنا (فالجواب) قد اختلف
الناس في ذلك وحي خلاصهم على ضطام فاسلم فان بعض الحكماء ضبطوا باليس أي فاسلم انفسه وهو
باق على كفره وبعضهم ضبطوا بانهم لفظ الحديث ما من احد الا وله قرن بن باره بالسوء فقالوا أنت
يا رسول الله قال نعم ولكن انا بنى الله عليه فاسلم في بعض طرق الحديث فلا يرى الا بغير هذه الزيادة
تدل على انه يصح اسلامه في الجملة ٢ فان ايليس قد اظفر الله تعالى الى يوم الدين يعني الجزاء من
تقطع التكليف فلا يصح ان يسلم ابدالا له لاجاز ان يسلم لتصل بعض حضرات الاسماء الالهة وما
عصى الله احد فانه لا يصح في الوجود كلمة صي من احد الا بواسطة ما بنفسه واما باعوانه وبقائه علم
(فان قلت) فاذا كان ايليس اول من عصى فهو نظير قابيل سوله (فالجواب) نعم الامر كذلك فكا
كان قابيل اول الاشقياء من البشر فكذلك كان ايليس اول الاشقياء من الجن ولذلك قاله تعالى الا
ايليس كان من الجن اي من هذا الصنف المخلوقين للاشقياء (فان قيل) قد حكي الله تعالى عن
ايليس انه اذ قال للانسان ا كرفلما كرفي يقول له اني يرى منك اني اخاف الله رب العالمين فهل يدل
هذا المخوف على توحيد ما بنا (فالجواب) لا يدل ذلك على توحيد له اول من سن الشرك في العالم
ثم يتدبر صحة توحيد ذلك الوقت فليدبر بنا انفسه شبه طرأت عليه على الذود فاجتبه من ذلك
التوحيد فانه لا بد ان يموت على الكفر قطعاً فاهم (فان قلت) ان الكفر الذي اربه ايليس ليس بشرك
فان الكفر هو تعيين الالهية لغير من هي له مع عدم وجوده فان في عقده والشرك هو جعل الشرك
مع الله تعالى الها آخره ابن طمان ايليس اول من سن الشرك في العالم (فالجواب) ان المراد بالكفر
هنا هو الشرك وهو الظالم العظيم كما قال لقمان ذلك لابنه ولذلك قال تعالى في آخر الآية وذلك جراه
الظالمين بر يد المشركين فانهم هم الذين لبسوا ايمانهم ظلم فلعنه باقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم
وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم بالشرك ان المراد باليمان في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اليمان بتوحيد الله عز وجل اذا شرك لا يقبله الا التوحيد فعلم النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعلمه
الصحابه حين سألوه عن الظلم وقد اطال الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث والستين وثلاثمائة من
الفتوحات ثم قال ومن ههنا ترك بعض العلماء التأويل ولم يخل به واعتد على الظاهر وكن علم ذلك على
الله عز وجل اعلم الله عما اورد في كلامه قال به والا كف من ذلك انتهى (فان قلت) فويل بحالته العان ردية
او هردة (فالجواب) هي ردية غير هردة ومن اثر محالهم من العلماء وحاسين فهو جاهل فان
العالم عليهم الفضول كالانس المسفة فالعاقل من حربهم كما يربح من مجالسة اللامعة ومن ارباها
احدا حالهم وحصل له ابدانهم وذلك لان اصلهم نار والتاثير كثيرة كقوس كثر حركاته كان
الفضول اسرع اليه عاجل اشدة قننة على جلسهم من الناس فانهم يجتمعوا مع قسقة الانس على الاطلاع

على عودت الناس التي لا يقع فيها قل وقد قال الشيخ رحمه الله في الباب الحادي والعشرين من الفتوحات ما جالس أحد الصالحين وحصل له منهم بالله علم جلة واحدة أذهم أجهل العالم الطيب بالله وصفاته قال وقد عاينته جلوسهم بغير رغبة من حوائث الاكوان وما يقع في العالم من العالم ان ذلك من كرامة الله وهبها فان غاية ما يفهمه لمن يحاسبهم ان يطلعوه على شيء من خواص النيات والافعال والاسماء والمحروف وذلك معدود من علم السبيل فما اكتسب هذا منهم الا العلم الذي فتمته الشرائع قال وما عجز بيان من أكرمهم حالهم صار عند تكبر على الناس ومن تكبر مع الله تعالى وادخله الدواكر جاءت به الانبياء والانبيا انتهى وقد اطلت الشيخ الكلام على فهمه في الباب الخامس والخمسين والله تعالى أعلم

المبحث الرابع والعشرون في ان الله تعالى خالق لافعال العبد
مكسبها وخالق لذواتهم

وان العباد مكسبون لافعالهم خلافا لقدرته في قولهم ان العبد يخلق افعال نفسه قال الشيخ كمال الدين بن أبي شيراز رحمه الله وقد كان الاوائل من المعتزلة كواصل وابن عطاء وهروبن عبيد قارب عهدهم باجماع السلف على انه لا خالق الا الله تعالى وقاشون عن اطلاق لفظ الخالق ويكفون بلفظ المخرع والوجدان فجوهر ما قلنا ان ابي علي الجبائي واحصاه ان معنى الكل واحد وهو المخرع عن العدم الى الوجود فيفسر على اطلاق لفظ الخالق واعلم بانني ان مسئلة المكسب من ادق مسائل الاصول وانقضها ولا يزال اشكالها الكشف على نزاع في ذلك كما نأتي في قول الصوفية واما ارباب الفصول من الفرق فهم ياتون في ادراكها وآراءهم مضطربون في ذلك ان افعال الانس وجسم الحيوانات وحر كائناتهم في معاشهم وتصرفاتهم مشاهدة لا تنكروا لهم احد ثم اذا رجعنا الى العقل لا يكاد يحد شيئا منها حكما جليلا بحث لا يبيح مناخاة في الصدر وهذا جلي على علمهم ان يقولوا المكسبين ثم يقول المعتزلة من القوم فأقول وبالله التوفيق كان ابو الحسن الاشعري رحمه الله يقول ليس للقدرة المحادة اثر وانما تعلوها بالقدرة من خلق العلم بالعلوم في عدم التأثير وكان الشيخ أبو طاهر القزويني رحمه الله يقول القضاة العقلية في هذه المسئلة ثلاثة وهي اما ان تكون مقدورة لافعالها مقدورة لله تعالى على الاستبداد او مقدورة لشيء على الاستبداد او تكون مقدورة لله تعالى والخلق معا فالاولان معلومان واما الثالثة وهي ان تكون مقدورة بين قادرين فيزعم عليه ان الحركة الواحدة تعلقها قادتوان قديمة وحديثة وهي اذا تعلقت بها قديمة واحدة استغنت عن القدرة الثانية فالثانية وما تعلقها وما كيفة تعلقها وهي بالقدرة الاولى كائنه موجودا حالها عدم وجوده وحالة وجوده راحة اليجاد وتعلق القدرة الثانية بما في هذه الحالات الثلاث حال ثم لقدرة قدودا بين قادرين خاصة بدواهيها وادابتهما للوجب انه اذا تم احد هاتين لم يتبع الثاني كانا محاصلا فلا موجودا معدوما وهو من محل الخلق : يني ان يقال انما لمز الخلق اذا تعلق به القدرة ان وجه واحد اذا كان الفعل مضاعفا لثابتين من وجهين مختلفين فلا استعمال لشيء وذلك ان تعلق القدرة الثانية من وجه اليجاد وتعلق القدرة المحادة من وجه الاستجاب وهذا غير محال فيقال لو جاز ذلك لم يبق وجهان في حالتين يعني كان يتبع الوجود باليجاد القدرة القديمة في حالة وجودها كسبب القدرة المحادة في حالة ثباته وهو محال انفسد ثباته فحصل به القدرة القديمة فكيف يتبع اليجاد القدرة المحادة بها بعد وجودها ولو تعلق الفعل بقدرة بمنزعة من القديم والحادث حتى يتصل باليجاد والا كسبب كان من محل الخلق على ان لا كسبب لوجود محال واليجاد لا كسبب محال وعدا اقدم مع دقة وغرضه واستنباطهم في واقعة وماتهم تلك الاواطاف هل يمكن هتدي فهم من ذلك اني

دادا الدنيا وروى عنه على قد حصوره فيعلم به وهو قال يفتي لقاربي القرآن اذا لم يكن من أهل الكشف ان يبحث ويسأل هؤلاء الشريعة عن كل شيء ثبت عندهم انه كان قراغا ونسج نصفه لم يزل يده الله بذلك درجات في الجنة حين يقال له يوم القيامة اقرأ او اقرأ قال وقد فهم بعض أهل الكشف انه سخط من مصحف عثمان كثير من المفسوخ قال ولو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو الذي تولى جميع القرآن لقفنا وقتلنا هذا وحده هو الذي تلاوه يوم القيامة قال ولولا ما سبق في القلوب الضعيفة ووضع مصحف عثمان رضي الله عنه قال واما ما استقر في مصحف عثمان فلم يزل في ادقيه قلت ذكر الشيخ رحمه الله في الفتوحات المصرية ان الذي يتبع اعتقاده انه لا يسط من كلام الله تعالى شيء لا تعاد الا جاع على ذلك والله اعلم وقال لا يعرف حقائق المحروف المتقطعة اوائل السور والاهل الكشف والوجود فاتهم ملائكة واسماؤهم اسماء محر وف بالوجدان ثبت هذه المحروف كان مثل

من كلام المتكلمين * واما كلام الصوفية في هذه المسئلة فما كثروا من ان يحصى ولكن نشر الى طرف صالح منه فعمل الله تعالى بوضع لنا بعض معانيها حتى ياتنا الكشف عن الحق فيها واولاها ان الله ان شاع الله تعالى فقول بولائه التوفيق ذكر الشيخ الاكبر في الباب الثاني والعشرين من المقوتحات ان صورة مسئلة خلق الافعال صورة لام الفتي حروف العباد فان اراق لا يدري اى الفتي هذا هو الالام حتى يكون الالام هو الالف وبسبب هذا الحرف الذي هو لام الف حروف الالام في الافعال فلم يقلص الفعل الظاهر على بدا الخلق بل هو ولكن ان قلت هو الله صدقت وان قلت للمخلوق مع الله صدقت ولولا ذلك لما سمع خطاب الله تعالى للعبد بالتكليف ولا اضافة العمل اليه بقوله اعملوا اه وقال الشيخ ايضا في الباب الثاني والعشرين واول بعامة انما اضاف تعالى الالهال الى الالاف لانه عمل الثواب والعقاب وهي الله حقيقة ولكن لما شهد هذا الالهال ما رزقه على اربدين وادعيناها انما اضافها تعالى اليها بسبب دعواته ابتلاء منه لاجل الدعوى ثم اذا كشف الله تعالى عن مصير تادوا انما الافعال كلها لله تعالى ولم يزلوا احسانا لله تعالى فاعل فينا ما نحن العاملون ثم مع هذا المشهد العظيم لا بد من القيام بالادب فما كان من حسن شرعا اضيفنا اليه خلقا واليها خلقا وما كل من سبى اخذناه الى بابا اضافة الله تعالى فنكون ما كن قول الله تعالى وحيد عز وجل وجه المحكمة في ذلك المعنى سواء اقره حسنا من حيث المحكمة فيفسد الله معيا تخلصت تبديل حكم لا تبديل عين انتهى * وقال ايضا في الباب التاسع والسبعين ومائتين لولا القسمة بين الرب والربوب يعني رابطة الاستعداد بالحق مادل العبد الى الرب ولا قبل الضيق باختلافه قال وبذلك النسبة كان الحق تعالى مكلفا عباده بالامر والنهي وبها عيبت ما كان المخلوق مكلفا مورا منها يقال الحق ما من ناك عليه فاني انظر انه ما طرف سمعك فعا وان لم تكن كذلك فالت ادب كثير * وقال في الباب السادس والسبعين ومائتين كنت اهل انني القبل الاله في الفعل فانه واثنت اخرى بوجه يقتضيه وطلبه التكليف اذ كان التكليف بالعمل من حكيم علم ولا يصح ان يقول تعالى لمن يعلم انه لا يفعل افعلا اذ لا قدرة له على الفعل وقد ثبت الامر الالهى للعبد بالعمل مثل اقيموا الصلاة فلا بد ان يكون له في الفعل منه تعلق من حيث الفعل به يسمى بالاولا اذا كان كذلك صحت نسبة وقوع التعلق في الفعل فهذا الطريق كنت ائتمته وهو طريق في غاية الوضوح يدل على ان القدرة المحمودة له نسبة تعلق بما كلفته مما لا بد من ذلك وحاصله ان العبد ما صحت له نسبة الفعل الامن كون الحق تعالى جعله خليفة في الارض فلو جرد عنه الفعل بالكلية لما صح ان يكون خليفة ولما قبل التعلق بالاسماء قال وهذه الفائدة عما بيني عليها تلميذي اسماعيل حقيقة الله تعالى ولما اذنا على لم يصر احد قدوم داخل على من السر وانهى * وقال في الباب الثامن والخمسين وجمعاة اعلم انه لولا اضافة القسب يكسر اللون وتقتضي النسب الضروي بقعها ما كان الاسباب عين ولا ظهر عندها اثر وانما تعدل ان استناد العالم اكثر الى الاسباب فلولا ان الله تعالى حاضر عندها ما استند اليها مخلوق فاعلم شاهد اثر الالامها وما عتقناه الالهة ما فن الناس من قال بها ولا بد من الناس من قال عندها ولا بد ونحن ومن جرى مجراهم ان اهل التحقيق يقولون عندها وها اي عند هاهنا فلا يهاشدها وواحا بها طيب الحق تعالى من عباده الالهة به تعمل فلا بد من حقيقة تكون ههنا تعلق صفة الاضافة في العمل اليتمع كون ههنا خلقا لله خلقكم وما تعملون اى بخلق ما تعملون قال وبعض اهل الاشارة جعلوا ما ههنا فاعلم العبد والحق لله تعالى بين الحق والعمل فرقان في المعنى والافظ فاما اضافة تعالى اليه هو عين ما اضافة تعالى اليه لكن مع اختلاف المعنى وما فصل ذلك اعلم ان الله تعالى ما جعل تكون دواب البحر الملح الا في الالهة منته خاصة بان الله تعالى ارحم في قعره ونباهه اربعة بوجع جعل الارض

ذوات الالاف لانها هوام
محترق لا مشتمل وهي
سبعة الانواع وان اردت
تحقيق هذا فانظر الى
شر النار اذا ضرب الهوام
النار بالروحة يتطاير
منها شر ومثل الخيط في
رأى العين ثم تنطفئ
كذلك هذه الكواكب
قد عملها الله وجوما
للشيطان الذين هم كفار
الحق كما قال الله تعالى وقال
واعلم ان الهوام لا يسمى
وجها الا اذا تحرك وتخرج
فاذا اشدت حركته كانت
زحزحة وان لم تزدت كان زحاما
وهو زودع يقل كاشر
اجزاء العالم وهبوطه
تسببه تجري به بالجواري
ويطافه السراج وتعدل
النار وتترك المياه
والاشجار ويخرج الصخر
وتزلزل الارض وتزجي
الصحاب قال واعلم ان
روح المياد من الهوام ولو
سكن الهوام لوق كل
متنفس وكل شئ في العالم
متنفس وتامل الانسان
اذا هي يده في زمين
الصيف يهرك الهوام
بالروحة ليبرد منه
ما يهدمه الحرارة فاني
الهوامين برودة الماء
فان صورة الهوام من الماء
وقال في قوله تعالى ومن
كل ناكول مجسطيا

الاعلم ان الامر الواحد له وجوه فغن حيثما هو عمل هو خلق فحيثما هو خلق هو خلق
تعالى فلا تغفل عن معرفة هذا فانه لطيف خفي انتهى (قلت) وتظهر ذلك قول عيسى عليه الصلاة
والسلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك لان المعنى تعلم ما في نفسي التي هي لله تلك ولا اعلم ما في
نفسك التي خلقتها ونفختها في فانفس في الموضعين مضافا الى الله تعالى من وجهين خلقا واسنادا
والى العباد اسنادا فقط والله تعالى اعلم هـ قال الشيخ ايضا في الباب التسعين واربع مائة اعلم ان المحي
تعالى ما اضاف الفعل الى العبد الا لكونه تعالى هو الفاعل حقيقة من خلف هجاب جسم العبد فلم يكن
الفعل الا لله تعالى فغير ان من عباد الله من اشهد ذلك ومنهم من لم يشهد ذلك قال تعالى فيهم من
هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فاقسم الذي هدا هو الذي حقت عليه الضلالة من دعوى الفعل لنفسه
حقيقة واما القسم الذي لم تحق عليه الضلالة فهو الذي حاول بدوهم القائلون بالكسب واما من
حقت عليه الضلالة فهم القائلون بمحق الافعال لهم انتهى وقال في الباب الاحد وثمانين واربع مائة
اعلم ان مقام الاحسان هو العمل على شهود المحي تعالى في حال العباد توفي ذلك تنبيه عجيب فانه تلك
المشاهدة تسمى ان الفاعل هو الله تعالى لا هو فان العبد إنما هو محل الظهور والعمل لا ذير هـ وقال في
الباب الثاني والعشرين واربع مائة اعلم ان الله لنا حقيقة لله وحده وانما اضافها اليها تسلوا واختلوا
لنظار تعالى وهو العالم بما يكون قيل ان يكون هل ندعيها لنفسنا فيقيم المحي تعالى بذلك علينا
المنحة او تنسيقها له نفع موقف الادب نظير دولة تعالى وليا ونوك حتى ندعم فانه تعالى انما هو ذلك
المنظر هل نصيب اليه تعالى ما اضافته الى نفسه مع جهل الجاهل كيف امود ظاهر ذلك ونوره فبق في
سود الادب انتهى وقال في الباب السابع عشر وثلاث مائة من ادراك يعرف حقيقة ان الله تعالى هو
الفاعل من خلف هجاب المحي فليست في خيال الستارة صرور هو من هو الناطق في تلك الصور وعند
الصبيان الصغار الذين بعدوا عن هجاب الستارة المضر وبقيتهم وبين الالعب بتلك الصور والناطق
فيها فالامر كذلك في صور العالم كاهل الناس اكثرهم اولئك الصغار الذين فرضناهم هناك يعرف
من ان الحق عليهم ما الصغار في ذلك الحساس يفرحون ويحزنون والتاقلون يقتضون ذلك فهو اولعبا
والعلماء يلقونه بتعريفون ويحسون ان الله تعالى ما نصب هذا الامتلاء لعباده ليعلموا ان هذا العالم مع
الله تعالى مثل هذه الصور مع حجر كما هو ان هذه الستارة هي هجاب سر الله الذي لا يجوز لاحد كشفه
واذ ان في ذلك وقال في الباب الخامس عشر واربع مائة اعلم ان افعال العبد حقيقة
كونه محل نفسه عين قوى العبد الخروب في حديث كسب سمعه وصرو يدور وجهه ومعلوم ان
العمل ليس هو بجسم الانسان بما هو جسم حواسنا العمل فيه لقوامها تصرف في باطن العبد
الارباب وهذا من اسرار الله رفقة وتقليل من هجر عليه ولذلك ادعى المتزلة انهم يفتقون افعال نفوسهم
بحجابهم من شعورهم مقوى قواهم انتهى وقال في الباب التسعين واربع مائة اعلم ان الله تعالى كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اعلم ان الله قد جردنا بعضنا كبر من بعض ومن قال قول لا لم يصدق مقت
نفسه هذا الله تعالى كبر المقت اذا اطمع في ما حرمه من الخير بترك الفعل ولا سيما اذا رأى غيره قد
عمل بما سمعته واعمال في ذلك ثم قال ومعنى الاية بلسان الاشياء ما الذي آمنوا من وراء هجاب
لم تقولون ان الفعل لكم وما هو كذلك فانه في فكيف تفسقون الى انفسكم ما لا تفعلون حقيقة ان
الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صغاي يقاتلون في سبيله من ينارح المحي في اضافة الاعمال الى
نفسه يقول ان الفعل في كل عترة حتى بر جسم الى المحي وبترك التراجع فقصيف الاعمال كلها الى
الله تعالى هـ وقال في الباب الحادي والستين وثلاث مائة اعلم ان الانسان حيوي في عين اختياره عند

العذب ما يكون في نفسه
حيوان الا ترى الصار
الصاعد من الانهار والينهار
الصاعد من الارض ومن
البحر كيف يخرج كايخرج
النفس من المتكس
فيطلب ركنه الاعظم
فيستحيل منه ما يستحيل
ويخلق بعنصره ما يخلق
على قدماسبق في علم الله
من ذلك فهو دولا ب دائر
منه يخرج والله يعود
هـ وقال في قوله تعالى الله
الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن اعلم
ان طبقات الارض سبع
كطبقات السموات في كونها
واحدة فوق واحدة قال
صلى الله عليه وسلم فمن
غصب شبرا من الارض
طوقه من سبع ارضين
وذلك انه اذا غصب شيئا
من الارض كان ما تحت
ذلك المصوبه مغموسا
الى متنى الارض السابعة
ولولم تكن طبقات بعضها
فوق بعض لعل العقول
من هذا الخبز وكذلك
الخبر الوارد في معبود العبد
على الارض من ان يظهر
الله ذلك الموضع بعدد
الى سبع ارضين وفرد
ينزل الامر بينهن اي بين
السموات والارضين ولو
كانت ارضا واحدة لقال
بينهن اقل وهذا الذي
قرناه هو الظاهر وهو
الذي اعطاه كنه ما والله اعلم

كل ذي عقل سليم مع ان جميع ما يظهر عنان الافعال يجوز ان يشبه الحق تعالى وحده لا يابدين
واصطنع ما وقع ذلك في الشاهد لا يظهر الا بديننا اذا افعال اعراض والاعراض لا تظهر الا في
جسم وهذا وان كان صدقاً فقد ائتم الله ان يصرح حوائبه وانما قالوا الالهات لله خلقوا للعباد اسناداً
بمجاد التمسى وسمعت انى الشيخ زين العابدين الرضى رحمه الله يقول مراد المتبادر من مقوض
الهم فاعلم او ما قوله تعالى من شاهد في زمن ومن شاهد في كبره وعيد وليس يتقوى اقوله تعالى
انما عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلون لا يقال ان كان خالق افعالهم وحده فكيف يعجزهم
لا نقول التواضع والعباد انما هو على استعمال العبد الفعل المخلوق لا على اصل المخلوق في عاقب عليه
لصرف الاستطاعة التي تصلح للمعاينة الى المعصية لا على احداث الاستطاعة انتهى (وقال) الشيخ محيى
الدين في باب الوصايا ان عمل العمل لا يدل ولكن لولا اننا نعلم العمل صوره لانه عرض * وقال في
لواقع الانوار ما نعلم ان الحكمين ان يقول امش يا مقعد او اقبل يا من لا يعمل فان الحكمية لا تقتضيه
ففي نسبة الفعل الى الفاعل يبقى ان يعرف انتهى (وقال) في الباب الثالث والعشرين وثلاثمائة
اعلم انه لا اثر لمخلوق في الالهات التي تظهر على يد ايمان من حيث تكون وانما فيه فاعلم ان لا اثر واكثر
الناس لا يفرقون بين الحكم والاثرفان الله تعالى اذا اراد ان يحدو حركة او معنى من الامور والى لا يمدح
وجودها الا في موادها لا تقوم بنفسها فلا يمدح وجود عمل يظهر فيه تكون هذا الامر لا يقوم بنفسه
لعمل حكم في الالهات لهذا الممكن وما له فيه اثر فهذا الفرق بين الحكم والاثرفان الله تعالى لا اثر
للعبد جهة واحدة في الفعل فلماذا يقول فعلت كذا مع انه لا اثر له وبذلك يفت نفسه عند الله اذا انكشف
حجابه وينكشفه بقين ان ذلك الفعل الذي كان بدعيه ليس هو له حين انقضى زمان التكليف
فليس المراد ان الله تعالى يفت العبد على نسبة الفعل لنفسه فان الله قد اضافته اليه وانما المراد ان
العبد يفت نفسه ولوانه فعل مستعصر امثله الله تعالى في ذلك الفعل لم يفت نفسه عند الله تعالى قال
تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك خدا الان يشاء الله فشرع المشيئة ليدفع وقوعه مفت العبد نفسه
وقال في الباب الثامن والتسعين ومائة اذ نزهت الحق تعالى عن اثر بل في نفسه بالشرقة في الملك
دون الشرقة في الفعل لا لاجل صحة التكليف فانه لو كان لا مدغم في الفعل ماصح تكليفه اذ لا يمدح
شرقة العبد في الفعل من خلف حجاب الاسباب فعلم ان من تزود به عن الشرقة مطلقاً فانه مقام السكال
وقال في الباب الثاني والسبعين حكم افعال العبد مع الحق حكم آله الفاضل والمخالفة والله المثل الاعلى
وهو هو ما ان الله يفعل بالواسطة وبلا واسطة قالوا بهذا القدر الذي هو كانه آله تعالى الجزاء والتكليف
لو جود الاختيار من الالهة ولا دليل في العقل يفرح العبد عن الفعل ولا جاد دليل نص عن الشارع
لا يمتثل التأويل بل لا فاعل كلهم من المخلوقين مقتودة الله تعالى ووجود اسبابها بالاصالة من الله
تعالى وليس لمخلوق فيما يدخل الامن حيث كونه محالاً انتهى وقال في الباب الثامن والتسعين
ومائة في قوله تعالى والله خلقكم وما تعلمون اثبت الفعل للعبد الصغير ونفاذ الفعل الذي هو خلق
كما تاتي ابو بكر فلم يظهره لفظ القرآن وان ثبت فيه التذنية في القرآن انتهى وقال في الباب الثامن
والخمسين وخمسمائة على اسمته تعالى الواجب بالجميع اعلم انه تعالى لا يصيب عليه شيء طلب الاجتهاد فاما
طلب من العبد امر او لم يمت منه كان هو يعق من قوله تعالى بمشيئة لا يعجز عن تنفيذ مثاله طلب من ابي
جهل ان يؤمن بالله ورسوله وبما جاءه من احدي الخلق فريضة الى ما طاب له منه فالتاخر من ابي جهل
ان اياهما كانت الامن حيث كونه ليس بواجب له طلب منه والمتن انما كان منه تعالى انظر بوجه
التوفيق ولو شاهد اكم اجمعين فليعلم انه تعالى لا يمان كن في محل الى جهل او طاميه بالايمان بلا

البعض عليه ما يربطه
وقوله افلا يتوبون افلا
يصدقون بطلت بحواجز
خلاصه عقلا الذي هو ضد
الواقع فانه لو طلب عليه
البرد والرطوبة هلك ولم
يكن له شفاء بهما الا
الحمرات والانس فكأن
يقال في ذلك المحال وجه لنا
من التنازل كل شيء ولو
غلب عليه البرد والبس
لكانت حياته بالهواء
فيقال في ذلك الحسالة
وجه لنا من الهواء كل شيء
حي ولو افرطت عليه
الحمرات والرطوبة لكانت
حياته بالتراب وكان يقال
في هذه الحالة وجه لنا من
التراب كل شيء هو واطال
في ذلك وقال حينما
اضيف الرزق الى الله
تعالى فالمراد به الحلال
الطيب من حيث التكسب
وكل ما كان به حياة العبد
فهو رزق الله وليس فيه
قصم ومن هنا كان
المضطر لاجرم عليه فعل
ان احترام لا يفتي اضافته
الى الله تعالى ادا (قلت)
ومن هنا كان من ادب
اللقرة ان لا ما كوا الا
عند الجموع الخفية الشبهة
في الشبهات وليكونوا في
حالا كلهم تحت ا
واجب او مستحب بخلافه
الاكل من غير جد

والله اعلم بالصواب

لقد وقيل من حيث لا ندرتهم
الاختلاط فهم من ناد
حركة فيراطوبه المواد
ولهذا يظهر له اليب
والهب حار طيب قال واعلم
ان الشياطين من الجن
هم الاشياء البعداء من
وحدة الله خاصة وأما
السعداء في علمهم اسم
المحس وهم الحمان والحمان
خلق بين الملائكة والبشر
التي هو الانسان وهو
عنصري ولهذا تكبر فلو
كلن طبيعيا خالصا من
غير حكم النصر ما تكبر
وكان مثل الملائكة وهو
مرضى النفس له وجه الى
الارواح النورية بطافة
الناس منه فله المحجوب
والتشكل له وجه انبساط
ايضا له كان عنصريا وما
فاطنا الاسم الطيف
ان يجري من ابن آدم
يجري الدم ولا يشعر به
وأما في ذلك فهو فالاسم
الطيف هو الذي جعل
الحان سريعه من احين
الناس فلا تدركهم الا بصار
الاممسين والله اعلم
وقال في الباب الثاني
وما تدين ما منه اعلم ان
آداب الشريعة كلها
توجع الى ما ذكره وهو
ان لا تعدى العبد في حكم
موضع في جوهر كان اوفى
هرض اوفى زمان او سكال
اوفى وضع اوفى اضافة
اوفى حال اوفى مقدار او عدا اوفى مؤثر اوفى فاعماله في المحور فهو ان يعلم العبد حكم الشريعة في ذلك

الاية اعلم ان الله تعالى وصف الجن بالظلمة وشبههم من نار جهنم نادر
واسطة لكان الاعيان في عمل الخطاب فكونه واحد انما هو اذا تعلقت الازادة بكونه وما عدا كن لها
هي حضرة الوجد انتمى وقال في هذا الباب ايضا في الكلام على اسمه تعالى الخلق اعلم ان الخلق
خلقان خلق يتقدم الامر الالهي كما في قوله تعالى الاله الخلق والامر فانه قدمه في الذكر وخلق المجد هو
الذي يساق الامر الالهي فيكون حين قوله كن عين قبول الكائن للكون فيكون على الاثر فالفاء
جواب الامر وهي فاه التعقيب وليس بالمجواب والتعقيب الا في الية لا في الامر الباطن خلاف ما يتوهم
من انه لا يكون الا عند الامر بقوله تعالى كن ولولا هذا القول لم يكن والحق الذي يعتقد انه لا اقتراح
للقول كالاقتراح لمعلوم علمه تعالى فما حدث الا ظهور والمكون لعالم الشهادة بعد ان كان غيبا في علم الله
تعالى والسلام وقال في كتاب الواقع الا ان اول ما يصح لعبد قط عصيان الازادة الالهية وانما يصح العبد
الامر من خلف حجاب الهادى الى الله تعالى من الرسل واتباعهم من العلماء قال تعالى انما خلقناكم
اذا اردنا ان نقوله ان فيكون فما وقع العبد في خلقه من امتثال امر واجتناب نهى الا اذا كان الامر
والنهى على لسان الواسط من الخلق كاذاقول الرسول او نائبه للناس صلوا او صوموا فادب مع المأمور
به من العبد المأمور وقد لا يقع واما اذا قال الحق تعالى لعبد من غير واسطة كن صليبا او صاغها فانه
يقع ولا بد من تأمل قوله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اقيموا الصلاة واسبروا وصابروا
وايطوا واحادوا ولا يقع من بعض الناس شيء من ذلك توقف امتثالهم على الازادة وهي لم ترد لهم
امتثال الامر فكانه تعالى قال لهم حينئذ اخلوا بانفسكم من غير اداة وليس من قدرتهم ذلك فكان
المتعلق بهم جسم كن لا روحا فكانت كلمته يجر عليهم استعماله بخلاف ما اذا تعلق بهم من الية
التي هو الامر الالهي بلا واسطة فانه وجد عن المجاهد والباط والصلوة وغيره ما من افضل العباد
في حين توجه الاذن لهم وليس من شأن الاحمال ان تقدم بنفسها ولا كانت الصلاة تظهر في غير مصل
والمجاهد في غير مجاهد ذلك لا يصح فلا بد من ظهور هادى من ظهرت عنه فاذا ظهر ذلك فيمن ظهرت عنه
من المصل او المجاهد او صومها تنسب الفعل الى الصديق جازاه الحق تعالى عليه فضلائه او عدلا ولولا
ان العمل نفسه كان عملا لا تنعم او التام لكن هو اولى بالامر اولى لما كان ليس عملا لذلك جعل
الله تعالى الجزاء الاقرب نسبة اليه وهو العبد الذي هو الاله قال ولولا هذه النسبة التي جعلها الحق
تعالى للعبد لكان ذلك خافى الخطاب والتكليف ومناهة الحسن وكان لا يؤتى بالبحسب في شيء وقد
اسأل الشيخ الكلام على ذلك في الباب السادس والثمانين ومائتين وسجنت سيدي عليا الخواص
رحمة الله يقول العبد جعل ظهوره لا الفعل كالباب الذي يخرج منه الناس فليس الناس متولد من
نفس الباب وانما ظهوره من روحه من غير اذا لاهضاء الفاعل في الظاهر اوبالغير كل ان بانية المستورة
اذلا كون كلها مستورة فهو الفاعل من خلف حجاب هذا المستور لا يشعر ونان الله تعالى هو
الفاعل وهم الملائكة وقوم شهدون وشعرون بذلك وهم الميرة فقلب عليهم شيئا من الفعل لله وحده
ولم يتسع نظرهم حتى يصفوه لمجد كما ضانه الحق تعالى اليهم فاحطوا بالشرية وقوم لا شهدون
وشعرون وهم الاشعر يمتنعهم حجاب القول بالكسب عن الشهود وكل من هؤلاء الطوائف الثلاث
على بصيرة مشاورة لا تزول عنهم تلك المشاورة بالالكشف قالوا لا ينبغي ان يقال العبد عبور في حين
استبصاره وان كان ذلك القول صحيحا لان في ذلك سوء ادب ويرجع الى رتبة اقامة المحبة على الحق جعل
وعلا له وسيأتي بساط ذلك في البحث عقبه وقال في باب الامر اذن الفتوحات ما يطلب الحق
تعالى من عبادان يستعينوا به في عباداتهم وغيره اذ لا ينبغيهم على هجرهم من الاستقلال بالافعال
وكان الامام الجنيدي رحمه الله تعالى يقول اياك ان تتفق في حضرة مشهود الفعل لله تعالى وحده دون

فلا يتعلق بالاوقات
السادات المرتبطة بالاوقات
فكل وقتله حكمي
المكفونه ما يثبت
وقته ومنه ما يتبع واما
ادبه في المكان كواجب
العبادات مثل بيوت الله
فغيرها عمن البيوت
المسوبة الى الخلق ويذكر
فيها اسمه واما الله في
الوضع فلا يسمى الله بغير
اسمه بغير عليه حكم الشرع
بغير اسمه فيفضل ما كان
عمر ما يجره ما كان خلافا
كافي حديث سياتي على
امتي زمان يظهر فيه اقوام
يسمون الحجر بغير اسمها
اي فضالب استلهاها
بالاصم وقد نطق لاذ كراه
الامام مالك رحمه الله
تعالى فسل من خنزير
العصر فقال هو حرام فقتل
له انه من بهيمة الخنزير
فقال انتم بهيمة خنزير
وانسب عليه حكم الخنزير
لاجل الاسم كما سوا الحجر
نمذا ورتو ربا اسفلوا
بالاسم وقالوا انما هو حرامنا
ما كان اسمهم واما ادب
الاضامة فهو مثل قول
المخبر فاذا ثبت ان اسمها
وقال فاذا ثبت ان اسمها
ر به اولئك الاشترار
بين ما يحمي ويمن وقال
فاذا ثبت ان اسمها

عباده تقع في مهو اتمن التلف ولا ترى ما يقع ذلك ط ذنبا فتهلج الهالكين وفي ذلك هدم للشرايع
كلها اه (ما ن قلت) فاما من الخلق في مسئلة خلق الاعمال بين الفرق (فالعواب) كماله
الشيخ في الباب الثامن والستين ان منشأ الخلاف بينهم كونه لم يدور المسألة ارجع ذلك التمكن الذي
اعطاه الله تعالى للبصير وجد من نفسه حال الفعل هل هو راجع الى كونه القدرة للمادة لها قننا اثر
في تلك العين الموجودة من تحتنا اوعن الاداة المخلوقة فتايقون التمكن اثر الاداة لا اثر القدرة
للمادة ففصل ذلك بنبي كون الانسان مكلفا العين التمكن الذي يحمي نفسه ولا يحمي بغيره لاداة
يرجع ذلك التمكن هل هو لكونه قادرا والكونه مختارا وان كان على قول بعضهم هو مجبور وفي اختياره
ولكن بذلك القدر من التمكن الذي يحمي نفسه صير ان يكون مكلفا ولهذا قال تعالى لا يكلف الله
نفسا الاما آ ما فاعطاهم اموالهم ولا يكلف الله نفسا شيئا ولا يكلف الله نفسا شيئا ولا يكلف الله نفسا شيئا
وثلثا في قوله تعالى فلم يقتلوهم ولكن الله قتلهم وما ميت اذ لم يتولد كون الله ربي اعلم ان في هذه
الآية اثبات القتل والحيوان فانه ميت على الاثبات بل اعقب الاثبات نفي كالعقب الذي
اثباتا بقوله ولكن الله قتلهم بقوله ولكن الله قتلهم فاسرع ما نفي وما اسرع ما نفي فاسرع ما نفي
واضح فذلك ان الله تعالى قال فاقتلوا المشركين فاعلموا انهم اموالهم في هذا الخطاب فلو وقع
الامثال ونظر القتل بالفعل من اعيان المحدثات قال ما انتم قتلتموهم بل انا قتلتموهم فانت لانا عزلة
السيف لدم لوى آة كانت لاقتل كان القتل وقع في القتل بالآة ولم نقل فيها ان القاتل بل الضارب
هو القاتل فكذلك الضارب بالنسبة الى القاتل هو القاتل بل هو مثل السيف بالنسبة اليه هو القاتل
وقال في باب الاسرار ما اجعل من قال ان الله تعالى لا يفعل بالآة وهو يقر انهم قتلوهم ولكن الله
قتلهم وما ميت اذ لم يتولد ولكن الله قتلهم فاسرع ما نفي فاسرع ما نفي فاسرع ما نفي
آة العبد والبصير السيف آة تعالى انتهى وقال في الباب المحسن اعلم ان الحق تعالى ما كلفنا
الا جدان جعل لنا قدرة نحدثها في نفوسنا سحر عنها العبادة واذا اخذتكم بكنا نكلم بكلف الزمان
القيام في الصلاة هذه القدرة هي التي اظهرها الحق الالهي في الانسان بواسطة الملك فلو لاه القدرة
ما توجه علينا الشك في ولا قبل لاحداث ولا ما يستعين فان في الاستعانة ثبات حاسب من الفعل
لعبه فصدت العترة في اضافتها الاعمال الى البصير من وجه واحد دليل شرعي واخطأت في اضافتها
الاعمال الى المحكم الاستقلال بصدقت الاشعرية في اضافتها الاعمال الى الله خلقا والى العباد كسيما
الوجهين دليل شرعي وعلى انتهى وقال في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات اتفق النقاد
كلهم على ان خلق القدرة للمادة لفعل من العبد لله وحده وانما يستعين كسب العبد ولا من خلقه
فكل انسان معه اختيار لان له من نفسه اختيارا استللا وقال في باب الاسرار ما امر الله تعالى
عباده بعبادة الاوامر والاعطاهم الاثر في امرهم قال لا قدرة لي وبني الاقتدار وقدود الاخبار وكان من
نكت الحق وتكليف الحق تعالى ٤ بلبت انتهى وقال في الباب الثامن والخمسين ونعمسامة
في الكلام على اسمه تعالى المحقق اعلم ان حضرة المحقق لا يتصرف الحق تعالى فيها تصرف المحدث
الاذا تزل اليها فاذا تزل اليها اصغنا اليه احكام كمالا حضرة فليس سلطان حضرة المحقق في المحدث الا
الاتيان ولو كان قرا فانما حدثت عندهم بآية الا ترى حروف المحقق هي الخاصة للاسماء مع انها
دونها في الدرجة وعملوا للاسماء في يقول العباد اعوذ بالله من الخناسة ثم معصواها كلف الله فهي التي
تحمي الهاد من الكلمة فانما تقيمها واصل منها الذي هو الاسماء واله لم وان كان في مقام المحقق في
الربية بعضه لبعض كادوات المحقق في الله لا يمحض المنكسب الكلمة الا بها كذا لما يشهده الحق

اختلاف طبقاتهم وأنه كلما علت درجة العدد كلما ترفع عضلاته ١٤٧

ذَلِكَ سَابِقُ مَعِينٍ
فَصَبِقُوا رُءُوسَهُمْ حُصُودَهُ
يَا مَعْشَرَ قَوْمٍ لَّيْسَ بَالِغٍ
بَصَرُهُمْ وَمَعَهُمْ عِزٌّ مِنْ
تَرْبَتِهِمْ هَذَا مِنْ أَسْبَابِ
الْخُصَالَتِ فِي زِيَادَاتِ
لَا تَنْفَكُ عَنْ تَقَرُّبِ السَّاهَةِ
وَكُلَّمَا كَثُرَتْ اتَّسَعَتْ دَائِرَةُ
الْحَلِّ وَالْعَارِفُ مُتَقَلِّقٌ
بِاخْتِلَافِ الْحَقِّ فِي ذَلِكَ
وَيُؤَيِّدُهُ الْقَدِيرُ وَلَهُ
أَنْ الْحَقُّ تَعَالَى حَسْبُ تَسْمَةِ
وَتَسْمِيَةٍ جَزَائِنِ الرَّجَّةِ
عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا تَمَّ نَسْرُ
جَمِيعِ أَرْجَاءِ الرَّجَّةِ فِي
الْآخِرَةِ تَقْصُرُ كُلُّ تَقْلِيلٍ
تَقَرُّبٍ مِنْ نَسْرِ هَذِهِ الْأَرْجَاءِ
عَلَيْنَا وَمَا نَذَابُ الشَّيْءِ اعْطَى
حُكْمَهُ فَاهْتَمُّوا بِاللَّهِ اعْلَمُ
عَوْدًا فِي الْبَابِ السَّابِقِ
وَمَا تَسْبِيحُ اعْلَمُ أَنْ مَعَاصِي
الْخَوَاصِّ لَيْسَتْ كَمَا صَحِبَهُمْ
حَتَّى يَقْعُوا فِي مَعَاصِي
الطَّبِيعَةِ وَنَحْنُ نَكُونُ
مَعَاصِي الْخَوَاصِّ بِالْخُطَا
فِي التَّأْوِيلِ وَيَصَاحُ ذَلِكَ
أَنْ الْحَقُّ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ
إِتِّبَاعَ الْخَالِقَةِ مِنَ الْعَارِفِ
بِأَقْبَرِ زَيْنٍ لَهُ الْوُقُوعُ فِي ذَلِكَ
الْعَمَلِ بِنُتَاوُلٍ لِأَنَّ مَعْرِفَةَ
الْعَارِفِ نَفْسَهُ مِنَ الْوُقُوعِ
فِي الْخَالِقَةِ دُونَ تَأْوِيلِ
يَشْهَدُ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ فَإِنْ
الْعَارِفُ لَا يَفْقَهُ فِي أَمْرٍ
الْمَحْرُومَةِ أَيْدِيَهُمْ إِذَا رَفَعَ فِي
أَعْيَانِهِ لِمَا فَاتَهُ مَعْرِفَتُهُ

كنت اعتقد الانجيلي الهض والان قد عرفت حقيقة هذه المسئلة على القطع الذي لا شك فيه وعرفت الفرق بين المذاهب الثلاث فيها وذلك ان الحق تعالى اوقفني بكشف بصري على الحق الاول الذي لم يتقدم مخلوق اذ لم يكن ثم الله وحده وقال في انظر هل هنا اثر بوث القس والجمرة قالت لا يا ارب فقال لي هكذا جميع ما تراه من المحدثات ما لاحد فيه اثر ولا شيء من الخلق فانما الذي اخلق الاشياء عند الاسباب لا بالاسباب فيشكون عن امرى خلقت النفع في عيسى وخلقت التكوين في الطائر قلت له يا رب فنفسك اذن خاطبت بعقول افضل ولا تفعل فقال لي اذا اطاعتك بشئ من علمي فاعلم اني لا ادب ولا تهاقني فان المحضرة لا تقبل الحاققة فقلت له يا رب وهذا من ما نحن فيه ومن يحاقي ومن يتأدب الان خلقت الادب والحاققة فان خلقت الحاققة فلا بد من وقوعها وان خلقت الادب فلا بد من وجوده قال هو ذلك فامع وانصت قلت ذلك يا ارب اخلق السمع حتى اسمعوا الانصت حتى انصت وما تخاطبك الان سوى ما خلقت وحدك فقال لي ما اخلق الاماعلت وما عملت الاماها والمعلوم عليه حين تلتقي به علمي في الاصل والى المحبة الباقية انتهى وسياقي ايضا في ذلك في المبحث بعده ان شاء الله تعالى فتأمل يا حق في هذه القول ولكن مع اجتناب جميع ما به خطا الله عز وجل فان القلب المظلم من لازمة الاستسكال في الامور الواضحة فضلا من مثل هذه المسئلة وقد قال الامام الفخر الى رحمه الله هذه مسئلة لا يرول اشكالها في الدنيا وهو معنوق في قوله والله تعالى اعلم (ع حاققة) ه ان قيل ما المراد باضافة الحق الى عيسى عليه الصلاة والسلام مع ان عيسى في ذلك عبد مخلوق الذات ومن شأن المخلوق ان لا يجازي ولا يقدر على ذلك (فالمجواب) قد صرح القرآن العظيم بان خلق عيسى عليه الصلاة والسلام لطيفا كان باذن الله تعالى فكان عيسى في ذلك كالماء الذي يصور الجسمين في الرحيم باذن الله فكان خلقه عليه الصلاة والسلام لطيفا من جهة الامانة التي يقترب بها الى الله تعالى لانه تعالى له في ذلك حال تعالى اقربا منه دون الله اذ هو في ما اذا خلقه من الارض قال الشيخ عبي الدين في الباب السابع والثلاثين وثمما في تفسير هذه الآية اعلم ان لفظة ما عاها لانا لفظة تلتقي على كل شيء يعقل وما لا يعقل كذا قال سيبويه وهو المراجع اليه في هذا الفن فان بعض المتكلمين لقن يقولون ان لفظة ما مختص بما لا يعقل ولفظة من مختص من يعقل وهو قول فخر بن محمد وقد انساني كلام العرب جميع ما لا يعقل جميع من يعقل واطلاق ما على ما يعقل كهمزة الآية فدخل عيسى في هذا المظلم وان كان يعقل لا لا يقدر بحقا شيئا مستقلا لا قال وقول سيبويه اولى والسلام ه وتقدم قوله تعالى فليشج قيل الحاققة خلقت النفع في عيسى وخلقت التكوين في الطائر الى اخره وهذا امر لا اشكال فيه والله تعالى اعلم (فان قيل) فاذا اعطى الحق تعالى بعض خواصه في هذه الدار وهو كن هل يتصرف بها ام الادب تركه (فالمجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين ومائة ان من ادب اهل الله تعالى اذا اعطاهم الله تعالى التصرف بلفظة كن في هذه الدار لا يتصرفون جالان محلها الدار الاخره ولكنهم جعلوا مكان لفظة كن اسم الله ليكون التكوين لله تعالى ظاهرا كما هو له تعالى باطنا (فان قيل) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كن كذا الخ ان ادبوا قد استعملها في بعض القزوات (فالمجواب) انما استعملها صلى الله عليه وسلم في قزواته كالمحضره اعلمها بيانا للمواز ولا منه كان ما نواله في اظهار المعجزات ومنه المسئلة من فيها ما قال صلى الله عليه وسلم كن يا ارب فكان يا ارب وقال لعبيب النفس كن سيفا فكان سيفا (فان قلت) فهل يصح لاحد من الخلق ان يخلق انسانا باذن الله تعالى ما في اية امر الخلق ان يخلفوا الطير كاي عيسى عليه الصلاة والسلام في خلقه النفاش (فالمجواب) ان هذا السؤال او دعه الشيخ عبي الدين في الباب الخامس والثلاثين وثمما في

ذلك القدر والبرهان والتأويل يظهر تعالى أنه قد دل ذلك الكتاب على الذي ادعى إلى ذلك من كل وجه لا

خاص لا جسد شبه
التأويل كان المحدث
زمان فتواه ما ما اعتقاد
أن ذلك عين الحكم
المشروع في المسئلة
لا وصف ضابط في ثاني
الحال اذا ظهر له بالدليل
انما نطقا حكم عليه لسان
الظاهر انه خطا في زمان
ظهور الدليل لا قبل ذلك
فعل انه لا يمكن لعدان
يعصر به على الكشف
من غير تأويل أو ترين
أو فقه أو سنين ابدال
وأما قول ابن زينا قيل
له اي معنى العارف الذي
هو من اهل الكشف
فقال نعم وكان امر الله قدوا
مقدو وأفلا نفي ذلك اي
لان من ادب العارفين مع
وهم ان لا يحكموا عليه
بتقيد كانه يقول ان كان
الحق تعالى قدر عليهم في
سابق عليه بشي فلا بد من
وقوعه واذا وقع فلا بد لهم
من حجاب اذناه التأويل
والترين فاعلم ذلك وقال
في الباب الثامن وما تين
من مكراته الحق بابليس
اشغاله بالعارفين ليرفعهم
في الخلفات هو تعالى قد
مغفلهم من مطالعته في
ذلك فهو يعمل دائما في
غير معمل فكما وسوس
لولى في شيء خالفه ذلك
الولي فيبقى بذلك الخافعة

ولفظه اذا خلق الانسان اذن الله تعالى انسانا لورض نهل هو انسان او حيوان في صورته جسم انسان
لان الله تعالى اعجز الناس كلهم ان يتخلوا ذاتا ما ولواجبوا له فضلا عن صورة انسان التي هي اكل
الصورة ولكن قد ذكرنا في الفلاحة الجلية ان بعض العلماء يعلم الطبيعة كون من التي الانساني
بتعريف خاص على وزن مخصوص من لزمان والمكان انسابا للصورة الانسية واقام سنة يعظم عنه
ويقله ولا يشكهم ولا يزهدى ما يتعدي به شيئا معاش سنة ومات قال الشيخ فلا بد ان كان انسانا
حكمه حكم اخرس او كان حيوانا في صورة انسان انتهى والله تعالى اعلم
(المبحث الخامس والعشرون في بيان ان الله تعالى المحبة بالافعة على
العباد مع كونه خالقا لاهلهم)

فلو قدر ان هذا قال بواب كيف تواءم في بما قدرته على قبل ان اخلق لقال له الحق تعالى وهل تعلق
على ذلك الامانة عليه ولا اختناح لعلمي ولا معلومي قال تعالى ولتكونم حتى تعلم اهل الهدى
منكم والعاصر ين فاقى مثل هذه الآية لافعة المحبة على عباد مع انه تعالى على جميع ما يكون من
العبد قبل كونه ثابتا في قلبه على الله تعالى ولكن ما كل احد يبلغ الى ذوق هذا العلم والجميع انما تقام
في الاصل على المصوبين لا على اهل الكشف لعدم نزاهتهم لغير الله تعالى في شيء اضافه الحق تعالى
اليه أو اليهم فيجب على العبد ان يقيم المحبة لله على نفسه ايا نادى يعرف ذلك يقينا وكشفه لانه
لا يعبرى على العبد الا ما كان هو عليه في العلم الا الهى فانهم على الله تعالى بالبعد الا ما كان في قلبه تعالى
وما فوق اذمة المحبة هو موضع لا يسل عما يفعل وهم يشلون (فان قيل) فما وجه كونهم يشلون
دونه تعالى (فالجواب) انما كانوا يشلون لانه تعالى اذا اطلعهم عند السؤال على شهود الحالة التي
كانوا عليها في قلبه تعالى لا اقتناح له حقيقة احسن ان علمه تعالى ما تعلق بهم الا بحسب ما هم
عليه وانه تعالى ما حكم فيهم الا بما كانوا عليه مع انه تعالى خالق بالاختيار والمازات فانهم وما يكمل
وقد حكم الله فيهم من الامانة بعض ما اصابهم من المكره الى الله تعالى فانواحي الله تعالى
اليه كم تشكروني ولست باهل ذم هكذا دمثا في علم التيب اقتر يدان اعيد الدينين اجاك وابدل
الروح سيدك الى آخر ما ورد فعمل ان كل من اطلع الله تعالى على هذا المشهد مصداق يعترف بمحبة الله تعالى
بالافعة عليه من ذات نفسه وقيم المحبة على نفسه كشفا وعينا وقد اطل الشيعي الذي في الجواب
ثم قال واكثر الناس لا يعلمون وجه هذه المحبة بل يأخذونها على وجه الامانة وتسلم ولعن وامثالنا
نأخذها عينا ونعلم موقعها من ابن في الحق تعالى اعلم ان من علامته من يأخذ المحبة على وجه
الامانة ان لا يقبل المحبة عليه على وجهها بل لسان حاله يقول لو ان الحق تعالى مكنتي من الاحتجاج
حين يسألني عن ذلك لقلت له اوب انت غفلت في ذلك ولكنك لا تسلم مما تقبل ومثل هذا الكلام
لا يقع الا من جاهل بالحكم الله تعالى بل الله المحبة بالافعة عليه مطلقا كيف يليق بهدان بقول لبيده
لا هذا على ولو يقامه فاعلم في ذلك وقد قال الشيخ في الباب السابع والخمسين واد بعامة في تفسير
قوله تعالى قل فبما المحبة المألقة (فان قيل) ما وجه كون محبة الله تعالى على العبد بالافعة (الجواب)
وجه ذلك كون العلم باطلاع العلوم وغير الحق تعالى انما هو برتبة القاطبة اذا لحقوا كلهم بقوله تعالى فما
قال المعلوم شيئا من الامور الا وهو يحكمهم عليه بانه بقوله وكان لسان الحق تعالى يقول للعبد الما دل
ما تعلق على حال عدمك الشخصي وانت في عالم الغيب من هذا العالم الاعلى ما ت عليه فاني
ما امر ذلك الى الوجود الاعلى قد ما قبلته ذاتك في عرف العبد حيث ان ذلك هو الحق وهنالك
من جميع الحق اجمعين من جميع الماديين ولا يخفى ان كل واحد لله تعالى عليه المحبة ما هي عين

ما مقام على عبد آخر حجة واحد هو بطلان الحجة يظهر بها تعالى على ما د قال تعالى وهو القاهر يعني
 بالحجة فوق عباده وهو الحكم الخبير اي حيث يظهر على كل صنف صنفها تقوم به الحجة تعالى
 عليه فلو اطلاق التكليف ما كان خصما ولا لاهل لنامه مجلس حكم ولا غلظا تعالى وهذا من جهة
 انصاف الحق تعالى عباده ليطالب منهم النصف انتهى فلنأمل في غير ما فيه فانه منزع قريب
 * وقال في الباب الثامن والسبعين وما تين قوله تعالى قل فقه الحجة الباطنة اعلم ان في هذه الآية دليلا
 على انه تعالى ما تكلف عباده الا ما يطيقونه فانه لم يكلفهم نحو الصعود الى السماء بلا سب ولا شهود
 الجمع بين الضدين ولوانه تعالى كلفهم بذلك ما كان يقول فقه الحجة الباطنة وانما كان يقول فله ان
 يفعل ما يريد كمال لا يستل مما يعقل يعني في اصل الفقه الاذلية فلهذا موضع لا يستل مما يعقل
 لتقدم كان هناك يستل الحق تعالى انتهى وسياتي في اواخر المبحث التاسع والعشرون تظلم بدع
 لبعض اليهود في تصويروهم مخالفة العبد للقدرة الالهية وتوان ذلك غير ممكن فراجع * وقال الشيخ
 في باب الامر لمن احتج عليه بما سبق في علم الحق فقد حلت بالحق لكنها امة لا تتبع صاحبها ولا
 تعصم جانيها ومع كونها ما تفتت تحت وقيل بها وان هذا الشرع من مذهبا فله لا يستل مما يعقل
 وهم يستلون ولكن اكثر الناس لا يشعرون ومثل هذه المسئلة لا يكون الاحكام ولا يتكلم بها الانعداد
 مع انه لو جهر بها لكات هلمبا ونفت فيها ما ورت في الفوائد كما دونه فخر اقيم لها تؤدى اليه من
 درس الطريق الهم الذي عليه جميع الامم وان كل داية هو اخذ بناصتها فاقهم فصم قوله تعالى
 ان الله لا ينظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وايضا ذلك لا بد كرا الامتياقة لاهله فانه من
 صلوم سر القدر والكتاب يقع في يد اهل وغير اهل والله تعالى اعلم * وقال الشيخ في كتاب الوازع الانوار
 لو ان عبدا قال له يا رب كيف توارخني على امر قدرته على قبل ان اخلق فقال له الحق تعالى ما امتت عمل
 جبر مان اقدوى فلا يسهه الا ان يقول نعم يا رب انا على جبر بان اقدارك فاذا قال العبد ذلك قال له الحق
 فاذا قد ذهبا عه اهلك على فان شئت جعلتك عملا ثواب وان شئت جعلتك عملا عقاب والعذاب
 وان قال العبد مذهب الامة لقلنا له فليخذ مقام عليك ميزان العدل في قوله تعالى لهما ما كسبت وهما هما
 ما اكسبت انتهى فقد قامت حجة الله تعالى على جميع الطوائف اه (قلت) وقد بلغنا ان ابليس
 قال يا رب كيف تقدر على هدم السجود لادم ثم توارخني به فقال له وعلامتي هلمت الى قدوت عليك
 الاباية عن السجود بعد وقوع الاباية منك او قبلها فقال له بعد ما قال له الحق تعالى وبذلك اخذت
 فسر القدر حكمه حكم مكينة الفخ الذي ينصب للطير وهو القلوب المدفون في التراب وحكم اختيار العبد
 حكم الحجة الظاهرة على وجه الارض فترى الطير لا يرى المكيدة ولا يعيدى له وانما يرى الحجة فقط
 فليتعلم ان يكون فيها هلاكه ولوانه يعرف المكيدة فقط الحجة ايداه هكذا ان آدم لا يقع في مصيبة الا
 هو تافل من شهود المكيدة والمواخذة ثم اذ وقع ندم واستغفر والله يحب التوابين وبالحجة فانما كان
 نفس ابليس وقم ولم يدري ذلك الامر الذي كان فيه هلاكه الا بعد الوقوع فكيف يغيره * وكذلك
 بلغنا ان ابليس سال في الاجتماع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له صلى الله عليه وسلم بشر ما ان
 بعد قه وحقت به الملائكة وهو في حال الرقة والصفارين يدى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان
 الله خلقك لهداية وما يديك منها شي وخلقني لغواية وما يدي من الغواية لنفسى ولا تقبرى شي وانزل
 الله من دين ذلك انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء والله تعالى اعلم * وسمعت سيدي
 عليا الخواص رحمه الله يقول يا اباك ان تخشع بان ابليس اوقعك في المصيبة فغير ميل منك سابق فان
 الله تعالى قد حكي عن ابليس انه يتبرأ في خطبة في النار عن امامه في داوالة اذ ذلك موضع يصدق فيه
 العيش وينشرح لتدبر الدنيا وما فيها امة هو امامه فليعلم ان الله تعالى يحبه والافضل كرات الله تعالى على نفسه

الكذوب وسين في تلك الخطيئة جهل اهل المعاصي ويقول في آخره افلا تلوونوني ولو امو انكم في ما اقومتمكم بوسوسى الابدان ملتم بفسوسى الى فصل ما هنا ك الله تعالى عنه وما كان في اهل من سلطان قبل ان يقولوا تلوونوني ولو امو انكم من حيث ملتم قبل وسوسى فان نسكم كلسان الميزان الذى في القل وانا اتف قهاكم على الدوام فادام لسان الميزان في فكلها المخرج فانتهم يحفظون منى فاذا خرج لسان الميزان الى جانب معصية ثبت ٢ فتفتت اذانكم بالوقوف فانا تتبع لكم وهنالك تندحى بجهنم العبيد الذين اطاعوا البليس لقيام بجهنم عليهم وتصد بجهنم في ذلك الموضع وينصع لهم ان ابليس لم يوصهم في ذلك مستقلا وانما وصهم بقوسهم فيصرون بجهنم المحبة لابل يس عليهم كما قاموا بحجة عليهم بالنظر للاقتدار الالهية واكرم من ذلك لا يقال ٣ قلت فاصل هذا البحث ان العبد هو الذى يظلم نفسه تصد بقلوبه تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فانه تعالى لا يجبر الا بالواقع وما على اهل الله تعالى ذلك طلوبا وحقا بجهنم بجهنم من المحبة لله تعالى على انفسهم فظنوا بالاكشف الصحيح فواجمع افعالهم هي معلوم على الله تعالى وكما لا اقتناع اسم الله تعالى كذلك لا اقتناع لمعلومه واذا كان لا اقتناع لمعلومه فالحق تعالى لم يظلمنا شيئا ولعل العترة لو اطاعوا على هذا الوجه القى قرونه ما وصوا في قولهم ان البدي يقتل افعال نفسه فانهم راوا بجهنم ولهم انهم اذا جعلوا الفعل لله وحده منقادهم فاتهم عليه كان ذلك بغير العدل فلما عاينوا من اضافة ذلك الى الحق قالوا جعلنا ان البدي يقتل افعال نفسه اخف من نسبة القتل الى الحق من بلي الاضافة والمجاز لا من باب الحقيقة فان مثل الامام الغضري لا يعتقد انه يقتل افعال نفسه حقيقة ابدا بل اليهود ونفسهم لا يعتقدون ذلك ثم ان القول في جزاء الالهة يوم القيامة كالقول في الالهة نفسه اذ لو قال قائل فليعلم تصدني على ما ليس من خلقي لقال له الحق تعالى وهل تعلق على بك الامعاء على افعال فلا سمع العبد الان يقول نعم ما تعلقن ذلك في الامعاء وهنالك يقيم العبد المحبة على نفسه بيقين واكتشاف وهذا القبح الذى كرمه له انه لا يمانى اهل مصرى بوقاية اعرهم ان احدهم يقيم المحبة على نفسه اذ باقيا من باب قولهم لا تدركون حضرة اهلها فهو يقيم المحبة على ربه بقلبه كما هو مذهب المجبرية ويوما يستعمل قول الشاعر

القادى الى مذوقا وقاله : اياك اياك ان نقتل بالماء

ومثل هذا البيت لا يجوز عندنا التقوية لاسفاه من الرجعة اقامة المحبة على الله تعالى فعلم ان المجبرية وغيرهم ما وقعوا في ما وقعوا فيه الامن شهودهم وجه حديث العبد كونه مخلوقا ولوا انهم شهدوا الوجه الآخر وهو كونه خديما في العلم الالهى لا قاموا المحبة لله على نفوسهم فليتامل فانه يحل بثلث من الذهن والله تعالى اعلم

:(البحث السادس والعشرون في بيان ان احدا من الانس والجن لا يخرج عن التكليف

مادام عقله يتناولو بلوغ اقصى درجات القرب على ما تيقن به)

اعلم يا اخي ان من الخال دفع التعصير عن كل قائل ما يقتضيه الاول والاول ذلك لكان كل من اوتق حياهه يرتفع عنه التعصير لانه حينئذ لا يرى فاسلا الا الحق وحده ولا قائل بذلك من اهل السنة والجماعة وقول بعض المعاصرين ان السالك يصل الى مقام يرتفع عنه التكليف مراد بهذا التكليف ذهاب كلغة العبادة ولا يصير على مناهيل وما يلقى فعل ما كانت نفسه تصعب للفعل قبل ذلك وقد مكنت اناني هذا المقام لا انكساف لاشق العبادات ثم كشف لي عن نقص ذلك المقام لما صاحبه من هوى النفس فتدبت في الامر وصرت لا آتى بعبادة الا بشقة وكلغة كافي حامل جبلا وذلك لما فيها من الاداب والمجاهدات

نفي ان تدركه الابصار على طريق التيقين على الحقيقة أى على معنى ان المدرك له تعالى ليس هو الابصار وانما يدركه البصر وبما لا يبصر به والوجه الثاني لا تدركه الابصار العقيدة بالممارسة لضعفها عن مقابلة النور الالهى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نوراني اراه لمن ساهل هل وابت ذلك يعنى بالبصر العقيدة بالممارسة فيعلم ان الالهة اذ لم تقيد بالمجادة ادر كنه تعالى بنوره الذى وقع فيه التيقين به المصاح لا بنورها القدر الذى يقبل التشبه واسأل في ذلك وقال في الباب الثالث عشر وما تين ما ذكر الله تعالى خط احد من خلقه يحيا وحيه كلها لان الانسان الذى هو المجرى قد كرم وانما انفعله عن شعور الذكاء بان هذا كرمه اكر باللسان ايجز كلسان فهو افضل من ترك الذكر كجته وقال في الباب السادس عشر وما تين من اوتق حياهه من امامه يهيج الآثر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد دفنا هذا المقام ولله الحمد وقال في الباب التاسع عشر وما تين في

كَلْفَانِهَا بِهَا وَكَتَبَ قَبْلَ ذَلِكَ لَا تَكْثُرُ لَهَا كَمَا لَا تَكْثُرُ الْخُرُوجُ النَّفْسُ مِنَ الْفِي وَدُخُولُهُ وَذَلِكَ
أَنْ رَأَتْ أَنَّهَا عَزْرُ جِلْ يَقُولُ لِحَدْسِ أَفْعَالِهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا انْفَرَجَتْ فَاصْبِ أَيَّ إِذَا انْفَرَجَتْ مِنْ هَلْ مَتَب
فَانْصَبْ فِي هَلْ آخَى مِنْهُ وَهَذَا أَمْرٌ بِذَوْنِهِ الْأَمْنُ سَلَّ الطَّرِيقَ قَائِمَ الرَّاحَةِ مِنَ التَّكْلِيفِ وَهَلْ
مُطَالِبُونَ بِالْأَقْبَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ نَفْسٍ * وَأَعْلَمُ بِأَنِّي أَنْ مِنْ مَبَادِئِهِمْ لَا يَصِلُ الصَّلَاةُ
الْحَسَنُ الْأَمَلَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَصِلُهَا الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَصِلُهَا إِلَّا بِأَلَمٍ بَنَاءً لَمْ يَرَوْهُمْ قَوْمُهُمْ
لَا يَصِلُهَا الْإِبْجِيلُ (ق) وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَصِلُهَا إِلَّا قِيَّةً أَوْ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَصِلُهَا إِلَّا فَوْقَ سِدَاكَ دُخُولُ
وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَصِلُهَا إِلَّا بِجِلِّ الْمُقَطَّعِ الْمُشْرِفِ عَلَى بَحْرِ السُّيُوسِ فَرَّ بِمَا لَانَ النَّاسُ بِشَلِّ ذَلِكَ الْفَقِيرِ
وَيَقُولُونَ أَنَّهُ تَارَكَ الصَّلَاةَ وَهَرَضًا وَلَاهِلَ هَذَا الْمَقَامِ أَمَانَاتٍ تَحْمِلُونَ جَمَاعِي مِنْ بَرَكَةِ الصَّلَاةِ وَأَوْفَا
أَوْ كَلَّا وَتَقَالِي مَرْتَبِدِي عَبْدَ الْقَادِرِ الْعَشُطُوطِي وَلَمْ يَقُولْ أَهْلَ مَصْرَ عَبْدَ الْقَادِرِ مَا يَصِلُ شَيْءًا وَنَحْنُ
وَأَنَّهُ لَا تَطْعَمُ الصَّلَاةَ وَلَكِنْ لَنَأْمَا كُنْ نَصَلِي فِيهَا فَتَقَلَّتْ ذَلِكَ لِسِدِّي بِمُجِدِّ عَيْنَانِ دُخِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
فَقَالَ صَدَقَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ أَمَا كُنْ يَصِلُ فِيهَا (وَالْخَبْرُ) الشَّيْخُ مُحَمَّدُ أَصْحَابُ سِدِّي إِبْرَاهِيمَ
الْتَوَلَّى بَارِيَهُ هَلْ يَصِلُ الْقَهْرُ فِي مَصْرَ بِلْدَانِهِ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ كَانَ أَهْلُهُمْ بِفَرْصِ الْقَهْرِ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَالْحَالُ أَنَّهُ كَانَ حَلِيقَةً فِي الْجَمَاعِ الْإِبْيَضِ بِرَمَلَةٍ (وَكَذَلِكَ) كَانَ سِدِّي عَلَى الْخَوَاصِّ فَكَانَ
يَصِلُ فِي الْجَمَاعِ الْمَذْكُورِ الْقَهْرُ دَقَّاهُ وَصَحَّتِ الشَّيْخُ بِدَارِ الْغَنَى الْوَشَاوِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ لَهُ بِشَيْخِ الْقَهْرِ
فَرَضَ عَلَيْهِ قِيَّةً الشَّيْخُ (وَالْخَبْرُ) الشَّيْخُ يُوسُفُ الْكَرْدِيُّ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ سِدِّي إِبْرَاهِيمَ الْقَهْرُ فِي
الْجَمَاعِ الْإِبْيَضِ رَأَوْا قَالُوا رَأَيْتَ الَّذِي يُؤْمِنُ فِيهِ وَهُوَ شَابٌ أَمْرٌ يُخَفِّفُ الْبَدْنَ أَصْفَرُ اللَّوْنُ كَانَ لَوْنُهُ
الزَّهْرَانِ أَتَمَّى وَفَدَحَضَتْ فَاصْلَاةُ الْقَهْرِ عِنْدَ سِدِّي عَبْدَ الْقَادِرِ الْعَشُطُوطِي رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا سَمِعَ
الْإِذَانَ اسْتَطْبَحَ وَقَالَ طُفُونِ بِالْمَلَاةِ فَطُفِنَا بِهَا فَمِنْ قَدَحَتْ لِلْمَلَاةِ أَحَدًا ثُمَّ جَاءَ بِدَحْوَ تَحْسُ عَشْرَةَ
دَوْحَةٍ * وَكَانَ سِدِّي عَلَى الْخَوَاصِّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَخْلُقُ بَابَ حَائِثِهِ بِعَدَاةٍ أَنْ الْقَهْرُ سَاعَةً ثُمَّ يَفْعَلُهُ فَعَفُوا
عَلَيْهِمْ قَوْمٌ يَجِدُونَهُ بِالْجَلَّةِ فَأَرْوَابُ الْأَحْوَالِ يُنْفِي التَّسْلِيمَ لَهُمْ وَأَمَّا الْعُلَاقُونَ الَّذِينَ هُمْ قَدَوُهُ لِنَاسٍ فَيَجِبُ
عَلَيْهِمْ حَقُّهُ نَظَاهِرُهُمْ وَالْأَعْدَمُ النَّاسُ هُمْ النَّفْعُ قَبْلُ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَجْعَلُ شَيْءًا أَوْ يُوَجِّهَهُ عَلَى التَّسْوِغَةِ
ثُمَّ يَبْصُرُهُ لِحَمْنِ أَوْلِيَائِهِ أَيْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَدَرَهُ فِي شَرْعِهِ الظَّاهِرُ وَجَعَلَهُ مَرْدَ النَّاسِ كَامٍ فَلَا يَفْعَلُ
الشَّرِيحَةَ الْأَمْنُ جَاهِيًا مِنْ بَعْدِ مِنَ الرِّسْلِ وَبَيْنَا آخِرَ الرِّسْلِ وَلَيْسَ لَشَرْعَاتِنَا سَمْعٌ وَقَدْ كَرَّ الشَّيْخُ
بِحَيِّ الْفَرَنْ أَنَّهُ لَيَجُوزُ لِي تَطْلُوعُ الْمُبَادَةِ إِلَى فَعَلٍ مَحْصِيَةِ الطَّلَعِ مِنْ طَرِيقِ كَشْفِهِ عَلَى تَقْدِيرِ هَاهُنَا
كَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَنْ كَشْفُهُ أَنَّهُ يَمْرُضُ فِي الْيَوْمِ الْفَلَاحِي مِنْ مَضَانِ أَنْ يَأْدُو لِقَطْرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ يَلْجِبُ
عَلَيْهِ الصَّبْرَ حَتَّى يَتَلَسَّ بِالْمَرَضِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَاشَرَهُ الْفَطْرُ الْأَمْعُ التَّلَسُّ بِالْمَرَضِ أَوْ شَرِّهِ مِنْ
الْهَذَا قَالَ وَهَذَا مَذْهَبُ مَذْهَبِ الْمُتَقَرِّفِينَ مِنْ أَهْلِ أَفْعَالِهِ وَجِلْ (فَانْ قَبْلُ) فَإِذَا طَلَعَ إِلَى هَلْ أَنْ
أَنَّهُ لَا يُؤَاخَذُ عَلَى ذَلِكَ الذَّنْبِ هَلْ الْأَقْدَامُ عَلَيْهِ (فَالْجَوَابُ) لَيَجُوزُ لَهُ هَلْ أَنْ الْأَطْلَاعُ عَلَى عَدَمِ
الْمُؤَاخَذَةِ لَيْسَ بِوَقْتِ إِصْلَاحٍ أَوْ كَانَ ذَلِكَ جَائِزًا أَهْوَكَ كَرَهُ الشَّيْخُ فِي بَابِ اسْمِ الْأَصْوَمِ مِنَ الْفُتُوحَاتِ
وَيُوقِي بِمَا فَرَّكَ نَفْسَهُ بِقَاءِ اسْمِ الْعَصِيَّةِ عَلَى جَمِيعِ الْمُكَلِّمِينَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمْرِ فِي قِصَّةِ أَهْلِ
بَدْرٍ وَمَا يَدْرِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَتَقَدَّرَتْ لَكُمْ فَاغْلِبَ قَتْلُ قَدِ اجْعَلَتْ
لَكُمْ وَأَمَّا قَالُ فَتَقَدَّرَتْ لَكُمْ بِعَيْنِي ذَلِكَ الذَّنْبُ فَإِنَّمَا عَلَى مَجْرَمِهِ وَالْمَغْفَرَةُ لَا تَرُدُّ عَلَى الذَّنْبِ فَاقْتَضَاهُمْ
* وَقَدْ شَمَّلَ الْقَائِمُ الْجَنِيدُ دُخِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَوْمٌ يَقُولُونَ بِسَاطَا التَّكْلِيفِ وَبِزُهُونِ أَنْ التَّكْلِيفَ
أَمَّا كَانَتْ وَسِيلَةً إِلَى الْوَصُولِ وَقَدَوْنَا قَالَهُ دُخِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ صَدَقَ فِي الْوَصُولِ وَلَكِنْ إِلَى سَفَرِ
وَالَّذِي يَمْرُؤُ وَبِزِيٍّ خَيْرٌ مِنْ يَحْتَقِ ذَلِكَ وَلَوْ أَنَّ فَيَتِ الْفَاعِلَ مَا تَنَصَّ عَنْ أَوْدَائِ شَيْءٍ أَيْ بَعْدَ شَرِّهِ

فَبِهِ أَيْ مَصْرُورَةً مِنْ
الْجَنَسِ أَوْ قَبْرُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ
تَعَالَى فِي أَيْ صَوْرَةٍ مَشَاهِدَةٍ
وَبِكُلِّ بَعْضٍ شَاءَ الْأَسْمُ
الْمَصْرُورَةُ وَقَالَ فِي الْبَابِ
الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ
وَمَا تَتَيْنِ قَوْلَ اللَّهِ عَزْرُ جِلْ
حِكَاةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِأَنَّهُ كَيْفَ
نَحْنُ الْمَوْفِيُّ قَالُوا أُولَئِكَ
قَالِي وَلَكِنْ لِمَ طَعْنُ قَلْبِي
أَيَّ بِلْ أَمْسَتْ وَلَيْسَ كُنْ
لَوْحُودًا لَا جِيلَ وَجُودَ كَثِيرَةٍ
كَمَا كَانَ وَجُودُ الْخَلْقِ مِنْ
الْخَلْقِ مِنْ أَوْجَدِهِ يَابِ
عَنْ كُنْ وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْجَدَهُ
يَبْدُو وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْجَدَهُ
يَبْدُو وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْجَدَهُ
أَبْدُو وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْجَدَهُ
عَنْ خَلْقٍ آخِرٍ خَلَقْتُ الْعِلْمُ
بِكَيْفِيَةِ الْأَمْوَازِ كَانَ
وَاحِدًا فَأَيَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ
الْأَسْمَاءِ وَالْأَنْوَاعِ فَإِذَا
أَهْلُتْ بِهِ أَعْلَمَانِ قَلْبِي
وَسَكَنَ بِمَحْصُولِ خَلْقِهِ وَجْهِ
وَالزَّيَادَتَيْنِ أَلَمْ يَأْتِ رَتْنًا
بِمُطَالَعَةِ سُبْحَانِهِ وَتَعَالَى
إِبْرَاهِيمَ عَلَى الْكَيْفِيَّةِ
بِالطُّبُورِ وَالْأَرَضَةِ الَّتِي هِيَ
مِثَالُ الطَّبَاعِ الْأَرْبَعَةِ الْخَبِيرَاتِ
بِأَنْ وَجُودَ لَا تَوْطِئِي
بِعَيْنِي فَتَحْشُرُ الْأَجْسَامَ
الطَّبِيعِيَّةَ إِذْ كَانَ ثَمَّ مِنْ
يَقُولُ لَا تَحْشُرُ الْأَجْسَامَ
وَأَمَّا الْحَشْرُ حَشْرُ النَّفْسِ
بَالْمَوْتِ إِلَى النَّفْسِ الْكَائِنَةِ
بِحَرْدَةٍ مِنَ الْهَيَا كُلِّ الطَّبِيعَةِ فَخَيْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَاهِيمَ إِنْ الْأَرْمِيسَ هُوَ كَمَا ذَعَمُوا هُوَ لَا يَخْلُصُهُ عَلَى أَعْمَرٍ وَجُودُهُ دَعَا تَعْرِيفٍ فِيهِ أَعْلَامُهُ

ان العالم لم تكن معلومة مشهورة مشهورة عند الله ثم قال وجد العالم الطيب الامن في معلوم عنده مشهورة

انتهى * وقال في الباب الثامن والسبعين وما قيل اول درجات خطاب الروح بالتكليف من حين التمييز الى حين يبلغ الحلم قال وقد اعتبر الحق تعالى فعل الصبي في غير زمان تكليفه فلو قتل احد الرقيق عليه حد وانما يحبس الى ان يبلغ ويقتل بما قتل في صباه الا ان يعفو في الدم فقد اخذ بما لم يفعل في زمان تكليفه وما قيل في ذلك ثم قال واعلم ان من حكم انفاذ الوعيد من حيث لا يشعر به الا نحو احواس وجود التكليف وهو اول العذاب فان به يقوم الخوف بنفس المكلف فقد ذهب هذا احسانا واما وهو عقوبة ما جرى منه في الزمان الذي لم يكن فيه كما قلنا من الافعال التي تطرا بين الصبيان من الاذى والشتم والضرب على طريق التلذذ وكل خير يفعله الصبي يكتب له اجر ولوليه الذي يحبه اجر المعونة التي لا تشدو الصبي على فعلها انتهى وقد سبق في محبت اسمه تعالى المر يد نفائس تطعن بتكليف الصبي وانفاذ الوعيد في حق البري فراجع * وقال الشيخ في الكلام على صلاحات الطوع من الفتوحات التي يقول به ان من قلب عليه حال او كان مجنون او صديقه وقت خطاب الشارع خلافا لبعضه وذلك لانهم عالم حال ولا صفة في مكلف يخرج من حكم الشرع بالكلية فان الشارع قد اباح للصبي والمجنون التصرف فيما ظن على غيرهما ولا حرج عليه ما فكيف يقال زوال عنهم احكام الشرع وهذا قد حكم له بالاباحة وهي حكم شرعي فعلى هذا لما خرج عن حكم الشرع واحكام الشرع عتيقة على الاحوال الالهية الا هيان انتهى (فان قلت) فما حكم البهاليل والجانبيين (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والعشرين وما تبين ان حكم من سلب عقله كالنهاريل والجانبيين والجانبيين لا يطالب بايدي من الآداب بخلاف قايث العقل فانه يجب عليه معانقة الآداب والفرق ان من سلب عقله من هؤلاء حكمه عند الله حكم من مات في حالة شهود ونعت استقامة لان ذهاب عقله انما هو من اوطار اعليه من قبل الحق تعالى ووضعت من جهة فذهب عقلهم بالذهاب وصار حكمهم حكم الحيوان ينال جميع ما طللهم حكم الحيوان ينال جميع ما يطلبه حكم طبيعة من اكل وشرب ونكاح وكلام من غير مؤاخذة ولا مطالبة بذلك عند الله تعالى مع وجود الكشف وبقائه عليه كما ينال الحيوان احوال المات في النفس وفي النور انتهى (فان قلت) فمر في المحذوب مجنوننا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس عشر وما تبين من الفتوحات انه انما هي مجنونة بالمجنب الحق تعالى له وانما عطاها فهو لولا انه كان متعاقبا لها مستغنا ناله ما حذبه الحق تعالى فكان بسبب هذا الكشف تمتع احواله الطبيعية ولولا المحجب العنيف مترك ما كان فيه من اللذة لكن من رجة الله تعالى انه نقله الى ما هو احول والنفان احوال المحذوب في لذائذهم لا يعادلها لذة لكونها لذات معنوية في غير ما ذهبت فخلات شه حلاوة العسل ولا حلاوة العسل على هي اولى واجل (فان قلت) هل تقوم تلك اللذة مع المحذوب الى موته ام تزول (فالجواب) تدوم اللذة مع زمانهم بقدرها قال الشيخ عيسى الدين وكل جذب لا يمنع صاحبه علم لم يكن عنده قبل المحجب فليس هو يجذب ولا تلك الحلاوة حلاوة فخيم (فان قلت) فما الفرق بين المجانبيين والجانبيين (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الرابع والاربعين ان الفرق بينهما هو ان الجانبيين بسبب عتوتهم قد اخرجهم عن امر كوفي من هذا او جوع او فرح ونحو ذلك واما المجانبيين فبسبب ذهاب عقولهم التعليل الالهي الذي جاءهم على رتبة فذهب بعقولهم فقولهم غيبوه وعند الحق تعالى منعمة بشهودها كقصة في حضرة من تترقه في جماله فهم اصحاب عقول بلا عقول وسمى هؤلاء معتلا لجانبيين اي المستودع عن تدبير عقولهم قالوا المجانبيين على ثلاثة اقسام (الاول) من يكون وادمن القوة التي يكون في نفسه عليها حكم الزاد عليه في قلب عليه الجمال فيكون حكمه يهرق في الحال ولا تدبير له في نفسه وكان ابو عقال المغربي

ان العالم لم تكن معلومة له فاذا تعرف فيه فصيح بعضه الى بعض فظهر الجسم على هذا الشكل الخاص وبان لا ابراهيم باحاته على الاطباء الاربعة ووجود الامر الذي فعله الحق تعالى في ايجاد الاحسام الطبيعية والعنصرية فاحسام اهل السعادة ملهية واحسام اهل النار عنصرية ولذلك لا تدخّل لهم ابواب السماء اذ لو دقت تخبر حوّلن العناصر بالترقي فاقسم هذا الله تعالى به وقال في الباب الحادي والثلاثين وماتين من اعظم المكر بالعبدان يرق العلم لدى يطلب العسل ويهرم العسل به او يرق العمل ويهرم الاخلاص فيه فاذا رايت بالحق هذان فسلوا هل من فصيل فاعلم ان التصرف بمكود به وقال في الباب الرابع والثلاثين وماتين من الذنك الخلية التي ينبغي التيقن على ان تعلما بالحق ان المؤمن لا ياتي خط معصية فوجد الله عليها بان قوة الاويهي في نفسه عند الفراغ منها انتم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان التمدن قوبة وقد قام به التمدن فهو قايث فاذا قبله الحق ستعت عنه العقوبة فانه لا يدعون ان يكبره الخالقة ولا يرضي بما في حال هلهله ومن كونه كارهه او نوبنا بها معصية

أن توب عليهم ورضي
من التواجبة الوقوع
فلا بد له من التوبة وحاصل
الأمر أنه أن جعل صالح
من ثلاث وجوه فوجوه
سبي من وجه واحد كما
يُعمل مثقال ذرة غير أنه
ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يراهم تضرع سبحانه في
هذه الآية للواحدة به
ولكن لأبعد من رؤيته
لكل ما عمله فان كان من
غيره فانه يرى عظم
ما جنى وعظم نعمة الله
عليه بالمغفرة الكريم
إذا توب عتقوا وتوبوا لله
أولى بهذه العسكرة ممن
الكرام من عباده وأطال
في ذلك والله أعلم وقال
في الباب الخامس والثلاثين
وما تبين لأهلنا من
التواجد إلا بأشادة شيخ
مرشد طارف بأراض
الباطن (قلت) قال في
الباب السادس والثلاثين
وما تبين من شرط أهل
الله في الصانع أن يكونوا
على قايء وجل واحد وان
لا يكون فيهم من ليس من
جنسهم أو من غير مؤمن
بطريقهم لأن حضور مثل
هؤلاء يشوش وقال في
الباب السابع والأربعين
وما تبين استعارة الأسماء
لا يكون عن نسب حقيقة

من أهل هذا المقام (الثاني) من جعل عليه عقله في حضرة الله تعالى وبنى عليه عقل حواسه
فيا مفضل ويشربو يتصرف من غير تدبير ولا دويق يتساول العيش الطبيعي كسائر الحيوانات
(الثالث) من لم يدم له حكم ذلك الواجب زال عنه الحال ودفع إلى نفسه عقله فهو يدبر أمره بعقل
ما يقول ويقال له ويتصرف عن دويقة تدبير مثل كل إنسان وذلك هو الكمال من الأولياء وأطال
في ذلك ثم قال واعلم أن أكبر من جذبه الحق تعالى إلى حضرة الرسل عليهم الصلوات والسلام ولولا أن
الحق تعالى كافهم بتبليغ الرسالة وسياحة الأمة لأذهب بعقولهم لعظم ما شاهدوه من جلال الله
وعظمته فلما قيل له لا تجبل جعله كآدم موسى صغارا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
جاءه الروح نزل به الروح الأمين على قلبه يؤخذ من حسه ويصحي بشو به ويرفقا كما روى العبر حتى
ينفصل عنه وقد وهى ما جاهد الملك في قلبه على المحاضرين وبلغه السامعين ومعلوم أن مواجيد
صلى الله عليه وسلم التي كانت تطرقه من تعذبات رعى قلبه اعظم سطوة يتيقن من نزول ملك أو وارد
في الوقت الذي لم يكن يسعه فيه غيره وبه لذلك كان يؤخذ من نفسه مع كونه كان مستند الذل
الهل فظم له أن لو أن الرسل مطالبون بهداية الخلق وجهادهم ما رزق الله عليهم عقولهم فلذلك أعطاهم
التمكين ليقوموا بما كلفوا به بخلاف المشايخ فان هناك من يقوم بهداية الخلق غيرهم من
العارفين في كل عصر فافهم * وعلم أيضا أنه ما ثم وارد يدعى قلب أحد من الخواص وقد غلط في
ذلك بعض أهل الطريق حين تسكروا على الفرق بين الولي واليهو قالوا التي تصرف الأحوال عنه
والولي تصرفه الأحوال فصلاوا الاتصافا لكن أحوالهم والأولياء ملوك تحت أحوالهم والحق
ما ذكرنا من أن الرسل يؤخذون من أحاسيسهم عند واردات الحق تعالى بخلاف الولي صاحب الحال
فقد عمت دهره كله لا يهوى بصوح ولا غش ولا حلا ولا يرذل ولا يذهب بهر كاه كلمة تروق * واعلم
أن حالة أيا ما جذب الهدوب تكون بحسب الحالة التي جذبه الحق تعالى عليها فان جذبه في حال قبح
فعمره كله قبح وان جذبه في حال بسط فعمره كله بسط وضل أو تبين وان جذبه في حال كلام
ذموي فكذلك أو أخرى فكذلك حتى أتى دأب بعض القضاة جذب فكت لا تزال أو يد يقول
لاحتوا واستمعنا ولا دعوى ولا طلبا إلى آخره ودأب بعض الصالحين جذب فكت لا تزال أو يد يقول
باب التفت التفت تابع لا تفتون في نصبه وخفضه إلى آخره فتأمل في هذا البحث فائق لا يجهل بمجوعا
في كتاب الله يتولى هذا

د (البحث السابع والعشرون في بيان أن أفعال الحق تعالى كلها عين

الحكمة ولا يقال إنها الحكمة)

لأن تكون الحكمة موجبة فيكون عكسها عليه تعالى وهو لا يصح أن يكون عكسها عليه لانه
تعالى أحكم الحاكمين نعم لانه لا ينبغي أن يعطل أفعال الحق بالحكمة * وقد قال الشيخ عبيد الله
في الباب الثامن والستين وثلاثمائة في قوله تعالى وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق الباطن الباطن
في قوله بالحق بمعنى الإلام أي الحق قال وهى عين الإلام في قوله تعالى وما خلقنا السموات والأرض إلا بالحق الباطن
فان الله تعالى لا يخلق شيئا بشي في الغالب وإنما يخلق شيئا عند شى وعلم أيضا أنه تعالى إذا أخبرنا خلق
شيئا بشي فذلك الإلام الحكمة فمن خلقه من الحكمة إذ خلقه تعالى لا يعطل بالحكمة فيكون
معلولا لها انتهى وعلم أيضا أنه تعالى إن أتم نعمت فذلك فضله وان إلى فحذ فذلك فعله وقد أخرج
تعالى العالم قبض شين وأو جد لهم منزلتين وقال هؤلاء الجنة قولاً بالياً وهؤلاء النار قولاً بالياً ولم يعترض
عليه معترض هناك إذ لا موجد كان ثم سواه (فان قيل) فما معنى قوله تعالى في الحديث القدسي

على نسبة الذنوب اليه
من حيث ان شر بعثه
هي التي حلت به ذنوب
فأولاً أوصى به اليه ما كان
ذنوباً فصحيح ذنوب أمته
تضاف اليه وإلى شرعته
بهذا التقدير وكذلك ذنوب
كل نبي ذكره الله وتذقوا
لم بعض آدم وانما صهي
بنوه الذين كانوا في ظهره
فما كان قوله تعالى لينقر
لله الله ما تقدم من ذنوبك
وما تأخر الا تطميناً له صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى
قد غفر جميع ذنوب أمته
التي جاءت بها شر يستمولو
بعد عقوبة بقاءه لا محدود
عليهم في دار الدنيا كما وقع
لما هزموا من الواصب على
كل مؤمن انصال الأجوبة
لا كما رجعه وذلك مما
يحييه الله عز وجل ويحييه
من أجبت عنهم فاقوم هذا
اعتقاداً الذي ينال الله
تعالى عليه ان شاء الله
تعالى وهو قال في الباب
الثامن والاربعين وما تبين
لا بد الطالب طس بق الله
تعالى من ذي ما يبدين
الدنيا ان كان بلا طاعة ولا
شئ وان كان تحت تجربة
شئ معتبر وما دأبني بدى
الشئ نوح ضهاى الكاية
ظاهراً باطناً ولا يبقى له
قطر من كمال ولا ينبغي له
ان ينقصر حالة ينشرح
لاخراج ما يبدين من الدنيا

ولا بالي (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والستين وثلاثمائة من معناه (رحمى سبقت فضي
في حق اهل الجنة وحقت كفى لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ويصغر ان يكون سبق
الجنة اجناباً في حق المشركين من حيث وجه الاتحاد من العدم انهم سابقته على ظهوره والعتب الواقع
عليهم بنصبياتهم ايام التكليف فلذلك كان تعالى لا يبالى بالقرينين واعلم ان الاسم الرب مع اهل
الجنة لا ينادوا راس وجبال وتزل الهى لطيف الاسم الجبار مع اهل الدار لانه اداو حلال وجبروت
وفهر فلا يزال هذا ان الاسمان مع اهل الدار من ابدالاً بدون ودهر الدهرين (فان قلت) فهل
يقتضى الحق لاهل النار بالجلال العرف ام بالجلال المعزج كما في دار الدنيا (الجواب) لا يقتضى الحق
تعالى لاهل النار الا بالجلال العرفى لثقل درجة كلهم بخلاف الدنيا فانه يقتضى بالجلال المعزج بجميع الهمم وذلك
حتى يطبقه الخلاق (فان قلت) فاذن ليس المراد بعدم الجلال باهل النار ما يشادوا الى الاقامتهم من
عدم التهم بأمرهم (الجواب) وهو كذلك خلاف ما فهمه من لا معرفة له بالحقائق لانه لو لا الجلالة
بأمرهم ما أخذهم بالجرم ولا وصف تعالى نفسه بالعتب السرمدى عليهم ولا كان بطنه الشديد بل
بهم ولا كانت درجة محمرة عليهم وهذا كالمسلمين بالآلآهم والتهم بأمرهم ولو لا الجلالة ما كان هذا
الحكم فلا يورد الاحكام وما كان اذا هرفها اهلها لم يتعدوا بكل حكم موطنه (فان قلت) فاذا كانت
درجة سبقت فضبه فله معنى قول الامام في القاسم من قسى لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله
(الجواب) ان معناه ان كلاماً من التعيين ليس محلاً للحكم الا كما تستطیع المحقق ولكن قد علمنا ان الله
تعالى انه يتفضل بالمغفرة على طائفة من عباده تدهوا السرور ولا يقيم عليهم ميزان العدل ولا يؤخذهم
بالعدل وانما يحكم فيهم بفضله ولا يقال في هذا انه حكم فضله في عدله اذ جعل حكم الصفة انما هو في
المفضل عليه او المدلول عنه فعلى هذا يجب تأويل كلام ابن قسى فانه هو الاطلاق بتمامه فانه كان من
الاراضى والله تعالى اعلم

§ المبحث الثامن والعشرون في بيان انه لا راق الا الله تعالى §

خلافاً لاعتزلة في قوله من حصل له الرزق يتبع فهو الرزق نفسه من حصل له بغير تعب فاته هو
الرزق له واحتجوا بالحدیث فكم من لا مطع له ولا مأوى وليس في ذلك دليل لهم لان المراد به انما هو
عدم تسهيل الرزق لا منع الرزق مطلقاً من باب ياذن ان من خدمني فاعده من خدمك فاستخدمه
قال اهل السنة ورزق العبد هو ما يتقنع به في التقضى وشبهه ولو كان حراماً بنصب أو سرقة أو قهرهما
وقالت المعتزلة ليس المحرم رزق جلالاً رزق على المكاتب والجواب لا وجه للعمل عليه لان من الدواب
ما لا يملك رزقه الله تعالى رزقها وعندهم ان العبد يتقضى رزقاً من رزق غيره وعندهم ايضا انه لا يكون
رزق الله تعالى الا حلالاً لاستناده الى الله تعالى في الجملة وما استند اليه من حيث انتفاع عباده به يصح
ان يكون حراماً بما يقرب عليه وقال اهل السنة لا يوجب بالنسبة اليه تعالى فانه تعالى فعال لما يريد
ويعاقبهم على المحرم لسوء مباشرتهم اسبابه قال اهل السنة ولا يملك المعتزلة ان التقضى بالمحرم فقط
طولهم لم يرزقه الله تعالى اصلاً وهو يخالف لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا له رزق رزقه تعالى
بترك تعالى ط ما أخبره فانه عليه وان كان لا يجب عليه شئ الاطلاق فحضره وما اوجب الله تعالى
على نفسه أشياء وحرم أشياء في نحو حديث اني حرم القتل على نفسي الا تأنيب الابداد ونزول لقوله لم
ليخلفوا باخلاته تعالى والا فحق ان جميع ما أتى به على عباده فضل منه ورحمة ولا يدخل تحت حد
الواجب على عباده ومعنى قول المعتزلة السابق في الرزق لاستناده الى الله تعالى في الجملة اي لان الله
تعالى هو خالق القدرة للعبد على تحصيل رزقه وفانما من له رزقه وهو بهذا الاتباع مستند الى

الله تعالى عندهم ذكره الشيخ كمال الدين بن ابي شريف وقال بعضهم الذي يظهر لي ان خطأ الفرق
الاسلامية كله خطأ اضافي لا طائفي ويجهل ان يكون كابر المعتزلة ما خاها اضافة لرق الحرام
الى الله تعالى الامن باب ما اصله من حسنة فمن اتهموا اصله من نية فمن نفسهم ومن باب انه
لا يقال سبحانه خالق المحتار يروا ان كان تعالى خالقها فانه متعة يعتقدون ان الله تعالى خالق رزق
العبد كعبد اليهود والنصارى والجوس يعتقدون ذلك فضلا عن مسلم موحده كالزنجي في رزق
المحدث والمخبر كله في يد المثلث وليس اليك اى الاضاف اليك على وجه التثنية ويضاف
اليك الحكم الخلق والقسمه عليه يحمل حديث الهم اغني بحلاله من حرامك قالوا كثر اما نصب
العلماء المختلف بينهم بالامم المذهب لاسيما المقلدون والامم المذهب ليس بذهب على الرابع فعلم
ان المعتزلة ان ادوا بقوله من الحرام ليس برزق الله الادب الفطن لا ياسبه وان ادوا وقبر ذلك
فهم غثولون باجماع اه وقد قال الشيخ يحيى الدين في الباب الثامن والسبعين وادبعائه في قوله
تعالى وما من دابة في الارض الا الله رزقها يعلم ان الحق تعالى يحصل لكل مخلوق رزقه الذي
قسمه له وليس ذلك من امانته عليه ولا كرامته فانه تعالى برزق البر والفاقر والمكاف وقبر المكاف
ولكن من اصابه بالعبد ان برزقه حلالا لا شبهة في قوله فخرجه من بين الحرام والشبهات كما
يسفر ج لهن من بين فرسودم قال تعالى بقية الله خير لكم وهي ما احل للخلق تناوله من جميع
الاشياء التي تقوم على طاعة ربهم قال وليس رزق العبد الا ما تقوم به نشأته ويؤيد به قوته وحياته
لا ما جبهه واخره فتدبر ذلك لتدبره وحسابه على ما به انتهى * وقال ايضا في الباب الثامن
والثمانين وادبعائه في قوله تعالى ورزقك بغير حساب وبغير حساب وما اعطاك مما
انت عليه في وقتك وما لم يعطك فان سكانك فلا بد من وصوله اليك هو ليس لك فلا يصل اليك
قط فلا تطلب نفسك في غير مطيع وراذلة فلو ان كان لثانك تاخذ على الحمد المثلث وع فان ما اخذ
من حرام لا ينفى اضافته الى الله تعالى اذ اياها اضاف الى الطبع كما اضاف الخليل عليه الصلاة
والسلام الرض الى نفسه حيث كان مكرها لها والشقاء الى الله تعالى حيث كان محروبا لها وكما
قال اوب عليه الصلاة والسلام ربي في عيني الضر اه * وقال ايضا في الباب الثامن والتسعين
وما تقيما عن اعباء الرزق الى الله تعالى فالمراد به الحلال الطيب من حيث التمس وكل ما كان
به حياة العبد فهو رزق الله تعالى وليس فيه تغيير ومن هنا نبي الحرام للضر لكن لا ينفى اضافة
الحرام الى الله تعالى اذ اياها ورد في حديث اغني بحلاله من حرامك السابق فانها هو بيان الجواز
* (خاتمة) في بيان ان الاكساب لا ينافي التوكل ولا ينافي نصيب خلاف في ان الذي افضل من
التوكل على هذا لان الحق تعالى جعل الرزق على طائفة فاسبق في علم الله انه اتيك بموجلا بلاسي
لا يقال فيه ان الذي افضل وما سبق في علم الله انه اتيك الا بالسي في تحصيله لا يقال فيه ترك السي
افضل فان الرزق في طلب صاحبه دائر والمرور في طلب رزقه حائر وسيكون احدهما بغيرك
الا * نولكن هذا الحال يحتاج الى كشف ومن لا كشف عنده فهو بخير بين السي وعدمه وغالب
الحق يقولون كل شيء راينا به محتمل ان يكون قسم لنا فتراهم يتعاضدون وكل من قلب صاحبه تبين
انه له كالزاني الذي يدعه المحاهر فان ذاك يتخرج منه وان رآه مسدودا وجع ثم ما قرءاه ولا
هو على مذهب المحققين من الصوفية واعا على مذهب التسكامة فرج قوم التوكل طلبة وآخرون
الا اكساب مطلقا قال ابن السبكي والاختار ذاك يختلف باختلاف الناس فمن كان في توكله خالسا
عن التسخط اذا ضاق رزقه ولا يتطلع نفسه الى ما في ابدى الناس فالنوكل في حقه ادع ما فيه
صدقوا انهم اباو بعدة شهداء وقال في قضية خاصة في ذلك كان يحيى كاديا في اباو اباو باو

وقال في الباب الاحد
وعشرين ومائتين في قوله
تعالى وقل رب زدني علما
اعلم ان كل من طلب
الزبادة من شيء فما ادق
منه ولذلك لم يراع الحق
سبحانه وتعالى طلب العلم
الى وقت معين ولاخذ
عجود بل اطلق طلب
الزبادة والعطاء واو اذ
فلا يزال طالب العلم
عطشان لا يروي ابدا لانه
كما ان علما اعطاه ذلك
العلم لاستعداده لم آخر
كوفي او الهى فقال بالرى
الامن من جهل ما خفي فيه
على الدوام والاستقرار ومن
لا علم له بنفسه فلا علم له
بربه واذا كان الحق تعالى
لم يزل خلافا في غير نهاية
فيستافا ما لم في غير نهاية
واطل في ذلك * وقال في
الباب الثاني والستين
وما تقيين اعلم ان التربة
تسمى حبيقة لانها في
كلها والحماكم التربة
على حق وهى من الله
وان كان المحكوم له على
باطل والمحكوم عليه على
حق لكن هل هو عند الله
كما حكم هذا الحاكم او كما هو
في نفس الامر قال بكل
جاءه طالبه لانه محتاج
الى عبارة له وتحقيق نظر
ان التوبة قد اوتيتها
في الرمن المحضات وان
كانت في المحرم فادب ما

باللهاء فأولئك عند الله هم
 الكافرون فقله أولئك هل يريد بهذه الإشارة هذه القصبة الخاصة أو يريد عموم

من الصبر والمجاهدة لنفس ومن كان في توكله على خلق ماذ كره ألا كتساب في حقه أوبح
 من التسلط والتطلع وقد سئل الحسن البصري رضي الله تعالى عنه عن شخص يريد أن يجلس
 بيته إذا كان العرق ولا يخرج ويقول أنا متوكل على الله تعالى فقال إن كان له يقين كيقين إبراهيم
 عليه الصلاة والسلام فليقل ولا يخبر ج إلى المحرقة لتلايم صبر يا كل دينه وزهدوه بصطاديهما
 الدنيا انتهى * وقال الشيخ عبي الله بن باب الجناز من الفتوحات أعلم أن اضطراب قلب المؤمن
 في أمر دونه لا يقدح في أصل إيمانه وإنما يقدح في كماله فقط وذلك لأن هذا الاضطراب إنما هو عن
 تهمة في حق الله تعالى في أن الله لا يرزقه وإنما هو اضطراب بالتمسك بالصبر والاحساس بالم
 القدر فان العبد يطمح بالإيمان أن الله يرزقه ولا يمتنع من حيث كونه حيوانا ولكن لم يعلمه الحق تعالى متى
 يرزقه إنما العلم أنه لا يموت حتى يستكمل رزقه فما يدري عند فقد السبب الحجاب للرزق هل فرغ
 وجاءه أم لم يفرغ فزعمه من الموت أم رزقه لم يفرغ في علم الله فيكون اضطرابه بجهله بوقت حصول
 الرزق باقطاع السبب فيصير من المجهز مع التوقع أو من دوامه إن كان وقع فهذا سبب الاضطراب
 انتهى * وسعت سبب على الخواص وجه الله تعالى يقول قديدي بعض الناس أتوكل ويسعى
 كل السعي وإن لاه أحد على ذلك يقول سعي لأجل الغلب لا لأجل نفسه فخل هذا يجب عليه إن
 يقنع نفسه بأن يفرق جميع ما يكتبه على الغلب أولا وأولا ولا يدخر لنفسه شيئا وينظر فإن وجد
 في نفسه حاجة اضطراب فليعلم أنه غير متوكل على الله وإنما هو مدع كذاب فان القوم ماسعون في
 الرزق إلا ما مثالا لراقة تعالى حتى لا تتطلى الأسباب فهمتهم امتثال الأمر لا الاعتماد على الأسباب
 انتهى والله تعالى أعلم * (انتهت مباحث الإلهية وتوابعها) فلنشرع في مباحث النبوة والرسالة
 فنقول والله التوفيق

المبحث التاسع والعشرون في بيان مميزات الرسل والمفرق بينها وبين السحر وشعوذة كالشعوذة
 والكماتة وبيان استعانة الممثلة على يد الكاتب كالمسح الجبال وذكر قول المتكلمين
 من الصوفية وغيرهم وغير مسئلة ما كان مميزات جاز أن يكون كرامة لولي *
 أعلم أن الحق تعالى ما أرسل الرسل إلا بغير جوا الناس من القامات إلى النودا فذوهم وذلك أنه
 ما بعث رسول إلا في زمن حيرة وتروذبين التز به والتشبه يقولهم فن الله تعالى عليهم بأن أقام الحق
 تعالى لهم شخصاً ذكر أنه جاء إليهم من عند الله تعالى برسالة تزيل بهم حيرتهم فتنظروا بالقوة المفكرة
 فقرأوا أن الأمر جائز يمكن فغير عز مواعلي تكذيبه ولا رادوا علامة نقل على صدقه فوقفوا وسألوه هل
 حدثت بسلامة من الله تعالى يعرف بها صدق في إرساله فإنه لا فرق بيننا وبينك إلا ذلك فجاههم
 بالمعجزات من الناس من آمن ومنهم من كفر = فعلم أن كل شيء لم يظهر له شيء من الآيات لا بقدر إقامة
 المعجزة على قوم لا يعرفون جبر الآيات إنما وقعت على يد الرسول من كونه رسولا فقامت المؤمنين من
 إيمانه ووجهه على الكافر الأتري إلى قصة الأسرار لما خرج إلى الناس صياح تلك اليلة وذكر لأخصابه
 ما جرى له في أسراؤه وما وقع له مع به فكيف أنكر عليه بعض الناس لكونهم ما دواؤا تلك القر في
 الظاهر إنما زادهم حكاكي التكاسف وانظر إلى موسى عليه الصلاة والسلام لما جاء من عند به كساه
 الله نوراً على وجهه يعرف به صدق ما داه فآراد أحد الألهي فكان يصيح وجهه إراقه في ثوب
 معاً عليه فذوقه عليه بصره من شدة نوره ولذلك كان يتبرقع حتى لا يتأذى الناظرين إليه فإذا رآه
 قال الشيخ عبي الله بن باب الجناز من الفتوحات وكان شيخنا أبو يعزى المغربي في موسى
 المقام وكان له هذه الكرامة فكان لا يرى أحد إلا هو ومن وأوى وجهه فقمي شيخنا أبو مدني لما وحل

أنهم في ذلك فإن جلد
 الراس إنما كان لرمية
 ولكنهما جابا رمية
 شهدا وقد تكون الشهداء
 شهرد ورو في نفس الامر
 ونحصل العقوبة بشهادتهم
 في الرمي فيقتل وله الاجر
 التام في الاخر مع ثبوت
 الحكم عليه في الدنيا وعلى
 شهود الزود والمختبري
 العقوبة في الاخرى وإن
 حكم الحق في الدنيا بقوله
 وبشهادة شهود الزود فيه
 ولهذا قال صلى الله عليه
 وسلم إنما أنا بشر مثلكم
 وانكم لتقتضون مني
 ولعل أحدكم يكون المحن
 بجهنم من الاخرين
 قضيت له بحق اخيه فلا
 يأخذها إنما قطع له قطعة
 من التاديب فحضى له بما
 هو حق لآخيه وجعله له
 مقام كونه معاقبا عليه
 في الاخر كما يعاقب الانسان
 على القبيحة والمنجية مع
 كونه ماصداً فما كل
 صدق في الشرع تقرب
 به السعادة وأما في ذلك
 * ثم قال في الباب الثالث
 والسبعين ومائتين فمن
 الشريعة من الحقيقة
 والشرعية حق ولكل
 حق حقيقة على الشريعة
 وجودها وحقيقتها
 ما ينزل منزلة الشهود
 البصري والوجود المحسوس
 الثاني للثلاثة انما الحقيقة تطلب الحق لا تخالفه وما هم حقيقة فحقا فشرعة أبدأ فان الشريعة من

الشيخ ابو محمد بن عبد بن بواب يعزى فرد الله عليه بصره فقال الشيخ عبي الدين وكان ابو يعزى هذا في زمانه ولكن لم اجتمع به لما كنت عليم من الشغل وكان غيره من الاولياء اعمد من عن هوا كبر منه في المحال والاسلم واقرب الالهى لا يعزى بواو يعزى ولا غير وقال الشيخ من جعل الله كرامته في قلبه فقدم لا يدين من الخير وكان عن استنصاحهم الحق تعالى لنفسه فلم عرفه الا بصارق الدنيا ومن جعل الله كرامته في الاقان ونور العواطف اشهر ضروريه بين الناس وخيف عليه الفتنة اتهم به فدين لان الله تعالى ما يدبج وسيله المعجزات الباهرات الاناس لا يتعدا ليقادقوهم هم ائمن شأن البشر ان لا يتعدا ليعنه بعضا لا يظهر بهان وقد حجب جهود الاصوليين المعجزه بانها اخافوا العادة مقرون القدي مع عدم المعاد فتن المرسل اليهم بان لا يظهر بينهم ذلك المخافون كما سياتي فيناه في البحث بعد مو الامداد القدي هو الدعوى بالرسالة وقيما قلنا تنبيه على انه ليس الشرط الاقتزان بالقدي بمعنى طلب الايمان بالمثل الذي هو المسمى الحقيقي للقدي وقلنا المراد انه يلقى دعواه الرسالة فكل من قيل ان كنت رسولا فانت بمعجزه فانت له راقه تعالى على يد معجزه كان ظهور ذلك دليلا على صدقه فانت له راقه التصريح بالقدي قال الشيخ كمال الدين بن ابي شريف واصل القدي انه تفعل من المحل اى تكاف المحل على وجه يداوى فيما لحادى خصوصا آخر انتهى * وخرج بقولنا مقرون بالقدي المخاف المتقدم على القدي وذلك يتناول ما وجد من النبي قبل النبوة وهو المعنى عند علماء اصول الدين ارجاها الى تاسف الانبياء من اوهت الحماط اذا استوعج حرج المخافون للعادة غير المخافون كل يوم وكذلك يخرج ايضا المخافون من غير تحذ كرامات الاولياء وخرج ايضا المتأخر عنه على غير وجه من القادة العرفية وخرج ايضا الصهر والشعفة من المرسل اليهم الا ما عارضه بذلك فطم ان مرادهم بالمخاف للعادة ان يظهر على خلافها كما جامعيت واهدام جبل وانجباو ما من بين الاصابع ونحو ذلك (فان قلت) هذا القول فيما يظهر على يد المسيح العجل من دعواه الالهية واجبا للموقر والمطارد السامع وذلك دليلا على صدقه في دعواه الالهية في غاية الاشكال وهو من اكر التواقد فيما قرره اهل الاصول في العلم بالنبوات من اسئلة المعجزه على يد الكاتب وذلك لانه يعطى بهذه الفتنة كل دليل فردوه واهى فتنة اعظم من فتنة تدفع في الدليل الذي اوجب السعادة لا مباد (فالجواب) جميع ما يقع على يد العجل ليس هو بامور حقيقة وانما هي امور متفنية يقتضيها صفاء العقول بخلاف ما يقع على يد الانبياء فانها امور حقيقية ولذلك كان صلى الله عليه وسلم سعيه نشر حاله من فتنة المسيح العجل فان العجل هو القوي بظواهره الباطل في صورة حق وما كل احد يفرق بصره حتى يدرك الامور للموهو ويمر بها عن غير هاتنا ذلك لا يباين وكل وردتهم طان للعقول السليمة اذا شاهدت المعجزات لم يبق عندها شك في ان ما جاء به ذلك الرسول حق من عند به عز وجل واما العقول الضعيفة فلم تصعب ذلك الرسول ولم تؤمن به وله اقال الشيخ عبي الدين في اوقع الاثبات لا بشرط المعجزه عليه عليه الصلاة والسلام لانها ما خرجت من كونها ممكنة والقدره لا تتعلق الا باليجاد للممكنات واذا اتى الرسول بالممكن فانما يكون المعجز في ذلك عدم الايمان من الرسل اليهم بمثل ذلك الذي يهدى به الرسول مع كون ذلك عننا وقوه في نفس الامر ثم انظر الى نالي الذين انما اتوا بالمعجزه الى الايمان فرائد ذلك انما كان لاستقرار الايمان عندهم فتوقفت استجابتهم على المعجزه لضعف ايمانهم واما غيرهم فما احتاج الى ظهور ذلك بل آمن باول وهلة مما جاء به رسوله لقوة تصديه من الايمان فاستجاب باسر سبب وامان ليس له تصديق في الايمان فلم يتسبب بالمعجزات ولا بغيرها قال تعالى ومن ير دان فيه يجعل له صفة فارحما الذي ذهبت اليه ما جاءه في الجواب من قوله من امر ربي ولم قل هو كذا كقال تعالى وكذلك او حينا اليك واما من امرنا اصال في ذلك

كانما يصعد في السماء تهسي هوفتظم بعض اليه ودا التام اياها واوله للشيخ صدور الدين القزويني وطلب الجواب عنها فاجابه الشيخ رحمه الله وهي

أما علماء الدين ذى دينكم * فحسبهم دلو بل وضع بهته
إذا ما قضى ربي بكفى بزعمكم * ولم يرعه مني فواجه حيلتي
دعاني وسد الباب حرقى فهل الى * الدخول سبيل بينناى قضى
قضى بحلالى ثم قال ارض بالقضا * فها انا راضى بالذى فيه شقوتى
فان كنت بالمقضى يا قوم راضيا * فرى لا يرضى بشؤم بليتى
وهل لى رضام ليس برضا مسدى * وقد حرت دلونى على كشف حيرتى
إذا شاع رضى المكفر منى شقة * فها انا راضى بابساع المشيئة
وهل لى اختيار أن انا فى حكمه * فبانه فاشعوا بالبراهين ظنى

فاجابه الشيخ رحمه الله بقوله

صدقت قضى الرب المحكم بكل ما * يكون وما قد كان وفقى المشيئة
وهذا اذا حقت من املا * فليس سدا الباب من بعد دعوة
لان من المعلوم ان تضاه * بأمر على تعليقه بشرطة
يجوز ولا انا مفضل كما ترى * حدثت أمور بعد أخرى نأمت
كما لرى بعد الثريدو الشيخ الذى * يكون عقيب الاكل فى كل مرة
فليس يبدع ان يكون معلقا * قضاء له انحق رب البرية
بفكره مما كنت بالكفر راضيا * نطلى اسباب الهدى مع مكنة
فمن جلة الاسباب عما رفضته * مع الامن والايمان لنفا الشهادة
فانت كمن لا يأكل الدهر قائلا * اموت يحوي اذ قضى لي جموعة

انتهى فلما نزل الجواب ومن فق الله عليه بصواب اوضحه من فله به هذا الموضوع وقد تقدم في بهت
خاتم الاقوال ان هذه المسئلة من اشكل الامور فراجعها والله اعلم * ورايت في كتاب سراج العقول
للشيخ ابي طاهر القزويني رحمه الله ما نصه اعلم ان البرهان المطاع على ثبوت نبوة الانبياء هو المعجزات
وهي فعل يخلفه الله خاتمة العادة على يدمدعي النبوة معتق فابدها واذ قالت الفيل يقوم مقام قول الله
عز وجل له انت رسولى تصدقنا اياه ما مثاله قام الانسان في ملا من الناس بحضوره فقام مطاع
فقال ما معشر الحاضر بن اذ رسول هذا الملقون ان تصدق في ان الملق يقوم ويرفع التاج عن راسه فيقوم
الملقى في المحال ويرفع التاج عن راسه عقب دعوى هذا المدعى اليس ذلك الفعل منه وتزل منزلة قوله
صدقت انت رسولى قالوا نعم ابراهيم في ذلك ثلاثة امدواف الفعل المخارق للعادة واتقراه بالهدوء وسلامته
عن المعارضة ادلو وقع التاج يقول غير ما بعد ذلك بعد لا يكون بهت لهذا المدعى فبهذا الثلاثة تبصروها
برهان قاطع على دعوى المدعى الرسالة فاقول بقرينة التصديق بالقول وهو مثل حصول العلم بالسائر الاشياء
من شواهد المقال وقرائن المحال (فان قلت) اقتران المعجزة بدعواه لا ينفى دليله على صدقه لان نفس
الاقتران بلاضافة الى دعواه والى غير دعواه من طرق الاقوال والافعال عتبات واحدة (فالجواب)
ان سبيل تعريف الله تعالى عباد صدق الرسل بالمعجزات كسبل تعريفه لى الوهية بالامات الدالة
عليها وذلك قد يكون من قول القول وموافق فعل تصدق بالقول لقوله لا لا شكة انى جاعل فى الارض
حليمه وتصديقه بالفعل كاعلم آدم الاسماء كلها ثم قال لا لا شكة انيتونى باسماءه ولا مان كتم صادقين

علم اليقين هو ما اعطاه
الغليل الذى لا يقبل
الخل ولا الشبهة وعين
اليقين هو ما اعطاه
المكاشفة والشهود وعين
اليقين هو ما حصل فى
القلب من العلم بما يد
له ذلك المشهود مثال علم
اليقين الذى لا يدعه
شبهة ولا يقدر على دليته
دخل فلما بان لله تعالى
يتباينى الحكمة بقرينة
نسى مكيح الناس اليه
فى كل سنة ويطوفون به ثم
انه عند الوصول اليه
شوه فهدا عين اليقين
الذى كان قبل هذا
الشهود على يقين فانه قد
حصل فى النفس برويته
ما لم يكن عندها تسدل
روية وفوق ما فتح الله
عين بصيرة هذا المشاهد
فى كون ذلك البتة ضاها
الى انهم مقصود ادون فقره
من البيوت المضافة الى الله
فعل علة ذلك وضئته
باعتلام الله لا ينظره
واجتهاده فحكان علمه
بذلك حقا بعباده قروا
عنده لا يتزل فلا كل
حق له قرا ولا كل علم
ولا كل عين كذا فذلك
صحت الاضافة ولو كان علم
اليقين وعينه ودقه نفس
اليقين ما مجت الاضافة
لان الشئ لو اوحدا لا ضاف

وجودها وأطلق في بيان الفرق بين هذه المراتب فثبت أن الله تعالى قال في

٣٥٦

الباب الأول السبعون وما تضمنه

وله بعد هذا القرآن ثم قال فالمراتب السبعون من حيث هي مراتب الملائكة عن معارضة آدم عليه الصلاة والسلام
كذلك عجزت العرب عن معارضة محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن فثبت أن المراتب السبعون هي مراتب القرآن هنا
على صدق النبي الذي هو أول الأنبياء وعلى صدق النبي الذي هو آخر الأنبياء فعلى هذه الصفة صرح
المؤمن بدعواه تأنيدياً من قبل الاختلاف الآخر بما لا معبرة لثبوت أنه انتهى كلام الشيخ إلى
ظاهر وجه الله * وصحت سدي على الخواص وجهه الله يقول تعرف نبوة النبي بامور منها أن
يدعو إلى طاعة الله ونهيه عن معاصيه * ومنها أن لا يخالف ما يدهو الناس البعوى يعرف هو نبوة
نفسه * ومنها أن يخلق الله له أساير ويراها يعرف الله رسول * ومنها أن يظهر الله له آيات وكرامات
فيضطر إلى السلم أنه من عند الله وأن البشر يحضرون عن مثله * ومنها أن يخبره الله تعالى قلبه وصدوره
فيضطر إلى معرفة كلامه إذ لا نبي إلا بعلمه إلا الله تعالى * وأما ما نحن في خرق العوام فيكون
على وجوده كثيرة وليس مرادنا هنا الخرق العادة على من ثبت استقامته على الشرع المجدي والأظهر
مكره واستدراج من حيث لا يشعر صاحبه وقد ذكر الشيخ في الباب السادس والثمانين ومائة أن من
الخواص ما يكون من قوى نفسية وذلك أن أجرام العالم تنقل لهم النفسية هكذا جعل الله الأمر فيها
وقد تكون أيضاً من حيل طبيعية معلومة كالقطط يربط وتحوها وبها ما معلوم عند الطلبة وقد يكون
عن نظم حروف بطوابع وذلك لاهل الرصد وقد يكون باسماء تلقا بها إذا كره أن يظهر عنها ذلك الفعل
المسي خرق طاعة ناس من الزمان لا في نفس الأمر وأطلق في ذلك ثم قال هذه كلها تحت فقرة الخلق
يجعل الله تعالى قال ولا يكون خرق العادة على وجه الكرامة إلا من خرق العادة من نفسه بما يخرجهما
عن ما لو كانه الطبيعي إلى الاعتقاد شرع في كل من كونه يكون قال وليس خرق العادة الأولى مرة فإذا عاد
ثانياً صار عادة وفي الحقيقة الأمر يجد بداو ما تم ما يعود في خرق طاعة وأما ما هو مظهر في مثله
لا منه قبل صدق ما هو عادة فلو كان كل طاعة وقد أصبحت الناس عن هذه الحقيقة بل ما رأيت أحداً
اطلع عليه من أهل عصرى وقد ثبت على ما هو الأمر عليه أن كنت تعقل ما أقول فإن الله تعالى إذا
كان خلاصاً على العوام بأن التكرار انتهى (فان قيل) في الإحصاء على ضرب (فالجواب) هو على
ضربين كما قاله الشيخ في الباب السابع والثمانين ومائة * الأول أن يمكن صرفه في ذلك أن
الذي هو مقدور لك في العادة إذا أثبت بدليل على صدق دعوى فإن الذي أودى بصرفه عنه
فلا تقيدون على معارضة وكل من كل في قدوة ذلك جيد العجز في ذلك الوقت فلا يقيد على آياته بما
كان قبل هذه الدعوى يقدو عليه وهذا انفع للنفس من الصرف * الضرب الثاني أن يأتي بأمر
لا يكون في مقدور البشر ولا يقدر عليه إلا الله كاحياء طيور ولكن الوصول إلى على طريق العلم انتهى في
نفس الأمر يز لا بدوكة الأهل الكشف منا فافقوا أن يصاموسي جوعه على السحرة حيت ولم يفرق
العامية بين الحيت فلماذا كان الوصول إلى ذلك عجز بزاجدا انتهى (فان قلت) فما المراد بلفظ
مصاموسي لم يصنعوا (الجواب) أن المراد به كماله الشيخ في الباب السادس عشر والباب
الأربعين من الفتوحات أتت كشاف ذلك السحرة والناس يظنون أن تلك الحيات جبال وعصى
لا حيات حين ظهرت همة موسى عليهم لأن الجبال والعصى استمدت أذنوا استمدت لدخل عليهم العصى
في عصاموسي فكانت الشبهة تدخل عليهم في عصاموسي هكذا أضاف ذلك أن عصاموسي
لأنه أضافت صواباً الحيات من جبال السحرة وهصمهم فقط فثبت لها من الأوصاف كما هي في نفس
الأمر هذا تلقاها وذلك كما يطل الحضم ما نحن جهة خصم مظهر بطلانها ولواها كان المراد بلفظها
استمداد الجبال والعصى كآثر وجهه بعض القوم من لدخل على السحرة الشبهة في عصاموسي والتس
لذات جعل الأصفة كالأحادية فإن الصفة على الاشتراك ولهذا أطلقت الأحادية على كل ما سوى الله في القرآن في نحو قوله ولا يشركك

الربيع والسبعين ومائتين
 في قوله تعالى ثم قضى
 أجلا وهو نيا به هر كل
 حتى يقبل الموت وأجل
 معي عنده هوميقات
 حيلة كل من كان قبل
 الموت في حياته الأولى
 وهو العبر عنه بالبعث
 ولقد قال تعالى ثم أنتم
 تمردون يعني نفسه فان
 الموت لا يمترون فيه فانه
 مشهوداهم في كل حيوان
 مع الانقاس وانما وقعت
 المربة في البعث وهو
 الاجل المعنى المذكور
 وانما يجعل اجل الموت
 معي لانه اذا فتح في الصدور
 صعد من في السموات
 ومن في الارض الامن
 شأ الله فاستنى طائفة
 لا يصعقون فلا يموتون
 وأسأل في ذلك وقال في
 الباب السادس والسبعين
 ومائتين في قوله تعالى
 ولولم نهم أقاموا التوراة
 والإنجيل وما أنزل إليهم
 من ربهم لكانوا من فوجهم
 ومن تحت أوجهم المراد
 بأقامة التوراة وما بعدها
 حسدا ناولها فن أول
 كلام الله فقد انصبه بعد
 ما كان قائما من نزهة
 من التأويل والتعمل فيه
 يفكره فقد أقامه إذ افكر
 فيه مضمون من الغلط في
 حق كل احد قال والمراد
 بقوله لا كانوا من فوجهم هو العلم والعروب ومن تحت أوجهم يعني العلم

عليهم الامر فكانوا لم يؤمنوا بآيته فان الله تعالى يقول تلقف ما صنعوا وما صنعوا الحبال
 والعصى بصبرهم وانما صنعوا في أعين الناظرين صورا عجيبات من الحبال والعصى وعلى
 ما توهمه بعضهم يكون المعنى الذي جاء به موسى من تبديل ما جاءت به الصخرة الا ان صخره أقوى من
 صخرهم (فان قلت) فما سبب خوف موسى من صخار حين ظهرت في صورة حية (فالجواب) انما
 تخاف موسى من عصاه ليعلم الصخرة ان ذلك ليس هو بصخر منه فان احدا لا يتخاف من فصل نفسه لانه
 يعلم انه لا حقيقة له في نفس الامر (فان قلت) فما وجه من قال ان من صخره كفر (فالجواب) ان
 في ضمن الصخر الكفر لان الاوول الكافرة التي هي الممنوعة له على الصخر انما تجيبه اذا خرج من
 دين الاسلام (فان قلت) فلم يسمى الصخر صخر (فالجواب) لانه ما خرج من الصخر الذي هو الزمان وهو
 استسلاما للظلمة فصار هو ليل لما خالط من ضوء الصبح ولا هو نهاد لمدم بلوع الشمس
 وكذلك هذا الذي يسمى صخره بسكون المحامد وهو ما صل يحق فيكون هدا ما فان العين ادركت
 امرها لا تنسك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس هو في نفس الامر كما تنسبه
 العين ويظنه الزاني واقعا على فعله ان معجزة كل نبي انما تكون بحسب ما هو طالب على ربه كما
 ان موسى عليه الصلاة والسلام عاين الصخر لما كان الصخر طالبا على ربه وما كان في عيني باراه
 الا كما والارض لما كان الطالب طالبا على ربه وما كان في عيني الله على مسلم بالقرآن
 الكريم المعجز بقصاصته كل مبلغ وصح لما غلب على قرش التخاذل بالفساحة والبلادة (فان
 قلت) قد شرط في المعجزة ان تكون فعلا كما شرط ادعيته ان القرآن معجزة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومعهد ان القرآن كلام الله والكلام عندكم مسكتة من صفات القات كالعلم والقدره فلو
 جاز ان تكون صفة الكلام معجزة لجاز ان تكون صفة العلم والقدره معجزة (فالجواب) كما قاله
 الشيخ ابو طاهر القزويني رحمه الله انه لا يخفى ان المعجزة حقيقة انما هو الله تعالى فانه خالق العجز والقدره
 وانما يسمى الفعل المخارق للمعادة معجزة على طريق التوسيع والمجاز لا على الحقيقة كمن نظر الى صاعقة
 تقم من السماء فيقول انظروا الى قدرة الله تعالى وانما هي من آثار قدرته وذلك ان العجز انما يكون
 من مقدور عليه وليس احياء الميت مثلا من مقدور البشر حتى يقال ان فلانا معجز عن احياء الموتى
 والانسان قد يحسن من نفسه عدم القدرة على ذلك وعدم القدرة ليس بمعجز كان عدم العلم ليس بمعجز
 اذا جهد او مثلا عدم العلم وليس بمعجز لانه فاقد شرط العلم والمجهل مع الذي هو الحياوة والعمامة يعبرون
 من عدم القدرة بالعجز وهو هو وقيل لان العجز لا بد ان يقارن المتدور وعليه فعل ما قدره ان مرادهم
 بقوله القرآن معجزة ان نظمه ونأله على هذه الهيئة الغريبة والاسباب العجيبة هو فعل الله تعالى
 وذلك معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس مرادهم ان كلام الله الذي هو صفته القائمة بذاته
 معجزة وقد اعجز الله تعالى جميع الخلق عن الاتيان بمثله كل ذلك لانه لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم
 ولقد اقرآن في العربية يطلق على اقرآنوا القروء كما قدمنا في بحث اسمه تعالى التسليم والله تعالى
 اعلم ثم اعلم ان جهود العلماء قاطون بان ما كان معجزة نبي جاز ان يكون كرامة لولي وخالف في
 ذلك المعجزة والشيخ ابو اسحق الاسفرائيني فقالوا لا يجوز ان يكون ما ظهر معجزة نبي ان يكون مثله
 كرامة لولي من سائر الخلق وانما صالح المعجزة اجابة دعوة او موافاة ما في ياد به لا ما فيها عادة
 ونحو ذلك مما يخط من خرق العادات قال الشيخ عبي الله بن علي في الباب السابع والثمانين بعد المائة
 من الفتوحات وهذا الذي قاله الاستاذ هو الصحيح عندنا لا لا في شرط ما آخر لم يذكره الاستاذ وهو
 انما لول لا يجوز ان تكون المعجزة كرامة لولي الا ان يقوم ذلك لولي بذلك الامر المعجز على وجه التصديق

العصر فكأنما وفر أهله
وماله أي فقد أهله وماله
أعلم أن سبب تخصيص
صلاة العصر بالتخصيص
المذكور دون غيرها من
الصلوات أن سائر أوقات
الصلوات محدودة إلا العصر
فهو غير محدود وإن
قادت المحذوفان المغرب
محدودة بغير وب الشمس
وهو محقق محسوس
والنساء محدودة أولها
بغيب الشفق من أولها
وهو محقق محسوس أي
شفق كان على الخلاف
في ذلك والمغرب محدود أوله
بالبياض الآخر في الاقن
المستطيل وهو محقق
محسوس والظهر محدود
برؤ ال الشمس والظلم
نله وهو محقق محسوس
ولم يأت مثل هذه الحدود
في العصر فتشبهت هن
المحدود المحقة لانه صلى
الله عليه وسلم قد جعل
وقتها أن تكون الشمس
مرتفعة بضاء ثقة فليس
حدوها ظاهر أمثل حد
غيرها وأما جعل ظل
الشخص طوله غير ظل
الزوال فليس ذلك في كل
زمان فلم يثنى الحمد على
التعقيب بها كتعقبه سائر
أصواتها فذلك اعظمها
النبي صلى الله عليه وسلم
لأنه أتى فيها الصلوات
المحسوسة من حيث نفي

لذلك التي دون أن يقوم به على وجه الكرامة لنفسه فلا يمنع ذلك كما هو مشهود بين الأولياء اللهم إلا أن
يقول ذلك الرسول في وقت تحدي يمنع وقوه في ذلك الوقت خاصة أو في مدة حياته خاصة فانه حائزان
يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انتضاء زمانه الذي اشترطه وأما أن أطلق ذلك النبي فلم يقيد فلا يدل
على ما قاله الاستاذ انتهى . قال الباقي الذي وجه الله ولا رد على قوله ما حازان يكون معبرة
لنبي إلى آخر القرآن العظيم لزوم التقدي فلا يجوز وقوع مثله لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخلاف الكرامة (فان قلت) ما الفرق بين الكرامة والمعبرة (فالجواب) الفرق بينهما ظاهر
وذلك انه إذا توقفت لأجابه على المعبرة يجب على النبي أن يتحدى بها يظهرها بخلاف الكرامة لا يجب
على الرأى إظهارها لانه إنما يدعو بحكم التسبح شرع نبيه الثابت عنده فلا يحتاج إلى دليل على صحة
طريقه بعدو بخلاف النبي وكان الباقي رحمه الله يقول يجب على الولي إخفاء الكرامة إلا أن ضرورة
أواذن أحوال فأن لا يكون له فيه اختيار ولا تمهل أو يكون لتقوية يقين بعض المريد كذا في عرف
عسلمان الهواور رحمه بين يدي رحمه انتهى . وقد فرقا الأئمة بين المعبرة والكرامة بقرور
كثيرة غير ما ذكرناه فقال بعضهم من الفرق بينهما المعبرة تقع عند قصد النبي صلى الله عليه وسلم
وتخصيه وأما الكرامة فقد تقع من غير قصد الولي وقال بعضهم يجوز أن تقع الكرامة أيضا بقصد الولي
وأما الفرق الصحيح بينهما أن المعبرة تقع مع التقدي والكرامة لا يتحدى بها الولي وقال بعضهم يجوز
لأولي هذا أن يتحدى بالكرامة على ولا يثبت إذا رأى في ذلك مصلحة من نصيحة الخلق حتى يمدحهم إلى الحق
وأما الفرق الصحيح بينهما هو أن المعبرة لا تكون إلا بعد دعوى له ولا تكون مع الحكوت معبرة
والكرامة يجوز أن تقع مع كلامه ومع سكرته مع هذا التقدير من الفروق كاف وحقيقة قلت أن الرأى
إذا ادعى به فعل خارج للعادة وأنه في ذلك لا يفتح في معبرة النبي بخلاف ما إذا ادعى بعمل ذلك الفعل
الآن على أنه نهي فانه يكذب في دعواه والكتاب لا يكون وليا لله تعالى فلا يصح أن يظهره في يديه
ما يظهر على أيدي الأنبياء والأولياء قال الشيخ أبو طاهر وهو فرق ظاهر وهو معنى قول المناجج المعجزات
علامات صدق حيث وجدت فلا تظهر على أيدي الأولياء عند دعواهم النبوة لأنها لو وجدت عند ذلك
لا تقل الصدق كتابا وهو محال انتهى (فان قلت) هذا الفرق بين المعبرة والكرامة فما الفرق
بين المعبرة والسحر والشبهة (فالجواب) كما قاله الشيخ أبو طاهر رحمه الله أن الفرق بين المعبرة
والسحر وشبهة أن المعبرة تبقى هي أو أثرها بعد النبي زمانا أو سحر سريع الزوال . وأما الفرق بين
المعبرة والشبهة فهو أن المعبرة يظهرها النبي على رؤس الأشهاد وعظماء البلاد والشبهة فما روج
أمرها على الصفة أو وضعها لتقول لوجه الناس قال القزويني رحمه الله وقد اختلف الناس في السحر
وأثره فقيل أنه يمكن به تبدل الصورة فقلب الإنسان كلبا أو حمارا أو جارا قال الظاهر أن أمثال
هذه خرافات العوام وإسعاد النسوة وأطلق في ذلك التزنيجيات والتلفطير يأتي في كتابه سراج العقول قال
والسحر في اللغة إدامة الباطل في صورة الحق والحق ومنه وقت السحر لغير الكائن وأما الشبهة فهي مندوبة
إلى رجل اسمه شعبان وهو معرب وأصله غدة اليد في قلب الأشياء أو السحر عند نأق على معنى انه
ثابت واقع وإنكر المعقولة والروافض والدة السحر والغيبيل على صفة ملجأ العام سلفا وخلفا
وأجماع أهل الكتاب كلهم من الهند وداروم والقرس وآيات القرآن ناعمة : ذلك وقال الشيخ محيي
الدين في الباب الاحد والسبعين وما تثنى في قوله تعالى فيقطعون منها ما يريدون به بين المردود وجهه
أعلم أن الله تعالى إنما كره التفرق في ذم فاعله تدبيرا إلى الألفة وانتظام الشمل ولما علم الله تعالى أن
الافراق لا بد منه لكل مجموع وانما جهة تفتت شرع الطلاق رجعة به بعد أن يكونوا تحت الأذن في

جميع افعالهم محرمين غير مذمومين انما لا يشعرون مع هذا وقد ردوا بعض الحلال الى الله الطلاق
وذلك لانه مودع على العدم اذا تلاقى الطابع ونهوى الترتيب وعدم الالتئام كان الصدم
وكان تعطيل الاسماء الالهية عن التأثير في اهل حضرة انما لاجل هذه الرخصة كره التفرق بين
الزوجهين لعدم الاجتماع انتهى (فان قلت) هذا الفرق بين المعجزة والكهانة (فالجواب) ان
الفرق بينهما هو ان المعجزة تعمل خارق للعادة مقرون بالتدبير يقوم مقام تصديق الله تعالى التي بالقول
كأمر واما الكهانة فهي كلمات تهيئ على لسان الكاهن وبما توافق روحه بخلاف والتي لا يكون خط
الا كامل الخلق والحق واما الكاهن فيكون محتال العقل ناقص الخلق خروا فان ادعى النبوة
بكهانه فربما قابله بدعواها كاهن آخر فلا يوجب الفرق بينهما البتة بخلاف النبوة فان النبي اذا
تهدى بالمعجزة وقوله مدع كان لا يهتدون بظهوره معجزة تمثل معجزة الصادق وقد قدسنا ان المعجزة
تصدقني الله للصادق فكيف تكون تصديق الكاذب والله تعالى لا يصدق الكاذب وانه تعالى اعلم
(فان قلت) فارجعه اسم له المعجزة على يد الكاذب (فالجواب) وجه ذلك ان الناس قد شبهوا
القول في اسمه له المعجزة على يد الكاذب وكان ذلك كالا جاع على اسمها (فان قيل) اذا جوزتم
اضلال الله تعالى الخلق واغواهم فما يشعر من تعالي ظفر الايمان على ايدي الكاذبين اضلالا
واغواهم بعلوم ان ساحة ربوبية تعالي برقم وجوب اضلال الخلق وهذا بينهم (فالجواب) اننا
انما جوزنا الاضلال لبعضهم القرائن مثل قوله ضل به كثيرا وقوله وحصل الله الظانين وغيرهما من
الايمان واتهمهم بغيره فيقال لا يؤدي الى الضلال كل ما أدى الى الضلال فيكون مقدورا
البتة وذلك من وجوب ما ان يقع على خلاف المعلوم واما ان يتناقض الدليل والمطلوب فيه واما ان يلتبس
الدليل بالمطلوب واما ان يؤدي الى تغيير القدر وتكذيب الحق تعالى فلهذا وبموجبه تؤدي الى
الضلال فلا تعان القدره بها ولا المعجزة على يد الكاذبين جعلها لان المعجزة مقرونة بالتدبير خارقة للعادة
قول الحق تعالى لذلك الرسول صدقت وانت رسول كافر وتصديق الكاذبين من الضلال لانه وعينه
اذ كل من قاله انت رسول صدق ورسولا وخرج من كونه كاذبا والجمع بين كونه كاذبا ورسولا صادقا
محال والله اعلم وقد ذكر الشيخ ابو طاهر ان بعض الاثمة قال انظار المعجزة على يد الكاذبين
المقدورات بنما على ان ما علم الله انه يكون لا يخرج عن كونه مقدورا وخلاف المعلوم لا يكون مقدورا ثم
الذي يقول به ان ذلك لو كان مقدورا لا يقع ذلك قطعا كما لا يتقلب العلم جهلا واسطى في ذلك في كتاب
صراج العقول فارجعه ان شئت وحاصله ان شرط المعجزة ان يكون ناقضا للعادة لان الفعل المعتاد به جد
مع الصادق والكاذب وان يمسكون في ايام التكليف لان الذي يظهر في القيامة من انظار الاسماء
وتكوير الشمس افعال ناقضة للعادة وليست بمعجزة لان الاخرة ليست بدار تكليف وان يكون مقرونا
بالتدبير لانه قد يحصل احسانا فعالا ناقضا كازلازل والصواعق وليست بمعجزة لانها لم تكن مقرونة
بذلك وان يكون على وجه الابتلاء لا ملوثة من انسان مدعوة من القرآن ثمضي الى قبيلة بعيدة لم يسمعهم
المدعوة تلبث هناك لم تكن معجزة والله سبحانه وتعالى اعلم بتأمل في هذا البحث فانه نفيس وانهما علم
(المبحث الثالثون في بيان حكمه منة الرسل في كل زمان وقوم فيه
اوساله لا تدل على هم الصلوات والسلام):

اعلم ان الاصل في هذا المبحث قوله تعالى وما كنتم ديني حتى تبث برسولا يغاثه بمدة الرسل الامن لم يسمع من الله حق ما به كلفه العذاب والشقاء الا بدعي قال الشيخ محي الدين
رحمه الله واعلم ان جميع المحدثين قد ادعوا الى الله اي قدوا الى سبحانه وتعالى في هذه الدار لا فخر ج

بعد ذلك احب الله بعض
النفوس بتوحيده
واحباها كما بالعلم بوجود
الله كان من ضرورة
العقل العلم بوجود الله
فلهذا استعملت انظاره
اليه عليه حتى به كازر
الادراج الى اجسامها في
الدار الاخرة يوم البعث
وقوله كل مثله في القلعات
يريد مقابلة النور والذى
يمشي به في الناس وما هو
من الحياة اذا الحياة
الاقتراب بوجود الله والنور
المحول بتوحيد الله
والموت المحمل بوجود الله
والقلعات المحمل بتوحيد
الله يلهي الرب كمر الحق
تعالى في الاخذ بالثاني الا
الاستمرار بوجود الله
لا بتوحيد ما تعرض
لتوحيد قتل البعث
بربك قالوا بلى فاضر والله
بالربوبية التي هي السيادة
واخال في ذلك وقال في
قوله تعالى الهامك التكاثر
حتى زوم المقابر اهل ان
شهود الكثرة يجب لاجد
المحمل بنفسه ولان لان
الروح لا يعقل نفسه الا
مع هذا الجسم على الحكيم
والمتروكة لم يشهد نفسه قط
وحده مع كونه في نفسه
واحد لا يعرف انسانته
الامم وجوده هذا الجسم
ولا تعقل احديته في ذاته

عن قديم من قدم بسمى سياسة حكيمه بذكر الحق وتسمي شري يعقولا هاتما اجسامه لصلحة بقاء
الايان الممكنات في هذه الدار وسلامتها من الفساد فاما القسم الاول فخطر يقفه الاثبات بالعلم بالاهام
عند تأويل القسم وجوده بسمى بين انظر اهل ذلك الزمان فكان الحق تعالى يلقي في نظر نفوس
الاكرام من الناس الحكمة فيصنعون المحمود يعصون التواضع في كل مدينة وقية واجلهم بحسب
المزاج الذي تقتضيه طباع تلك الحامية فاحتفظت بذاق الاموال الناس ودماءهم واولادهم واولادهم
وانما هم ومعهم وهاوئهم ليس ومعها اسباب غير لان التواضع في الاصطلاح هو الذي ياتي بتغير عكس
للمجاسوس فلهذا هي التواضع الحكيمه وضعها لصلح الهام من الله تعالى من حيث لا يشعرون
لاجل مصالح لعلهم ينظموا رتبته انتهى وقال في الباب السابع والستين وثلاثمائة اهلنا
بمعين استعمال التواضع الوضعية والقوانين السلطانية في ايام القنرات وذلك ليجمع الله تعالى
باسمها ليعمل العالم قال ما امر الله تعالى كل من وضع ذلك امر ما من بلى ان الله لا يصنع لغيره شين
قال واما استعمال التواضع والقوانين في زمن الشرائع فلا ينبغي استعمالها الا ان وافقت الشرائع
لانهم يحرم على كل حاكم ان يتعدى شريعتهم صلى الله عليه وسلم قال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الفاسقون وقال ايضا في الباب التاسع والثلاثين وثلاثمائة اهلنا ان الشرع شرعنا شرع
مقر الله وشرع حكيمه سمي هذا فقد هذا الشرع فلا تخلوا عنه نذر يقوم سياسته لبقاء
الصلحة في حقها سواء كان ذلك الشرع لهيا او سايما (فان قلت) قول كان لواضي هذه التواضع
علمنا ما يقرب الى الله تعالى ام لا (الجواب) انه لم يكن لهم علم بذلك كانه لم يكن لهم علم به ثم بعث
ولا حشر ولا نشر ولا ميزان ولا حساب ولا صراط ولا جنه ولا نار ولا شيء من احوال الاخرة جهله لان ذلك
مكن وعنده ايضا مكن ولا دليل لهم في احد الممكن بل دهبانية ابتدعوا فلهذا كان مبنى تواضع
الحكام في كل زمان على ابقاء الصلاح في هذه الدار لانه روية عليهم انهم انشروا في نفوسهم بالعلم
الالهي من توحيد الله تعالى وما ينبغي بجلاله من التعظيم والتقديس وعدم التثنية وصاروا
يخبرون الناس على الشرف العظيم فكان جل لشدة اهلهم في ذلك فلهذا شرعوا في البعث عن
حقائق نفوسهم حين ذابوا ان الصور المجسدة اذ ماتت ما تنقص من اعضائها شيئا فعملوا ان المردك
والهرك لهذا الجسم امر آخر زائد عليه ففعلوا عن ذلك الامر ان الله عرفوا نفوسهم وما حمله لهم ففعلهم
لا غير فاورثهم ذلك زود بين التثنية الشبه بوحيدة من اثبات المعرفة وتيقنوا حتى العالم فلهذا اوردتهم
ذلك ما ذكرهم الله تعالى الى باسأل الرسل واطال الشيخ في ذلك في الباب التاسع وثلاثين وثلاثمائة
فراجعوا الله تعالى اهل واما القسم الثاني المعنى شريعتهم حقيقة فهو ما جاء على لسان الصادق
المصدوق من سائر الاحكام التي ليس العقل فلهذا دخل الامن حيث قبولها والايان به الا بربكار في
معيت المعجزات انما استقلت العقول بالموافقة لكانت نوجونا رسل عينا ومعلوم قطعان كل
انسان منها يجهل بالضرور وما له والى ابن ينتقل كالمجهل اذ السبل معاذة ان هذا يشافيه ان شئ
وذلك لجهله بعلم الله السابق منه وبما ربه ولد اخلفه فهو مفتقر با ضرورة الى التعريف بالالهي
له بذلك ولولا ارسال الرسل ما عرفنا الفرق بين الطاعة والمحبة ولا يعرف احد من اهل القصة من عن
الآخر فعملنا باسأل الرسل قامت همة الله تعالى على عباده وظهرت وماسعد من سعدا بالانقسام
الالهي وما شئ من شئ الا وهو ليس لرب لعلهم الصلاة والسلام اثر في ذلك ان طيلك البلاغ ان
لا ترمي من احببت وكذا بالنسب لاياس ان في الاضلال انه هو وحسب لاياس ان بفعلوا ما دوا الله
عليهم بسوق بخطب في التاوي ويقول ما كاتى عليك من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ابدوا انما تمل احدية المحض فلا احدية حقيقة والذى يحصل له بالاكساب انه احد في عينه علم دليل فكري لا يذوق شبهه

كشفي وأطال في ذلك ثم قال
وأوهبهم بعنه فقد مال

١٧٤

واعلم ان الزاوية اخذت من الزور وهو الميل فن ذار قوم اخذ مال اليوم ثلثه فان

اليوم قبله وشهادة الزور
هي الميل الى الباطل عن
الحق وزيادة الحق هي
الميل اليه ثم ان الصفة
الموت ان تحمل به فان الميت
لا حكم له في نفسه وانما
هو في حكم من يتصرف
فيه ولا تصوره من الميت
منع ولا بآية ولا جود لازم
ولا اعتراض بل هو مسلم
فن وفي هذا القلم حق
فهو من رجال الله قال وجله
الامر ان يكون حيا في
افعاله الظاهرة والباطنة
التي يتلقى بها التكليف
ويكون ميتا بالتسليم واورد
التصديق عليه في كل شيء
لا يقضي الله اهل وقال
في الباب الثالث والثمانين
وما تدين ليس في سلطان
على قلوب الانبياء املايح
ولا استمراف تضل
تسلو بالاولياء الا ترى
ان الشيطان لعنه الله لما
علم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه المثابة من
الصحة ان يصل الى قلبه
كيف جاءه في الصلاة في
قبلته بشعلة من نار محبة
فرضي هاني وبه وكان
فرض الشيطان ان يحيل
بينه وبين الصلاة لما يرى
له قياما من الخير فانه يحسده
بالبيع فتأمر الذي صلى
الله عليه وسلم الى خاف
ولم يقطع صلاته ولغيره بذلك

ولموا انفسكم وذلك مكان يصدق فيه الكذب وكذا اذا امر الرسول امته بفعل شيء مثلا طهرا حاهم
يقول هل تفعل ما قسمه الحق لنا لم قسمه فلا يصح الرسول ان يقول افسحوا ما قسمه لكم فاذا قالوا هل
تفعل في الوقت الذي قسم لنا الحق تعالى ففعله اقبله يقول لهم الرسول في الوقت الذي قسم لكم ان
تفعلوه فيمهلون كن سلطان الامر الالهى متوجه عليكم ان تفعلوا ذلك في الوقت المضرب لكم شرعا
لا وقت اداة تفعلوه هناك حتى يجهتكم (فان قلت) فهل لهم ان يترسل منهم كالمجن والانس كما
قيل (فالجواب) ليس لهم ان يترسل منهم وانما ذلك خاص بالمجن والانس وقد افقوا المالكية
بكم من قال ان في كل جنس من الحيوانات ذرية امثالها (فان قلت) فبأية ولون في قوله تعالى وان من
امة الا خلافة اندروني قوله الامم امثالكم (فالجواب) ان هذا عام مخصوص بالمجن والانس فانه
قد ورد في الكلاب انها امم من الامم وكذلك النمل والقطير ان لم ير لنا دليل فاطلع بان لها ذرية امثالها كما
والقطا (فان قلت) في ينقطع حكم التكليف في حق الامة (فالجواب) ينقطع التكليف في حق
اهل المحبة واهل الساب والموت ماعد اهل الازهار والان يترسلوا جدين يوم القيامة فخرج سائرهم بذلك
السيدة ثم يدخلون الجنة فانه لو ان تكليفهم باق الى ذلك الوقت ما منعهم تلك العسيرة ولا ردت
ميراثهم بها (فان قلت) فما اول وقت كان فيه تكليف الروح (فالجواب) هي مكافاة من يوم
الاستبرح فلولا ان تكليفها وقع لها موجود ذلك اليوم ما خوطبت ولا اجابت وعلى ما ورد في الحديث
من الامم ان لا تطلق الاطفال والهانين وامهات الفقرات على لسان رسول يوم القيامة يرسل اليهم فيقوم بعث
ذلك الرسول في ذلك اليوم مقام بعث الرسول اليهم في دوا الله فياخذ اعطاه فهاود تفضل الجنة ومن عصاه
وخالف امره فادخل النار ليقوم العدل من الله تعالى في عبادته بعد اقامة المحبة والله اعلم وقد
وايت في كتاب مرجع العقول للامام أبي طاهر القزويني في الباب الخامس والثلاثين منه ما نصه اعلم ان
الله تعالى قد خلق جميع الكائنات من فضله وكرمه بعد ان لم يكن لا يكون اثر ولا يكون خبر ثم انه
تعالى لما خلقهم من فضله لم يتركهم مذى هملا فخلقهم عاير جمع الى مصداقهم في الامور الدينية
والدنيوية ولما كان الجليل جل جلاله مغرعا من الهى اليهم والقرول عليهم ولم يكن كلامه بصرف
ولا صوت حتى يسمعوا كلامه فكلما بعث اليهم منهم وسلا مبشرين ومنذرين ليدلوا الى اصحاب
عباده كلامه وقد ألم بعض الشعراء بهذا المعنى فقال

ولما تعدوا ان قلت حتى و زاد الزرع وجد القدم

سعت البكر رجل الرسول و نالناك هي لسان القلم

قال تعالى وسلا مبشرين ومنذرين فلا يكون لسان على الله بعد الرسل ان الحق تعالى من
جله فحسبه علينا ارسال الرسل البينا كما نه خاتما بقضيه من العدم اذا يجب عليه تعالى شيء البتة
(فان قلت) فما حقيقة النبوة (فالجواب) هو خطاب الله تعالى شخصيا بقوله انت رسولي واصفياك
لنفسى كما في المبحث قبله الله اعلم حيث يجعل رسالته (فان قلت) فهل النبوة مكتسبة او وهوبة
(فالجواب) ليست النبوة مكتسبة حتى يتوصل اليها بالانكسار والاباضات كما فانه جماعة من الحق
فان الله تعالى حكى عن الرسل قوله قالت لهم رسولهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله عين على من يشاء
من عباده وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول بجهان في كل كسب الا بشر او سلا بالنبوة اذن بعض
فضل الله تعالى كما رخصا لا تزلوا من قلوبهم من قوله هو جواب النبوة عقلا من جهة الاطراف
والحق انها جائزة عقلا واجبة تواتر وتقلبات هي الى العائشة وهي من فضل الله رجا. وتذبره في
المات والمكوت او امره ونواهيته على من يشاء كيف يشاء على هذا الباب صفة راجعة الى اصطفاة الله

شخصا

ولم يقطع صلاته ولغيره بذلك

فصله على بلس عليه خاله وأمال في ذلك وقال في الباب الرابع والثمانين ومائتين يفي الاماني اذا قلنا في مجلسه من لا يؤمن بكلام القوم ولا يفهمه ان لا يتكلم بشئ من الدقائق فان سبق منه كلام دقيق على من ليس من اهل الطريق فلا يحسنه ان يقول انما هذه عبارات احوال وتعلق حال لا تعلق مقال كما تقول الارض للورد لم تشق فيقول لها الوعد بل من يدعيه وقال فيه اعلم ان الفهم بعد الجاهادات والرياضات امر لازم لا بد من طلبه الا اهل حال وتناه

١٦٥

الفهم هل هو الدنيا ام الآخرة ذلك ان الله تعالى فاذا رأيت بالني حامدا صدق او كاذبا فذلك من نفسك ولم تر بفهم لك في ما نسلك مثل ما يتحلى رأيت على قدمك في العمل فلا تلمد ربك ما به مدر لك والطرح من نفسك التهمة في ذلك وقرر من ان تكون من اهل التمس وقال قد علم الله الولي على ما نكبه العلوب فيعلم من المجلس جميع حركاته وسكناته من حين ففتت فيه الروح الى رقتا بجالسته ومع ذلك فلا عرف هو ما في جيب نفسه لان العارف انما هو مع الله بحسب ما يطلعهم (قائ) وقد شهدت ذلك من الشيخ محسن الخذوب عصر دهم الله فكان يتغير الشئ بما فعله في صباه في ارض خلاف بلاده رضي الله عنه واما شجرة سبدي على الخواص قسمته يقول لا يكمل الرجل عندنا حتى ياتي حركاته في الله له

شخصا بغيره ولو بواسطة الملك ولا ترجم الى نفس ذلك الشخص الذي هو الذي حتى انه قال استحق النبوة لانه اذا كانت كذلك فلا تطل ماوت كالاتطال بالنوم والتفقه من قال ان النبوة ما خوفه من التبا وهو المحمد اذ هو غيره عن الله تعالى ومن مات لا يحضر نقول له حكم النبوة في عليه ابد احياء وميتا كان حكم نكاحه كذلك * وفي الحديث فوجاني في الدنيا فوجاني في الآخرة وفي الحديث ايضا الانبياء احياء في تجردهم يصلون وقد اتى المالكية وغيرهم بكفر من قال ان النبوة مكتسبة بولاه اعلم (فان قيل) هلا ارسل الله تعالى الملائكة فانهم كانوا يجيبونهم المكية اذ هي الحق والاستجابة لهم وكانت الكثرة لا تقولوا بشرا امتنا واحد اتبعه (فالجواب) ان هذا السؤال قسب من كفارمة واجاب الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى فلو كان في الارض ملائكة مشرون معطشون لقتلوا عليهم من السلم لمكارسولا وقال تعالى ولو جعلناه ملكا لمجاناه دحلا ولا سنا عليهم ما يلحدون والمعنى في ذلك ان في السالة امتحان واختبار فيظن تعالى وهو العالم بما يكون قبل ان يكون هل يقوم بهم داه المحمد فلا يطعون ذلك الرسول او يطعونوه وذلك ان المحمد موضوعه ان يكون بين الجنس الواحد فليس بين العشر والملائكة حسد ولذلك طلب كفارمة ان يكون الرسول اليهم ملكا لعدم المحمد بينهم وبين الملائكة بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم وايضا فان طاعة البشر لا تطيق ان ترى الملائكة باعيتهم وصفاتهم في صورهم فضلا عن اخذ الكلام منهم وانما يتأسس الجنس بالجنس ولا يعيب من ان يفرغ الاذي من صورة الملك الذي يسد الحقائق بغير جناح واحد * ولقد بان ان الله تعالى خلق جميعا في احوال الهندو احمي بلاد الصين ووجوها انسا اذا اصرروا احدا من اخر والوجوههم مشتمون ولا يصبر منا واحد صوره احدثهم لا تشقت رايته خيفة منه وفي القصر المشيد خلق لا يقع بهر احدهما عليهم الا ترى عليهم غات لوقته ولقد بطوا انسا بجمال وثيقة وقالوا انظر ونحن نملك فنظر اليهم فتعجب من جمالهم ونزل اليهم قطعاعا * وحديث بدء الوحي مشهور فان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوته وشهائته لما رأى الملك اولا بهر اقاها على كرسي بين السماء والارض وله صوت هائل امتلأ منه وعجلوه روى من الجبل الى الارض وحال الى بيت خديجة هو يقول زملوني فلي هذا الوحي بعث الله تعالى ملائكة رسلا الى عبادته لفرقوا منهم ولم يطيقوا سماع كلامهم بل ربما سمعوا من هيبهم وماتوا كما قال تعالى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون اى لما توارم هيبته في الحال فقد بان لك فائدة كون الرسول من جنس المرسل اليهم وهو عظمهم من الانعزله لاستباسهم بحكم الجنسية كما قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقال تعالى احنا وما ارسلنا من رسول الا انسان قوم يبين لهم (فان قلت) خفا العقوق في قوله افكلما جاءكم رسول بما انتهى انفسكم استمكرتم هل جميع ما جات به الرسل يخالف لهوى النفس من كل وجه ام بعضه موافق لهواها (فالجواب) كما قال الشيخ في الدرر في الباب الثامن والتسعين ومائتين ان الشرع لم يحى الا لا بما عطفه الطبع فلا ندري من اين جاء الانسان للشقة والكافة وايضا فان الصفات التي جبل عليها الانسان

في الاصلاب وهو نطفة من يوم الست برك الى الجنة او النار والله تعالى اعلم * وقال في الباب الخامس والثمانين ومائتين اعلم ان الخواص لا تحصى لان ادراك الاشياء ادراك ذاتي وان حصل له عارضة فحسب لا تتورق الذاتية واما في ذلك ثم قال واعلم ان ادراك العقل على قسمين ادراك ذاتي هو فيه كالحواس لا يخطئ وادراك غير ذاتي وهو ما يدرك بالالة التي هي الفكر وبالالة التي هي المحس فالحاصل ان المحس يحيط به والفكر يظفر في الخيال فينبغي الا موع به فذلك من انفسهم في صوره

لولا التدبره التي في الاجسام الكائنة ما صنع الحكاشف ان يحس كشف ما وراء الجسد وان ما قبله الارض وما فوق السموات ولولا العلاقة التي هي اصلها ما صنع اختراق بعض الاولياء الجسدان ولا كان قيام الميت في قبره وانما جعل له ما والذات متصرا عليه بجسده لا عليه التراب لا يمتنع شي من ذلك عن قعوده اطلاق في ذلك وقال في الباب التسعين وما شئت اذ ارات لواءه يتحرك لا من خلف حجاب الخزان من كثرة استعصا كل مباح وخفت ان تنقل الى ١٦٧ مكر وفا سأل الله ان يحق فيك الكراهة لذلك الامر والا هلكنا

جواب من اراد ان يطلق الله عليه الاسنة بالثناء المحسن فيعمل باهمال المقر بين ويحبذ اجمال الفاسقين جهنم واحدة ظاهرا وباطنا وامان طلب النجاه عليهم قبر سألوا طريق المقر بين فياخذوه وياصبه على العاذرين كما هم في هذه الدار لا يسألون كيف يصعبوا ولا كيف امسوا عند الناس لانهم في موطن التكليف فلا تتركهم التكليف فان تلفتوا لغير الله عز وجل وقال في الباب المحدثين التسعين وما شئت ما من حائل عن شيء الا وفيه اهلية لغروب عن سؤاله وقبحا من التي صلى الله عليه وسلم ان اعرا بيا ساله وهو بين ظهراني اصحابه فقال يا رسول الله اسألت عن ثياب اهل الجنة اخلقني قفصا في ام تسبح تنسج فضعت الحماض وبن من سؤاله فغضب صلى الله عليه وسلم وقال ان تصدق

نشدت حسنة المبعوث عن من وجه اليه كما روي في هذه الاية قربة عظيمة للاعمال المحق عليهم من اختلاف الفطر المؤدى ذلالي في اختلاف النظر وما فصل الله للثلاث لا يغتصب الربح على من يربدان برحمة من عباده (فان قلت) فما السبب الذي منع العبد من العمل بما سمع من الدعا الى الله تعالى عما يجب عليه العمل به وهل حكمه حكيم لم يسمع فيكون الحق تعالى قد تغفل عليه وعفا عنه او حكمه حكيم لم يلم بعمل فعا به الله تعالى على ذلك هذا لا منه فله تعالى قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ولم لا نسمعون اى فاتهم سمعوا ذلك حقيقة وقصوه لانه يسلطهم ثم قال تعالى وهم لا يسمعون الا محكمهم حكيم لم يسمع مع كونهم سمعوا (الجواب) ان قرأت الاحوال تشهد بالعقوبة لمن يسمع ولم يعمل بما سمع ولكن الامكان لا يرتفع في نفس الاخرى حتى الموحد من لم يعرف من سعة رحمة الله وقهاوه عن سيات جميع الموحد من الامن شاء الله ولم يخبرنا الحق بحكم من قالوا سمعنا ولم لا نسمعون هل يعاقبهم ام لا (فان قلت) قول الاول دعه الرسول لا للحاج يدعو ومن غير الحاج (د الجواب) ان من شروط الداعي الى الله تعالى نفوذ البصر الى باطن المدعو وان دأى المدعو ويكنه الاجابة دعه بالحاج والاداه بغير الحاج لاقامة المحبة عليه خاصة ولتقليل نبت الانبياء الامر بالتوحيد الاكثر كين فقط كاذ كره الشيع في آتم الباب الثاني والسبعين من الفتوحات قال وذلك لانهم ابعد الحق عن الله تعالى قبضوا اليهم بالتوحيد وهو لم يترك الهدى وهذا هو سر اهداء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه الدين الى الكعبة مع ذكره فيها انها لمن لبثت عند اعتلاء العامين بل قد ان مقامه صلى الله عليه وسلم ودالعه عن حضرة الله وانما اشعرها في صفحتها ماها الاون لذى هو اوقع ما فيها للنبه على كبرياء المشر كين التي كانوا عليها في نفوسهم وايضا فان الصفة مشتقة من الصلح فكان في ذلك اشعار من الله تعالى ان يصعق من هذه صفة اذا اراد التبر بيب من حضرة الله تعالى وانما جعل في وجها لئلا يشار الى زوال الكبرياء والشيطة التي كانت في البدن اذ لا يصعق بالتمثال الا اخوه من والده ومن كان بهذه المثابة فباني عنده كبرياء يظهر واهدى صلى الله عليه وسلم عزه فقاموا هي من الحيوان الطاهر من الشيطنة فكان ذلك اشارة منه الى تقرب الموحد من في ترقيعه في مقامات التوحيد فقد علمت ان من حكمه بعثة الرسل ان يردوا السالدين عن حضرة الله اليها ويرقوا اهلها في درجاتها والله اعلم

(خاتمة) في آثار منه الرسل اعلم ان من آثارها وجود القربين الذين هم الباق والشيطان من كان من اهل القنرات فلا قربن له بل هو يتصرف بحكم عليه لان خاصيته بيدوه خاصة فكل حاقني في ذلك الزمان من احوال الموحد من فهو قيسه على صراط مستقيم وامان كان في امية بحث غير ارسول او ناس في امية بحث فيها رسول فان القربن من زمانه من حين ولا فيه لاجل وجود الشرح (فان قلت) ان المولد غير مكلف حتى يبلغ الحنث فاما اذا قرن به هذا ان القربن نال وهو لم يكلف (الجواب) ان الله تعالى ما جعل هذين القربين في حق المولد نفسه وانما ذلك ان اجل تربية واليه اومن كان

من جاهل سأل طالبا ما هذا الرجل انما تشق منها غير المحبة يا حبه صلى الله عليه وسلم اعا رضاه هذه ما يشق له و زال عمل السائل بتعليم اصحابه الادب معه حين سألوا بقلب الاخراني طالبا غير ما روادع وقال في الباب الثاني والثلاثين وما في قول تعالى وما لاحد عنده من نعمة فيجزى الا ابتلاء لوجهه لا اعلم ان العلماء اختلفوا هل يكون الحق تعالى عوض الاخر اى ام لا والعقبي ان الحق تعالى من حيث ذاته ودجوده لا يتاوم شيء ولا يصح ان يطلب لثاته وانما يريد الطالب معرفة قدره به او شاهدته او

فؤيته وكل هذا ما به وقين الحق تعالى واذا امكن عليه فقد ان يكون هو صا كما ان من قبله الله تعالى كانه تراه غير ووق
الاخرة دؤيته وامال في ذلك ثم قال وقد تراءى انسان الى ما قبلين انس رضي الله عنه ادعى احد هما على الآخر هدية
وطلب المكافاة عليها فقال له ما ذا ابتغيت بها حين اعطيتها له ان كنت ابتغيت بها خراة في الجنة

١٦٤

او موعاضة في الدنيا
فخذها منه ان كانت
عينا باقية ولا قيمتها
وان كنت ابتغيت بها
وجه الله فلا حكم لك بشئ
انتهى وقال في الباب
اثالث التسعين وماتين
في قسوة تعالى ورحمى
وسعت كل شئ اعلم ان الله
تعالى جود مطلقا وجودا
مقيده وهذه الاية من
الجود المطلق واما المقيد
فهو قوله كتب ربكم على
نفسه الرحمة اى اوجب
وقرض على نفسه الرحمة
لقوم خدوش نعمهم
يسئل خاص وهو قوله
انه من هل منكم سوا
يجهاله ثم تابى من بعده
واصل فهذا جوده مقيد
بالجواب بل هذه صفته
وهو عوض من هذا
العمل الخاص ولا يخفى
ان التوبة والاصلاح
من الجود المطلق تقابل
جوده بعبوده فاحكم عليه
بما يستحقه ولا يعدم فيه
قالون حتى من سهل
اي من يسهل الله علينا
ولما انما انما قال لتيت

هـ (تم الجزء الاول ويليها الجزء الثاني واوله الجهد المحمدي والتلاون هـ)

اي ليس فخرته وعرفه اى عرفته فوكلت بيننا مشافرة فقال لي وقلت له وعلا بيننا الكلام وما بال التواضع بحيث انه
وقف وقفت ومارحون فكان من آخر ما قال لي باس هل ان الله تعالى يقول وحي وسعت كل شئ ثم ولا يخفى عليك اني شئ
بالشئ لان لفظة كل تعضي الا حلقه والعموم وفي انكر النكر ان قدوس معنى وجهه تعالى سهل فوالله اني اخشى وحي في لطفه

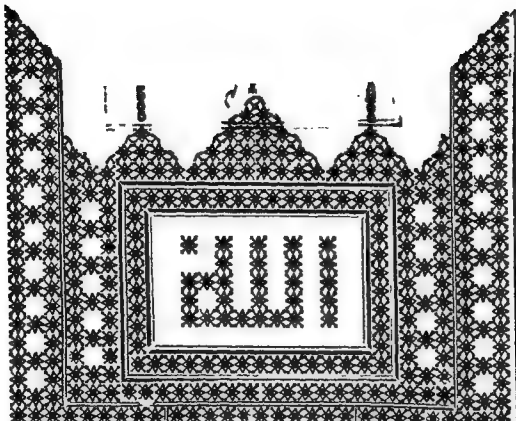
(الجزء الثاني)
من كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد
الأكابر للأمام العارف الرباني
سيدى عبد الوهاب الشيرازي
نفعنا الله والمسلمين ببركاته
وأفاض علينا
من نعماته
آمين
()

محلى الله ومحمى بكتابه الكريم ربنا الأجر
في بيان علوم الشيخ الأكبر لمصاحب
اليواقيت والجواهر المذكور ضاعف
الله تعالى له أسنى الأجود

(عمل مطبعة الأزهرية)
(إدارة الراعي من الله العفوان)
(حضرة السيد محمد رمضان)

(الطبعة الثالثة)
(بالمطبعة الأزهرية المصرية)
(سنة ١٣٢١ هجرية)

١٠٠٠
 والآية وظنوه مثل هذه
 وهذه من دلائل ما لم يعلم
 فثبت حاثرا متفكرا
 واخذت آيات الآية في
 نفسي فلما شئت الى قوله
 تعالى نسا كتبنا للذين
 يتقون الآية سرور
 وظننت اني قد ظفرت
 بجمعة وظهرت عليه بما
 يقصم ظهره فقات له
 بالملعون ان الله تعالى قد
 قد هانت وت مخصوصة
 فخر جهنم ذلك العموم
 فقال نسا كبرها الذين
 يتقون الى آخر القصة
 فبينما بليس وقال والله
 يا سهل ما كنت اظن ان
 يبلغ بك الجهول بصفتك
 لله تعالى هذا المبلغ ولا
 ظننت انك ههنا لتسكت
 تسكت لتسكت تسكت
 تسكت لتسكت تسكت
 ان التقيد صفتك
 لاصفته تعالى فالسهل
 فسر جئت الى نفسي
 وقصصت برئي واقام
 الماء في حلقني وواقه
 ما وجدته بجوابي ولا
 سددت زوجه بابا
 وهبت انه طمع في مطع
 وانصرف وانصرف
 وواقه ما درى بعد هذا
 ما يكون فان الله تعالى
 مانع مما رفع هذا
 الاشكال فبقى الامر عندي



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لمبحث الحادي والثلاثون)

في بيان همة الانبياء عليهم الصلوة والسلام من كل حوكة واسكون او قول او فعل بنص مقامهم
 الاكل وذلك لدرام حكومتهم في حضرة الله تعالى المحاسة فتارة يشهدونه سبحانه وتعالى وتارة يشهدون
 انه ابراهيم ولا يرون ولا يفرحون ابداعا عن شهودهذين الامر من كان مقامه كذلك لا يتصور في حق
 مخالفة قط حقيقة وانما هي مخالفة صورية كما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى وتسمى هذه حضرة
 الاحسان ومنها هم الانبياء وحفظ الاولياء فالاولياء يدخلون ويخرجون والابناء امقيمون فيها
 ومن امام فيهم من الاولياء كسهل بن عبد الله التستري وسيدى ابراهيم المتبولي فانما ذلك بهم الاوث
 والندبة لانبياء استجداد امن مقامهم لا بهم الاستقلال فانهم اذا هلمت ذلك فلنذكر ان نقول انكم
 في مصف العصمة ثم نقول الصوفية فنقول وبالله التوفيق قال الله الاصول الانبياء عليهم
 الصلوة والسلام كلمهم مصومون لا يصدر عنهم قنب ولو صغيره تهوا ولا يجوز عليهم الخطأ في دين الله
 قطعا وفاقا للاستاذاني اسحق الاسفرائيني والي الفقه التهرستاني والقاضي عياض والشعبي في الدين
 السبكي وغيرهم وقال جماعة لا ينبغي احدا لخلاف في الاتباع او المرسلين ابا وانما الخلاف في الانبياء
 الذين لم يرسلوا او كلامهم شواذ او ذلك لتوقف هبة المرسل على القول بالعصمة واما فان الرسول
 مشرع لما يجمعهم اقواله وافعاله ونظر براته فلوانه صدق عليه الوقوع في معصية ما لصدق عليه
 نشر بسم الله صلى ولا قائل بذلك ابد او عبارة الشيخ عبي الدين في الفتوحات بشرط في حق الرسول
 العصمة في جميع ما ينصحه عن الله عز وجل فان عصم في غير ما ينصحه من مقام آخر كان مختاطب
 بالنامي به فيصير ذلك التامر اصلا لا يجوز عليه فيه فعل حرام قطعا ولا فعل مكروه الا البيان الجواز

انتهى

على المشيئة في خلقه لا حكم عليه في ذلك إلا بما حكم به على نفسه من حيث ٣ وجوب الإيمان به انتهى كلام سهل

قال الشيخ عيسى الدين
واعلم رحمك الله اني
تبت ما حكى عن ابليس
فما اوتيت انصرته همة
ولا اجعل منه بين العلماء
فلما وقعت له على هذه
الملة التي كساها عنه
سهل بن عبد الله تعبت
وعلت أنه قد علم علما
لا جعل فيه فهو استاذ
سهل في ذلك والله اعلم
وقال في قوله تعالى
وجعل الشمس سراجا
اعلم ان الله والشمس على
الارض الذي هو من
شعاع الشمس الساقط في
الارض والله ليس له حقيقة
وجودية الا بتصور الصبر
المدرك بذلك فاذا اجتمعت
العيان عين الشمس
وعين البصر استارت
الاهرامات وتبدلت قد
انسلطت الشمس عليها
ولذلك يزول ذلك الامر في
وجود الهباب المائل
لان العين ما دقت العين
الاخرى بوجود الهباب
فالرؤية مسئلة في غاية
الغموض لا في اقوال وان
الشمس في جوار السحاب
في العالم عين تبصر من
حيوان ما كان لها شعاع
ينسلط في الارض اصلا
بان نور كل مخلوق معه
على دونه لا يستبره غيره
فوجودها مازا بوجود

انتهى وكان امام الحرمين رحمه الله يقول من جوف وقوع الصغر من الانبياء هو اقتيد بها غير الله
على الخمسة كسرة قلة والتعريف في الكيل والوزن بقرينة لا بد ان ينهجوا عليه ما على القروا ما
استفادوا على الله عليه وسلم اكثر من سبعين مرة كما ورد فكان لاجل الترقى في القامات فكان يستغفر
من كل مقام ترقى عنه وهم مقام وقبح وادفع وكان الامام الحنيد يقول في حديث انه ليعان على قبي
فانه يستغفر الله تعالى في اليوم ١٠٠ مرة اكثر من سبعين مران المراد انه ليعان على قبي مما اطلعت عليه
مما يقع لا على بعض من الخلفات فاستغفر الله لهم اكثر من سبعين مرة انتهى وقال جماعة عن علماء
الاصول الانبياء الذين لم يرسوا لهم مصورون قط من غير خلاف ومن قال فيهم غير ذلك فعليه الخروج
من هذه بين يدي الله عز وجل وبين يديهم فان بداية النبوة تؤخذ من بعد تلك الهاء الاولى في اير
يتعلق الواحد مما اسم ذنوب الانبياء وقد لا الحسنات الا براسيات المقرين فاقهم وزموا لادب واجب
من الانبياء عليهم السلام جهلك كل من كان في جواب عن مقامهم وادى فانه تجبر من عده الله
تعالى هل يناب احد على ذلك الا والله بل ذلك الى الائمة اقرب وقال الشيخ ابو طاهر القزويني في
الباب الخامس والثلاثين من كتاب سراج العقول يجب تزكية الانبياء عليهم السلام والصلوة والسلام عن كل
ما يتبادر الى افهامنا من ذكر خطايهم فان خطايهم لا ذوق لنا فيها وان الله تعالى لما اصطفى الانبياء
في سابق حله لا يجوز اداء رسالة وشيخهم في مبادئ امورهم وجاههم من مكاييد الشيطان وصفى
سرايرهم من المكدرات وشرح صدورهم بصدورهم فيهم الا اخلاق الجبلية وظهرهم عن الرجز
والرد قل كما يرى في الصبح ان جبريل اتي الى نبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب بالصبيان فاحذره
وصرعه وشي عن قلبه فاستخرج منه شبهة خلقة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من
ذهب من ماء زمزم ثم لأمه وطحا كما كان في مكانه وقال وصوره اثنى عشر مثقالا من الذهب والفضة
وانما المراد به كشف ما طنه يدجبر بل غير المصيبة او دم بصفته وحشاه صلى الله عليه وسلم من
ذلك قال وهذا قريبي من انراج الله الذي من ظهر آدم عليه السلام بعم الذكابة في بحاله
وسبب توفيق العقول الضعيفة ووقوع الاشياء في مثل ذلك تذاذ الخروج عن المألوفات وذلك قوله
تعالى ان نشرح لك صدرك فلم يكن فيه بعد ذلك الذي منغذ ولا الشيطان عليه ميل واطل في ذلك
وقال الشيخ العارف بالله تعالى المحامي بين الطريقتين سيدي عبد الله قريز الدريني رضي الله عنه لا يجوز
قطعا نسبة الانبياء عليهم السلام الى الذنوب على حد ما تتخذه نحن ونحاسبها الله تعالى
في حقهم مصيبة وخطيئة وذلك لان مقامهم الارض لا ذوق لولي فيه ولو ارتفعت درجاته فضلهم
فهم من امتنا وذلك لانهم معصومون من الوقوع في دنو بنا وقاية خطايهم انما هو مثل ظرهم الى
بالحا والظفر تحتها اودعة ومكره وباطنها لهم وصلاح مثل قول ابراهيم عليه السلام والصلوة والسلام في
معروض اقامة المحبة على قومه بل فعله كبيرهم هذا طاسا لهم وكما وقع له من قوله اني سقيم حتى
لا يخرج مع قومه الى ما يدعو اليه من الله والصلوات الى ما في القوم ونحو ذلك انتهى وقال الشيخ
في الباب الثاني والسبعين وثمنا ثمان الفتح رحمة المكية يجب قطعنا تزكية الانبياء مما نسب اليهم ومن
المفسرين من الطامات الكبرى على ما يحكى في كتاب ولاسنه مصححة وهم زعمون انهم قد نذر واتصمهم
التي قصها الله تعالى علينا وكذبوا الله في ذلك وادوا انفسها كبر الكبار وذلك كذبه ابراهيم الحليل
عليه السلام ومات وهو اليهم وتوقع الشك بحسب ما يتبادر الى الازنهان وما نظروا في قوله صلى الله
عليه وسلم نحن اولي بالثبوت من ابراهيم وذلك ان ابراهيم عليه السلام لم يشك في ابيه الله المار في
الله ان يشك في مثل ذلك وادنا كان يسلم ان احياء الله الموقر طرقا ووجوهاته ردة لم يدربا يوجهه

الشمس ظهر النور المنبسط طال ولا يخفى ان الحمراء باهر لوه يجب ما يتعلق به من ضرة وجمرة وغيره اولا ووجود ذلك اللون

في جميعها فقد أدركت ما ينبغي
مدرك الله في حال علمه
فهو معذور العين مدرك
الله براه قدير جده لنفوذ
الاتقيا والاله في نفسه
(قلت) وهذا الكلام دقيق
قوده بعينه فليأمل
ويحضر واقفه اعلم وقال
في الباب الخامس والسبعين
وما بين معنى كون
الشمس سر اجان في
به الله لم يتصر به الاشياء
التي كان سرها انظلام
فحدث للرب والتهل
بحدث كواكب الشمس
والارض قال والليل هو
خلعة الارض المحجاية
عن انبساط نور الشمس
والكواكب كلها عند
اهل المكثف مستبرة
لا تستمد من الشمس كما
يراه بعضهم قال والقمر
على اصله لانوره البتة
فسد هذا الله وروى ذلك
الانوار الذي ينفب اليه
هو ما بينه في البصر من
الشمس في امرأة القمر
على حسب مواجهة
الابصار منه فالقمر بجلى
الشمس وليس فيه من
نوره شيء قال واول من
شرع في تعليم الناس علم
الحوادث التي تكون في
الارض باقتراعات الكواكب
هو ادم عليه السلام
وهو لم يصحح ليعتني في
نفسه ونما انظر في ذلك

مالا وجوده حقيقة بل نسبة وكذلك انوار المتبسط على الارض قال ومن هنا علم ان العالم

سها يكون احياه الله تعالى لوقوعه وحول على طلب الزاوية من العلم بعين الله تعالى له وجهان ثالث
الوجود فكم ما كان عنده وعلم حيث ذكر كيف يحيي الله المرق فما كان السؤال الا عن معرفة السيف
لا غير وكذلك القول في قصة سليمان وما نسبوه الى الملكين بابل هادوت وما دوت كل ذلك لم يرد في
كتاب ولا يستعمل في ذلك نقل عن اليهود فاسقوا امر ارض الانبياء ما لا يملكه بما ذكره الهمن
تجربهم انبياء الله تعالى ولو انفسهم لم يقرآن من ذلك فاقه تعالى يحفظ او اخواننا من غلطات
الاعتكاف والاحمال والاقوال امين انتهى * وقال ايضا في الباب الرابع والخمسين ومائة في ذي الواعظ
ان راقية الله تعالى في انبياءه ولا شك في بعضه من الله عز وجل ويحبب العظامات في وعظ الكقول
في ذات الله بالشكر والكمال على تمامات الانبياء عليهم السلام من غير ان يكون ارقام فلا تسلكهم قط
على ذلتهم بحسب ما يتبادر الى اذهان الناس بالقياس على غيرهم فان الله تعالى قد انعم على الانبياء
احسن النعم بعد ان اصطفاهم من جميع خلقه فكيف به على اعراسهم بما ذكره المؤرخون عن
اليهود قال ثمان الهامة العظمى جعلهم ذلك تفسير الكلام الله تعالى ويقولون في تفسيرهم قال
المفسرون في قصة داود انه نظرا الى امره اوربا فاجتبه فارسله في عزاة ليوت في هذا وكقولهم في قصة
يوسف عليه السلام انهم بالمعصية وان الانبياء هم صواب من قبل ذلك وكقولهم في قصة قوم لوط
لأن فيهم قوة او اوى الى وكن شديد العجز والضعف ونحو ذلك ويستمدون على نوايل فاسدة
واحاديد واهية تفتل عن قوم قالوا في الله ما قالوا من اليه تان والزور في اورشليم ذلك في مجلسه من
الوطا بمقتضى الله والانبياء والملائكة لكونه جعل دهم ارباعه امد في قلبه في ربيع دخل منه الى اركان
المصطفى ويحبب ما سمعته من حق الانبياء ويقول اذا كان الانبياء وقفا في مثل ذلك فمن اكون
انوارها الانبياء كلهم عن ذلك الذي في هذا الواض فوا الله لقد افسد هذا الواض الامه وعليه وزر كل
من كان سببا لاسائه فانه يقع فيه من المدهمي ولكن قدوداته لا تقوم الساء حتى يصعد الشيطان
على كرسى الوظو عطا الناس وولا من جنوده الذين يتقدمونه انتهى (فان قلت) فما الفرق بين
العصية والحفظ (فالجواب) الفرق بينهما ان الانبياء معصومون من المباح لهوى انفسهم بخلاف
الاولياء فاذا فعل الانبياء المباح لا يقع عليه لهوى انفسهم كغيرهم وانما يقع عليه على جهة التبرع به
مباح فهو واجب عليهم حيث ينبغي فعل المباح اذ التبرع واجب عليهم ذكره الشيخ يحيى الدين في آخر
باب موجود الاشارة من الترتوبات الملكية * وقد سبق في ان ذكر قلت بعض اجوبة عن بعض الانبياء
عليهم الصلاة والسلام مبتدئا بآدم عليه السلام خاتم محمد صلى الله عليه وسلم فقال الباب الاخير منه من
بأقيم ما قول وبالله التوفيق

اعلم ان آدم عليه الصلاة والسلام اول نافع لطلب التوبة حين وقع على يديه ما وقع من كل الشجرة
به الله تعالى عنها فكانت مصيبة ضرورية لا يعرف بنبه كرف فعملوا اذا وقعوا في المعصية عنه لانه عليه
السلام هو فاق القصة ولولم يقع له على يديه ما وقع عليه في نفسه وقد قال الشيخ يحيى الدين في الباب
التاسع والثلاثين من الفتوحات كانت مصيبة آدم عليه السلام من عه نعمة الله تعالى عليه
لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يتجاوزن قط من حال الا لا على نعمان الله تعالى اجبتاهم
واصطفاهم مسابق العناية فلا يكره الحق تعالى هم اربا * قال ومن هنا علم ان هبوط آدم عليه
السلام وحواله الى الارض لم يكن عقوبة له ما لو كان عقوبة لا يلبس وحده فان آدم عليه السلام
أعطى بعد ذلك لوعده السابق بان يكون خليفة في الارض من بعده ما تاب الله عليه موافقا به ما تاق
الكلمات من دبه لا اعتراف فكان احقراته عليه له الا في السلام في مقابلة قول ايس انخر منه مخ

الالهية والله تعالى أعلم بالصواب وقال في الباب السابع والتسعين وما تيسر • من وجه الله تعالى عباده أن رفعهم

فرفعنا الحق تعالى مقام الاعتراف عند الله تعالى وما يشته من السعادة لتتخذ ذلك طريقا اذا خافنا
أوامر وبنافسكان ما وقع من آدم كالتعلم ليقبه اذا وصوفى خلقه كيف يكون خلاصهم وتصلهم
منها كما هو ما ابليس فرفعنا الحق تعالى يدعو ما تحجب به ان كل من اتبعه في هذه الدعوى طرده من
حضرة الله ولعن ووجع لعنهم من ان يقول نحن خير من فلان فلذلك كان هبوط ابليس الى الارض
عقوبة له دون آدم فها هبط ابليس الى الارض الا لا تسب الا ردوا لمخلوق آدم عليه السلام فانه
اهبط للخلق والترقي في الدرجات فان جميع حسنات بقية في صفاته وليس عليه من اوامرهم شيء
(فان قلت) ان مصيبة ابليس لا تقتضي تأييد الشكاف لانه لم يشرك بالله شيئا وانما انقصر على آدم عليه
السلام بما جعله الله عليه من الطبيعة التي هي الباركونها اقرب الى الله تعالى في الثبوت لما فيه من
الاضاءة بخلاف الطين (فالجواب) غاياه الشكاف الابدى من اعتراضه على اقنونة افعاله الى غير
الحكمة مع انما هو في نفسه انه لو بقي ابدالا بدلين لوسوس الناس بالفساد ليعرفوا بظهوره
ونيته ووجع عليه وزر كل شرك على وجه الارض وتذلل الشيخ ابو مدين انما اخلا هاهل الجنة
والنار بالثبات والاكسان العدلان بعباد الكفاي وقدمه مصيبتهم (فان قلت) قول قوله حين
تبرأ من الذين كفروا يقول الى اخي ان الله ادب العالمين توحيد بسببه بل (فالجواب) ليس هو
بتوحيد لانه لا يقدر يوسوس لاحد بالشرك حتى يصوره في نفسه على الصورة التي اذا حصلت في
نفس المشرقة زالت عنه صورة التوحيد فاذا تصور هاهنا في نفسه كهد الصورة فقد خرج من التوحيد
ضروره فلم يسعد به فكان ابليس مشركا في نفسه بلا شك ولا ريب ثم لو قد وان صفة الشرك ذهبت
من نفسه لم يجد المشرقة في نفسه من بعده بالشرك * فاعلم ان ابليس اول مشرك بالله واول من من
الشرك فهو واشي العالمين (فان قلت) فما الحكمة في قوله تعالى في آدم عليه السلام عصى في ابليس او
(فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب السابع والستين وثمنه ان ذلك من هدم الاسرار ولا يدكر الا
مشاقفه لاهله (فان قلت) فهل ابليس يجهل شيئا من شرائع الانبياء عليهم السلام (فالجواب) هو عالم
بها كلها على الكمال وذلك لبوسوس الناس بعدما امرت الانبياء به ولولا علمه بالجميع التمس عليه
الامر فامر الناس بما امر به الرسل وذلك لايهم منه وقد ذكر الشيخ في باب الحجج القويحة ان من
اقرب الامور ان ابليس يقف كل ستمتع الناس ولكن لا يقف في حرفة وانما يخف في حرفة بغيره اراء
وهي من عرفات فيقف بيكي على ما فاته من طاعة الله مزوجا ويجوز ان على ما فاته ولما يراه يحصل
لاهل الموقف من المغفرة العامة فيقف بعثرة لعله انها من حرفة جهل ان تصيبه الرحمة من باب
الامتنان لا من باب الالهال الصالحة قال وانما لم تطرده للاشك من حرفة تعلم بان عنده معرفة الله
عز وجل وسجل المشرقة من الماسجد طائر في الجنة انتهى (فان قلت) فما الحكمة في وقوع آدم
عليه السلام في كلهم من الشهرة ثم قوله بسلك الى الارض التي هي دون الحضرة التي كان فيها
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع والثلاثين ان الحكمة في ذلك كلمة تأنس العلماء
والاولياء اذا تعوا في زلة فخطوا عن مقامهم العلى وغلوا انهم نقصوا بذلك عند الله تعالى في علمون
بقصة آدم عليه السلام ان ذلك الانحطاط الذي احسوا به في نفوسهم لا يقضي بشئهم ولا يذفر عما
يكون هبوطهم كهبوط آدم لتركهم ولحق تعالى لا يغير والوجود العلوي والسفلي كلمة حضرته
قلبت السماء التي اهبط منها اقرب الى الحق من الارض واذا كان الامر على هذا المحذفين هبوط
الولى في هيون الناس بعد الرلة وقلة واتكساره بسببها وهيون التي في فقد انتقل بالرة الى مقام أعلى
ما كان فيه لان علو الولى انما يكون بزيادة المعرفة والحاصل وقد زاد هذا الولى يحصل الذلة

نود توحيد وایمانه بخلاف غیر الزرع فانها لا طیفي نور السراج وانما قبل لسانه حتى يجرى في الطريق لا يبر ولا يهتد بالله تعالى الهوى

(وقال) في قوله تعالى قال
قربته وبنينا ما لم يقبته
اللائمة تعلم ان القربين
لا يكون الا في آفة بين
أظهرها شرع فان لم يكن
بين أظهرهم شرع فلا
قربن اذ الشيطان الذي هو
القرين لا يكون الا في مقابلة
الله الذي بأمر العبد
يا محمد بلسان الشرع أما
أذا لم يكن شرع فآفة العبد
متصرف بمحكم مله لأن
ناصيته بيد به خاصة فلا
يوكل به القربن ان الا ان
دخل في دين الهى يتجدد
نفسه فان العقل وحده
لا يستقل بعرفة تشرع
ما يقرب الى الله تعالى
وأطاع في ذلك فليتأمل
ويحذر (وقال) قد أسكر
الطبيعيون وجود ولد من
ماه أحد الزوجين دون
الآخر وذلك مردود عليهم
يعني عليه السلام فانه
خلق من ماء أمه فقط
وذلك ان الملائكة تحمل لها
بشراسا وسوشرت لفته
بالتنظر اليه بعدما استعفدت
منه وبعد ان عرفها فانه
وسل إلى الحق ليبها
غلاما فكيف أجمت يقول
ذلك فصرت في مائدة الكناح
بجود النظر فنزل الملائكة
إلى الرحم فتكون جسم
عبي من ذلك الملائكة تولد
هن المنفخ الموحى لفة
فما هيومن مادهم فيه دورا في الباب الموفى ثلثا في حديثنا ان اصدقه تعيد الرحمن فريها كما

والانكسار من العلم بالله تعالى ما لم يكن عنده قبل الزلة وهذا هو عين الترقى فعلم ان من فقد هذه
الحكمة في نفسه ولم ينل علم ينكسر ولا ذل ولا خافى مقامه فهو في أسفل سافلين ونحن ما نشكك الا
على ذل أهل الله عز وجل اذ وقعت منهم قال تعالى ولم يصروا على ما فعلوا الا يقول قال صلى الله
عليه وسلم انتم قوة وقيل لا يزد الباطني احمى العارف فقال وكان الله قدوة ما قدوة اقل يقل
لا بهي ولا ناهى احمى ادب الله تعالى ومعنى وكان الله قدوة قدوة اى ان معصية اهل الله تعالى
بمحكم القدر النافذ فيهم لا تغير ولا يصح في حقهم ان يتعوا في المعاصي قط بشهواتها كما يقع فيها غيرهم
لان في ذلك انهم كالحرمان الله تعالى واهل الله تعالى محضون من شهوة المعاصي والتلذذ بها فان
الايمان المستكبر يوقى قلوبهم عن معصية من ذلك * قال سيدى على الخواص رحمه الله تعالى ومن
حكمة وقوع له بدق الخائف فلا و امر وقوعه في مقام الادلال بالطاعات وبهجه بها فان تولى الطاعات
الصرف ليل انهاد تورث غالب الناس الزهو والعجب وشهود انهم غير من كتب من الناس وهذا
غاية البعد من حضرة الله عز وجل وما جعل الله تعالى التكليف الا ليلد بها النفوس بين يديه
ولا يرى بها المكلف شرف نفسه على احد من خلق الله تعالى فان ذلك ذنب البليس الذي أخرج به من
حضرة الله عز وجل وكل من ادعى مقام القرب مع عدم الادلال فهو كاذب انتهى * (فان قلت)
قد ورد ان آدم عليه السلام لما كل من الثمرة اسود جسده وقد سادوا الى الاذهان ان ذلك يؤذن بان
آدم عليه السلام ثمر فيه المعصية نقصا (فالجواب) ليس اسوداد بدنه علامة على نقصه بل هو
علامة على حصول سيادته كما ذكره الشيخ في الباب الثاني والسبعين في الكلام على حديث نزل
بجرح لادم ومن الجنة وهو اسود بياض من الذين قدوة خطايا بني آدم قال وكذلك القول في اسوداد
جسد آدم عليه السلام لما كل من الثمرة يدل على سيادته لان ذلك أوردته الاحتيا والاصطفاء
ولولا كلهم من الثمرة ما تقرر سيادته وكذلك انظر الاسوداد من جنس من الجنة وهو ابيض فلا بد من
ثمر يظهر عليه تعرف به سيادته في دار الدنيا اذ وجع الى الجنة ويشير به عن آفته وان يظهره عليه
خلة التريب الالهى في جعله بين الله في الارض ولم يكن من الا كوان ما دل على سيادة الا لاقون
الاسود فكذلك الله تعالى لوزن السواد اياه لاملأ ما به صار سيدا ونحوه من الجنة الى الدنيا (قلت)
ولعل من هذا القبيل جعل سمة الكلمة اسود وكذلك في خلقه ابنى العباس وغيرهم ولعل ذلك
هو سر ليسه صلى الله عليه وسلم العمامة السوداء يوم فتح مكة انما هو لسيادته على الخلق من باب
القدس بالنعمة * فعلم ان معنى قوله في الحديث قدوة خطايا بني آدم اى جعلته سيدا يتقبلهم اياه
وكذلك القول في اسوداد جسد آدم هو يدل على سيادته لان هبوطه الى الارض هبوط خلقة
لتناسل والترقى (فان قلت) فما الوجه الجماع بين سواد النجس وجسد آدم ونفيه (قلنا) وجهه
الاجتماع على السيادة فكان تقبل النجس يشبه الاحتباء والاصطفاء لادم عليه السلام ونفيه بسبب
خطاياهم (فان قلت) فإمرا الناس المصود على هذا المحرور تقبيله والتبرك به (فالجواب) انما عروا
بذلك ليكون كفارة لهم من خطاياهم فظهرت سيادته بذلك وحصل به تمييز القائم بآداب العبودية
والتميز بالقيام بها فان بني آدم رب زهو بالهودة التي خلقوا عليها والكمالات التي خلقها الحق
عليهم على ما سواهم فامرهم الحق تعالى بالسجود الى جهة المحمد الذي هو الكلمة مع انه انقص رتبة
منهم فممن من اطاع فرض الله تعالى عنه ومنهم من عصى فحط الله عليه * (فان قلت) قال القدم ان
حصول معرفة الله عز وجل لعبده بتمتع من الرزق في معصية الله وادم عليه الصلاة والسلام من
رؤس العارفين بالله عز وجل فكيف وقع في كلهم من التجربة (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب

ترى احدكم قومه او همة في الحال لا يفرحون في حال كمالهم ولا يندم في حال نقصهم

السابع وما تدين ان المعرفة غنم العارف بلا شك ولكن اذا اراد الله تعالى ان يوقع احدا من الالكابر فيما قدوة عليه من حكمه سبق بها عليه فلا بد ان يزن الله تعالى له الوقوع في ذلك بما يؤول بمفع له فيه وجه الحق ولا يقصد بذلك العمل انتفاء الحجة كما وقع لادم عليه السلام ثم اوقع في ذلك القربى المصيبة بذلك التأويل اظهر الله قساده فاذا تحقق بعد الوقوع انه اخطا علم انه مسمى فمستد ذلك يحكم عليه لسان الشريعة بان عصى ويشهد على نفسه عند نفسه انها عصت ولما في حال الوقوع الفعل منه فلاجل شبه التأويل فهو كمن يهدى في زمان فتواه باعرا ما اعتقاد منه ان ذلك من الحكم المتروك في المستوفى في كافي محال ظهوره بالدليل انه اخطا فيكون لسان الظاهر يحكم عليه انه اخطا في زمان ظهور الدليل لا قبل ذلك (فان قلت) فهل تكون عقوبة العارفين على الذنب اشد من عقوبة المحدثين (فالجواب) ان عقوبة العارفين بالله تعالى اشد لشدته اعتناء الحق تعالى بهم وروعا كانت ذلة العارف ترجع على سبعين ذلة من ذلات المحدث ولولم يكن من عقوبة العارف الا ما يحصل هذه من الاستعجاب والمحال لكان ذلك كفاية بل وعا كان ذلك المحض اشد على العارف من العقوبة الظاهرة كما ان المغفر تائد عليهم من العقوبة وذلك لان العقوبة جزاء فيكون العذر والراحة عند الاستقامة فهو بمنزلة من اوفى دينه والغفران ليس كذلك فلا يزال العارف ملازم للمحفل والحياء مدعو بله وذلك شدة العقوبة الشديدة في يوم ونقض كمال تعالى والفتنة اشد من العزل ولهذا المعنى الذي ذكرناه كان الحق تعالى اذا اعتنى بعبد وظهر له ذنبه احيانا يعوبين تذكره وانسه ايا لانه لو تذكره لاسحق ولا عذاب على النفوس الطاهرة الشريعة اعظم من ان ينعم عليها من هي مسيئة في حق حتى صاحب الحياء يود ان لم يكن شيئا مذكورا كما كانت الكلمة التي مات قبل هذا وكنت نسيانها مع ان حياها انما كان من المخلصين حين نسوا اليها ما لا يبق بها ولا يابها واما كما شاوره الله تعالى ما كان اوله امر او موعوما كانت امل بقاها الله تعالى عانسا بالها لاجل ما نالها من عذاب الحياء من قومها فكيف بالحيا من رب العالمين فيما يحققه العبد من تعدى حدوده ومجاورة بالمعاصي (فان قلت) فهل يلزم من كون الحق تعالى ينسى عبدا سببا انه ان تكون بذلت محسنات كما اذا اوبى الله قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات (فالجواب) لا يلزم ذلك ولكن قال بعض العارفين ان في نسيان العبد ذنوبه بالسكينة بشرى عظيمة من الله بانه يبدل سيئات محسنات فان من علامة التبدل نسيان الذنوب وقلت ان الذنب اذا بدله الله محسنات لم يبق للذنوب صورة وجود من الوجودات الاربعة ويؤيد ذلك قول بعض العارفين كل ذنب لم يذهب من ذهن الانسان فلهذه توبة جديدة فانه الى الان لم يبدل وليكثر من الاستغفار اطول حمرة فوالله ما خافنا الا لامر عظيم * وصحت سيدي عليا المحواص وجهه الله تعالى يقول انما انسى الله تعالى خواص اوليائه ذنوبهم رحمة بهم لان العبد كلما تذكر ذنبه ذكرناه يجعل بينه وبين الله تعالى صورة تهيجه تفرق بالعدو لهذا قالوا ذكر المحفاتي وقت الصلوات فجاء انتهى * وصحت اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول لسا انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر كان ذكر الذنب عليه اشد من الذنب لطفا للحفزة التي كان فيها على ان تلك الذنوب لا يتغافلها امثلا كما لا يهاون ذنوبا نظرا الى مقامه الشريف من باب حسنات الابرار سيئات المحدثين كما يلفتنا ان شخص من العارفين مر على جداد فانتحب عنده بالكاف قيل له ما سبب هذا البكاء فقال وقع لي اني فجمت من تراب يغمر ان صاحب هذه الذنوب لا يكاد يري عليه احد ولو من صامحي زمانا فضلا عن غيرهم * وقال الشيخ يحيى الدين في الباب السابع وما تبين من الفتوحات من حين نزل قوله تعالى ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ونالم النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر اختلاف النافي وقد ينسى الله تعالى اجداما ان احسن واحد من لاهل النعيم ولاهل الشقاء بالعكس ولكن الاول اظهر لقوله تعالى

يقول فقد ادرجت النبوة
في صدره او بين يديه او
في قلبه لان النبوة التي
لا رتبة الوحي وان لا كتاب
من الخصص من فعل
في يحصل الولاية حصلت
له وان كان تيسر العمل
في تخصيصها لخصاصه من
الله ايضا فمن برهته
من يشاهدنا كسبت
الولاية الانبسي في نور
النبوة واما في ذلك
وقال كانت النبوة التي
ظهرت في ابي بكر الصديق
يوم موت النبي صلى الله
عليه وسلم كالعزة في
الدلالة على رسالة النبي
وقوي من ذلك الجماعة
لانه لا يكون صاحب
التقدم في الامامة الا صاحب
شعبه سران فكان هو
الحق في التقدم في ذلك
الوم العصور لا يتغير في
اسمه امة الخلافة لانه
بعض الناس له فان ذلك
مقام الهى قال تعالى
ولله يصدر في السموات
والارض طوعا وكرها
وامالا في ذلك ثم قال
فعل ان تقدم الخلفاء بعضهم
على بعض في الولاية على
الناس على ما وقع به
الترتيب لا يقتضى الجزم
بتعيينهم بعضهم على
بعض بل ذلك واجب على
الله فانه العالم بمنزلة
عند دعوى العلمانية بما في نفسه من ذلك فانه يحفظ من الفضول التي (ط) ذكر الشيخ

الذين فاعزل عليه جيزيل قط الا في صورة دحية وكان قبل نزول هذه الآية ينزل عليه في اى صورة
شامو كان دحية اجل اهل زمانه فكان الحق تعالى يقول محمد صلى الله عليه وسلم لسان الحال ما بيني
وبينك الا صورة الجبال والحسن لانك اعظم جيب في آداب الملوك ان يذهب في لقائه ان لا يكون في
احد منهم طاعة من رضى او جسام او تشويه خلقه وان لا يحضر بين يديه قط احد في دونه طاعة بل
يقضون حاجته من غير ان يقفوه بين يدي السلطان فاقهم وكون من كمال دحية انه ما دونه حامل دخل
المدينة الا انقت ما في بطنها اندركها في نفسهما من شهود ذلك الجبال وانما لم تاتي الجوامل ما في بطنها
هنا سدرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه اجل من دحية بما لا يتقارب لانه مشرع والناس
ما مودون برويته فاستر الله تعالى جماله عن طالب الناس رجة بهم بخلاف دحية لم يور احد برويته
(فان قلت) ما صورة تبديل البياض بالحسنات هل تصير نفس العاصية التي وقعت حسنة في مصيئة
العبد ام يصير العبد يطيع الله تعالى بعد ان كان يعصيه (فالجواب) كما قاله بعض اهل الكشف ان
صورة التبديل ان تبديل اسم السيئة في الصحيفة وكتب مكانها حسنة تشا كلها فان كانت العاصية
كبيرة كتب مكانها حسنة كبيرة او كانت صغيرة كتب عوضها حسنة صغيرة وهذا الامر اعظم عنانات
الله تعالى بالعبد ان يحسن له على النفس عظمت الشهوات الدنية به ثم يكتب الله تعالى له في صحيفة
اعماله الصالحة لم يعلم عينا قبل ان الله تعالى اذا بدلت سيئات العارف بحسنات داي ذلك من اكر النعم
عليه (فان قيل) قول بعض ان بعض احسن الخواص ربه على الكشف والشهود اذا وحي في القروح
الحقوقة ما قدره الله عليه (فالجواب) لا يصح ذلك العارف ابدا ان الخواص عما كتف قلبه في حسنة
الاحسان على الدوام وقد وانه بعض الله في على الكشف لا يشهد الحق تعالى الا في غير راض عنه
في ذلك انزل (فان قيل) قد تقدم قول ابى بكر بن محمد بن سئل بعض العارف قتال وكان امر الله قدرا
مقدورا فوجوه وتويع العارف في سائر الامامي (فالجواب) وهو كذلك فصارت حق الوحي ان يذكر بعد
ايمان فضلا عن المعاصي الاسلامية كما وقع لابي اس فانه عصى بعلمه فنه بالله مزوجا وانما جوز
ابو بكر بذلك وعدمه اذ بايع الله تعالى ان يحكم عليه بنى معين كما راول المعصية ان كان الله تعالى
قد رد على العارف المعصية فلا بد من وقوعه فيه لكن مع محاب تناوب اوتز بن او فله او سهو كما
اشاوا لم يحدث اذا اود الله تعالى انما قضائه وقد وسب ذوى العقول عقولهم لمحدث بنى العقول
الذاكرة انها بين يدي الله عز وجل حال معصيتها لا العقول التكليف فاماك والخطا والله تعالى اعلم
(فان قلت) قد قال الحق جل وعلا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وادم عليه السلام من عبيد
الاخصاص بيقين فكيف كان ايليس واسطة في كل ادم عليه السلام الشجرة (فالجواب) ان
ايليس لم يأت ادم عليه السلام باب المعصية وانما ادلا بغيره من ذلك خلفه لا تدليه السلامة
تعالى انه من الناصحين ومنها انه قال له انما الله تعالى من قرب الشجرة فلا من كل شجرة ٣
ومنها كما مشهور في الاجوبة عن ادم عليه السلام فما اذن من صورة ما نهى عنه وانما اتاه من
صورة ما لم ينه عنه الذي هو الاكل وابتاع ذلك ان ايليس اذا اراد فاعصى وادى بوجه العصية
او الحفظ بحيث لا يحسد في صورة انسان مثله فيقول ذلك الولى مثلا انه انسان لا شيطان وبانيه
بالاعوام قبل ان يدخل عليه فيما عجز عليه تاو بلا ادناه ان يقول له ان الله غفور رحيم وهل
رحمة الا الذين وقال فيكم شفاعي لاهل الكبائر من اى فاذا عفا الله يقول له اعمل فان مثله لا يضره
الذين الا ان كان دله لا يحتمل تناوبه وقد احتمل دليل هذه العصية التناوب بل وذلك ان ايليس
يعلم ان الانسان العاقل لا يقدم على معصية الله ابتداء دون وسوسته بالتناوب بل والقرين فاذا اعطاه

ابليس هذا الاصل صار العبد من اهل الاجتهاد في وقوعه في الذنب او تركه فان اشته افعله اجر فليتم
التسليطان مراده من ذلك العبد الموقوف مادام العبد اذا كرا قول ابليس فان نهي ما قاله ابليس وقع
ضروره كما وقع لا دم عليه السلام

قال الشيخ عبي الدين وانما كل آدم وحواء من الشجرة لان قلوب الاصفياء صافية لا تعتقد ان
احدا يكذب عليهم ولكن من عناية الله تعالى لا دم ان تلك الاكاذيب اعتقه الخلد في جنسه ومكسا
لا يلبس على رغم ان ابليس لكن من غير ما قصده هو لا دم انما كان قصده ان يقع في الذنب
ولا يوب منه فتاب الله تعالى على آدم والتائب من الذنب كمن لا ذنب له (فان قلت) فهل يمكن
ان يكون ابليس قصده قوله لا دم عليه السلام هل اذلق على شجرة الخلد وبك لا يلبس الخمر الذي
آل ادم عليه السلام اليه فان ابليس لم يعين وقتنا (فالجواب) لا يصح من ابليس تصديق ابدا
لا بليس له خير الى آدم ودريته البتة وانما الله تعالى برؤوسه خائبة بحسن العقاب لوله مثلاً
فيصديه ويصطفيه ضد ما قد بليس * وكان الشيخ ابو العباس العربي شيخ الشيخ عبي الدين
يقول لم يصب آدم به معاذ الله وانما عصى من كان في ظله من ذريته الذين هم اهل الشقاء لان
ظنهم كان كالسفينه لسائر اولادهم وكان الشيخ ابو مدين التلمساني يقول لو كنت مكان آدم لا كانت
الشجرة كما هو في رواية اخرى لو لم يكن آدم حين انطق من الشجرة ما يؤاخره اليه من الخلد كل
الشجرة كلها انتهى وقد بسط الشيخ الكلام على حديث فعد آدم فعدت ذريته ونسي آدم
فنسيت ذريته في الباب الخامس وثمانمائة فراحه ترى العصب في غرائب العلوم وقد سئل ان
اضرب لك ثلاثه بيقين ان يره آدم عليه السلام من المعصية المصحة كما يقع فيها غيره وتقوم بعض
واجب حق ابيك عليه الصلاة والسلام فاقول والله التوفيق * اعلم ان الله سبحانه وتعالى لما قضى
في سابق عليه بالسعادة والقوم والشقاوة وتقوم ولم يبدل ذلك القول عليه فلا بد من فاعم ختم القاضين
فكان ابليس فاعلم ان السقاوة وآدم عليه السلام فاعلم ان السعادة فابليس غي وآدم عليه
السلام معيده وذريته الذين اقتفوا آثاره في التوبة والافراق فان آدم مع هله بان ما وقع فيه
كان بقضاء وقد اقر في ذنبه وقال بناتنا لما انفسنا وان لم تغفر لآدم وحواء لكونهم من الخاسرين
واضاف الذنب الى نفسه ليعلم فيه كيف يغفر حواء واذا وقعوا في معصية من الائم ولا يصرون على
العاصي من غير توبة ولا اعتراف كما وقع فيها ابليس وجنوده من الاتس والجن فكان حكم آدم
عليه السلام فيما وقع له مع الجن جل وعلا حكم عبد قال الحق تعالى له فيما يذم ويدينه الى ابدان
انظر في هذا الوجوه ما كان مذنباً في علي وبصحتكم اسمائي في اهل حضراتها من السعداء
والاشقياء وتظهر هي على عبادي قبل ان اخرجه من جواردي فان علي سبق بذلك واذا كرم بين
شان الكريم ان لا يخرج احدا من حواره الا بحجة ظاهرة تقام عليه بين المحبوبين عن جماع
ما قدس لهم سرى فاذا قلت لا تقرب بهذه الشجرة فاعلم اني اذنت لك في القرب منها فاقرب
لاقم عليها بحجة واخرجك الى خارجة لا تتركها بالاحسان هذه الهاديات انت فيها لا تكليف
فيما لو اترقى لاحد باعماله كما هي اهل اهل الجنة التي يقول امر المؤمنين اليها بهدم القليله تسواه
فلا يصح العبد صاحب هذا السر الا ان ينادي الى ما اذن له فيصيده من وراء الهجو بين ولم يكن
ذلك معصية الا عند الهجو بين عن جماع ذلك السر الذي اسره الحق لا دم عليه السلام واما
الحاضر من السامعون ذلك فليس ذلك بجمع فعندهم فان الاذن من الحق في فعل شيء والامر بواحد
في تلك الحضرة كما صرح به الشيخ في الباب الثالث والسبعين في الجواب الثامن والثلاثين من اسئلة

لكونه اخي من اهل الجنة
صل الله عليه وسلم وانما
امرنا بالتقدم في الزمان
فيما قلنا من حكم في التقدم
من حيث هو لا في المرتبة
كالخلافة بعد رسول الله
صل الله عليه وسلم الذي
كان من حكمه الله تعالى
اعطاه والي بكره ثم هم
عنان ثم على بحسب
اهلهم التي قدرا الله
وقصوعها امام ولا به كل
واحد على التبيين وكل
له اهل في وقت اهلية
الذي قبله ولا بد من ولا به
كل واحد منهم وخلع
المألو وتقدم لا بد منه
حتى يلى من لا بد له عند
الله في سابق حكمه من
الولاية فمرتبة الله الخلافة
تربيب الزمان لا الهادى
لا يقع خلط مع الاستحقاق
في كل واحد من تقدم
ومتأخر وما على العصابة
ذلك الا بالمرتبة قال ومع
هذا البيان في اهل
الاهواء في عوهم بلعبون
مع امانة الصبح لدى
هذين بلسان وشقين
انتهى * وقال ايضا في
الكلام على اسمه تعالى
الا نؤمن بالباب المذكور
ما نصه اعلم ان هذا الامر
من الثاني الذي يلى الاول
الى ما تحته فهو المعنى
بالامر لان له حكم
التأخر من الولاية بلا شأن

هم ثم هذان ثم على
 رضوان الله عليهم أجمعين
 هذان واحد الا وهو
 مترفع للقدم والحلافة
 مؤهل لها فلم يبق حكم
 لتقدم بعضهم على بعض
 لها عند الله بفضل علم
 تعلقه بخلافه وما كان
 الا الزمان فلما سبق في علم
 الله ان ابا بكر يموت قبل
 عمر وجع يموت قبل عثمان
 وهذان يموت قبل علي
 والكل له حصة عند الله
 وفصل تقدم الحق سبحانه
 وتعالى في الخلافة من علم
 ان اجمعه يسبق اجل غيره
 من هؤلاء الاربعة وما تقدم
 من تقدم من الاربعة
 لكونه اكثر اهلية من
 المتأخر منهم في علمنا فلم سبق
 الاحكام لاجل العناية
 وفي الحديث اذا مبع
 خليفة من فاقه في العلم
 منها فاولى ببيع الناس
 احد الثلاثة دون ابي بكر
 فلا بد ان يكون
 خليفة وخليفته
 لا همتان فان خلف احد
 الثلاثة وولى ابي بكر كان
 هدم اخترام في حق الخلفاء
 ونسب الساعي في علمنا
 انه خلف من الخلافة من
 يصفه قهوا ونسب إلى الورى
 وانتم والنعدي في حقهم
 ولم يخلع فامات ابو بكر في
 امامه دون ان يكون خليفة
 ولا يولد من الخلافة ان يليها في علم الله فلا بد من تقدمه لتقدم اجله قبل صاحبهم فكذلك تقدم عمر بن الخطاب

الحكيم الترمذي وانما فرق بينهما في لسان ظاهر الشرح فقط فان الامر غير الارادة في احكام الترتيب
 اذ الامر بخلاف الالوهة كحق تعالى فيها بالمجد البدي في الباطن الى وقوع ذلك الفعل من غير ان
 يأمر بذلك ان الله لا يأمر بالفساد فانهم * وكان الشيخ ابو مدين يقول قول بعض العارفين ما فعلت
 الشيء القليل الا فاني من الله تعالى مراده بالافق هنا الالوهة انتهى * فعملنا في هذا الحق
 تعالى على آدم بالعصية والتوبة ففعا عظيم ابد به الهجو بين الذين يتعدون حدود الله في آسوان
 بأبيهم في الذم والاستخفاف والاعتراف فلم تكن تلك العصية مقصودة لا قدم بالاصالة كما هي ذنوب
 القاتل من ذنوبه وانما يبي آدم عليه السلام مع اذن الحق تعالى في كل كامن من الشهوة سرا على ما عرف
 كلام في مدين نشر بهادريه فكان بكاء صوريا : فان قلت فلم يبعث آدم عليه السلام بقصة
 السعادة والطاعة الضرف ودون وقوعه في العصية ثم توبت منها (الجواب) انما كان الامر بعد وقوع
 العصية يظهر آدم بذلك مسقة فضل الله ورحمته وحله على عباده الذين سبق في علمنا منهم يتعدون في
 معاصيه تعالى ولو انه فجع بقصة السعادة والطاعة المحضة لتعطلت حضرات كثير من الاسماء الالهية
 المتعلقة باله الخاف اذا لم ياتوا الى مغفرة ولا راحة ولا حل لعدم من يغفر له او يرحم او يحل عليه
 ويؤيد لذلك حديث لم يذنبوا الذم الله يكره في يوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم
 فاعلم ذلك : واما الجواب عن نوح عليه السلام في قوله لا تذنبوا على الارض من الكفار بن ديار فانما
 دعا عليهم بذلك لدرجة جهنم خوف ان يشتد عليهم غضب الله تعالى اكثر مما كانوا فيه وقد امرنا بنينا محمد
 صلى الله عليه وسلم ان يقول اذا دخل من وقوفه في فتنة الهم توفى اذا كانت الوقوف جبر الى فلم
 يكره وقوفه على قوم من غضب نفسي حاشا الانبياء من ذلك * وقال الشيخ عبي الدين ليست دعوة
 نوح التي يتقدمها قوله امة قوله لا تذنبوا على الارض انما هي قوله ولا تبادوا بالاجار كذا فيكون
 تحكم على الله فيما لم يعرف ولم ير الحق برى انبياءه بادب بعد ادب فال صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله
 تعالى ولا تكن كاهل الجاهل افادى ادبي وفي فاحسن تأديي انتهى * واما الجواب عن السيد
 ابي عليه السلام في جهنم الذهب في قوله لما امر الله تعالى على ما مر ج ٣ من جرد من ذهب وقال له
 ربه انما كن انك من ذلك عن هذا فقال بلى يا رب ولكن لا في من خيرك وبركتك : فالجواب ان اكابر
 الاولياء فضلا عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يقص كلهم اخذ الدنيا وما سا كما فان كان ابي
 عليه السلام جع الذهب لاهو عليه من ظاهر الحال فهو صحيح مع انه قانع بلائلك لان القناعة عند اهل
 الله تعالى ليست هي الاكتفاء بالوجود من غير طلب غير بدوان كان فعل ذلك ليقسدي به قومه فما
 فعل الاماهو اولى بالقرية الى الله تعالى من تركه لاسيا و ابي عليه السلام عن هدى الله تعالى وعن امر
 الله به محمد صلى الله عليه وسلم ان يقتدي بهما هو وقال تعالى لقد كان لكري رسول الله اسوة حسنة
 فقد رجعت القناعة بهذا التقرير الى باهيا في لسان العربي هو المسئلة فان التام هو السائل لكن من
 القل من غيره قال تعالى في الظالمين يوم القيمة فغني رؤسهم اي دافين رؤسهم الى الله تعالى يسئلونه
 العتو والكفر عن جزائهم فلما من سأل غير ربه فهو ظالم الان يرى ان ذلك التعريض من ابواب الله تعالى
 من غير وقوف معه فان لم يكن كذلك خيف عليه الجحيمان والجحسر ولا ينبغي ان السائل مرصوف
 بالكون الى من ساءه والله تعالى يقول ولا تتركوا الى الذين ظلموا من وكن الى نفسه او الى جنسه
 تدرك في ذلك قوله تعالى انه نسي الانسار كاهلوا جهولا * وقد قال الشيخ عبي الدين في الباب
 الرابع وتسعين اهل ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكل الاولياء ما سئلوا الدنيا لا باطلاع
 عرفاني نتيج اهم ما عتقهم في الامم لم يبع لا تفسر بالاوقات التي قدرا الله تعالى وصوله الى صاحبها في

وهذان وعلى المؤمن لها تقدم من تقدم لكونه أحق بها من هؤلاء الباقين ولا تأمنون ١١ تأمنونم عنها عدم الاشارة قال وما

أوقات مخصوصة فما أسكوا الدنيا من أجل ولا ضعف يقين حاشاهم من ذلك ما ولا تأمنون إلى الرب عليه السلام كيف أعطته المعرفة المذكورة انصارا يفتنوا في قلوبهم الذهاب المصير عليه وهو يقول لا تخفى من ربك انتهى * وأما الجواب عن تونس عليه السلام فيما حكاها الله تعالى عنه بقوله وهذا التوبن اذ ذهب مناهضا فظن ان لن تقدر عليه الا * ظاهر اذ يقول ان لن تقدر عليه ان تونس عليه السلام ظن ان الله تعالى لا يضي عليه لما عهد من سعة رحمة من باب قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أي يضي عليه وما آخذ الله تعالى لكونه تضرع ذلك الاتساع الالهي على نفسه فقط ولم ينظر ذلك في حق غيره من أمته فلما ظن ان رحمة الله تعالى لا تنالهم أترغضه ظلمة في ظاهره لما لم يتدبره وصفا عليه فأسكن في ظلمة بطن المحوت حاشا لله تعالى لينبه على حاله حين كان جنيبا في بطن أمه من كل يدبره فيه وهل كان في ذلك الموطن يتصور منه ان يغضب أو يغاضب بل كان في كنف أمه عز وجل لا يعرف سوى ربه فوجه تعالى إلى هذا المعنى في بطن المحوت تعالاه بالفضل لا بالقول فنادى في الظلمات لا اله الا انت سبحانه انت الذي كنت من الظلمات أي سجدت ما وراء ثقل ما تريد وتعدا وجهك على من تشاء وهذا كالاذهار عن ابنه قوله كنت من الظلمات أي أترغضي وجع على ما أنت ظلمتي لان هلمت متعلق في الاعلى هذا الجمال لما ذالت ظلمة للفاضة ظلمة تارة مقام الانبياء وانتشر النور لا لا في ذلك التوبة في قلبه استجاب له ربه فقام من التمسك المحوت من عبده مولودا على الفطرة السليمة فلو ولد احد من بني آدم ولا ذن سوى تونس عليه الصلاة والسلام فخرج ضعيما كالطفل كما قال تعالى وهو سقيم وبهاه تعالى البطلين وذلك لان ربه ناعم ولا ينزل عليه ذباب العنكبوت لضعفه فلا يستطيع ان يرد الذباب عن نفسه فخطاه الله تعالى بهذه الشهرة التي من خاصيته ان لا يقربها ذباب مع نعومة روقها فانه مثل القطر في العمومة بخلاف ورق الاشجار كما بان فيه الخشونة فذكره الشيخ في الباب الثالث والثلاثين من الفتوحات * وأما الجواب عن السيد موسى عليه الصلاة والسلام في قوله ففرت منك لما فتيتك كيف خاف عليه السلام وهو كامل مع ان الواحد من الاولياء لا يخاف احدا الا الله تعالى * فالجواب بمقام الخوف اولى من وجودها ان الكامل يرى من نفسه الضعف بخلاف صاحب الجمال من الاولياء ومنها الصحيح على الكامل القوام من شيء ذوى بدنه أو لمعه ما تقدم وان خالف ذلك اثم ومنها ان في الخوف عدم تعطيل الاسباب فكان من كلام موسى فرائده ويحجل ان خوفه منهم اثمها وخوف من الله تعالى بالاله ان يسلطهم عليه فخرج خوفه منهم الى خوفه من الله تعالى وذلك جهد والله اعلم * وأما الجواب عن السيد سلطان عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى فقلق معصيا السوف والا ه أي فقولن تعال يا بني ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا توصف بقول سفيه ولا تالاف مال لكانهم وانما المراد انما احب الخير الذي هو المال من ذكر ربه لا عن حكم الطبع مطلق معصية بل عن ادراك الخجل وسوقها فخرها وعجايب ربه وعلوه عليه الصلاة والسلام بان الله تعالى يحب من عباده حب الخير وذلك المحب الخير اما ان يراد بحب الله اياه وحبه الخير من حيث وصف الخير المحب وبما علم ان الخير لا يحب الا للاخيار فاهم محل وجوده عينه فلذلك قال سبحانه عليه الصلاة والسلام اني احببت حب الخير عن ذكره في أي باقي الخير من حيث المحبة كالخير في حبه وله ذلك توارث بالمحبة يعني الصاقلات الجياد اشتق اليها افتقار ودواعي لانه فقد اهل الذي اوجب له هذه الصفة المندونة فانها كانت محلا له قال الشيخ في الناي الرابع والاضرب من مناقم القترحات وليس للفسرين الذين جردوا التبري له جس دليلا لا الشمس ليس لها هذا ذكر ولا الصلاة التي يزعمون وسبق لا يتلوا لعل ما قاله في التوسيع ظاهر الامة واما ذلك وهو قال في الباب الثامن وثلاثمائة في قوله تعالى ما اذعوا ١٢

واخبره بذلك وسماه صورة
ولم يكن خط في صورته من
تلك الصورة من كورا بهذه
الصورة الالهية العنصرية
ولهذا ما ابتلاه الله تعالى
في صورته من تلك الصور
والاصحى به فيها ولا يموت
الا فينا : قال ولا يخفى ان
حقيقة معنى الانسان هي
الطبيعة والحسوس معا وشرفه
هاضن لاذني فان شرفه
انما هو بما اعطاه الله من
العلم والحلافة والسلطنة
لا غيره وقال في الباب
التاسع وثلاثمائة وخمسة
الله تعالى ثلاثة اصناف
لارباع لهم مبادىء صوفية
وملايكة وهم كل الرجال
فصايب العباد انهم رجال
غلب عليهم الزهد والتقلد
والافعال الظاهرة المبهودة
لا يرون شيئا فوق ما هم
عليه ولا معرفة لهم
بالاحوال والامامات ولا
الائمة عندهم من العلوم
الالهية والهيمنة ولا
بالعارف والخشوفات
ويخافون على اهلهم من
تجسدها لاعتقادهم عليها
دون الله ووضايب الصوفية
انهم رجال فوق هؤلاء
المباد لانهم يرون الافعال
كلها الله مع ما هم عليه من
المجد والامتداد والوروع
وزهد والتوكل وغيره
ذلك يرون ان ما هم فيه

استروا بهم فيما قسروا بقوله تعالى ولقد قسنا سليمان اثنى عشر مرة في كل الف سنة انما هو الاختيار اذ كان
منطقة الخيل ولا يذيقون اختباره اذ اركبوا اهل بيته من ذكروا به او يجهل العينة فاعلم عليه
السلام انما هو اعلم من ذكروا به اياها لا حسنها وكما لو اوحا حشاه اليها فانما هو من الملك الذي يطلب ان
لا يكون لاحد من بعده فاجابه الحق تعالى الى ما سأل في الجوع ووقع المخرج عنه وقال له هذا عطاؤنا
فاهن او امسك بشير حساب وان له عندنا في رحمتنا ما ترى ما ينقصه هذا الملك شيئا من ذلك
الاخرة كايكم لتسير من المتنصير في الدنيا فان كل شيء تنعموا به في الدنيا نقص من نعيمهم في
الاخرة كما ورد : قال ومن هنا يعلم ان الاتباع عليهم الصلاة والسلام لم يكن شيء يشغلهم من الله
تعالى من نعيم الاخرة فضلا عن الدنيا ولذلك سألوا التوسع في الدنيا وعمل ان يسألوا من ربه
ما يجيبهم عنه او يجيبهم الحق تعالى الى ما يجيبهم اكرام الله لهم وقدر كرامتهم في باب الوصايا من
الفتوحات ان الاكرم عند الله تعالى التوسع في الدنيا لا العز عنهم وذلك لانهم لما حكموا الزهد
في الدنيا والتمسوا منه ما لا يقلل ائمتنا على نفوسهم من ان يشغلوا عن الله تعالى فسألوا الله التوسع في
الدنيا ولما سألوا ما اعطاهم وعلى من يلوذ بهم اعطاهم ما يسوونهم وما هو قسم حقهم وليتذوقوا طيب
الله عز وجل لهم قوله اقرضوا الله قرضاً حسناً فانه تعالى ما خاطب بذلك الا اهل المحمودة السعة
فلاجل لذة توجبه شطاب الحق تعالى لهم في ذلك ساروا الى التخصيل مرتبة الغنى بالثروات والمكاسب
الشريعة لعلهم يبان من لامل له محروم من لذة هذا الخلق فقديان لك ان سليمان عليه السلام لم يدع
في كماله سؤاله الدنيا ان تكون له بأسرها فقد فعله التي كرهت الدنيا من اجلها : وقد بلغنا ان غلة
طلبت من سليمان الامان فاطاها فقات ما ملكه الذي اعطا كما الحق تعالى بسؤاله فقال خافني
فقاتل ان الملك هو ما خافتم ثم قالت له سليمان اذا كانت الامور التي يعطيها الحق تعالى لبياده لا تخرج
عن ملكه تعالى فماذا طلبت ان يعطيك مسلحا لا يبغي لاحد من بعده انتهي (قلت وماذا كره
الشيخ في هذه الآية تفسيره بسواضعه عليه فلا يصح استدلال النبي به على تخرق في ثيابه بالنار من
شغلته عن ربه عز وجل وقال ان سليمان عليه السلام قطع سوق الخيل وأعطاه ما شغلته عن الصلاة
: واما قوله في بعض العلماء الضعيف في توارث الشمس فلان نسبة وله ودوا على اذالتهم ليس ردها
في يد ربه حتى يردوها عليه ومع ذلك بان مع ذلك في رد الشمس على سليمان بالماها الضعيف الذي في
توارث ودوا الشمس دون الخيل انما هو والله اعلم : وسعدت سيدي عليا بالخواص ربه الله يقول ثم
مقام يقضي طلب العبد ان يوسع الله عليه الدنيا ليرداد بذلك فقرا الى الله تعالى والى نعمه وكيف يعاب
على من سأل ربه ما هو اقل من جناح بحوضه انتهي : واما الجواب عن خطيئة داود عليه الصلاة
والسلام التي استغفر منها هو انما كانا انما كانت نظرة فحاشا غير تقدم نية صالحة ولذلك قال صلى
الله عليه وسلم كانت خطيئة آدمي داود لا تظروا ذلك ما وقع وأسمه من الارض غير نية تناسبه قلمه
فان الله بذلك ولذلك لا يوردنا علم يرفع مصره الى ما حصة السماء به وذلك في ان مات حيا من ذلك
الرفع السابق مع الغفلة عن الذنب هو وقع المصروف الى ما حصة السماء به غير نية فاقهم : فليمن مؤاخذه
الا كما في المحررات والذات هم اعطاه لا تقتصر بالنظر ولا غيره فلو قد ناله حرك أصابعه مع الغفلة
عن شعور الحق بذلك لا تحذره الله به لوجوب المحذور وعليهم الله تعالى على الدوام واما ما ذكره من
ان خطيئة داود كانت هي النظر الى امرأة ايماء فاقهم : نعم لئلا ذلك في حديث الله اعلم وقد سطر ذلك في
معنى الجواب عن آدم عليه الصلاة والسلام فراجع : واما الجواب عن السيد يوسف عليه الصلاة
والسلام في قوله تعالى ولقد هدمت به وهم بها الآية فتذكر الشيخ في الباب السابع والستين وثلاثمائة

الطبعة الثالثة وعندهم دواخمة الدعاوى ومناظرة الملازمة الذين هم على قدم أبي بكر الصديق ١٣ أنهم حال لا يبقون على الصلوات

من الفتوحات ان روحه اجتمعت بروح يوسف عليه الصلوة والسلام في بعض الاسرار الروحانية فقل
له يا بني الله معني الاشتراك في اخبار الله تعالى خلت بقوله ولقد هممت بهم بها فانه تعالى لم يعين في
ماذا اول ما يقضي ان الانسان يبدل على احدي المعنى فقال يوسف عليه الصلوة والسلام نعم ولذلك خلت تلك
على لسان رسوله ان يسئل السموة فما ذكر المرة الا انها او ادوتني عن نفسي وما ذكر كرت الى او ادوتها فانهم
ما قلته لعلنا ننه بزول ما كان يتوجه بعض الناس لما بين الله تعالى امرهم وهمها فخلت له
يا بني الله الانسان وذن بالاشتراك فقال نعم صدقت لكن في اللفظ دون المعنى فانها هممت في التفهري
على ما كانت او ادوتني وهممت بانها الاقهرها بالرفع من ذلك فالاشتراك في طلب القهر مني ومنها
فكنا لله تعالى يقول ولقد هممت به يعني في عين ما هم بها وليس الا القهر فيما ير بذكر واحد من صاحبه
دليل ذلك قول المرة الا ان حصص الحق اناروا دونه ونفسه وما جاء في قصتي فما اتني او ادوتها عن
نفسها فاقا في الله تعالى البرهان غير او ادوت في القهر في دفعها عنى اولها بالقول الذين كماله تعالى ما دوسى وهرور
فقوله لا قول الانبياء لا تصف عليها ما يوسف وسهاها فاعلموا صفة بالضعف على كل حال قال
الشيخ يحيى الدين فخلت له اقتدي افاك الله تعالى فاعلم ذلك • واما الجواب عن ابن ابراهيم الحليل
عليه الصلوة والسلام فذكر الشيخ في الباب السابع والستين وثلاثمائة ان روحه اجتمعت بروح
الحليل عليه الصلوة والسلام قال فخلت له يا بسم قلست ولكن لمعلم قلبي مع انك من المؤمنين بذلك
بلا شك فقال يحيى ولكن للاجتماع كثر كما كان ايجاد الخلق فهم من اوجده الله تعالى عن كلمة
كن ومنهم من اوجده بسببه ومنهم من اوجده ابتداء ومنهم من اوجده من خلق آخر فخلت
العلم سبعين وجهه من هذه الوجوده فاذا اعلمني به اطمان قلبي • قلت وقد بسط الشيخ الكلام على
ذلك في الباب الخامس والعشرين وما قبله واقعة اعلم وترجع الى المعنى الذي نحن فيه • قال الشيخ
فخلت له يا بسم قلست بل فعله كبيرهم هذا قال لانهم كانوا قائلين بكبر يا الحق تعالى على آلهتهم التي
اتخذوها فخلت له فاذا ادوت باثباتك بقولك هذا قال لي انت تعلم المراد بها فخلت لي اعلم ان اشارته
ابتداء وغيره يحذف بدل عليه قوله بل فعله كبيرهم ما سلوهم قامة للجنة عليهم فقال عليه الصلوة
والسلام ما دنت على ما كان الامر عليه فخلت له فما كانت خطيئت في قولك الذي اطمع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين فقال هي نسبة المرض الى نفسي في قولي واذا مرضت فهو يشفي مع انه في الحقيقة
لم يمرضني الا الله تعالى فهذا كان خطيئتي فكان في اضافة المرض الى نفسي ثم طلب المغفرة من تلك
الاضافة اذ بان فخلت له فلم قال تعالى في حلقه انه في الآخرة كان الصالحين فخص صلاحك بالآخرة
واعلم الصلاح لغيرك من الانبياء في الدنيا والآخرة • فقال لان الصالح من شرطه ان لا يصف
الى نفسه شيئا الا باضافة الله تعالى وقد اضافت الى نفسي وقهرها ما ليس لما يتغير ان خاص من الله تعالى
يقول واذا مرضت وقول لي في سقم وقول بل فعله كبيرهم هذا • فخلت له يا بسم قلست في الانوار
الثلاثة فقلت معهم ومن اعتقادك فيها الا لوهية في حين من الاح ان فقال تسألت ذلك قامة للجنة
على قومي الانرى الى ما قال الحق تعالى في القرآن وتلك هبتنا آتيناها ابراهيم على قومه وما كان
اعتقاد قومي في الاله الا انه • وذولم تكن تلك الانوار آلهتهم ولا كان غرودا الهالهم وانما كانوا
يرجعون في عبادتهم لما تفوهوا له لاله لا يله ولد لتلك التي في الذي يحيى ويميت لم يغفر انهم ودان
ينسب الاحياء لالهة الى آلهتهم التي وضعها لهم للافتضح فقال انا احيى واميت فعدل الى نفسه
تبرها لآلهتهم عندهم حتى لا يتزل المحضرون فخلت له فلما عدت الى الاقرب في الحجة فقال لاني
هات قصروا فاهمهم بها حاجت به لوصفته وطال المجلس فخلت لي الاقرب في اهلهم • ذكر ابن عباس
فخلل الهوا البارد من خارج فاذ لم يرس عن ذلك لني اوعن صاحب الحال وانصرف اليك مسكنا المزاج وانما تلك الحسرة

فذلك هو البرد الذي يجده صاحب الحال لهذا تأخذه القسرة مرة فيراد عليه انشاب ليسن ثم بعد ذلك يلقى ويخبر ما وقع له من البرد كان دما أو من الالهام ان كان وليا أو طالا في ذلك وقال في الباب الحادي عشر وثلاثه لم أعرف البرد أحد الحق مقام العبودية أشرفي فانه ان كان هناك أحد فهو مثل فقط وذلك لان بلغ من مقام العبودية فانه فانا العبد المحض الخاص الذي لا يعرف للبيد ما طعموا وقد مضى الله تعالى حية انهم سألوا ولم ألهاب بل لي انحصار الهى وأوجب من الله تعالى ان يحكم على ولا يحصل بيني وبينها سوى آلتها بها بذلك فله فرحوا وسوخر غيرهم بجهنم (قلت) وقره فانا العبد المحض برد قول من نسب الشيخ الى المحلول والاتحاد والله اعلم وقال فيه في قوة الكامل من البشر أن يظهر في صورة غيره كما وقع ففضيل البان وقصده وليس في قوة الكامل من الملائكة أن يظهر في صورة غيره من الملائكة فلا يقدر جبريل أن يظهر بصورة أسرافيل ولا ميكائيل ومكسفي في قوة الانسار ما مر في

الله تعالى الشمس من المشرق وطلبت ان يأتي بها من المغرب فبعت الذي كفر بتعبد الله من الله تعالى * وثقت الاجوبة بالجواب من بيننا وصل الله عليه وسلم فنقول وبالله التوفيق اعلم ان الاجوبة من بيننا وصل الله عليه وسلم من علماء امته لا قصي ولكن ذكر كرات منها طر فاصالحا فنقول وبالله التوفيق ذكر الشيخ محي الدين في الباب الثامن والتسعين وثلاثه ان محمدا صلى الله عليه وسلم لمزل معصوما عن كل ما ينقص مقامه الا كل قبل النبوة وبعدها كبري انه عليه الصلاة والسلام قبل رسالته كان روحه الغم البادية فكان يحسم ان يدخل الى مكة فيصيب فيها ما يصيب النيران من الاعب فاذا دخل مكة ذلك اوسل الله عليه السلام فيوفيه فعل ما دخل لاجله فيستعمل الرجوع الى قننه فكان في ذلك معصية صلى الله عليه وسلم من حيث لا يشعر * وفي المثل السائر من العصمة ان لا تجرد يسمى هذا المقام علم الحاصل في عين القائل كقَالَ تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان يحبوا شيئا وهو شر لكم فكان في ذلك القائل سعادة العبد فضل على الحاصل انتهى وقد تقدم واثل البحث معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه ليقان على قلبي فاستغفر الله تعالى في اليوم واليلة اكون من سبعين مرة ان المراد بذلك انه كان دائم ارتقي فكان يستغفر الله عز وجل من كل مقام ترقى عنه فانه ثم مقام رفيع ومقام ارفع * وفي باب الرضا بالشيخ محي الدين اذا كان الحق تعالى يحب دعوة الهى اذ ادخله في العبد لا يتعد في مناجاته ليق تعالى بما عليه قبل ذلك فانه خضع للوقت وما ينبغي له ان يطلب دائما احديدا انتهى (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر (الجواب) كقوله الشيخ في الجواب الخامس والخمسين من الباب الثالث والسبعين من الفتوحات ان المراد بهذا الخطاب وجوب العتاب الذي طالب الله تعالى به عليه * في الله عليه وسلم غير من الامه فهو بانها التي اتق الله ان شرك ليعصم من عتاب الله كدلت ان ترك الهمم شيئا فلا فكان من قوته صلى الله عليه وسلم انه فعل عن اهتة صولة الخطاب بالعتاب والتوبخ فانخطابه والمراد به وهذا احسن الاجوبة * قال وامامه فغفره تعالى لبقية النبيين عليه السلام والادب والسلام فانما هي لدون الحق تعالى ستر عنهم في هذه الدار والآخر بان جميع مقاماتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم الاله وانهم نوابه صلى الله عليه وسلم كما يكشف لهم ذلك كله في الدار الآخرة واطال في ذلك * ثم قال فله من قولنا ان الخطاب بثلث المعانيات كما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك غفره ان الحق تعالى من شأنه ان يوجب الكبير بالصغر وكما دبت تعالى الامه بتاديب رسوله التبليغ لم يستعمل ذلك الا في نيل ما ماولها فخطاب الرسول والمراد من ارسل اليه بالبحث عليه انتهى * وقال في الباب الثامن والتسعين ومائة في قوله تعالى ان شر شرك لصطن على الايقوم من باب قولهم اناك اعني واجبي باجابه كايته لذلك فتران الاحوال * قال والحكمة في ذلك مقابلة لعارض الكفار عن استماع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فلذلك اعرض الحق عنهم في الخطاب مقابلة لعارض باعرض مع كونهم هم المراد بذلك الخطاب فاصحهم في خبرهم عقوبة لهم واستجابة باعرضهم انتهى * وقال الشيخ في الباب السابع واربعمائة وثنتين اعلم انه لا يشترط في استغفار الا كابر ان يكون من ذنوبه وقع وانما استغفارهم من خوف ان يندومهم ما كان بذنبي ستره من الاحوال التي لم يور وابد كر هالقهوم ولهذا ما نقل عن نبي قط اعتمد على ما قاله مما اوصى به اليه ولا سمع منه كلاما في حال الوحي حتى فرغ من تزل عليه فاذا انقضى عنه فحدث فغير بما وقع * قال واما كما نحن نعلم من غير وادوي ضد من ان يندم على ما جرى منه كما وقع له في اسارى بدر انتهى (فان قلت) فما معنى قوله تعالى ونفسي للناس والله احق ان تقضاه وما الذي وقع رسول الله

الله صلى الله عليه وسلم فيما طاب الله عليه من خشية الناس (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والثلاثين وجماعته من الفتوحات ان من سبق وقوعه صلى الله عليه وسلم في خشية من الناس قوله في حق يوسف عليه الصلوة والسلام لو كنت مكانه لاجبت الداعي يعني داعي الملك لاداءه الى الخروج من السجن فلم يخرج حتى قال له ارجع الى وطني يعني العزيز الذي حبسه فاستلمه ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن وذلك لاني كنت عند العزيز برأته فلا يهمل المتعة على يوسف في اتواجه من السجن بل المنه الله وحده قصد يوسف بذلك برأته ما ساحت اذ فوقي الاحتمال لانه في عدالة وهو رسول من الله عز وجل فلا بد لامة في طريق انقيادهم له من ثبوت هذا الله عندهم فلذلك تشيى صلى الله عليه وسلم من الناس ان يعيىوا عليه تزويجه بزوجه من بنيامه حتى لا يردوا عنه الحق عليه فقل ان الله تعالى ما ابتلى نبيه صلى الله عليه وسلم بتزويجه بزوجه من بنيامه الا ليقول بلاء التهمة ويخلق بالرحمة التامة على كل من اتهم فان تزوج الرجل فزوجته من بنيامه كان قد حرق كاله صلى الله عليه وسلم عند جبال العرب وهو رسول واي رسول ثم انه تعالى لما اذقه ألم المحرق في مقامه واداءاته عن العلة في ذلك بقوله ما كان عددا بالحمدن ورحمكم ولكن رسول الله خاتم النبيين ورفع المحرق في مثل ذلك عن المؤمنين فاذا في الحق تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ما اذق يوسف حين لم يحجب الداعي وطلب ان تكون البراءة في خشية لكونها كثرة تزوجه لانه لو حضر بما قيل ما ذكره لافي وجهه مما عساه ومن كمال الرجل ان يتفهم ما عساه عليه المروءة العربية في كل ما لم يؤثر بفعله حتى ياتي امر الله فذلك يكون بحسب ما يؤثر به انتهى (قلت) ويحتمل ان يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لاجبت الداعي التناهي يوسف بالقوة في عدم خروجه من السجن فاطهر صلى الله عليه وسلم ضعف حاله من حال يوسف كمال نحن اولي بالشك من ابراهيم فان يوسف اجتمع عليه حالان حال السجن وحال كونه مغمورا عليه وكل رسول يطلب ان يترقى نفوس امته ما يقبل به دله على كل ما يدهوهم اليه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كنت مكان يوسف لادعت الى الخروج طالبا لغير التبعيد الى من نفسي لتثبت برأدي هذ من ارسلت اليهم ويحتمل خبر ذلك واقفه اعلم (فان قلت) هذا المراد بقوله تعالى لحمد صلى الله عليه وسلم عناه عندك ثم اذنت لهم هل هو تو بين كانهم بعضهم او سؤال عن العلة مثل قوله تعالى لعيسى عليه الصلوة والسلام انت قلت للناس اتخذوني واخي الهن (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والخمسين وخمسة انه ان ذلك سؤال عن العلة لا سؤال توبيخ لان العفو قد تقدم ذلك وتوله حتى يتبين لنا ما هو استفهام مثل قوله تعالى لعيسى ما تقدم كانه تعالى يقول اقبلت يا محمد ذلك حتى يتبين لك الذين صدقوا فاما ان يقول عند ذلك ثم اذ لان العفو والتوبيخ لا يجتمعان لانه ما سمع تقدم العفو في ذلك كرا كاتسم فان من ويح فاعطاهم العفو لان التوبيخ مؤخر فلهذا هو تعالى قد مقابل اوليا كان هذا اللفظ قد تقدم منه في اللسان التوبيخ جاء لاحل ذلك بالعفو لانه لا يتب العارف بالله تعالى وبما وقع كلامه له ليرد التوبيخ الذي يتوهم من لاعلم عندنا بالحقائق انتهى وقال في الباب الثامن والثلاثين من الفتوحات ايضا في قوله عفا الله عنك ثم اذنت لهم ذكر اهل التقصير انه تعالى قد عفا عنهم قبل العتاب لمطمئن فادعى صلى الله عليه وسلم قالوا الذي عندنا نحن من العلم الا لاهي ان هذه الآية بشرى خاصة ليس بها عتاب لانهما استفهامان انصف واعطى كلام الله تعالى حقه في الفهم انتهى (فان قلت) هذا المراد بقوله تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم ليس ونوري ان جاءه الالهى الى آخر السورة هل معناه على نضارهم لمراد به خبر ذلك (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع وثمنا فليس ذلك العتاب بل ظاهره وتناهي نبيه على الله عليه وسلم لما ذكره لاجله انه ومن لم ينال به كلف ذلك وكان ديس عليه السلام بهم ولم يسمي في نص القرآن برأته بل قيل فيه صدقنا فاعلم ان شخصه

من الكتاب والسنة
فليس ذلك بغير ولا هو علم
ولا يبل اذا حقته وحده
جهلا والجهل عدم العلم
وجود فانه لا يتعدى
كشف ولي في العلوم
الالهية فوق ما يعطيه
كتاب نبيه ووحيه أبدا
(وقال) في قوله صلى الله
عليه وسلم ان المصل ينادي
به اى بار نافع الوسايط
كاسيكم في القيامة كذا
ليس يقته وبقته زمان
كبار وبقته غير الزنا
الايكون العبد يعرف ذلك
من بكلمه وهذا يعرفه
واطال في ذلك وقال في
الباب السابع عشر وثلاثمائة
في قوله تعالى وكان عرشه
على الماء اعلم ان على
هذه المصنوع في اى كان
العرش في الماء كان
الانسان في الماء اى منه
تكون فان الماء اصل
الموجودات كلها وهو
عرش الحياة ومن الماء
خلق الله كل شيء وكل
ما سوى الله حي وذلك
بمعجبه ولولم يكن جا
ناسبع قال وتأول ذلك
يفض الناس وقال انما هو
يسمى حال والمخلوق انما
يتبعي أن يكون في سبب
بصا له لاني حياته والعرش
بجناه بلوه من الملك وكان
تدري وجودى اى الملك
كلهم موجود في الماء اذ

تعالى عند المتكسرة قلوبهم كرحضه رامن الملوكة لان رحمة تعالى لا يتأرق الفقر المتخلف الملوكة
واضاح ذلك ان الحق تعالى يغادره عبده المتكسر القلب من احل ربه اشد عا يتأرق تظاهر
بصفات العظيمة فاذا حضر عندك ملك طاع فاذا امر اثر اثم ان فقيرا داخل عليك كذلك ذاتا
فأقبل على الفقير اكثر من الملك الا ان تخاف سطوته ولا تعرض عن الفقير حتى يرق من حاجته التي
جاها لاجلها * فعمل ان تجلي الحق تعالى بالمحضور وعند الملك المطاع تجلي في غيره وطنه الا ان يه اذ
الكبر يا هو العظمة انما تلقي باهل الجنة في الجنة لعدم التصير عليهم ووال التكليف وما غائب
الله تعالى بنبيه بقوله عيسى وتولى ان جاءه الاهى الا لكون ذلك الاهى فقرا افتاد تعالى لتقام العبودية
والفقر ان يستهضم لاجل صفة عز او فقر ظهرت في غير محلها واطال في ذلك * واما معنى قوله تعالى اما
من استغنى فأتته تصدى قد كر الشيم في الباب التاسع والاربعين فسمائة ان معناه العنايف في حال
اجتماع الفقر ليعلم الاغنياء ليعلم الاغنياء لانهم اذا اقبل على كل واردم في اوقفتهم وفي
المحمد بشا اذا انا كرم قوم فاكرمهم وقال تعالى لا يتأرقكم الله من الذين لم يقاتلوك في الدين ولم
يخرجوكم من دياركم ان يروهم ويتسلطوا اليهم ان الله يحب المقسطين * وهنا سكتة بيني في اني
ان تعرفوا هي ان الملك العزيز في قومه ما جاءه اليك ولا تزل عليك حتى تزل جبر وبه وكبر ما خلف
ظهوره قبل ان يأتك فما التالك الا هو يرى نفسه دونك فكان جبر دونك في نفسك اذ لم تقبل عليه
وتواضع له اعظم من جبر وبه هو فعل كل حال يلزمك تعاقبه بنظره فله معك وانزله انت منزلة
من نفسك قبل ان يأتك وادخل عليه الدور والاقبال والتسليم تكن حكم الزمان فان الله تعالى
ما غائب بنبيه صلى الله عليه وسلم في حق الاهى والاغنياء الا لكون الفرقين كاتما حاضر بين فاهموج
وقع الغيب ليعلم الانفراد * وكان سبدي على الخواص رحمة الله تعالى يقول انما أقبل صلى الله
عليه وسلم على الاغنياء لصفة الغنى التي تظاهر ويا هو العارف بالله تعالى بنبيه لا الاقبال على كل نعت
الهي من جلال وعظمة وغيرهما فان وقع ان احدا من العارفين هو سبب اقباله على الاغنياء فليس
ذلك من حيث تظاهرهم بالغنى وانما ذلك لصفة اخرى فعل انه لا ينفي القياس على هذا العنايف وطوره
في حق الاغنياء مطلقا لان ذلك منزلة قدمه عن الشر بعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرنا باكرام
كريم كل قوم اذا اتاكم بما ترفعهم وعلم ايضا ان تعظيم العارف بالمولوك والاعراء والاغنياء انما هو من
تعظيم الرب جل وعلا واما تعظيم الفقراء فلهذا ذلك جبر القلوبهم لا سكارا هانتهى * وقال في تفسير
هذه الآية ايضا في الباب الثالث والستين وما عا لم ان الغنى صفة ذاتية لله تعالى فان الله هو الغنى
المجيد اى هو الذى يستغنى ان يشي عليه بهذه الصفة وكان مشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
عابيه بقوله عيسى وتولى الى آءه انما هو الصفة الالهية المذكورة وهو الغنى المطلق الذى لا يكون
لغير الله قطعا فاذا تصدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كابر قريش لظهور وصفة هذه الصفة الالهية
قيم فانها تعلى طام الشرف والرفعة في ذلك الوقت الذى تصدى لهم فيه فكان قصده صلى الله عليه
وسلم باقباله على الاغنياء انما هو تعليم امته ان تصدوا لكل من اتصف بصفة الغنى من الخلق ثم اذا
دمخروا في ذلك المقام امروا بالترقى الى شئو عدم تخصيص الصفات الالهية فان العالم كله من شدة عا الله
تعالى ومن صفته ولا يتفكر شئ منه عن مصلحته معية الحق تعالى له عدم تميزه بجل وعلا فكل كامل
يقاوعلى هضم جانب المتكسرة قلوبهم لان الحق عندهم كما اخبره الله الشارع صلى الله عليه وسلم وايضا
فانه صلى الله عليه وسلم مع هذا المشهد كان له حوص عظيم على اسلام قريش فكان يعلم أن كابرهم
اذا مالوا اليه بلوهم اطاعوه واحبوه واسلوا فاسلامهم حتى كثير قال تعالى اتبعواكم رسول من

انفسكم عز زهال به ما عنتم من صديقكم اي ان عندكم وعدم لسلامكم بعز عليه له شبه الخمر لكم (فان
قلت) فكيف وقع الحق تعالى التوبيخ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هذا المشهد العظيم الذي
قدمناه (فالجواب) انما طابوا واعلمنا بطلان ادب الشان ان الانسان محل التفتلات وهو فقير بالذات ولو
صادرن اكبر لو ان الدنيا فهو فقير لان قتاده عرض له من حصول الجاه والمال فاستقى الا بغيره
بختلاف الحق جل وعلا فليست العفة التي ظهرت في الاختيار صفة فالحق حقيقة حتى تصدى العبد
لها والله تعالى في الآية ما امن استغنى بين الطلب وما قال اما من هو في فكان مما ادب الله تعالى
به توبه صلى الله عليه وسلم الاعراض من الاختيار والاقبال على الفقر اما اول ثمره ان يقبل على كل
من ترك غلامه وكبراهم وجاء اليه قال الشيخ واكثر الناس فان يكون من هذا الادب الثاني فلا يكون
يشهدون له طعنا ويقتلون ان اقبال العارفين على احسن الرؤساء والاختيار انما لذلك لاجل جاههم
وما لهم وليس الامر كما ظنوا * ثم اعلم ان اهل الله تعالى اذا كانوا ان احدا من العوام يتبعهم على
تعظيم الاختيار من غير فهم المعنى الذي يخدمون وان ان يزدادوا طلاق الفعل رغبة في الدنيا فاهم
انطوا لا تفتة على الاختيار والرؤساء تعبد المصلحة المصوبة وين تأمل قولهم شرط الداعي الى الله عز وجل
ان يكون شغافيا من المدهورين لا يحتاج اليهم في شيء يرون به عليه ففر انه يفتي له استغلاب الناس
لا يغيرهم منه نفيس اليه بالمبال والاقبال ولا ينبغي له قبول صداقاتهم واحسانهم لانه يهون بذلك في
اهل المدعوين ويحب عليه التحلف بما يديهم وكف نفسه عنهم اما بما ابل او قتاده قال تعالى ادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فاما الحكمة فهو غناه بما يدي المدعوين واما الموعظة
الحسنة فهو وعظه بما يبال المدهورين حتى انهم يصبرون يبادون الى فعل ما تدبر اليه من غير توقف
لما يعلمون لغوهم في ذلك من المصلحة وفي القرن ولو كنت خطا فليقا القلب انقصوا من حولك
وقد استقر الامر على ان تقدم الفقراء على الاختيار مطلوب في كل ما فيه كراماته ولا ينبغي للفقير ان
يراهي احدا من الاكابر بعد ما تبين له الحق في شاة فليؤمن ومن شاة فليكفر والسلام * (خاتمة)
لا ينقص من كمال الاتباع عليهم السلام عدم معرفتهم بتدبير احوال الدنيا في بعض الاوقات كما اشار
اليه قوله صلى الله عليه وسلم في مسئلة تلحق الغفل انتم اهل بار الدنيا كذا قال انه صلى الله عليه وسلم مر على
قوم وهم على رؤس الغفل فقال ما صنعت هؤلاء فقالوا يا معلمون النفل فقال ما ادى ذلك يجدي شيئا
فسمعت بذلك الا تصادفوا كرات فمضت فخلعت ثياب لينة فخلت رجل النفل وخرج البطح نبي صاغا فبر وبطنت
فقال انتم اهل بار الدنيا كم يعني في كل ما يروح اليه فيمضي * قال الشيخ يحيى الدين وسد خلفه بعض
احوال الدنيا في الانبياء والاولياء انما هم لما غلب على قلوبهم من عظيم مشاهد جلال الله تعالى
فغابوا بذلك عن تدبيرهم ليكون ولوان ذلك الجلال والعظمة المحجب عنهم لكانوا اعرى الناس بار
الذي لا يمكن لاجبي ان هاجهم عن تدبير الكون انما هو لهم في بعض الاوقات لا كلها كما اشار اليه غيره
وقت لا سخي في غيره وفي * قال بعض العارفين ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تزايد
كاه وصار يدبر امر الدنيا والاخرة ولم يكن يشغله مشاهد جلال الله عز وجل عن ذلك * وقد
ذكر الجلال السيوطي رحمه الله صلى الله عليه وسلم كان مكلفا بالاقبال على الله عز وجل وعلى الخلق
معاني آن واحد لا يحجب الخلق عن الحق (فان قلت) فلم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عاودة
اصحابه مع كونهم فونه يفتين (فالجواب) فكانة الشيخ في الباب الثامن والثسين ومائة ان الله
تعالى ما امر تبه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة بل هو فونه الا ليلمه تعالى ان له في كل موجود خصوصية
لا تكون تبه وقد باني الله تعالى من الوجه الخاص لا حاد امة ما لم يلقه الى احسن المقربين بديل

الشمس وأما التسوم
فليس بأعراض بالكفاية
من الجسم انما هو حجب
بغيره فقول من القوي
وبين مذكر كانه المحسب
وجود الحجاب في الثام
كانشمس اذا غاب السحاب
فونه او دون موضع خاص
من الارض يكون الضوء
موجودا كالحكمة وان لم
يقع اذ ذلك الشمس اقلت
الذي حجب بينه وبين السماء
من السحاب القرا كم
وقال في الباب العشرين
وظلمة في قوله تعالى ان
السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان ممنهولا لا علم
ان اسم كان هنا هو
التفكير فيسئل النفس
عن سمعها وبصرها وفؤادها
فيقال له ما قلتم برعبك
كما يشك الوالي المجاز اذا
لحمه الحجاب وصده به
استغاثه وعينه منه وقال
في قوله تعالى فلا تظهر على
غيبه احد الا امن ارضي
من رسول المراد هذا الغيب
الذي يطعم عليه مدوله هو
علم التكليف الذي غلب
عنه العباد ولم تستقل
عقوله بذكره وله هذا
جعل للملائكة له رسدا
حذر من الشياطين ان
تلقى اليه ما يعمل به في
نفسه من التكليف الذي
جعله الله تعالى مسداة
لعباده امرهم في غذا

قصه الخضر مع موسى عليهما الصلاة والسلام والله اعلم

﴿المبحث الثاني والثلاثون﴾

في ثبوت رسالته بيننا محمد صلى الله عليه وسلم وبين انه افضل خلق الله على الاطلاق وغير ذلك
اعلم ان رساله تبييننا محمد صلى الله عليه وسلم ثابته بالكتاب العزيز والسنة والاجماع وكذلك اجتمعت
الامة على انه بلغ الرسالة بحقه او كما هو وكذلك تشهد جميع الانبياء بانهم بلغوا رسالتهم وهم وق
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرة الوداع فخذروا وانذروا وعدوا ما خص بذلك احد اذ
احذتهم قال الاعلى بلغت فقالوا بلغت يا رسول الله فقال اللهم اشهد (فان قيل) ان بعضهم يقول انه
سقط من القرآن حين جمود بعض آياتي على هذا فينبغي للاعوان ان يثبت ههنا من طريق كشف
ليتلوها فينبغي على لاوتهم اهل ذلك جميع (فالجواب) هذا امر لا يوافقني هذا القائل عليه احد وقد
قال جمهور المحدثين ما يدل قول عائشة كذا انهم يرون قد مضى ايام اخر متتابعات فقط متتابعات
وقالوا المراد بالسقوط النسخ فحصل ان يكون المراد بالسقوط في كلام هذا البعض النسخ ان
النفيل (فان قيل) هل الدليل على تصديق الرسول في ادعاء انه رسول الله في الدلالة على ما جاء
به من الاخبار او الاحكام او يقتصر الى دليل آخر بل يذهب في الدلالة على ما جاء به من الاخبار
من الفتوحات انه لا يقتصر الى دليل آخر بل يذهب في الدلالة على ما جاء به من الاخبار
(فان قلت) ايها اكل شهادة تنبأ بها ما من طريق الوحي وشهادتنا بالعبادة (فالجواب) ان
شهادتنا بالوحي انهم من شهادتنا بالعبادة والمشاهدة كاشه دخر عة قلني صلى الله عليه وسلم بانه ابتاع
الجهل من الاعراب ولم يكن خزيه حاضر اقباله رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تشهد باخره قال
بشهادة قلنا يا رسول الله فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيه وعده لكونه شاهدة
بالوحي وان كان خزيه كان شهادة عن لم تتم شهادته مقام اثنين وبه حفظ الله تعالى علمنا قوله
نعالي لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة فان جامع القرآن من الشهادة سكان لا يقبل
ايتمته الاشهاده رجلين فصاعدا الا هذه الآية فانها ثبتت بشهادة خزيه وعده انتهى (فان قيل)
فما اول ما ظهر من الموجودات بعد خلق العدمه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الدين بن ابي منصور
ان اول ما ظهر بعد خلق العدمه ومحمد صلى الله عليه وسلم فاستحق بذلك الاولوية للاوليات
فهو ابو الروحية كلها كما كان آدم عليه الصلاة والسلام ابا الجنمانيات كلها انتهى وسأني
ثم ياتي تحقيق الاولوية في كلام الشيخ عني الدين وان اول ما خلق الله الهياكل اجمعه (فان قلت) فامني
قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين السما والطين والتي هو الهياكل من الله وكيف صنع اخباره
صلى الله عليه وسلم قبل ان يخلق وتبل وجود من يخبرهم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس
وبلما ثبتت الفتوحات معناه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرف ذاته بذاته بان الله في غير
يجل قيل اخذ الميثاق وهو الحال التي كان فيها صلى الله عليه وسلم يعرف نبوته وذلك خلق آدم كما
اشوا له المحدث للمحدث كونه فكان له صلى الله عليه وسلم التصرف في ذلك الحال فان النشأة الانسانية
كانت ميثوقية في العناصر وراثة الى حين وجوده ولكن من الناس من اعطى في ذلك الموطن شهود
تشمع ومرتبة اما على قائمات ابكائها او اما بان يشهد صورة ما من صوره وهي تلك المرتبة التي في
الدين اعلمه الهدي على نفسه بها وهذا شاهد صلى الله عليه وسلم نبوته ولا تدري هل شهد صور جميع
احواله ام لا قال تعالى و اوحى في كل مساء امرها فمن تلك من الافلاك التسعة الا لا لسان صوته
فيه فيصقلها ذلك الفلك الى وصول وقتها هو جودها كوجود الصورة الواحدة في المراتب الكثيرة المختلفة

هذا القدر الذي يطلع عليه من انشاء من رسول هل هو اعلام الملك او هو لا واسطة تلك الظاهر الثاني وتكون اللامكة تحق انوارها برسول الله صلى الله عليه وسلم كانه الله حول القمر والشمس من ورائه لا يحد سبيل الى هذا الرسول حتى يظهر الله له ما شاء من علم التكليف الذي خفي عنه وعن العباد له قال وليس في كتابنا هذا ولا غيره اصعب من تصور الغيب الذي انقربه الحق ويسمي الغيب الهام في ذلك لانه لا يظهر منه شيء ادا تصف بالشهادة وقتنا او حالما فهو غيب بين عالم الشهادة وعالم الغيب لا يخلص لاحد الجانين وقد حارت المحقق في هذا الغيب فانه ما هو محال فيكون عدمه محض او لا هو واجب الوجود فيكون وجوده محض او لا هو يمكن يستوي طرفا ولا هو غير معلوم بل هو معقول فلا يعرف له حد فلهذا هو الغيب الذي انقربه الحق حيث قال عالم الغيب وقال في الباب الثاني والعشرين وثلاثة انما وجب نصب امام واحد في العالم تنبها على ان الاله عالم واحد فهو واجب شراط كون عالم

ان يكون لهم قيس برحمتهم اليه يكونون محسنين (فان قلت) ان الشايع لم يرض على الامر بانقاذ الامام فان

الاشكال من ملول وهرض واستقامة وتوسيع واستدارة وترسيم وتثليث وموسن وركب فقتلاف
صور الاشكال باختلاف الجلي والعين واحدة فذلك ثلثاته صلى الله عليه وسلم كان يعرف ذاته بذاته
من غير جلي باذن الله تعالى واذا كان هذه المثابة لم تؤثر في المراتب اذ انما قال صلى الله عليه وسلم وهو
في المرتبة العليا اناسيدولك آدم ولا تفرق في حقك في المرتبة * وقال في وقت آجوه وفي مرتبة الرسالة
والخلافة انما انبأته مثلك في المحبة المرتبة عن معرفة شأنه وسبب ذلك انه رأى لطيفته فأنظره الى
مركبها العنصري وهو متسد فيهما فاشاهد ذاته العنصرية فصل انها تحت قوة الافلاك العلية وتورأى
المشاركة بين او بين سائر الخلق الاناسي والحيواني والنبات والعدن فبرئ نفسه من حيث نشأته
العنصرية فصلا على احد عن قوله تعالى بل رأى نفسه مثلاً لهم وهم امثال له فقال انما انبأته مثلك وكان
يتعوض من المجموع فما افرق هنا الا بقوله تعالى الى فقد عرفت معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا
وادم بين المبادي والطين وان هذا القول انما كان بلسان تلك الصورة التي هو فيها معاهو معدود من صور
تلك المراتب فترجم ثانيا في هذه المداير تلك الصورة * قال الشيخ رحمه الله تعالى وانما ايضا صورة توفيق
ما ذكرناه لا ندركه بعقل ولا بالاسرار ومن تقول انما شرع فكتناها وذل ان لنا صورة في الكرسي
وصورة في العرش وصورة في العليوي وصورة في الطبيعة وصورة في النفس وصورة في العقل المعبر عنه
بالروح والقار وصورة في العباد وصورة في الغدوم هذا كما مر في لاهصاب الكشف وهو الذي توجه
عليه خطاب الله القديم لعباده في مكتوب عليه فانهم (فان قلت) فهل كان لا دم عليه الصلاة والسلام
علم متداعا للميثاق بما يحتمل عليه من الصور (فالجواب) لم يكن له علم بذلك كما انه لا علم لتلك
من الافلاك التي فيها صورة من صورها (فان قيل) لم كان الاخذ من الظهور دون غير (فالجواب) انه
انما خص الظاهر بالاخذ لان الظاهر كان في لاه صلاوة السلام ولوا انما تعالى الخفا من بين
يدي آدم لكان مرعفا وذلك لان له عليه الصلاة والسلام معاصرة في صورة تشهد كشدها * قال
الشيخ رحمه الله تعالى وما نحن على يقين بأنه عليه الصلاة والسلام لم يعلم الاخذ منه وعلمه ولكنا لما
وابنا الحضر التي تقدمت من الافلاك لا علم بصورة ما فيها قلنا بما يكون الامر في آدم كذلك فرحم
الله من اطاع على ان آدم كان يعلم الصورة التي اخذت من ظهره فالحق في هذا الموضوع من هذا الكتاب
(ثالث) قد اخبرني اخي افضل الدين رحمه الله ان الله تعالى اطاع على عدد السعداء الذين كانوا في ظهر
آدم عليه الصلاة والسلام دون الاشقياء قال وعندهم ما يحصل من ضرب تسعمائة الف الف الف الف
الف الف الف الف الف تسع مائة وتسعون الف وتسعين الف وتسعون الف وتسعون الف وتسعون الف
جميعه في الاصول التي ذكرناها فما يحصل من ذلك فهو عدد من كان في ظهر آدم من السعداء لايزيدون
واحدا ولا ينقصون وهو حساب لا يتقوله العقل وانما طريقه الكشف انتهى والله تعالى اعلم * قال
الشيخ رحمه الله ومن بعد عن فهمه تصوير ما ذكرناه من ان ثانيا في كل صورة ليست احدا هما حق
يا من الارض فليقل في خبر الترمذي مرقا وقال فيه حسن فريسان الله تعالى في خلق آدم واداء
مقبوضه ان اي كايرو بجلاله فقال له يا آدم اختر ايما شئت فقال اخترت عين في وكنائده بعين
مباركة فتعجبها فآدم وادوم ربه فظفر آدم عليه الصلاة والسلام الى شخص من اصحابهم فقال من هذا
يا رب فقال الله تعالى له هذا ابنك داود فقال يا رب كفت له من العمر فقال او بعين سنة فقال يا رب
ولم كنت لي فقال الله تعالى النفس فقال يا رب قد اعطيتك من هري ستمائة سنة قال الله له انت وذاك
فاذا قال آدم بعد نفسه حتى بلغ تسعمائة واربعين سنة ففعله ذلك الموت ليعبض روحه فقال له آدم قد بقي
من هري ستون سنة فقال الله تعالى يا آدم انك قد وهبته لاولئك داود فبعد آدم فبعدت ذبته ونسي
مستقبل فانه اضافته الى الله تعالى لا الى نفسه قال وهذا لا ينافي اضافة الاعمال الى الخلق من حيث المحرك والاعمال محكي ظهور

ان يكون لهم قيس برحمتهم اليه يكونون محسنين (فان قلت) ان الشايع لم يرض على الامر بانقاذ الامام فان
الاشكال من ملول وهرض واستقامة وتوسيع واستدارة وترسيم وتثليث وموسن وركب فقتلاف
صور الاشكال باختلاف الجلي والعين واحدة فذلك ثلثاته صلى الله عليه وسلم كان يعرف ذاته بذاته
من غير جلي باذن الله تعالى واذا كان هذه المثابة لم تؤثر في المراتب اذ انما قال صلى الله عليه وسلم وهو
في المرتبة العليا اناسيدولك آدم ولا تفرق في حقك في المرتبة * وقال في وقت آجوه وفي مرتبة الرسالة
والخلافة انما انبأته مثلك في المحبة المرتبة عن معرفة شأنه وسبب ذلك انه رأى لطيفته فأنظره الى
مركبها العنصري وهو متسد فيهما فاشاهد ذاته العنصرية فصل انها تحت قوة الافلاك العلية وتورأى
المشاركة بين او بين سائر الخلق الاناسي والحيواني والنبات والعدن فبرئ نفسه من حيث نشأته
العنصرية فصلا على احد عن قوله تعالى بل رأى نفسه مثلاً لهم وهم امثال له فقال انما انبأته مثلك وكان
يتعوض من المجموع فما افرق هنا الا بقوله تعالى الى فقد عرفت معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا
وادم بين المبادي والطين وان هذا القول انما كان بلسان تلك الصورة التي هو فيها معاهو معدود من صور
تلك المراتب فترجم ثانيا في هذه المداير تلك الصورة * قال الشيخ رحمه الله تعالى وانما ايضا صورة توفيق
ما ذكرناه لا ندركه بعقل ولا بالاسرار ومن تقول انما شرع فكتناها وذل ان لنا صورة في الكرسي
وصورة في العرش وصورة في العليوي وصورة في الطبيعة وصورة في النفس وصورة في العقل المعبر عنه
بالروح والقار وصورة في العباد وصورة في الغدوم هذا كما مر في لاهصاب الكشف وهو الذي توجه
عليه خطاب الله القديم لعباده في مكتوب عليه فانهم (فان قلت) فهل كان لا دم عليه الصلاة والسلام
علم متداعا للميثاق بما يحتمل عليه من الصور (فالجواب) لم يكن له علم بذلك كما انه لا علم لتلك
من الافلاك التي فيها صورة من صورها (فان قيل) لم كان الاخذ من الظهور دون غير (فالجواب) انه
انما خص الظاهر بالاخذ لان الظاهر كان في لاه صلاوة السلام ولوا انما تعالى الخفا من بين
يدي آدم لكان مرعفا وذلك لان له عليه الصلاة والسلام معاصرة في صورة تشهد كشدها * قال
الشيخ رحمه الله تعالى وما نحن على يقين بأنه عليه الصلاة والسلام لم يعلم الاخذ منه وعلمه ولكنا لما
وابنا الحضر التي تقدمت من الافلاك لا علم بصورة ما فيها قلنا بما يكون الامر في آدم كذلك فرحم
الله من اطاع على ان آدم كان يعلم الصورة التي اخذت من ظهره فالحق في هذا الموضوع من هذا الكتاب
(ثالث) قد اخبرني اخي افضل الدين رحمه الله ان الله تعالى اطاع على عدد السعداء الذين كانوا في ظهر
آدم عليه الصلاة والسلام دون الاشقياء قال وعندهم ما يحصل من ضرب تسعمائة الف الف الف الف
الف الف الف الف الف تسع مائة وتسعون الف وتسعين الف وتسعون الف وتسعون الف وتسعون الف
جميعه في الاصول التي ذكرناها فما يحصل من ذلك فهو عدد من كان في ظهر آدم من السعداء لايزيدون
واحدا ولا ينقصون وهو حساب لا يتقوله العقل وانما طريقه الكشف انتهى والله تعالى اعلم * قال
الشيخ رحمه الله ومن بعد عن فهمه تصوير ما ذكرناه من ان ثانيا في كل صورة ليست احدا هما حق
يا من الارض فليقل في خبر الترمذي مرقا وقال فيه حسن فريسان الله تعالى في خلق آدم واداء
مقبوضه ان اي كايرو بجلاله فقال له يا آدم اختر ايما شئت فقال اخترت عين في وكنائده بعين
مباركة فتعجبها فآدم وادوم ربه فظفر آدم عليه الصلاة والسلام الى شخص من اصحابهم فقال من هذا
يا رب فقال الله تعالى له هذا ابنك داود فقال يا رب كفت له من العمر فقال او بعين سنة فقال يا رب
ولم كنت لي فقال الله تعالى النفس فقال يا رب قد اعطيتك من هري ستمائة سنة قال الله له انت وذاك
فاذا قال آدم بعد نفسه حتى بلغ تسعمائة واربعين سنة ففعله ذلك الموت ليعبض روحه فقال له آدم قد بقي
من هري ستون سنة فقال الله تعالى يا آدم انك قد وهبته لاولئك داود فبعد آدم فبعدت ذبته ونسي
مستقبل فانه اضافته الى الله تعالى لا الى نفسه قال وهذا لا ينافي اضافة الاعمال الى الخلق من حيث المحرك والاعمال محكي ظهور

أدم فثبت ذرئته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك اليوم أقر الله تعالى بالكتاب والشهود انتهى فهذا آدم وذريته صوروا في قبضة الحق كأيام في بجلاله وهذا آدم خارج عن تلك البسطة وهو برى صوره وصوره في يد الحق تعالى فما التابا حتى قرع في هذا الموضع وتكره علينا في قولنا يتعدد الصور في الأفلاك قالوا كان هذا محالاً لأنه لم يكن واقعاً ولا حائزاً نسبة إذاً محققاً لا يتبدل * قالوا أكثر من هذا التأنس لك فلا تدو عليه فلا تنك من قال الله تعالى فيهم هم يكرهى فهم لا يرجعون وقد طال الشرح الكلام على ذلك في الباب السادس وأربعين وثلاثمائة (فان قلت) فهل أعطى أحد النبوة وآدم بين الماهوطين غير محمد صلى الله عليه وسلم (فالجواب) لم يبلغنا أن أحداً أعطى ذلك إنما كانوا أنبياء أيام رسالتهم المحسوسة (فان قلت) فلم قال كنت نبياً وآدم بين الماهوطين ولم يقل كنت إنساناً وكنت موجوداً (فالجواب) إنما خص النبوة بالذكر دون غيره إشارة إلى أنه أعطى النبوة قبل جميع الأنبياء فان النبوة لا تكون إلا بعرفة الشرع المتقدم عليه من عند الله تعالى (فان قلت) فما معنى قولهم أنه صلى الله عليه وسلم أول خلق الله قبل المراد به خلق مخصوص أو المراد به الخلق على الإطلاق (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس إن المراد به خلق مخصوص وذلك أن أول ما خلق الله الهياكل أول ما ظهر من حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم قبل سائر الحقائق وأيضاً ذلك أن الله تبارك وتعالى لما أراد بدنه ظهور العالم على حده سابق في علمه أن فعل العالم من تلك الأرواح المقتضية ضرب من تجليات التبره في الحقيقة الكلية فثبت الهياكل وهو منزلة طرح البناء المحض ليتميز فيمن الأشكال والصور ما شاء وهذا أول موجود في العالم ثم إن الله تعالى فجعل بنووه إلى ذلك الهياكل العالم كما فيه ما لا قوة قبل منه كل شيء في ذلك الهياكل حسب قهره من النور فتبدلوا وأما البيت نوذ لمرآح فعل حسب قهره من ذلك النور يشده صوره وقوله ولم يكن أحد أقرب إليه من حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم فكان أقرب قبولاً من جميع ما في ذلك الهياكل فكان صلى الله عليه وسلم مبدأ ظهوره والعالم أول موجود * قال الشيخ محي الدين وكان أقرب الناس إليه في ذلك الهياكل من أن يطلب رضى الله تعالى عنه الجامع لاسر أو الأنبياء أربعين انتهى وقول الشيخ في الامام على رضى الله تعالى عنه أنه جامع لاسر أو الأنبياء قد نقل أيضاً عن المحضر عليه الصلاة والسلام في حق الشيخ أبي مدين التلمساني فقال فيه حين سئل عنه جامع لاسر أو المرسلين لاهل احدى في عصرى هذا الجمع لاسر أو المرسلين منه فلم يكفاه الشيخ محي الدين في الفتوحات أن مسة درجهم الانبياء والمرسلين من روح محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو قطب الانقطاب كما سألني بسطة في محبت كونه خاتم النبيين فهو بعد الأخير به في حوصه بقلب الامداد الى مرتبة كاله في حال كونه موجوداً في عالم الشهادة وفي حال كونه منتقلاً الى القريب الذي هو البرزخ والعدا لا ثمرة فان انوار رسالته صلى الله عليه وسلم غير منقطعة عن العالم من المتقدمين والمتأخرين (فان قلت) قد ورد في الحديث أول ما خلق الله نورى وفي رواية قال ما خلق الله العقل فما الجمع بينهما (فالجواب) ان معناهما واحد لان حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم تاديه بهما بالعقل الاول وقارة بالنور (فان قلت) فما الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم عد الأنبياء السابقين في الظهور وعليه من القرآن (فالجواب) من الدليل على ذلك قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده أي ان هداهم هو هداه الذي سري اليهم من قبل في الباطن فاذا اهتديت بهداهم فانما ذلك اهتداهم بهداهم اذ الأولية لا باطناً والآخرية قلحظاً هو أولان المراد بهداهم غير ما قرره افعال تعالى له صلى الله عليه وسلم فهم اقتدوه بتقديم حديث كنت نبياً وآدم بين الماهوطين فكل من يقدم

على من ظهره فهو نائب عنه في بعثته بذلك الشريعة و يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
 يرضع الله تعالى يده بين يدي أي كما يليق بحلاله فسلمت سلم الأولين والآخرين إذا لم أجد الأولين هم
 الأبناء الذين تقدموا في الظهور وعند قضية جمعة البشر فواضح ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أعطى
 العلم من مرتبة خلق آدم عليه الصلاة والسلام ومرتبة مدخله ورسالته صلى الله عليه وسلم كما أنزل
 عليه القرآن أولاً من غير علم به بل ثم أنزل عليه جبريل مرة أخرى وقلنا قال تعالى له ولا تسفل
 بالقرآن من قبل أن يلقى إليه وحياً أي لا تسفل بتلاوة ما عندك منه قبل أن تسلمه من جبريل بل
 أسلمه من جبريل وانت منعت إليه كالمصاحفة خط وقد هلت التلامذة الموتى من بذلك مع أساتذتهم
 ذكر ذلك الشيخ في الباب الثاني من الفتوحات وفي غيره من الأبواب (قلت) وفي تصريح الشيخ
 بأن القرآن أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل جبريل بنظره ولم يطلع على ذلك في حديث
 فليتأمل (فان قلت) فإذا خرج محمد صلى الله عليه وسلم في روح عالم الخيرة كما هو النفس الناطقة فيه
 كله (فالجواب) نعم والامر كذلك كما ذكره الشيخ في الباب السادس وأودع في وثائقه فقال العالم
 المذكور بل ظهره صلى الله عليه وسلم في منزلة الجسد السوي وحاله بعد موته صلى الله عليه وسلم منزلة
 النائم وحال العالم حين يحدث يوم القيامة بمنزلة الاستبام من النوم فالعالم اليوم كما نطم من حين مات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن يحدث انتهى (فان قلت) فما الدليل على كونه صلى الله عليه
 وسلم أفضل من أبيه إبراهيم مع أنه صلى الله عليه وسلم امرئان نسا الله أن يصلي عليه كما صلى على
 إبراهيم والقاعدة أن يكون المشبه أفضل من المشبه (فالجواب) ليس المراد ما يشاهد من ذلك إلى
 الأذهان وإنما النكتة في قوله كما صلى على إبراهيم كونه صلى الله عليه وسلم كان مسؤولاً في تعليم
 الصحابة كيفية الصلاة عليه فلما قالوا كيف صلى عليه صلى الله عليه وسلم الا تراهم فقالوا كما صلى
 على إبراهيم وانت اذا قلت لسان هلمنا القاطع فخرجت بها لا يقدر ينطق بالباطن تعطى التعظيم مع
 كونك أقل حيل من الشارع صلى الله عليه وسلم ييقن فافهم (فان قلت) فلم كان محمد صلى الله
 عليه وسلم أفضل من أبيه آدم صلى الله عليه وسلم وأقوى استعداداً من نوح صلى الله عليه وسلم آدم عليه الصلاة
 والسلام (فالجواب) كما أنه الشيخ في الباب الخامس من الفتوحات أنه لما كان أفضل من أبيه آدم
 عليه الصلاة والسلام لأن آدم عليه الصلاة والسلام كان حاملاً لا فاضلاً كما هو محمد صلى الله عليه وسلم
 كان حاملاً لما نبأها وهي جوامع الكلام المشار إليها حديثاً أوتيت جوامع الكلام فمن حصل على الفات
 حصل على الاسماء وكانت تحت حطة طه من حصل على الاسماء لا يكون محلاً للذات الذي هو
 المعنى قال ولهذا أفضلت الصحابة فانهم حصلوا الذات ونحن حصلنا الاسم ولكن لما رأينا الاسم
 مراتبهم لذات شرفنا الأجر محسرة التوبة التي لم تكن لهم فكان لنا التضعيف بذلك فغن الأخوان
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الأصحاب هو صلى الله عليه وسلم النبأ لا شواقي وما فرحه بقاوا وحده
 منا ولا ما مل منا جرح من جعل مثلهم أصحابه كما ورد انتهى وأما كونه صلى الله عليه وسلم أقوى
 استعداداً من أبيه آدم فلا نة خلق من امتزاج الآيون لأن واحد منهما بل من المجموع صاوهما
 فصنع صلى الله عليه وسلم استعداداً لاثنين فهذا كان كماله أعظم من كمال أبيه ذكره الشيخ في الباب الثاني
 والسبعين في أسرار الحج من الفقرات * قال ومن هنا اختص محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال على
 آدم وإبراهيم لكونه ابتداءه ما وكل ابن له في الشاهد هذا الكمال لأن الناس يتفاضلون فيه لأجل
 المحركات العلوية والطوائع النورانية والافتراقات السعادية وإن يكن لها عندنا آثار في القضاة انتهى
 وقال الشيخ في الباب السابع والثلاثين وثمناثة في حديث لو كان وصي حيا ما وسعه إلا أن يتبعني

فإذا قرأت أهل الرجل في
 الامم فقال في الرجل
 المروءة في الاثني المروءة
 فزادها ما في الوقت ما
 في الوصل على اسم المروءة
 للرجل فلما على الرجل
 درجة في هذا المقام ليس
 له في مقابلة قوله وللرجل
 علي من درجة فذلك
 التلمذة به هذه الزيادة في
 المروءة وأما في ذلك فقال
 ولولم يكن في شرف
 التائب الا لاطلاق لفظ
 الذات على الله وأطلاق
 الصفة وكلاهما لفظ
 ثابت لكان فيه كفاية
 فان في ذلك جسر القلب
 المروءة الذي يكره من
 لا علم له من الرجال ما هو
 الا (قلت) ذكر الشيخ
 في الباب الخامس والاربعين
 وثمناثة ما صده انما قال
 تعالى ولم يكن له كفوا أحد
 نفياً للصاحبة لأن المراد
 بالكنو هنا الصاحبة
 لأجل من قال ان المسبي
 ابن الله والعزير ابن الله
 فان الكفاية هي المثل
 والمراد لا تماثل الرجل
 بها فان الله يقول ولرجل
 علي من درجة فليست له
 بقدر وان المنقلب ما هو
 كقولنا لله والعالم كله
 منفصل عن أوداد الله فما
 هو كقولنا هو واد من منفعة
 عن آدم فله علم ادرجة

الفاهية فليست له بكنة ثم هذا الوجه وما قال تعالى وللرجل علي من درجة لم يجعل عبي عليه السلام من ملا عن مريم حتى

لأنه لا مأزكا فوجها
عيسى عليه السلام فكان
الفعال عيسى عن الملك
المتن في حدود الرجل
ولقد اخرج على صودة
أبيه ذكرنا شر حيث تمت
بشر او حوا فصنع بين
الصورتين فكان روحا
من حيث عينه بشر من
حيث خلقه في صودة
البشر والله أعلم فليتل
قلت مع ما هنا وقال في
الباب الثامن والعشرين
وثالثه في قوله تعالى
ان الشيطان لك هودو
فالتفوه عدوا وفي قوله
تعالى ما بين آدم لا يقتكم
الشيطان كما خرج أبو بكر
من الجنة اعلم ان عدوة
ابليس لبي آدم اشد من
معاداة لبيهم آدم عليه
السلام وذلك ان بني آدم
خلقوا من ماء المصاهر
لدار واما آدم عليه السلام
فجمع بينه وبين ابليس
البيس الذي في التراب
بين التراب والدار جامع
ولهذا صدق تعالى اقسمه
بقائه انه له صم ومصدق
الانبياء لكونهم ضد
من جميع لوجوه فهذا
كانت عدوة الابناء اشد
من عدوة الآباء فقال
ولما كان هذا الصود
محبوباً من ادول البصا
جعل الله في القلب من
طريق الشرع علة
تجر فيها تقوم لمقام البص

اعلم انه صلى الله عليه وسلم نبى الانبياء العهد الذي اخذ على الانبياء بسبيله عليهم ونبوته في قوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الا اني فعمت رسالته وشربته كل الناس فلم
يخص نبي بشي الا ان كان ذلك النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالاحد انتهى * فكل نبي يقدم على
ومن خلقه فهو نائبه صلى الله عليه وسلم في بعثته بذلك الشريف ذكره الشيخ في الدين
السبكي ونقله عنه الجلال السيوطي في اول الخصائص (فان قلت) قد تقدم ان القرآن انزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه تعديلا لا الحكمة في ذلك (فالجواب) انما
انزل عليه صلى الله عليه وسلم القرآن اجالا ليقرب بين نبي ربه عليه وتزويل العلوم على الاولياء
وذلك ان التدريج في الامور انما هو للتعمل ولا تعمل الا لرسال بخلاف الاولياء لا ينزل عليهم العلوم الا
وهي مقصودة فقط لان منها جهة الله في التكسب والتبوء وهب والولاية كس * وقال في الباب
العاشر من الفتوحات في قوله صلى الله عليه وسلم انفسهم اولاد آدم ولا يخفى انما كان صلى الله عليه وسلم
سيد ولدا لان جميع الانبياء عليهم الصلوات والسلام كالان من ذلك حديث لو كان موسى وعيسى حبيبين ما وسعهما
الانبياء وصدق صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه لو كان موجودا ليجتمع من لدن آدم الى زمان وجوده
لكان جميع بني آدم تحت شريعتهم ولهذا لم يبعث نبي الى الناس عامة الا هو خاصة فجميع شرائع
الانبياء هي بالحقبة شريعتهم صلى الله عليه وسلم (فان قلت) فهل يكون نسخ شريعتهم لكل شريعة
تقدمت يخرج تلك الشرائع من كونها شرعية (فالجواب) لا يخرجها ذلك النسخ من كونها من
شريعة فان الله تعالى قد اشهدنا ذلك في شرعية الظاهر مع اجتماعنا وانما فاعلى ان شرعية الذي
نزل عليه قد نسخ المتقدم بالآخر وما شهد لكون جميع الانبياء اولياء صلى الله عليه وسلم كون عيسى
عليه الصلوات والسلام اذ انزل الى الارض لا يحكم بشرع نفسه الذي كان عليه قبل رفعه وانما يحكم بشرع
محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعث به الى امتهم ولو ان الشريعة التي يحكم بها عيسى اذ انزل كان له بالاصالة
كان يحكم اذ انزل الى الارض الا انه (فان قلت) قوله صلى الله عليه وسلم لا تقتضون في بيوت
المحدث هل هو منسوخ اذ قاله فواضعا (فالجواب) هو تواضع منه صلى الله عليه وسلم الى الاقوي يعلم
انه افضل خلق الله تعالى وذلك ليعلمه تمام الشكر فانه اشكر خالق الله تعالى لولا يكون ذلك الاعتراف
كل ما اتم الله به عليه فاقدم معنى الحديث لا تقتضون في بيوت ذوات تقوى منكم بجهلكم بالامر وليس معناه
لا تقتضون في بيوتنا فمن فضله بتفضل الله عز وجل له فقد اصحاب (فان قلت) فهل لعار فان
يقضه صلى الله عليه وسلم بحسب ما يقتضيه الانظار (فالجواب) نعم ذلك ولكن الكامل لا يعتمد
في جميع ما يقوله الا على ما يقوله الله تعالى عنده لا على ما يقتضيه الانظار واقفا على (فان قلت) فهل
جميع مقاماته صلى الله عليه وسلم تود لا يتابع من الانبياء والاولياء ام يخص صلى الله عليه وسلم
بمقامات لا يصح لاحد منهم ان يزعمه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والثلاثين وثالثه
يختص صلى الله عليه وسلم بمقامات لا يشاكر فيها احد من الانبياء منها انه اعطاه صروب الوحي كلها
من وحى البشارات وانزل له على القلب والاذن والروح بالروح الى السماوات فذلك ومنها انه اعطاه
الاحوال كلها لكونه ارسلا الى جميع الناس كافة ومعلوم ان احوالهم مختلفة فلا بد ان تكون رسالته
تم الكل بجميع احوالهم ومنها انه اعطاه علم احياء الاموات معنى وحسب اختلاف غيره فحصل صلى
الله عليه وسلم العلم بالحياة المعنوية وهي حياة العلوم وحصل ايضا الحجة المحسوسة وهو ما اتى في قصة
ابراهيم عليه السلام واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى وكلنا نقص عليك من انبياء الرسل

بأفضل الدرجات له لو منصبه ولما عرفناهم من منزلة عند الله تعالى * وما يؤيدقهم سؤالنا
الوسيلة لانفسنا ما ذكره العلماء في الخصائص من تحرير خطبة المرأة التي عرض عليه الصلاة والسلام
لوليها من زوجها ولذا امتنع ابو بكر من اجابة عمر حين سألته هـ ران يزوج ابنته حفصة وقال ابو بكر
انني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها انتهى (وقد رأيت) في نسخة من نسخ الفتوحات
بمصر ما نصه يجوز لكل مسلم ان يسأل نفسه الوسيلة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليه به ولعلها
من القسم المندوس فيها على الشيخ او رجوع عنها بديل قوله رضي الله عنه في الباب السابع وثلاثين
وثلاثمائة ان منزلة صلى الله عليه وسلم في الجنان هي الوسيلة التي يتفرع منها جميع الجنان وهي في جنة
عدن دار المقامة ولها شجرة في كل جن من الجنان ومن تلك الشجرة يظهر محمد صلى الله عليه وسلم لاهل
الجنة في كل جنه اعظم منزلة فيها انتهى فبالله ان بعضنا الى الشيخ ما في النسخة المندوسة
ثم تفرض عليه والله اعلم

• (المبحث الثالث والثلاثون في بيان بداية النبوة والرسالة والفرق بينهما وبيان

امتناع رسالت و سوان معافی عصر واحد و بیان آنہ لیس کل رسول خلیفہ

وغير ذلك من النقائص التي لا توجد في آداب) *

أهل بيته أنه قد ورد في الغصص أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي إلى رؤيا الصادقة الحديث (فان قلت) ما حقيقة بدء الوحي (فالجواب) كما قاله الشيخ في الجواب الخامس والعشرين من الباب الثالث والسبعين من الفتوحات ان المراد ببده الوحي انزل المعاني المردة العقلية في القوالب المحسية المتعبدية في حضرة الخيال السوله كان ذلك في نوم او يقظة (فان قلت) فان هومن مدركات المحس (فالجواب) نعم هومن مدركات المحس وحضرة الهوس كافي قوله تعالى فتشعل لهاب اسرا سوبا قال الشيخ عبي الدين وفي حضرة الخيال ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم في صورة اللعين ولذا امكن ان يؤدبه وفي ما يروى هذا هو ما يقاده الله تعالى على الامتن من اجزاء النبوة فان مطلق النبوة لم تقع وانما اوقع نبوة التشريع فقط كما يؤيده حديث من حفظ القرآن فقد احدثت النبوة بين جنبيه فقد قامت بهذه النبوة لانشاق قوله صلى الله عليه وسلم فلا نبى بعدى ولا رسول اراد به لاشترع بعدى (فان قلت) فما الحكمة في كون الرؤيا بالصادق من ستة واوبين عز من النبوة وما حكمه هذا العدد (فالجواب) انما خصت الاجزاء بهذا العدد لان نبوة صلى الله عليه وسلم كانت ثلاثا وعشرين سنة وكانت رؤيا بالصادق ستة اشهر ونسبة الستة اشهر الى الثلاث وعشرين سنة عز من ستة واوبين جزا فلما بين ان تكون هذه الاجزاء النبوة كل نبى فقد يوحى الى نبى اكثر من ذلك فتكون الاجزاء بحسب ذلك من خمسين وستين واكثر والله اعلم (فان قلت) هل مقام الولاية من لازم تمام النبوة او هو وصف آخر لا يكون للانبياء (فالجواب) ان اولاد الله تعالى لعباده هي القليل الهبط الصام وهو الولاية الكبرى وفي حكمها وحقيقتها ان الله تعالى يتولى من شاع من عباده برسالة انونية او ايمان ونحو ذلك من احكام الولاية المطلقة وكل رسول لا بد ان يكون نبيا وكل نبى لا بد ان يكون وليا وكل ولي لا بد ان يكون مؤمنا (فان قلت) فالى اى وقت يستمر حكم الرسالة والنبوة (فالجواب) اما الرسالة فتستمر الى دخول الناس الجنة او النار واما النبوة فانها باقية المحكم في الامة لا يختص حكمها بالانبياء (فان قلت) فما حقيقة الرسالة وهل هي حال او مقام (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والخمسين ومائة ان حقيقة الرسالة البلاغ كلام الله من متكلم الى سامع وهو حال لامع اذا بقا لمع بعد انقضاء التبليغ فلا تنزل الرسالة بعدد حكمها كل محس وهو قوله تعالى

لأحباب الأتقين وقوله
 فاستلهم ان كانوا ينطقون
 وقوله فأت بهم ان القرب
 يعجزوا فلو اما كونهم عظم
 فظاهر واما كونهم غافه
 فكذلك الكتاب وآيات
 الادعية كلها واما كونهم
 هدى فنقول وما حلفت
 المحن والانس للعبدين
 وقوله من غفلوا صلح باجم
 على الله يعجزون فمن كل
 نص ورد في القرآن
 لا يدخله احتمال ولا يهجم
 منه الا فظاهر بأول هذه
 كهاين الاتبين واما كونهم
 وجه قدامهم من البشري
 مثل قوله لا تقطعون
 وجهه الله وقوله ورجي
 وسعت كل شيء وكل آية
 فوق اجسامها كونهم صفة
 فظاهر من الآيات
 الكاشفة فلا مودو الحقائق
 مثل قوله كل بهم حرق
 شأن وقوله من طيع الرسول
 فقد اساع الله وقوله وما
 تناؤن الا ان شاء الله
 وقوله والله خالقكم وما
 تعملون وهو ذك عا
 يدل على مجرى الحقائق
 فعمل ان لكل اسم من
 هذه الاسماء مكان مخصوص
 انتهى فليأت به ويرد
 «وقال الباب السادس
 والعشرين والثلاثمائة
 اعلم ان عالم الارواح بالله
 عز وجل ارواح المحمدين

بالله أو أوح المحبوبان دونهم أو واسم تنيد بالعقل وذلك لأن الثلاثة الأول ٢٠ مخطوون على العلم بالله تعالى بخلاف

الرابع قال وأما الملائكة فهم كالجنح مخطوون كذلك على العلم بأنهم لا اعتدول لهم ولا شهوة وأما الجنحون فخطوون على العلم بالله وعلى الشهوة وأما الجنحون والأنس فخطوون على الشهوة والاعراف لكن من حيث صورهم لأن من حيث أرواحهم ظالوا فاجعل الله تعالى لهم اله قبل يردوا به الشهوة إلى الجزان الشريه بل هو جده لله لهم العقل لأجل اقتناء العلوم لأن ذلك أغناه وبقوة المفكرة التي أعطاه الله لهم وأما في ذلك (قلت) قد ذكر في كتابه انه وصي تخاطبوا في ما هنا فقال فاشمأ على من جادو بعده نبات على قدر يكون وأوقاف وذوارج بعد النبوت والكل حاريف

ما بأنهم ذكر من وجه حدث فالأولين به هو الرسالة وحدث الله كره عند السامع المرسل اليه ولقد انظرهم علم الرسالة في صورته لأن المرسل هو الذين انتهى * وقال في الباب السابع والخمسين وماذا علم ان الرسالة تحت كوني متوسط بين مرسل اليه والمرسل به فذيعر عنه رسالة وقد تكون الرسالة حال الرسول لا تقتضيا لانتفاءه بل لتبليغ قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ فذرنا الله وما يشأنا التي اوسل بها وبلغها هكذا اوردت في القرآن حيثما وردت ولا يقبلها الرسول الا براسطة وهي قدس ينزل بالرسالة تامة على قلبه وتارة يشتمل على الله لا يكون كل روح لا يكون بهذه الصفة لا يسمى رسالة بشر بغيره فاسمى وحيا أو الهاما أو وجودا ولا تكون الرسالة الا كذا كذا يعني بواسطة روح قدس (فان قلت) هذا الفرق بين الرسل (فالجواب) الفرق بينهما هو ان الذي اذا أتى اليه الروح شأنا اقتصر به ذلك النبي على نفسه خاصة وغيره علمان يبلغ غيره ثم ان قيل له بلغ ما نزل اليك اما بالصفة مخصوصة كاشرا لانيه او بالصفة عامة ولم يكن ذلك الا لصدقه على الله عليه وسلم سمي بهذا الوجه دسلا وان لم يصر في نفسه بغيره لا يكون بان يمشي اليهم فهو رسول لاني وأعني جانيه والشرع بغيره لا تكون الا لوله * فعمل ان كل رسول لم يخص بشي من المحكم في حق نفسه فهو رسول لاني وان خص مع التبليغ بشي في حق نفسه فهو رسول لغيره فما كل رسول نبى على ما قرءوا ولا كل نبى رسول بل لا خلاف والله أعلم هكذا ذكره الشيخ يحيى الدين في الباب الثامن والخمسين وماذا فليشتمل فان من بلغ شرا لا نصيب له في العمل به بل على نفسه نبي انما من حيث الله يخبروا الله أعلم (فان قلت) فهل كان الرسل ثلاثة اهل الذين لم يرسلوا على لسان جبريل في البقرة اه في المام (فالجواب) لم اوفى ذلك شيئا من الاصولين ولكن ذكر الشيخ عبد العزيز في كتابه للمسي بالدور للمتفقين الا انه الذي لم يرسلوا كل الرسل اليهم في المام على لسان جبريل انتهى فلا ادري ما دليله في ذلك فليشتمل (فان قلت) فكم تقسم النبوة على قسم (فالجواب) تقسم النبوة البشرية على قسمين (القسم الاول) من الله تعالى الى غيره من غير روح ملكي من الله تعالى وبين يديه بل اخبارات الهية يوحى بها في نفسه من النبي اوفى فليشتمل ولا يتعلق ذلك الاخبار حكم تحليل ولا تفريم بل تعريف عفاي الكتاب والسنة او بعد في حكم متروك ثابت الله من عند الله تعالى او تعريف بشا حكم قد غيب ما نقل حصته وهو ذلك وكل ذلك انما يسميه من الله تعالى وشاهد عدل من نفسه قال ولا سبل لصاحب هذا اتمام ان يكون على شرع يخصه بمخالف شرع رسله الذي اوسل اليه وامر بان ياباه ابدأ (القسم الثاني) من النبوة البشرية وهو خاص بمن كان قبل جنة نينا محمد صلى الله عليه وسلم وهم الذين يكونون كاللائمة بين بدي المائت فليشتمل عليهم الروح الامين بشره من الله تعالى في حق نفوسهم بتعديدهم بها فليشتمل ما شاء يحرم عليهم ما شاء ولا يرميهم باتباع الرسل وهذا المقام لم يبق له أثر بعد محمد صلى الله عليه وسلم الا في الآخرة فليشتمل من أمته من كان في الآخرة فليشتمل عليهم باتباع الرسل فليشتمل انما هو بالانجيل وغيره من الرسل وبعدهم ما انتهى (فان قلت) هل ثم احسن البشر يقال في الدنيا علمان غير واسطة محمد صلى الله عليه وسلم (فالجواب) كتابه الشيخ في البلية الا حوسن ومن واربعة مائة ليس احد نال العلماني الله الا اوهو من طينة محمد صلى الله عليه وسلم سواء الا بدياوا العلماء المتقدمين على مبعثه والماتون عنه واما حال في ذلك فاقدمه رسله في المعصية (فان قلت) فهل اطاع الله تعالى احدا من الاولياء على عدل الا بديا والمرسلان عليهم الصلاة والسلام اوحصل له الاجتماع مع كلهم من طريق كشفه (فالجواب) نعم ذلك واقع لكل من حق له قدم الولاية الكبرى * وقد قال الشيخ يحيى الدين في الباب التاسع والاربعين وثمنا مائة علم ان هذا الانبياء والمرسلين من بني آدم مائة الف واربعمائة وعشرون الفا

(٤ - قيت - في) هم العلم بالكم الدين اقدمهم * اسماعنا الصوم في نص قرآن وهذا التظم جواب

السؤال هو قوله
فداء نبي ذبح ذبح لقربان
وأبن مقام الكيش من
بوس انسان
وعظمه الله الكريم عناية
به أو بنا لادن من أي ميزان
فيا ليت شعري كيف ناب
منابه
شخص كيش عن خلية
ومن
الى آخر ما قال انتهى
فلينأمل ويحرم والله اعلم
وقال في الباب السابع
والعشرين وثلاثمائة في
قوله تعالى لقلنا كتب
بني في الارض على في خلق
الى يوم القيامة انما نحن
الكتاباء ما وادله نيا فقط
لتنهايتها فخصلاف الائمة
لا يقدروا ان يكتب على نيا
لاهملا لا تنهايتها وما لا ينهايتها
اسمه لا يحويه الوجود
والكتابا يوجد واما طال
في ذلك وقال في الباب
الثامن ولشمر بن وشماقة
في قوله تعالى ولكم فيها
ما تنتهي انفسكم انما لم
يقبل ولكم فيها ما تريد
فليسوا لانهما كل مراد
مشتملي فان الاداة تتعلق
بها لتدوا وبها لا يتقدمه
فخلاف الشهوة فاتها
لا يكون الا بالمدد خاصة
واما طال في ذلك ثم قال
قال السعداء اخذوا الامم
بالادوات القصد واخذوا

كما ورد في الحديث ولا بد من هذا العدد في الاوليات في كل عصر وقدر يدون قال الشيخ وقد جمع الله
نه في بني ويرجع انبيائه في واقعة مجمعة حتى لم يبق منهم احد الا وقرعتمو كذا فبني على من هو
على اقدامهم من الاولياء ثم اتهم وعرفتهم كلهم * وقال ايضا في الباب الثالث والستين واوصافه
رايت في كشي جميع الانبياء والمرسلين والجميع كاس اتي شاهدة على من كان منهم ومن يكون الى يوم
القيامة اظهروا الحق تعالى في صعيد واحد قال وصاحب منهم هم هم صلى الله عليه وسلم جماعة منهم
الحليل عليه الصلاة والسلام قرأت عليه القرآن كله بسد طه ذلك مني فكان بيكي عند كل موضع
ذكره الله تعالى فمهم القرآن وحصل لي منه خشوع عظيم وامام موسى عليه الصلاة والسلام فاعطاني
علم الكشفا والاصلاح عن الامور وعلم قلب الابل والهارا وما هو عليه الصلاة والسلام فاحبرني
بسنة كانت وقت في الوجود وما علمتها الا منه * وامام عيسى عليه الصلاة والسلام فثبت على يده
اول دخول في طريق القوم * قال ورايت في هذه الواقعة امور اعلمت منها انه لاحظ في الشكاه
ومنها اني رايت نفسي في السعداء الذين على بين آدم عليه الصلاة والسلام فشكرت الله على ذلك
وقال ايضا في الباب الثالث والستين ما اجتمعت باحد من الانبياء كثر من عيسى عليه الصلاة والسلام
وكنتم كلها اجتمعت في دعائي بالثبات في الدين حياتنا وكان لا يفرقني شي يدعوني بذلك * وكان
يقول لي يا جبري وامن اول اجتماعي عليه بالهدو والتعبر يدوان من زهاد الرسل واكثرهم سباحة
وكان حافظا لاما تلم ما عذ في الله لومة لائم وذلك عاده اليهود انتهى * وقال ايضا في الباب
الخامس والستين وثلاثمائة قد شاهدت في واقعة نينا محمد صلى الله عليه وسلم وشاهدت جميع الانبياء
من آدم الى هم صلى الله عليه وسلم واشهدني الله تعالى جميع المؤمنين بهم حتى ما بقي منهم احد لان كان
ولامن يكون الى يوم القيامة وعرفت خاصهم وطعامهم وعرفت جميع السعداء الذين كانوا في طهر آدم
وهدهم فاجتني على الان منهم احد من اهل الجنة ولا من اهل النار لكن لم يعطني الله تعالى معرفة
عددا من اهل النار اكثر منهم فلا يعلم عددهم الا الله تعالى وعرفت في هذا الكشف جميع راتب الانبياء
والمرسلين واتباعهم واطاعتهم على جميع ما كنت آمنت به بجماعة في العالم العلوي والسفلي وشهدت
ذلك كله هيالوا وما خرج في ذلك الذي رايت وشاهدته من ايمان اقول واقبل ما اقوله اقول النبي
صلى الله عليه وسلم لي قل كذا واكمل كذا الا املني ولا لعيني ولا لشهودي فواخيت في شهودي بين
الايمان والعيان في ان واحد فلا بد وتي فواب الايمان * قال وهذا مقام ما وجدت له ذاتها الى وقتي
هذا وان كنت اعلم ان في وحال الله تعالى من ناله لكي في جميعه بيقظة ومشاهدة * قال وسبب ذلك
انني ما عقلت خاطري فكم من جانب الحق تعالى بشي ملني عليه من الكون وانما عقلت خاطري مع
الله تعالى ان يستعملني فيما يرضيه ولما خالف ذلك هو يرضي نفسي وان لا ينجيني عنه بوقوع ما يباهدني
عنه ومن شهوده فاني انما العبد المذنب الذي لا اؤي في شرف فاعلى احدمن عباد الله تعالى واخفي ان يكون
السلام كالمطبخ جاهل بقد المرفة * قال وانما ذكرت لك ذلك من باب التفتيش بالنعمة ونفعا للباب
تفتيش الاخوان لطلب نيل مقامات الرجال انتهى (فان قلت) فما معنى قوله تعالى يلقا الروح من
امرء على من يشاء من عباده (الجواب) ان الروح هنا هو الملقى من عند الله الى قلوب عباده ويكون
امرءه تعالى هو الذي اقاء لان صورة ذلك الروح هو صورة قوله تعالى لا اله الا انا فاتقون ولولم تكن
صورة ذلك لكن يقول ان لا اله الا هو فلو ساطر متعرق في هذا القول لا وجود لها اذ كان عين
لوحى القول هو عين الروح والملقى هو الله لا غيره فليس الروح هنا عين الملك (فان قلت) فهل
اللائكة تعرف هذا الروح (الجواب) لا تعرف اللائكة هذا الروح لانه ليس من جنسها ادهو

العباد اولهم لذة العبادات
ولذلك سميت العبادات
تكاليف : وقال في قوله
صلى الله عليه وسلم
سبق درهم ألف درهم
أي لان صاحب الدرهم
ليكن له سواء فبذله لله
ورجع مقبدا على الله
تعالى وصاحب الالف
أعطى ما عنده وثوب منه
ما يرجع اليه بعد العطاء
ليس مقبدا على الله
تعالى خلافا لقبية
صاحب الدرهم من هذا
الوجه وهذا مقول فلان
صاحب الالف يبل جميع
ما عنده لمثل صاحب
الدرهم سواء في الغنا
اعتبر الشارع قدر العطاء
واعتبر ما يرجع اليه
المعطى بعد العطاء فهو
يرجع اليه وأما في
ذلك وقت قدم فقد في
الباب السبعين في الكلام
على من شبه الغني الشاكر
ولفقير الصابر فرأى
وقال الباب التاسع
والعشرين وقلنا في
قوله تعالى الرحمن علم
القرآن اعلم القرآن هو
الروح القدس الذي لا يقطع
فهو المجدد الذي لا يلبس
ويظهر في قلوب العلماء
على صورة ما يظهر بها في
السنن لان الله تعالى
جعل لكل من موطن حكمه
لا يكون لغيره فهو يظهر في القلب احدي الصين فيصير له الخيال وبقية

روح غير مجهول وليس نورانيا ولا روح في نور * قال الشيخ في الباب الثامن ولا تثنى وما تثنى
وهذا الزق قد لا والى ان يبل عليهم الصلوات والسلام واما تزل الاو واج الملكية على قلوب العباد
فانهم لا يتزلون الا بالارادة الربوليس معنى ذلك ان الله امرهم من حضرة الخطاب بالانزال وانما بقي
اليهم مالا يلبس يتقاهم ان يعرقوه من ذواتهم في صورة من يقولون عليه بذلك فيعرفون ان الله
تبارك وتعالى قد اوداهم ان لا يزلوا يقولوا جدد في غفوسهم من الوحي الذي لا يلبس هم فانه من
خصائص البشر فان البشر يشاهدون صورة التزل عليهم في الصورة التي هندهم فيعرفون من ذلك
الصورة من هو صاحبها في الارض فيزولون عليه ويلقون اليه ما في اليهم فيعرفون عن ذلك الملقى
بالشرع والوحي فان كان مقبدا على الله تعالى في محبة الصفة سمى قراؤا وقراؤا وتوارة والتجسلا وورا
ومصفاوان كان مقبدا على الله تعالى في محبة الصفة سمى حذوا وخيرا وسنة ورايا قال الشيخ
وقد يزولون ايضا بالامر الالهي من حضرة الخطاب (فان قلت) فله معنى قول الملك وما يتزل الا بالامر
وبذلك ما بين ايدينا ما خلفنا ما بين ذلك وما كان ذلك نسياما معنى هذا القيان (فالجواب) انه
ليس بذلك نسياما فاشاهد من قول جبريل الحمد صلى الله عليه وسلم في حال كونها اعيانا ثابتة في
عليه حال عدم ما وخطابها ففهم قوله نسيالانه محسوسة امر محقق في وجود محقق لله لا يتصف
بالمحدث ثم ان قال اعيان لما حدثت اخبر بها كان منها قبل كونها عايشا هذه الحق تعالى منها
ولم تشده هي ادم وجودها الشهود قد روى عن الزمخري انه حدث مرة عن شخص من الثقات قال
حدثني فلان عن ابي قلت كذا وكذا وذلك ان الزمخري لما قال حدثني فلان اتصل الاسناد وان كان
هو لا يعلم هذا المحدث ذكره الشيخ في الباب السابع والثمانين وسبق في سطر الكلام على احوال
الملائكة في المبحث التاسع والثلاثين فراجعها والله اعلم (فان قلت) هل النبوة مكتسبة كالولاية ام
ولاية النبي في نفسه كاقبال ام هي موهوبة (فالجواب) الولاية في كل من النبي والولي مكتسبة وما
خرج من الكسب سوى النبوة واصح ذلك ان الله تعالى قد خلق الخلق على منازل بحيث يهب ما سبق
في علمه فعل الملائكة ملائكة والرسول وسلاوة الانبياء انبياءه والاولياء اولياءه المؤمنين والمؤمنات
مناقبين والكافرين كافرين كل ذلك يميز عنده سبحانه وتعالى لا يزاد فيه ولا ينقص منه ولا يتبدل
أحد بأحد فليس لخلق يعمل في مقام لم يخلق عليه بل قد وقع الفراغ من ذلك فلا يجري أحد في مجراه
ولا يمشي أحد في مدرجه أحد الا ذلك أحد في مدرجه أحد ذلك كانت النبوة مكتسبة وحصلها من لم يكن
نبيا وذلك غير واقع انتهى * وقال الشيخ أيضا في الباب التاسع عشر لكل شخص من اهل الله تعالى
سلم مخصوص لا م في غيره فاذن في أحد سلم أحد ذلك كانت النبوة مكتسبة والامر في خلاف ذلك (فان
قلت) فما شبه قول من يقول ان النبوة مكتسبة (فالجواب) شبهة في ذلك كونه رأى الانبياء قبل
رسالتهم لا بد ان ينقطعوا ويتجددوا على نية قوت الاستعداد للوحي يلجوا الى المحلة التي كانوا عليها
حين قد اذن الحق تعالى المقادير فاما ظهوره لا تقوم الى انقطاعهم وتجدد هم ثم حصول النبوة لهم فظنوا
ان النبوة مكتسبة وهو وهم قصور نظر (فان قلت) فما شبهة منكري النبوات المعهودة (فالجواب)
سبب انكارهم ذلك قوههم ان كل من صفى جوهره نفسه من الكدورات الطبيعية وانتم مكاد
الاخلاق العرفية صار يربطهم فيروى اليه لسانه في لسانه لو امانه اذا صفى قلبه انتفى في قلبه جميع
ما في العالم العلوي من العلوم السماوية التي في اللوح المحفوظ وغيره من القوت في طين القلوب فذلك يسمى
نبيا عدهم ذكره الشيخ في الباب الخامس والستين وثلاثة ثم قال وليس الامر عندنا وهذا الله تعالى
كما قال ولا وان جاز وقوع ما ذكره من انتفاش العلوم الالهية لانه لم يخلقنا نبيا وحكيما صفي

لا يكون لغيره فهو يظهر في القلب احدي الصين فيصير له الخيال وبقية

جوهرة نقشه فأحاطا لها ما يحتمل من علمه حاله في كل نفس أبدان فاته ان يعلم بعضها ويجهل بعضها
 وأطال في رد أقوال منكري النبوة فكذب وألفه واقرى من رفعه ان الشيخ قلبي كما مر في مهتحدث
 العالم * وقد قال أيضا في الباب الثامن والتسعين ومائتين من قال ان النبوة مكتسبة أخطأ لان النبوة
 اختصاص الهى قطعا قال وشبهه قول من يقول انهم مكتسبة وهم انهم ليست من الله تعالى وانما هي من
 قبض الله تعالى والادواح العلوية انتهى * وقال أيضا في الباب الرابع والثمانين اعلم ان كل ما مودبه
 فهو مقام مكتسب ومن هنا قالوا المقامات مكتسبة والادواح مواهب انتهى (فان قلت) فهل كل
 رسول خليفة ام الخلافة لبعض الرسل دون بعض (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الثامن والاربعين
 انه ليس كل رسول خليفة انما تكون الخلافة لمن نص الله تعالى على خلافته كذا ايد عليه الصلاة والسلام
 فهو رسول وخليفة لانه قال له احكم بين الناس بالحق وأما آدم عليه الصلاة والسلام فاجل الله تعالى له
 الخلافة وما قال له احكم (فان قلت) في الفرق بين الخلافة والرسالة (فالجواب) الفرق بين
 الخليفة والرسول ان الخليفة هو كل من جئت فيه هذه الصفات فأمر، نهى، وطالب، عفا وأمرنا الله
 تعالى بطاعته فهذا هو الخليفة وأما الرسول فهو كل من بلغ امر الله ونهيه ولم يكن له من نفسه امر من الله
 ان يأمر وينهى في كل ما اوداه هذا الرسول مبلغ رسالاته لا خليفة (قلت) ويصح ان يسمى الرسول
 الذي لم يصرح الحق له بقوله احكم خليفة ايضا من حيث ان نائب عن الحق في خطابنا بالتكاليف
 وغيره والله اعلم * فعلم ان الخلافة ان يشرع كل ما اوداه عالم امره الحق به صريحا وليس ذلك
 للرسول قال الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم اى أطيعوا الله فيه امره
 على لسانه يقول في نفسه ان قه بامر كذا وأطيعوا الرسول فيه لم ينهه عن امرى ولا قال لكم
 انتم من دى ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى وأطيعوا الرسول فاعصوا امر الله الذى يطعه فيه من
 طاعة رسوله ولو كان يعنى بذلك ما بداه النصارى امر الله الذى امرنا به لم يكن ثم فائدة طاعة رسوله
 فحين ان يكون المراد بطاعته صلى الله عليه وسلم ان نطيعه فيما أمره به ونهى عنه عما يقبل هو
 انهم هذه الآية وسببها في بسط ذلك في محبت وجوب الاداء والطاعة للرسول ان شاء الله تعالى (فان قلت)
 هل يقدح في كمال عبودية الرسل بالاعتراض على ما هم طاهرين الاجرة على التبليغ كما اشاروا اليه بقولهم اى
 اجرى الاعلى الله (فالجواب) كقوله الشيخ في باب اسرار الازكان من القنوط لا يقدح في عبودية
 الرسل ذلك وانما قال فوح عليه الصلاة والسلام ان اجرى الاعلى الله ليعلمنا بان كل عمل خاص يطلب
 الاجر بطلانه وذلك لا يخرج العبد عن اوصاف عبوديته قال العبد في صفة الاجر ما انت اجرة حقيقة
 الاجر من استودعوه واخبرني عن عبودية المستأجر والسيد لا يستأجر عبده وانما العمل يقتضى
 الاجر وهو لا يأخذ وانما يأخذها العامل وهو العبد فهو قاضى الاجرة من الله تعالى فاشبهه الاجر في
 قبض الاجرة وقاؤه بالاستشهاد انتهى (فان قلت) فهل لا يترك الاجرة أو أخذها صدقة من
 الله تعالى (فالجواب) كقوله الشيخ في الكلام على الاذان ان مذهب الحقين أخذ الاجرة وان ذلك
 افضل من تركها لكن بشرط ان يكون مشهده الاخذ من الله تعالى لان الخلق في ذلك كمل طلب
 الاجرة وأخذها من باب المنفعة وانها لا تفتقر الى باب الاستحقاق وذلك من اجل ما يؤكل ويمنع به
 فعلم ان مقام الدعوة الى الله تعالى يقتضى الاجرة وامان نبي دعا قومه الى الله تعالى الا قال لا سألكم عليه
 اجرا فانتم الاجر على الهدى ولكن اختاروا باخذ من الله تعالى (قلت) ويؤخذ من هذا ان لواءنا
 مننا والادوس اوله انتهى يعلم ان يأخذ اجرا على ذلك فهو من اجل مقتضى الاجر شهادة كل رسول لله
 تعالى وله ايضا ان يترك الاخذ من الناس ويطلبه من الله تعالى اقتداء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام

آلة يدرك العبد به ادركه فقال وانما سأل موسى اركب لاهل من غيرى الهى بها مقامهم

انهم اوج بفضل الله تعالى به على عبده لكون العبد لا يستغنى على سيده ابر من حيث انه ملكه وعنه
 ماله * وقال الشيخ ايضا في الباب السادس عشر وثمنا في اعلم ان استخدام الحق العبد على حاله
 للعبد فتارة عبده العباد المصونة وتارة عبده عباد اجانتهن كونه عبدا هو مكاف بالصلوات والكاة
 وجميع الفرائض ولا يلزم على هذا جهة واحدة من حيث اداء فرضه انما له ما بين به على عبدهم النعم
 التي هي افضل من الام لا على جهة الاجر ثم تعالى على عباده في امور ليست فرضا على العبد
 ففصل هذه الاموال المدبوبة فرضت الاجور فكل من تقرب بها الى سيده اعطاه اجرته عليها وكل من لم
 يتقرب لم يطلب بها ولا يعاقب عليها فمن هنا كان العبد حكمه حكم الاجير في الاجابة والفرض له الجزاء
 الذي يقابلها من حيث انه هو المهد الذي بين الله وبين عباده واما التواضع فلها الاجور هو قوله في
 الحديث القدسي ولا يزال عبيدي يتقرب الي بالنوازل حتى احببه الحمد ثاقف انتبهت المائدة لا يمد
 هبة الحق تعالى والتسكت في ذلك هو ان المتكلم عبدا اختيارا كالا جبر فاذا اختار الانسان ان يكون عبد
 الله لا عبده وانه قد اتى الله تعالى على هواه واما في الفرائض فهو وعيد اضطرار لان العبودية اوجبت
 على العبد خدمة سيده فيما افترضه عليه فعمل ابن بن الانسان في عبوديته الاضطرار وهو عبوديته
 الاختيارية كما بين الاجير والعبد المملوك فان العبد الاصلى ماله على سيده استحقاق الاما لا بد منه فهو
 يا كل و يلبس من سيده ويقوم بواجبات اموره ولا يزال في دلاسيده لئلا يبرح الا اذا وجهه
 سيده في شغل فهو في شغل الدنيا مع الله تعالى وكذلك هذا حاله يوم القيامة وفي الجنة فانها اوجبها
 ملكا لسيده فيصير فيها ما ينصفه كصرف المالك والاجير ليس له الا ما بين له من الاجرة فقط ومنها
 نفقته وكسوته وما له دخول على حرم سيده وموثره ولا له اطلاع على سراره ولا تصرف في ملكه لا يقدر
 ما استوفى عليه فاذا انتصفت مدة اجارته واخذ اجرته فارق موثره ولا تغل باهله وليس له من هذا
 الوجه حقيقة ولا نسبة ان طلب من استأجره الا ان عين عليه وبالمال بان يبعث خلقه ويحمله
 ويغلق عليه فذلك من باب المنية (فان قلت) فهل يكون عبودية الاضطرار في الجنة كما هي في الدنيا
 (فاجاب) لا يكون في الاخرة عبودية اضطرار بل العدم التصير فان تطلعت يا بني لسانك على
 علمت من اى مقام قالت الانبياء ان اجري الالهى الله مع كونهم العبيد المخلص الذين لم يعلمهم طهوى
 نفوسهم ولا هو احدى من خلق الله وذلك لان طلب الاجر اجمع الى دخولهم تحت حكم الاسماء
 الالهية فمن هناك وقعت الاجارة فهم في حال الاضطرار وهم في الحقيقة عبيد الذات وهم لما كان
 والاسماء اعدت انما عليهم لتظهر آثارها فيهم فكل اسم يتادعهم اذ دخلوا تحت امرى واما اعطى كذا اقلهم
 الاختيار من هذا الوجه في الدخول تحت اى اسم ثم انما يزال احد في خدمة ذلك الاسم حتى يتادع
 السيد من حيث عبودية الذات فتترك كل اسم الهوى ويقوم له هو سيده فاذا غلب ما امر به حيث
 وجب الى اى اسم شاء ولهذا كان الانسان يتنقل حتى يسم اقامة صلاة لفرجة فيقوم برك كل فائدة
 ويبادى الى اداء فرض سيده وما ملكه فاذا فرغ دخل في اى فائدة شاء (فان قلت) في اى حضرة كان
 اسم الاله اعلم الله تعالى (فاجاب) هو من حضرة السيد فاعلم هو الذى استخدمهم في التبليغ فان
 قلت) فهل يكون زيادة اسم النبي صلى الله عليه وسلم ونقصه بحسب الية والعزم او بحسب التقب
 والراحة من جهة المدعوين (فاجاب) كما قاله الشيخ في الباب السابع عشر واد بعثة ان اسم كل
 نبي يكون على قدم ما له من المشقة المحصلة من الخلقين (فان قلت) فكيف يصح طلب الاجر من
 الله مع كون الاجر ليس هو معلوم القدر عند الرسول والواضح مثلا (فاجاب) انما اسم طلب ذلك
 من الله تعالى مع كونه مجهولا للعالم الرسول بان الله تعالى يعلمه بخلاف طلب الاجر المجهول من الخلق

حسب الله الهوى كما يحسد الموت لقبول النجس كذا فاعلم في هو ربه تعالى ويجسد لما داني لا ينكره العبادانية الى ان قال كان من اتيه هو

الاثنين وقال في الباب الثاني والثلاثين وثمناثة في قوله تعالى فيه شاه لا اس اى العمل اعلم انه تعالى لم يذكر العمل مضرة تطوان كان بعض الانزحة بضره واستعمده لان الشفاه هو المقصود والاعظم منه كان المقصود بانيت ايحاذل ذى الذى يكون عن ترويه وقد يهدم القيت بيت المعمور والقيرة الضيقة فاما كان ردة حتى هذه المرأة من هذا الوجه الخصى لان دم البت الذى كوردها هو بالقصد العام الذى نزل به المطر وانما كان ذلك من استعداد البيت للهدم لضعف بنيانه فكذلك الضرر الواقع من كل العمل انما ذلك من انحراف مزاجه ولم يكن باقصاء العام (قلت) وقد تقدم نحو ذلك في الكلام على التيمم حيث انها موضوعة بالاصالة للاخلاص والله اعلم هو قال فيه في قوله تعالى فجزى باعيننا انما جيع العيون هنا وفي قوله فان باعيننا ان المراد بهذا الجمع هيرون المحافظين للعالم سائر الخلق فكل خادف في العالم اما فهو جلة هود الحق تعالى (قلت) الى ذلك الاشارة

لا يصح الا بعد هذه وذلك لجهل المحتق بما يصفقه المدهي عايهم (فان قلت) فهل الرسول اذا اراد قوله رسالته ولم يقبلها منه (فالجواب) نعم لرسول ابقى ذلك لئلا يكون كاي زوج للصواب فمن عز عليه فلرسول اجر بعد من رسالته من امته بل قد اومن ان ادما بلقوا كان الذى يعمل بشرع محمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن به له مثل اجر جميع من اتبع الرسل لاختصاص الشرائع كلها في شرع محمد صلى الله عليه وسلم (فان قلت) فما هو التيب الذى يطلع الله تعالى عليه رسوله المشاورية بقوله فلا يظهر على فية احد الا من ارتضى من رسول هل هو ما عاين عن من أحكام التكليف الوحي بما اليه ام غير ذلك (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الاحد وعشرين وثمناثة ان المراد بهذا التيب المخصوص عن كان رسولا هو علم التكليف الذى ظاهرا من العباد ولم يستقل عقولهم باذنه كونه لهذا جعل له الملائكة وصدا حذوا من الشياطين ان تلقى الى الرسول ما يعمل به في نفسه من التكليف الذى جعله الله مطر يتالى مسعادة العباد من امر ونهى ويؤيد ما قلنا من ان هذا التيب هو علم الرسالة التى يطلعها الرسل عن الله تعالى قوله تعالى ليعلم ان قد ابلىوا رسالاتي بهم فاضاف الرسالة الى قوله بهم اهملوا ان الشياطين لم تلق اليهم اعمى الرسل شيئا فثبتت ان تلك الرسالة من الله تعالى لان غيره (فان قلت) فهل ذلك القدو الذى يطلع الله تعالى عليه من ارتضاه من رسول هل هو باعلام الملك له ام هو بلا واسطة ملك (فالجواب) هو بلا واسطة ملك فان الملائكة اذا لم يكن لها واسطة في الوحي تحذف انوارها بالرسول كالهالة حول القمر وتكون الشياطين من وراثتها لا يهدون سبيلا الى هذا الرسول حتى يظهر الله تعالى ذلك الرسول على ماشاء من فية المتعلق بالتكليف كما قال الشيخ عبي الدين وليس في الفتوحات المكية ولا غير من كتب اصعب من تصور التيب الذى انفرده بالحق وبسعي التيب الهالى المشاورية بقوله تعالى وعند سد فماني التيب لا يهلها الا هو وانما كان على الاله قيب برقى بن عالم الشهادة وظالم التيب لا يقتل احد الجانبيين وكان هذا افضل الصديق من غيره به وتدل من عظمته (ان قلت) فما الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم كان يلقاه البرد اذا نزل عليه الوحي حتى يعصى بالكداء (فالجواب) الحكمة في ذلك ان الرسول اذا نزل عليه الوحي عرف من شدته لانضغاط الذى يحصل من التقاء روح الملك وروح الرسول ثم ان الهوا المحاوج مع الرطوبات من البدن يضر المسلم بقوة فلا يظلل الهوا والباد من خارج ثم اذا مضى من ذلك الى وانصرف الملك منه سكن المزاج وانتعشت الحرارة الفريزية واصح ذلك ان الملك اذا ودعى رسول الله بامر متعلق بامر خيرى او مكر يتلقى ذلك منه الروح الانسانية ويتلقى هذا بالاصفا وذلك بالانقاء وكل منهما نور فحدث ذلك المزاج ويشتمل وتفرق الحرارة الفريزية الفريزية المزاجية حتى يتغير وجه الرسول من شدتها وهو المعبر عنه بالحر ومن اشدها يكون ثم ان تلك الرطوبات البدنية تصعد بخلافات الى سطح كرة البدن لاستتلاء الحرارة ومنه يكون العرق الذى يطرأ على صاحب الحال ثم اذا انتعشت تلك الحرارة وانشغقت المسلم قبل الجسم الهوا بالبارد من خارج فقتل الجسم وحصل البرد في المزاج فطلب التطاير فبادة الشياطين يسفن وذلك لاستتلاء البرد والقشر برودة الحرارة الفريزية وضعفها ولا يخفى ان هذا كله خاص بما اذا كان التبريد على القلب بالصفحة الروحانية والله اعلم (فان قلت) فلم اخذوا الانبياء النور على ظهورهم دون جنو بهم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادى والثلاثين وثمناثة انهم انما اضطجعوا على ظهورهم لعلمهم بان كل ما قابل الوجه فهو اقرب له ومعلوم ان الاقرب نوان نوع اكون وهو الاوض ونوع اهل وهو السماء فذلك استلقوا على ظهورهم ليكون اقربهم اهل وايضا ذلك كافي الباب الثالث والثلاثين هو ان تعلم ان الوارد الالهى الذى هو

تحيي الذين في القبور الختم من روحه ما تمصه الخما قال تعالى فانك يا عيسى

صفة القدومية اذا جاءهم مثل الروح الانساني المذبر عن تدبير وما يتلقاه من الورد الالهي من العلوم الالهية فبقى الجسم من يحفظ عليه بامه ولا فقه ثم رجع الى اصله وهو وصوفته بالارض المعبر عنه بالاضطجاع وكان على سر برقان السر وهو الماتم له سر ووصوله الى التراب فهذا سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم ثم ان الروح اذا فرغ من ذلك التلقى وصعد الوارد الى حضرة توبه وجس الروح الى تدبير جسده فاقامه من ضيقه فقال الشيخ وما بلغنا من نبي قط انه يقبض واضطرب عند نزول الوحي بدوا الله اعلم (فان قلت) فاسم افن في العباد اقوى من الانبياء لعملة لهم مثل الوحي (فالجواب) نعم ما تم اقوى من الانبياء فاقوى من الجبل لعملة لهم الوحي حين نزل اليهم بل جعل ذلك الجبل بل صدق قال الشيخ في الباب الثاني والاربعين وثلاثمائة وعاشر يقول ان الانبياء اقوى من الجبال فقامهم على سماع ما لا يليق بحجاب الله من الكفار وغيرهم وهم قوه الجبال لسماع ذلك قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وقدم مع الانبياء قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقال النصارى المسيح ابن الله ولم يكافوا في نظرون ولم يتزوا بل بقوا وذلك لانه تعالى في الانبياء في نحو حضرة قوله تعالى لو اردنا ان نقذفهم لعلنا لنقتله من لدنا قلعه وان حضرة الاطلاق الالهي مالم تعلمه السموات والارض والجبال فانتج لهم هذا العلم قوه في نفوسهم جعلوا بها مسموح في حق الله ولان ذلك نزل على من ليست له هذه القوه فاذاب عظمه فانظر ما اكتف هاجب من اعتقاد ان الله ولدوا ما شاهده عن قوه الحقائق انتهى (فان قلت) فهل كان قيسل نوح عليه الصلوات والسلام رسل ام كانوا كلهم انبياء فقط حتى آدم عليه الصلوات والسلام (فالجواب) لم يبلغنا في كتاب ولا سنة انه كان قيسل نوح رسل وانما كانوا كلهم انبياء فقط كل نبي منهم على شر بعه خصه وصمته وبه عز وجل ولكن كان كل من شمل من القوم دخل في شرع احد منهم معهم من شانه بدخل فن دخل ثم يدخل كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافر كما نه اذا ادخل نفسه ثم كذب الانبياء كان كافرا وامان لم يذب وي على البراءة فليس بكافر (قلت) لكن رايت في مسند الامام سند افروقا كان آدم عليه الصلوات والسلام رسل ام لم يكر ما انتهى فليسا مع ما قبله وما بعده (فان قلت) قوله تعالى وان من امة الا خلاها نذير هل هو نص في الرسالة (فالجواب) ليس هو نص في الرسالة كما ذكره الشيخ في الباب الثالث عشر وثلاثمائة قال والله ما هو نص في ان في كل امة طالما بلغه تعالى وما ورد الاخر وتوالت هو النبي لا الرسول اذ لو كان الرسول لقال اليها ولم يقتل فيها فليس هو نص في الرسالة قال وهذا هو الذي يقول به فليكن فيهم رسل وانما كان فيهم انبياء طارن بالله تعالى فن شاعوا عنهم ودخل معهم في دينهم ونعت حذر شرعهم ومن شامك كفاف ذلك وكان ادر يس عليه الصلوات والسلام منهم فليجي له نص في القرآن بالرسالة وانما قيل في صحت بقا انبيا فاول شخص افتخر الله الرسالة نوح عليه الصلوات والسلام (فان قلت) فهل كان صدم اجابة اكثر قوم نوح عليه الصلوات والسلام لضعف عزهم ام لا تباع حاله وخلة التسليم لله تعالى عليه فليكن له همة بتقديهم (فالجواب) ليس لهم من الراعين اترقي المدعوين جهلة واحدة ومن قبل من وسوله ما قبل فليس ذلك من علو همة الداعي وانما ذلك من حيث ما وهب الله تعالى لخلق من المراج الذي اقتضى له قبول مثل ذلك ويسمى هذا المراج الخاص الذي لا يعلمه الا الله تعالى بوجه كان كفر اول من كفر من ليس له ابرار يهودانه او نصرانه او مجسانه كما ورد فليكن له كل تاثير السكلام في المدعوين همة الداعي فقط لا سلم كل من شانه الرسول بالخطاب كالتلمذ كان لنفوسهم ته وكان يقدح في كل الرسل وقومهم رسالتهم ولا فاعل بذلك فخط قول من يقول لو كان الواعظ صادقا فخاص

ليعلم ما حكم عليه صلى الله عليه وسلم
الاجماع والاصح عند
مراده بقوله يا عيسى احي
ما انت ميت فحيات
ونفسك والله اعلم وقال
في الباب الثالث والثلاثين
وثلاثمائة قال ابليس للعين
جل وعلا يا اب كيف
تطلبني اليهود ولم يرد
ذلك فلما اردته لم يرد
اترد على الخفاقة فقال له
الحق جل وعلا مني علمت
في دمك اليهود بعد
وقوع الايات منك اقبل
ذلك فقال ابليس ما علمت
بذلك الا بعد ما وقعت مني
الايات فقال الله عز وجل
له بذلك اخذت فقه
الحجة الباقية وقال في
حديث العبادي في القرن
يقرون القرآن لا يجاوز
حاجبهم اعلم ان من لم
يلك واراد ان يفسد الله صلى
الله عليه وسلم في مقام
تلاوته لفسد ان انما يتلو
حروفه مسجلة في خياله
وحصاته له من الفاظ
معلم ان كان اخذه من
تلقين او من حروف كتابة
ان كان اخذه من كتابة
فاذا احضر تلك الحروف
في خياله ونظر اليها بعين
خياله ترجم اللسان عنها
فتلاها من غير تدبر ولا
فهم ولا استبصار بل ارتد
تلك الحروف في حضرة
خياله قال وله هذا التسلي

أجم الترجمة لاجل القرآن لا به مال لا لعاني وانما كلامه واخا فاقول من الخيال الذي هو مقدم الدماغ الى العين يتبر جميعه لا يجاوز حيزه

الى القلب الذي في صدره
شرى هذه الامة المجددة
في سر الامن ان الله
تعالى انزلهم منزلة تنطقه
ودول الله صلى الله عليه
وسلم في اله قبل ظهوره
فانه تعالى اعطى خلفاءه
من الانبياء الشريعة
واعطى هذه الامة الاجتهاد
في نهج الاحكام واعلم
ان يحكموا بما ادى اليه
اجتهادهم وذلك تيسير
فلهذا عقائد الانبياء
عليهم السلام في ذلك
وجعلهم ودية لهم لتقديم
عليهم فان التأخير
المتقدم باخرو ودها طال
في ذلك وقال في معنى
حديث جعلت في الارض
مسجد العلم في هذا
المحدث اشارة في ان
جميع الارضيات الله
لا اقام العبد الادب حينما
حل كل عربة في المساجد
فاهل الارض من هذه
الامة جلساء الله على
العوالم لهم في مسجد
وهي الارض احيوا واما
فاتهم في يومهم قد انتابوا
من ظهر الارض الى بطنها
وحمة المصداق الى سبع
ارضين وقال فيه قد نزل
الله تعالى عمدا اربع منازل
لم ينزل فيها شيء من
الانبياء وهي انه اعطاه
ضربا وبالنبي كاهن
وبالنبيات وانه على

في وعظه لا تروعه في قلوب السامعين فانه لا احد من الرسل ومع ذلك فلم يسم قولهم في السامعين قبولوا
بل قال نوح عليه الصلاة والسلام في دعوت قومي ليلا تهاوا فليزدهم دعاء في الافراد قالوا هم
القبول في السامعين لكلام الرسل مع تصفقتهم لموعبتهم فلما ان الهمة ما لها اثر جعلوا واحد قوا فساد ذلك
من الزاج كالمومن مع قولوا عطف فليزدهم القبول في العيب منه لا من الواعظ اذ صاحب العقل
السليم فليزدهم الكلام الحق على يدى اى من جاءه من الناس لومن كافر باقه اذ هو الذى جاء به
المشرك حق على كل حال وان لم يعمل به حامله فالعقل يقبل ذلك من حيث كونه حقا لا من حيث
الحل الذي ظهر به (فان قلت) فما ضاح ذلك (فالجواب) ان نظري في حال المدعو وان واثبه في
حال سمعاه سمع من الواعظ كلاما ولم يثر فيه ثم انه سمع من واظ آخر بعينه فليزدهم فاعلم
ان ذلك التأثير لم يكن من حيث قبوله الحق وانما هو من حيث وجود نسبة بينه وبين الواعظ الثاني من
اعتقاده في نفسه وذلك لما نرى في السامعين سوى نفسه وفي القرآن العظيم ان هلك الابلاغ والبلد
عليك هذه اى ليس عليك ان توفقه لقبول ما اولئك به واكثرت بديانه ولكن الله يهدي من يشاء
وهو اهل بالمهتدين اى الذين قبلوا التوفيق على عزاج خاص فلهذا دى الذى هو الله تعالى الابانة
والتوفيق وليس لله ادى من المخلوقين الا الابانة فقط ذكره الشيخ في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة
(فان قلت) فما معنى قوله تعالى ليس للناس ما نزل اليهم سمع ان القرآن جاء على لغتهم فما السبب
الغايى الى احتياجهم الى بيان لرسول صلى الله عليه وسلم (فالجواب) سبب ذلك ان كل كلام لابد
فيه من اجل وما كل احد يعرف الجمل فلذلك لم يكلف الحق تعالى في نزول الكتب الالهية من غير بيان
الرسول لما اجل فيها وهو معلوم انه لا يقبل العبادة الا للعبادة فتابت الرسل مناب الحق تعالى في تفصيل
ما جعل في كتابه وناب الحمد دون مناب الرسل فيما اجابوه في كلامهم ولو لان حقيقة هذا الاجال ساوية
في العالم ما شرحت الكتب ولا ترجعت من لسان الى لسان ولا من حال الى حال قال تعالى فانه يسمع
كلام الله وهو ما انزل خاصة واما ما فصله الرسول وابلان عنه فهو تفصيل ما نزل لاهل منازل فان البيان
وقبب عبادة اى ذكره الشيخ في الباب الحادى والسبعين وثلاثمائة (فان قلت) فهل النبوة من التنوع
الالهية او الكونية (فالجواب) هي من التنوع الالهية اثبتت حكمها في الجنب الالهى الاسم
الجميع واثبتت حكمها في صيغة الامرات في العطاء بالامور به واجابة الحق تعالى عباده فيما سألوه
فليست النبوة بمقبول زان جعل هذا الذى ذكرناه ان الله تعالى لم يطلق على نفسه من ذلك اسما كما يطلق
في الولاية فسمى نفسه وليا وما سمي نفسه نبيا مع كونه اخبرنا ومع دعا ما ذكره الشيخ في الباب الحادى
وسبعين ومائة (فان قلت) فما معنى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا ان نهي
الى الشيطان في امنته كيف وصل الى قلب الرسول والنبي مع انهم معصومان منه (فالجواب) كما
قال الشيخ في الباب السادس من الفتوحات ان الانبياء عليهم السلام انما معصومان العمل بوسوسة
الشيطان فقط فهو يلقى اليهم ولا يعملون بقوله فعصم قلوبهم على قلوب الانبياء من سبيل الصحة
حقيقة انما هي من العمل بما يلقى الامن الاقام لاجل الالية المذمومة في السؤال بخلاف قلوب
الاولياء فقد يعملون بما يلقى اليهم ان لم يتفهم عنانية الحفظ ولما علم الجليس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم معصوم من العمل بقوله فعصم قلوبهم من استشراف الجليس عليه جامه في الصلاة بشعه نار مخيلة
فخرج ما في وجهه وكان عرض الشيطان ان يغتن بقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاته وعن
الانجيل عليها ما دى ماله في الصلاة من الخبز اذ هو له الله حسود لى آدم الطبع فأنه النبي صلى
الله عليه وسلم الى خلفه ولم يقطع الصلاة وانما بذلك المعجزة (خاتمة) ان قلت هل يتنوع رسالة

القلب والاذن واعطاه انما علم الاحوال كلها لانه اودى الى جميع الناس كافة

وأحوالهم مختلفة بلا شك فلا بد أن تكون رسالته ثم العز بجميع الأحوال

فيهم

وأعضاء أيشاعلم أعباد الاموات معني
وحسوا اعظم أعضائهم
الشرايع المتقدمة كلها
وأمره ان يسري بهم ادم
لا بهم هذه اربع منازل
خص بها (وقال) في
قوله تعالى أفرأيتم
ماتده من دون الله
أروني ماذا خلقوا من
الارض اعلم ان خلق
عيسى لاطراغا كان باقن
الله فكان خلقه الطير عاده
يتقرب بها الى الله لانه
مأذون له في ذلك فما اصاب
تعالى الخلق الا لان الله
وعيسى عليه السلام هدى
والسيد ليكون الهاتل
وانما احبنا هذه المسئلة
في هذه الآلة لتعلموا
ما فاتنا خلقنا على كل شيء
من عقل وعما لا يعقل
كذلك سبويه وهو
المرجوع اليه في العلم
بالاسان فان بعض المنطقين
لهذا الفن يقولون ان لفظة
ما تقتضى بعلا يعقل ومن
تقتضى من يعقل قال وهو
قولهم محروقد قد بان في
كلام العسبر جمع من
لا يعقل جمع من يعقل
واطلاق ما على من يعقل
وانما خلق هذه الآلة قال
في قوله ما تعلمون من
دون الله انما اراد من
لا يعقل وعيسى يعقل فلا
يدخل في هذا الخطاب
قال وقول سبويه اولي
وقال في الباب الثامن

عشرين معاني آن واحد الى شخص واحد (فالجواب) كتاباته الشريفة في الباب الرابع والعشرين من
الفتوحات ثم مع رسالته الا ان يكونا في رسالته بل سوانا في آن واحد كوسى وهرون
عليهما السلام قال تعالى فاما اذ هما في الارض فقالا لا نؤتيهما من الارض شيئا الا بما آتيناك
منها معجزة فخصه دون الاخر لاسيما وموسى عليه الصلاة والسلام يقول من هرون هو اخص مني لانا
انتمى واهلنا

هـ (المبحث الرابع والثلاثون في بيان محبة الامر او توبته او ما يراه من الله
تعالى صورة ما كان يعلمه منه في الارض لا غير وما تغيرت عليه
صلى الله عليه وسلم صورة ما عاين محال كونه في الارض) هـ

اعلم ان الاصل في قصة الامر امره قوله تعالى سبحان الذي اسرى ببسطة يلائم المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي لا يحيط له ليرى من آياتنا انه هو المسيح البصير قال الشيخ عبي الدين والشيخ عبي
قوله انه داجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الى الباري جل وعلا واطلاق ذلك ثم قال فما نقل
الحق تعالى محمد صلى الله عليه وسلم من مكان الى مكان الا بامر من الله تعالى بذلك المكان من
الآيات والخصائص الدالة على قدومه تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم من الله تعالى الا بالآية
كانه تعالى يقول ما اسرى ببسطة الارض الى آياتنا لا لانه لا يجوز في مكان ونسبة الامانة الى
نسبه واحد وكيف اسرى بجدي الى الواسعة شاك (قلت) فها في الان ذرية الملك في مسكرة
ملكه وجنوده على في التظيم وحصول اليقين في تبه وهو متشكروا كما كان تعالى لا يجوز في مكان
لان المكان المعقول هو من سقف العرش الى تقوم الارضين وذلك كالدرة بالنسبة لما فوق العرش وما
فقط تقوم فان هذا العرش الى ابدالين لا يصحده مسقفا وتزل العرش ابدالين لا يصحده
له ارض ومن رأى الوجود هذه الزوجة بعد عن القول بالجمعية تعالى الله عن العالمين من ذلك هـ قال
الشيخ عبي الدين في الباب السابع والسبعين وثلاثمائة ولما اراد الله سبحانه وتعالى ان يرى محمد صلى
الله عليه وسلم من آياته ما شاء انزل الله تعالى الميجر بل عليه الصلاة والسلام وهو الروح الامين زيادة
في آياته البراق انما بالاسباب وتوقيه له ليرى العلم بالاسباب ذوقا كما جعل الاجفة للآلة ليعلمنا
بشوق الاسباب التي وضعها في العالم البراق دابة رغبة فانه دون البخل الذي تولد من جنسين مختلفين
وفوق المحار الذي تولد من جنس واحد وذلك لحكمة تعلمها اهل الله تعالى فركبه صلى الله عليه وسلم
واخذ به جبريل عليه السلام وسار به في الهواء قال الشيخ عبي الدين والبراق المرسل مثل فرس النوبة
الذي يخرج المرسل المرسل الى اهل البر كمنهم ما به في الظاهر وما في الباطن فنه انه لا يصل الى حضرته
الا بما كان منه تعالى لاهل ما يكون لغيره فهو تشرى بفوقه من لا يدوي مواقع الامور فنه انما صلى
الله عليه وسلم الى البيت المقدس ونزل عن البراق ووطئ به بالخلقة التي ترتبط بها الانبياء قبله كل ذلك
اشارات بالاسباب فنه ما من رسول الا وقد اسرى به ودا كاهل ذلك البراق ولكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انخص منهم في اسراءهم بدموعه فاهل الله عز وجل (فان قلت) فما الحكمة في ربطه صلى
الله عليه وسلم على آياته ما مود (فالجواب) انما حله اياتا لحكم العادة التي ابراهما الله تعالى في معنى
الدابة ولوانه او قف من غير ربطه بالخلقة لرفع ولكن حكم العادة فمن ذلك الاتراء صلى الله عليه وسلم
كيف وصف البراق بانه شخص وهو من شأن القواب التي تركب وانه قلب بمحارة القدح الذي كان
يتوضأ به صاحب في القادة التي لاقته في طريق مكة فوصف البراق بانه يغفر والعدو الذي اوجب
قلب الانية يعني القدح ولما جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد اركب

هـ (فت - في) والثلاثين وثلاثمائة كل علم يظهره الشارع تليوا له العبد واهل به كان تعبد اخصا به وقال في الباب

فركبه صلى الله عليه وسلم معه جبريل وطاير البراق في الهواء اخترق به الجو وعاش صلى الله عليه وسلم
 واحتاج الى الشرب فاما جبريل لما كان في اثناءه وانما جبريل ذلك قيل فخرج من جحر صهما عليه فتناول
 الاين فقال له جبريل عليه السلام اصبت القطرة اصابت الله بلك امتك وانك كان صلى الله عليه وسلم
 يتناول الاين بالمطم فقاموا صلا الى الساحة الدنيا فاستفتح جبريل فقال له الحاجب من هذا فقال له جبريل
 قال من مملكت قال محمد صلى الله عليه وسلم قال او قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح فدخل جبريل وحمد
 فاذا آدم عليه السلام ومن عينه اشخاص من السعداء همرة الجنة وهن يساهن من به الاشتباه همرة النار
 وادى رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته هناك في اشخاص الساء فذكر الله تعالى وعلم عند ذلك
 كيف يكون الانسان في مكان وهو عينه لا يعرفه فكان له الصودرة للرؤية والصودرة للرغبات في المرأة
 الواحدة والمرامات لرحبها بالابن الصالح والابن الصالح ثم عرج في البراق وهو مجول عليه في الفضاء
 الذي بين السما والارض والسما الثانية فاستفتح جبريل السما الثانية كالفعل في الاولى وقال وقيل له
 فاما دخل اذا بصي عليه السلام بعد عينه فانه لم يمت الى الان بل رضعه الله الى هذه السما واسكنه
 فيها وحكمه فيها قال الشيخ محيي الدين وهو شيخنا الاول النهر رجنا الى الله تعالى هل يديه وتنا
 وله عليه الصلاة والسلام بناء عظمة لا يقبل عناسعة واحدة فرحب ووسل ثم عرج الى السما
 الثالثة فاستفتح فقال وقيل له ففتح فاذا بصي يوسف عليه السلام فسلم عليه ورحب به ووسل وجبريل في هذا
 كله يسمى له ما رامن هؤلاء الاشخاص ثم عرج به الى السما الرابعة فاستفتح فقال وقيل له ففتح
 فاذا بدر يس عليه السلام جمعه فانه ما مات الى الان بل رضعه الله الى هذه السما واسكنه فيها قال تعالى
 ورفقناه مكانا لم يداه وهذا السما قلب السموات فسلم عليه ورحب ووسل ثم عرج به الى السما الخامسة
 فاستفتح فقال وقيل له ففتح فاذا برون عليه الصلاة والسلام ويحيى بن زكريا فسلم عليه ورحب به ثم
 عرج به الى السما السادسة فاستفتح فقال وقيل له ففتح فاذا بصي عليه السلام فسلم عليه ورحب ووسل ثم
 عرج به الى السما السابعة فاستفتح فقال وقيل له ففتح فاذا براهيم عليه السلام مسند اظهر الى البيت
 المعمور فسلم عليه ورحب ووسل وسمى له البيت المعمور والضرع فظفر العوصلى فيه وكعبتين وهو فناء
 عليه السلام انه بدخله كل يوم سبعون الف من الباب الواحد ويخرجون من الباب الاخر فالدخول
 من باب مطالع الكواكب والخروج من باب مغالها وانسيران اولئك يخلقهم الله تعالى كل يوم من
 قطرات ماء الحياة التي تسقط من جبريل حين ينتفض كايته من الطائر عند ما يخرج من الماء عند
 انخماسه في نهر الحياة فان له في كل يوم خمسة فيه ثم عرج به الى السادسة المنتهى فاذا انقضا كالتلال
 وورقها قال فان الفيلة فرأها وقد غشاها الله تعالى من النور وما غشى فلا يستطيع احدا ان ينعتها لان
 البصر لا يدركها حتى ينعتها الشدة نورها وادى يخرج من اصلها اربعة انهار تهران تاهران ونهران
 باطنان فاحبر مجبريل ان النهر من الظاهر من النيل والفرات والنهر من الباطن نهران يشيان الى
 الجنة وان النيل والفرات برجعان يوم القيامة الى الجنة وهي تهران العسل والبن في الجنة قال الشيخ
 وهذا النهر تسمى لشارها ولها من متوعة يعرفها اصحاب الانوار في الدنيا واخبره ان اجمال بني آدم
 تنقسم الى ثلث السدرة وانما مقر الارواح في نهارها ينزل على هو فوقها ونهاية ما يرجع اليها
 مما هو دونها وها هو مقام جبريل عليه السلام وهناك منتهى منزل صلى الله عليه وسلم عن البراق بهذه
 المنصة وسمى اليها بالرفق وهو تغير الجنة عندنا فاستفتح عليه وسلم جبريل الى المثلث النازل بالرفق
 فساله العصبة لئلا يسي به فقال له لا اتعد ولو سطوت خطوة لا ترقى فاما الاله مقام معلوم وما اسرى
 الله تعالى بيا محمد الا ليريك من آياته فلا تغفل فودعه وانصرف مع ثلث الملك والرفق في شى به

فيما يعرف من أي وجه
 تفرعت أقوالهم لا غير
 وهو آمن من موافقتهم في
 الاعتقاد له وعليه من
 الكشف الصحيح وقال
 في الباب الثاني والاربعين
 وثلاثة عاشر يؤيد قول
 من يقول ان الاسم عين
 المسمى قوله تعالى ذلكم
 الله ورسوله هوقبر
 اسمائه فانه لقائل قل
 ادعوا الله اودعوا الرحمن
 ففعل الاسم هنا عين
 المسمى كما جعل في موضع
 آخر غيره قال فلم يكن
 الاسم عين المسمى في قوله
 ذلكم الله بهم قوله
 في فاقهم وقال في الباب
 السادس والاربعين
 وثلاثة عاشر انما قال الله
 تعالى في الحديث القدسي
 كنت سمع الذي يسمعه به
 وبصر الذي يبصر به الى
 آخره وذم فكر الصور
 المرسومة دون القوسى
 الروحانية كالخيال والفكر
 والمخفيا والتصوير والوهم
 والله قل لان هذه مقتررة
 الى المحواس والمخفى تعالى
 لا يتناول مقتررة من يقتر
 الى غير من الخلوقات
 بخلاف المحواس الظاهرة
 فانها انما هي مقتررة الى
 الله تعالى لا الى غيره
 فتقول تعالى لمن هو مقتر
 اليه شركه به احد افلم
 ابن المحواس انهم لكونها هي التي تحب القوسى الروحانية ما تصرف فيه وما يتكون فيها

الاول والاوسط كان علم
اهل الثالث الا خمسين
مدة هذه الامه اكل
واتم ذلك لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما بعثه
الله والكفر ظاهر لهم بدع
العصاة الى الايمان
خاصة ولم يظهر لهم شيئا
من العلم المكتون وصار
يخرجهم لهم مسائل من
القرآن بحسب ما يلزمه
الى هدم ذلك القرن فكان
العصاة اتم في مقام الايمان
والتابعون اتم في العلم
وتابع التابعين اتم في
العمل وقالوا الحمد في
كون الصلابة أقوى ايماننا
ان ثبات الانسان فطرت
على المحسنة فلبست
الباي من جهل المؤمنين
به الامن دوى على دفع
ما في نفسه من المحسنة
وحب الشفوق وهو رويها
من الخدول تحت حكم
فيها فكان ايمان العصاة
أقوى هذا النظر لما هدمتم
تقديم جهنم عليهم
وكان معظم اشتغالهم في
يدفع سلطان المحمدين
يقوم بهم وذلك مانع لهم
من ادراك الغوامض العلوم
والاسرار وانما تقعوا علينا
بقوة الايمان ولكن جبر
الله نقصنا باعطائه انا
التصديق بما تقرر لنا
عنهم من الشرع فحصل

الى ان ظهر مستوى سمع فيه صرير الصلوات والاطلاق في الاواحي وتكسب ما يحير به الله تعالى في
خلقهم وما تنفذه الملائكة من افعال عبادهم وكل ذلك قال تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ثم
فرج به في النور ذبقة فارقه الملك الذي كان معه وتأخرته فلم يره فاستوحش لما لم يره معه وبقي لا يدري
ما يصنع واخذ هيمان مثل السكران في ذلك النور واسباه الوجد فاعجبيل ذات اليمين وذات الشمال
واستفرقه الحال وكان في يده كفايل السراج اذهب عليه نسيم رقيق لا يطفئه وكان حسب الهيجان
سماع نفاث تلك الاطلاق وصريرها الى صوتها في الاواحي فاعطت من النغمات المستلثة ما ادها الى
ما ذكرنا من سر بان الحال فيه وحكمه عليه فتقوى بذلك الحال فعمل ان الرفرق ما تدلى به الالكرون
البراق له مكان لا يتعداه كبريل عليه السلام لما بلغ الى المكان الذي لا يتعداه وقف فلون الحق
تعالى اودا لمجير بل الصعود فوق ذلك المقام لاصدا لا محول ولا مثل ما جل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان هروجه انما كان لمروج البراق يحكم التبعية والمحرمة فذكر ذلك المقام الرفرق في ما وصل الى
مقام لا يتعداه الرفرق في رجب به في النور فغمره النور ومن جيع نواحيه كاسطه الشيخ في الباب الرابع عشر
وثلاثمائة وسباني الكلام على هروج الملائكة في معبته ان شاء الله تعالى ثم انه صلى الله عليه وسلم
لما تقوى بالحال اعطاه الله تعالى في نفسه علما علم به ما لم يكن يعلمه قبل ذلك من روي من حيث لا يدري
وجهته فطلب الاذن في الرقبة بالدخول على حضرة به الخاصة فقرأ صوتا يشبه صوتا في بركوه و
يقول يا محمد فانه بذلك يصلي فراه ذلك الخطاب وقال في نفسه اروي بصلي فلما وقع في نفسه هذا
التعجب من هذا الخطاب وانصت بصوت ابي بكر رضي الله عنه فتلا عليه هو الذي يصلي عليكم وملائكته
فعمله بذلك ما هو المراد بصلاته الحق تعالى فلما فرغ تعالى من الصلاة مثل قوله تعالى سنفرغ لكم
الحق التقلان مع انه تعالى لا يشبهه شأن من شأن ولكن لما كان مخلقه لاصناف العالم اؤتمن مخصوصة
وامكنة مخصوصة لا يتعدى جهازها وما لها مكانها المبسوط في لهو مشيئة مع قوله تعالى سنفرغ لكم
من هذه المحبة اي فان ذلك قد سبق في علمه انه لا يجمع بين شغلين ترتب احدهما على الآخر في آن
واحد وظهر بذلك شدة الاعتناء برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقره في مقام التفرغ له بحكم التزل
الالهى لا يقول فهو تنبيه على العناية به والله اعلى ولجل في نفس نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم
امر صلى الله عليه وسلم بالدخول تلك المحضرة الشريفة فلوحي الله تعالى اليه في تلك المحضرة ما اوحى روي
عن ما كان يعلم لا يقرب وما تغرب عليه صلى الله عليه وسلم صودة اهتمامه وذكر الشيخ وجوهه عليه
الصلوة والسلام من تلك المحضرة وما راجعته لموضي في شأن الصلوات الى ان قال ثم ودع رسول الله صلى الله
عليه وسلم موسى واتصرف نازلا الى الارض قبل طلوع الشمس قال الشيخ وكان هذا الاسراء
بحسبه الشريفة ولو كان الاسراء بروحه صلى الله عليه وسلم ويكون رؤا دأها كبري الماتح في نومه ما
انكره احد من قريش ولا تابعه وفيه وانما انكروا عليه كونه المجه من الاسراء كان يحسبه الشريفة
في تلك المواطن التي دخلها كلها (فان قلت) فكيف كانت اسرا له صلى الله عليه وسلم (فالجواب)
كما قاله الشيخ في الباب الرابع عشر انه شدة ثمانية انها كانت اربعة وثلاثين مرة واحدة بحسبه والباقي
بروحه رؤا دأها قال ومما يدلل على ان الاسراء له صلى الله عليه وسلم انما كان بالحسب ما ودع في بعض طرق
الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم يستوحش لما رجع في النور ولم يره معه احد الا الواح لا توصف
بالوحشة ولا الاستعجاب قال وكذلك لا يدل على ان الاسراء كان يحسبه ما وقع له من العطش فان
الارواح الجردة لا تعطش (قال) وانما سمع صوت ابي بكر تأنيده وقد اطلت المعركة بين الانس
لا يكون الا بالاسباب ولا مناسبة بين الحق تعالى وبين عبيده وان اضيف الى الحق الثلاثة فاعلم انك

لنا دوة الايمان بالتعجب الذي لا دوة له لاجل ما فيه لانا فيهم ما فعلوا بقوة الايمان والبرية اعطاني العلم والعمل فقد

سأولهم غيرهم في ذلك وأطال
والتردد فيها أو جسد
مقولا في أو واقسواد
في ارض ولم يطلب على
ذلك دليلا ولا تنوياً
ولو تناسبا في مصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ما كنا نعرف كيف يكون
حالنا عنده شاهدته صلى
الله عليه وسلم هل كان
يقبض علينا إذا لمحمد
فلا تخف من أن تغلب نحن
فقد صوابنا عليه فقلنا الله
ذلك فله المجد على كل حال
• وقال في الباب السابع
والأربعين وثمنا في
الكلام على الهندية
الالهية في محرقه تعالى
وما عندنا في بوقه
آتيانه وجه من هندنا
وهنا من لدنا فلما قال
وعنده ما في التبع وفي
المحدث صفوا كما تصف
اللائكة مندوبها وقال
تعالى ان الله عنده لم
الساعة وقال ان من شيء
الا عندنا خزائنه اعلم ان
هذه الهندية اختلقت
اضافتم الله ما اضيف
اليه من اسم وغيره وكناية
وهي ظرف ثلث فانه
ليس بظرف زمان ولا
ظرف مكان فخلص من
ما هو ظرف مكان محله
واحد في الاطلاق قال
وكذلك في قوله تعالى
ما عندكم ينفذ وما عندنا
باق في عملنا عندنا

في ذلك • ثم قال فالحمد لله ما بنا في الزمان الاخير وجرى فلو بنا لما صدق وعدم الشك
على وجه خاص يرجع الى الكون قائمهم • قال الشيخ وانما خص اياكم بذلك لكونه كان بانس به
في الارض على تلك التواتر به وتجب من ذلك الصواب في ذلك الموضع لكونه جامع من العلو وقد تركه
في الارض (فان قلت) فهل ثم في المراج الى السما بالجسم او الروح فائدة أخرى غير رؤية الآيات
(فالجواب) نعم • نعم انه اذا مر على حضرات الاسماء الالهية ما رآه متخفا بصفتها فاذا مر على الجسم كان
رحما او على النفوس كان غفورا او على الكريم كان كريما او على المحام كان حليما او على الشكور كان
شكورا او على الجواد كان جوادا وهكذا فما يرجع من ذلك المراج الا وهو في غاية الكمال ومنه شاهد
الجسم الواحد في مكانين في آن واحد كذا في محمد صلى الله عليه وسلم نفسه في اشخاص بني آدم السعداء
حين اجتمع به في السماء الاولى كما هو كذلك آدم وموسى وغيرهما فانهم في تجردهم في الارض حال
كروهم ساكنين في السماء فانه قال راي آدم رايته موسى رايته ابراهيم واطلق وما قال رايته روح
آدم ولا روح موسى فراجع صلى الله عليه وسلم موسى في السماء وهو بعينه في قبره في الارض قائما صلى
كلوا وقد فاسم يقول ان الجسم الواحد لا يكون في مكانين كيف يكون ايماننا به هذا الحديث فان
كنته مؤنثا فقلنا ان كنت عالمنا فلا تعرض فان العلم بعلمك وليس لك الاختيار فانه لا يختص بالاله
وليس لك ان تتأول ان الذي في الارض قبر الذي في السماء قوله عليه الصلوات والسلام رايته موسى
واطلق وكذلك سائر من رآه من الانبياء هناك فلهي موسى ان لم يكن عنه فالأخبار عنه كذب انه
موسى وهذا المعترض يقول رايته بالبرحة في النوم ومعلوم ان الذي كان في منزله حاله في قبره الحالة
التي رآه عليها ولكن في موطن آخر ولا يقول له رايته قبله ثم ان المعترض يشكر على الاولاء مثل هذا في
تطويعهم وقد كان غضب البان يطويعهم فاشاء من الصور في ما كن متعددة وكل صورة خولب فيها
اجاب ان الله على كل شيء قدير ذكره الشيخ في الباب الرابع والسبعين وماتين • وقال في الباب السابع
وأدبعه اتعالم ان العبد محمول بالقدره الالهية في جميع أحواله لا استقلال بشيء وانما الاسرى برسول
قط الاعلى براق اذا كان الاسرى بالجسم الله وسفان كان الاسرى في النوم كما يقع الاولاء في قدرى
نفسه هو لاهل عراب وقد لا يرى نفسه محمولا لكن يعلم انه محمول في الصورة التي يرى نفسه فيها اذ قد
علمنا ان جسمه في قرنته وفي بيته قائم (فلن قلت) فهل يكون الواو ان انبياء عليهم الصلوات والسلام
له في هذه المرتبة فيكون محمولا بالقدره على الكشف والشهور في جميع احواله (الجواب) نعم ولذا قال
قال تعالى في حق سيد العبيده الاطلاق محمد صلى الله عليه وسلم سبحانه الذي اسرى عبده ايلان
المسيد الحرام فاقامه في البدوة المطلقة وزعمه انه الدعوى الروبية على شيء من العالم موجود على كل
شيء حتى عن الاسر او وجهه بصرى به وما اضفى السرى اليه فانه لولا سبحانه الذي دعا عبده لانه
يسرى اليه والى روية آياته قسرى لكان له ان يقول ذلك ولكن المقام منه ان يقول بقوله مجبورا
لا حظ له في الدعوى الفعل من الانفال • ومما أحس قوائد الاسراء في التوبة بعشر مقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومده نظيره قدحه تعالى بالاستواء على العرش والتأنيب على نفسه فان
العرش اعظم الاجسام لا تتواضع على جميع الموجودات فما فوقه سقف في العلو ولا أرض في السفلى
وانما هي الاعلى واهلها لا نه غاية مطمح ابصار المؤمنين واما العاقلون من الانبياء وكل اتباعهم فيرون
هذا العرش بالنسبة لاتساع لوجود كادته الطائر في الهواء ليس لها سقف ترمى عليه ولا أرض تتوكل
عليها فبها من لا يعرف قدوه غيره وفي كلام سيدى علي بن فاضله الله نصف حاله
وقد قلت من الاطوار اجمها • وقد تعاقبت دالحض الرقع
وقال ايضا ليس ال رجل من عبيده العرش وما حواه من الافلاك والجنة والناد وانما الرجل من

ذلك ثم قال

فعدنية الرب معقولة

وعدنية الهوا لا عقل

وعندية الله مجهولة

وعندية الخلق لا تفهم

وليس هماغدة نظرية

وليس لها غير محمل

قال والضمير في قوله لها

يعود على القرينة وفي قوله

هما يعود على عندية

الحق والخلق والله اعلم

وقال في الباب الثامن

والاربعة وثلاثون في

قوله تعالى مثل نوره

كسكاية في مصباح الاية

اعلم ان الشجرة التي توجد

منها المصباح مثل الموشة

تعالى فان هو به تعالى

لا هي شرعية ولا هي ضربية

ولا تقبل المحمل والرتبة

هنا هي مادة الزيت الذي

هو الماددة لكونه من

الهوية الشصيرة لان

الشجرة ما خسونة من

التشام وهو التضاد لان

الهوية حاملة للاسماء

المتقابلة كلها كالشمس

والمثل والناصح والضاد

فاظهر ما في ما اكل

العبادات الالهية في الاعمال

بما هو لا مر عليه واحال

في ذلك وقال في قوله

صلى الله عليه وسلم اعمار

امتي ما بين السنين الى

السبعين واقلهم من يهوز

ذلك اعلم ان في هذا

تقد بصره الى خارج هذا الوجود كما هو هناك يعرف قدوة عظيمة موجد سبحانه وتعالى انتهى * وقال الشيخ في الباب السادس عشر وثلاثا قاطعا فلما كان الاستواء على العرش قد حاقه عز وجل جعل الله تعالى في ذنبه كذلك نسبة على طريق التمدح عليه حيث كان العرش اعلى مقام يقضى اليه من ارضي ومن اسفل عليهم الصلاة والسلام قال وهذا يدل على ان الاسماء كان يحصيه صلى الله عليه وسلم ولو كان الاسماء في الارض ما كان الاسماء الا الوصول الى هذا المقام قد حاقوا وقبر من الازهار في حقه استكمال في ذلك لان الرؤيا يصل الانسان فيها الى مرتبة توفيقه لله تعالى وهي اشرف الحالات ومع ذلك فليس لهذا الموضع من النفوس اذ كل انسان بل كل حيوان له قوة الرؤيا قال وانما قال صلى الله عليه وسلم على سبيل التمدح حتى ظهرت المستوى سمعت فيه صريخ الاقلام وانى يعرف الغاية التي روحى اشارت لها فلما ان منتهى السير بالتقدم الهوى والعرش والله تعالى اعلم * (حاشية) ذكر الشيخ في الباب العاشر وما تقدمنا فيه (فان قيل) ما الفرق بين قول الوحي على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبين قوله على الاولياء في المقام على ذلك الالهام (الجواب) الفرق بينهما ان قول الوحي على النبي يكون على نفسه وعلى صدره لكون نبوته مشهودته واما قوله على الاولياء فيكون بين جديهم من وراة هيهم لان نبوتهم مستورة عنهم فالوحي لهم في الظاهر لا في الظهور والى ذلك الاشارة بقول بعض العارفين لم يمت ابو يزيد البطاني حتى استظهر القرآن اى من الله تعالى عليه فيهم معانيه كلها من طريق الالهام بحكم الاثر لرسول الله صلى الله عليه وسلم من استظهر القرآن هكذا فقد ادبجت السورة بين جنبيه واطال في ذلك وسياق بسط ذلك في اعادة على ذلك في مباحث الولاية ان شاء الله تعالى بوالله تعالى اعلم

(المبحث الخامس والثلاثون في كون محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين كما شرح به القرآن)

اعلم ان الاجماع قد اتفقوا على انه صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين كما انه خاتم النبيين وان كان المراد بالنبيين في الاية هم المرسلين وعبادة الشيخ عيسى الدين في الباب الثاني والستين واربعة من الفتوح قد ختم الله تعالى بشرع محمد صلى الله عليه وسلم جميع الشرائع فلا رسول بعده بشرع ولا نبي بعده رسول اليه بشرع بعده في نفسه انما يتعبد الناس بشرعته الى يوم القيامة (قلت) واما اجتهد الائمة وشريعهم في الاحكام فذلك اذ فهم من انتمهم في الاستنباط انما هو شرعهم صلى الله عليه وسلم الثابت كتابا كان اوسنة واعني بالسنة هنا الحديث ولحق بالصحة كل حكم صدر عن المصنف من قياس فرغ على اصل فالمن السنة ايضا هو المراد بالاستنباط واما قياس فرغ على فرع فلا يلة له الا المقلدون للاحقة فانهم جعلوا قياس الفرع على الاصل صلاحا بما جعلوا الاجماع اصلا كالنوا والوا ان الائمة لا يجمع على امر الاوهم يعرفون له فليس الاوان لم يذكر ولنا نحن نقطع بغيره خرق اجماع الائمة سواء علمناهم ذلك في ذلك لم نعلم والله اعلم * وقال في الباب الرابع عشر من الفتوح اعلم ان حقيقة النبوة التي ليس برسول هو شخص يحى الله اليه بأمر يتضمن ذلك شريعة يتبعها في نفسه فان بعث بها غيره كان رسولا وانما هو اطال في ذلك ثم قال واعلم ان الملك باقى النبي بالوحي على حاله ناله قول بالوحي على قلبه وتارة يأتيه في صورة جسدية من خارج فيلقى ما حابه الى ذلك النبي على اذنه فسمعه او اقبله على بصره فبصره فحصل له من النظر مثل ما يحصل له من السمع سواء قال وهذا باب اقل بعد موت محمد صلى الله عليه وسلم فلا يفتخ احد الى يوم القيامة ولكن بقي الاوليا موحى الالهام الذي لا شريع فيه انما هو بفساد حكمه قال بعض الناس يصح تدليه ونحو ذلك

المحدث شارة الى امة الاختصاص وهم الاولياء المهديون خاصة في اربعة وعشرين سنة باهر محمدى المة انما هو وايتان شاء الله

لأن الأيوام من آدم عليه السلام إلى خاتمة سنان عليه السلام وأطال في ذلك • وقال في حديث السبعة من الذين يدخلون الجنة خبر حساب أعلم

فيجعل به في نفسه فضا قال ولأن الوحي على لسان جبريل عليه السلام كان باقيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم لكان عيسى عليه السلام إذا نزل لا يحكي بشر • بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأخباركم بشره الذي يوحى به المجهربل وأطال في ذلك • وقال في الباب العاشر وثلاثمائة على أن الوحي لا ينزل به الملك على غير قالب بني أصلا ولا بأمر غير نبى بأمر الهى جملة واحدة فان الشر به قد استقرت وتبين القرض والواجب والمنسوب والمكرام والمكر وموالمباح فاقطع الأمر الإلهى باقيا قطع النبوة والرسالة وما بقي أحد من خلق الله تعالى بأمر الله بأمر يكون شرعا يمسكه إبدافانه أن امره بفرض كان الشارع امره به وأخطأه وفي ادعاءه منبوء قد انقطعت أوتنهاده من حوام كان الشارع إنهاءه وأمره عندنوب كان الشارع نذبه اليه لونهذه من مكروه كان الشارع كرهه فانه قال إن الله امرني بفعل المباح قلناه لا يفعلون يرجع ذلك للمباح وأجابني حقا أو مندوبا وذلك حين سمع الشارع الذي انت عليه حيث صبرت بالوحي الذي زعمه للمباح الذي تروده للشارع مباحا ماورد به بعض العبد بذكره كوان باقيا مباحا • كان في الشرعة فأى فائدة لهذا الأمر الذي جاء به • قال موسى هذا الذي نال قال لي هتني • بذلك ملك وانما امرني الله تعالى به من غير واسطة قلناه هذا اعظم من الأول فأنك إذن ادعيت أن الله تعالى بك كك ما موسى عليه الصلاة والسلام ولا قائل بذلك لأن علماء النقل ولا من علماء الفرق ثم انه تعالى لو كان قال ذلك ما كان يلقى في كلامه الا هلواموا وأخبار الاحكام ولا شرطا ولا بأمر • بأمر جملة واحدة انتهى • وقال الشيخ ايضا في الباب الحادي والعشرين من الفتوحات من قال ان الله تعالى امرني في ذلك فليس ذلك بهييج اعتماد ذلك نيلدس لأن الامر من قسم الكلام وصفته وقالب ما يسود دون الناس فانه ما بقي في المحمرة الالهية امر تكليفي الا هو مشرع وعفا في الاولياء وغيرهم الاسماع امرها ولكن لهم المناساة الالهية وتلك الامر فيه اوفاء ما حدث ومهر وكل من قال من الاولياء انه ماورد بأمر الهى في حركانه وسكاته مخالف لامر شرعي عدى تكليفي فقد اتس عليه الامران كان صادقا فيما قال انه سمعه فليس ذلك من الله وانما هو عن ابليس فظن انه من الله لان ابليس قد اخطاه الله تعالى ان يصودع شرعا وكرسيه وسماو سماو يخاطب الناس منه كما امر في مبحث خلق الجن انتهى وسيأتي بسط ذلك في مبحث الولاية ان شاء الله تعالى فخدبان ذلك ان ابواب الامور الالهية والتواهي قد سست وكل من ادعاهما بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهو مدع شرع أو حى • اليه يسوا موافق شرعنا لو خافنا ان كان مكافضا لشرنا هتفه والاضر بنا عنه صلما • (فان قيل) فهل كان قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحبير في ادعاء النبوة (المجواب) لم يكن في ادعائها تحبير وذلك قال العبد الصالح خضر عليه الصلاة والسلام وما فعلته من امرى فان زمانه اعطى ذلك وهو على شرعية من دبه أو حى اليه بها على لسان ملك الالهام وقيل بلا واسطة وقد شهد له الحق تعالى بذلك عند موسى وعند داود كما هو اما اليوم فالباس والمخضر عليهم الصلاة والسلام على شرع محمد صلى الله عليه وسلم اما بعدكم الوفاق او يحكم الانباع وعلى كل حال فلا يكون لهم ادعاء ذلك الاعل سبل التعر بفلا على طريق النبوة • كذلك عيسى عليه الصلاة والسلام اذا نزل الى الارض لا يحكم فينا الا بشرى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يعرفه الحق تعالى بها على طريق التعر بقى وان كان نبيا انتهى وانما امر الحق مفر وجعل حكمه العموم الا ان يخصه دليل وقد قال تعالى اميعوا انهم اطيعوا الرسول فلم يجعل لاحد بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ان يخالف شرعه انما اوجب عليه الاتباع وجعل محمد صلى الله عليه وسلم ان يشرع في امر وينهى واماقوله تعالى وأولوا الامر منكم فلم يدعوا لغيرهم فيما اذا امروا بواجب وانهم ناعنه لانهم شرعوا لياشرى بعثة محمد الثابت فاذا امروا بواجب وانهم ناعنه فاطعناهم فقد ابرأ في ذلك ابرأ من اطاع امر الله حيث عينه يوم واحد

الجنة خبر حساب أعلم
يكن ذلك في حسابهم ولا
تخجلوه فبذلهم من الله
تخبر لم يكونوا يحسدونه
وأطال في شرح كتابات
المحدث • وقال تعالى
الراى في الآل على ثلاثة
آقسام وكذلك تجابه في
النهار فينتي تعالى في
الثالث الاول من الأسس
للاول المعنى في الثالث
الاول والارواح المعسرة
وفي الثالث الآخر لادواح
الطبيعية المدبرة للاجسام
العنصرية • وأما التهام
فيمس على تعالى في الثالث
الاول منه الاجسام
الطبيعية التي لا تدركها
الاجسام في الثالث الاول
الاجسام السطافة وفي
الثالث الآخر للاجسام
الكثيفة وأطال في ذلك
وتقدم في ذلك في اجوبة
شخصنا رضي الله عنه وقال
الشمس غير ثابتة عن
الارض في طلوعها
وغروبها وانما تطلع
وتغرب عن العالم الذي
فيها والظلال المحدث في
الارض انما هو اتصال
ظلال ما في من العالم
فهو على الحق بقة ظل
والناس يسعون ظلالا
ومن لا كشفه يسعيه
ظل الارض لماى عليه
من الكثافة والدرهم
حيث عينه يوم واحد

• وقال لا تقوم الساعة حتى يظهر الكسوف في الحماض والعام كما قرئت الساعة • كان الكسوف في القامح اكل وانش

• وقال يخرج النسل
والفرات من اصل سدرة
الشجر فيسبين الى
الجنة ثم يخرجان منها الى
دوا الجلال فيظهر النسل
من جبل القمري ويظهر
الفرات من اودن الروم
ويها في غاية الخلاوة
وانما تفرع طعمهما كما
عليه في الجنة من مزاج
الارض فاذا كان يوم
القيامة هادا الى الجنة
قلت ومن ابن شرب
الناس من حين قيامهم
من قبورهم الى دخول
الجنة ام لاحد عروب حتى
يدخل الجنة او يرد المحوض
هن وحدثنا فلحقه
بهذا الموضع والله اعلم
خير • وقال في قوله ان
احسنت امسى قلها يوم
وان اساءت فلها نصف
يوم يعني في ايام الرب الذي
هو كالفاضة مما تعدون
والمراد باحسانها نظرها
الى العمل بشريعة نوحا
صلى الله عليه وسلم وانما
قال صلى الله عليه وسلم ان
احسنت وان اساءت ولم
يقطع نبي لعلمه صلى الله
عليه وسلم ان احوال امته
بين حكم الاسم المخاض
والناصر وليس ليومهما
مقدار معلوم عندنا بل
ميزانه لا يعلمه الا الله
قلت وقد احسنت نوحه
المجد واوزت الخمسة

تعالى فيما وجبه من امر ونهي وهذا من حكم الله تعالى بنا ولا يشعر به غالب الناس بل ربما
استهزأ به والله اعلم • وقال الشيخ في الباب الثامن والثلاثين من الفتوحات المكنية ان القبايل الرسالة
بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان ثلثين اسد ما تقرعت الاولياء مرته لا تطاع الروح الذي كان به
الوصلة بينهم وبين الله تعالى فانه قوتوا واحهم انتهى • وقال في الجواب الخامس والعشرين من
الباب الثالث والسبعين اعلم ان النبوة لم ترفع مطلقا بعد محمد صلى الله عليه وسلم وانما اذ تقع نبوة
الشريع فقط قوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي ولا رسول بعدي اي ما من شريع بعدى
شريعة خاصة فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم اذ هلك كسرى فلا كسرى بعده واذ هلك قيصر فلا
قيصر بعده ولم يكن كسرى وقيصر الامم والروم والفرس وما زال الملك في الروم ولكن اذ رفع هذا
الاسم فقطم وجود الملك فيهم موسى ملكهم باسم آخر غير ذلك وقد كان الشيخ عبد القادر الجيلاني
يقول اوفى الاتباد اسم النبوة واوتينا القبايل هجر علينا اسم النبي مع ان الحق تعالى يخبرنا في سائر آياتنا
بمعاني كلامه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ورسمي صاحب هذا المقام من انباء الاولياء فعبارة
نبوتهم التمر بقبايل الاحكام الشرعية حتى لا يختاروا في الاخير انتهى (ان قلت) فما الحكم في تسمية
الجهندين (الجواب) ان الجهندين لم يشرعوا شيئا من عند انفسهم وانما شرعوا ما اقتضاه تظلمهم
في الاحكام فقطم من حيث انه صلى الله عليه وسلم قد روي عنهم فصار حكمهم من جهة شرعه الذي
شرعه فانه صلى الله عليه وسلم هو الذي اهلل الاجتهاد للمادة التي اجتهد فيها من الدليل ولو قدر
ان اجتهد شرع شرعا لم يعطه الدليل الواو من الشارع وددناه عليه لانه شرع لاني به لله والله اعلم
(خاتمة) بما يزيد كون محمد صلى الله عليه وسلم افضل من سائر المرسلين وانه خاتمهم وكلهم يستمدون
منه ما قاله الشيخ في علوم الباب الاحد التسعين زاد بمات من انه ليس لاحد من الخلق علم ناله في
الدنيا والاولاد والاهل من امة محمد صلى الله عليه وسلم سواء الانبياء والعلماء المتقدمين على زمن
بعثته والمتأخرون عنه لو قد اخبرنا صلى الله عليه وسلم انه اوفى علم الاولين والاخرين ونحن من الاخرين
بالاشك وقد قدم محمد صلى الله عليه وسلم المحرك في العلم الذي اوتيه فشمس كل علم منقول ومقول ومفهوم
وموهو باحدا ما نحن ان نكون عن باخذ العلم بالله تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانه اعلم
خلق الله على الاطلاق وايضا ان قضيت احكام علماء امته من غير دليل وهذا من نهيتك عليه
فاستغنا به ولا تقل هربت واسعا وتقول قد يعلى الله تعالى عبيد من الوجه الخاص الذي بين كل خلق
وبين ربه عز وجل من غير واسطة محمد صلى الله عليه وسلم ما شأمن المعلوم بدليل قصة الخضر عليه السلام
مع موسى الذي هو رسول زمانه لا تقول نحن ما جهرنا عليك ان لا تعلم مطلقا وانما جهرنا عليك ان لا يكون
لك علم ذلك الا من باطنة محمد صلى الله عليه وسلم شرعت بذلك ام لم تشرع قال الشيخ وافتاه في ذلك
الامام ابو القاسم بن قسي في كتابه خراج النعالي وهو من روايتنا من ان معن بنون سنة تسعين وخمسة
واثني مائة وتعالى اعلم بالصواب

• (المبحث السادس والثلاثون في عموم سنة محمد صلى الله عليه وسلم الى
الجن والانس وكذلك الملائكة على مسياتي فيه وهذه فضيلة

لم يشره فيها احد من المرسلين) •

وقد روي في صحيح مسلم وغيره وادلت في الخلق كافة قسروم بالانس والجن كاقسروم واجهما ايضا
بلغ في قوله تعالى و اوحى الى هذا القرآن لان ذلك بمومن يطلع اي بقله القرآن وكاسروم واذن ليا يشا
العالين في قوله تعالى تبادل الذي نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا قاله الجلال المحلى

سنة المحرم من ولاية معاوية في خلافة ديب العالمين • وقال في الباب التاسع والاربعين وثمة ثمانية فخرج الله نبي وبين جميع انبياء

في اوصافه حتى لم يبق احد منهم في الارض سوى عفته وكذلك جنى تعالى على ولثمنهم الاولياء وعرفتهم وهم لا يشعرون

وجه الله (فان قلت) فهل تكليف الجن بالشرايع المنزلة من عند الحق تعالى تكليف الزمهم به الحق تعالى ابتداء او الزموا به انفسهم ليشاهدوا في الفضائل فانهم الحق تعالى به كائنوا (فالجواب) قد اورد هذا السؤال الشيخ في الباب السادس والسبعين وثلاثمائة وقال لا ادرى انتهى فمن نفرد في ذلك بنقل قوله به هذا الموضوع من هذا الكتاب واختلفوا في الملائكة هل ارسل اليهم محمد صلى الله عليه وسلم ام لا فنقل البيهقي في الباب الرابع من شعب اليمان عن الحلبي انه صرح بأنه صلى الله عليه وسلم لم يرسل الى الملائكة ثم انه نقل عن الحلبي ايضا في الباب الخامس عشر انكراهم عن شرعه وفي تفسير الرازي والبرهان القتي حكاية الاجماع في تفسير الآية الثانية السابعة انا نقا على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن رسولا اليهم قال الشيخ كمال الدين بن ابي شريفة في حاشيته وفي نقل البيهقي في كتاب الحلبي اشعار بالتبري من عهدته بتقدير ان لا نشاعرفه فلصرح بأنه مرضي عندنا قالوا الحلبي فانه وان كان من اهل السنة فقد وافق المعتزلة في تفصيل الملائكة على الانبياء وما نقل عنه ما هي من انه لم يرسل الى الملائكة فوافق قوله باقتضائه الملائكة فعله بناء عليه واما للشيخ كمال الدين في ذلك ثم قال ومع ذلك فاللبي العلماء الوقف في الخوض في هذه المسئلة على وجه يتضمن دعوى القطع في شيء من الجائزين انتهى (قلت) والحاصل ان كلام الاصوليين يرجع الى قولين الاول انه ارسل الى الملائكة والثاني لم يرسل اليهم والذي يحتمل السبكي وغيره انه ارسل اليهم واذ البارز وجه الله انه ارسل الى الحيوانات والجمادات والشجر والحجر كرام الحلال السيوطي في اوائل كتاب الخصائص ونقل فيها ايضا عن السبكي انه كان يقول ان محمد صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء فهو كالسلطان اعظم جميع الانبياء كرامة العسا كر وادركه جميع الانبياء لوجب عليهم اتباعه اذ هو مبعوث الى جميع الخلق من لدن آدم الى قيام الساعة فكانت الانبياء كلها نوابه مدققة بجمعه اثره بقره وكان كل نبي يبعث حاشيته من شرعه صلى الله عليه وسلم لا يتعداها انتهى وكان سيدي علي الخواص وجه الله يقول كان صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الخلق اجمعين في عالم الارواح والاجسام من لدن آدم الى قيام الساعة (ومعته) يقول الملائكة على ثلاثة اقسام (قسم) ارسل اليهم محمد صلى الله عليه وسلم بالامر والنهي معا وهم الملائكة الارضيون وما بين الارض والسماء الاولى (وقسم) ارسل اليهم بالامر فقط وهم ملائكة السموات فاتهم لا يدعون للشيء طعنا فقامهم في الامر فقط قال تعالى لا يصون افعالهم وهم يفعلون ما يؤمرون (وقسم) لم يرسل اليهم اصلا لا بامر ولا نهي وهم الملائكة العائون المشار اليهم بقوله تعالى لا يليس استفهام انكار استكبرت لم كنت من الصالحين فان هؤلاء الملائكة طابون لله تعالى بالذات التي جعلهم عليها المصالحون الى رسول بل هم مهيون في جلال الله تعالى لا يعرفون ان الله تعالى خلق آدم ولا غيره انتهى فليتأمل القسم الاول وهو رافضه في كلامهم والله اعلم (ومعته) مرة اخرى يقول ملائكة الارض الى اسماء الاولى غير معصومين لان محمدا صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم بالشيء ولا يرسل نبي الى احد بالشيء الا ان كان يتصور وقوعه فيه فان المعصوم لا يحتاج الى رسول ولقد علم رسول قط نبي الى نبي ومن سعى ملائكة الارض جنافا فهو صحيح لاستاؤه من العيون قال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسيا فقالوا انها بنيت الله تعالى عن ذلك قال وما يؤيد عدم عصمت ملائكة الارض وقوع الزناح منهم في قصة آدم عليه الصلوات والسلام بقولهم اتبعوا ما من يتبعه في هوسك الدماخهم ثم يقولوا ذلك الا عن فوق وقع لهم في الارض قبل آدم ولولا قوتهم لكان ذلك ما هتدوا والا اعتراض عليه انتهى وعلم من كلامه سابقا ولا حقا من قال انه ارسل الى الملائكة مطلقا بالامر والنهي معا فحق الامر من قال لم يرسل

في كل عصر من مائة الف واربعة وعشرين الفا واما في ذلك: وقال في الباب الحادي والخمسين وثلاثمائة تذهب بعض العلماء الى ان الاكرام على الزنا لا يصح وذلك لان الآية لا تقوم بالسرمان الشهوة وحكمها فيه قال وعندنا ما يحسب وفي مثل هذا ما كره على ان يريد الزنا ولا يكون الزناح الا بعد الانتا ووجود الشهوة وحينئذ يصح تحريمه من اذي المكره على فاش لا تنعده بقتل او ضرب او حبس ان لم يفعل فمع الاكرام في مثل هذا الباطن بخلاف الكفر فانه يفتق فيه بانظاره وان خالفه الباطن فالزاني يشتم ويكره ذلك الشهوة من حيث ايمانها ولولا ان الشهوة اداة بالانتا لقلنا انه صعب مر يدنا اشتهاوا واشتد من يشتم الامر قد تراه غير مر يدنا اشتهاوا لكنه اضطر فاشتهاه في ظاهر الامر اذواه . وقال في الباب الرابع والخمسين وثلاثمائة من ادب العارف بالله تعالى اذا صاحبه لم ان يرجع الى الله تعالى بالشكوى وجوع اوجب عليه السلام اذبا لله تعالى وانها ايا

اليهم مطلقا كذلك فاحق الامر ومن فصل في ذلك كما تقدم اصله هو كلام منزهة الكشف ولم
احده لغير وجهه الله وقد ذكر القاشاني ما يشي بذلك بقوله بعد صفة الملائكة الارضية فقال ان قيل
كيف وقع من الملائكة نزاع واعتراض في قصة اجمع همتهم وقول الله تعالى صدق قطعنا
(فالمجواب) ان هذا النزاع لم يقع من ملائكة الجبروت والسعوات لضعفهم وانما وقع ذلك من ملائكة
الارض وما ينهوا بين السعوات لكونهم لا يهتفون عندهم فان ملائكة الجبروت والسعوات اقلية النورانية
عليهم واحاطتهم بالمراتب يعرفون شرف مقام الانسان الكامل وعادوا بتهذيبهم عند الله تعالى
ولم يأت لنا في كتاب ولا سنة نصريح بان هذا النزاع وقع من الملائكة السعوية والارضية وانما اخذنا
ذلك من معرفة العناصر حين رآنا اهل كل عنصر تحت حكم منصرهم من نور او ظلمة فقلنا ان النزاع
وقع من ملائكة الارض لعلية الظلمة عليهم والطبيعة الموجبة للجهل قالوا يؤيد ذلك الاشارة
بمقتضى الارض بالذكر في قوله اني جاعل في الارض خليفة فما وقع منهم النزاع الا من علمهم بأحوال
اهل الارض فان ملائكة السعوية لا يغفدون ولا يسكنون الدماء بل ليس لاحدهم في وجهه
يسل ابدوا ولا في ذلك ثم قال فقد بان ان النزاع والاعتراض والطعن في آدم لم يصد من ملائكة الجبروت
اذا النزاع لا يكون الا من ركب من الطعام الاربع ما ساءها من التضاد والكون منها الا على
حكم الاصل انتهى قال بعضهم ولعل مرادهم من ملائكة القاطنين بين السماء والارض نوع
من الجن ساءهم ملائكة اصطلاحه (فان قيل) قد وصف الله تعالى الملا اهل الارض بالخصام في قوله
ما كان لي من صلح بالمال الا اهل انهم يمتصون وفي قوله في الحديث قلت يا رب فم يقتصم الملا الاعلى
الحديث (فالمجواب) كما قاله الشيخ في الفتوحات ان خصام هؤلاء ليس هو في الاعتراض على احكام
الله وتقديره في خلقه وانما خصامهم في بيان الافضل من الاعمال كما صرح به الحديث وذلك حتى انهم
يتبادرون الى بني آدم يهدوهم بلسانهم ويرقبونهم في فعل ما فيه الاجر العظيم من الامم لحي يتقدموه
على غيره من غير التثاقل الى غيره مما اجروهم فيهم كالجليل المتناظرين في مسائل النجاشي التي
لا تصب فيها الرجال (فان قيل) فهل هم في هذا الخصام مسجونون لله تعالى لكونهم قد صنفهم
الله تعالى بأنهم مسجونون الليل والنهار لا يفترقون وذلك لزال الملل (فالمجواب) نعم هم مسجونون لله
تعالى بذلك الخصام وهو من جهة سببهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره على كل
احبائه ومعلوم انه كان يحدّث مع الابرار ويرحمهم اطفالا والهة ائمة وهو في ذلك اذكر لله تعالى
لا يضررك ولا يضرن الا امر مشرور (فان قلت) فهل ذلك المقام لكل كامل بعده صلى الله عليه
وسلم (فالمجواب) نعم لان الله تعالى ما شرع لعباده امرا الا يشهده تعالى حال العمل بذلك الامر
فهم من وفي بذلك المقام ومنهم من اتى بعبادته مع الغفلة (فان قلت) فهل لهن خصام ارباب المذاهب
بخصام الملائكة المذكورين في الاجر والثواب (فالمجواب) نعم لكن بشرط ان يكون الجدل والخصام
بصرح الاستفاد بالهم وان يكونوا مخلصين في علمهم لا يشوبهم غرض تناسلي فان قصدوا مقابلة
المقصود ورد اقوالهم اذ اهتم بذلك مذموم شرعا فان الله تعالى يقول ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه ومن هـ في فقرة له نولو بالادرم فقد اضيع من قيلمه وقد تهمى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الجدل في دين الله غير نص وقال عذني لا ينبغي التنازع وحكم نير العلم اشرع من بعده
في الادب كتحريم حضورهم عند سواه كما علم ذلك العلماء بالله تعالى والله سبحانه وتعالى اعلم
(البعث السابح والنلاح في بيان وجوب الاذهال والطاعة لكل ما جاء به صلى الله
عليه وسلم من الاحكام وعدم الاعتراض على شيء منه)

التاسع والنجسين وثلاثمائة
في قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تتفوا احدوي
وهديكم اولياء الالة
اعلم ان الانسان مجبول
على حب من احسن اليه
لاجل احسانه وعلى
استيلائه لو لم يكن
باتودد اليهم ولم اهل الله
ان الانسان منطوق على
ما ذكرنا لم يكف تعالى
بقوله لا تتفوا احدوي
فقط لعله انما انقص في
هذا النسي في جانب الحق
مقام من يتفاه حقايل
زاد تعالى وهديكم ليخصم
اليسابيل هبتهم التي
كانت عندنا ولا تنور هو انا
على مرضاته تعالى قال
وليس في حقايل في القرآن
اعظم من هذا فانه تعالى
لوصف من اننا تنور على
هو الا انني بقوله هدي
واصل في ذلك وقال في
الباب الست وثلاثمائة
في قوله صلى الله عليه وسلم
لما قيل هل رايك ربك
فقال نورا في اواءه اشارة
الى مبادئ نور الحق لاسم
النور فلا يدرك لاندواج
نور الاله فيه فلذلك
لم يدركه مع ان من شأن
النور ان يدرك ويدركه
كأن من شأن الظلمة ان
تدرك ولا يدرك بها قال
واذا عظم النور ادرك ولم

وتفسيره يركب كانه تعالى
يقول هل معكم مني او
قد ستر في هذه الاسماء
حيث قلتم ونحن نسبح
بمجدك وتقدس لك
فركبتهم نفوسهم ورجعتم
خلفتي في ارضي ولم يكن
ينبغي لكم ذلك فقد عرفون
حق قدوي قال فالمراد
بالاسماء هنا الاسماء الالهية
التي استند اليها المشار
اليهم قولوا في عبادهم
واحكامهم واطلاق ذلك
وقال ليس قلتوا المحبوان
والنبات اذاعة تتعلق
بهم من الامور فهم مع
ما فطر واهلهم من السجود
فهم التائه عليه فخطبهم
به لانه واما الانسان فله
الشغل به وبعده والشغل
عنه هو العبر عنه بالفتنة
والنسيان وهو قال في قول
الذي يزدبطنه اشد اذى
من حيث يشه المحبوبة
وذلك لانه يطش بمن
لا يتخلفه فلا رجعة فيه
والحق تعالى اذا بطش
بمن خلقه فالرجعة مندوحة
في بطشه كله ومن فهو
ارحم بالعد من امره وابنه
فله الحمد وقال الاله كابر
في التجبيل الاخرى خاص
باهل النظر العقلي لا باهل
الكشف وذلك لان اهل
النظر العقلي قيدوا الحق
تعالى بقولهم لا علم بوا

اهل انه يجب على كل مؤمن ان ينشر لكل ما شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى الا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شرب بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم رجاءا فصيت وسلموا
نفسيا وقد ذكر الشيخ محيي الدين اوانما نحن من القدر حاتمنا صاها مالك ان ترى امورا قد اباها
الشارع صلى الله عليه وسلم فتكره ذلك وتبغ من نفسك من فعلها او تارة تقول لو ان الحكم في فيها
بحرنا وجمعتها على الناس فتخرج نظرك في ذلك على نظر الشارع وتحصل نفسك اذ جبرنا من
وتفردنا في سلك المحاملين قال وهذا واقع كبر من بعض الناس الذين لم يمسوا الادب
الشارع صلى الله عليه وسلم في غضب على الناس اذا فعلوا بعض المباحات التي اباها الشارع ويقول
اذا عجز عن كف الناس عنها اى شئ اصنع هذا قد اباها الشارع ومن يقدر بكلمة فتراه يصبر على
حقن وكره في نفسه استعمال الناس شرع درهم وهذا من اعظم ما يكون من سوء الادب وصاحبه
من افسده الله على علم قال وقد ظهر ذلك من بعض الناس في العصر الاول واما اليوم فقد نشأ في غالب
الناس ويقولون لو اردك ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمع الناس منه ونحن نعلم ان الشارع
هو الله تعالى ولا يعزب عن علمه شئ ولو كانت اباحة ذلك الامر خاصة بقوم دون آخرين ليمتأ تعالى
على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله احكامه فيما اراد الله تعالى
لا ينطق قط عن هوى نفسه ولا ينسى شيئا مما امره بتبليغه ان هو الا وحى به وما كان ذلك تنسيا
وما قرأ تعالى من الشرائع الا ما تقع به المصلحة في العالم فلا يرا اذ فيه ولا ينقص منه ومهما يذفيه او
نقص منه ولم يعمل بما قرره الشارع فمتدلت على نظام المصلحة المتصور وذلك لشارع فيما قرره من
الاحكام وقد علم بعض كبار الصحابة على فاشية رضى الله تعالى عنها في قولها وادى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما صنع النساء بعد ملعن من المساجد كانه نعت نساء بني اسرائيل لايام هذا القول
الاعتراض على الشارع وانه لم يعلم ان ذلك يقع من الناس واطال الشيخ محيي الدين في ذلك ثم قال فعمل
ان من سلك كمال الادب لا يجهد قط في نفسه ما حاض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تعصوا امان الله مساجد الله قولها ما اهلهم الا ان يحصل من ذلك رتبة ظاهرة
فلا تمنع من المنع واما على الظن والتهرم فلا فاعاقل لا ينبغي ان يعاد الا في مواطن مخصوصة شرعها
الحق تعالى له لا يتعداها وكل كبيرة تعدت ذلك فهي خارجة عن حكم العقل منبذعة عن حكم الهوى
طبع لا تمس ان يعاد على كسفه وجسمه في احرار فان الله تعالى قد شرع لها ذلك ووجب
عليها كشفه عن ان الله تعالى اغبر من جميع خلقه كافي المصعب ان سعد القيود وانا غير من سعدوا الله
اقبر مني ومن غيرة انه تعالى حم القوا حش ما ظهر منها وما بطن من زاد على ما جعل الحق تعالى قبره
فيمن القوا حش فكنا ادمي انه اقبر من الله تعالى لكونه فار على امر ليس هو بفاحشة عند الله تعالى
وما احسن قوله تعالى ثم لا يجدوا في انفسهم رجاءا فصيت وسلموا نفسيا ولوعرض الانسان حال
ايمانه وادخله في هذا الميزان لعل انه يصعد من مقام الايمان الذي ذكره الله تعالى في قوله فلا وركب
لا يؤمنون الى اخره فان الله تعالى في الايمان من هذه صفته اوقسم بنفسه عليه انه ليس بمؤمن واطال
الشيخ في ذلك ثم نظر ولا يعلق الاغراض التنسبية ما تزلت آية الحجاب فانها انما تزلت باستداه بعض
النفس واهل الله عز وجل يقررون بين الحكم الالهي اذا تزلت ابتداء من الله وبين الحكم الالهي
اذا تزلت ملو بالو البعض العباد وكنه تعالى سئل في تزيله فاجاب السائل اذ لو لا ذلك ما تزل وفي التصاوى عن
محمد بن كعب القرظي التي الجليل انه كان يقول ان اعظم الملحم في المسلمين جو مان سأل عن شئ لم
يجرم ظرم على المسلمين من اجل مسئلتهم وكان صلى الله عليه وسلم يخاف على امتهم من كثرة تزل الاحكام

بكلمات ربها وما هو الا
صبي قط فقهه تعالى
كما تلهي لانه عليه السلام
تسبر من حيث تشاءه
الظاهرة والباطنة ومن
حيث ان كل جزء منه
باطنا او ظاهرا هو كلمة
فلهذا قال ومصدقته
بكلمات ربها فاعرف الكلمة
باعتبار وجهها باعتبار
وقال في قوله تعالى ان
ذلكم خلاق العليم
اعلم ان الحق تعالى خلاق
على الدوام ولو كان الامر
على ما قاله مخالفوا اهل
الحق من بقائه الابرار
لم يصح ان يكون الحق
تعالى خلاقا على الدوام
فهو مع كل مخلوق وهو
معهم اينما كنتم يحفظ
عليكم وجودكم وكنتم امرا
وجوديا بالمثل لا يعلم منه
الا الوجود والوجود هذا
لا يقال للوجود قط
عدما ولا كن معسوما
لاسه له ذلك هو قال في
قوله صلى الله عليه وسلم
من مات وهو يعلم ان لا اله
الا الله دخل الجنة اعلم
يقول من مات وهو يؤمن
او يقول ليعلما ان كل
موجود لله في الجنة فيخلها
من غير شفاعت شاع ولو لم
يوصف بالامان كقس
ان ساعدوا ضرابه من
لاشريعة بين انظرهم
يؤمنون بهما وبصاحبها

لا يهتروا عنها كمالين سألها من الحج كل عام ما رسول الله قال لا وقلت نعم لو جئت ولم يستطيعوا
واما في ذم السؤال ثم قال نعم ان من كل العارف ان يعنى بالامر المتزائد اشد من اعتنا به بما تزل
بسؤال الفقه تعالى بفهمه ما قصد الشرع لا يخرج عنه وما يحل احديه او شيئا سكت الشارع من
ماتة كخطبة العبدان الشارع فلهذا لم يخبرنا بكونهوا واجبة او مندوبة فخلاص العبد من اتباع الهوى
ان يقلع على وجه التامس صلى الله عليه وسلم يقطع النظر عن كونها واجبة او مندوبة (ومعته)
سيدى عليا الخواص وجهه الله يقول ما من عالم بالامر الناس بفعل شيء لم يصرح الشارع بالامر به الا انى
يوم القيامة انه لم يكن ربي شيئا ثم ان المرحوم باهو يتهم بخلاف ما يصرح الشارع وجلان الواحد يغلب
جانبا المحرمة والثاني يغلب المخرج من هذه الامة وجوه على الاصل فهذا عند الله اقرب به قرابة
من الذي يغلب المحرمة اذا المحرمة امر عارض عرض الاصل وواقع المخرج دائر مع الاصل واليه يعود
حال الناس في الجنان يتوزن من الجنة حيث شاءوا وما أغفل اهل الاهواء ان كانوا مؤمنين عن هذه
المسئلة وسندون اذا انكشف الحجاب فبالا ما انتهى هوس الطبيعة فان العبد فيه محذور من حيث
لا يشعر قال الشيخ وكما فينا في هذا الباب من الجهو بين حيث قبلنا هو اثمهم على عقولهم فانما أخذ
بجبرهم من النار وهم يتقون فيها وقد عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة الى طعامه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وعذوهوا شوا الى عائشة رضى الله تعالى عنها فقال الرجل لا يا ابن ابيبي
الى ان اتهمه فيما ان تأني معه فاقبلنا في افغان عني النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة الى منزل ذلك الرجل
والله تعالى يقول لقد كان لذكرى رسول الله اسوة حسنة فان ايمانك اليوم لو ايت صاحب منصب من
قاضي او خطيب او وزير او سلطان بفعل مثل هذا تأسيار رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تنسبه
الا الى سبب ان الاخلاق ولوان هذه الصفة لم تكن من مكارم الاخلاق ما فعلها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانه بعث ليشم مكارم الاخلاق وتظهر هذه الواقعة نزوله صلى الله عليه وسلم من فوق المبر وهو
مخضب حتى اخذ الحسن والحسين وصعد بها المنبر لما اوصيا بهما في ان اذ الهمائم فنادى خطبته اترى
ذلك كان من قصص حال لاوله بل كان من كمال معرفته به وعز وجل لان ذلك من الشغل بالله لا عن
الله وقد طلب العارفون على السبيل لاسمهم فادنا قرأ ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فا يكون هم
وازواجهم فقال انه شغلهم بالجنة عنه تعالى الهم لا يقبلني منهم وقال الشبلي ان الله تعالى قد ذكر الشغل
من اصحاب الجنة وانهم هم وازواجهم في ذلك الشغل وما عرفنا تعالى بن تفكهوا وهم وازواجهم فيما اذا
يحكم الشبلي عليهم بانهم اشتغلو اين ذلك عن الله مزو جل قال الشيخ محي الدين وقد عدوا هذا من
تصور نظر الشبلي حيث سوح اهل الجنة فيما يدى الرأى لعل ذلك كان في بدايته وما طال في ذلك ثم قال
فعلينا انما هي الصفة الامانية الشرعية ولا تزد عليها فيفتش في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فلا تزل
متعوب النفس فيما لا ينبغي الاعتراض عليه واما في الاخرة فلا تلهي الى سؤال الحق تعالى في
من ذلك وجهها يتعبد عليه ومنه من الاعتراض المحال على الله تعالى في احكامه وحصول الكراهية
في النفس عا لما به الله تعالى انتهى وقال ايضا في الكلام على صلاة العبد من الباب الثامن والستين
اعلم ان الله تعالى قد شرع عز الزينة والشغل باحوال النفوس من كل وشرب وبعال في يوم العيد فمن ادب
المؤمن ان لا يشتغل في هذا اليوم الا بما ذكره الشارع فجميع ما يقبله العبد من المباحات فيه يشبه من
الصلاة في الصلوة جميع ما يقبله فيمن التواضع في ذلك اليوم وشبه الاركان في الصلاة فلا يزال العبد
في يوم العيد في افعال تشبه افعال الهوى ولهذا سمي يوم العبد اى لانه يعود على العبد لا في كل
مباح يقبله وهذا احسن من قول بعضهم انما سمي عيد العود اليه وفيه كل سنة فانه ربما انتقص

فقس رضي الله عنه ومحمد لا مؤمن قاتل وهو قال النفس تدرك وتوشك قال تعالى ان تتولى نفس باسرها تعالى ما غرت في جنب

من يدكر ان
ويؤثران وذلك لاجل
التناسل الواقع بين الذكر
والانثى ولذلك جاء في
الايجاد الالهى القول
وهو مذكر والانثى وهى
مؤنثة فاوجد العالم من
قول واداة فظهر عن اسم
مؤنث ومن ذكر فقال انما
قولنا الله والقول لذكر
انذار لظهور الاداة مؤنثة
ان تقول له كن فيكون
فظهر التكبر في الاداة
من القول والعين واحدة
واصل في ذلك بكلام
نفيس في التوحيد لله
العلم وقال في الباب الحادى
والسنتين وثلاثمائة في قوله
تعالى في آدم لما خلقت
بيدي بالتيه العلم ان كل
مخلوق في العالم فهو معنى
خلقته الى بداهة قال
تعالى عما هلت ايدينا
انما اصبح الابدى وقال
في الحديث ان الله تعالى
فرس فصره طوى بيده
وعلى جنة عدن بيده
وكتب التوراة بيده فوجد
اليدونتها وجهه قال
وما اضاف الحق تعالى
آدم الى خلقه بيده الا
شبهه الى شرفه فمدونه
هو المقصود من العلم فان
الانعام خلقها بايديهم
انما هتفت بتعظيم ربى آدم
واضافه لان التثنية

بالصوات الخمس فانها تعود بالسرور كل يوم لوقوف العبد فيها بين يدي الله ولا يقال فيها عبيد (فان
قلت) ان العبد يرتبط بالزينة فقلنا ان الزينة مشروطة في كل صلاة قال تعالى خذوا زينةكم عند كل مسجد
وايضافا للصوم في يوم العبد حرام فصار العبد مفرقة بعد ان كان مباحا لها كان يوم
العبد يوم فرح وصمود وزيه ونقلا سبيلا للنفس على طلب حظوظها من الشهوات ابتداء الشاوع في
ذلك فحريم الصوم فيموضع الناس فيه اباحة العصور زينة وآثر المحبة على لهم في المسجد يوم العبد
ووقف صلى الله عليه وسلم هو وعائشة ينظران الى لهم وعائشة خلفه في هذا اليوم ايضا دخل بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مغنيتان تغتاف بيته صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمع ولما ادا ابو بكر ان عنه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما اما ابكر فانه يوم عبدوا حال
الشيخ في ذلك ثم قال ولما كان هذا اليوم حطوا النفوس شرعا ايضا تكرار التكبير في الصلاة
ليتمكن من قلوب الناس ما ينبغي للعين تعالى من الكبرياء العظمة لئلا تسلمهم حظوظ نفوسهم
عن تملر اعادة حق جل وعلا قال ويحذرنا يعرف حكمه نترك التذلل قبل صلاة العبد اذ المقصود
في هذا اليوم فعل ما كان مباحا على جهة العيب خلافا ما كان عليه ذلك الفعل في سائر الايام فلا
يشغل في ذلك اليوم سوى بصلة العبد خاصة لان المحرم اذا كان مربوطا بوقت غلب على ما لم يكن
مربوطا بوقت وايضا فانه انما تدب القلوب والفرح والسرور في هذا اليوم ثم كبر اسرود اهل الجنة
وتصميمه فلا يدخل مع ذلك عند رب آخر يبارك ثم اذا قل لزمان ذلك المحرم مربوطا بوقت يتبادر
العبد الى سائر المذنبات ويرجع ما كان مذبذبا ليه في ذلك اليوم مباحا بما هدمه من الايام وهذا
كل من فعل المحرم الماثل في القضا فان لنفسك عليك حقا والاهو العبدوا لطلب في هذا اليوم من
حق النفس فلا تترك بالحقى الماثل في القضا واصطفا حقا انتهى (فان قلت) فهل يلحق بالنسبة العبيدة
في وجوب الاذان لهما ما يشده الما من البدع المحسنة (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب
الثاني والسنتين وما تين انه ينبغي الاذان لهما ولا يجب كما اشار اليه قوله تعالى وما يسهل ابتدعوا
ما كذبنا عليهم وكما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة ففدا جزا لنا ابتداء كل
ما كان حسنا وجعل فيه الاجل ابتدعه ولم يزل به ما لم يمت في ذلك على الناس واخبر ان العابد لله
تعالى بما يعطيه نظره اذا لم يكن على شى من الله تعالى مع من يحضر امه وحده يعني خير امام يشهه فبعده
خير او المحبة لا اختيار كما قال في حكمه بن حزم اسلمت على ما اسلمت من خير وكان ساهل عن امور تدبر
بها في المجالس من حق وصلة رحيم وكرم وامثال ذلك وقال ايضا في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ان ابراهيم كان امه فانت الله وذلك قبل ان يوحى اليه في الحديث بشت لانهم مكاتب الاخلاق فمن
كان على مكاتب الاخلاق فهو على شى من ربه وان لم يعلم وذلك الله اعلم (فان قلت) فما المراد
بمحققة قوله تعالى وما تاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنى فخذوه وما نهاكم عنى فخذوه (فان قلت) فما المراد
بالسبب الثالث واربع ونفسه ما ان المراد به بيان ما جاء من الوحي على لسان الرسول وما جاء منه
تعالى الى عباده ولكل من المجاتين ميزان يخصه فما جاء على ايدي الرسل وجب علينا اخذ به
ميزان وما جاء من غير امعة بيننا وبين الله تعالى اعني من الوجه الخاص بطريق الاوامر وجب
علينا اخذ ما لم يزل فان الله تعالى قد نهى ان نأخذ منه كل عطاوه وقوله تعالى وما نهاكم عنى
فانتاه وافساد اخذك من الرسول انتم للثواب وحصل لعدائكم لخصه فقل ان اخذك من الرسول واجب
على الاطلاق واخذك من الله بطريق الاوامر واجب على التقيد لعدم عصمتك فيما اخذته بغير
واسطة فاطر ما اعجب هذا الامر ما اخذه من الرسول مطبق مع ان الرسول مقيد وما نأخذ من الله

تعالى عقيدته تعالى مطلق فان في هذا كله والاطلاق والتقييد في الحائرين وايضا في ذلك ان تسلم ان الله تعالى ما ليس برسوله ليكرهنا وانما الواسطه ليعين لنا في هذا المطلق اننا لا اخذنا من الرسول والوقوف عند قوله من غير تقييد فحق امتون فيمن مكر الله عز وجل بخلاف الاخذ من الوجه الذي بيننا وبين الله تعالى من طريق الالهام ليس احد على امان من المكر فيه فمر بما مكر الحق تعالى بالعباده من حيث لا يشعرون انه تعالى في عبادته مكر اخفاء قال تعالى ومكر لم تتركوا وهم لا يشعرون وقال وهو خير مما كرت ولم يبع الرسول هذه الصفه ولم يحصل لهم فيها ما قبله لانهم بعثوا مبشرين وقسروا وانذروا وكل ذلك صدق واعطى رسول الميزان الموضوع عن اودا السلامة فلا ضاع ذلك الميزان من يده فكل حاجا منهم عند الله من غير واسطه وضعه في ذلك الميزان فان قبله اخذوه وبعده وان لم قبله لم قبله الله تعالى ومن هزم على الاخذ من الله ولا بد فليقل لا خلافا في ذلك فان كان من عند الله ثبت واخذوه وان كان مكر من الله ذهب من بين يديه بارادة الله فلم يذهب عند قوله لا خلافا اذا لم يكره كالسبع والشرع وان كان الحق تعالى لا يدخل تحت الشرط هذا مقتضيه مقام الحق تعالى بالوقوف وانما يشترط على الله تعالى من يعمل الله ما يدل عليه من نفي خبره كما في حديث فليظن في غير احوال الشيخ في ذلك بكلام نفيس * وقال في الباب الثامن والاربعين ايضا في قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اي لا في حيلته ان يامرهم بشيء ثم على تبليغ صريح امرنا ونهيانا في عبادتنا * وقال فيه ايضا في قوله تعالى اطيعوا اللهوا اطيعوا الرسول واولي الامر منكم اسم الله انما لم يكف بقوله اطيعوا الله من قوله واطيعوا الرسول مع انه تعالى قال من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه تعالى ليس كمثل شي فذلكم استأنف القول بصرح قوله واطيعوا الرسول بخلاف طاعة اولى الامر لم يستأنف فيها بقوله واطيعوا اولى الامر منكم فهم لا شرع لهم انما هو بمكر التبع للشارع واطاع في ذلك * وقال في باب امر الوالدين في العبد او هذه في الامر بما يعمل هو به ان يتقوا لا يروى يعمل ولا يقل لا اعمل بذلك حتى تعيد انتم به اذ لا شرط في الذي ان يكون طاعة لكل ما يدعوا اليه فقد يدعو ما ليس هو عليه في حاله وهو خير من ترك الله على كل حال (فان قلت) فما المحكمة في ملازم المؤمنين على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوات مع انه آمن منه صلى الله عليه وسلم والسلام انما هو امان (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والسبعين ان المحكمة في ذلك للمؤمنين هو ان مقام الالبياء عليهم الصلوات والسلام يعطى الاعتراض عليهم ولو بالباطن لا عرفهم الناس بما يخالفوا هو ايمانهم كما انهم تمامهم يعطى التسليم لهم ايضا فذلك شرع لئلا نسلم على نبينا صلى الله عليه وسلم كما نقول له انت يا رسول الله في امان من ان تعرض عليك في شي امرته او نهيته انما تعني (فان قلت) فما الفرق بقوله تعالى استجبوا لله ورسوله اذا دعاكم الى الله وقدره الا من (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع عشر وخمسائة ان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو لمن طرقت فان دعاها بالقرآن فهو مبلغ وترجاء وهو حديث من دعا الله تعالى لا من دعا الرسول فاجابا حقيقة انما الله هو الرسول الاسماع وان دعاها بغير القرآن فالله محيط بذم الرسول فكانت اجابا بتنازل الرسول وان كان لا فرق بين الاجابتين ولا بين الدعاه وفي الحديث ان شرعت لكم مثل القرآن اوا ترواوه الطبراني وغيره فافهم اجابة الرسول هو الاجتماع لاسن قاله معجم ولم يسم كما ذكره الشيخ في الباب العشرين وخمسة امة اذ سمع هو عن الفضل الماذني ان سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى فاذا دعاه ما سمع كان بحسب ما علم فان العلم كما في حق حكمه لا بد من ذلك وان لم يكن كذلك

والاير والشان في الحكم اي جعل آدم بامرهم ونهيهم وعزلوا وروى في رواية مسبوحة وصحيفة ورجعوا في هذه الصورة

فانهم وقال الانسان مجبور في عين ٢٤ اختياره عند كل ذي عقل سليم مع ان جميع ما يظهر عنان الاعمال مجبور وان فعله الله تعالى وحده لا يابد بنا ولكن ما وقع ذلك في الشاهد ولا ظهر الا بعد بنا ذالا هل لا تظهر احكامها الا في جسم (قلت) وان كان هذا سخاو صدقا فهو قال اخذت بظرف دون طرف والكلام ان تقول ان الاله لا خلقوا لنا اسنادا فضعفها الى الله بوجه والينبوجه كمال تعالى بوجه خلقه وما تسلمون وان كان ذلك حكاية حسن قول السيد ابراهيم فقد اتهم الحق وادعاه من حيث ان مقام الانبياء يصل من ان يصح خلق ما الامر عليه في نفسه والله اعلم * وقال في الباب الثالث والستين وثمنا من عدم الانصاف ايمان الناس بما جاءه من انبياء الصفات في لسان الرسل وعدم ايمانهم اذا اتى بها احسن العلماء الوارثين لهم فان البصر واحد واذا لم يمتسوا بواجباته الاولياء فلا قل من ان يأخذ وشم على سبيل الحكاية وكما جعلت الانبياء بما تحبهم السعول من الصفات وانتبه كذلك يجب ايماننا بما جاء به الاولياء الخفة وتلون ونما سلنا ما جاء به الاصل كذلك نسل ما جاء به القوم بجماع الموافقة واطال في ذلك هو قال السكالي في كاف ليس كنه شي فضول فذلك لا يدرك بالقياس ولا بالتقدير بل بوجه

السكاك هل هي أصلية أم زائدة وأما في ذلك قلت قد ذكر الشيخ في الباب الستين وثلاثمائة السابقي انه قال ان السكاك زائدة في كنهه شيء الامن لا معرفة له بالحقائق قال والمحقق انها كافي الصفة انتهى فليأمل وهو مرد وقال في الباب الخامس والستين وثلاثمائة قوله تعالى فاذكر وفي اذكر كوفي فهو حديث ان الله لا يعلم حق قلوبنا اعلم ان الحق تعالى لا يعامل عباده الا بما يعملونه فهو تعالى بهم تبعية لهم في ذلك وان كان ابتداء الامر منه ولكن هكذا علمنا وقد ورد لنا نقسب اليه تعالى ما نسب لنفسه ولا يجوز لنا الا ذلك فهو من حكم تبعية الحق تعالى للمحقوقين لا لا مقبول وأما في ذلك وقال في سبب قاطع منكرى النبوة من الحكايات ان الانسان اذا ضيق جوده وتفهم من كبر ذات الشهوات واقوى مكارم الاخلاق اعرفية استشفي في نفسه ما في العالم العلوي من الصور والقوة فنفق القيوب واستشفى عن الوساخ والامر عند أهل الله ايسر كذلك وان جاوره عما ذكر وفي

افضل من الملائكة وخواصهم كالانبياء افضل من خواصهم وهو افضل من عوالمهم وبنات آدم افضل من الجن والبنات انتهى * وعبارته شيخ السنة الامام ابو الحسن البصري رحمه الله والويله من البشر افضل من الانبياء من الملائكة وعوالم البشر افضل من عوالم الملائكة يعني الفضلاء من البشر افضل من الفضلاء من الملائكة انتهى وليس المراد بالعوالم القسمة لذل الملائكة ليس فيهم فاسق قال ابن كثير في انتهى : وأما عبارة الشيخ محي الدين فتالي في الباب الثالث والستين من الفتوحات اعلم ان الاختراع عدم التفاضل بين المرسلين على التعيين العقل مع ليمان انبا من بعضهم افضل من بعض عند الله تعالى اذا انحرف في مقام المرسلين غير محمد صلى الله عليه وسلم من الفضول فعلم اننا نعتقد تفاضلهم على الاجرام ولا بد لقوله تعالى في تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولم يعين لنا من هو الافضل ومعلوم انه لا فرق لتلك مقامات الانبياء حتى تتكلم عليها وفاقية امر ان تتكلم بحسب الارث المتناسب لقننا وان المقام من المقام فلا ينبغي ان تتكلم في مقام الرسول الا في مقامه ولا في مقام الانبياء الا في مقام الوادين الا في مقام الاصول لو لم يكن هو منهم هذا هو الادب الالهى ولولا ان محمد صلى الله عليه وسلم اخبرنا انه قد ولد آدم لساخ لان تفاضله بقولنا انتهى * وقال في الكلام على صلاة الجمعة من الفتوحات قد علمنا في الله تعالى على من هو الافضل بعد محمد صلى الله عليه وسلم من الرسل على الترتيب ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقصوا بين الانبياء استند ذلك ولكن تركته لما يؤول اليه من تشويش بعض القلوب التي لا تشرق عند انبساطها ولا يمكن من وجدنا صامرها او كشفا حقيقة قال به انتهى * وقال في الباب الثاني والستين واوبى حاشا لا تعرف مراتب الرسل والانبياء الا من الختم العام الذي يفتح الله تعالى به الرواية الجديدة في آخر الزمان وهو عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فهو الذي يترجم من مقام الرسل على التصديق لكونه منهم وامامهم فلا يسئل لنا في ذلك انتهى * وقال في شرحه ترجمان الاشواق لا ذوق لنا في مقام الانبياء حتى تتكلم عليه اغراءه كثر في الغيوم في الماء كاسيا في بسطه ان شاء الله تعالى في محبت الولاية * وسبغت سدي عليا الخواص رحمه الله يقول المحنوس في تفاضل الانبياء على التعيين من غير كشف فضول فان حقوقه منهم كلف الله وقوله وقد اخذنا امرهم خذ لا يؤخذ منه فضيل احد هاء الى آخره على القطع للجهل بأي المقام افضل الخلة أو الكلام انتهى * وسبغت ايضا يقول من فاضل بين الرسل يحقه قد صدق عليه انه فرق بين الرسل وقد قال تعالى لا تفرق بين احد من رسله وان كان المراد بالتحريق عند المقسم بين الايمان ببعض والكفر ببعض فاقسم انتهى وذكر فهو الشيخ محي الدين في الباب الثالث والستين من الفتوحات (فان قلت) فهل فضل الرسل على بعضهم بهذا من حيث ما هم رسل او غير ذلك (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والخمسين وما قبله ان الرسل لم يفضل بعضهم بعضا من حيث ما هم رسل وكذلك الانبياء لم يفضلوا على بعضهم من حيث كونهم انبياء وانما فضل الانبياء رسل باحوال آخر انست هي من موقوف فيه الاشارة اذا ما رجع جماعة يشتركون في مقام الاوهم على الوفاء فيما اشترى كوا فيه هذا هو الاصل وقد يكون ما رجع به المفاضلة يؤول الى التاوي كما هو مذهب الامام ابو القاسم بن قسي رحمه الله ومن وافقه من الطائفة فيكون كل واحد من الرسل فاضلا من وجهه من غير وجه آخر ففضل كل واحد بما لا يكون عند غيره وفضل ذلك المفضل بما راس عند الفاضل فيكون المفضل من ذلك الوجه الذي خص به بفضل على من فضله * قال الشيخ محي الدين والذي عرفت ناظر ذلك فيقسم لراحد جميع ما عند الجماعة كمحمد صلى الله عليه وسلم فيفضل الجماعة بجميع ما يفضل به بعضهم على بعض

بعض الاشخاص وذلك انه لم يأتنا من احد من نبي ولا حكم له باطحا بل لا يؤول عليه ساه في كل نفس الى حين وفاته بل به

بعضنا يقول بمقابل لوسيل **الروح الحق** وظاهراً **الحق تعالى** فيمن العلوم ما عرف ذلك وأما في رد أحوال المشركين **النسوة** (وقال) فيه تقدم هات

على تفصيل إيماننا بعالمه من عند الله ولم تكتف بالسماع حتى هلت من أين آمنتم بما إذا آمنتم لكن سجداً وما زخر حتى علم ما رأته وعاشته عن إيمان في أول قول وأهل ما أتوه وأهل يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا لعلى ولا للهدي تأفوا نصيب بين الإيمان والعيان قال وهذا مقام ما وجدته ذاتها إلى وقتي هذا وإن كنت أعلم أن في رجال الله من مثله لكن ما جمعت به قال وكذلك أشهدني أنه تعالى جميع أنبيائه وأوليائه من آدم إلى يوم القيامة خاصهم وعامهم كما تقدم ذلك في الباب التاسع والأربعين وثلاثمائة (قلت) وذكر الشيخ في الباب الثالث والستين وأدبع ما أنه رأى جميع المؤمنين كذلك من كان منهم من يكون إلى يوم القيامة في سجد واحد وأنه صاحب من الرسل غير محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم إبراهيم الخليل ثم أعلاه القرآن وعيسى غاب على يده أول دخوله في الطريق وموصى أهله هم الكشف ولا نصاح عن الأمور وهم قليب البلب

لا بمرزاة فهو أفضل من كل واحد واحد ولا تفاضل فيكون سيد الجماعة بهذا المجموع ولا ينفرد في فضله قط بأمر ليس عند أحد الجفاس انتهى * ثم إن الشيخ نقل كلام ابن قسي في الجواب التاسع والشر من من الباب الثالث والسبعين من الفتوحات ثم قال هو صاحب هذا القول الذي قاله ابن قسي ومن تبعه ما رد القول على ما يقتضيه وجه الحق فيصعقهم معدوم من أهل الكشف قال والذي يقول نحن به أن معنى المقابلة المعقولة من قوله فضلاً عن النبيين على بعض أعياننا هذا ما لم ينط هذا وأحدنا هذا ما لم ينط من فضله ولكن من مراتب الشرف فيهم من فضله الله بأن خلقه بيده كما يليق بجلاله وأجله ملائكته وهو آدم عليه السلام (ومتهم) من فضله بالكلام كوسي عليه السلام (ومتهم) من فضله بالجنة كأبراهيم (ومتهم) من فضله بالصورة وهو يعقوب عليه السلام فهذه كلها صفات محمد وشرف لا يقال أن خلقه أشرف من كلامه ولا كلامه أشرف من صفته خلقه يسجد له لأن ذلك كله راجع إلى ذات واحدة لا تقبل الكثرة ولا الصدوق أيضاً فإن جميع المراتب مرتبطة بالأصنام الأليمة والمحتمل إلى رتبة من فاضل فضلكه يقول الأسماء الإلهية بعضها أشرف من بعض ولا قائل بذلك لا شرفاً ولا اعتلاً انتهى وأما التفاضل والتخلاف المتصوب بين الأشهر بة والمعتزلة من قولهم الملك أفضل من خواص البشر وعكسه فقد قال الشيخ محي الدين في كتابه لوائح الأنوار لم يظهر لي وجه الخلاف في التفاضل بين خواص البشر والأسماء لأن من شرط التفاضل أن يكون بين جنس واحد والشر والملاك حفسان فلا يقال مثلاً الجاه أفضل من الفرس وإنما قال هذا الجاه وأشرف من هذا الجاه اللهم إلا أن يقال أن التفاضل حقيقة إنما هو في المحقائق التي هي الأرواح والأرواح البشر ملائكة فالملك إذا جاز من الإنسان فالكل من الجزو والجز من الكل انتهى فليأمل هذا لوما قبلهم كلامه ويحرم * وقال في الباب السابع والأربعين من الفتوحات مما غلط فيه جماعة قولهم إنما كان ابن آدم أفضل من الملائكة كون ابن آدم له الترقى في العلم والملائكة لا ترقى له ولم ينفذوا صنفهم ولا مرتبة المراتب التي يقع بها التفاضل إلا كون ابن آدم يرقى بخلاف الملك قال وسبب غلطهم صدم الكشف ولو كشف لهم زوايا الترقى في العلم لأتوا بكل حيوان من الناس والجن والملائكة وغيرهم من أصف بالمرتبة ولو زعموا خرواً ولو أن الملائكة لم يكن لها ترقى في العلم وحوت الغر يد فيه ما قبلت الزيادة من آدم حين علمها الأسماء كلها فانه زادهم علمها ألبها بالأسماء لم تكن عندهم فيه به تعالى وقد سوه (فان قلت) فاذن الملائكة مساوون لتأني الترقى في العلم (فالجواب) نعم بخلاف الترقى بالعمل فلا إهمال لهم يترقون بها كالاترقي نحن في الجنة بالأعمال التي نعملها هناك لزوال التكليف ونحن وإياهم في ذلك سواء في الآخرة (فان قلت) فهل ترقينا بالعلوم والأعمال من باب الشرف لتأني غيرنا أو من باب الابتلاء (الجواب) كما قاله الشيخ محي الدين أن ذلك من باب الابتلاء لا من باب الشرف به تعالى لا غير ولم يفهم ذلك من قال الكامل من البشر أفضل مطلقاً من حيث ترقيه ولو فعلوا أن ذلك ابتلاء ما فضلوا به انتهى * وقال الشيخ في أوامر الباب السابع والستين وثلاثمائة مما يؤيد قول الأشهر بة أن خواص البشر أشرف من غيرهم كون الحق تعالى من حين خلق آدم ما رأى في السموات الألهي صوته لشره فها واستقامته وكان قبل خلق آدم يجلس للرق في الختام في كل صورة في العالم ومن هنا علم أن المقصود من العالم كله أنشأه الإنسان الكامل فان الله تعالى لما خلقه كانت صفاته كلها متحدة في العالم كله فناداه الحق تعالى من جميع العالم فاجتمعت فكان من جميعها الإنسان فهو الخليفة الأعظم وخزانه الله تعالى انتهى (فان قلت) فإذا كان الملك يرقى كالشرف فاعني قول جبريل ومائتة الأله مقام معلم وهل جميع الحق غير الملك

بعضنا يقول بمقابل لوسيل **الروح الحق** وظاهراً **الحق تعالى** فيمن العلوم ما عرف ذلك وأما في رد أحوال المشركين **النسوة** (وقال) فيه تقدم هات

وكان في هذا الكشف اعلاما بانه لاحقا في الشئ في الدار الآخرة حال ٤٩ ولم يكافي الا هو فعله السلام انتهى وقد

ذكرنا في اجوبة شفتنا
حكمة كونه لم يكمله الا
هو فعله السلام راجعها
واقعه اعلم وقال سي
الاشان في عداته عند
الحكم بقبول شهادته
من باب الذي في حق الغير
لا في حق نفسه وذلك
لا مود نظر افاته اذ لم يكن
عدلا لم يقبل لها كشهادته
و دعاظهر الباطل على
الحق فوجب السعي في
العدالة لهذا قال عليه
السلام ان يسبوا آدم يوم
القيامة ولا تفسر فلم يكن
مراده صلى الله عليه وسلم
الا اعلام الله عليه وسلم
ليرى بهم من نسب يوم
القيامة ولا يتبين في ذلك
اليوم ان نبي بعد نبي كما
نقش الامم فيقشرون على
محمد صلى الله عليه وسلم
بما اهلهم من ذلك بان
الرجوع اليه احوالهم والله
اعلم وقال في الباب
السادس والستين وثمناثة
بجلاء الامور التي ينفذ فيها
حكم بحكم كلالته الهام
والاوضاع والاسوال
لا غير وقال فيه في قوله
تعالى فغضب الله عليهم
الاية اعلم ان غضب الله
تعالى في الدنيا على عباده
مومنا اربابا منهم من
المحدود والتز برات واما
فغضبه في الآخرة فهو
ما يقبضه من المحدود على

لهم كذا مقام معلوم وذلك خاص بالملك (فالجواب) نعم لكل مخلوق في علم الله تعالى مقام معين
مقدر مغيب عن ذلك المخلوق و اليه ينتهي كل شخص بالتمتع نفسه فآخر نفس يستخص هو مقامه
المعلوم الذي يموت عليه وله ادعوا الى السلوك فلكوا اولها بآية الدعوة والمثرو عتوسقلا بآية
الامر الارادي من حيث لا يعلمون الا بعد وقوع المراد فكل شخص من الثقلين ينتهي في سلوكه المأمور
الذي عين له فمهم شئ و بعد فكل مخلوق سواء افاضه في مقامه لم يزل عنه فكل شخص ان يزور بالسلوك
اليه لا ياتمه فيه سواء كان ذلك ملكا او عبدا وانما معدنا او نباتا فهو سمي عند الله تعالى لاشغاله بآله
فقد بان ان الثقلين داخلان في قول الملائكة انما الاله مقام معلوم واقعه اعلم واعلم بالتي ان
القول بتفصيل الملائكة على خواص البشر فتنسب الشيخ هي الدين وهو الذي وادبه في نسخ
للتوحات عصر وقد قمت في المحطة ان نسخ مصر بمادس فيها على الشيخ والذي رآته في نسخة
للقابلة على نسخة الشيخ بقونية المروية عنه لا سندان خواص البشر افضل من خواص الملائكة
ويؤيد ما قاله الشيخ من الشعر اول الباب الثالث والتمناثة من تغيب محمد صلى الله عليه
وسلم على خواص الملائكة بعد كلام طويل

وليس يدرك ما قلنا سوى رحل قد جاؤا الملاء العاوي والرسلا
ذالك الرسول رسول الله احدا وب الوسيطة في اوصافه ككلا انتهى
فانك ان تنسب الى الشيخ القول بعد اهل الاعتزال الشامل لتفضيل الملك على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله يتولى هذا

المبحث التاسع والثلاثون في بيان صفة الملائكة واجتهاد راحة لها وذكر
نفاذ شئ يتعلق بها لا توجد في كتب احد من صنف في الملائكة فكل من ترجع
هذا المبحث الكفوا القول فيهم بقرنة

اعلم انه قد تقسم في المبحث الثالث والستين نفاذ في بيان نزول الملائكة بالرسى فراجع
والذي يخصنا ان نعلم ان الملائكة عند اهل الحق اجسام لطيفة لهم قوة تشكل والتبدل
فادرون على الانمال الشاة صاندة من مواد دون على الطاعات معصومون من الخفايا والفتن والفسق
لاوصفون بذكر وولا ائمة كسابقا ايضا في هذا المبحث ان شاء الله تعالى (فان قلت) هل
القبور والشمس والقمر املاكة او منصات املاكة (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الستين من
الفتوحات ان جميع القبور والشمس والقمر املاكة لا كمالا في ذلك لان الله تعالى قد جعل في
السويات قبور من الملائكة جعل لكل ملك خمارا مركبه يسبح فيه وجعل الافلاك قدورهم
في كل يوم دورة لا يفتتهم شئ من احوال المملكة السماوية والادوية و املاكة هذه لخاصات منهم
جنود و اعمام و زواجر و ملائكة و ملائكة في كرههم ثم قال فكل سلطان لا ينظر في احوال رعيته ولا
يحيى بالعدل بينهم ولا يعاملهم بالاحسان الذي يليق بهم فقد استحق العذل (فان قلت) فهل بين ولاية
السماوات وولاية الارض مناسبات وفاق بينهم الى ولا اهل الارض بالعدل مطر من الشوايب
مقتسة من العيوب فقبيل ادوا حقا ولا الولا الارضين من ادواح الملائكة وفاقها يجب
استعدادهم فمن كان من ولا الارض استعدادا نحو يا حسنا قبيل ذلك الامر الذي استعد اليه من
رفائق الملائكة طاهر اطهر امن الشوايب على صورته من غير تغيير فكان والى عدل واما ما فضل
واما من كان استعدادا وديانته قبل ذلك الامر الظاهر فده الى شكله من الداعة والتعب فكان والى
جود وائب غلظ فلا يلومن الالفة انتهى وقديما الشيخ الكلام على ذلك في التزلات الوصاية

من استوجب التبار وهو يظهر الا في حق اليك اذ اقامهم وقال في كتابه في الجا كمن
(لا - قيت - في)

الحكم بحال التصب لانه ربما خلعهم اقامة الحدود التي من الحدود ومخاض نفسه فيخرج الأجر من تلك الحشية لأن

(فان قلت) فهل في قوة الملك ان يتطور كيف شاء كالحسن (فالجواب) نعم كما راول المصنف (فان قلت) فهل في قدة الكامل من البشر ان يظهر في صورة غيره كاللائكة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادي عشر وثلاثمائة ان في قوة الكامل من البشر كضيق البان وغيره ان يظهر في صورة غيره من البشر وليس في قوة الكامل من اللائكة ان يظهر في صورة غيره من اللائكة فلا يقدر جبريل ان يظهر في صورة امر اقل ولا معكسه فعمل ان في قوة الانسان ما ليس في قوة الملك (فان قلت) غاي اللائكة اكبر مقام اعل الاطلاق كما هو الحال في محمد صلى الله عليه وسلم (فالجواب) لم تلحق من ذلك على نصل ولا ينبغي لاحد ان يقاض بعقله بين اللائكة والسموات ولا غيرهم فلا يقال جبريل افضل من اسرافيل ولا افضل من ميكايل ولا عزرائيل افضل من اسمعيل الذي هو ملك السماء الدنيا الانص صريح (فان قلت) فهل بوصف الملك الاعلى بانهم انبياء اولياءه كالنسر (فالجواب) لا بوصف الملك الاعلى بانهم انبياء اولياءه لانهم كانوا انبياء اولياءه ما جعلوا الاجزاء التي لهم اله آدم عليه السلام افعرة الله تعالى تكون بحسب المعرفة كما جعل وجهه العبدية يكون بحسب حبه بها (فان قلت) فهل جميع اللائكة من عالم الخفية فان قلنا في ذلك فكيف قالوا انهم اعطوا مسكنا فلما دعوا على مال المؤمنين باللائك (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الزكاة من الفتوحات ليس ذلك دعاء على مال المؤمنين باللائك الذي يتالم منه المؤمن واتساعه وطمعه بان يتفقه في معرفة الله عز وجل فيؤجر عليه كما هو المنطق اختيارا لان الملك من عالم المحر لا يبدو على مؤمن ما يضره فعنى قوله اللهم اعط مسكنا فلما ادى جعل المسك يتفق ماله في مرضاته ففضلته عليه وان كنت بار بنال تقدر في سابق هلك ان ينقذ باختياره فانفذ ماله عليه حتى تأخر فيه اجر المصاب ليصيب غير انه ودعا له بالخبر كما رلا كما ظننه من لا معرفته بحسام اللائكة فان الملك لا يدعو بشرا لاسا في حق المؤمنين بوجوده وتوحيده وبما جاء من عنده قال الشيخ ولا شك ان دعا الملك بحيا ليوحيين الاول لطهارة والثاني كونه دعاء في حق النسر فهو دعاء صاحب الحال بلسان بعض الله به وهو لسان الملك فعلم ان المراد باللائك الاتفاق لكه اى الملك غار بين الاقطين واقه اعلم (فان قلت) فهل في قوة البشر ان ينزل الملك من السماء بالاقسام عليه باقة تعالى كما فعله اهل الرصد (فالجواب) ليس في قوة البشر ان ينزل واحدا من الاملاك من السماء باقسام عليه أو غير ذلك لقوله تعالى وما يتنزل الا بأمر ربك فلا يؤثر في مثل هؤلاء الذين لا يتنزلون الا بأمر الرب خاصة نبات ولا اقسام عليه بهما عز وجل كما ذكره الشيخ في الباب الخامس والعشرين قال وهذا بخلاف ارواح الكواكب السحابية فان ذات الكواكب لم تخرج من السماء عن واشباه ذلك لانه ينزل معنوى ومثله صوره خيالية فان ذات الكواكب لم تخرج من السماء عن مكانها وانما جعل الله تعالى لطاوح شعاعها في عالم الكون والفساد تأثيرات عند العادفين بذلك لكن باذن الله تعالى كوجود الرى عند ضرب الماء السبع عند الاكل ونبات الحبة عند دخول الفصل ينزل المطر والعصو حكمة اودعها الحكيم العليم (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسيلا هو الجن أو اللائكة كما هو المشهور من قولهم في اللائكة انهم نبات الله تعالى عن ذلك (فالجواب) المراد بالجنة هنا اللائكة وجعلوا نسيلا لا يستأجرهم عن العيون مع كونهم يحضرون معاني مجالسنا ولا تراهم لان الله تعالى جعل بينهم وبين اهل الناس هجابا مستورا كما كان يحجب مستورا ومنهم كذلك مستورون بالحجاب عنا الا اذا شاءوا ان يظهر والثالث ذكره الشيخ في الباب التاسع والستين وثلاثمائة قال فيه ولا ينبغي ان الجنة من اللاتسعة هم الذين يلازمون الانسان ويتابعون فينا بالليل والنهار ولا تراهم حادثة ولكن اذا اراد الله عز وجل لاحد من

الامر لا يحتمل الشرة وعلامة الصادق في انه خلس من حقايقه ان نزول التصب منه هل ذلك الشخص عند الفراغ من اقامة الحد حتى ربما قام اليه وفاقه وانسه واتاه له السرور والبشارة من حيث ان الله تعالى طوره قال تعالى وينبئوا عبادكم فانه تعالى ينزل هاديا كلفهم به فاذا هلاوا ذلك ابلى افعالهم هل هو باخطاب الحق ام هل هو بالتفرد ذلك هو قوله تعالى يوم تبلى السرائر واطال في ذلك ثم قال وان كان ولا بد لها كم من القرح باقامة الحد على الحد وقد يكن ذلك لما اسقطه ذلك المحمد من المطالبة في الاحكام وليس عندنا في مسائل الاحكام المشروعة اصعب من الزنا خاصة فانه ولو اقيم عليه الحد فانه يبقى على بعد اقامته مطالبات من مقام العباد اتهمى فليتم له ويهر وقل من اوداد الام التام فلا يقدم شياعى تلاوة القرآن لاجل سماع اللائكة السابحين فانه لا يقدمون شياعى سماع القرآن لانه اشرف اذ فاتهم واعلاها ومن لم يتسر تلاوة

أن جميع ما أنكم به في مجالس وتصابيح أنما هو من حضرة القرآن وخزائنه فاني اعطيت محتاجي القوم فيه والامددا

منه وذلك كما ترى
لا تخرج عن جملة الحق
تعالى وقال في قوله صلى
الله عليه وسلم وأتته في
هون البعثا كان العبد في
عون أخيه أعلم من حركات
جميع الأتمة العادلة لا تكون
خطأ الا في حق الغير لا في
حق نفسه هم بالأصل
فأذا رأيت السلطان قد
اشتغل عن مصالح دينه
وما يحضرون اليه طاموا
انه قد غرر لئله المرتبة بهذا
العمل ولا فرق حينئذ
بينه وبين العامة وطمأوا
فحقه صلى المخرج لحاجة
هذه كاه الله في عين حاجته
بهي السار وكذلك الخضر
شبه أمير الجيش الذي كان
فيه بر تأله ما و كانوا قد
فقدوا الماء فوقع بين
الحياة فشرب منها قعاش
الى الآن وهو لا يعرف
ما خسر الله به شارب ذلك
الماء من الحياة فهذا على
أن تحسسه في حق الغير
قال ولقد بلغت الحضر
اشعبا وبقيت طافى السابم
أقالات الشيخ وأن
منه مئين في نفس الآخر
وقال في قوله تعالى ما يأمر
لقد آمنوا أنه وأمره
هو له الذين آمنوا بهم باسم
لايمان هم الذين آمنوا
الباطل وكفر بالله كما
قال تعالى وإن شرك به
هو عيسى عليه السلام في

الانسان ابراهيم من غير ارادة منهم لئلا يفرق الله المحبطين عن الذين يريد الله ان يذكروهم فيذكروهم
وقد بارأه الله الملك بالظهور لنا فخر اسماءه و برق الطهارة عن انفسهم و رأى العين لكن لا يسمع كلامهم ثانيا
اذا رأوا يساهم فان ذلك من خصائص الانبياء و اما الوالى فان رأى الملك لاراهم ككلامه وان كلمه الملك
لا يرى شخصه فلا يجمع بين الرؤى بقول الكلام الانبى (فان قلت) قول القائل حفظ في الشقة (فالجواب)
لاحظ القائل في الشقة و اما ما نقل عن هاروت وماروت فلا يهجمه شيء فالتقاء السعداء خاصان
بالحق والانس والسلام (فان قلت) خالس السب الذي امرت الملائكة باليهود ولا دم لاجله هل هو
ليكونه في احسن تقويم اول تعليمهم الاسماء (فالجواب) كما قاله الشيخ في علوم الباب التاسع والستين
وثلاثة ان اليهود والملائكة لا دم ليس لاجل تعليمهم الاسماء وانما لاجل السجود كونه في احسن
تقويم وسببنا في قربان حب السجود كان عن اغصاب خفي على الملائكة (فان قلت) فلم امروا
باليهود ولا دم قبل ان يعرفوا فضله عليهم (فالجواب) انما امروا بذلك قبل ان يعرفوا فضله عليهم
يعلمه الله من الاسماء مختصا بالملائكة ولوان اليهود كان بعد ظهورهم اعلم ما الى اليأس ولا قال انما
شعرته ولا سبب لهم عليه ولهذا قال اسعد بن خلف طينا وقال خلقني من نار وخلقته من طين والنار
اترب الى اسمك الذر ومن الطين لاضاعتها (فان قلت) فادن ما كان اعلام الله تعالى الملائكة
بمخلافه آدم لاسبابه الاخرى الله تعالى فيهم (فالجواب) نعم ولهذا قال في قصته واخذوا الملائكة اسعدوا
لادم فاني بالماضي من الاعمال وما اذا ذوقه لما مضى من الزمان ما جعل بالانس هذه المسئلة لتم
فضل آدم عليه في فضله باليهود لغير ذنوبه ولتم ايضا لما ذنبه الشرع ان يهدى انسان لانسان
فانه يهودا التي لنفسه فانه مشبهه والتي لا يتخضع لنفسه وقد نهى الشارع صلى الله عليه وسلم عن
الافتخار بفضا او امرنا بالمصاحفة (فان قلت) فهل كان الامري باليهود ولا دم لئلا يفرق الله الملائكة
آخر (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب المحادي والاولعين وثلاثة ان فانا بتلا من الله الملائكة
عن اغصاب خفي لا يشعر به الا العلماء فانه عز وجل لانها اعرضت على الحق تعالى في جعله آدم
خليقة في الارض ولو انما اعترضت ما باليت باليهود ولا الذي هو عبد الله عز وجل قال الشيخ
وهكذا اكل منواخذ وقتوت بالعدم لا تكون الا بعد اغصاب خفي او حلي لان الله تعالى خلق العالم
بالرحمة المتوجهة على ايجاد وليس من شأن الرحمة الانتقام بخلاف الغضب فان من شأنه الانتقام
ولكنه على طبقات قال وحيث وقع الانتقام فهو ظهور الملائكة ووهذان علوم الاسرار فاحتفظ به
انتمى (فان قلت) فهو وصفه وابعني في الصلاة كما تصف للملائكة عند هيا بيني خلف امامها
وورد انها تصف خلف امامها فان اماما عند هيا ايضا (فالجواب) نعم وايضا ان الملائكة تصف
خلفنا في هذا المجال عند الامام المعلى بها وهي لم تزل عند جافا لام لا تمك ان آدم اماما ما يجهر
فهو الله تعالى في خلية الامام كما في جملة والامام قبله الملائكة فازل يهودا الملائكة لا دم وبنه
في كل صلاة كما يجسد والايهم آدم فلا تزل الخلاف في آدم ما بيني منهم يصل الى يوم القيامة
ذكره الشيخ في الباب السابع والاربعين وثلاثة واما وقال فيه ان الشان الا لاهي والاراء اوقع في الدنيا
لم يرتفع حكمه الى يوم القامة وقد وقع اليهود ولا دم من الملائكة تنفي يهودهم لئلا يشبههم كل
من صلى الى يوم القيامة كما صلى آدم فسميت ذنوبه وكما جسد ذنوبه وكما قاتل قابيل اءاه اهيل
ظلماف ذل القتل في بني آدم طلبا الى يوم القيامة فكل معسل امام الملائكة والملائكة خلقه تصعد
الى جهته (فان قلت) فما الفرق بين السجودين اعني يهودهم لا دم وسجودهم ولا لادم (فالجواب)
من الفرق بين آدم وبنيه ان الملائكة اذا سجدت خلف بنيه لم تأسجد لليهود بنى آدم في القصة

الجهاد الثانية ونبت على يدك **٢٢** وكل من لم يعبأ عطيحة فهو لا يخجل عن تربيتي الى الآت والاطل في ذكر ما وقع

والصلوات واسمعه ودهم لا دم فهو عهودا العمل لعلنا نحتفي بالصعود واقترا في السب وانه اسلم
 (فان قلت) قلنا في حق النبي صلى الله عليه وسلم عن عيين جبريل لما صلى خلفه كما هو شأن المفرد
 (فالجواب) انما لم يتفق عن يمينه لان النبي صلى الله عليه وسلم روى الملائكة خاف جبريل بل بصره
 فوقف في صفهم ولو انهم روى الملائكة لوقف عن يمين جبريل وكذلك ينبغي ان يقال في الجواب عن
 الرجل الذي صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم واخر بالوقوف عن يمينه لو كان يشاهد الملائكة الذين
 كانوا يصلون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اروه بالوقوف عن يمينه فراحى صلى الله عليه وسلم
 حكم مقام ذلك المأموم وليس حكم من لم يشاهد الامور مثل حكم من يشاهدها والمقصود عاذ كراهه كله
 اطلما بان السجود من الملائكة خلف بني آدم ما ارتفع وان الامامة ما ارتفعت من آدم الى آخر
 وصل والملائكة تبع لهذا الامام فحق عند الله في حال امامتنا كما هو والملائكة تبع امامنا والملائكة
 عندنا بالاعتقاد فهي عندنا لان الامام وهذه الملائكة عنده وكل صف امامان خلفه بالاعتقاد الخ
 (فان قلت) فهل يتقرب الملائكة الى وجهه بالاقبال كما يتقرب البشر (فالجواب) كما قاله الشيخ
 في الباب السادس والعشرين واد بعامة انهم ما يكفون تقربا الى الله تعالى بناقلة ابد انما هم في
 انفرادهم دائما ففرا عنهم فداستقرت انفسهم فلا تفل عنهم (فان قلت) فافن هم ناقصون
 عن مقام البشر لفقدهم المقام الذي اخبر الحق تعالى انه يكون فيه معهم بصرهم الى آخره النسي
 كما يليق بحلاله (فالجواب) نعم فهم عبيد اضطراد فمن عبيد اضطراد واختيارا فقصوا بذلك عن
 مقامنا كما نقصوا عنا ضامن حيث انه ليس لهم نكرة ونفخا لهم عقل فضا ففانهم قواب الفكر في
 مصنوعات الله وهموا كون الحق تعالى معهم بصرهم كما بانهم ايضا قواب اجتناب النهي لانهم
 لا ينفقون له ما يحسنهم انتهى (فان قلت) هذا المراد بقوله تعالى وان هلك من محافظين كراما
 كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله تعالى ما يلفظ من قول الاله وقريب عتيد هل المراد بقيب العتيد
 هما الكاتبان (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والاربعين وخمسة ان المكتبين الكاتبين
 هما الرقيب والعتيد من ملائكة الليل والنهار فهم يكتبون كل ما يلفظ به العبد ولا يكتبون غير
 ذلك فان العبد اذا تلفظ به في الهوا او بعد ذلك بقله الملك فان الله تعالى عند قول كل قائل في
 حين قوله فبراه الملك خورا قد روي به هذا التامل الذي الحق الله تعالى عند لسانه فباخذ الملك اديا
 مع القول فيحفظ له عند الله الى يوم القيامة فعمل ان المحفظة تعلم ما يفعل العبد في القرآن ولكنها
 لا تسكب له محاسن بل تحصى بلفظه فاذا تلفظ به كتبه فهم شهدوا اقوالا بسبب ذلك عدم اطلاعهم على
 ما نواه العبد في ذلك الفعل ولهذا كانت ملائكة العروج الاحمال تصعد بعمل العبد وهي تستقله
 فيقبل منها ويكتب في عهدين وتصعد بالعمل وهي تستقر فيقال لهم اضر بوا بهذا العمل وجه
 صاحبه فانهم يردون وجه الله الحديث بعينه وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
 حنفاء فلو حلت المحفظة ما في نية العبد عند العمل ما ورد مثل هذا الخبر فاقية بالقلب لا يعلمها الا الله ثم
 صاحبها فانها يكتب مرة العبد حتى كره لسانه فاذا تلفظ فانه شهد لانه تعالى عند قول عبده على
 الحقيقة بالاعتدال عند عبده فهذه الكوننة الالهية هي التي تحدث بصوت الكون في الشهود
 وسبب ذلك انه تكويني لا يكون الا عند القول الالهي في كل كائن بجميع ما يتكون في
 الكون فمن القول الالهي فليس من الحق تعالى بين العبد مناساة اعم ولا انهم من مناساة القول ولهذا
 ورد ان الله عند لسان كل قائل فان الكون الذي هو القول فافرق فانه فان لم يكن الحق تعالى عنده
 صانع القول فلا بد من كون الحق تعالى عنده ليشه صورة قائمة المحفظة كما يقبل تعالى الصدقة

له معه وكذلك الانبياء
 الذين في السموات ثم قال
 ولا اجتمعتم بابراهيم عليه
 السلام قلت ما ايتكم قلت
 بل فعله كبيره قال لانهم
 قائلون بذكر ما احدث على
 آلهتهم التي اتخذوها
 فقلت له فما اشارت بك وذلك
 هذا انصالي الى آت تعلمها
 فقلت له اني اعلم انها اشارت
 ابتداء وغيره مهذوف
 يدل عليه قولك بل فعله
 كبيرهم فاستلهم اقامة
 البسطة عليهم معهم فقال لي
 عليه السلام ما زدت على
 ما كان الامر عليه فقلت له
 فاذا قلت في الانوار الثلاثة
 يعني العنكب والتمر
 والنمس اكان ذلك عن
 اعتقاد فقال لانما كان من
 تعريف اقامة البسطة على
 القدم الا ترى الى قول
 الحق تعالى في كتابكم
 وتلك همتا آتيناها ابراهيم
 على قومه وما كان اعتقاد
 القوم في الاله الا انه غرود
 ان كنعان لا تلك الانوار
 قال ولم يكن القوم يعتقدون
 في التمر ودانه الا الله الحق
 لانهم انما كانوا يعبدون
 الالهة التي تصوروا واطل
 في ذلك بكلام دقيق
 فلينأمل ويحذر (وتال)
 في الباب الثامن والستين
 وثلاثمائة في قوله تعالى
 خلت السموات والارض

غير باعته تكون كالجبل العظيم انتهى (فان قلت) قد قال العلماء ان الملائكة يكتبون الاهمال ايضا ليكون الله تعالى اخبرهم بعد موتها وما علمونها الا ليتكسبوا (فالجواب) لم نعلم قولهم هذا وليس لان القرآن فن نظره بديل صريح عليه بهذا الوضع والله اعلم (فان قلت) هذا المراد بالملائكة المشار اليهم بقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله هل هم المحفظة او غير ذلك (فالجواب) المراد بهؤلاء الملائكة ملائكة الشخص الذي يكونون مع المبدع سبحانه ما يكون بعد علمه فهم تدمه وليس المراد بهم المحفظة والله اعلم (فان قلت) هذا المراد بقوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام مبررة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السنين ومائة ان المراد بالصحف المكرمة هي علم الرسالة والمراد بالصفرة وهم الملائكة ومعنى مبررة أي محسونة فهم يسبقوا الحق تعالى الى الحق في رؤيتهم الا كبر جبريل عليه الصلاة والسلام فاذا اراد الله تعالى انقاذ امر في خلقه اوحى الى الملائكة الاقرب الى مقام تنفيذ الاوامر وهو الكسرى قبله الله تعالى ذلك الامر هل وجوده عند خلقه ثم يامر بان يوحى الى من يلبه ويوحى اليه ان يوحى الى من يلبه وهكذا الى سماء الدنيا وينادى في السماء فتروضع تلك الرسالة في السماوات ينادى ملائكة فلبسوا وهم ملائكة الصليب فيلقونهم في قلوب العباد فيعرفون الشياطين ما جلت به الملائكة وتأتيهم الى قلوب الحق فينطق الاستعانة في قلوبهم في القلوب وهي الخواطر قبل التكوين بانه كان كذا وانطق كذا الملائكة ان يكون منه بعد الكلام به فكذلك ما جلت به الملائكة وما لم يكن فهو ما اتته الشياطين ويسمى ذلك في العالم الارحاني وقول عنه العامة انه مقدمات التكوين ثم ان تلك السماء اذا التي ما وحى به اليه في السماء فلا يشرب من ذلك المصعوض الا وعرى ذلك السر الا لتلقين انتهى (فان قلت) فهل للملائكة آخرة كالانس والجن ام لا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن عشر وخمسة مائة انه ليس للملائكة آخرة وذلك لانهم لا يموتون فيصنعون وانما هو صفة واطاقة كالنوم والاطاقة منه عندنا وذلك حال لا ينزل عليه المكن في القبل الا حال الدنيا والآخرة والاحمال هناك عند الملائكة عين المشاهدة عندنا ولهذا اسمعون الوحي كانه سلسلة على صفوان وعند الاطاقة بعم التفصيل الذي هو نظير المحكم فيما لا امر فينا وفيهم آيات متشابهات وآيات محكمات ثم بالانطلاق القسمة بالاجال والمشيئة المذكورين الملائكة الاخرى والاسفل (فان قلت) فهي تتفاضل الملائكة في العلم بالله تعالى (فالجواب) نعم لكن من غير فرق لانهم على مقامات لا يعدونها كغير الفضل منهم يستقيم من العالم كافي قولهم ما قالوا وبكم قالوا الحق وايضا ذلك لان الملائكة اذ راح في انوارها اجفحة فاذا تسلم الحق تعالى بالوحي على صور خاصة وتعلق به اسماعهم كانه سلسلة على صفوان كما ضربت الملائكة بأجفحتها عن صفوان وتعلق حتى اذا فرغ الله عن قلوبهم وهو اطاقهم من مصفهم فالواما اى يقول بعضهم لبعض ماذا يقول بعضهم قالوا وبكم كذا اعلاما بان كلام الله عن ذاته فيقول بعضهم بعضهم لهذا القائل الحق اى الحق يقول وهو على الكبير من هذا التشبيه فاتهمى كلام الملائكة الى قوله قالوا الحق فقال الله وهو على الكبير تقريره قوله ليس كذلك شي والله اعلم (فان قيل) فهل للعالم البشرى التصرف في عالم الصور وعالم الانس المبين لهذه الصور (فالجواب) نعم كما قاله الشيخ في الباب السادس والستين وثلاثة قال عداهذين الصنفين في عالم البشرى عليهم حكم لكن من اولادهم ان يحكم من شاء على نفسه كمال الجنان فله ذلك فعمل ان العالم الذورى من الملائكة خادجون عن ان يكون للعالم البشرى عليهم ولا ية لان كل واحد منهم على مقام معارفه به ربه بها ينزل عنه الاباء ربه فان اراد ان ينزل واحد منهم فليتوجه في ذلك الى ربه وربه يامر ويأذن له في ذلك ما شاء

الباعث على الام ولقد قال تعالى في مقام الآية تعالى ما يشركون من
غير باعته تكون كالجبل العظيم انتهى (فان قلت) قد قال العلماء ان الملائكة يكتبون الاهمال ايضا ليكون الله تعالى اخبرهم بعد موتها وما علمونها الا ليتكسبوا (فالجواب) لم نعلم قولهم هذا وليس لان القرآن فن نظره بديل صريح عليه بهذا الوضع والله اعلم (فان قلت) هذا المراد بالملائكة المشار اليهم بقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله هل هم المحفظة او غير ذلك (فالجواب) المراد بهؤلاء الملائكة ملائكة الشخص الذي يكونون مع المبدع سبحانه ما يكون بعد علمه فهم تدمه وليس المراد بهم المحفظة والله اعلم (فان قلت) هذا المراد بقوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام مبررة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السنين ومائة ان المراد بالصحف المكرمة هي علم الرسالة والمراد بالصفرة وهم الملائكة ومعنى مبررة أي محسونة فهم يسبقوا الحق تعالى الى الحق في رؤيتهم الا كبر جبريل عليه الصلاة والسلام فاذا اراد الله تعالى انقاذ امر في خلقه اوحى الى الملائكة الاقرب الى مقام تنفيذ الاوامر وهو الكسرى قبله الله تعالى ذلك الامر هل وجوده عند خلقه ثم يامر بان يوحى الى من يلبه ويوحى اليه ان يوحى الى من يلبه وهكذا الى سماء الدنيا وينادى في السماء فتروضع تلك الرسالة في السماوات ينادى ملائكة فلبسوا وهم ملائكة الصليب فيلقونهم في قلوب العباد فيعرفون الشياطين ما جلت به الملائكة وتأتيهم الى قلوب الحق فينطق الاستعانة في قلوبهم في القلوب وهي الخواطر قبل التكوين بانه كان كذا وانطق كذا الملائكة ان يكون منه بعد الكلام به فكذلك ما جلت به الملائكة وما لم يكن فهو ما اتته الشياطين ويسمى ذلك في العالم الارحاني وقول عنه العامة انه مقدمات التكوين ثم ان تلك السماء اذا التي ما وحى به اليه في السماء فلا يشرب من ذلك المصعوض الا وعرى ذلك السر الا لتلقين انتهى (فان قلت) فهل للملائكة آخرة كالانس والجن ام لا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن عشر وخمسة مائة انه ليس للملائكة آخرة وذلك لانهم لا يموتون فيصنعون وانما هو صفة واطاقة كالنوم والاطاقة منه عندنا وذلك حال لا ينزل عليه المكن في القبل الا حال الدنيا والآخرة والاحمال هناك عند الملائكة عين المشاهدة عندنا ولهذا اسمعون الوحي كانه سلسلة على صفوان وعند الاطاقة بعم التفصيل الذي هو نظير المحكم فيما لا امر فينا وفيهم آيات متشابهات وآيات محكمات ثم بالانطلاق القسمة بالاجال والمشيئة المذكورين الملائكة الاخرى والاسفل (فان قلت) فهي تتفاضل الملائكة في العلم بالله تعالى (فالجواب) نعم لكن من غير فرق لانهم على مقامات لا يعدونها كغير الفضل منهم يستقيم من العالم كافي قولهم ما قالوا وبكم قالوا الحق وايضا ذلك لان الملائكة اذ راح في انوارها اجفحة فاذا تسلم الحق تعالى بالوحي على صور خاصة وتعلق به اسماعهم كانه سلسلة على صفوان كما ضربت الملائكة بأجفحتها عن صفوان وتعلق حتى اذا فرغ الله عن قلوبهم وهو اطاقهم من مصفهم فالواما اى يقول بعضهم لبعض ماذا يقول بعضهم قالوا وبكم كذا اعلاما بان كلام الله عن ذاته فيقول بعضهم بعضهم لهذا القائل الحق اى الحق يقول وهو على الكبير من هذا التشبيه فاتهمى كلام الملائكة الى قوله قالوا الحق فقال الله وهو على الكبير تقريره قوله ليس كذلك شي والله اعلم (فان قيل) فهل للعالم البشرى التصرف في عالم الصور وعالم الانس المبين لهذه الصور (فالجواب) نعم كما قاله الشيخ في الباب السادس والستين وثلاثة قال عداهذين الصنفين في عالم البشرى عليهم حكم لكن من اولادهم ان يحكم من شاء على نفسه كمال الجنان فله ذلك فعمل ان العالم الذورى من الملائكة خادجون عن ان يكون للعالم البشرى عليهم ولا ية لان كل واحد منهم على مقام معارفه به ربه بها ينزل عنه الاباء ربه فان اراد ان ينزل واحد منهم فليتوجه في ذلك الى ربه وربه يامر ويأذن له في ذلك ما شاء
كقوله حدث اليوم عندنا صيف وموسم ان كان موجودا قبل ان ياتي وقد جاء القسرين في مواد حادثة الحق الصبح بها وكذلك القوم
حدث الاثنان قد علمت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

51

٥٤ قلنا الحمد لله من وجهه والقدم من وجهه وأطال في ذلك وقال لا مطلب العبدان يعرف

حقيقة نسبة أنبياء
الصفات إلى الله عز وجل
وكل من أولاهم مودة
الجن يوم القيامة حين
يقع التجلي لها اعتدما
من حسرة وقال يسرى
تعال ولا ينسركم هم
ملعون بانكفوا بالمازكين
وان سكناهم الذين
يوسوسون بالشرك للناس
وأطال في ذلك فليتلأمل
ويحذر ، وقال صلى الله
عليه وسلم ما فاضلكم أبو
بكر بغير عرو ولا صلاة
ولكن بسرقى صدقه
اهل ان الاشارة بهذا السر
واقه اصل الى ما وقع له
رضي الله عنه يوم موت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من التبايعين
اضطربت عقول الصابة
ذلك اليوم وقال المايكن
ان يصح حتى تشاهد على
نفسه ذلك اليوم تصوره
وابو بكر رضي الله عنه لم
يغير عليه حال بل سعد
المنبر بقرأه محمد الا
رسول فليست من قبله
الرسول الاية فتراجع من
كان حكم عليه وهم من
الناس وعرف الناس
فضل أبي بكر على الجماعة
فاستحق الامامة والتقدم
وما باعهم من بعده سدى
ما اختلف عن بيته الا

لهذا السائل أو ينزل عليه إبداءه (فان قيل) فمقام الملائكة السباحين (فالجواب) مقامهم
المعلوم كونهم سباحين يطلبون مجالس الذكر الذي هو القرآن فلا يقدمون على من ذكر الله بالقرآن
احدا من القادرين بغير القرآن فاذا لم يجدوا من يذكر الله بالقرآن غدا على الذكور بغيره وذلك
وذلك قسم الذي يشيرون به وفيه حيلتهم ولذلك كل المهدى اذا خرج بغير جماعته يشلون كتاب الله
آنا بالليل والنهار ذكره الشيخ في الباب السادس والسبعين وثمناعة (فان قيل) فهل في الملائكة
احديهم صفات الله عز وجل كجميع علوم الجن والانس (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
الحادي والسبعين وثمناعة انه ليس في الملائكة بعد تعليم آدم الاسما من يحيل الحق تعالى بل كلهم
علماء بالله عز وجل ولذلك قال تعالى شهدا انه لا اله الا هو الملائكة ثم قال في حق الناس واولوا العلم
فغير بلقي الامر كما اطلقت في الملائكة واطلاق ذلك ثم قال فالمراد بهذا العلم هو علم التوحيد لا علم الوجود
فان العالم كله عالم بالوجود بخلاف التوحيد في القادرات وفي المرتبة يصح له بعض الناس (فان قيل) فهل
اختصت الملائكة من البشر بشئ من العلوم (فالجواب) نعم كما ذكره الشيخ في الباب الخامس والسبعين
وثمناعة وذلك انهم اختصوا بالعلم الذي لا يعرفه احسن البشر الا ان يغير عن بشرية وعن حكمه ما فيه
للاطبيعة من حيث نشأته حتى يهيئ الروح المخوف فيه على أصله الاول ويحبذ يخلص للعلم بالله تعالى
من حيث علمه الملائكة فيقوم في عبادته لله تعالى بمقام الملائكة في عبادتهم لله تعالى قال وقد قدنا ذلك
ولله الحمد ولو لا خوفنا اننا اذا علمنا هذا العلم لا حديديه كذا بالبيناه منها ما تقر به العرون (فان قلت)
فهل فطر احسن الملائكة على الشهوة ولكن يحبه الله تعالى ام لا شهوة له اصلا (فالجواب) كما قاله
الشيخ في الباب الثامن والسبعين وثمناعة ليس للملائكة شهوة وانما فطرهم الله على المعرفة بالله وعلى
الارادة وذلك اخبر عنهم بانهم لا يهتدون الله امرهم لمخالق لهم من الارادة ولو لا ارادة ما هي علمهم
بانهم لا يهتدون الله امرهم ويقعون ما يؤمرون (فان قلت) فعلى ماذا فطر الجن وان (فالجواب)
فطر على العلم بالله وعلى شهوة خاصة بخلاف الجن والانس فانهم فطر وعلى المعرفة والشهوة وذلك
تعلق خاص في الارادة فاذا الشهوة ارادة طبيعية فليس للجن والانس ارادة الهية كالملائكة فطرهما
الله تعالى على العقل لا لاكتساب العلم ونهاه آله بجله الحق تعالى للجن والانس لرد دعواه الشهوة وفي
هذه الدوا خاصة وجب ما استفاد الانسان والجن من العلم من غير طريق الكشف فانما هو من
طريق الفكر بالوافقة فعلم ان العلوم التي في الانسان نهاه بالقطر والضرر ورواها الامام وفاة الكشف
ان يكشفه عن العلوم التي فطر الله عليها لغيره فهو يرى بمعلومه واما الذكر فعلم ان يصل به الى
العلم (فان قلت) فمن اين علمت هذا وهو من مدركك الحسن فيريق الا لا تنتظر (فالجواب) علمنا
ذلك من طريق الالهام والالهام الالهى وذلك ان النفس الناطقة تتلقى ذلك العلم من بها كشفا وروفا
من الوجه الخاص من طريق الالهام فان لكل واحد من الله وجهها خاصا في ان الفكر الصميم غاية
اراد ان لا يزدى على الامكان بخلاف ما ذكرنا من علم الله واعلامه كان غاية مقام يصل اليه التمسيد
بالفكر الصميم في المعرفة بالله تعالى المحيرة في فهمه لمبدأ البهائم لانها مخطوطة على المحيرة والعبء
يريد ان يخرج عنها فلا يقدر ابدا (فان قلت) فكيف اصناف الملائكة (فالجواب) هم ثلاثة
أصناف في كذا ذكره الشيخ في الباب الرابع وخمسين ومائة الاول الصنف المجهول في حلاله تعالى
كما وجدهم فانه تعالى فعلى لهم في اسماء الجبل فيصعب فهم افعالهم عنه فلا يعرفون نفوسهم ولا من
هم واقبه هكذا ادركهم من طريق كشفنا عنهم في المحيرة تكملة وقد اوردهم الله تعالى من اربعة
العاء الذي ما قوتهم واما ما فهمت هو اجتمع ما ينافيه وهم ادواح في هياكل نوار كسائر الملائكة

25

من - يول منه السر الذي وقرفه صدره اومن كان في محل ظن من دلب او متاولا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم شهده في حياته بقضه على الجماعة بالمر الذي وثق في صدقه ولم يظهر حكمه ذلك السر الا بعد ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصلا

الله عليه وسلم واصلا
: ان ابي بكر وصوله الى
مقام شهده ان موت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حق وانتهى عمل جبريان
احكام الربوبية عليه
وهذا ما يكرهه ابي بكر بقوله
الى جانب الحق وقول كل
على الله وحده والاعمال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ان ابي بكر قلبه مع الله
بالاعتماد عليه وحده دون
غيره وانتهى صار يتربصا
بوصي الله به اليه على اسان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في كل خطاب يصحه
منه قال في حقه ما قال
(قلت) ومن هنا جعل
القوم حال ابي بكر المذكور
مرايا الحكماء الربوبية
متى صار يرى شيئا محلا
لجبريان الاذراء وان الامر
كأنه وصار لا يتأثر لغيره
شيء اذ اقتضت اوسع
بعد كل ذلك التأثر فقد
كل حاله واسحق الفظام
واملا في ذلك وتقدم في
الباب الثالث وثمناة
الكلام على حكمه ترتيب
ولاية الخلفاء الاربعة
قرابته هو قال فيه من
قال ان الحق تعالى يجعل
في الصورة هو اعمى البصر
والبصير لان طاعة الناس
مرتبة الاحسان ثم الاثنان
المشاورة بالحق له اعبد الله
كانت تراه فقله في خيالاتنا

الان وليس لها ولا الملائكة من الولاية الاولى الممكنات *
التالي ملائكة الصغير كالصغير من لنا
بالعروج بلا دناءة من حضرة الحق الخاصة بالناوم من حضرة تنالي الحق وكلا الملائكة المستغفرين من
في الارض والسعفرين لا يؤمنين خاصة وكلا الملائكة الموكنين بالثبات والموكنين بالادام والموكنين
بالالهام والموكنين بتفخ الادراج وكلا الملائكة الموكنين بالازاق والامطاد والموكنين بالانسان وكلا الملائكة
انصافات الزواجر والتاليات والمقمت والناشورات والناشورات والمناجات والمناجات
والملقيات والمديرات وغيره او كل من هم الذين اخضع من هؤلاء كما في المبحث قبله * واعلم ان
راس ملائكة الصغير هو القلب الاعلى وهو العقل الاول سلطان عالم التدوين والتسطير قال الشيخ * وكان
وجود هؤلاء ملائكة العالم المهيمن غير ان الله تعالى جهم من هذا القلي الذي هاهم غيرهم * الثالث
ملائكة التدبير وهي ارواح المذنبين والارواح الطيبة والنورية والقلبية والنعصية
وجميع اجسام العالم واملا الشيخ في ذلك ثم قال وقد ذكرنا في الباب الرابع من صوره وثمناة انه ليس
للملائكة كسب ولا تسلم في مقام او اعلم في مخلوقة في مقامها لا تعداه فلا تسب قطعا مقام او ان
علومها ليست تلك المعلوم من فكر ولا استدلال لان تشابههم لا تسلي ذلك مثل ما عليه نشأ الانسان
(فان قلت) فما المراد بالاجنة في قوله تعالى جاعل للملائكة رسلا في اجمعتهم وتثلاث وروابع
(فالجواب) ان المراد بهذه الاجنة هو القوى والوحانية وليس لهذه القوى تصرف الا في ما كان من
مقامها لا تعدى مقام صاحبها من الاملاك كما في صفة الاسراء ان طاعة كل شيء ان يرجع لغيره
الذي صدقته لكن لا يخفى ان الاجنة المذكورة ما جعلت للملائكة الا لتزولها الى من ودونهم في
المنصر الى صدور اهلها من فوقهم في هذا المعنى الطائر عندنا فانه يروى بلا اجنة * وبعد هذا
فان اجنة الملائكة لا تصعد مقامها من الاصل في اجنة الطائر ان تكون لا صعود والاصل في
اجنة الملائكة ان تكون لا هبوط فالطائر اذا نزل نزل بطبعه واذا علا علا بطبعه والملائكة اذا نزل نزل بواجبه
واذا علا علا بطبعه كل ذلك يعرف كل موجود من غير ان يكون له ان يتصرف في الاصل * ودوام حله
(فان قلت) فما المراد بصروج الملائكة فانه لا يخرج الا من نزل (فالجواب) لا يختص عروج
الملائكة بالعلويات كعروج غيرهم بل يسمى نزولهم واليناعرجا ايضا انما هو الاطلاق المحكم للهيب
العالمين فان له تعالى في كل موجود فليجلب وجهها من صاه يحفظه ولا سيما وقد ذكر سبحانه وتعالى ان له
جهة العلوي الاطلاق اى سوا وقع التبعي في العلويات والعلويات قال تعالى سبع اسم وبك الاعلى
وقال وهو الله في السموات في الارض ففعله العلويات كان في السموات او في الارض بقرينة
حديث ائرب ما يكون العبد من وهو ساجدا فاهم فاعلموه دائما قال الشيخ وايضا ذلك ان الله
تعالى اعطى الملائكة من العلم بجلاله بحيث انهم اذا توجهوا لمن مقامهم لا يتوجهون الا الى الله تعالى
لا في غيره فاهم نظار الحق في كل شيء يتولون اليه من حيث نظرهم اليه من يتولون اليه قال نزل
الملائكة ومن حيث انهم في تولوه من اصحاب عروجهم قال صرح الملائكة بالجملة فكل نظروا في الكون من
اى كائن كان فهو تزول وكل نظروا في الحق وضع من اى كائن كان فهو عروج وقد ذكرنا في سابق ان
الملائكة اذ صرح يعرج بذاته لا تعرج عرجا الى اصله واذا صرح الرسول الى السلام عرج تبعه الذات البراق يحكم
التبعية (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى خطابا لبليس ما منعك ان تسجد لخالقك بيدي
استكبرت ام كنت من العالين (فالجواب) المراد به استكبرت اى في ظنك وكذلك كان الامر فان الله
اخبر عنه انه استكبر وتولى نفسه في باطن الامر انه غير من آدم فهو ناجل لبليس (فان قلت) فهل
العالون ارواح ام ملائكة (فالجواب) هم ارواح ما هم ملائكة اذا الملائكة هم الرسل من هذه الارواح

مرئيا ولا يصح الشارع علينا لان جعل محبوبا محسوسا كالاصنام لان تخيله صورة فان الشايع يعلم ان من رتبة الخيال ان يجر

مناجاة في الصلاة خلقه
كلهم امامه فانه لا يقدروا
هذا حق الوهم واما من
حيث الايمان الله فانه
تعالى لا يتغير وليس هو
في جهة فاعلم ذلك وقال
لما سهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يجعل
اليه انه ياتي ناسا هو لم
ياتهم فاقام في الحال
ولم ياتهم في الحس ومن
هنا قالوا ان المصير له
وجه الى الحق ووجه
الى الباطل اذ هو مشتق
من السحر الذي هو
اختلاا الضوء والظلمة
من غير فصل لاحد
الجماعتين قال ومن اراد
ابطال السحر فلينظر الى
خاصة الساحر في كل
عقده كمالها ما كانت
ما كانت فان نقص عنها
الكلمات بقي عليه من
الاعتقادي ضرورة فلا
يزول السحر الا بهل جميع
العتقود السلام قال وهذا
من العلوم الالهية فان
التي صلى الله عليه وسلم
قال ان روح القدس نثف
في روحي ولا يكون النثف
الا بحضرتي لا بد من
خلق حتى يعلم بخلاف
الفتح فانه يخرج جردا وحال
في الشئ كرسا رب
• وقال انما كان حديث
النفس مغفورا ما لم تعمل
او تسلك لان الكلام عمل

كبير بل وامثاله فان الاول كتمى الرسالة في لسان العرب فابق ملك الالهة لانهم هم الذين قال الله
لهم اسجدوا لادم فلم تدخل الارواح الالهة منة فمن عوطب بالصد فانه ما ذكر انه خاطب الملائكة
لا الارواح ولذا قال فيجسد الملائكة كلهم اجعون ونصب ابليس على الاستنساخ لقطع الاتصال وهذه
الارواح المشاويهم العائز لا يعرفون ان الله تعالى خلق ادم وبقدره لشغلهم بالله تعالى يقول الله تعالى
ابليس لم كنت من العالين اي من هؤلاء الذين ذكرناهم فلم تدر بالعبود ولا بجنتي ان اليهود في اللسان
هو اتماما لاول ان آدم خلق من تراب وهو اسفل الازكان لا اسفل منه وصحت بعض اشياخنا يقول انهم
يا رب العالمين اليهود لا ادم لانهم لا يعرفونه حتى يعبودوا له وايضا لانهم ما جرى لهم ذكر في تعريف
الله ايانا ولا ما ذكر الله تعالى ابليس بالابية ما عرّفنا له امر بالعبود ذكره الشيخ في الباب الحادي
والسبعين وثلاثمائة • وقال في الباب السابع والخمسين وما تادع الارواح العلوية والعالون وليسوا
بملائكة من حيث الاسم فانه موضوع لمرسل منهم خاصة ادعى الملائكة الرسل وهو من المغلوب
واصله ما ذكره الاول كذا الرسالة فلا تخص بجنس دون جنس ولهذا دخل ابليس في الخطاب بالامر
بالعبود لما قال الله للملائكة اسجدوا لانه كان ممن يستعمل في الرسالة في الجملة فاللائكة جنس هم الارواح
البردة السافرة والجن والانس فكل صنف فيهم من ارسل وفيهم لم يرسل فالتوبة الملكية للمهمومة
لا ينالها الا الطائفة الاولى المحالون من حول الارض بجنون محمد بهم والافراد من ملائكة الكرسي
والسموات وملائكة العروج قال واخرني من الملائكة اسماعيل صاحب سماء الدنيا وكل واحد
منهم على شريطة من ربه ومن باطنية نشر يصفه محمد صلى الله عليه وسلم في طالع الارواح مقبلة فبابة وذلك
قوله تعالى وما امننا الا له مقام معلوم فاعترفوا بانهم خدوا ربقة عنده لا يتعدونها ولا معنى للشرعة
الا هذا فاذا اوصى الله تعالى اليهم سمعوا كلام الله بالحي نضر برابا فباعتهم واطال في ذلك (فان قلت)
هذا المبدأ بالاسماء الالهية التي استند اليها الملائكة لشار اليهم هؤلاء من قوله ان شوقا بالاسماء هؤلاء
في ايحادهم واحكامهم (فالجواب) هي سائر الاسماء الالهية فكان جعلهم بالاسماء انصافا فتكون
بهما اتخذوا والتوبىخ كانه تعالى يقول لهؤلاء الملائكة هل يستحقون وقد سئوني بهذه الاسماء فها
مع انكم اذعيتن سيدي وتهدبوني كيت نفوسكم وجعت الخلق في الارض ولم يكن ينبغي لكم ذلك
(فان قلت) فهل للآل والمجربون والمعدن والنبات اداة (فالجواب) ليس لهم اداة تتعلق باعز من
الامرود فهم مع ما فطر الله عليهم من العبود لله والتماع عليه فتعلمهم دلتها على تعالى لا عنه واما الانسان فله
الشغل به وصنع الشغل عنه هو العمل به والغلة والقيام (فان قلت) فهل في الارواح قوة مصورة
كافي الانسان (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب السابع والسبعين وثلاثمائة ان الارواح لها قوة
التصور وما لها القوة المصورة فان القوة المصورة تابعة للسكر الذي هو صفة القوة المفكرة وكذلك
الارواح التي فوق الطبيعة لا يشهدون صور العالم ولا يقولون التصور كائنات السكينة والعقل والملائكة
المهيمن في جلال الله وانه اعلم وفي هذا القدر من احوال الملائكة كفاية وسأيت بسند صالحة من
الكلام على ملائكة الالهام في مصب الولاية ان شاء الله تعالى

• (البحث الاول) في مطلوبة برالانداعطهم الصلاة والسلام ووجوب الكف
عن الخوض في حكم ابوي فيما محمد صلى الله عليه وسلم وحكم اهل القتر بين
نوح وادريس وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وبيان أنهم
يدخلون الجنة وان لم يكونوا مؤمنين بكتاب ولا سنة (رسول) •
اعلم انه يذهب بالانبياء كلهم والصلواتهم بان الله عز وجل جعلهم دجاء رضاء الله عز وجل هنا وقد قال

كان تلقاه بوجهه الذي اقبل به على رجل بها عليه الاوروق من ثلثه فاق به فهو مسؤول عند الله من حيث

لسمه قال ولا تدخل الهم
الي في حديث النفس
فكأنهم اذ الهم بالنبي
له في آخر الشرح خلاف
حديث النفس ولذلك
موطن كمن يريد في الحرم
المسكي الحاد ابطم بذيقه
الله من عذاب الهم سواء
وقر منه ذلك اقل اولم
يقع واما في غير الحرم
المسكي فانه غير مؤاخذ بل
وازي لم يفعل ما به كنت
له حنة اذا ترك ذلك من
اجل الله خاصة فان لم
يتركه لم يجس الله
بكنهه ولا عليه فهذا
الفرق بين الحديث النفسي
والارادة التي هي الهم
(قلت) وسأني ان شاء الله
تعالى في الباب الثاني
واخبر بن واربعة
قول الشيخ اعلم ان الله
تعالى قد خلق جميع
المخاطر التي لا تستقر
هنا الا على ان الشرع
قد ورد ان الله تعالى يؤاخذ
فيمن يرد فيه بالحد
بظلم وهذا كان سبب
سكني عبد الله بن عباس
بالطائف احبنا لنفسه
فانه ليس في قوة الانسان
ان يتبع عن قلبه المخاطر
فلم يحط به الحق تعالى
خاطر سوء فذلك هو
المخوف ومن لا يملكه قال
وقد انصرفت سليمان
الذي على وجه الله

الشيخ يحيى الدين في الباب الرابع والخمسين واد بعامة اعلم انه ينبغي لكل مؤمن بواجب ادائه
الصلوات وغير آياتهم ان كانوا اوليا من آدم الى ابيه الاقرب قال الشيخ في هذه القصة ما عرفت من ان ابينا
آدم عليه السلام وارت اصحابنا في ذلك فوجدنا ان ابنا الله الذي فيها آدم عليه السلام قد فقت
تلك القصة فوجدنا ان الله عز وجل لا يملكه عددهم الا الله عز وجل لا يملكه عددهم الا الله عز وجل لا يملكه عددهم الا الله عز وجل
الى ان يمتنع منهم وهذا من سكرتهم لاجل صلة ابينا آدم عليه السلام قال الشيخ في ذلك
لان رحم آدم عليه السلام مقطوعة عندا كثر الناس قال الله تعالى في صلاته فوصلها
ووصلت بسعي ايضا كان ذلك من توقيف الهي لم اراد احد في ذلك قدما امشى عليه وما قال الحق تعالى
في غير موضع من القرآن يا بني آدم الابد كثرنا تعالى يا ابينا آدم عليه السلام لنضله ومع هذا فلم يشبه
احد منهم الا بوقول الله تعالى وما تشبه هذه القصة كرى من الله تعالى بقوله لم يمت احد من اولي
ومن هرون من عريم واما وجوب الكف من الخوف في حكم ابوي النبي صلى الله عليه وسلم في
الآخرة فليس جلال الدين السيوطي رحمه الله في هذه المسئلة متفق على ذلك وقد علمنا كلامه في
ترجم الى ان الاديوم رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب وان من اذاه فقد اذى الله وقال تعالى
ان الذين يؤمنون بالله ورسوله لعندهم الله في الدنيا والاخرة وتوعد لهم عذابا عظيما وفي القرآن العظيم
وما كان معذبين حتى نبشعدهم ولا من طاعنا فيما فعله اهل السير من كلام عبد المطلب لما اراد فخر
عبد الله في قصة حفر بئر فخر شهده بالتوحيد وصاحب التوحيد سيدنا يوجه كان فخر حبه كما
سأني في بيان حكم اهل الفترات قال جلال الدين السيوطي وقد ورد في الحديث ان الله تعالى احب ابوه
صلى الله عليه وسلم حتى آمنه به في ذلك جماعة من الحفاظ منهم الخطيب البغدادي وابو القاسم
ابن هساك وابو حفص بن شاهين والسهلي والقرطبي ومحب الدين الطبري وابن التبر و ابن سيد الناس
والصغدي وابن ناصر العمري وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين ولفظ السهلي بعد اراد حديث
الاكم رحمه ابن من مود قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابوه فقال ما ماتت مالا في
فعلتي فيهما وفي القام يومه في القام المود قال في هذا الحديث نلو بحمياه صلى الله عليه وسلم
يقسم فيهما في ذلك القام بل يوفى لاطاعة عند الامتنان الذي يقع يوم القيمة كما ورد في عدة احاديث قال
أحب الطبري والله تعالى قد وعدني ان يحيي ابوي صلى الله عليه وسلم حتى يؤمنه ثم يموتوا ويكون
ذلك بما اكرم الله تعالى به سيد الاولين والاخرين انتهى وقال القرطبي ليس احياهم ولا يحياهم
به صلى الله عليه وسلم معتن لا يفتلوا لاشرا ف قد ورد في القرآن احياهم قتل بن اسرائيل حتى احبر
بقائه انتهى (قلت) وعلى القول بصحة احياهم ما بعد موت ما يكون ذلك الاحياهم لحياتهم
قال لهم الله موتهم احياهم الى ان تكلمه احوالهم وعلى ذلك نفا آمن ابوي النبي صلى الله عليه وسلم
الاق من تكليفهم ما كانوا آمنه قبل ان يموتوا كما قال بعض المققن في حصة اهل الاخراف من
ان من انهم ترجع في هذه يوم القيمة ثم يدخلون في الجنة فلو لان هذه السجدة تقعهم وسعدوا بها
لم يدخلوا الجنة مع انهم ما وقعت الا بعد موتهم يوم القيمة برزخه وجهه الى الدنيا ووجهه الى الآخرة
والله اعلم وكان الامام ابو بكر بن النضر في المالكي الفقه الحديث يقول ما عندي احداث ذاتي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عن يقول ان ابوه في النصار وفي حديث مسلم لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات
فيصر جزمنا ان يقول ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم في النصار انتهى قال الشيخ جلال الدين السيوطي
خاتمة هذا مصر رحمه الله وقد صرح جماعة كثيرة بان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم لم يتأههما
الدعوة والله تعالى يقول وما كان معذبين حتى نبشعدهم ولا و حكم من لم يلقه الدعوة انه ميت ناجيا

له على الظالم بقوله بظلم لمصيب **قصة** من سجن مدح جميع الظالمين بغير مؤخير والله أعلم به قال في حديث انصرا أخاك ظالما

أو متقاتلوا أما نصرنا فمختلف
 المعروفة عندنا جميع وأما
 نصره الظالم فإن نصره
 على إبليس الذي يوسوس
 في صدره بما يقع منه في
 التسلل الكلام الذي
 تسليه النفوس وتناقد
 اليه فتعينه على رد
 ما وسوس اليه الشيطان
 من ذلك فله نصره إذا
 كان ظالما وكذلك إذا خبر
 في نصره الظالم أن تأخذ
 على يده والرد به ما ذكرنا
 فلا بد أن تكون النصرة
 وارضة على شيء فافهم وقال
 الشهادة بالوحي أنهم من
 الشهادة بالمعينة كشهادة
 خزيمة في نصبة يبيع الجمل
 فاهم يكن حاضر أو غايب
 أشهد بصدق ما يقول
 الله حك صلى الله عليه
 وسلم يشادة خزيمة وحده
 لأنها شهادة بالوحي ولو أن
 خزيمة شهد شهادة من لم
 تتم شهادته مقام أمين
 وبذلك حفظ الله علينا نقد
 جاءكم رسول من أنفسكم
 إلى آخر السورة فأنها ثبتت
 بشهادة خزيمة وحده وقد
 كان جامع القرآن لا يقبل
 آيمته إلا بشهادة رجلين
 قصاصا إلا هذه الآية
 وقال بما يدل على أن
 الكلام لله والترجمة
 لكلام قوله تعالى مقما
 أنه يعني القرآن تقول
 رسولكم في ما ضاف الكلام إلى الواسطة والترجم كما ضافه تعالى إلى نفسه بقوله

لكن بين السماء وبين
المشرقين فان الذي
يدرك من سمع كلام
الله بلا واسطة لا يواو
من سمعه بالواسطة (وقال)
في قوله تعالى ثم اودنا
الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا الآية اعلم ان
الله عز وجل ما اصطفى
عبدا قط الا حظه قبل
اصطفاؤه من القوم في
علوم النظر وحال بينه
وبيننا وروحه الايمان
باقوا بما جاس من عند الله
على لسان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان صاحب
النظر العقلي وان سعد
لا يكون ابداني مرتبة
الساجد الذي لم يكن عنده
علم بالله الا من حيث ايمانه
وتقواه وهذا هو واثق
الانبياء في هذه الصفة
قال وما بلغنا الله تقدم لحي
قبل نبوته نظر عقلي في
العلم بالله ابدأ ولا ينبغي له
ذلك قال وكل من تقدم له
من الاولياء النظر العقلي
فليس هو عن اوردته الله
الكتاب واطال في ذلك
(قلت) وتقدم قبيل الباب
الثامن والسبعون ثمانية
ان استدلال السيد ابراهيم
بالكواكب انما كان
لاقامة الحجية على قومه
لا عن اعتقاده والله اعلم
وقال الثامن اية والا

كلهم بعده عند الله يوم القيامة لتوحيدهم وان لم يتصفوا بالايمان (واما) الاشقياء (فقسم)
عطل لان نظر بل عن تقليد فذل شقي مطلق (وقسم) اشرك لان استقصاء نظر فذل شقي
(وقسم) عطل بعدما اتمت لان استقصاء نظرا وتقليد فذل شقي (وقسم) اشرك من تقليد
محض فذل شقي (واما) من فوحت المشيئة فقسم عطل فليقر بوجوده من نظر قاصر ذلك التصور
بالنظر الملتصق في مزاجه عن قوة قهره وقوتها المشيئة (وقسم) اذرك من نظر انحطاطه طريق
الحج مع بذل الجهد الذي تمليه قوته فذل شقي المشيئة (وقسم) آخر عطل بعدما ثبت عن نظر
ياخ فيه اقصى القوة التي هو عليها مع ضعفها بالنسبة لمن فوحت المشيئة (فهذه) اقسام اهل
الغترات التي بين ادريس ونوح وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فبالك ان تتجسس على اهل القترات كلهم
بمحكم واحد من غير هذا التفصيل فتضلل طريق الصواب فرحم الله تعالى الشيخ محيي الدين ما كان
اوسع اطلاعه فان هذا التقسيم لمحمد نعمة والله اعلم

(د) المجتهد المحادي والادبوعون في بيان ان غرض جميع التكاليف التي جاءت بها
الرسول عليهم الصلاة والسلام برسم نعمها اللبنا والى الرسول الى الله
عز وجل فان الله غنى عن العالمين وذلك انها كفارة لما ترتبه
من الخالفات فامن قبل منهي عنه لاوي يقابله
امر بما يورثه بكون كفارة له *

اذ علمت ذلك فاقول وباقه التوفيق نقل بعض العارفين ان سب مشروعية جميع التكاليف هو الاكل
التي اكلها ابونا آدم عليه الصلاة والسلام من الشجرة فكانت جميع التكاليف في مقابلتها كفارة
له او يظهر اهلها انتهى (وجئت) سيدى عليا الخواص رحمه الله بنقل ذلك ايضا عن سيدى ابراهيم
المشهور رضي الله عنه ولا يخفى ان كل آدم من الشجرة لم يكن معصية حقيقة وإنما كانت صورة
ليرى به كيف يفعلون اذا وقعوا في حظوظ ولان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مرتبهم دائم فلا يتلون
قط من مقام احوال الا على منه كما مر سطره في جهت الاجوبة عن الانبياء فرجعه فكان حكم هذا الاكل
مضبعا على بذه بالاصح الى يوم القيامة الا من شاع الله تعالى لان الشجرة كانت ظهور الاذكار
بنيته النهي فعلا او هملا او مكرها او خطا الاولى ولكل اهل وان تفاوت مراتب الناس
ودونهم من تركب خلاف الاولى واهلهم من ارتكب اكبر لكبار فوقع الشرك فان اشرك لا كفارة
له الا التوبة والنهي الذي عندنا فاجروهم من اطلاق اسم المعصية في حق الانبياء فحصل على خلاف الاولى
لاهم لا يتعدون قط مرتبة خلاف الاولى فخاصيم كلهم من هذا الباب وان فعلوا مكرها وانما يفعلونه
لبيان احوال الامة توسعة من الله عليهم فلم في ذلك الاجرا كذا في جرد هل بيان المباح يقطعهم واما
معاصي قدر الانبياء فان كان الولي محققا فله المكره وما دامت العناية تحفه فان تغفلت عنه العناية
فقد يقع في الحرام ايضا واما طاعة الناس فرما يقولون في الثلاثة احوال المكره او محرم او خلاف
الاولى فعلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يشاركون في تركب حرام ولا مكره الا لبيان
الحوادث ولكن لما شرف مقامهم صلى الله تعالى وتوهمهم في خلاف الاولى معصية وخبطت فاههم فامن
المكلفين من الامة احد الا وقد وقع في النهي ولو في خلاف الاولى الذي هو كتابة عن اكلهم من الشجرة
فكانت جميع التكاليف في مقابلتها وتوهمهم عن آدم فاذ كررنا كان في كل آدم من الشجرة ثم توبة
الله عليه واجبا له واصطفاؤه فحرم باب الفلح والانسكاب ليعلموا انهم كلهم تحت القضاء والقدر في
كل ما يقررون ويسكنون فيه من امورهم وبما ج *

عن ثلاثة اشياء وهي التمر من الحرم وان شرب من القدر في الماء وقال في الباب السابعين وثلاثة ما كان المحقق تعالى هو السلطان

يفتي عرشاً ثم ذكراً
 أسوى عليه حتى يهد
 بالهداء وطلب المحو والنج
 من كل ذل ثم حجة يعاده
 وتزلزل القلوب ثم ولولذلك
 لبقي البعد حائر لا يدرى
 حتى توجه قلبه وقد
 خاف أن تعالي البعد
 جهة فلا يقبل إلا ما كان
 له جهة وقد نسب الحق
 تعالى لنفسه القوف فيمن
 سمع وعرض وأحاطة
 بآيات كلها بقوله فما
 قولوا أنهم وجه الله وقوله
 ينزل بنا إلى معاد الدنيا
 وقوله صلى الله عليه وسلم
 إن الله في قبلة أحدكم
 وحاصله إن الله خلق
 الأمور كلها للراغب
 لا للأعيان وأنه أعلم
 وقال من آمن بمحمد صلى
 الله عليه وسلم وجميع
 ما جاءه كان له أجر من
 أتبع جميع الأنبياء ومن
 بكل كتاب أو بكل صحيفة
 لكن أجر الإيمان بهم
 لا أجورهم بل بأحكامهم
 كلها فهم في وفاء الباري
 الحمدي والسبعين وثلاثة
 لأن العاصي علم أن الله
 يؤخذ به المصيبة ولا بد
 ما عصى لا يضيع أن يكون
 في مصيبتك العاصي أبداً
 قال هؤلاء الذين أجروا
 أنفسهم على أن يكتب
 المسامحة الأمن مع الله
 تعالى يخون أو يبادوا

كفائهم باب الطهارة الى باب امهات الاولاد فتقولون بالله التوفيق اعلم ان آدم عليه الصلاة والسلام لما كل من فمرة النسي الذي وهب له خلافه الا في قسمه ان سر من الباري بل وعلا في حال نسيانه وفي حال نسيانه ارباب ليس لا يحلف بالله كاذبا حتى الخنى تعالى ذلك معصية له لم يقوله ثم بعد ان شربه زاد في اعنائه به ما جعل له مذكر من نفسه لما وجع منه وهو البطنة العذرة لا تنفع على خلاف ما كان عليه في تلك الحجة فكان آدم عليه السلام كلما اخذه البطنة من بول او غائط او روج كرهه ثم ذكر ما وقع منه فزاد في الاستغفار واجللا وتعظيم الله عز وجل وذلك جاءت شريعتا طلب الاستغفار اذا غلبنا من الحلاوة اذا حكمته ووافقت حواسنا على آدم وذو كرو وفيه الحصة في كل شر زيادة على البطنة لتزيينها لآدم عليه السلام الا كل من الشجرة وقطعها الثمرة من الشجرة لا آدم حتى اكلها او كانت شجرة التين على خلاف في ذلك ولا يخفى ان حقو به من باقي الخفايا وهو مستحسن لها اشدهم بانها مستحبها اذا تامل اول ذهب فيج المعصية واعلم بان في تلك الجنة التي كان فيها آدم وحوا ليس بمحل الاقد الذي تولد من تلك الاكلة فاذك انزال الى الارض التي هي محل العقوبات ثم انزل اليها تولد في بطنه سامن تلك الاكلة التي اكلها من الشجرة البول والغائط والدم والنزول والذهاب لئلا يجمع او غير ذلك في ذنوبهما كذا في باب اكلهم شجرهم الخاصة بهم وقاماتهم زيادة على ذلك وهو الجنون والافهام بغرضه والغايط والصنان والحققة والتعذر والتكبر باسبال الاذوا القمص والسراويل والعمامة والقبعة والشمعة والبرص والمجذوم والكفر والشرك وغير ذلك ما ورد في الاخبار الا انه تنص الطهارة لكل هذه الامور وتولعن من الاكل كذا كرنا ولا هو حدثا ناقض لظاهرة طهارة او هو متولعن من الاكل والشرب فان من لا يأكل ولا يشرب حكمه حكم الملائكة في عدم وقوعه في شيء ينقض الطهارة كما كرنا وعلمنا انه قد كان الملائكة لا يتبول ولا يتغوط ولا يجري لهما دم أصلا وكذا لا تشتهي لذة اللس ولا تجماع ولا تجمج ولا يضي عليها ولا تلام ولا تعصى الله يقول ولا فعل ولا يبر من لها جرم ولا لها جرم فاذم لا يخرج لها صنان ولا غائط ولا تفعل الانسان من غير تعفة ولا تكفر ولا تشرك بالله ولا ترد من دينها بدوا واضح ذلك ان العبد لا يضي قط حتى يحبب ولا يحبب الا حتى يأكل ويشرب فلو لا انه يحبب بالاكل والشرب ما وقع في معصية قط فعصم قول الامام علي رضي الله عنه من ابرص او اجنم او جوه او اضر انيا او صلبا فليترضا ولما كانت هذه التواضع كلها ن لازمه ما هو الا بجمع الله تعالى والتفلة عنه وكان ذلك مضيقا لادن والقلب حتى ربما المحبة بالبر بعض امرنا الشارع صلى الله عليه وسلم واتبعه المجتهدون بالتطهير بالماء المطلق الغرض ليس من امره بان يتنزه عن كل شيء تولعن من الاكل والشرب وهو مواطينا الصلاة وهو جامع وجوده في تطهير بالماء او اربابنا اربابنا الشارع صلى الله عليه وسلم بالستره من مسهل المتأخر منه البول والغائط حتى ان الشارع صلى الله عليه وسلم امرنا بنفض السراويل التي عساه الفرج وقال بذلك امرنا بنفض بل عليه السلام فكان صلى الله عليه وسلم يفض سراويله بالماء كما انوا سائل من النفض المذكور ففعلوا وسواس في حقته صلى الله عليه وسلم كما ينوهم بعضهم لعصمة عن مثل ذلك اذ قيل انه نوع من الجنون والحق ان ذلك انما هو لامة السراويل لان في كافر وكذلك وقد قلنا ودعي الواد عبد الرحمن هاتوا الاقم بفتح الله تعالى في فيه بجوابه وانه اذا ذكر الشارع بنقض الوضوء من لمس الفرج لكونه علما للفرج فلو لا اننا لما الوضوء اذا مسنا الغائط الذي هو اجزاه من محله انتهى فقد علمت ان القول بالنقض عن الله كوالد وفرج المرأة ليس لانها او انماها لكونها علما للفرج النافض لامة ادلو كان النفض بذلك الفرج من حيث كونه متولدا من الاكل لكان حكم جميع اعضاء

البدن كذلك ولا قائل به فان جميع الاعضاء قد تولدت من الاكل وقت هو قد جاءت اقوال المجتهدين على
 وفق الدلالة او اوردت في النقص فتحة في تشديد فهمهم المشدود فهم مختلفون منهم المتوسط في النقص
 وفي الماء الذي تطهر به بما اتفقوا على النقص به البول والاعاء والمجامع يمتحنون ويوما اختاروا في
 النقص بملس الخاروم ومن الفرج يباطن الكف وليس يتجهز الشو هو خروج الدم من البدن والغبية
 والتهقفة ومن الابط الذي فيه صنان ومن المشركين والاولان والصلبان وقديس بعضهم بين
 قول النقص بملس الفرج وعلمه فعمل النقص به ماصلا لا كابر من الطلوع يجعل عدم النقص به
 خاصا بالعوام من اهل الضرورات كملوسوسين في ايام البرد الشديد فليس الا كابر الترخص في ترك
 الوضوء من مس الذكروا المرأة الا عند شديده كذا القول في كل ما حافيه فتخفيف وتشديد ومن
 الشارع كلبس في مسطحة ان شاء الله تعالى في مجب ان سائر ائمة المسلمين على هدى من دينهم فليان
 النقص حقيقة انما هو الطبيعة المتولدة من الاكل حتى القول بنقص الطهارة فخرج حصة او هو
 من الانا في النقص حقيقة ما هي الحصة والعود من الطبيعة لا نفس الحصة والعود فان الطبيعة هي
 التي تخرج كالكسوة بها في جيب العبد عن شهوة له عز وجل وليس في الحصة والعود اشارة
 شهوة ولو يلهما المكلف ثم فرجانه واما بطلان الصوم بملسها فاما حكمه بالعلماء بعد البلب
 الا كل من باب تخرج المحرم كالمسحوا الاستماع بما بين السرة والكسوة فلو امكن القرب من الفرج
 الذي هو المقصود بالنهي وكما حكموا ببطلان الصومها كل مقدار ومستمع في ذلك لا يشترط شهوة
 وكما هو واشترط قطر يخرج من اصله الفرج هي الاسكالوقس على ذلك دخول الميل في ذكر
 الصائم او دبره مثلا فانهم حكموا على فاعل ذلك بالاطار مع انه لا يسمى اكلا ولا شربا ولا لثة
 ولا عرفا (فان قيل) فلم وجب علينا تعميم البدن بالفسل من خروج التي مع ادون العاطف في
 الاستاذون يبين (فالجواب) انه انما وجب علينا تعميم البدن في الفسل من الجنابة بخروج التي لانه
 مرجع اقوي لذمة اصله فاجب تعميم البدن في ذلك الامن حيث الدلالة من حيث الاستاذون ان
 الماهم لما كان يحسن بالذلة انها قد همت بدنه كله حتى انه لا يكاد يتعقل شيئا معها لم يتعمم بدنه
 بالماء لينتبه من ذلك الفقد الذي حصل للبدن عقب خروج التي فسكانت الفعلة من الله تعالى فيه
 اكثر من الغائط والبول ولذا قال ابو حنيفة رضي الله عنه ان التهقفة في الصلاة تنقض الوضوء
 لما كانت لا تقع الامن قلب فاعل غير حاضر مع دبره عز وجل ومع لوم ان حضرة القرب من مفرجة عن
 وقوع التهقفة فيها من احذ من اهل حضرة انما شأهم الادب والبول والبول (فان قيل) فما وجه
 وجوب تعميم البدن على الخافض والنساء (فالجواب) ان وجه ذلك واداة الفقد والحاصل من دم
 المحض والنفس وحسنة انتة في الدم في مجالات البدن بواسطة العرق وغيره واما ضبطه الزمن
 المختل بين المحضات فلا يتق عليها التعلل كما حصل موجه بخلاف الحدث الاضغرت بزمته من
 بعضه بعضا فاداة فلا تخفف الامر عليه فبطل الاضغرت والسنو قسط الكثرة تكرر
 سبب حدوثها واما فان اعضاء الوضوء آتة غالب المعاصي الواقعة من العبد فاذا غسل المتوضي
 المتأخر القلب مع الله تعالى اعضاء الوضوء تكرر عند غسل كل عضو منها ما جاز منه المعاصي
 واستغفر الله تعالى عند ذلك وندم عليه طهر ذلك العضو ظاهرا وباطنا وخرت خطايا لان من
 كان مصر على المعاصي وبما لا تحقره خطايا بفسل اعضاءها ما فاتهم بخلافه اذا تاب وندم فان خطايا
 تخران قبلت توبته بنص المحدثين مع الماء فيدخل حينئذ حضرة الله تعالى التي هي الصلاة على اكل
 حال يلقيه (فان قيل) فما وجه تدقيق العلماء على نجاسة البول والفضة من الاتي دون الباطن

رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احياءه اي في جميع الاحوال فيه اثبات له بالاسم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

التي تترك مع ان الاذي اشرف من البهائم كلها (فالمجواب) اتناقول وما جافا الاتفاق على نجاسة
 بوله وقاطعه الامن جهة شرفه فانه المكثر دين البهائم ٣ فلما كل من شجرة التي بالمعنى
 السابق اول البحث بخلاف البهائم فانها لا توصف بطاعة ولا معصية فلذلك تخفف في بولها وقاطعها
 والقاعدان كل من عظمته عظمته صغيرة وكان الاصل من حيث العقل عكس ذلك ليساع
 القرب بوجدها بعدد وكان يفي لكل من شرف مرتبة ان يظهر كل شيء حاله من الماشي كل
 والمشارب لكنه لما قلل عن ربه واشتغل بشهوات طبيعته انعكس حكمه فلذلك صارت الماشي كل
 والمشارب الطبية المفضة بالمسك والعود فبحسب خفة قذرة ولا وفانطادما ونخاطا وصنا فحين صاحبه
 نحو يوم وليس له فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (فان قيل) يفهم من تقر بركم هذا ان كان
 معصوما لم يشغل عن ربه بمسك طبيعته ان يكون بوله وقاطعه طاهرا (فالمجواب) نعم وهو كذلك كما
 افق به شيخ الاسلام البلقيني والسبكي والجلال السيوطي وغيرهم حتى قال شيخ الاسلام الصراج
 البلقيني والله لو وجدت شيئا من بول النبي صلى الله عليه وسلم وقاطعه لا كانته في الحديث
 ما يؤيد ذلك غرور الطبراني وغيره مع ان الانبياء ثبتت اجسادنا على اجسام اهل الجنة اه ولقد
 كانوا يشمون المسك من موضع برأه صلى الله عليه وسلم واما دليل من قال بنجاسة البول والغائط من
 النبي صلى الله عليه وسلم فهو كونه صلى الله عليه وسلم كان يترو عنه ويغل ما صاب منه او يمسح بالبحر
 ولومن حيث الحجة العشرى (فان قيل) فلم يتفق العلماء على نجاسة فضلات الاذي كلها من غائط
 وحقاق وعرق ابطه وتلوه كعلمه الا كل (فالمجواب) انهم يتفقوا على ذلك لمنفعة القيم والقذور
 وبعدها عن صورة لون الطعام والشراب بخلاف البول والغائط فانها يشتم ان قابلا من اصلهما (فان
 قيل) فما وجه الامر بالجمع بين الماء والتراب في نجاسة الكلب (فالمجواب) وجهه ان الله تعالى
 يجعل سوره بنجاسية التراب اذا كل او شرب ومعلوم ان من مات قلبه صا لا ينع الى الوعظ ولا الى
 خير ولا يمتدى ثوبه اذا وقع في ذنب وما كان يترأ كاه او شرب به ما ذكر صعبه منه الى جس
 والجنس كمال تعالى انما الخمر والميسر والالصاب والازلام جس من عمل الشيطان فكما ساءها تعالى
 رجسا من حيث ما تور منه من الصد عن ذكر الله وعن الصلاة فكذلك مع تسمية سوره الكلب نجسا
 بالنظر لما تور منه من القساوة في الانسان ووجب علينا التباع عنه فذلك امرنا الشاوع بالجمع بين الماء
 والتراب في الغسل من سوره او قرة قل من فضلاته ليكون الماء الطين اذا اجتمعا امتازا عن بخلاف
 احد عما عقرده اذا وضع على الحب لا ينفث ثمره ولا يتم له نتاج فكذا قل من غسل النجاسة الكلبية بالماء
 فقط او التراب فقط بان مصحبا به لا يزيل ذلك الامر الذي يمت القلب (فان قلت) فأي المذمبين
 اولي بالعمل من يتول بطهارة او من يقول بنجاسته (فالمجواب) التفاضل بنجاسته الاولى واحوط في
 الدين وان لم يصرح الشارع بنجاسته لفظا وقد تتبع الامام البيهقي الاية على التصريح بنجاسة الكلب
 فلم يجده فاستدل على نجاسته بأنه صلى الله عليه وسلم نهى عن كل عن الكلب وقال ولا تتجسس على
 الله تعالى - لئلا كل غنه انتهى * ومما وقع ان سيدي عليا الخواص رحمه الله نهى شخصان
 المالكية عن شرب لبن شرب منه الكلب فقال الفقيه مذهبي انه طاهر فقال له الشيخ ان شربت فضله
 يمت قلبك فلا يسمع قلح شعاع قلبه متعنه وروصا هي قلح ينج و يقول باسدي نبت الى الله تعالى
 فان قلبي صار لا ينع الى خراة قرآن ولا علم ولا يستلذ بعبادة فقال له الشيخ قد نهيتك فلم تقبل فلو لان
 هذا الفقيه ذاق العلق في نفسه لما آمن بكلام الشيخ وما ايت احدا نبيه على هذه الة فقبره رضي الله
 عنه فان قيل فما لو جمعا لجمع بين اقوال الائمة في التطهير بالماء المطلق والماء - محل وما لم يمتد في

واما اخبرها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بذلك
 واحال في ذلك وقال خلت
 الله الارض مثل كرة
 وهي مجموع اجزاء ترابية
 وحصيرة تضم بعضها الى
 بعض ولما خلق الله السماء
 يدها الارض بعد ذلك
 ليستقر عليها من خلقه
 ولقد ماتوا يقولون بقت
 كرة ما دمت غلى الله الجبال
 فقال بها لها دفعة واحدة
 وادابا لها الخيط بها جلا
 جعلها كالنطقة وجعل
 أطراف ذية السماء عليها
 قال واما الزدة التي فيها
 الناس الى السماء فانما هي
 لبعدها من البصر كما
 ترى الجبال اذا جدت
 سودا وذو قواهي بيض
 وقال ما اخذ الله من اخذ
 من الام لا في آخر النهار
 وذلك لاستيفاء حركه
 الفلك ظن اليوم دائرة
 الفلك الا طلس فكان ذلك
 كالترص بالنين الى آخر
 السنة فاذا انقضت فصولها
 خرق بينه وبين المرأة
 اعى زوجته وذلك لان
 اسباب التأثير الالهي
 المعتاد في الطبيعة قد
 مرت عليه وما اقرت فيه
 فدل على ان العنة فيه قد
 استحكمت لا تزول ولما
 عدمت فائده الكاح من
 لذته وتسلل فرق بينهما
 كان ذلك كاح موضوعا

وذلك اليوم في حق من أحلن الام اذا انقضت ذموره وقع الاخذ
 الالمى آخره وقال في الباب الرابع والسبعين

وتلما فقه في قوله هؤلاء
 يتحولون إلى هؤلاء لئلا
 يولوا إلى أهل من الجماعة دار
 جلال واتس ومزلة العسى
 لطيف وأما التارخى
 دار جلال وجبروت
 فالأسماء مع أهل
 الجماعة والأسماء الجامع
 أهل التارخى الذين
 ودهر الفاهرين وإنما كان
 الحق تعالى لا يبالى بذلك
 لأن رحمة سبقت خصبه
 في حق الموحدين أوفى
 بحق المشركين ويكون
 الرادان الرحمة أوجه الإيجاد
 من العدم لا لها بقية على
 سبب الغضب الواقع منه
 فقلت كان تعالى لا يبالى
 بما فصل بالقرى بغيره قال
 ولو كان الفرد بعد
 المبالاة ماتوا به بعضهم
 أو وقع الأخذ بأمرهم
 ولو لا وصف الحق تعالى
 نفسه بالغضب ولا كان
 البطش الشديد بهذا
 كما من المبالاة والتميم
 بالمأخوذ فلا إلى المبالاة
 أما كان هذا المحرم
 فلا بأس والاحكام
 مواطن إذا عرفها أهل العلم
 يتسددوا بكل حكم موطنه
 وأما في ذلك وقال في
 قوله تعالى هو الله لا أحد
 منها راغب في القهر هذا
 ومن أراد أن يزل عنه
 هذا القهر فليخص

ذلك (فالجواب) ان ملهظم الاحمال الواقعة من المكلفين من كان ملهظم عقدة الذنوب وبقيها
اشتروط في الطهارة الماء المطلق ومن كان ملهظم عقدة الرجعة على الحائض جواز الطهارة بالماء المستعمل
يشترط له قيام الروحانية في الماحول وتكررت الطهارة به بدليل انسابه الزرع فكلما كانت ذنوب
المبداء اجمع واكثر ملوط باستعمال الماء المطلق لم يستعمل قط الا ان يكون مستعبر ولا شك ان الماء
الذي لم يستعمل انعش لبين المعاصي ومن شك في طهره بولاء الامام في حنفية في الماء المستعمل ثلاث
روايات (احدها) ان المستعمل في الحدث حكمه حكم الماء المتغير بالجملة (ثانيها) انه كبول
لهم اثم سواء (ثالثها) انه طاهر في نفسه غير مطهر لغيره وقول الشافعية وهذه اعدل الروايات واما
الامام مالك فعرض الطهارة بالماء المستعمل واما في غيره جاعل ما يلقاها هو اوسع الاتعمد في ما لا طهارة
ولكل من روايات الحنفية الثلاثة توجه هو جهة الرواية الاولى الاخذ بالحياط فيحصل غسالة
نقطة الطهارة كانتها غسالة في الكبار من ثوب او لوطا وشرب بغيره ووافقة في الناس وبقيته في العلماء
العاملين والاويلاد والصالحين وغسالة هذه الكبار اذا خضر حتى يذهب ما قد تضرر وروى غيره والناس
بين مقل ومثل في ارتكابه هذه الذنوب ومن الناس من يجمع بين فعلها كما في يوم الجمعة (فان
قيل) ان المحرم بجماعة غسالة طهارة الناس يلزم منه سوء التقيين بهم (الجواب) لا يلزم من ذلك سوء
ظن انما ذلك احتياط فيعامل الناس كما علم من سببهم القن من غير سوء ظن فلا يلزم من المحرم
بجماعة الماء المستعمل اثبات المعاصي في حقهم * وصحت سيدي عبد الخواص رحمه الله قوله مراد
انما قال الامام ابو حنيفة بجماعة غسالة ما لا طهارة له كان من اهل الكنف فكان اذا أدى في
الماء عرف غسالة كل ذنوب ومنه عن غسالة غيره وما صاحب هذا الكنف لا يدور على الخروج
عن حكم مشهده لانه يشاهد الماء قد اذنا متنا في ذنوب ما منه او يقبل وكان سيدي على وجه الله
يقول من كلف الله من حسبه واما في غسالة الكبار اذ قد اذن من بول الكلب والحماد واجبة فتمت
انتهى واما وجه الرواية الثانية فهو ان غالب معاصي العباد الذين يشهدون منها صغائر والاصل عدم
وتوجه في الكبار اذ نود ذلك بالنسبة لوقوعهم في الصغائر ومعلوم ان الصغائر حالة متوسطة بين
الكبار والمكروهات فيكون على قاصد الماء المستعمل حكم الجملة المتوسطة بين العاطفة والمعفو
عنها واما وجه الرواية الثالثة من قول الامام ابو حنيفة ومن وافقه فرضي الله عنه فهو ان احسان الظن
بالمسلمين واجبا لاصالة ولان اصل عدم ارتكاب الظهور بين الكبار والصغائر وانهم ارتكبوها
وكفرت عنهم بها حال اخرها آتوا الماء طهارة الاولى ليس عليهم خطية الا هم الا ان يشاهدوا سائر
مثلا ولم يتب قودا لم يعمل اهل الكفر عنهما ما نهى عنه وما يندب لقتلهم من محقق ما طهارته
لان ما نهى كذا اهل الرواية الاولى فرضي الله تعالى عن الامام ابو حنيفة ما قد نظره وما انصفه لادن الله
وابجاده ورضي الله عن بقية المجتهدين امين * ثم لا يخفى ان التراب جام مقام الماء عند فقد ولا يقال
انما سقنا الكلام على التيمم كما لا يقال انما سقنا الكلام على مسح الخف لانه لا بد من غسل الرجلين
او مسح الخفين والله تعالى اعلم * فقد بينا القوجه تعلق الحنف والظاهر بالا كل فتأمل فانه نفيس
* واما وجه تعلق مشروعية الصلاة بأواعها بالا كل من شجرة التيمم كل احد بما يليق بهاله من
ارتكابه غير ما ذكره وهو ان خلاف الاولى فهو ان العلم ان الصلاة تامة شرعا لا يوجب واستغفار او تقرأ
الى الله تعالى وتغالب وضائحي سبحانه وتعالى عنا حين كنا من شجرة التيمم او هم ان يفسر
تعالى لنا الصلاة قد رخصه او نفلها كتكرير الذنوب الحديث يقول الملائكة عند دخول وقت الصلاة
يا بني آدم قوموا الى ربكم فاعفوا عنكم وادعوا قد وجع لنا الخفي تعالى في الصلاة جميع عبادات

الحق: انه الى بلاغرض ولا تشوف بل ينظر في كل ما يقع في العالم وفي نفسه. وفيه كل اداة قياتذيه ويتلقاها القبول والشر والرضا فلا

اللا الأعلى والأسفل من مقلها (فان قلت) فما وجه تكرارها في القيل والنهال (فالجواب) وجهه حتى يذكر العبد ما حازه من المعاصي والشهوات والتغلات من الصلاة إلى الصلاة كلما توارى وصلى فيتوب ويستغفر داخل الصلاة وخارجها فلو كشف العبد (أرى فو به) بقصد بينا وشمالا عنه في حال قيامه وركوعه فلا يصل إلى حضرة المعبود التي هي أقرب ما يكون العبد من شهود به وعليه خطيئة واحدة فتبنيجها به عز وجل في سجود وهو طرطر مطهر من الذنوب (فان قلت) فإذا كان لا يصل إلى المعبود حتى لا يبين عليه خطيئته الا كثر ما لا افعال والاقوال التي في الصلاة فأى فائده لوضوء قبلها (فالجواب) ان الوضوء شرط من شروط الصلاة حتى ان الصلاة تهم فتكفر الذنوب فانه اذا انتفى الوضوء انقثت الصلة الا بعد شروعي كفاكظ الطهور بن فخره الذنوب في الصلاة لا تكون الا باجماع الوضوء والصلاة وذلك ان من الناس من يموت بدنه بالمعاصي او بضعف او بقر ومن الناس من يموت بدنه بخلاف الاولى او بضعف او بقر ومنهم من يموت قلبه بتوالي التغلات او بضعف او بقر فاذا تطهر بذلك الما المات المتشبه بذلك البدن حي ثم انه يقوم فدخل حضرة الحق تعالى في صلاته فبعد الله تعالى كما به فانه ما بين تكبيره عز وجل وتحميده له وشناه عليه بما هو اهل وسؤال ان الله تعالى بعينه على اداء ما كلف به في هذه الداء حتى الصلاة التي هو فيها وهذا انه الى الصراط المستقيم وموافقة الامام في قوله آمين فيغفر له ما تقدم من ذنبه اى الخاصة بالصلاة والاضغوداد من ذنوبه كما امر الله عز وجل بالذنوب التي تبقى الى الذنوب في الصلاة الذنوب الخاصة بها كما فرض الله لا يفرغ مع الوضوء الا المعاصي الخاصة به لا بالصلاة ولو كان المراد الذنوب التي تفر في الوضوء جميع الذنوب بحكم العموم لم يبق لتعمير من الصلاة والصيام والزكاة ما عدا في غير ذلك ما عدا في الشرع شيئا فكم فافهم وقد قدمنا ان كل منتهى له ما عدا بقره هذا اذا ان المأمورات على القيام والاحتاجت نفس المأمورات الى مغفرة كتاب سبط الكلام على ذلك في كتاب أسرار العبادات وهو كتاب نفيس ما عدا منتهى فيما اظروا وما يؤيد ما تروا ما عدا ما قاله القسرون في قوله تعالى ان الحسنات ذهبن خبيات ان المراد بالآيات هنا الصغائر دون الكبائر اذ الكبائر لا يفرها الا التوبة النصوح هذا في احكام الذنوب اما احكام الآخرة فقد يفر الزنا صدقة لاني برقيق على ممكن صكما وود في قصة العابد الذي عبد الله حمدا مائة سنة ثم في مؤنة عبادته كما امر به الزينة عليه ثم تصدق برقيق فخرج على تلك الزينة فانهم (ما قيل) فاذا كانت الصلوات الخمس كفارات لما بين من ما احتسبت الكبائر فلم امرنا بالوافل (فالجواب) انما امرنا بالوافل جبر لما يقع في فرائضنا من المحلل والنقض فان تأدية الفرائض بلاخل ولا نقص من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء قال تعالى ومن القيل فتعبد به فافله ذلك فتأمل قوله لا تصنع على ما قلناه ولا تلل الا بعد كل فرض ومن ذلك ايضا معبود الشهواته بغير خلل النص الواقع بترك الإباحض كما ورد في كتابيس (فان قلت) فما كيفية تكلمة الفرائض بالوافل (فالجواب) كيفيتها ان يكمل المحلل الذي في أركان الفرائض باركان النوافل والمحلل الذي في نوافل الفرائض كالآذكار المحضبة بالسنة التي في النوافل فلا يكمل واجب بسنة ولا عكسه هكذا قال الشيخ يحيى لدين في الفتوحات والله اعلم (ما قيل) فما وجه ما كيدا الشاوع بعض التوافل دون بعض (الجواب) وجهه انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك توسعة على امته ادلوا كدها كما لم يمتنع ذلك عليهم وقد كان صلى الله عليه وسلم يجب التحنن على امتهم يقول ان كوني ما ترككم وصلى ركعتين مرة في خوف الكعبة ثم خرج وقال لعلى شقت على أمي انتهى اى

يصل له الله بكل واقع منه اوقية او من غير ما او في غيره فان اقتضى ذلك الواقع التغير لا تغير لطلب الحق تعالى منه التغير وكان هذا التغير هو المطلوب لانه هو الواقع اذ ذلك وليس بمعتوه رقيه بل هو ملتذ بل هو حب التغير فتأمل ما لا واضح ذلك ان الانسان لا يتخلو نفسا واسدا من طلب يقوم به لا مرما اذا كانت حقيقة الانسان ظهوا والطلب فيه لتجلبل متعلق طلبه بجهولا غير معين الا من جهة واحدة وهو ان يكون متعلق طلبه بمعبود الله في العلم ذلك عن مطلوبه من خبر وشرف فليغير الرضا والفرح والفرح السخط والكره اوه من عسرف هذا الذي كرمه عسرف جهل من طلب المحل فقل لمن قال له ما تريد او يدان لا يوجد فان الحق انه كان يقول اريد ما تريد بغيره بالاداة لما اراه الشاوع خاصة ولا يبي له غرض في مراد معين وطال في ذلك وقال فوقيه الله تعالى لا تكون باطلب لانها امتان من الله تعالى وما كان امتانا لا يصح طلبه انما يصح طلب ما كان ساعا هو اطل في ذلك ثم قال واذا وقع ما وقع من الرقية من السيل فليس هو الرقية الحقيقية المحاصلة عن الطلب وذلك لان مطلوبه من الرقية انما هو ان يراه على

ما هو عليه في نفسه وذلك حال فان التبريل لا يقع لعبد الا على صورة علم به والا ٩٥ انكر ما فعل تعالى لعالم البرية

اذا تاسوا في ذلك فان طلوع البيت القالب به المشقة من الزهدة وقبرها وصل وكثير قبل المغرب
والليل نيله انتهى اي كراهة ان شدة احد من امته على نفسه بالواحدة عليها (فان قيل) هذا
وجه تعلق مشروعية صلاة الجماعة وصلاة السجود وصلاة الخوف بالا كل من شجرة
النهي (فالجواب) وجهه ان من شأنه يا كل المحجب فاذا جيب تكلف العبادات ومن متواضع
عليه الخروج لصلاة الجماعة في المسجد البعيد والقريب من غير ان ياتى صلاة الشايع ولو كان في ذلك
ذهاب شاعر منه فلذلك امر بالصلاة الجماعة في المسجد لا يذهب نظام ديننا وضعف وعلم الشايع
ان نظام الدين في الصلاة يحصل بلا جماعة امرنا في الجماعة والصلوات الخمس وما الحق بذلك من
العبد من التواضع والنوازل وانما تخفف عنا الشايع في صلاة السجود والمرض وجعل في الصلاة قصر
والجمع تقديمًا وتأخيرًا ولا يرضى الجمع دون القصر وجبت بالمحصل عادة السافر والمريض من المشقة
في تأدية الفرائض ومعلوم ان اصل ذلك كله الا كل فان من لا يأكل لا يحصل عنده مله في عبادته
كما قال تعالى في الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون وكذلك من لا يأكل لا يحصل عنده كسل
عن عبادة ولا يفتن طاعة امامه وكذلك من لا يأكل لا يخاف من عدو اذ ان الخوف انما حصل
من هباب العبد من به بالا كل فن لا يأكل لا يخاف احد من خلق الله كما هو شأن الملائكة فان
من يروع كثير ولا يأكل اصلا يصير الغالب عليه الروحة والارواح ملائكة لا تخاف من بعضها بعضا
وكذلك من لا يأكل لا يجترئ في شتيه ولا يلبس سرا ولا ذهابا لتفاخر فتأمل ذلك (فان قيل) هذا
وجه مشروعية النوازل المتوكدات التي شرعت فيها الجماعة كالعبد من والصلوات ذوات الاسباب
كالكسوف والاستسقاء وصلاة الجمعة وما وجه مشروعية قتل تارك الصلاة بعدا او كسلا
(فالجواب) وجه مشروعيتهما انها شرعت تحرم ومصلح العباد اصل ذلك كما هاجم بالا كل من شجرة
النهي فانهم لما كانوا انما يحسب مقاماتهم من الحرام الى خلاف الاولى قل خوفهم من الله تعالى
فخوفهم الله تعالى بالا تامة العظام من كسوف الشمس والقمر والتمط والتعلا فلو اهاننا بالا كل
ما احضنا الى القنوع بالآيات ولا غفلنا عما خلقه الله لاسهامنا يا كل الحرام والشبهات فانه ربما
يحبس بالكتابة من مصلح الدنيا والاخرة فلذلك شرعت هذه الصلوات مشهورة بالدعوة لاستغفار
والتكبير لله تعالى عن جميع وجود صفات التطهير التي تبليها عقولنا او تكبيره عن ان يفرج في حق
الوجود عن اودنه ومعلوم ان من يأكل الشهوات لا يؤدى حق اخوانه لاحياء ولا اموات المحببه
فلذلك شرعت لصلواته المحنزة تكمله لوفاء حقوق اخواننا التي اخليناها في حال حياتهم فننفعهم
بصلواتنا عليهم وطلبنا من الحق تعالى ان يغفر لهم وان يسلمهم (واما) المحكمة في مشروعية جماعة
العبدين فهي تأليف القلوب المتسارعة من كثرة المزاينة على الاغراض النفسانية والمشاهدة فيها حتى
وبما تعلق الشخص بما ليس هو من رفته ليكون رفته فلا يسكون واصل ذلك كما هاجم بالا كل
وكذلك المحكمة في مشروعية مصالحة الاعداء قبل الخروج لطلب اليقين ان الله تعالى لئلا ذلك يكون
التساهل برفع نزول الرحمة فاذا تصالحوا وصافوا واقتضت قلوبهم نزول عليهم الرحمة ربهم اذ
ذلك الفرح في العبد من السرور وليس الشائب المفسد والحقى للعلم والناس والنيات فلا يفتي
لؤمن ان يفارق العبد وفي قلبه كراهة لاحد من المسلمين الا يترقب شره وهذا ان كان مطلوبا
في كل وقت ففي العبد كراهة لاسيما في الحرم المكي فان الله تعالى يوعده بالعذاب من اوداهه ياخذ
سوا ولم يفعله (واما) وجه تعلق حكم تارك الصلاة هذا او كسلا بالا كل من الشجرة فهو لانه
اكل حجب عن نامة حقوق الله تعالى وحقوق نفسه بغير رضه للعلن ما را الشايع اقامة الحمد عليه

(٩ - قيت - في) احد الطرفين وهو طرف الكفر ولم يقتضى للايمان اذ لو اقتضى هذا لان لم يكن بمرتبة

وان ادى الى قتله كفارة ذلك الفعل الى ان يترك الصلاة جمعة الى جو يوافاه بقتل كفر اهله كان منسوب
مشروعية الصلاة بانواعها وتعلقها بالاكل من شجرة التمسى والله تعالى اعلم * واما وجه تسميته الزكاة
بانواعها بالاكل من شجرة التمسى فظاهر وذلك اتقاناً لكتابتها باليد في ثنائرها اما من حيث الزيادة
على الحاجة واما من حيث الحرمان والشبهات هيئنا ان يكون الله تعالى في الاموال والاقوات فادعينا
الملك فيها لانفسنا دون الله تعالى فغلبته شهوة نيلها داخل تحت يدنا فلم نسمع نفوسنا تعطى منه شيئاً
نحتاج الى صايرها فنجميع ومنع ويقتضى العمل الذي لم يشرع ومنع حتى افقه تعالى من الموالى والنقود
ومن المعدن والركاز ومن وجمال العباد ونسبت نفسه كونه الحق تعالى الزمها باخراج الزكاة على
الحكم المشروع فاحتاج اليها فخرج جزء كذا قطعه ما يخلص بذلك ضيق على الفقير او الماسكين وابن
السبل وغيرهم من الاصناف فلما حصل الضيق المذكور امرنا الشارع باخراج نصيب معين من كل نوع
من اموال الزكاة تطهير التالوا واحسانهم الى حاس المحاصل * واما من سواد القلب وقضب الرب وقلة
البركة في الرزق وما ساء الله تعالى زكاة الا ليشبه المؤمن الكامل على كبرته واوله اذا اخرج حق
الله تعالى منها ولم تعد تخصها بذلك الاخراج قال تعالى وما افققت من شيء فهو يخلفه وهو خير الزاقيين
وقال صلى الله عليه وسلم ما تقص مال من صدقة * واما وجه تسميته زكاة لانها كلمة كوزة وهوان
المبدأ اذا كل ما لا ينبغي حجب واذا حجب لم تطب نفسه باخراج الزكاة فاخرج بها كادهاها وانما تصدقة
المعدود ودية فامرنا الشارع بصدقة التالفة جبر الدليل الحائل كما تقدم نظيره في نوافل الصلاة * واما زكاة
القطر فاعلم انما يصعد صومنا الى محل القبول فقد ورد في الحديث صوم رمضان معلق بين السماء
والارض حتى تنزل زكاة القطر وما هو قعر الصدود والاخلال الواقع في الصدوم من حجاب الاكل في
الليل ولولا الاكل ما تنص لا كاف محل ولما كان ياتي به كاملاً من قهر ان يخزفه بقية اوجبه ما وسمت او
اكل حرام او نظرا الى حرمة عليه ويخوف قلبه الله تعالى اعلم * واما وجه تسميته مشروعية صوم رمضان
وغيره بالاكفة المذكورة وهوان الله تعالى جعل الصدوم تطهير النفوس وتقوية للاستعداد او التوجه الى
الله تعالى في قبول ثوابه من سائر الذنوب بالتي وقعنا فيها لاجبنا بالاكل وذلك ان الصدوم هو ذرقة
القلب وقرال المحسوس يدحج ارباب الشياطين التي اغتوت بالاكل في سائر البدن حتى صار البدن
كطائفة شبكة العباد فان البعد اذا جاع ثم تشبى بقدر السنة وسهر بقدر السنة فقطع ولم يزد في الصدور
على ثلاث تمرات مثلاً خافت على الشيطان المحاري حتى لا يجوده مسلماً يدخل منه الى بدن العاصم
ليوسوس له بما ردمته واذنك ورد الصيام حنة يعني على البدن ما يخزفه بغبية ولا نعمة فلون فرض
ان عباد الصوم الشرعي ولم يخزف صومه بشيء لكن يحرق طامان الشيطان من رمضان الى رمضان
(فان قيل) فلم كان رمضان ثلاثين يوماً وتسعاً وعشرين يوماً بحسب تمام الشهر ونقصه (فالجواب) قد
ورد ان تلك الاكفة التي اكلمها آدم عليه الصلاة والسلام من الشجرة كانت في جن آدم شهره راو الشهر
يكون ثارة ثلاثين يوماً وتسعاً وعشرين ثم خرجت فاستقر حكم تلك المدة في بقية فلولها كاه عليه السلام
من الشجرة التي هي مظهر خلاف الاولى كما مر في صوم رمضان عاينه وهي بقية لاسيما من اكل
من الجرام والشبهات (فان قيل) فلم شرع صوم النفل (فالجواب) شرع جبر الخلل الواقع في صوم
الفرض نظير الصلاة والزكاة فلما علم الشارع من امته انهم لا يؤدون عبادة صومهم على وجه الكمال
شرع لهم ضم زيادة على صوم رمضان صوم الاثنين والخميس وثلاثة ايام من كل شهر وغير ذلك وقد ورد
ان آدم عليه السلام اكل من الشجرة اسود جسده امانا عايناً بالذوق في نظار اهل الحجاب واما ظاهراً
لمحصل سيادته بذلك في نظر العارفين اذ الانبياء لا يعاينون قط من حالة لا الهى منها الدوام فترسم في

على ذلك بقوله وأذوالقوا
الذين آمنوا قالوا آمنوا
أنهم قالوا ذلك حقيقة
لسدوا وكذلك قوله وإذا
تجاوزوا إلى شيئا لم ينهوا
قالوا إنهم على ذلك
وكنوا لما توفيهم النعم
الواقع ولكنهم زادوا قولهم
إننا نحن من يستهزئ
بكم وهذا على أنفسهم
أنهم كانوا أكثر نيفا
أنشدوا الأبيات وأباه
والأفولوا بهم فبوا على
صورة التفات من غير
زيادة لسدوا الأثر إن
الله تعالى لما أخبره
نفسه في مؤاخذه إياهم
كيف قال الله يستهزئ
بهم فأخذهم بقولهم أما
معكم وإنما أخذهم بما
قاروا به على التفات من
قولهم إننا نحن من يستهزئ
بكم وفي الحديث مداوة
البأس صدقة والمؤمن
يعدى الطرفين مداوة
حقه بقولا لا يزده على
المداد أتشأمن الاستهزاء
فيصير ثمرة فالفتن
لذلك فإنه سر طامس في
القرآن ونوضحه أخفاه
وأنظر إلى صورة كل
مناقض تعدد ما أخذ الأبا
براد على التفات قال فأنش
المدادى مناقض لكنه ناج
وقال خير له إذا انفرده
مع أحد الفريقين أظهر
الاحتداد به ولم تعرض إلى
ذكر الفريق الآخر الذي ليس

المعامات لهم منهم كما يسطه في مجتعههم الانبياء دام الله تعالى لمساود حسده ان يصوم ثلاثة ايام الى البين فزال بكل يوم ثلث صوابه وثلث واقع لكل من وقع في مخالفة الامر من بينه بعده ولكن لا يشعر بذلك الا من كثف الله عن صيرته وما منا لا من وقع ولو في ملك وود وقع لشخص من ثلاثة الجنيدي رضى الله عنه انه نظرا الى امره جيل فاسود وجهه في الحال حتى صار كالزيت الاسود فما زال حتى استغفره الجنيدي ثلاثة ايام من المحكمة في صوم هذه الثلاثة ايام ايصال كل شهر ورد على العبد فهو ضعيف نزل به من قبل الحق جل وعلا حتى الضيف ثلاثة ايام فاذا استوفى فراء ذهب شاكر اضيع العبد معه تبارك وتعالى (فان قيل) فلم خص الشارع الثلاثة المذكورة بالثلاث عشر وتاليه (فالجواب) انما خصها بذلك لان من جلت اكرام الضيف تعميل اكرامه سواء كان قبل اطالة المجلس او في وسط المدة او قبل انصرافه قوله لشرع صوم ثلاثة ايام من آخره ايضا لافارق الشهر ذلك المبدى اثر الاكرام (فان قيل) هل فصل السنة بصيام الثلاثة ايام متفرقة في غير الثالث عشر وتاليه (فالجواب) نعم لكن يفرض كمال السنة (فان قيل) فلم شرعت الكفارة بان جامع في نهاده رمضان بشرطه (فالجواب) ان الكفارة شرعت لتكون هيا بين العبد وبين ما عرض نفسه له من حلول البلايا وهي العقوبات باو تكبب مخالفة واصل ذلك كله الاكل فانه لما كل ما لا ينبغي له يجب فانتهى حمة رمضان بالجماع فشرعت له الكفارة كما شرعت لظواهره والقتال والمخالفات فان البلاء اذا اراد ان يزل من حضرة الاسم المتعبد مثلا يهدد الكفارة قد سترت ذلك لتعاضد في نخل جناحها وكثفت وصارت عليه جنة ووقا يفرج البلاء فنافذ كل ذلك الملبس في الرحمة الغضب على من عصى الله تعالى فهذا كان سبب مشروعية الصوم فرضا ولا * واما وجه تعلقه مشروعية الاعتكاف عقب الصوم وكما دخل المعبد في اى وقت شاء بالا كاه المذكورة فهو ان العبد اذا كل يجب فقل نفسي راقية الله عز وجل وقع في مخالفت شرع الشارع للعبد كل قليل ان يترك بقله وانه في بيت الله الخاص مستعرا به بين يدي الله تعالى ليعبر ذلك الخلل المحاصل بالفتنة عن الله عز وجل المؤثرة باذنه العنان في تناول الشهوات ولتلق حرم عليه الشارع ان يباشر امراته او حليته في المعبد لاسيما حال الاعتكاف خروجها عن مقام الادلال في حضرة الحق فان الادلال فيها يهجر الى العطف فلا يناسبها الا الخوف والحض والهيبة والجلال لا لفرقة بالجماع ومقدماته فان ذلك ينافي الادب ولانه وقع في شيء من ذلك تهدى حدوده ومن هنا اوجب بعض الآفة الصوم في الاعتكاف سد الباب الترفه له واحدة اذ باع الله تعالى وقالوا لا ينبغي لانتكاف ان يعود مضوا لا يشهد جنازة لانه في حضرة الله الكبرى والعبادة صلاة الخوض تفرقه وتفرقه من تلك المحضر فمهم فروع وادفع والله اعلم * واما وجه تعلق مشروعية الحج والعمرة بالاكل من الشهيرة فهو ان الله تعالى شرع الحج تكفير الذنوب العظام التي لا يكثر هاشم الا الحج وود تقدم في الكلام على مشروعية الوضوء والصلاة ان لكل ما موشره تكفير انما صلاحي خاص واصل وقوعنا في الذنوب حتى احتسنا الى المكفرات هو الاكل فاولا لاكل ما احتسنا الى المكفرات وكان الحج آخر ما وجب على آدم من المكفرات فانه صلى الله عليه وسلم تاتي الكافات من ربه في تلك الاماكن كتب عليه وهدى قال ابن عباس والسكيات هي قوله وبناتلنا انفسنا وان لم نذفر لنا وترحمنا كومن من المجلس من ربه قد تقدم في مجتعههم الانبياء ان ذنب آدم عليه السلام لم يكن ذنبا في الحقيقة وانما ذللك صورة ذنب يعلم بذه افاد وقواني مخالفة كيف يتبين فذلك امر الحق تعالى بالحج تكفير تلك الاكالة التي صورتها صورة مخالفة فاقهم (فان قيل) فلم كان الحج على الناس مرة واحدة في العمر فقط ولم يتكرر كاله لاة والصوم وغيرهما

المقام انتم معه قال الشيخ رحمه الله ولما صح في هذا المقام واتحد بالملك والارلاطن ما مضت لاحد من الناس حاة الامن طريق المداواة وذلك ما روى في شفاة في احدث وذلك اني كنت ابطا ثلاث ساطا استدرجه فيه حتى يكون هو السائل في قضاء تلك الحاجة فيقتضيه على الفرد طبيب نفس لما يرى له فنهان المصلحة قال ولقد كانت السلطان الملك الظاهر يامرقة ييسر ابا الفتوحات صاحب حلب في حوائج كثيرة لئلا ينقض في يوم واحد ما له حاجة وانه عشرة حاجات ولو كان في ذلك اليوم كثر من ذلك اقتضاه قال ومن علم ان الحق تعالى مع الجبارين اذ الخطاب معهم وهذا من حدا واحال في ذلك وقال في الباب السادس والسبعين وثمناة وجهه من قال انه ليس لما كان به حله بل باليقنة كون الحق تعالى مع هؤلاء بفضل عبيده لا يؤخذ بهم يوم الله امة الاعداء فامة الله عليهم وذلك اخلص الحكماء في الدنيا والاسموا بعد عن التمتع من هنا يعلم ان الحق تعالى لا يؤخذ عذبه

عبد الاعلى صورة مباشرة لهم في الدنيا ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم على امر به وبسا حكي الحق حتى بالحق الذي عشتي به

وقمعت لي أن أحركه فقيم أي ٢٨ لامتحة فساءه الرحمة لامتحة هذا القول على سبيل الضمير وقال غيبه قوله تعالى كتبنا
 وذكر على نفسه الرحمة
 وقوله وكان حقاً علينا
 نصر المؤمنين ونحوهما
 من الآيات اعلم أن الحق
 تعالى أن يوجب على نفسه
 ما شاء لأنه يفعل ما يريد
 ولكن لا يدخل تحت حد
 الواجب على عباده فله
 تعالى أن يخلف ما كتب
 ولا يلزمه دعواؤه بخلاف
 العبد إذا أوجب على
 نفسه شيئاً كالذي يدخل
 تحت حد الواجب فيأثم
 الناذر إذا لم يقم به عقوبة
 له حيث أوجب على نفسه
 فإلزامه الله عليه
 وفادح في التشريع ولهذا
 نهى الشارع عن الذر
 فافهم ثم اذوقوا بذوقهم
 أجورهم الله عليه ثواب
 الواجبات الشرعية فضلاً
 منه وورقة وقال في
 حديث يقول الله عز وجل
 يوم القيمة أكلوا من ثمره
 ثم استمتعوا به من ثمره
 أي ما تفضل من الفرض
 الواجب ككلوه من الفرض
 الذي في النوافل كالقراءة
 والركوع والسجود ونحو
 ذلك وما فاض من سق
 الفرض الواجب ككلوه من
 السنين التي في النوافل
 كل شيء مثله وقال واعلم
 أن النوافل هي كل ما جاء
 وإنشأه الله تعالى من
 جنسها فإن لم يكن لذلك

(فالجواب) إنما كان مرة واحدة تخفيفاً من الله عز وجل علينا الصلوة ولما كتبنا عليه أن يصلي
 العج كل سنة لاسمياً حتى أهل البلاد البعيدة وقالوا من ورد حاضرة الله عز وجل لخاصة مرة واحدة
 في عمر لم يسهل التناوب (فان قيل) لها تكمة التجرد عن لبس الخيط (فالجواب) ذلك استأثره
 أن من أدب كل داخل الحاضرة الإلهية أن يدخل ملبساً متبرداً عن شهود حسناته السابقة وتآب من
 جميع ذلته إذا لامد الإلهية أغصاه الخاصة بالقرآن والمساكين فالباقى قد أجمع أهل القاطبة على أنه
 لا يصح دخول حاضرة الله تعالى ولا متكرراً قال تعالى إنما الصدقات للفقراء والمساكين فلما تجرد
 المحرمون عما ذكرنا ساقوا أمواهم الله تعالى وفضلهم عليهم وفي الحديث من حج فلم يرفث ولم يفسق
 خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فكأن المهرم بولده هناك ولا تجد فيه ثم لا يخفى أن سبب دعوى الغنى
 والتكبر أغصاه هو كل ما أكل من حطب فروع الصلوات الإلهية في الكبرياء والعظمة ودعوى الغنى
 محرم مرة إمداده (فان قيل) فما وجه تعاقب بعض الناس باستاؤ الكعبة (فالجواب) أن ذلك
 نظير تعاقب الرجل بشوب صاحبه إذا كان ينعو بينه وبينه فيسعى عنه ويساعده والآخر أدب الأكا
 عدم التعاقب باستاؤ البيت الله الخاص لما لا يخفى فقد كل لا دم عليه السلام ما كمال مقام التوبة من
 أكله من الشهرة على ما قرناه وكذلك كل قدر يتبعه التبع كما توبتهم من لم يحج لم يحصل له
 كمال التوبة من حيث الذنوب الخاصة بالحج التي لا يقرها إلا هو كمال في الكلام على الموضوع الصلاة
 وإنما قلنا كمال التوبة ولم نقل لم يحصل له التوبة من أجل أن الندم وقع من آدم لما أكل من الشجرة
 وكذلك الحكم في كل مؤمن من ذنبه لا يمد من ندمه عقب المحصية لأمراً لكل من رده إليه عقله بعد الزلة
 ومعلوم أن الندم هو عظم أركان التوبة لاستلزامه إعادة وجود بقية الأركان وقد ورد أن آدم عليه
 السلام لما حج البيت قال يا رب اغفر لي ولذري فقال الله عز وجل أما أنت فغفرت لك ذنبك حين
 بدمت يوماً ببولك فمن أتاني لا يشرك في شيء اغفر له ذنبه فهذا كان أصل مشروعية الحج وتطهراً بالكل
 من شجرة التهمى كل حاج بما يناسبه بقرعته الحج فنبه كلهم أن الكبار في خلاف الأولى وما وجه
 تعاقب البيع والشراء وسائر المعاملات وتوابعها بالأكالة كورة فهو أن الإنسان إذا أكل حجب وإذا
 هب حاف في البيع والشراء فغن وحاد ونظم فشرع له البيع على الميزان الشرعي دفعاً للعيب
 والمخدر فإن الإنسان إذا عجب دماً كل أموال الناس بالباطل ضرورة وشرهت نفسه وكثر ظلمه
 واشتدت ظلمة باطنه ومن لازم ذلك كثرة تعب الدنيا حتى أنه يصير يتلقى الركبان ويبيع الناس بالربا
 ويجمع من فرض المحتاجين إلا أن رباهم وبيعاً يبيع وندم أو شترى وندم فشرع له الخيار وبيعاً فصب
 الأموال واحتكر الطعام على الناس فباعت الشريعة بالذم عن الاحتكار والتعصب وبيعاً مع البيع
 أو الشراء فشرع له الفسخ فلهذا التفرع وبيعاً شترى الثمرة قبل التأخير فادعاهما ثم قرأ واشترى عقاراً
 فقط فادعاهما من المذلولات وهذا فشرع له أحكام باب بيع الأصول والتأديرات إعطاء كل ذي حق
 حقه على يشهد ودول ليرجع إليهم كما هو الحال على أهل الدنيا وسبب مشروعية ذلك كله أغصاه
 ألا كل فائمه لا كل هب عن جميع المحقوق التي ذكرناها ثم إن الشارع صلى الله عليه وسلم لما علم حجاب أمته
 بالأكل من أرفاق بعضهم بعضاً على حكم المساعدة إلا لثقة بأخوة الإسلام وسع على الله عليه وسلم على
 الناس بالزهر والنزول وضرب الحجر على من عليه دين الناس ولا يتجدد إقتضاه حتى أن المفسد لا يهتس
 ويصير على السفيه حتى لا ينفذ ما له في غير طريق شرعي فإن الله تعالى قد جعلها له قياماً وأصل وجود
 السفيه في الإنسان أغصاه من الأكل وكذلك وسع على الله عليه وسلم على الناس بأعمالهم والودعة
 والشركة والوكالة والشفعة والمحوالة وأمرهم أن يقرروا بها عليهم من المحقوق في هذه الأركان

في حديث لا يقبل من صلاته رجل الا ما قبل منها اهل ان في حديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين اعادة

الى ان اكره ما يكون حق الله تعالى النصيب في الصلاة من غير زيادة واما ما فهو القدر الذي عينه تعالى من صلاة عبده وهو العشر فانه قال عشر هاتسعا منها سبعا سدسها جهاد بها ثلثها نصفها وما ذكر النصيب الا في النافقة فليكن المعنى فعينه في جميع اقسام الصلاة واقلها بل في جميع ما كلفنا من الاجمال فاما عينه فهو ما انحصرت فيه النافقة وهي تسعة اقسام القسم الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله وبالعالمين الثالث الرحمن الرحيم الرابع مالك يوم الدين الخامس اياك نعبد السادس اياك نستعين السابع اهدها الصراط المستقيم الثامن صراط الدين احمت عليهم التسامح غير الغضب عليهم ولا الضمان فالحسن السامع عن صلاته من لم يحضر مع الله في قسم واحدة من هذه التسعة الاقسام التي ذكرناها في النافقة وهي التي ذكرها الله في القبول من العترة في النافقة في اي السنة آتيتها ولا ينصليها فافقه على ما ذكرناه في النافقة فان حكم الله

الاخر واصل ذلك كله حجابها لا كل عن شهوده صالحهم ومصلحتهم وكذا شرع لانه ان يصنعوا بعضهم بمضار بعضا وبعض يومهم اذا فجر الذنوب عن الوفاء وكذا نفس صلى الله عليه وسلم من اتمه بالصلاة والقراء والاشعار توسع عليهم في اسيال الموات وجرهم برد القسط والقطر واعطاء الجملة من رد الا بقى لما يجوبون فعل ذلك مع اخوانهم واصل حجابهم الا كل فلولالا كل لكان الناس كلهم يتعاونون على البر والتقوى من غير مخالفة فيكونون كاللائكة لا يتصرفون قط الا في خير ولا يعنون في شر البتة وتامل اللائكة تجدهم يقرعون عن الوقوع في شيء من هذه الامور لعدم حجابهم واما الهبة والهدايا والوقف فاما شرع ذلك شكر اللعنة المحاصلة بالبيع والشر الذي هو نوع آخر معدود من مكالم الاخلاق وانما كان الوقف لا يصح الا على التأييد مبالغة في دوام المعروف والصدقة بعد الموت وجبر الغنى الواقع من صاحب المال طول مدة كون المال في يده فلو كان كل من وجدته محتاجا اعطاه حاجته او لا فاولا ما شدد عليه في تأييد الوقف وكان يقينه ان يدره مدة معلومة انتهى (فان قيل) فما وجه تعليق باب القراءتين وبما قسمتها بالا كل من الشجرة (فالجواب) ان وجهه انما هو اكل كل شيء فخرت نفسه من ان يعطي غيره من مال مورثه شيئا فيجعل الله تعالى لكل واحد نصيبا مفروضا وقيل الفساد كانت الوصية في عرض الموت او غيره كالنافقة مع القرينة ليصير خلل ما اخل به من المعروف مدته و ذلك ورد افضل الصدقة ان تصدق وانت صحيح شجع ثوب البقاء يخاف القفر وليست الصدقة اذا بلغت الروح المحترمة فقلت للقلان كذا والقلان كذا الحديث المعنى في بعضه اى فان ذلك قابل التواب بالنسبة لصدقة الانسان حال صحته فالحمد لله وبالعالمين فهذا كان سبب مشروعية بيع كاو وعاقبه بالاكلة المذكورة واهله اكل واما وجهه فمصلحة النكاح وقا به بالا كلة المذكورة فظاهر وذلك ان شهوة النكاح ما شئت الامن الا كل فلولالا كل لما وجد في الناس شهوة وكان الناس كاللائكة اذ امر بالشارع صلى الله عليه وسلم بالنكاح وقال شر اذكم عذابكم ولم يكتف فيه بالوازع العبيد شقة عليتنا وتوبة قلب من يعصى من فعل فقل بل اكثر الناس يستحبون من ذكره فضلا عن فعله وايضا فانما امرنا بالنكاح لنعلم ان يكون ذلك تحت طاعة الشارع ومعتلين لآمره لا تحت طاعة نفوسنا فتاب بذلك بل بعض الاولياء امرنا بحضور مع الله تعالى في حال جماع كل محضر معه في حال صلاته من حيث جامع المشروعية من كل منها وايضافا ان حبه صلى الله عليه وسلم لان في الترويج يورث الاكثر منه فيكثر بقلنا من اذوارنا ليستغفروا لنا ولكون افعالهم الصالحة جملة حسناتنا فاننا كنا محال لوجودهم فينا ومننا وليس عليتنا من اوزارهم شيء كما انهم ليس على ادم عليه السلام من اوزار اولاده الخالفين لآمر الله عز وجل شيء ونرجون فضل وبناقول استغفروا بشاؤوننا وبغفونا وبننا ويصلح ذلك حالنا هذا هو الاصل في النكاح * واما وجهه فمصلحة النكاح بالبيع والهدايا والتسعة التي هي المنافع المحاصلة ثامن اولادنا * واما وجهه فمصلحة النكاح بالنسب والمصارف بما لا كلة المذكورة فهو ان العبد لما اكل ما لا يذيق اكل قلبه فصل جاد غير عما شتهى وطه بحارهم فمرم الله تعالى عليه ما حرم من الهادوم ومن التسامح لا كتاب له من المشركين ولا بيان الشارع لنا صلى الله عليه وسلم تلك التمكن بها امننا * واما وجهه فمصلحة باب المخار والاعفاف ونكاح العبد بالا كل من الشجرة فلان نفر واحد الزوجين من الاخر يعاونه من المعاشات انما سببه الشهوة الطبيعية الناشئة من الاكل فلولالا كل ما حصل لاحدهما جنون ولا حاد ولا برص ولا علة ولا نفر من الرعا ولا القرية كالاية ثمها اللئيم لعدم الشهوة الى ومثاها وذلك لولا حجابها بالا كل ما عصى عليه وجرب اعفان والهدا اذا تفتتت الى النكاح ولا كان تمتع من تزوج عبده مع استخدام في

تعالى في الاشياء حكم المحرم فهو معه في اجتهاد ومن اداه اجتهاده الى الفصل ففصل المسلمة من النافقة وجعلها يسببا في عتقها

عليه فيما ذكره هكذا العلم بالله فلا يدرك الا هكذا اما النظر والذكر فلا
٢٤ وقال في قوله صلى الله عليه وسلم فاقولوا

سبحوا مصحفا معني في حق
الطائفة الذين اخذ بهم
ذات النحال ثم قال صلى
الله عليه وسلم وهو الرؤف
الرحيم معكم معناه لان من
كان طامسا بالامور لا يزيد
على حكم ما يقضي به الوقت
ولذلك قالوا الصوفي ابن
وقته ثم انه اذا زال الحال
تلف في المسئلة وتشتفع
في كل موحدهوت به
الريح من اسفه في مكان
مصحف في وقال في قوله
تعالى واذا الارض مدت
اعلم ان مد الارض هو
تدكك جبالها حتى تصبح
ارضا لها كن منها طابا
في الحواذي انسط فزاد في
سط الارض قال ولهذا
حافظي الخضر ان الله بعد
الارض يوم القيامة مد
الارض لان الانسان اذا
مد الارض طال من غير ان
يزاد فيه شيء لم يكن في
عبته فهاذا اذا لما كان
فيه من النقص والتوه
فلما مد انسط عن قصه
وفرش ذلك التوه الذي
كان فيه فزاد في سعة
الارض ورف المنخفض
منها حتى يسط فزاد فيها
ما كان من طول مسن
سطها الى القاع منها كما
يكون في الجلد سواء خلا
تري في الارض هناك
هو جالوا اما فاحخذ

الدعوى الباطنة التي يقول الله فيها كذبت ولا تحمل الشهادة على غير علم ولا مضي بين الناس بشعر علم
ولوانه كان لا يا كل طعاما او كل الاكل المشرع نطق لما وقع منه شيء من ذلك فلذلك امر الله تعالى
اصحاب هذه الصفات ان يتقوا الاصحاب المحقق ليقصروا منهم وتعلم عليهم هذه الحدود وحفظا
لنظام الوجود عن الفساد المحاصل بالا كل وانما شرع في بعض الحدود والكفارة يعني اولا ما علم او كونه
او صوم لزيادة القبح في ذلك الذنب وتكون الكفارة هاهنا ما علم وقوع البلاء على ذلك المعاصي كما رت
الاشارة اليه في الكلام على صوم رمضان والله اعلم : (واما وجه تعلقي عني الزينة وكنايته وتذير
وتعريضه ببيع امهات الاولاد بالا كلمة المذ كورة) : فهو ان سب العتي والكتابة والتسدير مقابلة
العبد بظن ما فعل مع سيد من المذمة ولولا ان الشارع امر السيد بذلك لما هتدى لتلك المقابلة بحجابه
بالا كل من ادرك قبح تحمل من المحلات في ملكه لا بسد ليس له لك حقيقة يا وانما الملك فيه لله وب
المالين ولوان الله هو رجل جعل الرقيق خفيف العقل ما ادخل تحت تعصير عبد آخر فكان حكم العبد
مع سيده حكم الطفل في بؤليه لولا انما صنعت صلاصا فانهم يؤيد ما قلناه حديثا وانكم خولكم
اطعموهم عما تطعمون والادسوهم عما تلبسون ولا تكملوهم من العمل ما لا يطيقون فان كلتمه وهم
فاعينوهم : واما وجه تعلقي مشروعية تعريض امهات الاولاد بالا كلمة كورة فهو ان السيد
لما لا كل ما يشفي وجب ونسحق امواله عليه حين كانت له فراضاع ان ماها المختلط بما في
الولد فكان عتقا كفارة لذلك الجمل المحاصل بحجاب الا كل والله اعلم : واما وجه تعلقي مشروعية
نصب الامام الاعظم وسائر اوله بالا كلمة كورة من الشجرة فظاهر فانه لولا امام الاعظم وبنو ايه ما نفذ
شي من الاحكام ولا اقيم شيء من الحدود ولا ظاهرين الاسلام شعاد وكان يفسد نظام العالم كما هو اصل
الاختلال بذلك كله هاهنا الخلق بالا كل فلو لا الا كل ما عدي احد حدود الله ولا احتاج الناس الى امام
ولا حاكم ولا قاض وكان الانسان يعطى المحقق التي علمه لا باجاقيل المطالبة كل عليه طائفة الاولياء
الذين كشف الله هاهنا لكن لما كان الخلق كلهم لا يقدرون على المشي على الطريقة المذ كورة
احتياجا واضحا ورتا الى الخلق ليعمدوا نفوسهم واما الهوسم وهو هم من الفسقة والمفكرين وايضا
فلولا الامام الاعظم وبنو ايه ما انتظم لبيت المال حال ولا قدوا احد على تخليص نواح يصر في عساكر
الاسلام فكانت تضيق مصالح الخلق اجمعين فاحمد الله رب العالمين فهذا ما حضري في الاثن في حكمة وجود
التكاليف التي جاءت بها الشرائع كلها والله تعالى اعلم

(المبحث الثاني والاربعون في بيان ان الولاية وان جلت مرتبة ولو عظمت نفوس

آخذة عن النبوة فهو داوودا)

فلا تطلق نهاية الولاية بداية النبوة ابدأ ولولا ان وليا تقسم الى العيين التي باعته بها الانبياء لا حترق
وقاية امر الاولياء هم يتصدون بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم قبل الفتح عليهم هو بعده ومتى
ما خرجوا عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم هلكوا وانقطع عنهم الامداد فلا يقيمون ان يستغلوا بالاخذ
عن الله ابدأ وقد تقدم في المباحث السابقة ان جميع الانبياء والاولياء مستمدون من محمد صلى الله عليه
وسلم ويؤيد ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان يتصدق بقرصاته برسالة بشر بعاد ابراهيم عليه السلام ولو
غيره على خلاف في ذلك فلما جاءه الوحي انقطع عن ذلك التجرد وانبع ما وحي به اليه وكذلك
القول في الوحي غايته الا الهام الموافق لشرع محمد صلى الله عليه وسلم بعد افتخار اهل به مستقلان
نبوة التشرع قد انقطع بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير ذلك الهام فيقيم ذلك الوحي
شرعية محمد صلى الله عليه وسلم ويطلع على اسرارها حتى كما اخذها من رسول الله صلى الله

البصر من البصر جميع من في الموقف بلا حجب من ارتفاع وانخفاض ليري الخلق كلهم بعضهم بعضا فيشهدون حكم الله في الفصل

عليه وسلم بلا واسطة فإذا أصبح قولي قدم الأخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير واسطة
فهناك يحمران برشد الأمة المحمديّة بتصددها لهم إلى الله عز وجل بحكم النبوة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل هذمه سبيل ادعوا إلى الله به صبراً وما من أتبعني إلا به فقد بان لك
أن الولاية لا تلحق النبوة أبداً ومن قال من العارفين إن مقام الولاية أكمل وأتم من مقام الرسالة فزاده
كما قاله الشيخ يحيى الدين في الفتوحات إن مقام الولاية التي هي في نفسه أتم من مقام الرسالة وذلك
لشرف المتعلق ودوامه فإن الولاية تتعلق حكمها بالله تعالى ولها الدوام في الدنيا والآخرة والرسالة
يتعلق حكمها بالخلق وينقطع بزوال زمن التكليف فليس مراد أحد من القوم بمساواة منصب الخلاف
بين مطلق الولاية بتورسالة الانبياء فإن هذا لا يقوله إلا الجاهلون بالله تعالى الذين لم يقر بمرام حضرة
ولم يعرفوا أهلها وحاشا الأولياء من ذلك * وقد سئل بعضهم عن ولاية فقير النبي هل يصح أنها تفضل
ولاية بني فقال لم يرد لنا في ذلك شيء والذي قيل اليه أن ولاية كل بني فاضلة على ولاية أعظم الأولياء
وهو الذي يليق بمقامهم لا الولاية أخذت من النبوة كما هو * وأهل من جملة ما أشبه مع الشيخ
يحيى الدين أنه يقول مقام الولاية أتم من مقام الرسالة على الإطلاق والشيخ رضي الله عنه نرى من ذلك
فقد قال في الباب الرابع عشر من الفتوحات أعلم أن الحق تعالى قسم ظهور الأولياء بانقطاع النبوة
والرسالة بعد موت محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لفقدهم الوحي الرباني الذي هو قوت أرواحهم
ولو أن أحد من الأولياء كان في مقام بني فاضلاً عن كونه قد فصله ما قسم ظهره ولا احتاج إلى وحي على
لسان غيره وإنما غاية لطف الله تعالى بالأولياء أنه أنبى عليهم وحي المشرقات في المنام ليسناناً وبراحة
الوحي انتهى * وقال أيضاً في الكلام على التشهد من الفتوحات أعلم أن الله تعالى قد سداب
الرسالة من كل مخلوق بعد محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيمة وأنه لا منسبة بيننا وبينه صلى الله
عليه وسلم لكونه في مرتبة لا ينبغي أن تكون لنا انتهى * وقال في شرحه ترجمان الأشواق أعلم أن
مقام النبي ممنوع عن الخلق وقاية مع رفاهية من طسريق الأثر النظر اليه كما ينظر من فوق أسفل
الجنة إلى من فوق أهل عدين وكما ينظر أهل الأرض إلى كواكب السماء وقد بلغنا عن الشيخ أبي
يزيد أنه فقير من مقام النبوة قد غرهم إبرة فخلوا لدخول أكبادان بصحرت * وقال في الباب الثاني
والسبعين أو بعامة من الفتوحات أعلم أنه لا ذوق لنا في مقام النبوة لتسليم عليه وإنما تسليم على
ذلك بقدر ما أعطينا من مقام الأرض فخطا لأنه لا يصح لأحد من ادخول مقام النبوة وإغرائه بالقبول
على الماء * وقال في الباب السابع والستين وثلاثة لقد أعطيت من مقام العبودية التي اختص بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدماً الشجرة الواحدة من جلد التوفيق واستطعت القيام به انتهى في هذه
نصوص الشيخ يحيى الدين رحمه الله تكذيب من أقرى عليه أنه يقول الولاية أعظم من النبوة والله
تعالى أعلم

(المبحث الثالث والأربعون في بيان أن أفضل الأولياء المحمديين بعد الانبياء

والمرسلين أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين)

وهذا الترتيب بين هؤلاء الأربعة الخلفاء قطعي عند الشيخ أبي الحسن الأشعري نظري عند القاضي
أبي بكر الباقلاني وبما ثبت به بالإرفاض في تقديمهم علياً رضي الله عنه على أبي بكر رضي الله عنه
حديث أنه صلى الله عليه وسلم أتى بطبر مشوي فقال اللهم أنبي بأحب خلقك إليك كل مني من
هذا الطبر فأجابني رضي الله عنه وهذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وأقره الحفاظ
الذهبي جزاً وقال إن طرقه كلها باطلة واعترض الناس على المحاكم حيث ادخله في المستدرک ووليل

ما نزل في الكتب والأصح
وما لم ينزل فيها فليس به كل
خافي الكتب المنزلة وفيه
ما لم ينزل في صك كتاب ولا
بصحة كتاب في القاطعة
أن الله تعالى أعطاهما به
محمد صلى الله عليه وسلم
خاصة دون غيره من
المرسلين من كثرة شرف العرش
فقد وجد في كتاب منزل
ولا في صحيفة إلا في القرآن
خاصة وقال في قوله صلى
الله عليه وسلم إن ربكم
واحد وإن أباكم واحد
أنما يقال صلى الله عليه
وسلم إن أباكم ثمان يعني
حسب أرواحكم كما وقع في
الظاهر لأن حوامعين آدم
أدهى عين ضلعه فلم يكن
الأب واحد في صورته
مختلفين وليس أبوك
إلا من أنت عنه فثامن
الأب واحد وأطال في
قائه وقال في حديث
حبیب إلى النساء والطيب
لم يرين صلى الله عليه وسلم
من حبیب اليه ذلك ولكن
نحن نعلم بيقين وجهه
هجمته أن المراد حبیب
الله تعالى اليه ذلك فأنه
معصوم عن أن يحب طمع
أو طبع أو حذر فعمل إن
من أحب النساء والطيب
يحكم الطبع مثلاً فمن
بوانت لابي صلى الله
عليه وسلم في هذا المقام
وسياً في معنى وجعلت قرصني في الصلاة في الباب الثامن والتسعين وثلاثة عشر فراجع وقال في قوله

صلى الله عليه وسلم العلماء وروثة الانبياء اهل النجاس المراد بالعلم هنا ما تستعمل العقول والحواس باذوا هم ذوق

الانسان فان ذلك ليس
بورائه وانما المراد به هنا
ما لا تستعمل العقول
باذوا كما من حيث نظرهما
بل تحكيمها باذوا فاعلم
ذلك وقال في الباب
الاحد والعشرون وثم ثمانية
انما كان اكار الرجل
لا مقام لهم معروف لان
مشهورهم الحق تعالى
ومن كان كذلك فلا غاية
للمشهور ولا لغيره
بمختلف اصحاب المقامات
من الصوفية فان همهم
محصرة في الغايات ونهايات
فكما وصلوا الى تلك
الغايات فتحدث لهم في
قلوبهم غايات آخر تكون
تلك الغايات التي وصلوا
اليها باديات لهذه الغايات
الاخر ففتح عليهم الغايات
المطلبة لها ولا يزال هذا
الامر لهم دائما بمختلف
الكل من الرجال وقال
فيه اعلم ان الغاية السلطان
عظيم على الطبيعة حتى
انه يحبسها ليس من شانه
التسديد بل الاسلام بية
والقرآن سما وعسلا
والتدبينا في الدين فانه
ومن اراد تصديقه فليدغم
في نفسه هذا الجامع صوره
من شانه اكار العلماء
وان اراد ان يحكي ذلك
فاصابع وهو ينظر ذلك
العالم بسلام وواضح

اهل السنة في تفصيل ابي بكر على رضى الله عنه ما حدثنا الشيخ ابو بكر بقرعة صوم
ولا صلاة ولا كبريتي ذوق في صدقه وهو نص صريح في انه افضلهم وفي البخاري عن ابن عمر قال كنا
نقول خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ولا ينكر ذلك علينا وقال
الشيخ ابو الحسن الاشعري وما فضل ابو بكر رضى الله عنه انه ما قال بين الرضاه الله عز وجل
اي بحالة غيره غضوب فيها عليه اذ لم ينش عنه حاله كثر كما ثبت من غيره عن آمن وان لم يكن موصوفا
بالايمان قبل رضى الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فذكر السعادة اذ روى حكم التوحيد لامع الايمان اذ
متعلق الايمان انما هو الخبر الذي جاء به الصادق من الله عز وجل ولا خير ولا كتاب في زمن الفترة
التي قبل النبوة حتى يتعلق به ايمان ابي بكر رضى الله عنه او ايمان غيره فصحت حديثه ولهم ان ابا بكر
ما زال بين الرضا قدام في السلف الصالح من الصحابة والتابعين الى احترام هؤلاء الاربعة الخلفاء
هنا الله وتطعيمهم على هذا الترتيب الذي ذكرنا اما الصحابة فلا نهم شاهدوا فضل ابي بكر وقرآن
الاحوال المأثورة بآية صلى الله عليه وسلم وبفعاله المحدثين عن الافضلية عند الله تعالى واما التابعون
فلا نهم غير القرون بعد الصحابة ولا نهم اعرف بركة عبد الله صابغة في ابي بكر وغيره قال العلماء وانما
كان ابو بكر يدهي بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه خليفة في الرعية واستخفافه لصلاته
بالناس في مرض وفاته صلى الله عليه وسلم فابو بكر افضل الاولياء المحمديين وقالت الشيعة وكثيرين
المعتزلة الا فضل بعد النبي صلى الله عليه وسلم على من ابي طالب رضى الله عنه ودخل في قوله ان ابا بكر
افضل الاولياء المحمدين الاولياء الامم السابقة فابو بكر افضل منهم بناء على هجوم رسالته صلى الله عليه
وسلم في حق من تقدمه وفي حق من تأخره من الزمان وخرج بقولنا في الآية بعد الانبياء والمرسلين
يعني الاحياء والاموات غير عيسى عليه السلام فانه افضل من ابي بكر يعقبن وكذلك الشيخ جاح الحضرة
عليه السلام فان مقامه برزخي بين الاولياء والنبوة كما ذكره الشيخ في الفتوحات وعبادته ومقام الحضرة
عليه السلام دون النبوة وفوق الصديقية كما اخبرنا بذلك عليه السلام من نفسه مشاهدا قال
ويسمى مقام القربة وانكر الامام الغزالي هذا المقام انتهى قالوا ذكر النووي في تهذيب
الاصحاب والفايات ما نصه الحضرة عليه السلام في وانما اختلفت في رسالته وشذ بعض الصوفية فقال
بولايتهم انتهى والله اعلم وعبادة الشيخ في الباب الثالث والتسعين من الفتوحات اعلم انه ليس في امه
محمد صلى الله عليه وسلم من هو افضل من ابي بكر غير عيسى عليه السلام وذلك انه اذا نزل بين يدي
الساعة لا يجر الا بشر محمد صلى الله عليه وسلم فيكون له يوم القيامة حشران حشر في ذمة الرسل
بلواه الرسالة وحشر في ذمة الاولياء بلواه الولاية انتهى وقال الشيخ كمال الدين في ابي بشر في حق
حاشيته الذي يقفه ان عيسى عليه السلام لا يضمن امه محمد صلى الله عليه وسلم لانه مقدر داخل في دعونه
في بكر من امه الدعوة ولا من امه الملة انتهى وقال الشيخ تقي الدين في ابي المصطفى عيسى
وبعد تدان ابا بكر رضى الله عنه افضل من سائر الامة المحمدية وسائر اجم الاقباع واصحابهم لانه كان ملائمة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالصديق في يوم الظل للشاخص حتى في ميثاق الانبياء والملائكة كان اول
من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ في الباب الثالث وثم ثمانية من الفتوحات
اعلم ان السر الذي وقر في صدور ابى بكر رضى الله عنه وفضل به على غيره هو القوة التي ظهرت فيه يوم موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت له كالمعزة في الغلالة على دعوى الرسالة فتقوى حين ذهلت
المجاعة لانه لا يكون صاحب التقديم والامامة الا صاحبا غير سكران فكان رضى الله عنه هو المحقق
بالتقدم ولا يقنع في كماله واستحقاقه الخلافة كراهة بعض الناس فان ذلك مقام الهوى قال تعالى والله

(وَقَيْت = قَيْت = نِي)

ويتم في جماله ويذكر في ذلك المجال اجنالا من تعويث في النظر الى حسته فانه

يخرج كذلك فأنما هو
لأمر طرأ في نفس والده بن
هنا دتقول النطقة في
الرحم أن جرحها ذلك
الأمر عن مشاهدة تلك
الصورة في الخيال من حيث
لا شعران فالو يجرها
ذكرناه عند العامة بالتروحم
وقد يقع بالاتفاق عند
الرقاع في نفس أحد
الزوجين صورة كلب أو
أسد أو حيوان ما قد خرج
الولد من ذلك الرقاع في
اختلافه في صورة
مما قبله حسنا أو باعلا
في ذلك ثم قال ونأمل
كيف أثر الخيال في ذكرها
حين دخل على مريم
إلهاب وراها متوليا يحي
منقطعة عن الرجال قلب
من عند الله أن جرحه ولدا
من لده ولما أي حسن
عندية الله من حيث
الرحمة واللين والهطف
وكانت مريم في خيالها من
حيث لم يتفأقها يحيى
على صورته ما حرد أي
منقطعا عن مباشرة النساء
وهو العنبر عندنا كما كانت
مريم منقطعة عن مباشرة
الرجال قال واسمها حنة
ومريم قلب لها وقال في
الباب الثاني والناس
وثمنا في قوله تعالى
كذلك يطلع الله على كل
قلب متكبرا جبار اعلم
أن الحق تعالى ختم على كل

بعض من في السموات والأرض ملوكا وكهاذا كان بعض الناس به هدى بيده ملكوت السموات
والأرض كرها لا ملوكا فكيف يحال في بكر أو غيره فقل أنه لا بد من طاعة وكاد ولو كان يدخل في الأمر
على كره لا جل شجرة تقوم عنده إذا كان ذا دين وكل الصعابة كذلك فتقديم بعضهم على بعض وقوع
به الترتيب في خلقتهم لا بد منه لكونه سبق ذلك في حكم الله وأما من حيث تعلقنا بتفصيل بعضهم على
بعض فذلك مصروفي الله تعالى فهو العالم بما نزلهم عنده ولم يجلنا سبحانه وتعالى بما في نفسه من ذلك
فأله تعالى بحفظنا من الفضول ومن غلة أهل السنة والجماعة آمين * وقال الشيخ صفى الدين بن أبي
المصود كان ترتيب الخلفاء الأربعة كإدراكنا من القربى المحكمه وسر كمال دائرة الأمة * وقال
الشيخ كمال الدين بن أبي شرب في حديثه أعلم أن الإمام الحق قدسوا الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر
فهم نعمان فبني رضي الله عنهم أجمعين والأدلة على ذلك من السنة كثيرة يتطاول ولا تلجموها على
تقديم أبي بكر حتى يظهر ذلك الواقف عليها كقافي الصبح وكانت أمارته نعمان بالهدى من هجران يكون
الأمر شورى بين سنتين بخارجة منهم السادس ليكون خليفة فوقع الاختيار له عثمان والوفاء على
أمارته وكانت أمارته على رضي الله عنه باجماع كبار المهاجرين والأنصار والتمسهم منه قبول
مبايعتهم بأية فبايعوه رضي الله عنهم انتهى كمال الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى * وقال الشيخ
عبي الدين في الباب التاسع والثين وثمنا على عبد الله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر رضي الله عنه على غيره كونه
كان هم النبي صلى الله عليه وسلم كإدراكه الصادق إذا كل فقه مع شيعته وطائفتهم في الخلافة ما
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تهرأ أبو بكر إلى جانب الحق جل وعلا ودأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد المخلص ليس له مع الله تعالى حركة ولا سكن إلا بأذن من الله تعالى وقال أبو السعود
النسب رحمه الله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار أبو بكر متعهدا لله صلى الله عليه وسلم
الله صلى الله عليه وسلم فكان يأخذ كل شيء بأية من الأحكام من الله صلى الله عليه وسلم لسان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقلنا لمات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تهرأ أبو بكر إلى جانب الحق جل وعلا ودأى رسول الله صلى الله
من الصعابة الا واضطرب ذلك اليوم وقال ما لا يبقى سماعة وشهد على نفسه في ذلك اليوم بقصوده
وهدم معرفته بحال رسوله الذي أنبأه وأما أبو بكر فكان يعلم حقائق الأمور ولذلك صدق الخبر وقرأ
وما جرد الرسول قد خلقت من قبله الرسل الآية فراجع من كان حكم عليه وهمه وهرف الناس حينئذ
فضله على الجماعة حينئذ فاستحق الإمامة والتقدم ما يبعين ما يبعين سدى وما خلف عن بهته إلا من
جهل منه ما كان يجهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من كان في محل نظر من ذلك أو متا ولا فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد في حياته بفضله على الجماعة بالسر الذي وتر في صدره فظهر
حكم ذلك السر يوم موته صلى الله عليه وسلم وليس السر إلا ما ذكرنا من استئمانه مقام العبودية
بما لم يخل منه شيء في حقه ولا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد علم من أبي بكر أنه صار مع الله صلى الله عليه وسلم لا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هما الله به الحق تعالى على لسان محمد صلى الله عليه وسلم في كل خطاب معهم أنه كان لا يرى
في نفسه يعلم ما يقبل من خطابه في حقه وما لا يقبل * قال الشيخ عبي الدين وقد تحققت بمقام العبودية
لصرف الخالصه وبلغت فيه الغاية فأنما العبد الهض الخالص الذي لا يشوبه شيء من دهرى الربوبية
على شيء من العالم قال ولا أعلم أحد ممن تقدم من الزمان ورث مقام العبودية على التمام كما ورثه الإماما
بفتح عن رجل من رجال رسالة القشيري أنه قال لو اجتمع الناس على أن ينزلوا نفس مؤتمتها التي هي
عليهم من الخشية والتواضع لم يستطيعوا فأنما لو كان الناس يستفيدون من العلوم فأنما في نفس عن ذلك

من نفسه انه قد دلل مقتضى محتاج فلذلك لم يسلح الله على كل قلب منكبر جبار **قوله** ان لا بدخلة كبر الهى ابد الحجة

على باطن كل عبد ان
يدخله تاله واما الالسته
فلم تصبر من التلظظ
بدوى الالهية كالم
نصم الانس ان اعتقد
الالهية في غير الله صحت
ان مقتضى ما في نفسه ادون
امناه والاحمال في ذلك
وقال من اراد الدخول
الى فهم كلامه فليترك
عقله ويقدم بين يديه
شرعه ويقول لقله انسا
هدهملى كيف اترك
مانبه الحق الى نفسه
لعمرك عن عقله مع انك
فاصر من معرفة بشارتو
ازمت نفسك الانهاني
لازمت حكم الايمان والتقى
وجعلت المظرو الاستدلال
في غير عالم برهن و بك
واطال في ذلك ثم قال في
قوله تعالى ما اتيهم من
ذكر من ربهم محدث اهل
انه لا يلزم من حدوث الامر
عندك ان يكون حادثا في
نفسه لا عقل ولا عرف فلا
شرعا لما تقول حدث
عند اليوم ضيف وهو
صحيح حدوثه عندك
لا حدوثه في نفسه ذلك
الوقت بل كانت عينه
موجوده من قبل فهو
تبعين سنة واكثر واحال
في ذلك وقد ذكرنا ذلك
اضافي اجوبة شتى
والله اعلم وقال في قوله
تعالى منه آيات محكمات

بمزل انتهى **(فان قلت)** فما حقيقة الصدقية **(فالجواب)** كما قاله الشيخ في كتاب اوقام الانوار
ان الصدقية عبارة عن ايمان صاحبه بجميع ما أخبر به الرسل قصدية ذلك هو صدقيته
(فان قلت) فهل في الصدقية تفاضل **(فالجواب)** كما قاله الشيخ هي الدين انه لا تفاضل في
الصدقية لانها كلها حقيقة واحدة فاذا ثابت بين الصدقين تفاضلا فليس هو من باب الصدقية وانما
هو من باب آخر وسأخر كما في وقرف قلب ابي بكر فضل به على جميع المصدقين لانفس الصدقية
كأمر * وقال في الباب التاسع وثلاثة اعلم ان واس الاولياء الملامية هو ابو بكر الصديق رضي الله
عنه **(فان قلت)** ما المراد بالامامية **(فالجواب)** هم قوم لا يزيدون على الصلوات الخمس الا لار واتب
ولا يتميزون عن المؤمنين الا في غير ما رضي الله تعالى به في ذلك فليس في الاوقاف ويشككون مع
الناس لا يتميزون من العامة بعد ما ظهر وقد اقر دوا بقلو بهم مع الله تعالى واحتجون في العلم وفي
الصدوق لا يتزلزلون عن طاعة فحين فهم لا يعرفون لمراسية طعما الاستيلا سلطان ابو بية على قلوبهم
ولم يفتح في الامام ابي بكر رضي الله عنه مقام العبودية لم ينقل عنهما نقل عن غيره من الاكثار من نوافل
العبادات لكثرة ما كان يصح من احواله فكانت اعماله قلبية مع ان كل ذرة ظهرت من اعماله لا يعادلهما
قناطير من عمل غيره رضي الله عنه * قال الشيخ رضي الله عنه وعما يدل على تفضيل ابي بكر على هر
رضي الله عنه هما من واقع الاحوال ما ثبت في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ياتي بكرا
صحيح اليوم عندنا محمد بن يعقوب ثم قال ابو بكر بجميع ما له حتى وضعه بين يديه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماتر كت لا هلك يا ابا بكر فقال الله ورسوله فسمع هر رضي الله عنه بذلك فانه قد طار
ما له فقال له صلى الله عليه وسلم ماتر كت لا هلك يا هر فقال الشطر يا رسول الله فقال بينك ما بين
كاتبك الحديث * وقال الشيخ في الباب الثامن والاربعين وما ثبت وجه التفضيل انه صلى الله
عليه وسلم لم يجد له ما في ما له ما احدا بل هي الامر عليه ما يفعل كل واحد بقدر موهبه ووالا فلو انه
صلى الله عليه وسلم كان حذله ما احدا ما تعدها فكان فضل ابي بكر على هر لا يظهرها اراد صلى الله
عليه وسلم باهم الامر الايمان لهدو فضيلة ابي بكر على هر رضي الله عنهما قال وفي قول ابي بكر تر كت
لا اله الا هو ورسوله غاية الادب حين قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الله تعالى فقال ابا بكر
الله صلى الله عليه وسلم لو قد اذنه ودعي ابي بكر شيامن ماله لكان قلبه من يده صلى الله عليه وسلم
لكونه رضي الله عنه ترك رسول الله لاهل بيوتهم فهاكم ابو بكر في ماله الامن استنبهه وبه المال فانظر
ما نهي ما شد معرفة ابي بكر بمراتب الامور وبذلك فضل على هر وكان ذلك قبل ان يثبت ابا بكر ذلك
اليوم فلما وقع له ما وقع من اتياه بشطر ماله قال لا سبق ابا بكر هذا اليوم وسلم له المقام ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يرد على ابي بكر شيامن ماله وذلك لئلا يحاضر في على ما له من صدق ابي بكر
في الله فانه لو رد على ابي بكر شيامن ماله لتطرق الاحتمال في حق ابي بكر انه خطره الرزق برسل الله
صلى الله عليه وسلم وانه انما هو رضي الله عليه في ابي بكر ذلك مكافاة له لما علم من عدم طيب نفسه باعطاء ماله
كله كما وقع لسيد الرحمن عوف فانه حاضرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاله كما فرده عليه ولو
علم صلى الله عليه وسلم منه انه لا يرى له معه ملكا كما كان ابو بكر لم يردده عليه انتهى وقال الشيخ
في بعض كتبه اعلم ان استغناء الامامة لشخص واحد يعرف بامور هاته من يجب قبول قوله من
نبي او امام فاعلم ومنها اجتماع المسلمين على امامته وكن الامام الاجماع بدور الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكر ثم رضي الله عنه عليه * ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه عليه ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه عليه
جعل الامر شورى بينهم فانه لم يختلف احد وقد اجماع المعتبرون من الصحابة على امامة عثمان ثم علي

هن ام الكتاب واختمت باهات اعلم ان الحكم من الايات كاعربى والمشاهاة موسوى لانه يعجز عن العجمة عند اهل العجمة

المرتضى في هؤلاء الاربعة هم الخلفاء الراشدون ثم ان خلفاء وقت بين الحسن ومعاوية وصاحبه
الحسن فاستقرت الخلافة على معاوية ثم على من بعدهم بنو امية وبنو مروان حتى انتقلت الخلافة الى
بنو العباس واجمع اهل المل والعدل هم واسات الخلافة منهم الى ان جرى ما جرى وقول بعض
الروافض ان ابا بكر غصب الخلافة وتقدم كره على الامام على رضي الله عنهما باطل ويزعم منه اجماع
المصنعة على الظلم حيث ذكرنا ابا بكر من الخلافة وحاشا لجاهل الدين رضي الله عنه من ذلك وكان
الشيخ يحيى الدين رضي الله عنه يقول بتقديم ابي بكر في الفضل على عمر قطعي وتقدم عمر على غيره قطعي
قال والذي اطلعنا الله تعالى عليه من طريق كثرنا ان تقدم شخص بالامامة على آخر انما هو تقدم
بالزمان ولا يلزم منه التقدم بالفضل فان الله تعالى قد افاض ما بيننا وبين ابراهيم وليس ذلك لكونه احق
بهما من محمد صلى الله عليه وسلم وانما هو تقدمه بالزمان فان الزمان حكاي في التقدم من حيث هو زمان
لان حيث المرتبة وذلك الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان من حكمه الله تعالى ترتيبها
بحسب الاحوال والاهمال التي قدوها عنه عز وجل ايام ولاية كل واحد على التعيين مع كل واحد
اهل لها حال ولاية الآخر وقد سبق في علم الله انه لا بد من ولاية كل واحد من الخلفاء الاربعة على
الترتيب الذي وقع حتى لا قدوان المتأخر تقدم فلا بد من خله حتى يلى اقدمهم من الولاية عند
الله تعالى فكان في ترتيب ولايتهم بحكم اعمارهم عدم وقوع خلاف اقدمهم على الاستحقاق اذ العناية
كاهم عدول ذكره الشيخ في السلب التام والتحسين وجسماته في الكلام على اسمه تعالى المعطى
وقال في هذا السلب ايضا في الكلام على اسمه تعالى الآخر اعلم ان الخلفاء الاربعة لم يتقدموا
في الخلافة الا بحسب اعمارهم فان الاهلية لخلقة موجودة فيهم من جميع الوجوه فكان سبب تقدمهم
لا يقتضي التفصيل بغير دواء ذلك بوجود من فاطح قال ومسلم في علم الله تعالى ان ابا بكر يموت
قبل عمر وعمر قبل عثمان وعثمان قبل علي والكل لهم حصة من هذه الفضل قدم الله في
الخلافة من علم اهل سبقت اهل بعدهم من هؤلاء الاربعة قال وفي الحديث اذا بوسع لخلفتين
فاقتلوا الا اخر منهما فلو قدوان الناس ما بعوا احدا من الثلاثة دون ابي بكر كونه لا بد لا يكر من
الخلافة في ذلك الزمان فليقتل ان لا يجتمعان وقتل الا اخر من هؤلاء الخلفاء لا يجر وان قد دخل احد
من الثلاثة وتولى ابو بكر الخلافة كان في ذلك عدم احترام في حق الخلو ع ونسبة من تحله الى المحمود
والظلم فانه خلع من الخلافة من بعدهم ثم ان قدوان من تقدم لم يتخلع كان ابو بكر يموت ايام خلافة من
تقدمه من قبل ان يلى الخلافة وقد سبق في علم الله انه لا بد له ان يلى او خلفه تسبق العلم بحال واطال الشيخ
في ذلك ثم قال وبالحجة فلا ينفى الخوض في مثل ذلك الامم وجود من صريح مع انشاء ثلثون بترتيب
هؤلاء الخلفاء الاربعة كما عليه الجمهور وانما ساقطنا فهم في علم التقديم فهم يقولون هي الفضل ونحن
نقول هي تقدم الزمان ولوان كل من تاخر كان مفضول كان من تقدم هو ادنى الله عليه وسلم
افضل منه ولا فائل بذلك من المحققين انتهى فليتأمل ويحذر قالوا وفضل الناس بعد الخلفاء
الاربعة بة العشر المشهود لهم بالحق وما زاد على العشر قالوا بوقفن الخوض في تفصيلهم مع
محبتهم وتنظيمهم وقدم درجاتهم على سائر الاولاد وقال الحدوث افضل الناس بعد العشرة اهل
بدرهم اهل احدثهم اهل يسبق الرضوان ثم السابقون من المهاجرين والانصار من اهل بدر ومن اهل احد
او من صلى قبلين في ذلكا اقوال ذكره الحافظ ابن حجر رضي الله عنه : (خاتمة) : ذكر الشيخ يحيى
الدين في الباب السادس والاد بعن وثلاثة ان اهل القرن الاول ما فضلوا على غيرهم الا بقوة الايمان
فانهم كانوا فيه اتم وكان التابعون اتم من غالب الصحابة في العلم وكان تابع التابعين اتم من غالب

تحريرة والعربية هذه الامام محمد بن هبة وما تم بحمد الله في الاصل والخط والصود والظاهر واما المعاني فلا حاجة
فيما يلى كلها ربيته
ادى علم المعاني وقال
بالنشاء لادله اصلا
ادى نه لبعلمن ذلك فان
المعاني كالنصوص عند
اهل الالفاظ لانها بساط
لاز كيب فيها والعجمة
من شرعها التركيب فلول
التركيب مظاهر للعجمة
صورة في الوجود وقال
في الباب الثالث والثمانين
ونشأته معنى قوله صلى
الله عليه وسلم ليل
يستقيم به سبقت الى
الجنة مع اهل الله عليه
وسلم يعلم ان السبق له هو
أي به صرط سطر فابن
يدى في الجنة كاطرفين
في الدنيا بين يدى الملوكة
قال فانهم ما سبقت الله
عليه وسلم ان من فعل مثل
بلال من انه كما احدث
توضا وصلى ركعتين كان
كذلك سطر فابن يدى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليل الاول وغيره
نبح له وقال في الباب
الخامس والثمانين وثلاثة
في قوله صلى الله عليه
وسلم واداه ان الله اعلم
انه قد بل الله ليل العلى
استدله حصر الحق في
ايته وان الشاوع صلى
الله عليه وسلم ما علم ان
الحجارة المذكورة ليس في
قوتها ان نقل موجدتها
الا على ما صورته في نفسها طابا اذ ولوانه طابا بغير ما صورته في نفسها لا تفتت القادة

التابعين في العمل (فان قيل) فما الحكم في كون الصعابة اقوى في الايمان مع انهم مأمورون صلى الله عليه وسلم بوجوب ايمانه وخالقه والقاعدة ان الايمان بالتيب اشد في حق صاحب من الايمان بالحاضر (الجواب) ان قوة الايمان انما جاءت للصعابة من حيث ان الانسان فطر على الجسد فاذا بعث الى امة رسول من جنسها اثار الجسد في الناس فلم يؤمن به الا من قوى على دفع ما في نفسه من الجسد وجب الشكوف ولا سيما اذا كان الحاكم عليها من جنسها فكان ايمان الصعابة اقوى بهذا النظر لما شهدته تقدم عنهم عليهم اول الاسلام وكان اشتغالهم بما يدفع سلطان الجسد ان يقوم بهم ما نهى الله من ادراكه فوامض العلوم والاسرار لنا فتاوتها بقوة الايمان وجبر الله تعصبا لسان اطعما الصدوقين في اقل لانهم هم فعل لادوجة الايمان بالتيب في شأن محمد صلى الله عليه وسلم الذي لادوجة الصعابة فيه ولا تقدم لانهم شاهدوا الشارع وشهدوا احوالهم وقائعهم فامتنوا وصدقوا في الشهادة فافضلوا الا بقوة الايمان والسبق والاعلم والعمل فتدبروا بهم خبرهم في ذلك فالحمد لله الذي جاءه بنافي الزمن الاخير وجبر قلوبنا بالتصديق وعدم الشك والارتداد فاما وجدنا منتهى في او واق سواد في بياض ولم نطلب على ذلك دليلا ولا تلهو رواية ولما نجا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا نعرف كيف تكون احوالنا عند مشاهدته هل كان يلبس علبا دام الجسد فلا نطيعه ام تلبس نفوسا ونطيعه فكفى الله المؤمنين القتال وكان الله فاعززا وقال الامام الشافعي رضي الله عنه في رسالته القدسية والصعابة رضي الله عنهم فوقنا في كل علم وايمان وادبهم عندنا اجل من اوثابنا لانفسنا انتهى

(المبحث الرابع والاربعون في بيان وجوب الخف في الصعابة ووجوب اعتقاد انهم مأمورون)

وقلنا لا نهم كلهم هذا قول اهل السنة وسواهم ليس الفتن ومن لم يلبسها كتبت عثمان ومعاوية ووقعه الجمل كل ذلك وجوب الاحسان الفتن بهم وحلالهم في ذلك على الاحتياط فان كان امور دينها عليه وكل مجتهد مصيب او المصيب واحد واخطى معذور بل ما جاور قال ابن التبراري وليس المراد بعد التهم ثبوت العصاة لهم واستعمال العصاة منهم وانما المراد قبول واثباتهم لنا احكامهم بدنانهم غير تكليف بعض من اسباب العدالة وطلب التزكية ولم يثبت لنا في وقتنا هذا شيء يقدر على عدالتهم وقه الحمد فنحن على استصحاب ما حكموا عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يثبت خلافه ولا التفتنا الى ما يدكره بعض اهل السير فان ذلك لا يصح وان صرح قه تأويل صحيح وما الحسن قول هرير بن عبد العزيز رضي الله عنه تلك ما ظهر الله تعالى منها سيوفنا فلا تخضب بها السنتنا وكيف يجوز العن في جملة فيقولون من لم يلبسها خبر عن نبينا ابو اسلمة ثم في طعن في الصعابة فقد طعن في نفس دينه فيصعب البلبلة واحدة لاسيما الخوض في امر معاوية وتجهرو ابن العاصي واخر اجمعا ولا ينبغي الاعتراض بقوله بعض الروافض عن اهل البيت من كراهيتهم فان مثل هذه المسئلة ترفعها دفتي ولا يحكم فيها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم سئلوا عن تراخ بين اولاده واصحابه قال الكل بن ابي شريح وليس المراد ما خبر بين علي ومعاوية اما ما ذكره في الامارة فكأنهم به بعضهم وانما النازعة كانت بسبب تسليم قتله عثمان رضي الله عنه الى عشرين لم يقصروا منه لان عليا رضي الله عنه كان راي ان تأخير تسليمهم اوصوب في المباداة بالدين عليهم مع كثرة عثراتهم واختلافهم بالمعسكر يؤدي الى اضطراب امر الامة العالمة فان بعضهم كان عزم على الخروج على الامام علي وعلى قتله اما في يوم الجمل بان يخرج عنه قتله عثمان وراي معاوية ان المبادرة الى تسليمهم للاقتصاص منهم اوصوب فكل منهما جاهد ما جاور وقه ذا هو المراد ما خبر بينهم انتهى (حاشا) قال الطحاوي

والثمانين وثلاثمائة في قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة ليس المراد به النجاة وانما المراد به من نجاه فيها قارا

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
 وسلم فانه صلى الله عليه
 وسلم كان يراد في صاعته
 ما كان كانه يراد او اطال
 في ذلك * وقال في قوله
 تعالى الذين احسنوا
 الحسنى وفي مادة سالت
 شخبنا عن هذه الزيادة
 فقال ما لا يخطو بالبال
 هو قال تعالى فلا تعلم نفس
 ما تخفي فكره ونبي العلم
 بما اخفي لهم من قره عين
 فعله تعالى الاجال ان امر
 مشاهد لكونه قرنه
 بالاعين ولم قرنه بالافان
 ولا يخفى من الادراكات وفي
 الحديث ان في الجنة ما لا
 عين رأت ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر فلا
 يدان يكون غير معلوم
 للبشر ولا يدان يكون للبشر
 صفة فقه معلومة ولا
 معينة يحصل لذلك
 التخصيص الجزاء الذي لم
 يضطر على قلب شرمونة
 بهول جهول وقال كل
 عمل لم يظهر له الشارح
 تعليل من جهة فهو تعدد
 محض والعبادة مع عدم
 معرفة العمل تظهر من
 العمل المعلن فان العمل
 اذا لم يعلم بما يمكن
 الباطن العبد على ذلك
 العمل حكمه تلك العلة
 واذا لم يعلم لم يقم الى ذلك
 العمل الاعادة المحضة
 امتثال الامر الله لا غير

ان الله في قبة احدكم وقال اعبدا الله كما تاروا خطا بالن ليس في مقامه صلى الله عليه

و يجب اعتقاد براءة طائفة ام المؤمنين رضي الله عنهما طاعا من جميع ما قاله المفسدون في حقها تقول
 القرآن العظيم براءتها في وده النور وكذلك يجب اعتقاد وجود محبة جميع ذرية نبينا محمد صلى الله عليه
 وسلم واكرامهم واستمرارهم وهم الحسن والحسين وابراهيم واسمه من ذرية نبيهم النص ونكره كل
 ونسكت عن المناقشة بين الحسن والحسين وبين احدهم الصعابة فغير من ثبت فيهم النص ونكره كل
 من آذى شريفاً بنورهم ولو كان من اعزهم صفاً وافقه بقره تعالى قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في
 القربى والمودة هي ثبات المحبة لا مجرد الحب هذا مذهبنا ووافقه بقره تعالى قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في
 القربى والمودة هي ثبات المحبة لا مجرد الحب هذا مذهبنا ووافقه بقره تعالى قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في
 اكرام الرسول صلى الله عليه وسلم كما بسطنا السكلام في ذلك في كتاب العهد ووافقه بقره تعالى قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في
 القربى والمودة هي ثبات المحبة لا مجرد الحب هذا مذهبنا ووافقه بقره تعالى قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في
 اكرام الرسول صلى الله عليه وسلم كما بسطنا السكلام في ذلك في كتاب العهد ووافقه بقره تعالى قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في
 القربى والمودة هي ثبات المحبة لا مجرد الحب هذا مذهبنا ووافقه بقره تعالى قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في

فاما القلوب فقد ذكر الشيخ في الباب الخامس وخمس ومائتين انه لا يمكن القلوب ان يقوم في الطهارة
 الا بعد ان يحصل معاني المحروف التي في اوائل السور المقطعة مثل الموالع ونحوهما فاذا اوقفه الله
 تعالى على محاسنها ومعانيها عينت له الخلافة وكان اهلا لها (فان قلت) في اعلامه القلوب فان
 جاءته في عصر فادعوا القلبية وليس معناه ان يرد دعواهم (فالجواب) قد ذكر الشيخ ابو الحسن
 ان ساذي رضي الله عنه ان القلوب خمس عشرة طائفة اذ يجدد العصبية والرحمة والخلافة والنبابة
 ومدة حلة العرش العظيم ويكشفه عن حقيقة الذات واحاطة الصفات ويكرم بكرامة العلم والفعل
 بين الموجودين وانفصل الاول عن الاول وما انفصل عنه في شته او ما ثبت فيه وحكم ما قبل وما بعد
 وحكم من لا قبل له ولا بعد ولا احاطة بكل علم ومعلوم ما يدان السر الاول الى انتهاء ثم يعود اليه
 انتهى * وقال في القدرحات في الباب السبعين ومائتين ان اسم القلوب في كل زمان هذا الله وعبد
 الجامع المنعوت الضائق والتفتن وما في جميع الاسماء الالهية بحكم الخلافة وهو مرة الحق تعالى وبجلى
 التبعوت المقسمة ومحل المظاهر الالهية وصاحب الوقت وهن الزمان وصاحب عرس التدور وله علم دهر
 الدهور ومن شأنه ان يكون الغالب عليه الخفاء لانه محفوظ في خزائن الغيب مطعف باودية العصور
 لا يحترق بشبهة في دينه قط ولا يظفر له خاطر يناقض مقامه كثير التكبر واغيب فيه عجب فلسا هو في
 الطبيعة حقها على الحدا المشروعة وبقي الروحانية حقة ما على الحدا الالهى يجمع الموقر ويصرف
 على التقدير او المعين الموقر له لا يحكم عليه وقت انما هو الله وحده حاله وانما العبودية والافتقار يجمع
 التبعوت ويحسن الحسن بحسب الجمال المتدني في ان يتقوا الاشخاص ثمانية الادوار في احسن الصور بلوب
 عشقا بغارته وزوجا ويغضبه تعالى له الاطلاق في الظاهر من غير تقييد لا يظهر روحانيته الا من
 خلف حجاب الشهادة والغب لا يرى من الاشياء الا العمل نظر الحق فيما يضع الاسباب ويرقمها ويذل
 عليها ويحرق بحكمه ما ينزل اليها حتى يحكم عليه ويؤثر قبله لا يكون فيمر ماسة على احدهم الخزان روحه
 من الوجود مصاحب لهذا الحال دائما ان كان صاحب تدبيره وشرفه في ذات تصرفه في حق مال
 سيد كرم من ان لم يكن بيدا ودينيا كان في ما يقم الله تعالى له به لم تستشرف له نفس بل يقصد بنفسه
 عند الحاجة بيت صدق بمن يعرفه يعرض عليه ما يحتاج اليه طبيعته كاشاف له اعند غيبنا اولها
 منه قد رما يحتاج اليه ثم يتصرف لا يحسب عن حاجته الا الضرورة فان لم يجد حاجته لمحا الى الله تعالى
 في حاجة طبيعته لانه مسؤول عنها ومنول عنها ثم يقتدر الاجابة عن الله فيمسأل فان شاء تعالى اعطاه
 ما سأل عاجلا ولا آجلا غير تيقنه الا لمع في الدوام الشفاعة في حق طبيعته بخلاف اصحاب الاحوال فان

تكملة النوافل في الشرع
وان أمكنه ان يكثر من
نوافل النكاح فهو أولى
اذهب واعظم نوافل
الحجرات فائدة لما فيه
من الأدب والاحتياج
فيصح بين المستعمل
واللهوس فلابد من شيء
من العلم بالعالم الصادق من
الاسم الظاهر والباطن
فيكون اشتغاله مثل هذه
النافلة أتم وأقرب لتفصيل
ما روي عنه فانه إذا قيل ذلك
أحب الحق وإذا أحببه
صار من أهل الله كاهل
القرآن وإذا صادق
أهل القرآن كان محملاً
للقائه ومعه رسل الله
وسعاده ونزله وكرهه
لأمره ونهيه فظهر له منه
ما لم يره فجمع كونه كان
فيه أو طالع في ذلك وهو قال
في قوله تعالى لو أطعتم
عليكم لوليت منهم فرادى
ولم كنت منهم وعلم أن
الانبياء لا تنزه ولا تقتل
في مصاف وقد وصف
الحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم الانهزام وقول
الله صدق لكن لا يكن
تولي له ولو به إجماعهم
اناس مثله وانما توليه من
شهود أمره ولو عاقبهم
قال وقد سددوا نساهم في
ساحتها وما ملأ أئمنهم وجها
لأعاشه فأنهم الأصوف
أجسامهم فرائدناهم أمثالنا

الاشياء كما يتكلمون عن همهم لان الله تعالى جعل لهم نصيباً من احوالهم في الجنة فليسوا بمرتبين
والقطب منزه عن المحال ثابت في العلم فان اطاعه الله على ما يكون اخبر بذلك على وجه الاقتدار لا على
وجه الافتقار لا طوى له ارض ولا يمتد في هوا ولا لهي ما ولا يأتى كل من غير سبب ولا جبر اعليه
شي من حق العوالم الا في السداد لا يراه الحق تعالى فيفعله بان الله من غير ان يكون ذلك محطواً به
وكذلك ما به ان يجمع اضطرار الاختيار او يصبر عن النكاح كذلك لعدم الطول يعلم من فحلي
النكاح ما يضره على طلبه والتعش به لا يتحقق قط بالعبودية في شيء أكثر مما يتحقق به في النكاح
لا يرغب في النكاح لذات لولها يرغب في مجرد الشهوة واحتضار التناسل في نفسه لا مرشوع
فإن كاهله في ذلك كمنكاح اهل الجنة وقد غلبت هذه الحقيقة كثر العارفون لما فيه من شهوة
الضعف وقهر الاله المعصية له عن احسانه فهو قهر يقبضه فليس خصائص الانبياء ولما روي في هذا
المقام جعله اكثر الاولياء جعلوا النكاح شهوة متبوية ونزوا أنفسهم عن الاكثار منها وعلم ان
من مقام القطب ان يتلقى انفسه فاذ خلعت اذا اجتبت باحسن الادب لا تخلص الله اليه فترجع
منه الى ربها أكثره لا يشكاف لذلك وطال الشيخ في ذلك ثم قال فان القطب هو الرجل الكامل
الذي حصل الاربعة فغاية التي كل ديناً رتبته خمسة وعشرون قبطاً هو توفيق الر حالي الاربعة هم
الرسول والانبياء والاولياء والمؤمنون فهو وادبهم كلهم رضي الله عنه * وقال الشيخ في الباب
الحادي والخمسين وثلاثمائة من شأن القطب الوتوف دائماً خلف الحجاب الذي بينه وبين الحق جل
وعلا لا يرفع هاهنا حتى عرفت اذا مات بقي الله عز وجل فهو كالحجاب الذي ينشد اوامر الملك وليس
له من الله تعالى الا الصفة الحجاب لا الشهود انتهى (في جواب) ثم كفاه الشيخ في الباب السادس والثلاثين وثلاثمائة
دولة الباطن كاهي الخلافة في الظاهر (في جواب) ثم كفاه الشيخ في الباب السادس والثلاثين وثلاثمائة
وبهائه علم ان الحق تعالى لا يولي في هذا امة الا بولي في القبطية الا وينصبه سريرا في حضرة المثال بقعه
عليه بقي صورة ذلك المكان عن صورة المسكنة كبقية صورة الاستواء هل العرش عن صورة
اطاعته تعالى ههنا بكل شيء والله القبل الاله فاذ انصب له ذلك السمرير فلا بد ان يتجمع عليه جميع
الاحياء التي يطلب العالم وطلبه فيظهر بها احلاؤه بنقته وحاسور امد له انعمه الزينة فلهذا وسقلا
ووسطا وظاهر او باطنا فاذا قعد عليه قعد بصورة الخلافة وامر الله العالم بعبه على السمع والطاعة
في المنطق والمكره ودخل في تلك البيعة كل مأمور من ادنى واعلى الاله العالون وهم المهيمون في
جلال الله عز وجل العابدون لله تعالى بالذات لا بأمر الهى ظاهر على لسان رسول واعلم ان اول من
يدخل عليه الملا الا على عرايتهم الاول فالاول فيأخذون بيده على السمع والطاعة ولا يتقيدون
بمنطق ولا مكره لانهم لا يعرفون هاتين الصفتين فيهم اذا يعرف شيء الاجنده فهم في مشغلا يعرفون
له اطاعه لعدم ذوقهم الفكره وما منهم روح يدخل عليه الا بعبه الا وياه عن مسئلة من العلم الالهى
فيه وله باهذ البت القائل كذا وكذا يقول له نعم فيقول له في هذه المسئلة وجهاً يتعاقبان ما علم الله
تعالى احدهما اهل من الذي كان عند ذلك الشخص فيستفيد منه كل من يابعه علم السع عنده
ثم يخرج قال الشيخ وقد ذكرنا جميع سؤالات القبطية في جزئية من ماسئلة احد العلماء هذه
السائل معينة يتكسر السؤال بها لكل طلب وانما يحضر الله تعالى ذلك لمن يسأل القطب حال
السؤال بعد ان جرى ذلك في خاطره فيعلم من زمان قال الشيخ وأول من يسأله العقل الاول
ثم النفس ثم المتقدم من همار السموات والارض من الملائكة المعصرة ثم الارواح المدبرة لها كل
التي فارت اجسامها بالهوت ثم الجن ثم المولدات ثم سائر ما سجد لله تعالى من مكان وممكن وعمل

مع الله صلى الله عليه وسلم راي ليلة الاسراء وهو له وليم يتأثر مثل ما كان يتأثر واطلع على أهل الله وهو يورى البهي ان رسول الله

علی فی العلم بذلك قال
وهذا نسخته وهی ان الله
تعالی ما ذکر الاثریة
منهم بذكر الاصلاح
عليهم فهم اسئل منه ما نعلم
ومع ذلك خاف ان یلقی
بهم فیسئل عن مقامه
فامتثل بذلك وصار لثلا
یؤثر وافیة تأثیر الاذنی فی
الاعلی الرضاة والصفاء
عليه فلذلك كان حقیقا
أن مولی منهم راوا کما یار
الانسان من الوقوف علی
مهواة خوف السقوط
واطال فی ذلك فراجعه
وقال فی الباب التسعین
ولیسما فلهذا طفت بالعبوة
مع قوم لا عرفهم
فأشرد فی یبیین حقیقت
واحدانیت الامر
لقد طفتنا کما طفت سینا
بهذا البیت طرا اجمعینا
وقال لی واحد منهم أما
تعرضی فقلت لا قال تأمن
اجدادک الاول قلت له
کنت منذ ذلت قال لی
بضع واربعمین الف سنة
قتلت لیس لاحد علیه
الدلام هذا القدوم
السنین فقلت لی من اى آدم
تقول من هذا الاقرب
الیک اومن غیره فذکر
سعدیثا وروی عن رسول
الله صلی الله علیه وسلم
ان الله یخلق ما ته الف
آدم فقلت قد ینکر ذلك

وحال فیہ الا العالون من الملائكة کما روو کذلک الا فراد من البشر لا یدخلون تحت دائرة القطب
وماله فیهم تصرف اذ هم کل مثله واولون لما ناله هذا الشخص من القطب لکن لما کان الامر
یقضی ان لا یكون فی الزمان الا واحد یقوم بهذا الامر تعین ذلک الواحد لکن لا ماولیة وانما هو
یسبق العلم فیہ بان ینکر هو الرالی فی الاقرامن ینکر ان تجر منه فی السلب بالله تعالی وحده * قال
الشیخ فی الباب الخامس والخمسون وما یتبین من خصائص القطب ان یحتل بالله تعالی وحده ولا
تكون هذه المرتبة لغيره من الاولیا بعد ان اذات القطب القوس انفراد تعالی بکمال المحلوة لقطب
آخر لا ینفرد قط بالمحلوة لنفسه فی زمان واحد ابدا وهذه المحلوة من علوم الامر او اماما وروفی
الاخر من ان الحق تعالی یخلو بعبد وبعاته فذلک من باب انفراد العبد الحق تعالی لان باب
انفراد الحق بالعباد فمما هو اکتتم انتمی * ثم اعلم انما کان نصب الامام واجبا لاقامة الدین
وجبا ان ینکر واحد الا لیسع الانتزاع والتضاد والفساد فی کمال هذا الامام فی الوجود حکم القطب
قال وقد ینکر من نلهم من الاعمال السیف ایضا قطب الوقت کان مکرره فی وقته وقد لا ینکر
قطب الوقت فتكون المحلوة لقطب الوقت الذي لا ینکر البصفا العدل وینکر هذا المحلوة
الظاهر من جهة ثواب القطب فی الباطن من حیث لا یشرع فان الجود والعدل یقع من انفة الظاهر ولا
ینکر قطب الاول ولا واعلم ان القطب کما انها قد تكون لولا الامور کذلک قد تكون فی الامنة
المختبر من الاربعة وفسهم بل هی فیهم انظر وینکر تظاهرهم بالاشیاء تعالی بالعلم الکی
حیبا علیهم لیکون القطب من شأنه الخفا موصی الله فیهم اجمعین * قال الشیخ محیی الدین وقد
اجتمعت بالحضر علیه السلام وسأله عن مقام الامام الشافی فقال کان من الابرار الاربعة فسالته
عن مقام الامام احمد فقال هو صدیق واطال فی ذلک ثم قال فی قوله تعالی بالحق الذین آمنوا واطعوا
الله واطيعوا الرسول واولی الامر منکم الامر الا بالحق والعدل والاولیة لکن فیما لا یخالف
شرطاً مواریه وذلک هو المساح الذي لا جبر فیہ ولا زور وان الواجب والصدوب والمكرام والمكره
من طاعة الله وسو له فأتی لاولی الامر اللباس فاذا امرک الامام الذي یبعثه علی السمع والطاعة
بما حرم المباحات وجب علیک طاعته فی ذلک وحرمت علیک مخالفته وصاحبک تلك الاباحة
الوجوب فیحصل لمن هل بذلک امر الواجب لا یرتفع حکم الاباحة منه یامر هذا الامام الذي یبعثه
واطال الشیخ فی ذکر مباحة النبات وسائر المحرمات للقطب فراجعه (فان قلت) هذا المراد بقوله
القطب لا یموت (فالجواب) کما قاله الشیخ فی الباب الثالث والسبعین من الفتاوی ان المراد به ان
العالم لا یهلوا زمانا واحدا من قطب ینکر به کما هو فی الرسل علیهم الصلاة والسلام ولذلک ابقی الله
تعالی من الرسل الاحیاء باجسادهم فی الدنیا واربعة ثلاثه مشرعون وهم ادیس والیاس وهی
وواحد حامل العلم القدی وهو الخضر علیه السلام وایضا خلق فان الذین یخفی فی اربعة اركان
کار کان البیت وهم الرسل والانبياء والاولیاء والمؤمنون والزلالة هی الرکن الجامع للبیت وادکانه
فلا یصلو زمان من رسول ینکر فیہ وذلک هو القطب الذي هو محل نظر الحق تعالی من العالم کما یلقی
بجلا له ومن هذا القطب ینقرع جوع الامداد الالهیة علی جمیع العالم العلوی والسفلی قال الشیخ محیی
الذین ومن شرطه ان ینکر ذاتهم طبیعی وروحی ویکون موجودا فی هذه الدار الدنیا بحسبه
وحقیقته فلا یدان ینکر وجودا فی هذه الدار البسیطة وحينم عهد آدم لیوم البعثة ولما کان
الامر علی ما ذکرنا ومات رسول الله صلی الله علیه وسلم بعد ما قرأ الدین الذي لا ینسخ وانشع الذي
لا یتبدل دخلت الرسل کلهم فی شریعتهم لیسوا باقلا فخلوا الارض من رسول حی یبعثه اذ هو قطب

الأولية لا معقول الله تعالى هو قال في الباب الاحد والستين وثلاثة في قوله ٢٦ تعالى فلم يتلوهم ولكن الله قتلهم

العالم الانساني ولو كانوا في العدد ألف رسول فان المقصود من هؤلاء هو الواحد قادر يس في السماء
 الرابعة عيسى في السماء الثانية والياس والحضر في الارض ومعلوم ان السموات السبع من عالم الدنيا
 لم تكن ثابتة بقضاء الدنيا وتغيرت بنشأتها واصورده قيسى من جنم دلو الدنيا بخلاف القلث الاطلس فانه
 معدود من الانسجة فان في يوم القيامة تبدل الارض غير الارض والسموات يعني تبدل من يتغيرن كما تبدل
 هذه النشأة الترابية ستابعها السعداء بنشأة اخرى ارق واصفى والطف قيسى نشأة طيبة جسمية لا يدول
 أهلها ولا يتوطنون كما روت بذلك الاخبار وقد أبقي الله في الارض والياس والحضر وكذلك عيسى اذا
 ألهوهم من المرسلين فهم القاتلون في الارض بالدين الحنفي فقاتل المرسلون ولايز ولون في هذه الدار
 لكن من ياتينشع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن أكثر الناس لا يعلمون فالقطب هو الواحد من
 عيسى وادريس والياس والحضر عليهم السلام وهو أحد اركان بيت الدين وهو كركن الحجر الاسود
 وأثنان منهم هما الامامان واديعتهم هم الارادة فبالواحد يحفظ الله الايمان وبالثاني يحفظ الله الولاية
 وبالثالث يحفظ الله النبوة وبالرابع يحفظ الله الرسالة وبالحجم يحفظ الله الدين الحنفي فالقطب من
 هؤلاء واحد لا يحسنه قال الشيخ ولكل واحد من هؤلاء الاربعة من هذه الامة في كل زمان شخص على
 قدره نائب عنه مع وجودهم أو كثر الاولياء لا يعرفون القطب والامامين والارادة والاتاب ولا هؤلاء
 المرسلون الذين ذكرناهم ولهذا يتناول كل أحد لتبيل هذه المقامات ثم اذا خصوصاً عارفوا عند ذلك
 انهم نوابه ذلك القطب فاعرف هذه النسبة فانك لاتراه في كلام أحد حقير ولو لا اني في سرى من
 انكناهم اهما انظرها انتهى (فان قلت) فما المراد بقولهم فلان من الاقطاب على مصطلحهم (فالجواب)
 مرادهم بالقطب في هر فهم كل من جمع الاحوال والمقامات وقد توسعون في هذا الاخلاق فيسمون
 القطب في بلادهم أو يلدهم كل من داو عليه مقام من المقامات وانفرد به في زمانه على ابناء حقه
 فرجل البلد قطب ذلك البلد ورجل الجماعة قطب تلك الجماعة وهذا ولكن الاقطاب لمصطلح
 عليهم فعياب القوم لا يكون منهم في الزمان الا الواحد وهو القوت (فان قلت) فهل يكون القطب
 القوت أحد من مشايخ سلسلة القوم كالشيخ يوسف العجمي وسيدى أحد الزاهد وسيدى مدين
 واضراجم (فالجواب) كما قاله سيدى على الخواص رحمه الله لا يلزم أن يكون أحدهم قطباً بان مقام
 القطبية تزير جل ان لمع سناء كل أحد ولك المسكون المذكورون كالحجاب على باب الملك
 يعلمون كل من أراد دخول حضرة الملك الادب به الا ان تقوموا على بنهم من العسكرية
 والخواص انما هو السدة صفاء نفوسهم وكثرة اجتهادهم لله تعالى وكثرة اخلاصهم وبجاهداتهم فالوقد
 ذكر الشيخ عبد القادر الجمي ان القطب اربعة عشر عالماً احاطوا الدنيا الاوتن طالع من هذه العوالم وهذا
 امر لا يعرفه الا من تصف بالقطبية (فان قيل) هل يكون على لامة القطب كعندنا كما هو مشهور
 (فالجواب) هو جسمه حيث شاء الله لا يتعدى ذلك في مكان بخصوصه من شأنه الحفاة فتارة يكون
 حداثاً وتارة تاجراً وتارة يبيع القول ويخوذ الشوائه ألم (فان قيل) فهل كان تدل محمد صلى الله عليه
 وسلم اقطاب وكم عددهم (الجواب) كما به الشيخ في الباب الرابع عشر من الفتوحات أن الاقطاب
 لا يتخلو عصر منهم قال وجملة الاقطاب المكملين من الهم السالفة من عهد آدم الى محمد عليه السلام
 والسلام خمسة وعشرون قطباً الله عنهم الحق تعالى في مشهد قدس في حضرة برزخية وألم بدنة
 فرطية وهم الفرق ومداوى الكاظم والكاه والمرتعق والشهداء اني والماسح والعاقب والهور
 وسجرا الماء وعصر الحياة والشريد والصنغ والراجع والطار والاسلم والحليفة والقوم والمحي
 والراقي والواسع والبحر والنصف والهادي والاصلح والباقى هؤلاء هم الاقطاب الذين هو الثامن

رحم تبارك وتعالى العبيد لا يدان تعبه ارجعوه انتم الذي يحبه الانسان في

الها نوى قلبك انه اذا فهم الله كذا ان يتبعها خنوت وفرت يدها الى انها دخلت الورقة في فيها
 قهر عليها فة الى ان سمعته ذلك فقلت الهمت ان الله تعالى لم ير منهما ان يعلم احدا على ما قال وقد
 اطلعني الله تعالى على الفرق بين كتابه الله تعالى في الوحي المحفوظ وغيره وبين كتابه الخلقين وهو
 علم غيبه اياته وشاهدنا انتهى (فان قلت) فما حقيقة الوحي (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
 الثالث والسبعين من الفتوحات ان حقيقة هوما تقع به الاشارة للقائمة قدام العباد في غير عبارة اذ
 العبادة تصل منها الى المعنى المقصود منها ولهذا سميت عبادة بتخللان الاشارة الى هي الوحي فانها ذات
 المشا واليه والوحي هو المفهوم الاول والافهام الاول ولا تعجب من ان يكون عين الفهم عين الافهام
 عين المفهوم منه فان لم يحصل لك ما نعى معرفة هذه الشككة فليس لك متعينين معرفة قدام الافهام
 الذي يكون الاول في الاتري ان الوحي هو السرعة والاسرع عما ذكرناه انتهى (فان قلت) فما
 صورة تتلوى الوحي الافهام على قلوب الاولياء (فالجواب) صورة ان الخلق تعالى اذا اراد ان يوحى
 الى نبي من اوليائه بامر ما يجلي الى قلب ذلك الولي في صورة ذلك الامر فيفهم من ذلك الولي الغيبي
 بعز وعشاهة ما يريد ان يوحى الى ان يعلم ذلك الولي به من تفهم معاني كلامه او كلام فيه صلى
 الله عليه وسلم فذلك هذا الولي في نفسه علم ما لم يكن يعلم من الشريعة قبل ذلك كما وجد النبي صلى الله
 عليه وسلم العلم في الضربة بالالهة كما يذبحه الله تعالى وكما وجد العلم في شربة اللبن ليله الاسراء
 ثم ان من الاولياء من شعر بذلك ومنهم من لا يشعر به بل يقول وحسنت كذا وكذا في خاطري ولا يعلم
 من آياته ولكن من عرفه فهو اتم لحظته حينئذ من الشيطان والاطلاق في ذلك في الباب الثاني عشر
 وثلاثمائة وقال في الباب الثالث والخمسين وثلاثمائة اعلم انه ليحيى انتاخير الهى ان بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وحي شريع ابدأ انما قال الوحي الافهام قال تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من
 قبلك ولم يذكر ان بعده وحيا ابدأ وقبها ما خبير العصى في عيسى عليه السلام وكان عن ارحى اليه قبل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا نزل آية الزمان لا يؤمن الا بنائى بشر بعثنا ومنعنا ان
 الكهنة التام اذا نزلوا ما دعى الافهام الذى يكون له كالمحواس هذه الامة (فان قلت) فاذن
 الهام غير الهى (فالجواب) نعم وهو كذلك اذ هو اخبرنا من الله تعالى لا يمدح في يدك فريب عن
 الماهم (فان قلت) فهل يكون الهام بلا واسطة احد (فالجواب) نعم قد علم العبد من الوجه الخاص
 الذى بين كل انسان وبينه عز وجل فلا يعلم به ملك الافهام لكن علم هذا الوجه متعارف للناس
 الى انكاره ومنه انكاره موسى على المحضر عليهما الصلوات والسلام وعذ موسى في انكاره ان الانبياء
 ما وعدوا اخذ احكام شرعهم الا لى يمدح لا يعرف شر طعن في هذه الطرق في فعل ان الرسول
 والنبي يشهدان الملك ويرايانه رؤى بصيرة عند ما يوحى اليه لمسلو غير الرسول يحس باثره ولا يراه
 قبله الله تعالى بواسطة ما شاء ان يلهمه او يعطيه من الوجه الخاص باوتقاع الواسطة وهو اجل
 الاقامة واشتر فاذا حصل الحفظ لصاحبه ويستمع في هذا الرسول والولى ايضا (فان قلت) فما عمل
 الافهام من العبد (فالجواب) محله من العبد هو النفس قال تعالى فاهمها فاهوراهوتقواها الى ان
 الله تعالى الهام النفس فاهوراهوتقواها لتعلم به والهمها اتقواها لتعلم به وتعلمه فهو الهام
 اعلم لا كما ظنهم لا علم له بالمخاتق ولذلك قال تعالى وقد نال من دساها والذس هو المخاتق خفي
 باذحام فقد الخفى هذا المحال العمل بالتجويد بالمسلم بالتقوى وما فرق في مواضع التفرق فانما
 قال وسبب جعله وبسبب ميزان الشريعة من يذموا لان الميزان كانت في بدله اى انه ما موبد بالتقوى
 منهى عن العجب وقبيلته الامران معا (فان قلت) فاذ كر التز الى في بعض كتبه ان من الفرق بين

بالصريح في الوجود
 والتأثير والدواوى المربعة
 لان مشهدهم الحق
 تعالى كان حضرة الاسم
 الظاهر فاعطاه مقام
 الصولة والهمة والشطع
 واطهار العلو على امثاله
 واشكاله بل على من هو
 اولى منه في مقامه قال
 وهذا المقام وان كان رفيعا
 قدم ما هو ارفع منه وهو
 مقام الادب واطهار القلب
 والمسكة قال ومن شطع
 على احكام الله كراديا
 من شطع على عبادته
 لان الله تعالى يقبل الشطع
 لوسعه بخلاف الخلق
 لخصته قال وشم اقوام
 يطعنون على اهل الله
 من شهدوا في حضرة خيالة
 فقولاه كلام لنامعهم
 لانهم طارون عن باب الله
 وعلامتهم انهم لا يعرفون
 بالاحكام الشرعية واسا
 ولا يتقون عند حدود الله
 تعالى مع وجود عقل
 التكليف عندهم واطال
 في ذلك وقال في الباب
 الثامن والسبعين وثلاثمائة
 في قوله تعالى قل انما
 اعتكروا احد ان تقوموا
 لله متنى وفرادى الواحدة
 ان يقوم الواحد من اجل
 الله اماقبة واما متعلما
 قوله متنى اى بالله ورسوله
 فانه من اطاع الرسول فقد
 اطاع الله فية وم صاحب
 هذا المقام يكتب الله وسنة رسول الله عليه وسلم لا عن هوى نفس ولا تعظيم كوفى ولا فيرة نسبة وفوله

وقرأه أي بالقرآن خاصة أو بسورة خاصة وقال لا يجوز لأحد المبادرة إلى **قوله** الامتداد إذا رأى رجلاً ينظر إلى امرأتي

الطريق مثل آخر ما يكون
فأصغلتها أو طمينا
فلا بد في المبادرة فلا يكاد
الانسيا لا ينطبق اليأس
احتمال قال وهذا يغفل
فيه كثير من المتدينين
لأن أصحاب الدين لأن
صاحب الدين أول ما يغفل
عنه نفسه ولا سيما في
الامتداد خاصة وقد غفلنا
الحق تعالى إلى حسن
الظن بالناس لا إلى خيوس
الظن بهم فصاحب الدين
لا ينكر قمع الظن لانه
يعلم أن بعض الظن اثم
وقول لعل هذا من ذلك
البعض وانما ينطبق به
وان وافق العلم في نفس
الامور فلا غفل وما علم
فخطئ فيه بما هم متعلم وما
كان له ذلك قال وما علم ان
سوء الظن بنفس الانسان
أولى من سوء ظنه بالغير
وذلك لانه من نفسه على
بصيرة وليس هو من غيره
على بصيرة فلا يقال في حقه
ان فلانا سوء الظن بنفسه
لانه عالم بنفسه وانما عبرنا
بسوء الظن بنفسه اذ اعاد
لتعريفنا بسوء ظنه بغيره
فهو من تناسب الكلام
قال والى الآن ما أوتيت
أحد من العلماء استبرأ
لدينه هذا الاستبرأ ما وجد
لله الذي وقتنا للاستعماله
وقال في قوله تعالى ان
في ذلك لآيات لكل صبار

ثم قال الوحي على قلب الانبياء ثم قال على قلب الاولياء نزول الملك فان الوحي يعلم ولا ينزل عليه ذلك
والذي لا بد له في الوحي من نزول الملك به فمثل ذلك صحيح (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع
والسنتين وثلاثمائة ان ذلك غلط والحق ان الكلام في الفرق بينهما انما هو في كيفية ما ينزل به الملك
لا في نزول الملك اذ الذي ينزل به الملك على الرسول او النبي خلاف ما ينزل به الملك على الوحي السابع
فان الملك لا ينزل على الوحي السابع الا بالاسماع عليه واما ما جاء به عام فحق في حقه عليه كحديث
قال العلماء ضعفه فلا يقصر ملك الانبياء به جميع فلا يزل العجل به في حق نفسه بشروط يعرفها
أهل الله عز وجل لا مطلقاً قد ينزل الملك على الوحي بشيء من الله بانه من اهل السعادة كما قال تعالى
في الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وهذا وان كان انما يقع عند الموت فقد يهل الله تعالى به
من يشاء من عباده قال الشيخ وتجب غلط التزالي وغيره في منع نزول الملك على الوحي عدم القبول
وتنزههم انهم قد هموا بسؤالهم جميع للامات فلما ننزل ذلك بانفسهم ولم يزل ملك الانبياء ينزل
عليهم انكروه وقالوا ذلك خاص بالانبياء فزعمهم جميع وحكمهم باطل مع ان هؤلاء الذين منعوا
قالون بان زيادة الثقة مقبولة واهل الله كلهم قلت قال لو ان ابا حامد وغيره اجتمعوا في زمانهم
بكل من اهل الله واخبرهم بنزل الملك على الوحي لقبولوا ذلك لم ينكروه قال وقد نزل علينا ملك
الانبياء على بعض من العالمين واحده بنات ملك جهات كثيرة ممن كان لا يقول بقوله انما هو الله تعالى
فانه الحمد (فان قلت) فهل ينزل ملك الانبياء على احد من الاولياء بامر الوحي (فالجواب) ان ذلك
ممتنع كما قاله الشيخ في الباب العاشر وثلاثمائة فلا ينزل ملك الانبياء على غير نبيه بامر الوحي بلدا وانما
للانبياء وحى بالشرع وهو الرأى بالصالحية براهها الرجل او ترى له وحى غلبا لانها غير
معصومة (فان قلت) فهل يكون وحى المشرقة في غير الزمان كما هو في النوم (فالجواب) نعم على
كل حال فهي رؤيا بالخيال وليس في الحس والمقتضيل قد يكون من دخل في القوة وقد يكون
من خارج فقبيل روحاني او هو التبلي المعروف عند القوم اذا كان المزاج مستقيماً به في الحق وهو
خيال حقيقي واحاط الشيخ في ذلك (فان قلت) ان بعضهم يقول اذا اعتزوا عليه في فعله امر من
الامور ما فعلت ذلك الا بامر من الله تعالى كما قال عن سبيدي عبدالقادر الجيلي رضي الله عنه انه ما قال
قد هي هذه على حق كل ولى لله تعالى الا بعد امر الحق له ذلك فهل ذلك صحيح (فالجواب) الامر بذلك
غير صحيح واهل النافل لذلك اشتبه عليه الا ان بالامر اذا اذن بطلان على المباح شرعاً بخلاف الامر فانه
شريع جديد يقتضي عصيان من خالفه فانهم وقد قال الشيخ محي الدين في الباب الثاني والعشرين
من الفتوحات من قال من الاولياء ان الله تعالى امره بشيء فهو تلبس لان الامر من قسم الكلام وصفته
وهذا باب مسدود دون الاولياء من جهة التشرية (وايضاح ذلك) انه ليس في المحضرة الالهية امر
تسلك في الادوم وشروع غايته الاولياء الاسماع امرها فانها امرهم الانبياء متى كان لهم المتابعة
والا فلا بد ان في جميع وجودهم لا غير ومعلوم ان المناجاة لا امر فيها ولا نهى انما هو حديث وضروكل
من قال من اهل الكشف انهم ما وياهم الهى مخالف لامر شرعي محمدي تسلك في فقد التمس عليه الامر
وان كان صادقا فبما قال انه سمعه قالو يكتن ان بعض الاولياء يكشف الله عن قلبه المحجوب ويقوم الله
تعالى له مظهر ايمده باقسامه فيه امر الحق ونوعه لمجد صلى الله عليه وسلم فيظن ان الحق تعالى كما هو
وانما كلهم روح هم صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك من باب التعريف بالاحكام الشرعية لا بشرع جديد
فان ذلك ما قبله في نبوت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (فان قلت) فان وحى المشرقة هو
الاعم الاغلب (فالجواب) نعم اذ هو الوحي الخاص الذي بين كل انسان وبين ربه عز وجل فيمناجيه
شكروه في حق واكبر الجبر اذا اشتد عليه الرجوع ورفيعا في ذلك من التعبد بطلب منه الشكر وبما في ذلك من الشدة والخوف

وذلك انه ما من نعمة
 ينعمها الله على عباده الا
 وهي محقة بلاء وذلك
 ان الله يطالبه بالقيام
 بمقتضاهم من شكرها
 واصباتها الى من يستحقها
 بالاجاد وصرفها في الموضع
 الذي امره الحق ان يصرفها
 فيه ومن كان مكافيا بفعل
 هذه الامور متى يتفرغ
 لالذائها حتى تكون
 في حقه نعمة خاصة
 وكذلك القول في البلايا
 والارزاق ما هي في نفسها
 مصائب وبلايا وهي محقة
 بطالب الصبر عليها
 ووجهه الى الحق في
 دفعها عنه ووجوب تلقاها
 بلا رضا او صبر الذي هو
 حسن النفس حسن
 الشكرى لغفر الله مطلقا
 ووجه النعمة في المصائب
 ما فيها من الاجر في الآخرة
 وتواضع النفس في الدنيا
 لخاص والعلم فان البلايا
 تذل نفوس الجبابرة وقال
 في الباب السادس عشرة
 واوبعنا الله ان كل
 من تكلف دليلا على كون
 الصفات الالهية هبتا او
 غير اقله لم يدخل هكذا
 كان شعبنا ابو عبيد الله
 الكافي امام المسلمين
 بالمغرب يقول * وقال في
 الباب السابع عشر
 واوبعنا في قوله تعالى
 عن نوح عليه السلام ان

منه في صرح حال صبره وغيره لا يجد احدا اقرب اليه من الله تعالى وذلك انما يند من الله تعالى لبعض
 الصادقين وقد يكون وحى البشارا ضاواطة فليكن النوبة من شأها الواسطة فلا يند من الملائكة
 والملائكة ليست كذلك لانها في لايبا في مقامات من الامر مع بقائه المشرق عليه واطال الشيخ في ذلك
 في الباب الثالث والعشرين وثلاثمائة * وقال في الباب الثامن والستين ومائتين اهل ان القرف بين وحى
 الاولياء ووحى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان الاولياء يشاهدون منزل الاله واسم على قلوبهم لكن
 لا يرون الملائكة التازل بخلاف النبي والرسول فان شهدا في الملائكة لا يشهدا القامه عليه حال شهوده وان شهد
 الاتقاء لا يشهد الملائكة فيعلم انهم من الملائكة من شهوده فلا يجمع بين رؤية الملك والاتقاء منه اليه الانبي
 اود رسول به لا يفرق بين الرسول والولي وقد اطلق الله تعالى باب التزل بالاحكام الشرعية وما لائق
 باب التزل به بالحق على قلوب اولياءه الذي هو التزل والوحا في العلم وذلك ليكون الاولياء على بصيرة
 في دعاهم الى الله بها كما كان مودتهم لله عليه وسلم ولذلك قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله
 على بصيرة انا ومن اتبعي فهو اخذ لا ينطرق اليه التهمة قال المجتهد في معرض التثنية على علم اهل الله
 تعالى في غنايتك * يعلم علم الناس في التهمة فان غيرهم لا يكون صاحبها على بصيرة لاني افروع
 ولا في الاصول اما في الفروع فلا احتمال في التأويل واما في الاصول فليطرق الى الناظر في الدليل
 من الدخول عليه فيمن نفسه وقدره فهو يتهم دليه لهذا التحلل وقد كان يقطع به قبل ذلك واهل الله
 تعالى كلهم اهل حائز علمه كل من حق اليقين اي حق استقراره في القلب فلا يزل في شئ من مقره
 يقال قر السلف في المحض اذا استقر وهناك يحصل له السكن والاستقرار ويزول التردد والاهام
 والفتون وهذا السكن والاستقرار وان اضمح الى النفس والعقل يقال له علم اليقين وان اضمح الى
 الروح الروحاني يقال له عين اليقين وان اضمح الى القلب الحقيقي يقال له حق اليقين وان اضمح الى
 السر الوجودي يقال له حقيقة حق اليقين انتهى * وقال في الباب الثامن والثلاثين لما افاق الله
 تعالى باب الرسالة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك من اشد ما تجرعت الاولياء حارته لا تنقطع
 الوصلة بينهم وبين من يكون وسلطتهم الى الله تعالى فخرجهم الحق تعالى بان اتقى عليهم اسم الولى الذي
 هو من جهة اسمائه تعالى جبر المصيبة وقال ولذلك نزع الله تعالى هذا الامم من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وصحاه بالهدى الرسول الذين لا يلقان ما نشره قاله صلى الله عليه وسلم ان بر ارحم الحق تعالى
 في التسمية واما وصية صلى الله عليه وسلم برؤف رحم فذلك خلقه من الله تعالى بيانا لشرقه من الله على
 وجه خاص ليقط به نحو خاصين قال ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في امته من يجبر على كاس
 انقطاع الوحى والرسالة تحمل نحو خاص امته نصيبان الرسالة ليكونوا ابدا في عبيدا تعاله صلى الله عليه
 وسلم اذا شرف مقام يضاف الى العبد كونه عبدا لله عز وجل فقال ليبلغ الشاهد الغائب فامرهم بالتبليغ
 اصدق عليهم اسم الرسل اذا الرسالة مخصوصة بالبعد وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأه مع مقالي
 فوجاهه افاذاها كاسه ما معنى جوازه من غير تصرف فيما يبلغه كتابا الى الرسل كلاما بها بالفاظ الذي
 بليقه الله اليهم برسلته او بغيرها وما فاذا بهذه الدرحة ويطع رسول الله صلى الله عليه وسلم له بالرحمة
 الا الذين يروون احاديثه بالالفاظ التي سمعوا من غيره مائة لفظ فان من يروي الحديث بالمعنى انما
 ينقل النصارى ودهمه ووف كانه رسول نفسه ولا يحشر يوم القيامة في صفوف الرسل الا من بلغ الوحى
 من كتاب او سنة بلفظه كما سمعنا بالعصاة اذا اتقوا الوحى على لفظه وسلم رسول الله والتابعون وسلم
 العصاة وهكذا اجلا جليل الى يوم القيامة فان شئنا قلنا في المبلغ اليثانه رسول الله وان شئنا اضعفناه
 ان يبلغ عنه وانما جودنا حذف الواسطة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجبره جبريل او ملائكة

أبو كل شيء في التبليغ يكون على قدر ما كالم من المشقة المحاصلة من الخلق الذي له ٨٧ وعلى قدر ما يقاسمهم ولا يخفى

اللائكة ولا تقول فيه وسول جبر بل لا وسول ذلك الملك وأطال في ذلك ثم قال فقل ان تسمية العبد بالولي ينقص من عبوديته بقدر هذا الاسم فنأورد ان لا ينقص وليا من مقام عبوديته فليس محمد ثابت في الدال المهمة فانه اولى له من اسم الولي انتهى (فان قلت) فهل جسيم الاولياء يعرفون الروح النازل عليهم (الجواب) ليس كل الاولياء يعرفون ذلك فبعضهم المعلوم بالقرينة على قلبه ولا يدري عن جاحته كما يقع للكنهة واصحاب الزجور واصحاب النجواط واهل الانعام مكل هؤلاء لا يجدون العلم في قلوبهم ولا يعرفون من جاحهم به حقيقة والنجواط يعرفون من جاحهم ولذلك يتلقون بالادب واخذون عنه الادب ورضي الله عنهم اجمعين * وقد قال الشيخ في الباب الثالث والسبعين في الاجوبة عن اسئلة الحكم الترمذي اعلم ان مما اختص به المحدثون من اهل الله كونهم يعرفون حديث النبي تعالى معهم في نفوسهم سماعهم عليه من الصفوة غيرهم لا يعرف ذلك الا للوداس المحدثين هم من الخطاب ورضي الله عنه والناس كلهم من الامة وروته في ذلك (فان قلت) فحق يحفظ الولي من التبليس عليه فيما ياتيه من وحي الانعام (الجواب) يعرف ذلك بالعلامات فان كان له في ذلك علامة يدونه وبين الله عرف الوحي الحق الالهائي المسمى من الوحي الباطل الشيطاني حفظ من التبليس ولكن اهل هذا المقام قليل قال الشيخ في الباب الثالث والثمانين وثمانين مما غلط فيه جماعة من اهل الله عز وجل كافي حامد العزالي وابن سيدون وجل يوادى اشت قلوبهم اذا ارتقى الولي عن عالم العناصر وفتح قلبه ابواب السماء حفظ من التبليس قالوا ذلك لانه حينئذ في عالم المحفوظ من المردة والشياطين فكل ما يراه هناك حتى قال الشيخ يحيى الدين وهذا الذي قاله ليس بصحيح وانما يصح ذلك ان لو كان المعراج باجابه هم مع ارواحهم ان هم ان احدا يرث رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المعراج وامان من عرج به بخاطره وروحانية يتوارى اتصال موت وجسد في بيته متلا فليحفظ من التبليس الا ان يكون له علامة في ذلك كما هو الحال في ذلك ثم قال فاعلم ان الشيطان لا يزال مراقبا لقلوب اهل الكشف سواء كان احدهم من اهل العلامات ام لم يكن لان له حواس على الاغواء والتبليس له لعله بان الله تعالى قد يفتن عبده فلا يحفظه بعيش ابليس ياترجموه ويقول لعل وهى فان راى ابليس باطن العبد يحفظها وانوار الملائكة قد جعلت به انتقل الى جسد ذلك العبد فيظهر له في صورة الخس امورا عسى باخذها اذا حفظ الله تعالى قلب ذلك العبد ولم ير له على باطنه ميلا لجلس فقياه قلبه فيقنظ فقله تطرأ عليه فاذا عجز عن ان يوقعه في شيء يقبله منه بلا واسطة تنظر في حال ذلك الولي فان راى ان من طائفة الاخذ للعارف من الارض اتاه له ارضا محققة لياخذ منها فان ابد الله تعالى ذلك العبد وده خاسئا الاطلا عمنئذ على الفرق بين الارضين المختلة والخاصة وقد ياخذ الكامل من ابليس ما اتاه اليمن الله لان ابليس قيرده ايضا خاسئا وكذلك ان راى ابليس ان حال ذلك الولي الاخذ من السماء اقام له سما محققة مثل السماء التي ياخذ منها ويدرج له فيها من السموم الفاخرة ما يجد عليه فيعامله العارفين بما فاءه في شأن الارض المختلة والاصابة وان راى ان حال ذلك الولي الاخذ من سدرة المنتهى او من ملك من الملائكة خيل له سدرة المنتهى او صورة ملك مثل ذلك الملائكة تسلم له باسمه والى اليه ما عرف ان ذلك الملك يلقبه اليمن ذلك المقام فان كان ذلك الشخص من اهل التبليس فخذ نظره بعبودته وان كان محفوا لحقا منه فطرده عنه ابليس ويرى مجابهة او ياخذ ذلك الشخص ان الله تعالى لا عن ابليس كما يرد الله تعالى على ذلك وان راى الشيطان ان حال ذلك الولي الاخذ من العرش والعماء والاصماء الالهية التي اليه الشيطان بحسب حاله عزنا يميز ان واطال الشيخ في ذلك في الباب الثالث والثمانين وما قبله (فان قلت) فهل يصح ان الحق تعالى يكر بابليس فيصير طرية فالوصول المختير لبعض العباد (الجواب) نعم. هـ

الوجه الاول لا يشك ان ذلك محبوب الله يحب المحسنين ولم يكن في احسانه المعبود عنه باصلاح سوى حصول حقيقته له الفتح

لا يعلقه شيء لكان فيه كفاية
الذين صبروا والى حصوا
بنفسهم من مجازاة الهى
باسمته أساءة وأمل فى
ذلك ثم قال وأعلم ان
الملائكة الكتاب لا يكتبون
على العبد من أفعال السوء
الاما يتكلم به وهو قوله
تعالى ما يفعل من قول الله
له وقب عتيدوهو
الكتاب فيهم وان كانوا
يعلمون ما يفعلون لا يكتبونه
(قلت) برحمتى كلامه
رضى الله تعالى عنه قوله
تعالى انا كما نستعصم
ما كنت تعلمون الان
يكون الشيخ محل الاستفهام
على خلاف الكتابة والله
أعلم انتهى فليأمل
ويحذر وقال في الباب
الثامن عشر وأدبنا الله
في قوله تعالى وقالوا قلوبنا
فى أكنة عما دعونا اليه
وفى آذاننا وقر وفى قوله
كلابل وان على قلوبهم
وقوله تعالى لم على قلوب
أفغاهم ولا يفقهون ذلك اعلم ان
المسراة ولكن ان يكون
العبد فى بيت الطبيعة
مشغولا بآلته ما عند حبه
من آية القى هو الروح
فلا يزال هذا فى ظلمة الكن
وهو حجاب الطبيعة المشا
ليه بقوله ومن يستأنس بكن
بعباد ومن كان فى حجاب
كن وظلمة فلا يسمع كلام
قصة الشرع ولا يفهم واما
الوقر فهو ثقل الاسباب
التي يلاقيها في تصرفه
فمن الاشتغال بها يتعمق في الآخرة واما ان فهو صمد وطعن في برآة القلب

ان الله تعالى يكره باليسى كما ذكره الشيخ في الباب الثامن والسبعين وعبارته واعلم ان من مكر الله تعالى باليسى ان يلهيه ما به يكون فعل الخير مع العباد من حيث لا يشعر باليسى وذلك انه يهوس في قلب العبد بلمحة فيحذف الله العبد ويعمل بخلافه فيحصل له بمخالفته باليسى الاجر فلو علم باليسى ان ذلك العبد يستعمل بوسسته فليعلم ان الله تعالى يكره ان يلهيه ما به يكون فعل الخير مع العباد من حيث لا يشعر باليسى (فان قلت) خاصية وصول الاولياء الى العلم باحوال السموات (فالجواب) يصل الاولياء الى ذلك بالتجمل لا بالبراهين فلو بهم كما يكتبون عن احوال اهل الجنة واهل النار الا ان يحكى الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى الجنة والنار في صلاة الكسوف وراى في النار هروى بن يحيى الذى سب السواك وصاحب الخمر وصاحبة الهرة التي خستها حتى ماتت وفي بعض طرق الحديث رأت الجنة والنار في عرض هذا الحياض انتهى والله تعالى اعلم

هـ (الجهت السابع والاربعون في بيان مقام الوردتين للرسول من الاولياء رضى الله عنهم اجمعين)

اعلم ان عدد مناقب الاولياء في المعارف والاحوال التي وردت في الرسل عليهم الصلاة والسلام ما ثابته في نزل عثمانية وادبوا القه نزل وتسع مائة وتسعة وتسعون منزلا لا يدل كل من حق له قدم الولاية ان ينزلها اجمعها ويطاع عليه في كل منزل من السلام ما لا يهصى قال الشيخ عبي الدين وهذه المنازل خاصة بهذه الامة الحمديية لم ينزلها احدا من الامم قبلهم ولكل منزل ذوق خاص لا يكون لغيره ذكره في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات هـ وقال في الباب التاسع والاربعون وقسماته كنسبته ان قيل ان طلعت الله تعالى على مقامات الانبياء من حيث كوني وادناهم ان من الادب ان يقال فلان على قدم الانبياء ولا يقال فلان الله على قدمهم لان الاولياء على آثار الانبياء مقتدون بولائهم كانوا على قلوب الانبياء لنا واما ناله الانبياء اصحاب الشرائع فلما اطلعني الله على مقامات الانبياء علمت ان الاولياء ليسوا اجمعين احدهم ما يكونون في قلوب الانبياء ما عدا احمد اصيل الله عليهم وسلم كما سيأتي لكن من حيث هم اولياء او لم يكونون فما لا تشرع فيه والمعراج التالي يكونون في قلوب الانبياء اصحاب التشرع فما اخذون معاني شرعهم بالتمريض من الله ولكن من مشكاة نور الانبياء فلا يخص لهم الاخذ من الله تعالى ولا من الروح القدس وما عدا ذلك فانه يخص لهم من الله تعالى ومن الروح القدس من طريق الاله ام انتهى هـ وقال في الباب الثامن والثلاثين واربع مائة اعلم ان وردة الانبياء هم العلماء الاولياء فالاولياء حفظ الاحوال والاحكام الباطنة التي تدفق عن الاقهار والطبائخ فحفظ الاحكام الظاهرة التي تفهم يداي الراى وقدير ث هؤلاء ايضا الانبياء في الاحوال الباطنة كما كان عليه السلف الصالح فكأنوا الاولياء علماء فلهذا اختلف الناس عن العمل بكل ما علمون من هؤلاء العلماء وضبطهم اتم الولى والافعال العلماء حقيقة هم الاولياء على ما عليه الناس اليوم كل ولى عالم عامل بلا شك وليس كل عالم ولى لانه قد خلف من مقام العمل بما علم فالتفقه على الحقيقة هم الاولياء مادتهم بطل الاحوال على علم القائل (فان قلت) هذا الفرق بين الوردتين الحمديين والوردتين لغيرهم من الانبياء عليهم السلام (فالجواب) ان الفرق بينهما ان وردة الانبياء آياتهم في الآفاق من خلق العوالم وعبادتها وآية الوردتين الحمديين في قلبه فذلك كان الوردتين الحمديين يجهولوا في العموم معروفاتي المخصوص لا في خلق العادة انما هو حال وعلم في قلبه فهو في كل نفس يزدد علمه بربه على حال وذوق لا يزال كذلك كما مرت الاشارة اليه امل وجه المعجزات هـ وقال في الباب التاسع والثلاثين واربع مائة من علامة الوردتين الحمديين ان شهدته خلف كل نبي ولو كانوا امة الف نبي راى نفسه في اما على عن عدد منهم فان جميع الانبياء والرسل قد جمعت

الذين صبروا والى حصوا
بنفسهم من مجازاة الهى
باسمته أساءة وأمل فى
ذلك ثم قال وأعلم ان
الملائكة الكتاب لا يكتبون
على العبد من أفعال السوء
الاما يتكلم به وهو قوله
تعالى ما يفعل من قول الله
له وقب عتيدوهو
الكتاب فيهم وان كانوا
يعلمون ما يفعلون لا يكتبونه
(قلت) برحمتى كلامه
رضى الله تعالى عنه قوله
تعالى انا كما نستعصم
ما كنت تعلمون الان
يكون الشيخ محل الاستفهام
على خلاف الكتابة والله
أعلم انتهى فليأمل
ويحذر وقال في الباب
الثامن عشر وأدبنا الله
في قوله تعالى وقالوا قلوبنا
فى أكنة عما دعونا اليه
وفى آذاننا وقر وفى قوله
كلابل وان على قلوبهم
وقوله تعالى لم على قلوب
أفغاهم ولا يفقهون ذلك اعلم ان
المسراة ولكن ان يكون
العبد فى بيت الطبيعة
مشغولا بآلته ما عند حبه
من آية القى هو الروح
فلا يزال هذا فى ظلمة الكن
وهو حجاب الطبيعة المشا
ليه بقوله ومن يستأنس بكن
بعباد ومن كان فى حجاب
كن وظلمة فلا يسمع كلام
قصة الشرع ولا يفهم واما
الوقر فهو ثقل الاسباب
التي يلاقيها في تصرفه
فمن الاشتغال بها يتعمق في الآخرة واما ان فهو صمد وطعن في برآة القلب

حقائقهم

التي يلاقيها في تصرفه
فمن الاشتغال بها يتعمق في الآخرة واما ان فهو صمد وطعن في برآة القلب

حقاقتهم وشمر انهم في عهد صلي الله عليه وسلم هن آمن به وصدق فكلمه آمن بجميع الانبياء حقيقة ثم انه اذا تعددت صورته خلف جميع الانبياء يصير يعلم انه هو ليس غيره في كل صورة وإبطال في ذلك وقال في الباب الثالث والسبعين في الجواب الثامن والخمسين اعلم ان هذه العبارة الحمدية جامعة لاحكام النبيين والمرسلين فأخبرني راي قديما امامي في حضره فقلت فالحق فذلك قدم النبي الذي هو له وارث وامام قدم محمد صلي الله عليه وسلم فلا يعطى اثره احد كذا لا يكون احد على قلبه وكذا لا يكون احد وارثه على الكمال ابد الاله ولو دعى على الكمال لكان دعويا وله اول وولد باشر بمقتضاه ما أخذها من اخذته محمد صلي الله عليه وسلم ولا قال بذلك فتدبروا بالله من التلبس انتهى (فان قلت) فما المراد بقوله صلي الله عليه وسلم العلماء وروثة الانبياء هل هم المحدثون او سبطي السلفاء (فالجواب) المراد بهم كل من كان عمله لا يستقل به العقل ولا الجوارح بل بغير العقل ومن حيث نظرنا هو ليس المراد بهم ما يستقل العقل والجوارح بأدراكهم فان ذلك لا يكون وارثه فاقوم واهمل انه لا يصح ميراث لاحد لا بعد انتقال الموت الى البرزخ لان كل ما حصل للعبد بغير انتقال لا يسمى ارثا وانما يسمى به توعية ومعه يكون العبد فيها تابعا وخليفة لا وارثا قال في الباب الثمانين والثلاثمائة ولا يخفى ان الارث كلمة يرجع الى نوعين معنوي ومحموس فالمحموس هو الانساب والمطابقة ايضا صلي الله عليه وسلم واقواله واحواله وأما المعنوي فهو تطهير النفس من مذام الاخلاق وتخليتها بكمالها وكثرة ذكر الله عز وجل على كل حال بحضور رتبة (فان قلت) هن هو اعظم الورثة للانبياء عليهم الصلاة والسلام (فالجواب) كما قاله الشيخ في الجواب الثالث عشر من الباب الثالث والسبعين ان اعظم الورثة التحمان واحد هما اعظم من الاخر فواحد ينتمى اليه الاولايه على الاطلاق واخر ينتمى اليه الاولايه الحمدية فما حاكمها على الولاية على الاخلاق فهو عيسى عليه السلام فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة وقديس يلتمس بين التبريع والرسالة فيزل آخر الزمان وارتدوا عما لا ولي بعدهم بمطابقة كمال هذا صلي الله عليه وسلم خاتم النبوة لا يورثه تبريع بعده فبقين ان عيسى عليه السلام وان كان بعده من اولي العزم وخواص الرسل فتدبروا حكمه من هذا المقام يحكم الزمان عليه الذي هو لغيره فبرسل وليا ذواته ومطابقة وبلغهم بشعر محمد صلي الله عليه وسلم وبلغهم على وجهه كالأولياء الحمدية من فهو مناهو هو هذا فان كان آخر الامر نبيا كما كان آدم اول الامر نبيا فتمت النبوة بمحمد والولاية بعيسى (قال الشيخ) واما خاتم الولاية الحمدية فهو رجل من القريبيين اكرمها اصلا وبادا هو في زماننا اليوم موجود وقد اجتمعت به في ستين وخمسين وتسعين وخمسمائة ورايت الصلاة التي اخفاها الحق تعالى فيه من صيون عبادته وكشها في غزوة فاس حتى رايت خاتم الولاية الحمدية منه ورايت مبتلى بالانكسار عليه فيما يقتضيه به في زمن الطوفان البانية وإبطال في ذلك (ثم قال واعلم ان الاولياء كثير اما يتكلمون بالخوارق فينبغي التسليم لهم ما لم يخرج احدهم عن الشرع كأن زعم احدهم ان الله تعالى قال كل كلمة موسى عليه السلام فان ذلك بطل اختصا موسى واسطة فلما على الناس بالكلام وفي القرآن العظيم وما كان لنبين ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الاية (فان قلت) فما معنى الانسان بشرنا (فالجواب) معنى بشر المباشرة لا المورثة فتدبروا عن الحق بدرجة الروح فلو انه خلص من العوائق لسلكه الله تعالى من حيث كلم الارواح وارتفع بشره بمسحال لان جزوه ابدى ولا ينقطع فلا يصح مكالة الله تعالى فكما لاحد من الامة ولو ارتفعت رتبته (فان قلت) فما الفرق بين الكلام والحادثة والمناجاة فان اهل الله يعنون المكالمات والحادثة والمناجاة (فالجواب) الفرق بينهما في مقام الكلام لا بد ان يسمع صاحبه كلام الحق والحادثة والمناجاة ليس فيها مسامحة كلام الحق فسيم كالمتهدين

لا يقل فيه أنه أعطى
الذي في القرآن وإنما
أعطى العلم بدولت تلك
الافتقار بالاصطلاح
الذي صرحوا باله في ذلك
ثم قال وأعلم أن كلام الله
تعالى قد أنزل بلسان العرب
فاذا اختلفوا في فهمه من
الله ماذا أراد بكلامه مع
اختلاف بدولت تلك
الكلمة أو الكلمات كان
كلام الله يقبل جميع
الوجوه التي فهموها
وذلك لأن الله تعالى عالم
بجميع قلنا الوجوه فما
من وجهين إلا وهو
مقصود الله تعالى من تلك
الكلمة بالتفصيل من
يقوم منه ذلك الوجه
المقصود ويقصود أيضا
لذلك الشخص المتكلم
عالم بخرج من اللسان فإن
خرج عن لسان العرب فلا
فهم ولا علم قال وليس هذا
الحكم الذي قررناه
أكلهم أحد من المخلوقين
فقد يكون بعض الوجوه
قيمة صودا صاحب ذلك
الكلام فليأمل ويحذر
والله تعالى أعلم وقال في
الباب التاسع عشر
ولو بعثته في دولة صلى
الله عليه وسلم رأ في
الذي قد رآ في حقان
الذي لا يقتل في العلم
أن من التوفيق الإلهية

في الاصطلاح بناحو الحق وسأعرفونه ويطلعهم الفهم عنه بعض أهل الله يمنع الهداية تمنع الحق أيضا
لا حمن الأولياء يقول المراد بحدثان يكن من أمي محدثون فغير هو المناجاة (فان قلت) فما
الفرق بين الحديث من الأولياء والتبيين (فالجواب) الفرق بينهما التكليف وذلك أن النبوة لا بد فيها
من علم التكليف وحدث الحديث لا تكليف فيه جلة واحد وإنما يعلم له الحديث فيما تنبه
الأحوال والافتقار وإمالة الشيخ في ذلك في الباب الثالث والسبعين (فان قلت) فما المراد بحدثان الله
عباد اليسوا بانيه يطلعهم الكثيرون بقلهم وقرهم من وجه (فالجواب) المراد بهم أرباب العلوم
وأرباب السلوك الذين اهتدوا بهدى أنبيائهم ولكن ليس لهم اتباع لعلومهم فهم مسترهم يوم
القيامة لا يهتدون الفرع الأكبر ولا يفتنون على أنفسهم لا عندهم من الاستقامة ولا على غيرهم
لأنهم ليس لهم اتباع كره الشيخ في الباب المذكور أيضا (فان قلت) قد واثقنا في كلام بعضهم
تكفير الأولياء المحدثين بغير الدال المهمة لكونهم معهود الأحاديث التي قال المصنف بضعها
(فالجواب) تكفير الناس للمحدثين المذكورين من عدم انصاف منهم لأن حكمهم المحدثين حكم
المحدثين فكما يحكم على كل واحد من المحدثين أن يخالف ما ثبت عنده فكذلك المحدثون بغيرهم
العدل وكلاهما شرع بتقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ عبي الدين في الباب الثالث
والسبعين من الجواب السابع والمحدثين وقد وقع لنا التكفير مع علماء عصرنا لما خصنا بعض أحاديث
الرواية بضعها قال ونحن نعتذر في ذلك لأنه ما قام عندهم دليل على صدق كل واحد من هذه الطائفة
وهم يحاطون بغلبة الظن ولوائهم وخواطرهم معهم حتى علموا أنهم حالهم كإسلام الشافعي في حكمه
ولا يتبع حكم من حكم به من الحكماء وما اعتدوا به قوله لو صدقت القوم في كل ما يدعونه من نحو
ذلك لنحل الخلل في الشريعة لعدم الصمة فهم فذلك تسد الباب وقلنا الصادق من هؤلاء لا ضرر
سدا هذا الباب خال الشيخ عبي الدين ونحو ما قلناه ونحن نسلم لهم ذلك ونصوبهم في غير ذلك لهم بالمر
التمام على ذلك ولكن إذا لم يقطع وأبان ذلك الولي على خطي في مخالفتهم فإن فعلوا بغيره فلا يهدونهم فإن
أقل الأحوال أن يقولوا الأولياء المحدثين كدور من زلة أهل الكتاب لا يصدقونهم ولا يكذبونهم انتهى
وكذلك قال الشيخ إصنافا في أواخر الباب الثالث والسبعين وثلاثمائة وثلاثة عشر أن من عدم الانصاف من
الناس إيمانهم بما جاءه من أخبار الصفات على لسان الرسل وعدم إيمانهم بما إذا أتى بها أحد من خواص
أتباعهم من العلماء والأولياء فإن البصر واحدو بالبينهم أقل ثم نوابها إذا جاءت على يد الأولياء بأخذونها
على وجه المحاكمة فإن الأنبياء كجاءوا بما يحمله القول وآمن الناس به كذلك ينبغي الإيمان به إذا جاءه
على لسان الأولياء فكيف يمكن أن يثبت شخص من شخصات الأنبياء على قلوب أتباعهم تودعهم إلى الموافقة في
الافتقار التي جاءت بها الرسل من صفات الباري جل وعلا فكيف كان في الأصل فكذلك نسلم في الفرع
بصالح الموافقة فإنا والكفران فانه خسران انتهى وقال أيضا في الباب الواحد وثلاثمائة
تبرأ ما رد على أهل الكشف من الأولياء أمور لا تقبلها القول بمرورها وإذا قالوا التي صلى الله
عليه وسلم قبلت إيماننا وأبلا لا تقبل من غيره وهذا من عدم الانصاف فإن الأولياء إذا فعلوا ما شرع
لهم بهت عليه من تلك المحضرة شخص جود الله في كشف لهم ههنا شاء الله من أهيبان تلك الأمور
الإلهية التي قبلت من الأنبياء فإذا اطعوا في كفرهم ومع لهم ثم نوابها إذا جاءها التي بها
أبى بصيرة هؤلاء المكفرين بآراء الأولياء يقولون إن كان ما تقول حقا لكانت خربت به أو كيف
أمكنه فتأويله كذا وكذا إن كان ذلك من أهل التأمل وإن كان ظاهريا بقول خدو في الخبر النبوي
ما يشهد أن ذلك ليس هو من شر ما النبوة ولا جهره الشارع في كتاب ولا سنة انتهى (فان قلت)

الوجه الذي صمغ عليه حتى أنه يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكسور الثنية العليا فلم يره بهذه العلامة فما هو ذلك وإن تحقق أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا لكن رؤيا شيا أو شيا ما غاير الصورة التي كان عليها في الدنيا مات عليها أو رأى في حسن أو بدعا وصف له أو في آتبع صورة أو وقع منه سوء أو بجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك واجب إلى الزايف لا إليه صلى الله عليه وسلم فلا يجوز له المحرمة ما رواه ولا يجوز له العمل بما أخبره إلا ما كان حائفا ناصرا بها في الشريعة أو اقتضى نصرته ثابت وتحدث ذلك قال وقد رواه صلى الله عليه وسلم كان عليها وسأله عن هذه أحاديث قيل بعضها فأخبرنا صلى الله عليه وسلم بعضها فأنزلناها وقد ذكر الإمام مسلم في صحيحه ما رواه عن شخص أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فصرخ عليه ألف حديث كان في ذهنه أنها محبة فأنزلته صلى الله عليه وسلم من الأسمسة أحاديث وأبكر صلى الله عليه وسلم ما بيني فسلم من

فإن سئل ألا وليه ما حواه فما حكمه إذا خالف ما جاء به الرسل (الجواب) يحكمه الرذفان الوالي إذا أتى كشفه بما خالفهما كشف الرسل وجب علينا الرجوع إلى كشف الرسل ولعلنا ذلك الوالي قد طرأ عليه في كشفه خلل لكونه زاد على كشفه من طامن التأويل بشكره فلم يرفع كشفه فهو كصاحب الرؤيا غير هادئ وكشفه صحيح ولكن أخطأ في التعبير فإن الكشف لا يخلو أبدا وإنما المستكمل في مدلول ذلك خطأ ويصعب الآن أن كان يخبر عن آفة تعالى في ذلك انتهى قال الشيخ أبو تراب التتبعي رحمه الله إذا ألف القلب الأعراض عن الله بحبته الوقعة في أولياء الله قال وسأعلم العارفون من المهادين بخبر علم أنهم لا بد لهم من الاتكال على الطائفة بعدوا إلى الأشادات كما عدلتهم عليه السلام من أجل أهل الألف والاحاد إلى الأشادة نكل آتيا وحديث له عندهم وجهان وجهه بر وفيه في نفوسهم وجهه بر وفيه في نفوسهم قال تعالى سترهم آياتي في الآفاق وفي أنفسهم فيسمون ما يرونه في نفوسهم أشاء لنسوا بطول المنكرين عليهم ولا يسمونه بغيرها وقاية لشهرهم وتشتيعهم عليهم وذلك لجهلهم بوقوع خطابات الحق تعالى واقتدوا في ذلك بمن من قبلهم فإن الله تعالى كان قادرا على أن ينص ما رواه أهل آفة وقدرهم في كتابه ومع ذلك ما فعل بل ادوج في تلك الكلمات الالهية التي تزل على لسان العامة علوم معاني الاختصاص الخاص فسمها بالخاص بالولان هؤلاء المنكرين ينصفون لا يعتبروا في نفوسهم إذا نظر وفي الآية بالعين الظاهرة التي سلموها في ما بينهم فيرون أنهم يتفاضلون في ذلك يعالو بعضهم على بعض في الكلام في معنى تلك الآية فلا يقر الفاضل منهم بفضل الفضل والقاصر بقضل غير القاصر وفيها أو كلهم في يجري واحد ومع هذا الفضل المشهور لهم فيما بينهم يشكرون على أهل الله إذا جازأ بشيء مما يخص عن ادوا كهم وذلك لأنهم يعتقدون فيهم أنهم ليسوا بجاهلوا بالعلم إلا على يد العلم المعاد في عرفهم وصديقوا فإن ما حصل لهم العلم إلا بالاعلام الروحي الرائي فيهم كما كلفون على حضرة ينظرون ما ينظم الله على قلوبهم قال تعالى خلق الإنسان على البيان وقال تعالى علم الإنسان ما لم يعلم وقال في حق المتخضرو ولنا من لينا جلا هذا صدق المنكرون فيما قالوا أن العلم لا يكون إلا بالتعليم وأخلاق في اعتقادهم أن الله تعالى لا يعلم من ليس بنبي ولا رسول قال تعالى يؤق الحكمة ممن يشاء والحكمة هي العلم وحاجته وهي نكرة ولكن لما ذكر هؤلاء المنكرون الدنيا على الآخرة أو أثر وأما يتعلق بجانب الخلق على ما يتعلق بجانب الحق وتودوا اتخذ العلم من الكتب وأقوال الرجال الذين من جنسهم ودوا في زعمهم أنهم من أهل الله تعالى ما لم يولوا ما رواه العامة عنهم ذلك عن أن يعلموا أن الله سبحانه تولى تعليمهم في سر أقرهم على يد تلك الألام فعلمهم معاني كلامه وكلام رسله وهو تعالى هو العالم الحقيقي وأما في ذلك ثم قال فلهذا أصان أهل الله تعالى نفوسهم بتسميتهم المحققات أشارات فان المنكرين لا يرون الأشارات وابن هؤلاء المنكرين من قولهم على بن أبي طالب رضي الله عنه لو تكلمت لكي في تفسير الفقه تحت لخم سبعين وقرأ أهل هذا العلم الأمن العلم الذي اعطاه الله تعالى في القرآن إذا فكر لا يصل إلى ذلك وقد كان أبو بكر رضي الله عنه يقول خطابا للمكرين عليه في زمانه قد أخذتم حكمكم ميتا عن ميت واحدنا لعلمنا عن الحق الذي لا يموت وكان الشيخ أبو بكر إذا سمع أحدا يقول قل فلان عن فلان لا تعلموا ولا تعيدوا طعمونا لعم الطرى برف بذلك همه اصحابه كأنه يقول لا تفقدونا بفتح فمرك وحذو فافتوحكم الجدي في فهمكم لكلام الله أو كلام رسله فعلم أن أهل الله تعالى ما وضعوا الأشارات التي اصطلحوا عليها فيما بينهم لا أنفسهم فانهم جلدون الحق الصريح في ذلك وإنما وضعوا ذلك لئلا يعلم حتى أنه لا يعرف ما هم في شفقة عليه أن يسمع منهم

وأصل الله عليه وسلم في المنام قد رواه في الحقيقة ما لم تتغير عليه الصورة التي كان لا يقتل على صورته أسلافه ومعه الصورة

وما تفرجوا عنه (تلت)
وكان شخص سبدي عهد
المر في الثاني رحمه الله
يقول في رؤية النبي صلى
الله عليه وسلم بفتة كما
يقول به بعضهم المراد
بالفتة هنا فتنة القلب
لا فتنة المحواس الجسمانية
وذلك لان من بالقر في كل
الاستعداد والتعريب صار
محبو بالقر وإذا أحبه
كان نومه من كثرة الفتنة
القلبية كمال الفتنة
لغيره قال وحين ذكروا
صلى الله عليه وسلم الا
بروحه المتشكلة بشكل
الاشباح من غير انتقال
ذاته الشر بفتة وجهه
البر في مكان هذا
الرقى لكرامتها وتزجها
عن كرامة النبي وازواج
هذا هو الحق الصراح
انتهى والله اعلم هو قال في
الباب الحادي والعشرين
واو سمعنا في قوله تعالى
لا تدركه الابصار بي من
كل عين من امين الوجوه
واعين القلوب فان القلوب
ما ترى بالابصار واعين
الوجه لا ترى بالابصار
فالابصار حيث كان هو
الذي يقع به الادراك لكن
يسمى البصر في العقل
عين البصيرة وسمى في
الظاهر بصر العين اذ العين
في الظاهر جعل المبرك

*) المبحث الثامن والاد بعون في بيان ان جميع ائمة الصوفية على هدى من ميم
وان طريقة الامام ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه اقوم طرق القوم
كلها الصريح على الشرعية مفر من المحور

اعلم رحمك الله ان حقيقة الصوفية هي علم حله لا غير فادوة الله تعالى بعلمه الاطلاع على دقائق
الشرعية واسرارها حتى صلاوا حدهم بمجتهد في الطريق والامر انك لو شئت الاثمة المحدثين في
الفروع الشرعية والذات في عوافي الطريق واجبت وعمرات ومندوبات ومكرهات وخلاف الاولى
زاد على ما صرح به الشرعية كما استنبطوا في نظير ذلك وابطلوا اي مجتهد والقوم العبادات
والعبادة بالانحلال عما وجب وشروطه او بالتركيب ما حرمه هذا شأنهم رضي الله عنهم فها من
احد منهم حتى له قدم الولاية الا وهو مجتهد في الطريق ليس هنده تقليد الامام حتى به الشرعية
او اجمع عليه الاثمة فقط من ادعي مقام الكمال وهو مقلد الم وهو غير صادق وقد سمعت سبدي
عليها الخواص رحمه الله يقول اذ لا يكمل الرجل عندنا في الطريق حتى يأخذنا العلم من حيث أخذنا
المجتهدون انتهى *) ثم عانتص به الصوفية عن غيرهم علمهم بالطريق الموصلة لهم الى العمل
بالكتاب والسنة فاذا قلت اسم ان مقصودي ان اؤد في الدنيا بحيث لا يبق عني ميل هادي لها
يقولون لا اثم من ذكر الله تعالى ليلا ونهارا حتى يرق جليلك قد دلك الاخرة بعين بصيرتك
ونظروا لمن يزهد في الدنيا من الدرجات والنعيم كما وقع لبراهيم بن ادعهم رضي الله عنه فاذا رأيت ذلك
زهدت لا محالة في الدنيا ولو قال لك جهو والناس اوقف في الدنيا لا تصني لهم ولو انك ما نيت ذلك
لما لم قال لسان الله تعالى امرك ان تزهد لا غير ولا يمتد في الطريق الى ذلك فحكمه حكم طبيب
يحفظ كتابا في الطب ولا يعرف علاج المرض فعلم ان سبب انكاد بعض الناس على الصوفية انما هو
لذوق ما ذوقهم ولو ان المنكر لزم الادب لم للقوم كل ما خافهمه عالم يعارض كتابا والسنة ولا
اجماعا وقد رأيت في كتاب الرعاية لشيخ عز الدين بن عبد السلام سلطان العلماء عصر في عصره
ما نصه كل الناس قد واعد على رسوم الشريعة وعد الصوفية على قواعد ما تلي لا يبرزل * قالو يؤيد
ذلك ما يقع على يدهم من الكرامات والخواص وما يقع ذلك قط على يدهم ولو بلغ في العلم ما بلغ الان
سلك طريقهم انتهى وقد بلغنا انه كان يقول قد دل ذلك وهل طريق للشر بفتة غير ما يدعيه
القول ثم يقول من زعم ان ثم علم بالباطن للشر بفتة غير ما يدعيه ما طلي يقاب الزندق فلما اجتمع
بالشيخ ابي الحسن الشاذلي عصر الحروسة واخذته صار يمدح طريق القوم كل الادب ويقول انها
طريق جمعت اخلاق المسلمين وكان يقول بجهالة الاسلام الفزالي رحمه الله مثل ما كان يقول الشيخ
عز الدين اولادنا اجمع الصوفية واذق طريقهم صا يقول ضعيفنا في الطاعة ابي لماني الاشتغال
بالعلم على طريق اهل الجهد من غلبة القول على العمل والجمع ان الاشتغال بالفتنة ليس هو بطلالة
انما هو اساس للطريق فان من شأن اهل الطريق ان يكون جميع حركاتهم وسكناتهم مفر وعلى
الكتاب والسنة ولا يعرف ذلك الا بالبحر في علم الحديث والفتن والتفسير يقول الفزالي ان الاشتغال

هذا احسننا في ظاهره واما
واراد احسننا باطنه واما
الذي عنت موازينه فهو
الشيء فلاته فعل سببا
والبيئة واحدة فقلت
موازينه بالنسبة الى نقل
ميزان السعيد قال ولم
يعتبر الحق تعالى في الوزن
الا كفة الخبز لا كفة الشر
ففى التيسير في حق
السعيد الحقيقية في حق
الشيء مع كون السعيد صغير
مضاعفة ومع هذا فقد
نقلت كفة خيره كالقفة
التيملة للسعيد يسيرا
المخيفة للشيء لانه رافعا
من الخير او عدمه بالكلية
مثل الذي يخرج منه الله
من النادر وما حمل خيرا خط
يقرب هذا سبب في كفة
العين منه شيئا اصلا وليس
عنده الاما في قلبه من
التوحيد الحاصل من
العلم الضرورى وليس له
في ذلك فعل مثل سائر
الضروريات فلا يعتبر
الحق في النقل والصفة
الكفائية مع كفة التبر
وكفة الشر لكان فريد
يباقي ذلك فان احسنى
الكفائية اذا تعلقت حقت
الاخرى بلا شك خيرا كان
او شر اذ هو وزن الخير
والشر واما اذا وقع الوزن
لا يجد فكون هو في احسنى
الكفائية وعلني لاخرى

انه تكلم بنى من الشطح كائن عن ابي زيد وقيل كان ذلك لكانه قال الجلال الحلي ولما بسط الطبع
لضرب اعناق الصوفية الذين اسكروا تقدمهم آخرهم الشيخ ابو الحسن النوري وقال في السيف اضرب
عنق قبل اعصافى فقال له السيف لم ذلك فقال لا وثر اعصافى بحياة تسعة ثبوت السيف وانهى الامر الى
الحلقة فردداهم الى القاضي اسماعيل بن اسحق المالكي فقال النوري عن مسائل فقهية فاجابه عنها
ثم قال ويصدق ان الله عبادا انذا قاموا فادوا لله واذا خافوا فاطوا لله فقبل القاضي قوله وارسل يقول
الى الجنة ان كان حق لا عزة فادق فليس على وجه الارض مسلم قبلي الخليفة تسبيلهم رضى الله عنهم اجمعين
* وحكى ابن ابي في رسالته عن الامام احمد رضى الله عنه انه كان في اول امره ينهى ولده عن مخالسة
الصوفية حتى يزل عليه جماعة منهم في الليل من الهوا فباله عن مسائل في الشربعة حتى اعجزوه
ثم صدوا في الهوا فعن ذلك الوقت وهو يقول ولده عليك بمخالسة الصوفية فاعم اذ كوامن خشية
القوا و اسرورهم بعلمهم ندركه وكان اذا هجر من جواب سائلة يقول للشيخ ابي حمزة البغدادي ما تقول
في هذا يا صوفي فاذا اجابه بشي اخذ به * وحكى القشيري عن ابن مريح انه كان ينكر على المجنيد
فتنكر وهو حاضر مجلس المجنيد وهو لا يشعر فلم انصرف المجنيد فاولا ابن مريح ما ذا اوتيت في
كلام هذا الرجل فقال لم افهمهم كلامه مشيا الا ان صولة الكلام ليست بصولة تبطل فعل ان الانكار
لم يزل في العلماء على الصوفية في كل عصر لدم قدماؤهم لمخبر وجههم عن الشربعة في نفس الامر معاذ
الله ان تقع الاوليا في ذلك وان جاز ذلك في حقهم وقد بسط الكلام على ذلك في مقدمة الطبقات الكبرى
واقعه تعالى اعلم

§ (المبحث التاسع والاربعون في بيان ان جميع الاثمة المتهذين على هدى
من ودهم من حيث وجوب العمل بكل ما ادى الى اجتماعهم
وابتات الاجرام من الشاوع وان اخطا) §

على ما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى واعلم يا اخي ان بجهت الجواب عن الاتمة يكتفي فيه بأى وجهه كان
واما الحقيقة فله مكان آخر فلا ينبغي الاعتراض علينا اذا بنينا هذا المبحث على القول المرجوح بان
كل مذهب مذهب (وسمعت) سيدى عليا الخواص وجهه بقولهم هو على الجمع بين اقوال
العلماء بعدد كان اعمال القولين اولي من الفاء احدهما وبذلك يقل تناقض اقوال العلماء ومن وصل
الى مقام الكشف وجد جميع الاثمة المتهذين لم يفرجوا عن الكتاب والسنة في شيء من اقوالهم
وشهدوا كلامه متبسة من شعاع نور الشربعة لانهم على اثار الرسل سلوكوا فكم انه يجب عليك
يا اخي الايمان والتصديق بصحة كل ما جاء به الرسل عليهم الصلاة والسلام مخالفا في شيء
ظاهر او كذا يجب عليك الايمان والتصديق بصحة ما استنبطه المتهدون وان خالف مذهب
امامك انتهى وقد تبعت محمد اذلة المتهذين فلم اجد طرفا من فروعه مذهبهم الا وهو مستند الى
دليل اما آية او حديث او أثر او قياس صحيح على اصل صحيح لكن من اقوالهم ما هو مأخوذ من مريح
الحديث والآية والاثار مثلا ومنه ما هو مأخوذ من المفهوم او مأخوذ من ذلك المأخوذ وهكذا في
اقوالهم قريب او قريب ويبدو بعدد كلامه متبسة من شعاع نور الشربعة التي هي الاصل ومحال ان
يوجد فرع من غير اصل (وايضاح ذلك) ان نور الشربعة المظهرة هو النور والوضوح ولكن كلما قرب
الخص من مبيده اضمور من غيره وكما بعد عنه في سلسلة التقليد بعد اقل نورانية لما هو اقرب
من عن الشربعة وهذا هو سبب تفاوت اقوال العلماء الانا به ونقص بعض كلام بعض الى
عصر فاعذ ان بيننا الآن وبين الشاوع خمسة عشر دووا من ينحرف بهر هذه الادوار كلها

العلو والكن في ثقل كفة
الذين التي هو فيها ونقصا
كفهمه فيوي في النار
وهو قوله فانه هاوية
فكفهمه ان العمل هي
المعبر في هذا النوع من
الوفن الموصوفة بالثقل
في العدل فقه صاحبها
والموصوفة بالثقل في حق
الشي الثقل صاحبها وهو
قوله لم يحصلوا اوزارهم على
ناله وروهم وليس الا
ما تعطيم من الثقل الذي
يكون به في نار جهنم
وحاصل ذلك ان وزن
الاهمال بعضها يسحق
يعتبر فيه كفة الحسنات
وزن الاهمال بعاملها
يعتبر فيه كفة العمل
انتهى فلنأمل وهو ر
وقال في الباب الرابع
والعشرين وادبها
لعبد المسلم يحب فقو محبوب
قوله ولكن الابتلاء لا يكون
الام وجه كونه محبته
لامن وجه كونه محبوا
وذلك يظهر بالابتلاء
الصافي في المحبة من
الكاتب واطل في ذلك
ولا رده في الشيخ قوله صلى
الله عليه وسلم اذا احب
الله عبدا استلانا لا تقول
حبة البند لله عز وجل
من لازم محبة الله المبد
وحيث كان ذلك فقد صح
كلام الشيخ وقال في الباب
اربع والثلاثين وادبها

حتى يشهد اتصال اقوال جميع الادوا بعين الشريعة وكان سيدي على الخصوص وجه الله يقول
مثال عين الشريرة المظهر التي يتفرع منها كل قول من اقوال المتهدين ومقلدوهم مثال العين
الاولى من شبكة الصياد ومثال اقوال علمائها مثال العيون المنتشرة منها في سائر الادوار فمن كشف الله
تعالى عن بصيرته وادرك العين الاولى وما تفرع منها اقر جميع اقوال علماء الاسلام بحق وشاهدنا
كلها مرتبطة بالعين الاولى من العيون كارتباط الظل بالناقص او كارتباط الاصابع بالكف فوسم لم
يكشف الله تعالى عن بصيرته خطأ ضروره كل ما زاد عن مطمح بصره واخر جمع من الشريرة قال وعلى
ما تفرع من القول ان كل مجتهد مصيب او المصيب واحد الباقي غلط والاول قال جماعة
من الاصوليين ومن المالكية ابو بكر بن العربي وغيره بالتأني حال الجهد وانتهى وقد كنت وضعت
بمجد الله تعالى جزاء او وضعت فيها هذه القرون ثم ادايت الغالب على اهل المذاهب الا كباب
على قول امامهم وعدم التدبر باقوال غيره الا ضرره وتوجعت عنه (وسمعت) سيدي عليا الخصوص
وجه الله يقول ما تم لتاقل الاصله جعل في الكتب والسنة ولولا ذلك ما قال الله جل على الله عليه وسلم
لتبين للناس منازل البهيم لم كان ينبغي تبليغه لقرآن من غير بيان قال ولما كان من العلوم انه
لا يفصل العبادة الا للعبادة ثابت الرسل عليهم الصلاة والسلام عن الحق تعالى في تفصيل ما لوجه تعالى
في كتابه العزيز وروايت المتهدين من باب الرسل عليهم الصلاة والسلام في تفصيل ما لوجه تعالى
وناب اتباع المتهدين من باب المتهدين فيما لجاهلهم من كلامهم وهكذا القول في كلام اهل كل دور من
بعدهم الى وتناهدا بفصل اهل كل دور ما لوجه الهدى فلهم ولو لان حقيقة هذا الاجال
ساوية في العالم ما رحت الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا وضع الناس على تفسير بعضهم
وشروحه وما شئ بل ربما وضعوا على الما حوشي وحاشي والسرف في ذلك ان غير الشارع صلى الله عليه وسلم
اذا تكلم على حكم شرعي لا يعتد به ان يقتصر جميع ما رده على تلك العبارة من الاستسقاء والاحكام حتى
يقصع عنها في تلك العبارة بل ينفي اكثر الاحكام بخلاف الشارع صلى الله عليه وسلم فانه لا يتكلم
الابوي من ربه عز وجل معصوم من الخطو ونقص المعاني وصحة الارادات عليه وما كان ذلك
نسيا وغير الشارع العكس قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاعلم ان
اهل كل دور وجه على من بعدهم كان للتابع من الخلق المنفعة على متبوعه من السلف من حيث
هله فلم يتبوعه كتابة فواب ذلك في جهاته فعلوم جميع الامة الحمد بقومهم في مصانف سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن من غير منة عليه صلى الله عليه وسلم بخلاف غيره من المتهدين
وغيرهم فانهم لم يمدوا على الله عليه وسلم المتق على المتهدين ومقلدوهم في يوم القيامة باطلاتهم
المادة التي يستنبطون منها الاحكام وليس للمتهدين منة عليه صلى الله عليه وسلم انما لهم المنفعة على
من قدامهم في يوم القيامة فاولا التابع ما نزل من المتبوع من الخلق في كل دور ربهه فانهم وكذلك
لولا بيان الشارع صلى الله عليه وسلم ما جعل في القرآن ما حديث شرعته بل في القرآن على اجماله الى
وتناهدا او كما مر فنا كيفية تأدية الصلاة لولا الطهارة ولا عرفنا نواضع الطهارة ولا عرفنا نواضع
الزكاة ولا عرفنا نواضع الصوم والحج ولا مفسدهما ولا كيفية العقود والعمالات ولا عرفنا ذلك
مما هو معلوم وكذلك لولا بيان المتهدين ما جعل في الشريعة قلة لهم بل بقيت السنة على اجماله وهكذا
الكلام في كل دور بعدهم في يوم القيامة بفصل كل دور ما لوجه في كلامهم قبله ومن زعم ان
المتهدين عرفوا الجمل من القرآن لا واسطة ببيان السنة له فلما تناهضنا ذلك وله لا يجهل (واضاح)
ذلك انه ليس تابع علم من غير دائرة علم متبوعه ابدا كان كشف الاولياء لا يتعدى كتاب بينهم

في قوله تعالى ولولم الله فيهم خير الا سمعهم فيه تفي تعلق العلم لاني العلم مع ان تفي العلم علم فهم وقال في السبيل الخامس والثلاثين

بالكفارة لان فيه حنط
فصل مكارم الاخلاق
واليمين على ترك فعل
الحسين من مذام الاخلاق
فموجب الكفارة وفي هذا
اشارة الى ان لنا اخلاق
الرهيب اذا لم يكن حدا
مشر وها كان لنا الحيا
فيه وعلينا ان نتركه او
من فعله عند الله فلان
لا يفي به وان تصف بالمحلف
فيه وما في ذلك ثم قال
وهنا حقيقة وهو ان من
اسما اليانحد اعطاه من
خسر الاخره ما نحن
محتاجون اليه حتى لو
كشف الخطاة لقنانه لم
يحسن اليها احد من
ما احسن اليها ذلك المعنى
ومن كان هذا مشهده فلا
يضي ان يكون جزء المعنى
اليه المحرمان بل يعفو عنه
ولا يجازي به ببقية قوله
تعالى فمن هذا واضح فاجره
على الله او يحسن اليه بما
عنده من الفضل على قدر
ما سمع به نفسه كما اشار
اليه قوله تعالى ولا تأت
لؤلؤ الفضل منكم والسعة
ان يؤثروا اولى القسرى
والماكين الا يقتاتل
ذلك والله اعلم وقال في
الباب السادس والثلاثين
ولو بمعاملة العبدان يدعو
على من اذاه بحصول
التعويض والتأكد
والموت بقصد ان لا يريد

وسته ايدا وينتقد رايه ما يتنازع لم من طريق كشفه لا يجوز لنا العمل به الا بعد عرضه على الكتاب
والسنة وموافقة لهما وفي سنن البيهقي ان هر بن الخطاب رضي الله عنه لما ولي شربها القضاء قال له
انظرها تبين التي كتاب الله عز وجل صر بها فلا تسألن عنه احد او لم تبين التي كتاب الله تعالى
تابع فيه سنة محمد صلى الله عليه وسلم وما لم تبين التي في السنة فاجتهد فيه رايك وان شئت فاعرفني ولا
ادى وامر تلك اى الاسم لك انتهى وقد تبارك المتهدون كلهم من التولي في دين الله الراى كما اوضحنا
ذلك في مقدمة كتابنا المعنى بالمنهج المبين في بيان ادلة المجتهدين وهو كتاب ما صنف في الاسلام مثله
فراجعه * وملخص اقوالهم في ذلك ان البيهقي روى بسنده عن هر بن الخطاب رضي الله عنه انه
كان يقول اذا اتى الناس هذا راي هر فان كان صوابا فخذ الله وان كان خطأ فخذ الله ويقول استغفر
الله ودوى البيهقي ايضا عن عبد الله بن عباس وسطاء وعبادهم ما تبين انس رضي الله عنهم انهم
كانوا يقولون ما من احد الا وما خور من كلامه وورد عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه كان يقول لا ينبغي لي ان يفتى بكلامي وكان رضي الله عنه
اذا اتى يقول هذا راي التيمان بن ثابت يعني نفسه وهو احسن ما قد روي عليه فمن جاءه احسن منه فهو
اولى بالصواب وكل ان الامام مالك يقول ما من احد الا وما خور من كلامه وورد عليه الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى المحاكم والبيهقي عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه كان يقول اذا صرح
المحدث فهو مذهبي وفي رواية اذا رايت كلامي يخالف الحديث فاعلموا بالحديث واضربوا بكلامي
الحماة وقال هو ما في الراهم لا تغلق في كل ما اقول ولا انظر في ذلك لفسدت فلهذين وكان رضي الله
عنه يقول لاحق في قول احد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كثروا لا قياس ولا في شيء وما
ثم الامانة الله ورسوله بالتسليم وقد نقلنا جرح ما نقل عنهم من التبري من الراى في كرامة وكان الامام
احمد رضي الله عنه يقول ليس لاحد من صدور الرجال رضي الله عنه وبلغنا انه وضع في الصلاة
ثلاثين الف مسئلة وسأله رجل عن مسئلة فقال لا تغلق ولا تغلق من مالكا ولا الا وراى ولا
التمس ولا قبرهم وخشدا الاحكام من حيث الحسن او من الكتاب والسنة انتهى وهو يحول على من
اهطى قوه الاجتهاد اما الضعيف فيجب عليه التقليد لاحد من الاتمه والاهل والفضل (فان قلت) فما
دليل المجتهدين في استنباطهم الاحكام وهل لا وقوه على حد صريح ما ورد (فالجواب) دليلهم في
الاجتهاد ما وقع من اجتهاده صلى الله عليه وسلم لجهة المراج في شأن الصلوات من المراجعة بين موسى
عليه السلام وبين جبريل فالحق تعالى لما فرض على امته هذا الخمسين صلاة تزلزل الي موسى
ولم يقل شيئا ولا اعترض وقال هذا كثير فلما قاله موسى عليه السلام واجح ربك بقى صلى الله عليه
وسلم متعبرا من حيث ان شفقته على امته تطلبه بالتفتيش عنهم للتأيقوا في العسر واليسر والسأمة
والكرهية من تقل تلك التكليف فلما بقي حاروا اخذ يطلب الترجيع اى الخالد اولى وهذا هو
الاجتهاد فلما ترجع عنده انه راجع ربه رجع الى قول موسى وامضى فقلت في امته ما من من ربه عز وجل
وكان في تشرع امته الاحكام بان الله انما يهدي صراطا مستقيما صلى الله عليه وسلم ولا يجرى منه ثلاثا سوى
مع ان ما جرى من امته محمد صلى الله عليه وسلم من التشرع فيه جبر رقيب ومضى عليه السلام
ايضا فان موسى لا بد اذا رجع الى نفسه وخفف عنه الحال الذي كان عليه من وفو والشفقة بعد الله
تعالى الذي كلف امته محمد بالخمسين صلاة ارحمهم من موسى وري ان المؤمنين كانت من اقل ما ينبغي
بجلال الله عز وجل في العبد ولم يستلزم بها على العبد وعلم ايضا ان الله تعالى لامضى عليهم الخمسين

صلاة فلا بد ان كان يدعو عليه على فعلها فان التوبة بعد الله ولا يكف نفسا الا وسعها ثم ان موسى عليه السلام لما نادى على قوله في شأن المراجعة جبر الله تعالى قلبه بقوله تعالى ما يسئل القول ليدى في آخر جمعة وانسب باطلا على ان القول قبل ذلك كان معروضا قبل التبديل ولذا لم يفسر بهذا القول وعلم ان من القول الاكلى ما قبل التبديل ومنه ما لا يقبله وعلم ان حكمه الذي كان ندم عليه من حيث معاوضته لما فرضه الحق تعالى العلم الخبير ما وقع منه الا حين كان القول معروضا لاحين حتى القول منه تعالى فلم ان تشرع الاجتهاد للائمة المهتدين جبر القلب بعد صلى الله عليه وسلم بالاجتهاد فصوله اسودتهم وصار لهم اسودته فهذا كان مقشرا الاجتهاد للمعتدين (قلت) وما جازا الا لئلا على استنباط الاحكام قوله صلى الله عليه وسلم من من سنة حسنة فله اسرها واجرم عمل بها فانهم (ما ن قلت) فهل يجوز لاحد الطعن في قوله بعد (فالجواب) لا يجوز لاحد الطعن في حكم المجتهد لان الشارع قد تقرر حكم المجتهد فصاروا فاقته بتقرير الله اياه فن خطا بمجتهد ابعينه فكانه خطأ الشارع فيسأله حكمه وهذه مسئلة يقع في محطوها كثير من اصحاب المذاهب لعدم استقصاها من شأنهم عليه مع كونهم طائفة من هذه الشيع في باب مصر المنخفض من الفتوحات وقال في باب الوصايا منها اياكم والطعن على اعدمن المهتدين وتقولون انهم معجوبون من المعاف والاصر اذ يرفع فيه جهالة الله وقه فان ذلك يجعل مقام الائمة فان المهتدين القدم الراسخ في علم التوب فهم وان كانوا يصحكون بالظن فاعلموا ولم يبينهم وبين اهل العكس في الاختلاف الطريق وهم في مقامات الرسل من حيث تشريعهم للامة باجتهادهم كما شرعت الرسل لأممهم انتهى وقال في الباب التاسع والستين وثلاثة بعد كلام طويل في مدح المجتدين فعلم ان المجتدين هم الذين ورووا الانبياء حقيقة لا يسهل في منزل الانبياء والرسل من حيث الاجتهاد وذلك لانه صلى الله عليه وسلم اباح لهم الاجتهاد في الاحكام وذلك تشرية من امر الشارع فكل مجتهد لم يصيب من حيث تشريعه بالاجتهاد كان كل شيء معصوما قالوا في اجتهادهم بل قد يحصل لهم نصيب من التشريع وثبت لهم فيه القدم الراسخ ولا تقدم عليهم في الاخر سوى نبيهم صلى الله عليه وسلم ففسر علماء هذه الملة في حفظ الشريعة المحمدية في صفوق الانبياء والرسل لاني صفوق الامم فان رسول الانبياء عليه السلام عالم هذه الامة او اثنان او ثلاثة او اكثر وكل عالم منهم له درجة الاستاذية في علم الاحكام والاحوال والمقامات والمنازلات الى ان ينتهي الامر في ذلك الحانم لائمة المهتدين الحمد الذين الذي هو المهدى عليه السلام انتهى وقال ايضا في باب الجنائز من الفتوحات انما امرنا الشارع صلى الله عليه وسلم بالصلاة على آله العلماء بقوله لتأقروا انهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صلبت على ابراهيم ليكون لا اله الا الله الذين هم المهتدين من الوحي مثل ما كان لا لابراهيم الذين هم اصطفى ويعقوب ويوسف من التشريع بالاجتهاد وان تفاوتت المقامات قال وقد حقق الله تعالى في دعاؤه صلى الله عليه وسلم وجعل وصي المهتدين في اجتهادهم اذ لم يفسد حكم الامم اياه الله تعالى في اجتهاده ولذلك امر الله على المهتدين بخلاف ما دى اليه الاجتهاد كما حرم على الرسل ان يخالفوا وصي بالهم فعمل ان الاجتهاد نفعهم نفعان تشريع ما هو عين التشريع وان معنى انهم صل على آل محمد كما صلبت على آل ابراهيم اى كجلبت آل ابراهيم انبياءهم ورسلا في الرتبة عندك اعطيتهم من التشريع والوحي فادهم آل محمد ومن ذلك ان يحصل خواص امتي شرعين بالاجتهاد وقد وقع ذلك لله الحمد فقد شبه المهتدين الانبياء من حيث تقرر الشارع لهم كل ما اجتهدوا فيه وجهه حكمه كما يشيها انتهى وقال في الباب الحادي والستين ومائة اعلم ان جميع المهتدين لهم في مقام الارث النبوى القدم

ان يغسله ان ياتىكم التوبن فيه سكنة من ربحوا به الاية كانت السكنة في بني اسرائيل خارصة منهم وجعلها الله في هذه الامة في قلوبهم فلم تكن في تسلوب بني اسرائيل والسكنة هي الطماننة كما قال تعالى الاذكر الله صل على القلوب فعلوم هذه الامة كلها واسرارهم في قلوبهم لا يكاد يظهر للباس منها الا ما كان فيه اقامة حجة او دفع راب للاتباع والافتدائولف كان الناس يشكرون على اهل الله كل عالم يظهر عليهم فيه او توأمل قصة الاسراء لما خرج صلى الله عليه وسلم لمرة تلك الليلة وذكر لاصحابه ما وقع له في تلك الليلة كيف انكر عليه بعضهم لكونهم لم يروا ذلك اثر في الظاهر وموسى عليه السلام لما جاء من عنده كعادته على وجهه يحرق الناس به صدق ما عطفوا فاته احد الامم فكان يسم الرقي اليه وجهه بنوب ما عليه فبر الله عليه بصره من شدته وولذلك كان يتوقع حتى لا يتأذى بذلك الرقي له هندووية وجهه قال الشيخ وكان شيخنا ابو يعزى بالغرب

من الشغل وأطال في ذلك ثم قال فمن جعل الله نوره في قلبه فقد ملا يديه من الخير فمثل والله أعلم هو قال في الباب التاسع والثلاثين وأد بعامة ما تولى الله فهو جليل عيدا من عبيد الأوسمة كلامه من قلبه نثرا وتظنا كما أشار إليه قوله صلى الله عليه وسلم لحسان لما أورد أن يسوقه يشا نصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل باحسان فإن روح القدس يؤيدك ما دمت تافع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجعل صلى الله عليه وسلم ليطحن على حسان تصيلوا ما أطال في ذلك وقال نشأة الأمة تشبه في بعض الأحكام نشأة البرزخية فترى نفسها وهي واحدة في صور كثير وفي أماكن مختلفة في أثن الواحد فيدخل الإنسان من أبواب الجنة الثمانية في أن واحدا من غير تقدم ولا تأخر ويعد الإنسان نفسه مخلصا من كل باب كما قال أبو بكر شعاع من يدخل منها كلها يا رسول الله بأسمي الحديث قال وليفتي جليل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن القياة فيجدونه من حيث طلبهم في كل

الراصة لكم لا يعرفون ذلك المقام وإنما تأمل بعضهم بعضا السر بان الامداد الالهية بالعلوم اليهم من هذا المقام فطلب كل واحد من صاحبه أن يرجع الى ما ظهر له من الأدلة من وجوب أو تحريم أو نهي أو كراهة أو كإثباتهم لا يعرفون أنهم في ذلك المقام كذلك لا يعرفون عن يستدلون كسفا ومشاهدة وانما يعرفون ذلك بواسطة الأدلة فكل مجتهد على حق لاستخدامهم كلهم من عين الشريعة كما أن كل نبي تقدم على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حق والایمان بطلب واجب قبل ان اجتهدين من هذه الأمة وروثة الانبياء في التشریع لكن لا يستقلون بشرع لولا الامداد التي اعطاها لهم الشارع من شرعه ما قدروا على التشریع المذكور فقد قامت لهم ادلتهم مقام الوحي لانبياءه وكان اختلاف اجتهادهم كاختلاف شرائع الرسل لانهم لا يلجئون بالرسول لعدم الكشف البقنى فان احدهم يحكم بحكم ثم يدعوه لخرافة فيجمع عنه اختلاف الانبياء لما لا تكون الحكم الاول الامر جديديا وعليه من الله تعالى ينسخ حكمه فهو في حال علمهم وفي حال تركهم ما يكون لامر الشارع عاجزون عن رأى نفوسهم كما اشار إليه قوله تعالى لتفكر بين اليأس بما أولاه الله وقال في خلافة اودول وتبع الهوى فيضلك من سبيل الله ففهم سبحانه وتعالى حكم محمد وغيره بما اراه الله تعالى لنبيه ولم يقل له احكم بما رأيت بل هتبه لما حرم باليمن ما حرم على نفسه في قصة طائفة وحفصة تشرع بالانفال بالاجل التي لم تقهر ما حل الله لنا في حرمات أزواجك فكل من هذا من جهة ما رآه نفسه الشر يفوقين ان المراد بقوله بما أولاه الله اي ما يوجب له البذل لا ما تراه من رايك فلو كان الدين بالرأى لكان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى من كل رأى وأطال الشيخ عبي الدين في ذلك في الباب الثمانين وثلاثمائة ثم قال واذا كان العيب وقع على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رآه نفسه في غير ما يحرم ليس بمحسوم والمخاضا اقرب اليمن الاصابه وأطال في ذلك ثم قال وقد دل هذا على ان المراد الاجتهاد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاحتفاق بطلب الدليل على نفس المحكم في المسئلة الواقعة لا في تشریع حكم في التارة لمن قيل نفس المجتهد فان ذلك شرع لما اذن به الله (فان قلت) فماذا شق الاجتهاد (فالجواب) انه مأخوذ من المجتهد هو جليل الوحي لا تكلف الله نفسا الا وسعها ومن هنا هم بعضهم المحكم في حصول الامر لمجتهد اذا اعتلوا وفي الأصول ولكن المجتهد وخصصوا الامر بمن اخطأ في القروع من الأصول مع ان تخصيص الخطأ بالقروع من الاجتهاد ايضا وقد قررنا الشارح كل علم حصل بواسطة الاجتهاد وجعله حكما شرعيا حتى المجتهد يحكم عليه بمخالفته (فان قلت) فهل تقرير الشارع حكم المجتهد باق بعد الى يوم القيامة (فالجواب) نعم لا يجوز لاحد تقضيه وقد ارسل الامام الثالث من سنة ١٠٠٠ الى الامام مالك بطلب جوابه فكتب اليه الامام مالك ما بعد ذلك قال اني امام هدى وحكم الله في هذه المسئلة ما أدى اليه الاجتهادات انتهى (فان قلت) فاذا كان كل مجتهد مباحا عندكم فما الجواب عن حديث اذا اجتهد الحاكم مصادفة اخطأ فله اجر وان اصاب فله اجران (فالجواب) ان المراد ما اخطأ في هذا الحديث عدم مصادفة المجتهد الدليل الواو في تلك المسئلة من الكتاب والسنة فهذا اجر واحد وهو اجر التبع ولوانه كان يوجد الدليل لكان له اجران اجر التبع واجر مصادفة الدليل هكذا اجاب ابن خزم الظاهري وغيره وقد قال الشيخ عبي الدين في الكلام على صلاة الكسوف من الفتوحات اعلم ان الخطأ الواقع المجتهد بعينه في الكسوف الواقع للنفس لا يلاها لغيره فصار كالاختيار بذلك كذلك لا يوزع على المجتهد اذا اخطأ في المحكم بل هو ساجور هذا على ان المراد بخطا المجتهد خطوه في نفس المحكم كما هو المتبادر الى الاذهان اما على ما قاله ابن خزم الظاهري فلا يصح خطأ المجتهد في المحكم لانه لو صح خطوه في المحكم لم يخرج من الشرع واذا

الفتوحات وهو باق الى يوم القيامة - في يخرج المهدي عليه السلام فله مجتمع فقال الشيخ يحيى الدين في كتاب الجنائز من الفتوحات واذا بلغ المريد مرتبة الاجتهاد اطلق حرم عليه الرجوع الى قول شخصه الا ان يكون دليل شخصه اوضح من دليله (فان قلت) فهل الاولي ان يسمى ماشرا على يد حسنة او يقال بدعة حسنة (فالجواب) الاولي ان يقال بدعة حسنة واما قول هر بن الخطاب في التروايح نعمت البدعة فلا بدح في ذلك فان قوله ونعت البدعة مدح لها فوجعت الى انها حسنة (فان قلت) ما قدرتموه من ان الاجتهاد خاص بهذه الامة يشكل عليه قوله تعالى وهبانية ابتدعوها ما كتبنا عليهم الا ابتداء وضوان الله فما دعوا حق وهايتما فانه كالصريح في ان الاجتهاد كان في الامم قبلنا لانهم من جملة ما نعت الله به عن عباده وذلك يقتضي العموم (فالجواب) ليس اجتهاد لاهم كاجتهادنا لعدم تقرر نديمهم على ذلك بخلاف ديننا صلى الله عليه وسلم فانه اقربنا على ذلك فصاوا اجتهادنا من شرع به بتقريره فلم يشبهه اجتهادنا اجتهادهم لان اجتهادهم من باب القوانين العقلية فحذوا اجتهادنا وقال بعضهم لافرق بين اجتهادنا واجتهاد الامم قبلنا لانهم ما ابتدعوا تلك الريانية الا باجتهادهم ومطلب صلته عامة او خاصة يقتضيها اذ لم يشر بهتهم يؤيد بذلك كون الحق تعالى اثنى على من دعا حق وهايتما وما اثنى عليه الا الحسن والقصد والتبعية في ذلك نعم انهم انما يشارعوها لانفسهم لا للناس قال وعلى هذا ففي الآية تقديم وتأخير بتقديم معناه وهو احق وهايتما الابتداء وضوان الله فما قموا الامن حيث تابة مراعاتهم لما ابتدعوه لا غير انتهى وذكر في ذلك الشيخ يحيى الدين في الباب الثامن والثلاثين ومائة فليتنامل ويحرد (فان قلت) فما حكم من قار بهتهم لمن علمه الامة هل يكون ذلك معذورا من ودية الاتيادام هو اوابن ذلك انما حذفت (فالجواب) هو اوابن ذلك العالم فقط وهو مع ذلك معذور من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ايضا لان ذلك من جملة شرعه وكل ما قاما لم يكن فيه نص من الشارع اما ما فيه نص فلا بدح له الاجتهاد ابدأ كما اننا نص الشارع على غير شيء او وجوبه او استحبابه او كراهيته فلا سبيل لاحد الى مخالفته انما هو السمع والطاعة والتسليم فلو قدردان بجتهادنا خلف النص باجتهادهم علينا العمل به قوله وتامل قوله صلى الله عليه وسلم فما خطيب في قصة تزويج علي على فاطمة ابنة ابي جهل ان فاطمة بضعة مني يسوق في ما يسوقه هو يسوق في ما يسوقه وانته ليس في غيرهم ما حذر الله ولا تحليل ما حرم الله ولكن ان اراد ان في طالب ذلك يطلق ابقى قوله ما لم يتجسس بنت عدوا لله مع بنت رسول الله فحتم رجل واحد اباها فطلب صلى الله عليه وسلم مع معرفته هذا الوجه الهامسي الا ابقاه ما هو محرم على غيرهم وهو محلل على نفسه فلم يصرم على علي نكاح ابنة ابي جهل اذ كان ذلك حلالا وانما قال ان اراد ان في طالب ذلك الى آخره فخرج ابن ابي طالب صلى الله عليه وسلم ذلك فلو انه كان لاحد من المجتهدين ان يصرم ما احل الله باجتهاده لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لولي بذلك وما علم مع انه انما اكتفوا بالامم والحكم الاعم صلى الله عليه وسلم ذكره الشيخ في الباب الثاني والمائتين من الفتوحات (فان قلت) من المراءية بين العلماء اوردت القتال والجمال كما كان عليه علماء السلف في الزمن الماضي فان حقيقة الصوفية هم علماء جواهرهم وتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم في اخلاق فلم يختلف غالب الناس عن العمل بما هم الناس فقهه لا صوفية وانما قال ودية الاتيادام ولم يقل ودية نخاص لان كل عالم على قدم

ان تراني ما صحت الاولية فان المؤمنين كانوا اقله ولكن بهذه الكلمة لم يوسم واطل في ذلك الله اعلم وقال في الباب السادس

ان تراني ما صحت الاولية فان المؤمنين كانوا اقله ولكن بهذه الكلمة لم يوسم واطل في ذلك الله اعلم وقال في الباب السادس

نعم نعم تقدم هذا ومن وثق هذا على مذهبنا الحظ الا فرغم من ان جميع الانبياء ودليل ما قلناه قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فانه ذكر ان الارث على قسمين وزادهم قسمائنا وهو الظالم لنفسه والمراغب من ظلم نفسه فلهذا توتربه وطالب الثواب فلهذا مشاق التكليف التي لم يوجبها الله تعالى عليه حتى يسجد بها في الآخرة وذلك كمال في الاداء وامثاله من الرجال الذين صاموا فطر واوقاموا الليل فلم ينموا واخذوا بالمرء في دين الرخص فعمل ان الشر بعة تشمل هذا القسم الثالث فتقرير الشارع لصاحبه على فعله وان كان ثم فوقعه مقام اكل منه كما اشار اليه حديث ان لفسك عليك حق الى آخره فان من ذكر في الآخرة ما ظلم نفسه الا ابتغاء مرصاة الله فاحتقر عملها في جانب ما عدا من حقوق الزوجة وكذلك تشمل الشر بعة الظالم لنفسه بالماضي اذا مات على الاسلام لانه مصطفي في العموم بالنسبة للظالم فلنا مصطفي في الخصوص ومصطفي في العموم فافهم انتهى (وسمعت) سبدي عاليا الخواص رحمه الله يقول اكل الزور للآية مهم الله بدون رضی الله عنهم فلهذا وقامهم بالآرث بتعليم شر بعتة للناس والقرنوي بما خلا في الصوفية عرفانهم معدون لتعليم الاخلاق الباطنية في الغالب انتهى (وسمعت) ايضا يقول المجتهد المطلق هو الوارث الحقيقي للشارع لكون الشارع امره ان يعمل بكل ما أدى اليه اجتهاده (وسمعت) ايضا يقول الآيه هادوان كان يبناء على الظل فتدبرون منتهاه على العلم اليقين أو عين اليقين أو حق اليقين (ان قلت) فما حقيقة هذه العلوم الثلاثة (الجواب) حقيقة علم اليقين انه هو الذي اعطاه الدليل المصعب الذي لا يقبل الدخول ولا الشبهة وحقيقة عين اليقين هو ما اعطته المشاهدة والكشف وحقيقة حق اليقين هو كل ما حصل في القلب من العلم سامان ذلك الامر لا هو مثال علم اليقين علم العبد بان الله تعالى يتناهي الكعبة بقرية تسمى مكة يحج الناس اليه في كل سنة فيطرون به فاذا وصل العبد اليه وشاهده فهو عين اليقين الذي كان قبل الشهود لم يقين لانه حصل في النفس عند رؤيته ما لم يكن عندنا قبل رؤيته فثبتنا ثم ان الله تعالى لما فتح عين بصيرة هذا العبد حتى شهد وجهه اضافة ذلك البيت الى الله وخصوصيته على غيره من البيوت علم الام الله تعالى تلك الخصوصية فكان علمه حق اليقين لكن ذلك ليس هو بنظره واجتهاده فان حق اليقين هو الذي حق استقراء في القلب فربكن يزول بعد ذلك بدليل آخرها كل علم يقين أو عين يقين بحق ل هذا الاستقراء او الايمان يقين الانبياء من يقين أحاد الامة يقال يقين الماء في المحوض اذا استقر (ان قلت) فهل يقدر على علم اليقين وجود اضطراب من قبل الاسباب (الجواب) ان كان الاضطراب من التوتير مع الاسباب دون الله قدح ذلك في علم اليقين وان كان جوب النفس في ازالة ذلك الاضطراب الى جناب الحق دون الاسباب فلا قدح ذلك في علمه لا اعتقاده ان الحق ته الي هو القائل فان شذو أو ذلك الامر بالاسباب اي عندها وان شاذ ازاله بغير ذلك فصار متعلق اليقين بالاتحاد على الجناب الالهي دون الاعتقاد على الاسباب ذكره الشيخ في الباب الثاني والعشرين ومائة فعدنان لك هذا التقرير ان باحقيقة ومالكوا الشافعي واحمدو الشافعيين والاولا هي ودادوسائر ائمة المسلمين على هدى من وجههم وان مذاهب الائمة كلها مقدومة من الكتاب والسنة سداها ومحجتها فها وجب علينا فذا ان تة قد حرم ان سائر ائمة المسلمين على هدى من وجههم اما كشافوا يقينوا ما نظر اوستدلا لاواما ادبوا تسليمنا وما بق لك عذوق تختلف عن هذا الاعتقاد فان بعض الناس قول ذلك بلسانه فقط دون قلبه ومصداق لك انه اذا اضطرب الى العمل يقول احد غير امام مذهب بلهته بذلك حصرو ضيق حتى كاه تخرج عن الشر بعة فابن دعواه انه يعتقد ان سائر ائمة المسلمين على هدى من وجههم فان من فعل الرخصة بشرطها فهو على هدى

تسلمه حركة الان قاب ومهما أحضر من في المجلس تعين عليه ان يحلس الان بمصرف الخاضعين انه متواجد لا صاحب وجد فسلم له ذلك على أن هذه الحالة قسم مجودة ما نظر الى ما فوقها وقال في الباب الموقر يستين وأربعة لا يفتي في حديث مسلم في فحلي الحق يوم القيامة في الصور حين يقع الانكسار من قوم اصل ان صاحب مقام الاحسان هو الذي لا ينكره تعالى في فعل من التحيات لانه جاوز تمام الاسلام والايان وصاحب مقام الايمان ينكره في فعله في مقام الاحسان وصاحب مقام الاسلام ينكره في محسلي مقام الايمان والاحسان فان كل انسان انما ينكر ما لم يقدره في داو الدبسا ولا يخفى ان الاسلام هل والايان تصديق والاحسان دونه أو كالتقوية فشرط الاسلام الاعتقاد بشرط الايمان الاعتقاد بشرط الاحسان الاشهاد (قلت) رأيت في كلام سبدي على بن وفا رضي الله تعالى عنه ان واد مقام الاحسان مقام الايمان ولم اذ في كلام أسدغره والله أعلم وقال في الباب الثاني والستين وأربعة لا يفتي في مقامات الرسل لشكهم عليها وانما غاية ذوقه اني لو اذناه ذوقا

يشكل في الرسل الاصول ولا في الامثلة الا في الاولى والاولى هذا هو الالهي ٢٠١ والالهي وقال لا بد في كل اقليم

او بلد او قرية من ولى الله عز وجل به يحفظ الله تلك الجهة سواء كان اهل تلك الجهة مؤمنين او كفارا وقال في الباب الثالث والسبعين والاربعمائة ما ورد في تعجيل بعض السور او الايات من بعض هو واجمع الى التالي لا اله

المثولان المتولان فاعلم ان فيسب لانه كاه كلام الله تعالى فالتعجيل واجب الى ما هي الآية عليه من حيث كونها مستكامة بها الى الكلام فليتلأمل به وروى في قوله صلى الله عليه وسلم يوفى بشيء يوم القيامة بين يدي الله عز وجل فيقول له ما فعلت من الحسنات فيقول يا رب فعلت كذا وكذا والله يعلم انه كاذب فيأمر الله به الى الجنة فيقول الا لا تارة يا رب انه كاذب فيقول الله تعالى وتعالى قد علمت ذلك ولكي استحييت منه ان اكتب شيئا اعلم ان في هذا الحديث حثانان ظاهر لمن كذب علينا بصورة من تصدق من غير ان تتركه يخطئ بنا فان الشارع ما اخبرنا بذلك الا لتكون بهذه الصفة مع الناس وقال سأل بعض الاقطاب به عز وجل ان يعطى مقامه لو له فقال له الحق تعالى في صوره مقام الخلافة لا يكون بالوراثة انما تظن في المعلوم او الاموال وقال وقد ختم الله تعالى على القلوب لسان شيخنا بلولهم نكرن عند

من ربه فيم ايضا بالجملة فلا بد من الى اعتقاد ان سائر امة المسلمين على هدى من وجه جزما وبقينا الامن سطر بين القوم وتعلق مناظرها حتى وقف على العين التي يستمد منها جميع المهتدين وقد وضعت في تقرير مذهب اهل جميع المهتدين ميزان عظيمة تعلمتها من مولانا في العباس المنصور عليه السلام فن شاغلهم اجمعوا والله عليهم حكم

(المبحث الخمسون في ان كرامات الاولياء حق اذهي بتبعية العمل على وفق الكتاب والسنة فمضى فخرج المعجزات وان من لاحل له لا كرامة له وان كل من لم يعرف العادة في العلوم والمعارف والاسرار والطاقات والمعاديات وكثرة العبادات لم يتحقق له العادات)

اعلم انه قد تقدم في مبحث المعجزات ان كرامات الاولياء ثابتة شاهدة بين اهل السنة والجماعة وانما انكرها كثرة المعتزلة لعدم ما يبينهم وذلك من ادل دليل على انهم اهل بدعة كما تقدم بسطه في المبحث المذكور ومن شبه المعتزلة في انكارها قولهم لوجودنا وقودها على يد الاولياء لعجز الناس عن الفرق بينها وبين المعجزة (والجواب) لا تعجز لان المعجزة هي التي تظهر بقوة الدعوى بخلاف الكرامة فان صاحبها لا يشعدي بها ولو انظرها هاوت الدعوى كانت شعبة ثم ان ذلك يؤدي الى انكار كرامة السيد زعيمهم كل عرض بقرين فهو ما عاين في الكتاب والسنة وكان ابو منصور الماتريدي رحمه الله يقول من الفرق بين المعجزة والكرامة ان صاحب المعجزة مأمون من الاستدراج وصاحب الكرامة لا يأمن ان يكون حاله كمال يعلم من يا هودا قالون انما انكرت المعجزة الكرامة بناء منهم على ان الفعل انما يكون معجز تحرق العادة فليس كذلك بل ينضم الى خرق العادة القصدي بالبوة والاقتران بدعوة النبي التري ان ايات السابعة خارقة للعادة وليس بمعجزة انتهى (وجمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول العمل بخلاف من وقوع الكرامات على ايديهم ويزدادون بها وجلاد خوفا لاحتمال ان تكون استدواها ومعجزات الانبياء تزداد على وجه تبيينا لعصمتهم عن وقوع الاستدراج لهم وايضا فان الانبياء يحضرون المعجزات على المشركين والاولياء يحضرون الكرامات على نفوسهم لتصلح بانفسهم لتعلمين واجمع القوم على ان كل من خرق العادة بكثرة العبادات والمجاهدات لا بد له ان يتحقق له العادة اذ شاءه او كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله يقول من اصدق دليل على مصطفية بن الصوفية واخلاصه في اعمالهم ما يقع على ايديهم من الكرامات والمخوارق قال ومن ادل دليل على اثبات حوافر وقوع الكرامات كونها افعالا خارقة للعادة فاذا لم توجد في سداب النبوة جازفوا في ادعاء اولياء كبير بان النبيل بكتابهم بن الخطاب رضي الله عنه وروى به حيث هو اى الجيش بنوا نذر العدم وهو على البير بالمدنية المشرقة حتى قال لأمير الجيش يا سادى الجيش محمد الله من وراء الجبل لكر العدو به هناك وفي ذلك كرامتان احدهما رويته سادى مع بعد المسافة والثانية اسمع سادى كلامه كذلك وكثير ما خال بن الوليد السهم من قبره فصر به وقلب العصاة انا واهل الحق ياتى الله وقد خلك من المخوارق وقال الاستاذ ابو اسحق القشيري رحمه الله ولا يتحول الى شعور لدون والولا الى قلب جاد بهيمة قال ابن السكيت وهذا حق فقصص به قول غيره ما كان معجزة لني جازان يكون كرامة لولي اى خلافا في ينسها الا التعدي فقط وتقدم في مبحث المعجزات تبقيده قولهم ما كان معجزة لني جازان يكون كرامة لولي عاذا اظهر الى الكرامة فيكون التبع لايهم الاستدلال من غير اتباع لشرع عاذا لم يقل النبي هذه المعجزة لا تكون لاحد بعدى فراجعوا بالجملة فن طاهر الصالحين بالصدق وخالطهم وراى كراماتهم عيانا وعرف صدقهم مقام الخلافة لا يكون بالوراثة انما تظن في المعلوم او الاموال وقال وقد ختم الله تعالى على القلوب لسان شيخنا بلولهم نكرن عند

(وقال) من رأى محمدًا صلى الله عليه وسلم في البقعة فقدر أي جبع القبرين لا تطوئهم فيه ومن اهتدى بهديه فقد اهتدى بهدي جميع التبيين وهو قال قد اجتمعنا على أنه لا موجد إلا الله وأنه حكيم يضع الأمور كلها في مواضعها ومن شهد هذا علم يقين أن كل ما ظهر في العالم فهو حكمه وحكمه في محله لكن مع هذا المشهد لا بد من الانتكار لا أنكره الشارع فأما والقط وقال كنت من أغنى خلق الله تعالى للفساد للفساد في أول حضوري للخراب وبقيت على ذلك نحو ثمان عشرة سنة حتى خفت على نفسي الموت فخالفت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أفهمني الله معنى جيب هاتين المرأتين لا يجيئهن جيبا وإنما يجيئهن نصيب الله فهو رجل فزالت تلك الكرامة حتى وأنا الآن من أعظم الخائفين شفقة على النساء في ذلك على بصيرة لأن حب علي بن أبي طالب في ذلك قوله تعالى وإن تظاهروا عليه فإن الله هو مولاه وخبر بل الآية (ثالث) وتقدم الكلام على هذه الآية أيضا في الباب الثاني والعشرين من الفتوحات فراجع تری

(فإن قلت) فهل يجب على الإنسان الإيمان بالكرامة إذا وقعت على يده كما يجب عليه الإيمان إذا وقعت على يد غيره (فالجواب) نعم كما سر به الباقي رحمه الله وقال لا فرق بين وقوعه ما على يده أو يد غيره (فإن قلت) فهل يستحب للولي أن يحصى نفسه وأصحابه بالحال والكرامة (فالجواب) نعم يستحب له ذلك كما سر به سيدي إبراهيم المتبوي رضي الله عنه وقال أن كان ذلك نقصا في المقام فهو كافي في العلم انتهى (فإن قلت) فإذا ادعى شخص غريب لا يعرف له أب انتماع من تراب كافر أو قد أدم عليه السلام هل لنا تصديقه (فالجواب) نعم صدقه لأن فائده أنه ادعى علمنا لم يرد لنا في وقوعه ولا أنه خاص بآدم عليه السلام هكذا أجاب بعضهم فليتنامل (فإن قلت) إن الكرامات قد تشبه الصخرة الفارقة بينهما (فالجواب) كماله الشيخ الباقي رحمه الله وغيره من المحققين الفارق بينهما كون السحر يظهر على يد الفارق والزاد في الكفار الذين هم على غير شرع وموتاجرة وأما الكرامة فلا تقع إلا على يد من بالغ في اتباع الشريعة حتى بلغ الغاية فهذا هو الفارق بينهما قال الباقي والناس في أنكار الكرامات على أقسام فبعض من ينكرها مطلقا وهم أهل مذهب مشهور ومعتهم من يصدق بكرامات من مضى ويكذب بكرامات أهل زمانه فيؤاخذوا به كمنى إسرائيل فانهم صدقوا موسى حيث برؤه وكذبوا معه صلى الله عليه وسلم حيث ادعوا وحسدوا وعدوا وأنا ومنهم من يصدق بأن الله تعالى أوليا في عصره ولكن لا يصدق بأحد من بعده العصر ومن جميع الأمداد في عصره ومنهم من يصدق بأحد من أولياء زمانه من يعاقب الهواه قال هذا استفهام للعلم لا لا يتواطأ إلى الباقي في ذلك فتم قال وبالجملة فلا ينبغي لأحد التوقف في الإيمان بكرامات الأولياء لها طاعة لا ولا واقعة تنقلها من جوارحها ماعلا فلها من جملة الممككات التي لا تستعمل على القدوة الإلهية وبذلك قال أهل السنة والمجاهدة من المشايخ الصادقين والنظار والاصوليين والعقلاء والمحدثين رضي الله عنهم أجمعين * وأما وقوعها فلا في ذلك قصة تحريم عليها السلام في قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا بالهراب وجدته هارضا الآية وفي قوله تعالى لا اله الا هو عزى اليك يجرع القهقهة تساقط عليك طبعا جانيا وكان ذلك في غير أوائل الربيع * ومن ذلك كلام كلب أهل الكهف معهم قصة آدم في ربحه على سليمان عليه السلام في عرش بلقيس وأتياه به قبل أن يرتد الطرف وكل هؤلاء بائنياء * ومن ذلك كلام الطفل الجريح الراسب حين قال من أبوك قال فلان الراعي * ومن ذلك قصة صاحب القاد السلافة الذين دعوا لله عز وجل بصالحهم فلم ينفروا حتى جثت بهم العشرة التي لا يستطيع الجمع الغفير أن يزج حوها من نعم الغاب * ومن ذلك كلام القراء التي جعل عليها صاحب المتاع وقوله التي لم أخلق لها ذواتا فخلفت للعرش كافي الصالحين * ومن ذلك أن المبرك الصديق رضي الله عنه كل مع ضيفه فكان كلما كل لقمة من تلك القصص يبرون أسفلهما أكثر من حتى شيع الضيق وهي أكثر مما كانت قبل إلا كل ثلاث مرات * ومن ذلك استجابة دعوة سعد بن أبي وقاص في الرجل الذي كذب عليه كافي الصالحين وكان يقول أصابني دعوة سعد * ومن ذلك ما رواه أبو نعيم في الحلية أن هرون بن عبد الله بن عتبة كان إذا نام في الشمس اظلمت العمامة بهون ذلك حديث البخاري في قصة غيب حن كان أسير أمروا بقتال محمد بن كنانة المحدثون عنده العذب وما بارض مكة حين ذهب من ذلك قصة الرجل الذي صمم صوتا في السحاب يقول أسق حديقته فلان كافي الصالحين ومن ذلك قصة العلادين الحضري حين أرسله النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة وحال بين الجيش وبين عدوهم قطعة من البصر فدعا الله تعالى ومشاو كلهم بخيلهم وروابهم على المسلمون ذلك تسبيح القصص التي كل من أسلمان القارسي وأبو العز دامت مع تسبيحها الحاضر وروى هذا والذي قبله الحافظ أبو نعيم وغيره * ومن ذلك أن عمران بن الحصين كان يسبح تسليح الملائكة عليه

هو من ذلك ما رواه ابو نعيم عن هذا الله بن شقيق انه كان اذا مرت عليه مصيبة يقول لها اقسمت عليك
 بالله الا اطرت علينا فتطرق في الحال * ومن ذلك ان طاهر بن عديس كان يحلى صلاه فضعفه في
 حجره يصير يقضي منه ويحلى الناس حتى يصل الى داهية فيدعه فيدعه بنقص منتهى * ومن ذلك
 ان عبد الرحمن بن ابي نعيم بلغ الحجاج انه عكث خمسة عشر يوما لا يأكل ولا يشرب عليه الحجاج خمسة
 عشر يوما ثم فتح الباب فوجده واقفا يحلى بالوضوء الذي دخل به الحرس * ومن ذلك ان حادثة بن
 العثمان العصفاني كان يقول ليعاليه في كل شيء احتاجوا اليه او تقوا الفراش فجدوا حاجته فيرفعونه
 فيصعدونه ولم يكن تحت الفراش شيء قبل ذلك * وبالحجة فقد ورد عن السلف من الصحابة والتابعين
 ومن بعدهم من الكرامات ما يبلغ حد الاستعانة * وقد سئل الامام احمد رضي الله عنه لم يشهر
 عن الصحابة من كثرة الكرامات كقولك ان بعدهم من الاولياء قتال العالم يشهر عن الصحابة كثرة
 كرامات لان اجسامهم كان في غاية القوة بخلاف اجسام من بعدهم فكيف اضعفوا ان قوم كثرت
 كرامات اولياء عصرهم فتوبة يقيمن اضعف منهم ويؤيد ذلك قول ابي الحسن الساذق رضي الله عنه
 ان مريم عليها السلام كان يعرف الباقين بدلائلهم بخلاف العواطف بغير سبب تقوية لايمانها ونكبتها
 ليقينها فكانت كما دخل عليها كراما لم يربو جده عند هارون فلما قوى ايمانها وقينها ردت الى
 السبب لعدم وقوعها معه فقيل لها وهزي اليك يجرع ثلثة تساقط عليك رطبا جانيا انتهى (فان
 قيل) اذا كان الحق تعالى خلافا على الدوام يوجد كواثر بعد كواثر فانه لو تدفق انما هو خلق
 جديد (فالجواب) كماله الشئخ في الباب الستين وثلاثمائة وهم الامر كذلك وقوله عن الحقين من
 اهل الكشف وقلقه اهلوا انهم ليس عند الحقين هوانه تدفق ابدوا فاعاها هو ايجاد كواثر وما ثم في
 نفس الامر هوانه تدفق احم التكرار في الوجود فانه هناك ما يعود انما هي خلق العواطف في ابصار
 العامة فقط والى ذلك الاشادة بقوله تعالى بل هم قوم بساطت ابصارهم في الصفات لا في الذات
 فاقم انتهى * وقال في الباب الثاني والخمسين وثلاثمائة اعلم ان كبار الاولياء يشهدون كونهم في
 حارة خلق العاقل في عين العادة فلا يشهدهم الناس الا وهم آخرون من الاسباب ولا يفرقون بينهم وبين
 العامة وليس لا محاب ترقي العواطف لظاهرهم من هذا المقام شدة لانهم آخذون من الاسباب مع الوقوف
 معها هازات الاسباب عنهم وانما خفيت عليهم لانه لا بد لصاحب خلق العادة اقلها من حركة
 حسيه هي سبب هي وجود ذلك المطلب فيخلق او يقضي يسد من الهوان ذهابا وسكرا وهو هو ما فاق
 يكن الا من يسد من حركة تدفق في خلقه فانه من سبب لكنه غير معاد فسموه خلق العادة انتهى
 (فان قلت) فهل كرامة كل ربي تكون تباهيهم من هو اولهم من الانبياء ام هي غير متوقفة على
 اذن (فالجواب) لا يكون قط كرامة لولي الا بطلان هو اوله من الانبياء ذلك كان خواص هذه
 الامة يشهدون في الهوان وخواص قوم عيسى يشهدون على الماء دون الهوان فكل واو لا يتعدى كرامة
 موره فلا يخلو كيف قال صلى الله عليه وسلم من عيسى عليه السلام لو اتراد فبني المني على الهوان مع
 ان عيسى عليه السلام اقوى يقيننا من خواص هذه الامة الذين مشروا على الهوان لانه لا يتقارب لا تقول
 ان الخواص من انما مشروا على الهوان لا يهكم التبعية لتبينهم على الله عليه وسلم فانه اسرى به بهجولا في الهوان
 هذا كان في الخواص من انما على الهوان لانه زيادة يقينهم على يقين عيسى عليه السلام وبما كان
 لصدق التبعية لمجد صلى الله عليه وسلم فحقن مع الرسل في خلق العواطف التي احتسوا بها ووردتها
 فيما هي صدق التبعية لا غير الا ترى ان المالك الذين يكون تعالسا تبينهم من الامر يدعونهم مع
 استيذانهم على السلطان وغيرهم من الاعراء واقف على الباب حتى يؤذن لهم بالدخول ومعلوم ان الاعراء
 يحسنه فسبح بذلك ولا تسبح فانك تسبح شئت ام ايت هلت او جهلت واما في ذلك ثم قال واما انما الحمد لله لا يراى اعلم ان

الوجود بعد ان كان
 معدوما في شهود الخلق
 بخلاف المعد اذا خلق الله
 على يد شيئا لا يخلقه الا من
 تقدم تصورا في تصوريه
 احبابا ووجوده بريدان
 يخلق مثله او يدع مثله
 فيخلق الفرق بين خلق
 الله وخلق اله ادوا كثر
 من هذا الاقبال وقال في
 الباب الخامس والستين
 رواه جماعة اصل هبل اعل
 هبل هو صم كان بعد في
 الجمالية وهو الحجر الذي
 يعطه الناس في العتبة
 السفلى من باب بني شبة
 وهو الان مكتوب على
 وجهه بطل الملوك وقوة
 البلاط وقال في الباب
 السابع والستين واور سماعة
 اعلى الحمد عندنا لا
 خلاف فعلا وشرا فادونا
 ليس كخلفي لانه لا يصح
 ان يثنى على الله تعالى بما
 لا يقوله البعد فاني الان
 يثنى عليه بما يتقوله الحق
 تعالى رواه كل ثناء مبد
 فيه شرف ذي هلت شيئا
 او عقلته كان صفته
 ولا بد حقيقة التسبيح هي
 التسبيح من التسبيح
 مثل قولهم التسوية هي
 التوحيث التسوية اذ
 التسبيح تزيده معلوم انه
 لا تنقص في جانب الحق
 قال واذا كان كل شيء يسبح

لا ينبغي أن يبدن بشي على الله تعالى بحقه المحترات هرقا والمستغذوات طمعا وان كان ذلك داخل في قول العبد الحمد لله خاتم كل شئ ولكن لا ينبغي في الادب التعيين للمعتر الا لرب العبد في سوء العقيد من ان ذلك صحيح لوقاله العبد قال ولا مثل به لاني استحي ان يترافى كتابي مع الدنيا اري شيئا في الوجود حقير امن حيث ان الله تعالى اعطى به وبره في الوجود والله اعلم * وقال في الباب الحادي والستين واربع مائة في قوله على الله عليه وسلم من الله عز وجل ما قرب المتقربون الى مثل ادماء اقترفت عليهم ولا يزال عبيدي يقرب الي بالنافل حتى احبه الحديث اعلم ان عبادة الله من عبادة اضطره الى عبادة القلب عبادة اختيار فيها واتحة دعوى لانها كالتروضع ومعلوم ان التواضع لعمل لا يقوم الامن له سهم في الرفعة والابديس له سهم في السيادة ولهذا قالوا العبد من لا عبادة قص النفل من درجة العرض وايضا لان علم العبد مريه ينهي بقدر ما اعتقه من انفل بل من اول قدم يضعه في النفل يتصف بالنقص في العلم بما هو الامر عليه واطل في ذلك ثم قال في

أحببت فأحبته
لا يفتقه في دو جسدي
الحب أبداً لأن حب الأول
ابتداءً وحسب الثاني جاء
فلن يكافئه أبداً كما كان
حب العناية من الله
لأنه أبداً من حب
الكرامة للارباب (قالت)
ومن هنا كان الملائكة
الذين هم أكاره القوم
لا يصلون مع القرائن إلا
ملاذنه من مؤكديات
التوابع خوفاً أن يفرح
بهم دعوى أنهم أتوا
بالقرائن على وجه الكمال
الممكن وفراخوا على ذلك
فانه لا غل إلا من كمال فرض
ونهم ما همسوا ولكن ثم
ما هو على وهو أن يكثر
من التوابع وثمة نية
الله لهم ثم يرون ذلك جبراً
لبعض ما في أمرهم من
النقص والله أعلم وقال
في الباب الثاني والسبعين
وأو بمائة في قوله تعالى
لا يحب الله الجهر بالسوء
من القول في هذه الآية
في المعجزة أن يكون
مستقلاً للجهر بالسوء من
القول مع أن الجهر بالسوء
قد يكون قولاً وقد يكون
فعلاً يكون المراد بهذا
السوء القول وأما السوء
الفعلي فتدقيق التصريح
بالنهي عن مائة آيات
أخر وما كان ذلك يؤخذ
من هذه الآية بطريق

الامر إلى القدوة فلا يفتأ مأملاً (فإن قلت) فهل التطور الذي يقع للأولياء كما يأم القوم (فالجواب)
هو كمال يدل على قنائه بشرتهم وقوة أو أوصافهم حتى صاروا كمال المحبة ليسون من الصور وما شئت أو أفان
من قلبت بشرتهم على دوح حاشيته فهو كغسلهم تطورا وتطورا من خصائص الأرواح
وقد ذكر الشيخ في الباب الثالث والسبعين وأو بمائة من خصائص الأرواح
يسمى بيت العظمة فكان إذا دخله ملاك كلمة في عين الناظرين حتى إن بعض الناس نسبته إلى
علم السيادة لمجهل بأحوال القرائن في تطوره ولهم هو إذا غلوا عليه بأعذوه لصلب كان في ذلك البيت
ثم أقدر أحضره من ذلك البيت لأن السبب يضيئ عنه قيامه المحمدي وقال الله تعالى وإخرج لنا
تضاه وقد فرج جميع إلى حالته المعهود وتخرج فضله وكان يتسده هو برقل في قومه حال ذهابهم
به إلى الصلب
حببي غير منسوب * إلى شيء من الحيف
سفتاني ثم حيان * كلفل الضيف بالضيف
قلما دلت الكلمات * دعاء بالنطم والسيف
وذلك جزأ من شرب * مع التين في الصيف
(فإن قلت) في أدليل القوم في سميته ما وضع على يد الملائكة من كرامته من الله القئين (فالجواب)
دأ لهم في ذلك أن الكرامة صادرة من حضرة اسمه تعالى البر فلا يكون إلا من عباده جزأ أو فافا
إذا المناسبة تطهرها وإن لم يطهرها صاحب كره الشيخ في الباب الرابع والخمسين ومائة وأمال في ذلك
ثم قال واعلم أن الكرامة على قسمين حقيقته معنوية يقال تعرف العلامة إلا المحبة تشمل الكلام
على المخاطر والأخبار بالمعصيات إلا أن يتقوا الأعداء من الكون والشي على الله وأخراق الهوا إلى
الأرض والاحتساب من الأهل والأولاد وأحباب الدعوة في الحال وتعد ذلك عند العامة هو الولي (وأما)
الكرامة المعنوية فهي التي بين الخواص من أهل الله تعالى وأجلها وأثر فيها أن يحفظ الله على العبد
آداب الشر في وقتي العمل بكمال الأخلاق واحتساب سببها وإن محافظ على أداء الواجبات
والسقين في أوقاتها مطاعاً والملازمة إلى الخيرات وإزالة القل والمقدور المحسوس وطهارة القلب من كل
صفة مذمومة وتخليته بالمرأية مع الانكاس ورأفة حق في الله تعالى في نفسه وفي الأشياء وعراة
أنفاسه في دخولها وخروجها فتتفاضلها فأصبح يفرحها وعليها حلة المحصور مع الله تعالى لها رسل الله
إليه فترجع شاكراً من صفة معها فما عند الله عند المتقين هي الكرامات التي لا يدخلها مكر ولا
استدراج بخلاف الكرامات التي يعرفها العامة فانه يمكن أن يدخلها المكر والاستدراج فالكمال من
قدره على الكرامة وكنته ثم إذا فرضنا كرامة فلا بد أن تكون نتيجة عن استقامة فلا بد أن يحفظها الله
عز وجل هي حظ جزأ العمل ذلك التي فيذهب إلى الآخر صغر الدين من الخير وإتقانها
الكرامات المعنوية لا يدخلها مكر ولا استدراج لأن العلم بهما والمحدود الشرعية لا تنسب حالة
فكر الألهي بل هي عين الطريق الواضحة إلى نيل السعادة (ومعنى) حيدني عليها الخواص
وجه الله يقول أذلتني على يد الكمال هي من الكرامات المحسوسة خافى وهي التي الله تعالى وسأل
الله سبحانه وتعالى أن لا يميز بين العامة بما يشار إليه فمعاً عدا العلم فإن العلم هو المطلوب به تنص
المتفة ولو لم يعمل أحده على كل مستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون (ومعنى) أيضاً يقول
أسنى ما كرم الله تعالى به العلماء هو العلم خاصة فهو الكرامة التي لا يعادلها كرامة إلا حله وذلك
لأن موطن الدنيا إنما هو العلم والعمل وأما التنازع من خرق العوائد وتعد ذلك قائماً مؤلفه العاد
الأخره انتهى * وقد ذكر الشيخ في الباب السابع والسبعين ومائة أن اعظم الكرامات أن يصل

العباد إلى حذو غفل العالم كله عن الله عز وجل لقام ذكر ذلك الولي مقام ذكر الجبرج فإذا قال سبحانه
الله متلا تتقش في جوهه نفسه جميع ما كان يقوله ذلك العالم كأنه لو ذكر الله تعالى وذلك لأن الله تعالى
إذا حاذى ذلك الولي اعطى مثل قواب جميع العالم انتهى (فان قلت) فما الذي يحفظ الولي من المكر
الخطي الذي في الكرامات المحسية (الجواب) يحفظ من ذلك عدم ميزان الشر بيمينه من يده
لنيزن بها حاله في كل نفس لأن في الكرامات مكر أخفى لا يشعر به إلا العارفون قال تعالى سنسد وجههم
من حيث لا يحسبون * قال الشيخ في الباب الحادي والثلاثين وما تيسرنا وكثرت ما يقع المكر الخطي
لأن أولئك آيات الصفات وأخبارها وخصم يبق على حاله مع وقوعه في تلك لغات وفيهم من رزق العلم الذي
يطلب العمل ويحرم العمل به أو رزق العمل ويحرم الإحلاس فيه فإذا رأيت بأخي هذا الحال من
نفسك أو من غيرك فاعلم أن التكليف بذلك مذكور به وأعمال في ذلك ثم قال فاعلم أن الله تعالى ما أخفى المكر
الآخر المذكور به خاصة دون غير المذكور به فإن الله تعالى ما أعاد الضمير في يعلمون إلا على الله يفرق
سنسد وجههم * وقال أيضا ومكر أمكر وأمكر ما كروهم لا يشعرون ضمير قوله هم هو المصغر في مكرهم
فكان مكر الله تعالى جولا وهو عين مكرهم الذي اعتصموا به وهم لا يشعرون وأعمال في ذلك ثم قال وكل
من لا يدعوا إلى الله على بصيرة وعلم يقيني فهو غير محفوظ من المكر وإن كان هو صاحب اتباع والله
تعالى أعلم

(البحث الحادي والخمسون في بيان الإسلام والإيمان وما بينهما من التماثل والامتنان)

فيمن صدق ثم انقضته المنة قبل اتساع وقت الالتفات فان

الإيمان وجد هنادون الإسلام كإيماني

أيضاحه إن شاء الله تعالى *

واعلم أن الإسلام الشرعي هو إعمال الجواهر من الطاعات كالصلاة بالنية والنية بالصلاة والزكاة
وقبر ذلك كإيمانه حديث الشيخين بقوله الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا ثم إن هذه الأعمال
الإسلامية لا يخرج الإنسان بها عن هذه التكليف بالإسلام الأمع الإيمان وحقيقته صدق
القلب بما علم بحجج الرسول به من هذا الله ضرورة كإيمانه سؤال جبريل في حديث المصطفى السابق
بقوله فيه الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره
والمراد بتعدي القلب بما حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم الأذهان لما جاءت به الرسل والقبول
له * قال أئمة الأصول والتكليف بذلك تكليف بإسبابه كالقيام بالذهن وصرف الفكر وتوجيه
الجوارح وصرف المراتع والأفلاك ليس من الأعمال الاختيارية التي هي مناط التكليف وإنما هو من
الكيفيات النفسانية وإن شاء الله تعالى هو التكليف بذلك تكليف بإسبابه إلى سؤال الجوابه تقرير
السؤال أن التعديني أحد قسمي العلم وهو من الكيفيات النفسانية دون الأعمال الاختيارية فكيف
يتعلق التكليف بتعديله وتقرير الجواب إن تفصيل تلك الكيفية اختياريا يكون باختیار مباشرة
الأسباب وصرف النظر وما ذكره معهما والتكليف به لعمدة التكليف بذلك لا يقال وإنما هو الصدد
الذي هو أول المبادئ في النظر ليس هو باختيار العبد أيضا لا تقول ما روي في ذلك فهو من علم القدر
الذي نهى العلماء عن افتشائه والإصاح عنه (فان قلت) فهل الإيمان مخلوق أو غير مخلوق
(الجواب) الإيمان من حيث هو بداية من الله تعالى غير مخلوق لأن الهداية صفة من صفاته
تعالى وصفات الله قدسية وأمان من حيث هو أقر من العبد وأذن فهو مخلوق لا يبعد ودون ذلك

وأن هذه الشرع على ما ينبغي
ففسد السوء هو سوء من
حيث كونه بسوء لأن
السوء فيه حكمة كافي
السبب الثانية في قوله
تعالى وبخاسته سنة
مألهما من السنة الأولى في
التي شرعية لأن صاحبها
تعدى حد الله والسنة
الثانية التي هي جارية
بشرعية وإنما هي سنة
لأنها سوء المأثر في هوان
الله لا شرع البداهة بالسوء
ولكن لما أطلق في
الاصطلاح في لسان على
الشيء والحسن نزل الشرع
من عند الله بحسب
التواضع فانهم سوا
وقالوا إن ثم وأما خبرنا
الله تعالى أنه لا يهب المحرم
بالسوء من القول الأمن ظلم
أي لا يهب السوء الذي
يحيتموه أنتم سوا لكونه
لا يوافق أغراضكم فأنتم
الأحسن بالنسبة
بالنسبة إلى الحقيقة ولكن
كل ما وافق الأغراض
من القول فهو حسن كما
أن كل شيء من الله حسن
سألك أم سر فلينأمل
وهو روي وقال في قوله تعالى
إن في ذلك آيات لقوم
يعقلون أعلم أن من الأدب
أن غنى حيث مشى بك
أشروع وثقة حيث وقف
بك فحقل فيما قال لك

تجسروا على علم انها من شعائره والله وما هو به الله لا وجعته الا تراها انها اذا ماتت قبل الوصول الى البيت المحرم كيف يظهرها صاحبها ويحلى بينها وبين الناس ولا يأكل منها شيئا قال واعلم ان الشجرة ترجع شجرة وكل شجرة دليل على الله وامثال في ذلك وقال في الباب السادس والسبعين وادبعتها ثم من العلوم علم يعلم ولا يعتقد ولا ينطق به ولا يعبرى على لسان سيد مختص الا في مضائق الاحوال لا غير وقال في الباب الثامن والسبعين وادبعتها في قوله تعالى وما من اداة في الارض الا على الله رزقا واعلم ان الحق تعالى لا يدان بوصول اكل مخلوق وزقه الذي قسمه قال وليس ذلك من اهانته عليه ولا كرامته فانه تعالى يوزق البرواقيع والمسكف وغير المسكف وقاية اهانته تعالى بالعبد ان قسمه له حلالا لا شبهة فيه قال تعالى بيقية الله خير لكم اي مما حل لكم تناول من الشيء الذي تتورق به على مطاعه ذمكم قال وليس رزق البعد الا ما تقوم به شانه وتقوم به قوته وحاجاته لا ما جمعه

اختيار الهية بدخلها المنع والتصدق بجمع الحكم فيقبضه مادام الغير بينه ويرفعه مادام الغير برفعه ولا يصف الحق تعالى بالبدن في ذلك وهذا هو الذي جعل بعض الطوائف ينكرون التسليم للاحكام واما الصديق فما اكتب نفسه في الخبر الاول وانما هو ان خبر بشيئونه وانما برفعه وهو صادق في المحالين فعلم ان صدق الايمان نور كشفي لا يقبل صاحبه دخول الشبهة عليه اصلا اه (فان قلت) فهل ثم فرق بين الصدق والحق لم هما معنى واحد (فالجواب) انهما شيان لان الحق ما وجب فعله والصدق ما اخبر به على الوجه الحق الذي هو عليه وقد يجب فيكون حقا وقد لا يجب فيكون صدقا لا حقا فلهذا قال تعالى ليسال الصادقين عن صدقهم يعني فان كل من وجب عليهم فعله نجوا وان لم يجب عليهم بل منعوا ومنه لم يذكروا في الشجرة في الباب الرابع والسبعين وثلاثة احوال في ذلك * ثم قال واهل ان من المحقوق ما يقتضيه التناهي الجبل على من لا يقيمها كالحرم المستحق للعتاب بارهاه يعني عنه فهذا حق قد اجل وهو موجود كان القبيصة والنيمة واقتاسم الزوجة صدق وهو مذموم فكل في صدق وما كل صدق حقا لان الصادق يستل من صدقه ولا يستل ذوا الحق اذا قام به عنه فالعتبة واشباهها صدق لاحق والادام (فان قلت) فكيف ينقسم نور الايمان على قسم (فالجواب) هو على قسمين كما ان اياه على قسمين (القسم الاول) من آمن من نظر واستدل او برهان فهذا لا يوثق بشك ايمانه لدروانه مع الدليل ومثل هذا لا يخالف بشاشة نوره ايمانه القلوب لانه لا ينظر الامن خلف حجاب دليله وما من دليل من اداة مصحاب النظر الا وهو معرض لمحصل الدخول فيه والقدر ولو بعد حين فلهذا كان لا يمكن صاحب البرهان ان يخالف الايمان بشاشة قلب الصحاب الذي بينه وبينه (القسم الثاني) من كان برهانه حين حصول الايمان في قلبه لا من اثر ضروري وهذا هو الايمان الذي يخالف بشاشة القلوب ولا تصور في حق صاحبه مثل لان الشك لا يجيد هلا بغيره فان هله الدليل وما من دليل فقام ما يد عليه الدخول ولا الشك ذكره الشيخ في الباب الثالث والسبعين * وقال قبله في الباب الخامس من الفترحات اعلم ان الايمان على خمسة اقسام ايمان عن تقليد وايمان عن علم وايمان عن عيان وايمان عن حق وايمان عن حقيقة والتقليد للعوام والعلم للمصالح الادلة والعيان لاهل المشاهدة والحق للاولاد والحق والحقيقة للاولاد والحق والحقيقة للاولاد والحق والحقيقة للاولاد والحق والحقيقة للاولاد

يكن من أب نصرى لم
يصل ينسبون ادراكه
قرب من الله حائل بعده
عن عالم الادراك في خلقه
فلا يكن ثم ما ينسب من
صدره فقتل وهو صبي
في المهد غيرة له شاهدة
من المحال ما قل من جهة
برأته أمه وبرأها لله بنقطة
جما كانوا اقربوا عليها
فكان نطقه أحد الشاهدين
وتحسين الجمع له هو
الشاهد الثاني وقد اكتفى
بالشاهدين المعدلين في
الحكم وما تلاه من
هذين قال وكان نقطة أن
قال اني هذا الحكم على
نفسه بالعبودية لله وما
قال ابن فلان لانه لم يزل
ثم اتاني الكتاب ففصل
له المحكمة قبل سنة فكان
على ينسب منه وجعلني
نبي الحكم بان النبوة تجعل
وجعلني مباركا في خصي
برأته لم تفصل لغيري
وتلك الزيادة هي ختمه
لهودة الولاية وتزوجه أخو
الزمان حكمه بشرع محمد
صلى الله عليه وسلم وذلك
ليري به يوم القسامة في
المرأة المحرمة التي هي
أكل المأيا أينما كنتا
دنيا وأخرى وأوصاني
بالصلاة يعني المفروضة
في أمة محمد بن أبيه ما إذا
نزلت لانها بالاقعة
واللام في الواز كاه كذلك ما حدث حيا زمان التكليف وهو الحجة الدنيا وبرأه الذي لانها على تكريمه لم يجعلني جبارا شقيا وذلك ما

نظر البدي في الأدلة الا ليرجع الى الحالة التي كان عليها عند اخذ الميثاق كالذي يكون مسافرا او السماء
محصية فهو يعرف جهة القبلة وهو بمقدوره حصول له ما عليه بغيره حتى صلا لا يعرف جهة مقصده
ولا القبلة ومثل هذا يجب عليه الاجتهاد فانهم وسياق تريا ايتاح ذلك (فان قلت) فما حكم من
تقدم بيمانه بتوحيد الله شرك وورع من ابو به او عن نظره او عن الامة التي هو فيها (فالجواب) حكمه
حكم من لم يضرع ولم يبدل لان التوريع بمقابله افكان ذلك الايمان هو وعن بيمانه الميثاق لا غير فان
الشرك مقرر بوجود الله لكنه اشرك به حين حال ينعمون بتوحيد ما يحجب ظله او تقع المحجب وجمع
لحالة عند الميثاق (فان قلت) فليجأ اقرب الى الايمان المشرك او الماهل (فالجواب) كما قاله الشيخ
ابو طاهر القزويني الماهل اقرب الى الايمان من المشرك فانه لا بد لكل انسان ان يجد في نفسه مستندا
في وجوده الى امر لا يدري ما هو فيقال له ذلك الذي لا يتدري ما هو هو الله الذي خلقك وروى ذلك قريبا
آمن به وصدق فان حدث به بعد ذلك هل هو واحد او اكثر كان في محال النظر الذي في ذلك او قل من
يعتمد من الموحدين خاتم على هذا الايمان محدث بل هو مكتوب في قلب كل مؤمن على ما هو الاتصال
اوائل المبحث (فان قلت) فاذن بالتوحيد تعلق السجدة بغيره يتعلق الشك بالبدن (فالجواب) نعم
والى ذلك لاشارة بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ايحيى في العهد الدائم في آمنوا اي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلولان الايمان كان موقودا عندهم ما وصفوا به فثبت ان هذا التقرير ان ايمان الفطرة هو الذي
يؤت عليه العبد وهذا لا يردلوا بتقوى وان المراد من يادته ونقصه هو ما طرأ في العمر والله اعلم وقال
في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات اعلم ان المراتب التي تعطى السادة للانسان اربعة الايمان
والولاية والنبوذة والرسالة ثم ان العلم من شرائط الولاية وليس من شرائط الولاية الايمان لان متعلق
الايمان بالخبر وقد بوجوه في الله تعالى من غير ايمان كقصة بن ساعدة فانه موحدا لمؤمن وهو سجد بلا شك
قوله رتبة العلم ما لله تعالى توحيدهم ثم بيمانه ثم علمهم وما اتفقوا الله من ولى جاهل به ابد او قد تقدم
في مجيب اهل الفترة ان الله يحسن ان ينفذ فيقال لانه لخص بذكر المختص وهو غير مؤمن وهو من وجد الله
تعالى بنوده وجد في قلبه ولم يكن في زمنه شرع يؤمن به وهي مسئلة عظيمة أغفلها العلماء فانه يدخل
تحت ذلك الولاية كل موحدة بأي طريق كان توحيد (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون وكيف صرح الايمان مع الشرك (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب السابع
والسبعين واد بعامة ان المراد بهذا الشرك هو شرك النفس فان المؤمن الكامل هو من آمن بالله
لا بنفسه وشرك بذلك قوله تعالى وليؤمنوا لي اي لا ينقسمهم فبرون لهم اختلاف في الايمان بل الواجب
ان يروا حصول الايمان بحسن فصل من الله تعالى وطال في ذلك ثم قال وهذا لا يتصل الايمان
بتوحيد الله وانما يتصل بشهادة ميثاق الذي يحسن اشهدنا الحق تعالى على انفسنا بقوله المستر بكم
وقد اباي ولم يكن هناك الا التصديق بالحق والوجود بالايان والتوحيد وان كان هناك توحيد فهو
توحيد الله فمضى قوله تعالى الا وهم مشركون اي حين خرجوا الى الدنيا لان الفطرة انما كانت على
بيمانهم بوجوه الحق والحق كما عرفنا احصيا التوحيد من الفطرة تظهر الشرك في الاكثر ممن يزعم انه
موجود وما اذاهم الى ذلك الا لا التكليف فانه ما كانهم يحقق اكثرهم ان الله ما كلهم الا قد علم انهم
اقتدارا ونفسا الى ايجاد ما كلهم من الافعال غير يخص لهم توحيدوا لانهم هلوا ان الله تعالى
ما كلهم الا لما فيه من الدعوى في نسبة الافعال اليهم لكانوا مجردوا عنها بنفوسهم كاهل اهل الشهود
فلم يملوا لكان المراد بالايان في الآية التوحيد بل يصح قوله الا وهم مشركون فدل على انه تعالى لم يرد
الايمان بالتوحيد وانما اداد الايمان بالوجود انتهى (فان قلت) فمن اين شق الكفار (فالجواب) شقوا

الأطفال عند الولادة حتى يصير خالداً خارج من طعنه فلم يصرح عيسى بل وقمع ساجد الله حين خرج ويوم له موت تكذبا لمن اتفرق عليه انه قتل لانهم يقل يوم اقبل ويوم ايت حياتي في القيامة الكبرى فكان في انبيائه المحكم صديرا ضعا في الهدى بيان قام وصلته به وانه اقيم من يحيى ابن خاتمه لان عيسى سلم على نفسه بسلامه به ولهذا ادعى فيه انه الله ويحيى سلم عليه به تعالى واخاها في ذلك ثم قال وامر از الناس انما كانوا يستغربون المحكمة من الصبي الصغير دون الكبير لانهم ما عهدوا المحكمة المحاصلة من الفكر والرؤية وليس الصبي في العادة يعمل لذلك فيقولون انه منطوق بها فظهر هناية الله بهذا المثل الطاهر فزاد يحيى وعيسى بانهم اهل على ما طلقه عز وجل لان ظهور مثل ذلك في ذلك زمان والسنة لا يصح الادوقا فان الله آناه المحكم صديرا هو وحكم النبوة الذي لا يكون الا ذوقا قال الشيخ وقد قلت مرة لبلقي فربني وحي في سن الرضا حة قريبا عها من سنة ما قولين في الرحل

بمحكم القضاء الذي لا مودة له فليبرجوا الى حالة الميثاق ابد الا بدلين ودهر الداهرين واضافا ان ربو بيعة لله تعالى فليبركها احدهم طلقا وانما اشتر كوامها ورو بيعة اخرى وادوا على ذلك تكذيب الرسل فتقوا شقاءه لا بد من سال الله حسن الخاتمة فمن فضله واحسنه وقال الشيخ في الباب الرابع واربعين واربع مائة في قوله تعالى الا الله الذين الخالص المراد بهذا الذين هو الذين الذي خلس لنفسه في وفاة العهدية وليس المراد به ما استقله العبد من الشيطان اومن الباعث عليه من خوف من تار او رغبة في جنة فانه قد يكون الباعث الكلف على اخلاصه مثل هذه الامور فيكون العبد من الخالصين ويكون الذين بهذا المحكم مستقلا من يدهم يعطى المشاركة فيه فيجعل العبد به من الشر بل هو لا قال تعالى حنفا لله اي غير مائل اليه الى جانب الحق الذي شرعه واخذ به على المكلفين من جانب الباطل اذ قد سماهم الحق تعالى مؤمنين في كتابه فقال في طائفة انهم آمنوا بالباطل وكفروا بالله فكساهم خلعة الايمان فحسب هذا الاس اسم الايمان خاصا بالعباد ولا الكفر خاصا بالاشقياء من حيث الالفاظ وانما ذلك من حيث المعاني فان قرأنا الاحوال هي التي تميز في العهد الخاص هو الذي اخذته الله من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم ثم كان كل بني آدم ولدوا على الفطرة وهذا هو الملة في الخالص لنفسه الذي ما ملكه احد فصبا فاستقل من به بل منزل خالصا لنفسه في نفس الامر مظهر اظهر اومن هنا كان ابو يزيد البسطامي وسهل بن عبد الله السعدي وواضحهما يقولون ما قصصنا من ميثاق الحق على شيئا بل عهدنا بان عندنا ما خاصا وهذا هو الذين الخالص لا الخالص فخم الالام المشددة لانه قام في العبد من غير استقلال ومن يزل يحقوظا من التنصير قبل تكليف صاحبه وبعدهم مثل هؤلاء لم يؤروا بان عبدوا الله مخلصين له الذين اذ قل لهم في الاستقلال هكذا كره الشيخ يحيى الدين في بعض نسخ الفتوحات والذي يظهر في ان لسان الامر بالاخلاص عام في كل مقام يحسبه حتى مقام الانبياء هم الصلاوة والسلام قال تعالى ايينا محمد صلى الله عليه وسلم فاصد الله مخلصه الذين وقال تعالى وهلم لتا لم تكن تعلم ولكن فضل الله عليك عظيم اوهي ما قرره الشيخ يحيى الدين يكون مخاطبا بالاخلاص للذين حقيقة آمنة صلى الله عليه وسلم لا هوته والمخاطب بالاخلاص والمراد به غيره لانه اذا كان خواص آمنة لا يصح منهم تغيير لاهد الميثاق فكيف به صلى الله عليه وسلم الذي وصاحب جميع القامات فتأمل والله تعالى اعلم فان قلت فهل يفتح في الايمان عدم ايماننا بهيئة الجهاد فانجواب نعم يفتح ذلك في ايمان كل مؤمن وقد ذكر الشيخ في الباب السابع والخمسين وثلاث مائة انه يجب على كل مؤمن حفظ ايمانه عما ينقصه كان لا يؤمن بحياة كل شيء اخرج الحق تعالى انه يسبح بحمده فان الله تعالى حافى حياة كل شيء وانما في كوننا نفتح بسببه لا غير فاهل الكشف يشهدون ذلك عيانا وهل الايمان الكامل يقولون ذلك بما عبادا قال وانما عقب ذلك بقوله انه كان حليما غفورا الذين هم اجمعنا بحجاب والسنو تأخير المواخلة الى الاجل وعدم محسبهما في العاجل لماعلم ان في عبادهم حرم الكشف والايمان الكامل وهم بعيد الافكار من العقلا واطال في ذلك ثم قال فاهل الكشف يقولون سعتا في المجادات ورواياه واهل الايمان يقولون آمننا بذلك وصدقنا وعبيد الافكار من الهجو بين يقولون ما صنعنا ولا آتينا وتامل في قوله تعالى اخر جناهم دابعن الارض تكلمهم كيف يقبها بقوله ان لباس كانوا با آتينا لا يؤمنون لماعلم ان طائفة من الناس لا يؤمنون بذلك ويخرجونه بالتأويل عن آخره ومعنى لا يؤمنون اي لا يستقر الايمان بالآيات التي هذا لا يمتها في قلوبهم بل يقولون ذلك على غير وجهه الذي قصد له فانه رزق جميع اخواننا الايمان ان لم يكونوا من اهل العيان آمن وسباني في محبت

عذاب القبر وسؤال المنكر والمكروب بيان أدلة تسخير المجادلين بلسان المقال فراجعه (فان قلت) قول يجب الضعفاء من قبول هديتين من امر الله تعالى بعبادته (فالجواب) نعم يجب علينا ذلك فان في المحذورين ما هو المحذور اولاً ولا حلاً في الإيمان اذا نحن محبوب للنفس فها راعى الله هذه مسئلة خطيرة في حق كل محبوب من شهود العظامين لله عز وجل فكيف يطلب من يرى العظامين الحق انه لا يجب الكفاؤا والتمسك المصير على المعاصي اذا قبل منهم واحسانهم هذا امر سر على قلوب الخائفين الا من شاء الله لا يخبره من الطبع فهو وان لم يمكن له ان يرى الظاهر فله ان يرى الباطن انتهى (فان قلت) فاولضحت لنا مثلاً تعرفه بالثمن الكامل (فالجواب) المؤمن الكامل من صار الغيب عنده كالشهادة في عدم الوجود لا والله تعالى بالايمان الذي هو القول والعمل والاعتقاد الصحيح فكان قوله وفعله مطابقاً لاعتقاده في ذلك الفعل ولهذا قال تعالى بسبي نوره من بين ايديهم واما ما تقدم من الامهال الصالحة عند الله قال صلى الله عليه وسلم المؤمن من امنته الناس على انفسهم واما الوهم وفي رواية المؤمن من امن جلوه بواقته (وسمعت) اني افضل الدين روجه الله يقول من شرط كمال الايمان ان يصير الغيب عند المؤمن كالشهادة ولو لم يصير عنه الا ما كان في نفس العالم كله فانه المؤمنون الكاملون على انقطع على انفسهم واما الوهم واهلهم من غير ان يتخلل ذلك الا ما تمسك في انفسهم من هذا الشخص في لم يكن فيه هاتان العلامتان فلا يغفل ولا يدخل نفسه في كمال المؤمنين (وسمعت) سيدي علياً مخصوص روجه الله يقول من ادعى كمال الايمان بما وعده الله عليه فليحضر نفسه فمعلومه الله من مضاعفة الصدقة مثلاً الى سبعين مضاعفوا كثران وجدوا لا يتوقف في اعطاء احد من المحتاجين شيئاً ولو انقضت جميع ما يبدوا فليعلم ان ايمانه بذلك كمال فوجب عليه الشكر فعز وجل وان توقفت عن الطامع وجود قوت يومها اوليتها فليعلم انه ناقص الايمان بما وعده الله تعالى ولو ان يهودا جالس بشكارتهم وقال كل من اعطى فسيراً نعم فاعطيت من اثار التواضع الناس على الطاعة واصلوا الفقر كل ما يابدهم من النعمة نسأل الله تعالى العطف (وسمعت) يقول ايضا في قوله تعالى واذ كرنا الذي كرى نفع المؤمنين اذا رايت بانهم من يدعي كمال الايمان ويذكر كره الناس فلا تنفعه الذ كرى فاعلم انه في ذلك الحال ناقص الايمان مرة فان شهادة الله حق وهو صادق وقد اهلنا ان المؤمن يتنفع بالذ كسرى وقد راينا هذا الممنتفع بالذ كرى فلا بد ان تقول ان ايمانه تادى عنه بعد بقاءه ولا معنى لانتفع الوجود العمل منه وبالحاجة فلا يرى احداً يتوقف عن العمل بما امر به الا في نفسه احتمال ومن قام له في شيء انفسه الصادق به احتمال فليس هو بكامل الايمان مع انك لسأله فقال لا اشك في صدق ما اخبرنا الله به ورسوله فنتبه بانني لست فاني لا ان تأتي الله تعالى وانت كامل الايمان من غير كثير هل غيرك لثمن ان تأتبه يا بهال الثقلين وفي ايمانك ثلثة وتنقص قبل كماله الشيخ في الباب التسامع والخس ومن امانة الايمان علم ضروري بعينه المؤمن في قلبه لا يقدر على دفعه وكل من آمن عن دليل الا وبقا بامانه كاذ كرام في مقدمة هذا الكتاب وذلك لان صاحب الدليل معرض للشبهة القادحة في ايمانه اذ هو ايمان نظري لا ضروري والنظري صاحبه اسير الدليل فكل شيء ترجع عنده في وقت ترك ما كان عليه قبل ذلك ولهذا لا يشترط في وجود الرسالة فامة الدليل لارسال اليه ولقد علمت بجمع وجود الدليل وقوع الايمان من كل احد بل من بعضهم فقط فلو كان نفس الدليل لم يزداه ايضاً وجد من لم يرد ليس لا فدل على ان الايمان انما هو بوزن يقذه الله في قلب من يشاء من عباده لا بدليل ولقد قلنا لا يشترط فيه وجود الدليل وقد ذكر في ذلك الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والخمسين وما تعلق وقد ثبتت على سر

عذاب القبر وسؤال المنكر والمكروب بيان أدلة تسخير المجادلين بلسان المقال فراجعه (فان قلت) قول يجب الضعفاء من قبول هديتين من امر الله تعالى بعبادته (فالجواب) نعم يجب علينا ذلك فان في المحذورين ما هو المحذور اولاً ولا حلاً في الإيمان اذا نحن محبوب للنفس فها راعى الله هذه مسئلة خطيرة في حق كل محبوب من شهود العظامين لله عز وجل فكيف يطلب من يرى العظامين الحق انه لا يجب الكفاؤا والتمسك المصير على المعاصي اذا قبل منهم واحسانهم هذا امر سر على قلوب الخائفين الا من شاء الله لا يخبره من الطبع فهو وان لم يمكن له ان يرى الظاهر فله ان يرى الباطن انتهى (فان قلت) فاولضحت لنا مثلاً تعرفه بالثمن الكامل (فالجواب) المؤمن الكامل من صار الغيب عنده كالشهادة في عدم الوجود لا والله تعالى بالايمان الذي هو القول والعمل والاعتقاد الصحيح فكان قوله وفعله مطابقاً لاعتقاده في ذلك الفعل ولهذا قال تعالى بسبي نوره من بين ايديهم واما ما تقدم من الامهال الصالحة عند الله قال صلى الله عليه وسلم المؤمن من امنته الناس على انفسهم واما الوهم وفي رواية المؤمن من امن جلوه بواقته (وسمعت) اني افضل الدين روجه الله يقول من شرط كمال الايمان ان يصير الغيب عند المؤمن كالشهادة ولو لم يصير عنه الا ما كان في نفس العالم كله فانه المؤمنون الكاملون على انقطع على انفسهم واما الوهم واهلهم من غير ان يتخلل ذلك الا ما تمسك في انفسهم من هذا الشخص في لم يكن فيه هاتان العلامتان فلا يغفل ولا يدخل نفسه في كمال المؤمنين (وسمعت) سيدي علياً مخصوص روجه الله يقول من ادعى كمال الايمان بما وعده الله عليه فليحضر نفسه فمعلومه الله من مضاعفة الصدقة مثلاً الى سبعين مضاعفوا كثران وجدوا لا يتوقف في اعطاء احد من المحتاجين شيئاً ولو انقضت جميع ما يبدوا فليعلم ان ايمانه بذلك كمال فوجب عليه الشكر فعز وجل وان توقفت عن الطامع وجود قوت يومها اوليتها فليعلم انه ناقص الايمان بما وعده الله تعالى ولو ان يهودا جالس بشكارتهم وقال كل من اعطى فسيراً نعم فاعطيت من اثار التواضع الناس على الطاعة واصلوا الفقر كل ما يابدهم من النعمة نسأل الله تعالى العطف (وسمعت) يقول ايضا في قوله تعالى واذ كرنا الذي كرى نفع المؤمنين اذا رايت بانهم من يدعي كمال الايمان ويذكر كره الناس فلا تنفعه الذ كرى فاعلم انه في ذلك الحال ناقص الايمان مرة فان شهادة الله حق وهو صادق وقد اهلنا ان المؤمن يتنفع بالذ كسرى وقد راينا هذا الممنتفع بالذ كرى فلا بد ان تقول ان ايمانه تادى عنه بعد بقاءه ولا معنى لانتفع الوجود العمل منه وبالحاجة فلا يرى احداً يتوقف عن العمل بما امر به الا في نفسه احتمال ومن قام له في شيء انفسه الصادق به احتمال فليس هو بكامل الايمان مع انك لسأله فقال لا اشك في صدق ما اخبرنا الله به ورسوله فنتبه بانني لست فاني لا ان تأتي الله تعالى وانت كامل الايمان من غير كثير هل غيرك لثمن ان تأتبه يا بهال الثقلين وفي ايمانك ثلثة وتنقص قبل كماله الشيخ في الباب التسامع والخس ومن امانة الايمان علم ضروري بعينه المؤمن في قلبه لا يقدر على دفعه وكل من آمن عن دليل الا وبقا بامانه كاذ كرام في مقدمة هذا الكتاب وذلك لان صاحب الدليل معرض للشبهة القادحة في ايمانه اذ هو ايمان نظري لا ضروري والنظري صاحبه اسير الدليل فكل شيء ترجع عنده في وقت ترك ما كان عليه قبل ذلك ولهذا لا يشترط في وجود الرسالة فامة الدليل لارسال اليه ولقد علمت بجمع وجود الدليل وقوع الايمان من كل احد بل من بعضهم فقط فلو كان نفس الدليل لم يزداه ايضاً وجد من لم يرد ليس لا فدل على ان الايمان انما هو بوزن يقذه الله في قلب من يشاء من عباده لا بدليل ولقد قلنا لا يشترط فيه وجود الدليل وقد ذكر في ذلك الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والخمسين وما تعلق وقد ثبتت على سر

عظمة الله وجلاله حتى يصير كانه في حضرة الحق ومشاهدته في العبادة في ذلك تسبيح عجب فله بقلته الرؤبة يصير ان العمل له هو قلب

فانص لا يعرفه كل احد فاحفظ به وانه تعالى اعلم (خاتمة) قال الشيخ في الباب الرابع والستين وثلاثمائة اعلم انه لا يوت احد من اهل التكليف الا مؤمنا من هيبان ونقته لامر يقبضه ولا شاك لكن من العلم بالله والايان به خاصة وما يقبضه اهل ينفعه ذلك الايمان ام لا وفي القرآن العظيم فليكن ينفعهم اي انهم لما رواوا باننا قال وقد حكى الله تعالى عن فرعون انه قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل واؤمن بالمسلمين فلينفعهم هذا الايمان واطال في ادلة انهم ينفعه ايمانه (ثالث) فكذب والله وانقرى من نسب الى الشيخ عبي الدين انه يقول بقبول ايمان فرعون وهذا نصه فكذب الباقى على انه قال بقبول ايمان فرعون جماعة منهم القاضي ابو بكر الباقلاني وبعض الحنابلة قالوا لان الله حكى عنه الايمان آخر هذه الدنيا انتهى وجهه واولها ما طلبة على عدم قبول ايمانه واما من جميع من آمن في الباس لان من شرط الايمان الاختيار وصاحب ايمان الباس كالمجان الى الايمان والايمان لا ينفع صاحبه الا عند القدرة على خلقه حتى يكون المرء مختارا ولا من متعلق الايمان هو القيسر واما من يشاهد نزول الملائكة لعابه فهو خارج عن موضوع الايمان والله تعالى اعلم

د (المبحث الثاني والخمسون في بيان حقيقة الاحسان)

اعلم ان حقيقة الاحسان ان يعبد العبد ربه كانه مراد كاسر حبه في حديث سؤال جبريل لاني صلى الله عليه وسلم عن الاسلام والايمان والاحسان وقال الجلال المحلى رحمه الله حقيقة الاحسان مراقبة الله تعالى في جميع العبادات الشاملة للايمان والاسلام ايضا حتى تقع عبادات العبد كلها في حال السكينة من الاخلاص وغيره وانتهى وتقدم في مبحث مسألة خلق الافعال والكسبان علم العبدان الله تعالى برأه كل في التتبع من شهوده هو الحق لانه لا يشهد الا به ودر دائرته له هو فقط وتعالى الله عن ذلك بخلافه بان الله برأه تقدم فيه ايضا ان في الحديث اشاعة الطيبة وهو ان صاحب مقام الاحسان اذا عبد الله كأنه برأه لم يجد العقل الا فهو حده وليس للعبد فيه اثر وانما الحكيم فيه لكونه محلا لبروز من الجوارح الاخيرة ومن شهد هذا المشهد فهو الذي اخلاص حقه لله ولم يشرك فيه نفسه مع الله وتقدم في اضافي المباحث السابقة ان من كمال العبدان وان في بين العيان والايمان فيكون مؤتمنا بما هو شاهد لمن غير جهابذة لان حتى لا يذوقه فواب الايمان بالقيس حال الشهود والمعاشرة وان ذلك مقام هرز * قال الشيخ عبي الدين في باب الاسرار ومن الفتحا حاش ولا يخفى ان الايمان والاسلام مقدمتا الاحسان لان الايمان له التقدم والاسلام قال والاميل فهدى اشفع قد ظنهم والاحتسام لوتر فاوتره الاحسان لانه اول الاخراد الثلاثة لا الواحد فانهم * وقال فيه ايضا اهلان الايمان تصديقي فلا يكون الا عن مشاهدة الخبر في القبول فلا يمين الاحسان والاسلام انقيادوا الاقياد لا يكون الا وان يدان كماله في بطلان وهي اخذت بتأنيده فانقاد طوعا كان لم يرد في الحق التي هي تأييده له ولا تقبله لما افتقاروا كرهوا والاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فله برك (قلت) قد اوست في كلام سيدي على بن وفارضي الله عنه ان واه مقام الاحسان مقام آخر يسمى مقام الايقان ولم اذكر في كلام غيره فليست امل وقد تقدم في مبحث الاجوبة عن الانبياء ان اهل مقام الاحسان لا يتصور منهم معصية ما داموا في حضرة الاحسان وان من هنا عصم الانبياء وحفظا غيرهم من الاولياء المعروف الا يتبعوا الاولياء في حضرة الاحسان اما الانبياء فهم قضا على الدوام واما الاولياء فهم في اقل احوالهم فوايته معصية اهل حضرة الاحسان ان يتقوا في خلاف الاولياء في حوام ولا مكروه كما في الجواب عن آدم عليه السلام والله تعالى اعلم

من بطع الرسول فقد باطع الله اعلم انه لم يرض من رضى الرسول فقد رضى الله وذلك لان طاعة المخلوق لله ذاتية ومعصية عارضة لانها بالواسطة فالواحدة في هذا الرسول كما نزل في الطاعة لم يكن تعالى الها وهو الله فاحفظ من عصى من الاصحاب وليس المحاب سوى الواسطة بيننا وبين الله قال فحسن اليوم اصدق في معصية الرسول صلى الله عليه وسلم من اصباه الى من دونهم اننا الاما عصى اننا الاولى امرنا في وقتنا وهم العلماء متابعي امر الله به ونهى منه فحسن اقل مؤاخذه واعظم اجرا لان لوالد منا احسن من يعمل بعمل الصالحين كما في الحديث فلواحد منهم اجر سبعين يعملون مثل عملك فاحمل باله لكونه لم يقل منكم * وقال في الباب السابع والثمانين وارجعته في قوله تعالى من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مؤمن فليحصنه حياة طيبة من الحياة الطيبة ان يبدل الله سيئات العبد حسنات حتى انه يود ان لو كان اني بسائر المعاصي الواقعة من الحق حين يشاهد التبديل قال ورايت من اهل هذا المقام في

٥) البحث الثالث والخمسون في بيان انه يعرف ان من ان يقول انما مؤمن ان شاء الله خوفا من الحاجة اليه وله الاشكال في الحال ٥

قال الجلال الحلي رحمه الله ومنع الامام ابو حنيفة رضي الله عنه ذلك ٥ وحكي في المقاصد المذمومة من الاكثرين وعبادة النفس في عقابها ولا ينبغي ان يقول العبد انما مؤمن ان شاء الله وقد جعله المولى سعد الدين على ان الاولى تركه لا على التبع يعني عدم الجواز ثم ذكر المولى سبط الدين انه لا خلاف بين الفريقين حقيقة في المعنى لا انه ان يد بالايان بغير حصول المعنى فهو حاصل في الحال وان اد بد ما قرب عليه الشاهد والروايات في الاخرة فهو تحت مشيئة الله تعالى ولا صلح بمصولة في الحال فمن صلح بالمحصل او اد الاول ومن فرض الى المشيئة او اد الثاني انتهى وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا سئل عن ذلك يقول قول العبد انما مؤمن ان شاء الله تعالى اولى من الجزم لا يقال ان قول العبد ان شاء الله يوم التمسك في الحال في ايمانه لا نأقول كل مؤمن متحقق بالايان في الحال جازم بقرانه عليه الى الحاجة التي بر جوسهناو يسأل من فضل ديه تحقيقها انتهى ودليل الامام الى حقيقة ومن تبعه في عدم جواز الاستغناء في الايمان قول الله تعالى في المصرة والاولا انما رب العالمين وب موسى وهرون ولم يستنوا وقوله تعالى اولئك هم المؤمنون فحاولوا يستنوا وايضا فان الايمان عقد فلا استغناء بقطعه ويحله واجاب الشافعية بطلان وجوب الاستغناء وانما جازمته ومعلوم ان من يستنوا من لا يزال يد ابطال الاول ولا التردد في الاجماع ٥ (خاتمة) : اذا اشرك المؤمن في عمله دياحه موعة فلا جازه واخناه ابن عبد السلام الزركشي وقال انه الظاهر واما الامام الغزالي فاعتبر بالبعث على العمل فان كان الاصل السامع الذي يروى فلا جازه وان كان الاصل هو باعته الذي فله اجبه بقدومه وان تساوى باسقاط الله اعلم

٥) البحث الرابع والخمسون في بيان ان النفس باو تكايب الكبار الاسلامية لا يزال الايمان ٥

خلافا للفرقة في فهمهم انه يز يدعي انه واسطة بين الايمان والكفر بناء على قوله ان الالهال جزء من الايمان قاله الجلال الحلي وقد استند المذمومة في مظاهر قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الايمان حتى يزق وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن بالحديث وقالوا ظاهر الحديث نفي الايمان ٥ قال الشيخ نجم الدين البكري والحق الذي يعتقد ان المراد بقوله وهو مؤمن اي بان الله يرادى حاضر القلب مع الله تعالى اذ لو كان حاضر القلب مع الله تعالى لم يستطع ان يعصى حياض الله عز وجل فلا بد للعاصي من سدل الحجاب عليه حتى يقع في المعصية واقل الحجاب ان يقع في تأويل لو تز بين من النفس كان بقوله نفسه ذلك فهو رجب ولا يكون مغفورا وحسب الا الذين وقال النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل القبور من ائمتي وعبدا ان الله تعالى واخذ منكم ما دمت تستغفرون الله يقول له نفسه ايضا فعل ما قدر عليك فذلك لا يستطيع ان ترد ما قدره الله عليك وبغيره نفسه باب الى جاء الواسع حتى تهون عليه الذنب ٥ وقد اجمع اهل الكشف على انه لا يصح اعراض ان يعصى الله تعالى على الكشف والشهادة ابدأ فان علم بان الله تعالى يراد منه من الوقوع ثم لو فرض ان العاصي يشهد ان الله تعالى يراد حال المعصية فلا بد ان يشهد بغيره وارض عنه في تلك المعصية ٥ وفي حديث الطبراني وغيره من روايات اذ اد الله تعالى انما اذ فضاه وقد مر سب ذوى العقول بعقوله هو المراد بهذه العقول التي تسلب العقول التي تشهد بغيره فحق تعالى الى حال معصيته لا يقول التكليف اذ لو كان المراد بذلك ما اخذ الله تعالى احد العلم التكليف وقد ثبتت الواو اخذ بالتصوي القطاعة فاقهم فان هذا موضح

انت عليه في وقتك وما لم يسلط فان كان لك فلا بعين وصوله اليك وما ليس لك فلا يصل اليك قطا لا تعب تفك في غير مطمع قال والمراد بقولنا ان كان لك ان نأخذ على المحدث الالهى الذي ابعه الشارح لك فانما اخذ من حوام لا ينبغي اضافته الى الله اذ وانما يضاف الى الطبع والاطال في ذلك ٥ وقال في الباب التاسع والثمانين وروى جماعة في حديث اذا مات ابن آدم انشعب له الامن ثلاث صدقة جارية او علم ينفع به او ولد صالح يدعوه المراد بهذا العلم المذكور في الحديث هو ما من من الشئ نعمة كاعية الائمة المجتهدون والمراد بالصالح المسلم والصدقة التجارية مثل حجر الا باو ويحذف ذلك ٥ وقال في الباب التسعين وادبع الله في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون الآية اعلم ان لقت دوحات بعضها اكبر من بعض ومن قال قولاً ولم يفعل هو بمنقته نفسه عند الله اكبر المقت اذا اطاع على ما حرم من الخير بترك الفعل ولا سيما اذا

فَقُلْتُ فِيهِ جَاعَةٌ مِنَ الْمَصُوفَةِ قُلْتُ أَنَّهُ لَا يَزُومُ مَنْ كَوَّنَ الْعَبْدَ بِحُجُبِ عَنِ الْإِيمَانِ بَانَ تَعَالَى بِرَأْسِهَا حَالُ
الْمَعْصِيَةِ أَنْ يَتَّقِيَ عَنِ الْإِيمَانِ بِجُودِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَوَسَلِهِ وَالْيَوْمِ الْأَخِيرِ بِالْقَدْرِ خَيْرُهُ
وَشَرُّهُ كَأَنَّهُمْ بَعْضُهُمْ بِبَلِّ هُوَ مُؤْمِنٌ بِذَلِكَ كُلِّهِ لَمْ يَحْبَثْ عَنْهُ مَا هَذَا كَوَّنَ اللَّهُ تَعَالَى بِرَأْسِهَا لَمْ يَدْرِكْ مِنْهَا
فِيهِ لِقَاضِي اللَّهِ أَمَّا كَانَ مَقْعُودًا وَلَا كَانَ ذَلِكَ فِي قَابَةِ قَلْبِهِ الْحَيَاةُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فَذَا فَهَمَّتْ ذَلِكَ هَلَّتْ
أَنْ الْإِيمَانَ بِقَصَصٍ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ بِمَا يَنْسَبُ بِحُجُبِ السِّيَاقِ الَّذِي هُوَ فِيهِ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَكَانَ
حَقًّا لِيَنْتَصِرَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ بِالْأَيْضِ هُمْ قَالِي عِنْدَ نَفْسِي عِبْدِي فِي وَقْتٍ عَلَى ذَلِكَ هَذَا أَقْرَهُ الشَّيْءَ نَفْسِي
الَّذِينَ الْبُكْرَى فِي تَقْسِيرِهِ (فَأَنْ تَلَتْ) هَذَا مَعْنَى حَدِيثِ نَبِيِّ الْعَبْدِ صَهِيبٍ لَوْلَمْ يَحْبَثْ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَعْصِهِ
(فَالْجَوَابُ) مَعْنَاهُ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ فِي الْبَابِ الْإِيمَانِ وَالسَّبْعِينَ وَثَلَاثَةً أَنْ الْأَسْبَابَ الْمَانِعَةَ لِلْعَبْدِ مِنْ
الْوُقُوعِ فِي الْمَعَاصِي أَرْبَعَةٌ أَشْيَاءُ الْخَامِسُ إِيهَابُ الْحَيَاةِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْخَوْفُ مِنْ عِقَابِهِ وَالرَّجَاءُ فِي
وَدَائِهِ وَهَذَا الْقَدْرُ يَرِي عِلْمَ اللَّهِ تَعَالَى بِغَيْبِ الْحَدِيثِ أَنْ صَهِيبًا لَوْلَمْ يَحْبَثْ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَعْصِهِ أَيْ لِأَنَّ مَعَهُ
الْأَسْبَابَ الْمَانِعَةَ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْمَعْصِيَةِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ هِيَ الْحَيَاةُ مَعَ اللَّهِ وَالرَّجَاءُ الثَّوَابِ وَالْخَوْفُ الْعَذَابِ وَهَذَا الْقَدْرُ
فِي عِلْمِ اللَّهِ وَكَذَلِكَ الْفُتُولُ فِي الثَّلَاثَةِ الْبَاقِيَةِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيُّ الْعَبْدِ صَهِيبٍ لَوْلَمْ يَحْبَثْ مِنْ
أَقْلَمِ هَصَهُ أَوْ لَمْ يَرْجُ وَابِ اللَّهِ لَمْ يَعْصِهِ فَانْ مَعْنَاهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَحْبَثْ فِي الْخَوْفِ سِوَاهُ أَنْتَهَى * وَقَالَ فِي الْبَابِ
الْثَّامِنِ وَالسَّبْعِينَ أَعْلَمُ أَنَّ الْحِكْمَةَ فِي أَنَّ الْإِيمَانَ يُخْرِجُ مِنْ صَاحِبِهِ حَالًا زَائِلًا وَالسَّرَقَةَ وَشَرِبَ الْخَمْرَ مِثْلًا
أَنَّهُ يُخْرِجُ عَنْ صَاحِبِهِ حَتَّى يَحْبَثَ مِنْ وَقْعِ الْعَذَابِ الَّذِي عَرَضَ نَفْسُهُ بِالزَّائِلِ فَإِنَّ الْإِيمَانَ
لَا تَقَامُ مِثْلُ وَقْدِهَا أَوْ لَا ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا زِلَّ الْعَبْدُ جَرَّهَ إِلَى الْإِيمَانِ حَتَّى يَصِيرَ عَلَيْهِ
كَأَخْلَافًا فَذَا قُلْتُ دَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ * قَالَ وَمَا بَعْدُ بَيَانُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيَانُ فَعْلَمُ أَنَّ
خُورَ الْإِيمَانِ لَيْسَ هُوَ لَدُخُولِ صَاحِبِهِ فِي الْكُفْرِ وَانْخِرَاجُ يَمْنَعُ عَنْهُ وَقْعَ الْعَذَابِ هَيَاةً بِصَاحِبِهِ
وَأَطْلَعَ الشَّيْخُ فِي ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ وَهَذَا كِتَابُ تَجْلِيلِ تَحْقِيقِهِ وَهِيَ أَنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ لَا يَخْلُصُ قَطُّ مَعْصِيَةِ عَصَةِ
طَلِيدَانِ ثَوْبٍ وَطَاعَةِ وَطَلِّ الطَّاعَةِ هِيَ إِيْمَانُهُ بِأَنَّهُ مَعْصِيَةٌ تَحْتَطُّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ
خَاطَبُوا أَهْلًا صَالِحًا وَآخَرُ سَائِمِي أَنَّ أَنْ تَوْبَ عَلَيْهِمْ أَيْ يَرْجِعُ عَلَيْهِمْ بِالرَّجْعَةِ * قَالَ الْعُلَمَاءُ وَهِيَ
مِنْ اللَّهِ وَاجِبَةٌ الْوُقُوعُ مِنْ حَيْثُ أَنَّ رَجْعَهُ بِالْمُسْلِمِينَ سَبَقَتْ غَضَبُهُ عَلَيْهِمْ * وَقَالَ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ
وَالْخَمْسِينَ وَثَلَاثَةً إِيضًا مَعْنَى حَدِيثِ لَابُرْنَى الرَّافِي حِينَ يَرْفِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ أَيْ مَصْدُقٌ بِالْعَقَابِ عَلَيْهِ
أَذَلُّكَانَ مَعَهُ تَصَدِّقُ بِالْعَقَابِ مَا وَقَعَ فِي الذَّنْبِ كَأَنَّهُ أَوْ قَدْ قَالَ نَاوَاهُ عَظِيمَةً وَقَالَ هَذَا أَزْنَ مِنْ هَذِهِ الْمَرَّةِ تَعَرَّفْتُ
بِالنَّارِ لَا يَزِي فِيهَا قَطُّ وَلَوْ مَكْنَانًا مَرَّ مَدَى الدَّهْرِ وَكَذَلِكَ لَشَرُّهُ وَدَعَا الْعَقَابَ فَهَمَّ * وَقَالَ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ
وَالْثَّلَاثِينَ وَمَاتَيْنِ إِيضًا أَعْلَمُ أَنَّ لِقَامَ الْمُؤْمِنِ الْكَامِلِ لَا يَلِيْقُ مَعْصِيَةٌ قَطُّ تَوْعَدُ اللَّهُ عَلَيْهَا بِالْعُقُوبَةِ
أَوْ يَحْدِثُ نَفْسَهُ النَّدَمَ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْهَا وَفِي الْحَدِيثِ النَّدَمُ تَوْفِيقٌ قَامَ هَذَا النَّدَمُ مِنْهُ وَقَالَ أَيْ مِنْ
جِهَةِ حَقْقِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ جِهَةَ حَقْقِ الْأَدْمِينَ فَحَقُّ حَكْمِ الْوَعْدِ بِهَذَا النَّدَمِ قَالَهُ لَا يَدُلُّونَ
السَّكْمُ أَنْ يَكْرَهُ الْخَافَةَ وَلَا يَرْضَى بِهَا فِي حَالِهَا بِهَا هُوَ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ كَأَوَّلِهِ النَّدَمُ عَلَى وَقْعِهِ
فِيهِمَا وَمُؤْمِنٌ بِأَنَّهُ مَعْصِيَةٌ ذُوهُلٍ صَالِحٌ مِنْ ثَلَاثَةِ جُودِهِ وَهُوَ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ فَاعْلَامُهُ شَرُّهُ فَهُوَ لَدُخُولِ سِئِ
مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَاحِدٍ هُوَ أَرْكَبُهُ إِيهَابُهَا وَمِنْ تَأْمَلٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ هُوَ عَلَى
مَا خَلَقَهُ فَانَّهُ تَعَالَى لَمْ يَشْرَعْ لِقَاؤَهُ بِذَلِكَ الشَّرِّ وَانْشَأَ ذَكَرَ أَنَّهُ يَرَاهُ فَخَطُّ ثُمَّ لَا يَكُونُ مِنَ الْكَرِيمِ إِلَّا الْكَرَمُ
أَنْتَهَى هَكَذَا دُرِّيَّةً فِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ فَتَكُونُ الْحِكْمَةُ فِي الْخَافَةِ الَّتِي تَدْخُلُ النَّارَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنَّهُمْ لِيَانِ أَنْطَاوُفَتُهُ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُوَازِدْهُمْ كَمَا يُوَازِدُ السُّلْطَانُ مِنْ شَأْنِهِ مِنَ الْعَامِلِينَ وَلَا تَقْبَلُ
فِي شَفَاعَةِ لِيَعْرِفَ النَّاسُ مَقْدَارَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَانَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ * وَقَالَ الشَّيْخُ فِي الْبَابِ السَّابِعِ

إِنْ لَمْ يَطْلُبُوا أَنْ يَحْبَثَ هَلْ كَانَ لَا يَأْتِيكَ إِلَّا بِوَسْطِيَّةٍ هَذَا لَيْسَ بِحُجْبٍ قَدْ تَأْمَلُ قَالُ وَقَدْ افْتَنَاهُ عَلَى مَا قُلْنَا أَبُو الْقَاسِمِ وَالسَّبْعِينَ

وَأَرْسَلْنَا فِي قَوْلِهِ نَعَالِي لِكُلِّ جُنَادٍ مِّنكُمْ

والسبعين ومائتين في معنى حديث لولم نذنبوا وتسبغوا الله لذهب الله بكم ولجاءكم يوم بذيون
يستغفرون الله فيغفر لهم اعلم ان من درجة الله تعالى بخلقه انه او جدد لهم القسيان والمحباب حال
مصيبتهم في اداء التكليف فان المعاصي والمخالفات غلبت على تقديرها في العباد في هذه الدار فلا بد من
مغفرتهم ولو انهم لم يولوا لها وقت منهم على الكسوف والقيل لكان ذلك بمثابة قلة في الخلق عاصي الله تعالى حيث
كانت تهديهم براه اولها المحل بسلم الحروف والوقوف فلذلك يجب الله تعالى العاصي عن
الانسان المشدود لظلم المصلي انتهى وقال في اخر باب الحج من القوام اعلم ان بعض الناس قد ينغم
في ذنبه فيرد ابليس خاسئا وذلك كما قال عند العبد عيبا عالا وكبر على اخوانه ونحو ذلك فيقع في
مصيبة فيحصل له ذل وانكسار وتدم فيزول مرضه ويتشبه بالتواضع والذل في ذلك انتهى وفي كلام
ابن عطاء الله رب مصيبة او رث لا وانكسار اخر من طاعة او رثته فزواست كبروا انتهى وسياتي في
المبحث عقبه زيادة في ما ذكرناه فان الله تعالى اعل

٥٠ (المبحث الخامس والخمسون في بيان أن المؤمنين إذا ماتوا فاسقاً

• بأن لم يتب قبل التمرغرة تحت المشيئة الإلهية) •

عا ماً ان عاقب ما دخاله الناموس يخرج منها لونه الى السلام واما ان يساع من لا يدخل النار فمسل
 من الله من غير شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم اوسع شفاعة او شفاعة من شاء الله تعالى وورد الا لام
 النور في الاخير و هو كلام القاضي عياض قال الشيخ تقي الدين السبكي وناشر رد الناس وعي شفاعة
 من شاء الله لان له رد في السنة تصرح بذلك ولا ينفى عنه ثم قال هو في اجابة الصراط بعد نصيبه و يلزم
 منها النجاة من النار قال تعالى في زفر عن النار وادخل الجنة فقد فاز وقال تعالى ثم نبئ الذين
 تواتروا بقدر الظالمين فيها جثيا ووجه المسترسل ان من ملت مصر ا على كبره يتخذ في النار ولا يبرز العقو
 عنه ولا الشفاعة فيه ونقل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما مستندا الى قوله تعالى ومن يقتل
 مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الا بظانها تزلت بعد قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
 يغفر ما دون ذلك لمن يشاء فهي محكمة غير مفسوخة هكذا وانه في تفسير الامام سندن بن عبد الله
 لا يزم من اقتران الامام مائة من انس رضي الله تعالى عنه و اجاب الجمهور مع تقدير عدم النسخ بانه
 يلزم من الوعيد بالشر ووجهه كما يقول السيد لعبد اذا قاله ما جزاؤه الا ان اضر بلك واحبسك
 لا يلزم به ولا يحبس هذا كلام اهل الاصول * واما قول الشيخ محي الدين فقال في الباب
 السابع والاربعين ومائة اعلم ان من قتل انسانا لم يقتل به في الدنيا فامر قاتل الى اهلن شاء عقا
 به وانه لو شاء عذبه قال واما قوله في الحديث القدسي فمن قتل نفسه اودى عيى حرم عليه الجنة
 لم راد به لا يدخل الجنة مع اهل الاول كما في نظائر من الاحاديث الواردة في عذاب الشيخ الزاني
 مدمن الخمر وقاطع الرحم المسبل ازاره خيلا ونحو ذلك وفاق النصوص الصحيحة ونحو قوله صلى
 سلة الجنة ان من القتل حات اعلم ان الاخبار الصحيحة والاصول الصريحة تقتضي بخروج قاتل نفسه
 من النار وان اصر الوارد بتأييد الجنة لم يخرج من النار او يحمل على قاتل نفسه من الكفر لولاه
 بقدر في الحديث بما يؤمن بقطر في الاجتماع واذا طرق الاحتال بجهنم الى الاصول واذا جعنا
 في الاصول بان الايمان قوى السلطان لا يتمكن معه الخلو على التأييد الى غير نهاية فحين نطعا
 في الشارع انما اخبر بذلك في حق الكفار لكونه لم يخضع في الحديث متفادون صنف بعينه والادلة
 شرعية تؤخذ من جهل متعددة يضم بعضها الى بعض اتوى بعضها بضافا ان المؤمن كالبيان

فَإِذَا هُوَ فِي شَأْنٍ أَهْبَطَ سَاحِلًا فَمِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ تَحْشَرُوا إِيَّاهُ فَكَانَ لَهُ خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ فَجَعَلَ يَمْسِكُهَا فِي يَدَيْهِ

[illegible]

يشد بعنه بعضا فكذا لا الايمان بكذا يشد الايمان بكذا افترى بعضه بعضا واطال في ذلك ثم قال
والمراد بقوله فيمن قتل نفسه حرمت عليه الجنة اي حرمت عليه الجنة قبل دونه لا سيما من كان
الحامل له على قتل نفسه الشوق الى لقاء الله من الشاق عن كتم عقته وحق غايت وهذا هو الالحق
ان يحمل عليه لفظ الخبر لان باقى لنا من صريح بخلاف هذا التاويل واطال في ذلك ثم قال دون
ظهوره لا تظن بعد قيامه زمانه فاعلموا بعد الطاهر في نظره من الاصول المقررة التي تناقض هذا التاويل
بالشفا الموقر بما اذا استقصى ما وروى الامر بعين ان الشر بعينه يعرف فاعلمنا في الصريح ان جوامع النار
من كان في قلبه اذى من متقال حبة خردل من ايمان قلبه في الايمان وانا انتهت (قلت) وفي هذا
الكلام وما بعد مدع الشين ونكذب ان افترى عليه انه يقول بتفريق اهل النار من الكفار
والله اعلم * وقال في باب الجنائز ايضا بعد كلام طويل اعلم ان الله تعالى اغنا وجب علينا الصلاة على
الميت لانه يدين يقبل شفاعتنا فيه واعلامنا ان سؤنا فيه مقبول وانه تعالى رضى منا ذلك فان
الامر بالشيء يقتضي وضائعا مع من قال من المعتزلة ان قاتل نفسه خالفه في الدافو فهو محمول على
كافر مات على كفره او على الميت الذي لم يصل عليه فلما اقبلنا وجوب الصلاة على من قتل نفسه وان
صلاته عليه تنفعه نعم نأييد المحلول في التاويل فيهم وما على قاتل اهل السنة والجماعة فلا يخاف
في التاويل من ولا موجد وفي الحديث ايضا صلوا على من قال لا اله الا الله فدخل فيه اهل الكفا
وجميع اهل الاهل والابعد الذين لا يتقرون باهو انهم يدعون له صلى الله عليه وسلم ما فصل
ولا خصص بل هم بقوله من وهى نكرة وهم واما نرا لشارع الصلاة على من قال لا اله الا الله الا وهو
يريد ان يرجه ابا بعد دخوله النار اصلها ما يخبرنا عنه من احدث العقوبة حدها * وقال
في الباب الخامس والعشرين ونجمائة في قوله تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا
ساعة يحكمون اعلم ان في هذه الآية وداعى من يقول ما نقضوا فيهم مات على غير ما يقتضيه
الموجدون وفيها بيان لشمول الرحمة لكل موجد وذلك لان المؤمن اذا عصى فقد ندم من قبل ان يتقام
والا بدله هو جاد في شان الانتقام ما وقع منه والحق تعالى يساقه في هذه الحيلة من حيث ما هو عاقل
وعفو ومجاور ووقف ورجع فالعبد سابق به بفعل السيئات الى الانتقام والرب سبحانه وتعالى
اسبق منه الى الرحمة والمغفرة بالاسم الرحيم او التغافل مثلا فاقامه لاسم المنتقم وحده الاسم التغافل
واخوانه قد احوالهم بين ذلك العبد العاصي * قال وفي الآية ام حسب الذين يعملون السيئات
ان يسبقوا بسيئاتهم مغفرتي وشمول رحمتي ساءل يحكمون بل السبق في بالرحمة عليهم ولكل موجد
وهذا غاية الكرم * قال وهذا لا يكون الا بيمين مات على غير ما يقتضيه عصاة الموجدون فان العاصي
منهم اذا مات تلقته رحمة الله في الموطن الذي يشاء الله ان يلقاه فيه واما حديث ومن كرم لقاء الله كره الله
لله فذلك في حق الكافر واما في حق عصاة الموجدين عن ايمان عليه كانه العذاب في الدنيا تأويله على
من كره لقاء الله من كثرة خطيئته كما كرم الله من حيث القامه مطلقا وانما هو ما له من الخلفات
فخاف ان يواخذته اثمى فليست امل * وقال في الباب السابع والاربعين وثمنا في لولان درجة
الحق تعالى بالمؤمن عز وجله بنفسه لم يقبل له اثمى اثمى وجهه الا اؤمن حاله واخذت
الحق له كالعذاب المرحوم لكونه لا يقع في معصية لا هو مؤمن بانها مية تخافه ن عاقبتها فلا يخاف
في البا ولا كافر والسلام

(البحث السادس والخمسون في بيان وجوب التوبة على كل عاصي وبينان

انها تصح ولو بعد تعصها وانما تصح من ذنب دون ذنب)

اي نصح من ذنب ولو كان صغير امع الاصراع اذ ذنب آخر ولو كان كبيرا كما قاله المحلل الهلالي قال
واذا تاب ثم عاد الذنب لم يخلو توبته السابقة بل قل ذنب وجب توبته اخرى هذا ما عليه جمهور
العلماء ونقل من التذني ان يكره الا تلافى انما لا يصح بعد تغطها وعوده الى التوب منه وقيل انها
لا تصح من ذنب صغير لتكفيرها بجناب الكبير وقيل لا تصح من ذنب مع الاصراع هل ذنب كبير قالوا
ومن المساعدة ليعسد على حصول التوبة ان يتخضر ما فيه من الخاسر والوصلة باهل الله تعالى من
الانبياء والاولياء وصالحى المؤمنين وانه اذا لم يتب اهل بعد الله تعالى من الفسقة والشياطين ثم
من الواجب الايمان بشرائط التوبة كمالها لا يكتفى بالاستغفار واللسان فقط كما هو شأن كثير الناس
ومعظم شرطها الندم على المعصية قاي من حيث انها معصية لضرر ما لو ندم على شر ما لم يضر مثلا من
حيث اضربه اليدين فان ذلك ليس بتوبة ويعرف بعضهم الندم بأنه يحزن وتوجع فاعمل وقم
ليكونه لم يفعل قال السكاك في حاشيته على شرح جمع الجوامع ولا يجب عند استدامة الندم في جميع
الاقتضا بل يكتفى استصحاب الندم حكايان لا يصدر منه ما ينافى لان الشارح اقام الامر بالثابت حكاي
مقام ما هو حاصل بالفعل كافي الايمان فان التائب مؤمن بالاتفاق وايضا قلما في التكليف بتذكر
الندم في جميع الاقتضا من المخرج المتبني في الدين قال الجمهور وتحتق التوبة بالاتلاع عن المعصية
وعزم ان لا يعود اليها وتذكره ممكن التذكر من المحقوق الناشئة عنها كعدم التذنب مثلا فتذكره
يحتمل معصيته من المقدوف او اودته يستوفيه او يري منه فان لم يكن تذكره الحتمى كان لم يكن
مستحقه موجودا استقط هذا الشرط كما يستقط ايضا في توبة العبد عن معصية لا يفتأ عن حاق
لا دوى قال العلما وكذا يستقط شرط الاتلاع في توبة العبد عن معصية بعد الفراغ منها كشرى
المخمر مثلا قال المحلل الهلالي فالمراد بصدق التوبة بهذه الامور التي لا تقترح ما يتحقق بها لانه
لا بد منها في كل توبة انتهى قال السكاك في حاشيته وقوله وتذكره ممكن التذكر الى آخره هو
المشهور عند اصحابنا والذي جرى عليه الا تدمى وصاحب المرافق والمقاصدان التذكر واجب
مراسه في قتل وظلم واضرب قلبه امران التوبة والخروج من المظلمة وهو تسليم نفسه مع الامكان
لية من مضمون انى باحد الواجبين لم تكن معصية ما الى به متوقفة على الاتيان بالواجب الآخر وقال
في المقاصد انه الصحيح لانه قد لا يصح الندم بدونه كرد المتصوب انتهى قال ابن السبكي وغيره واذا
احس الانسان من نفسه عدم الصدق في الاستغفار اتى به وان احتاج الى استغفار آخر لان اللسان
اذا لم يذكر ابرئ من ان الله القلب فيواقتضيه فيه وكان الامام السهروردي يقول اعمل وان خفت
العيب مستغفرا قال العلما ويجب على كل مؤمن مجاهدة نفسه الامارة بالسوء اذا لم تطاوعه على فعل
المأمورات واجتناب المنهيات قالوا هو واجب عليك من مجاهدة عدوك الظاهر لان النفس تريد
حلا كل ما يبدى باستدواك من معصية الى معصية اخرى وفى الحديث العاصي يريد الكفر اى
مقدمته فار غلبت نفسك الامارة بالسوء على فعل مذموم فتب وجوب اهل القبول تقع منك اذ فعله
بالتوبة ان شاء الله تعالى فان لم تقم نفسك عن فعل ذلك المذموم لكس بعوقبك من الخروج منه
أولا ستلاذ به فتذكر هاذم الذاذ وهو الموت فبما نزعك على غير توبة كما هو مشاهد في
كثير من الناس فقتل مع الحاسر وان كان عدم افلاك له نوب من درجة الله تعالى وعفوه منك
لشد الذنب الذى سبق منك اول استغفار عظمته من معصية فنفخ عقابك بلى على هذا فانه لا يقطع
من درجة الله الا تقوم الحاسرون واستغفر الله تعالى التى لا يحيط بها الا هو لترجم عن
قدومك فان جانت درجة تعالى لاهل الواحد من ارج من جانب عقوبتكم هذا آخر كلام ابن

هذه الآية اذ اتى احدا
من اهل الصفة او قصد
في مجلس يكونون قسمة
لا يزال يحسن نفسه معهم
ماداموا جالسا حتى
يكونوا هم الذين ينصر قوما
وحيثما ينصرف صلى الله
عليه وسلم ولما عرفوا ذلك
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانوا يخفون
المجلس والمحدث معه
صلى الله عليه وسلم قال
وانما قيد تعالى الذين
يدعون ربهم بالندوة
والعشي لانه زمان تهصيل
الرزق في المروقين وهو
الصباح والقبول عند
الحرب واسأل في ذلك
قلت نعم اصر صلى الله
عليه وسلم بالصبر مع من
ذكر لان الكامل يصبر
عبادته روحانية لا حاشية
فرجوه الى الكنائف
من اصعب الامور عليه
الا ان يؤمر بذلك هكذا
شأن المؤمن والى ذلك
الاشارة بقوله فى وقنا
لا يعنى فيه غير دى اى
لا يعنى فيه الاثبات فيه
من ذكر او غيره والله اعلم
وقال فى الباب التاسع
والعشرين رحمه الله لا بد
من الفترة لكل داخل
طريق اهل الله عز وجل ثم
اذا حصلت فاما ان يقبها
رجوع الى الحال الاولى من
العبادة والاجتهاد وهم اهل العناية الالهية واما ان لا يقبها رجوع فلا يلزم بذلك اذ يقصير من قوم يقدون الى الجنة بالاسلح

يعني ان من طلب الدنيا
لا تفرقه وابتغى بها
وهو وكل من يريد
الاخرة فقط كاهل
الصحة والله اعلم
في الباب السابع والثلاثين
ووجه ما في قوله تعالى
وقضى الناس والله احق
ان يحشاه اعلم ان الرجل
الكامل واقف مع
ما حسنت عليه المروءة
الفرقة حتى ياتي امر الله
الحق فيمنه قال وكان
وقوع ما ذكره في حق
الله عليه وسلم مكان قوله
لو كنت مريض يوسف
لا جئت بالذي سجد
الملك لاداء الى الخمر وجاز
الذين يخرج يوسف
حتى قال ارجع الى ربك
ينصلي الذي سجد
فانه ما بال امة الا اني
قطع ان الذين لم يثبت عنده
يرايه فلا تهم له لمة عليه
في ارجاعه من العجين
ولرسول يطلب ثبوت
هذه الامة عند امته ومن هنا
كانت خشية رسول الله
صلى الله عليه وسلم لباس
حتى لا يرد الناس دعونه
ما وقع في نكاح زوجة
من بنيها اذ كان ذلك مما
يؤذي في المروءة عند العرب
فلذلك ابان الله عن العفة
في ذلك بقوله ما كان
محمد ابدا من رجالكم
الا انه فرغ الامر به عن الله تعالى

السبي رحمه الله في محبة التوبة واعلم يا بني ان التوبة من اعظم ما من الله تعالى به على عباده فان
لهم توبة تامة فالواجب علينا التوبة من ترك التوبة فان لم يصح التوبة بمن ترك التوبة وجب
عليها التوبة بمن ترك التوبة بمن ترك التوبة بمن ترك التوبة بمن ترك التوبة بمن ترك التوبة بمن ترك التوبة
ابدا فان لم يصح لنا في ذلك كراهة خاصة بيننا وبين باعنا من مات مصر من اهل الاسلام واعلم
ان حقيقة التوبة هي الرجوع الى الله وهذا هو القدر على العبد فلا تتركه ان يحق
ومعنى حديث اذا اذنب العبد فعل له ويا يغفر الذنوب يا يغفر الذنوب يا يغفر الذنوب يا يغفر الذنوب يا يغفر الذنوب
او الثالثة يقول ما شئت فخذة ثلث اى اقل ما شئت من المعاصي واندم واستغفر في اغفر لك فلا
يكفيك العلم بان له ويا يغفر الذنوب من غير ندب فافهم قال الشيخ عبي الدين في السبب الرابع
والسبعين من الفتاوى ومن اعظم دليل على وجوب التوبة فوراً قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
المؤمنون لم يدرك قوله فان الله تعالى عبادا توبة ثم لقنهم الحجة اذا خالفوا باعلامهم بمؤمن قوله
تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا يقولوا ان الله اعلم انهم التوبة التوبة التوبة التوبة التوبة التوبة التوبة
تعالى ما اطلع الانسان ما غفر لك ربك الكريم يقول غفر في كرمك ارب فهدان ما تب تعلم الكريم
الحكم الحجة ليعاد بها اذا كان محبوا وليس هذا التعليم الا لهداة خاصة فافهم قال واعلم ان توبة الله
على العبد معصية ما توبة العبد في محل الامكان لساقيها من العمل وعدم العلم باستقامته هو داء
وشروطها والجهل بعلم الله تعالى فيها فكل عارف بالامر ربان يتوب عليه وحظه من التوبة الاخرى
والاول الاخير فمن قوله وتوبوا الى الله جميعا على المؤمنين اى اوجه والى الاعتراف والدعاء كما فعل
يوكم آثم عليه السلام عليه السلام في قوله لا يمكن توبه من التوبة من ميل ولا تترك
حبه وانما كان محض توبه لا تتركه قال وما الرجوع الى الله تعالى بطريق المعادة وهو لا يعلم ما في
علم الله تعالى فلهذا عظم ما ان كل من توب على شيء من الله فلهذا عظم ما ان كل من توب على شيء من الله فلهذا عظم ما ان كل من توب على شيء من الله
في ذلك من قال الله تعالى فيهم الذين يقضون هذه امة من بطيئة ما توبه من كل احد اكل معرفة قيام
التوبة من آدم عليه السلام حتى اعترف بذنوبه ودعا به وما قبل له ما دعا الله تعالى على انه لا يعود
كما ستره بعضهم في عصاة التوبة والصحة من من سطر يقرب ادم عليه السلام فان في العزم
لهم عند اهل الكشف ما لا يخفى من ادعاء القوة وقاومة الاخذوا الا لاله الا ان يفسد ذلك انه لا يعود
ان وكل الامور الى استقلاله لا لئلا حال انتهى فليتامل ويحذر وقد وقع لبعض الكارهين من عبادنا
اسم ابيس لما قال ما يلو فرغني لعبادتك ووكاني الى نفسي لا يسلك من العبادة ما لم يله احد من
العبد ففهم التوبة في ذلك اليوم امر ان لا يدخل عليه احد يشقه عن ربه فاحذره نصف العصر حتى وقع
في الخطيئة ومات من الله تعالى علينا وقاؤه الا كابر الا لتائب اعبادهم الله فعمل العبد لم يكف الا
بوتن اهل البادنة على يديه على وفق الكتاب والسنة وبطريق كل فعل حقه فافهم ان كان من طاعة
فلا شكر اقوما كان من معصية فليس تقصير اقوما كان من مباح ووقبه بحسب مقامه فان كان طاعة
قلب المباح بالية الى شيء محرم ووقبه بعض الواف الر باقية ليس للعباد ان يشغل قلبه بالاعتذار له شيء
او تركه في المستقبل وانما ساعا ان يعطى ما يرضاه على يديه حقه فان كان طاعة جندا على قسمته
واستغفره فان تصبره فيها وان كان معصية جندا على تقديرنا عليه واستغفره فان ارتكبها سعة ثمة مر
ون كان غفلة وسهوا فعمل ما هو الا في مقامه انتهى وقوله ليس للعباد ان يشغل قلبه بالاعتذار له
شيء وتركه في المستقبل لا ينافي في هذه النفس ودخاوطها لان ذلك في المحلة الر اهة لا في مستقبل
الزمان لانها وجدت كذا لا ينافي في الاستغفار فعمل شيء في المستقبل لان الاستغفار ما هو وقوس على

قلت كل ما مورد والله اعلم * وقال الشيخ محي الدين في الفتوحات بعد كلام طويل وبالحجة فلا يخلو
العبد الذي يعاهد به على ترك شيء أو فعله في المستقبل اما ان يكون عن امله الله تعالى على انه لا يقع منه
فعله في المستقبل لا فان كان عن اعلمه الحق تعالى بذلك على لسان تلك الالهام الصحيح فلا فائدة
للعاهدة على عزم ان لا يعود بعده انه لا يعود وان كان لم يطلع الله تعالى على ذلك وعاهده الله على انه
لا يعود فقد يكون عن قضي الله تعالى عليه ان يعود فيصير ناقضا لعاهده وميثاقه وان كان امله الله
على انه يعود فعزمه على ان لا يعود مكابرة ومعارضة للاخذ فعلى كل حال لا فائدة للعاهدة على ترك
الفعل في المستقبل لا الذي علم ولا الذي جهل وليست التوبة التي طلب الحق تعالى من عباده الا ان
يقولوا ما فعل ابوهم آدم عليه السلام وما بقي على العاصي امر بعد الوقوع بكفابه الا اهدم الاصرار على
الذنب والتوبة بمنته لا لشعاده بالثأون بأوامر الله عز وجل وحده بعضهم لا صرا على الذنب بان يدخل
عليه وقت صلاة آخرى وهو لم يشب وقال بعضهم من لم يتوب عن الذنب فهو رافع ومصر ما عدا ما هو اقل
من مدة اتقا والملائكة الكرام الكائين فانه هو ذاتهم ينتظرون العاصي ساعقوا ماعرفه فاعادوا هذه
الساعة هل هي الفلكية او غيرهما بما يؤيد عدم وجوب المعاهدة على العزم ان لا يعود وما ورد في
حديث اذا اذنب العبد فعلم ان له ما يغفر الذنب ياخذنه الى آخيه فانه لم يذكر فيه العزم على ان لا يعود
وله من شرطه رأى انه من لازم عصمة التوبة المشروعة فافرد بالشرطية كما فردوا الاطلاق عن الذنب
بالشرطية مع انه من لازم وقوع الندم وكذلك افردهم رد الاثم الى اهلها والله اعلم (حان قلت) قول
التوبة من المغامات المستعصية الى الموت (الجواب) نعم هي باقية مادام العبد مخاطبا بحاشي طالع
الشعر من مغرهاه فيئذ سد باب التوبة فلو غفلت العبادت او لا تكتسبه من غير ذلك
الايمان * قال الشيخ محي الدين ولا يخفى ان المؤمن لا يخلق له باب يضمنه التوبة ولا يخلق عليه
الباب حتى لا يخرج ايمان من قلبه وكيف يخلق دونه وقد جاوزوه كروا وظهوره باستقرار الايمان
في قلبه فكان من معاده خلق هذا الباب على ايمانه حتى لا يخرج منه بعدما دخل لا يخرج تدبعا فلان
مؤمن بدا اذ ليس هناك للايمان باب يخرج منه فعلم ان خلق باب التوبة بدرجة بالمؤمن ونقمة بالكافر
ذكره الشيخ في الجواب السادس والثلاثين وما فهم من الباب الثالث والسبعين من الفتوحات المبكية
* وقال في الباب السبعين في الزكاة حديث مسلم صدقوا فيوشك الرجل يعني صدقته فلا يخرج من
قبيلها الحديث فيه الامر بالاساءة بالصدقة معاداة التوبة فان التوبة من الفرائض الواجبة حال
التكليف فان اخرها الى الاحتضار لم تقبل ولهذا لم يقبل ايمان فرعون انتهى (قلت) فكذب
الله واقرى من قال ان الشيخ محي الدين يقول يقول ايمان فرعون وهذا نصه يكذب الباقول والله
اعلم (حان قلت) قل يضمن من العبد التوبة التصريح التي ما عدا ذنبا (الجواب) اذا استوفى
جميع ما قد به الله تعالى عليه من المعاصي فهناك يتوب العبد لا لمخالفة توبة بخصوا حتى لو اراد ان يعصى
به لم يهدم ما به يعصى وما دام الحق تعالى يخلق للمعصية للعبد فهو واقع لمخالفة ولكن ما ترك الحق تعالى
سد باب امره بالتوبة * وقد قال الشيخ في الباب الخامس والخمسين وثلاثمائة لا يصح لعبد خط عصيان
الارادة الالهية ولو اصابه عصيان الامر وقدر سلطان الارادة عليه من اطاع الامر طاعة الارادة ولا
ولا يلزم طاعة الارادة طاعة الامر والسعادة منوطه بفعل الامر لا معارضة الارادة وابلان والتفرط
في التوبة بقوله هذما قد دخل لا استطاع وهو قد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب التاسع
والستين وثلاثمائة فراجع * وكان الشيخ محي الدين رضى الله عنه يقول في قوله تعالى فاولئك يدل
الله سبحانه عليهم انهم حسنت اهل من علامة من قبل الله توبتهم ويدل الله سبحانه به حسنت ان لا يصير يذكر
عليه عفته فانه من ان يعرض عليه امر خلاف ما هو مشغره فهم تسبح له واطاع في ذلك * وقال في الباب الخامس والخمسين وخمسمائة

ما احب الالهى وقال بمنزل
ما قال يوسف فعلت انما ليس
مراده صلى الله عليه وسلم
بقوله لو كنت مكان يوسف
لاجبت الدهاء الانظيم
يوسف كمال فحن اولي
بالثمن من ابراهيم وقد تقدم
بسطة في الكتاب طينامل
ويحذر (حان قلت) ويحتمل
ان يكون المراد من قوله
عليه السلام لا يجبت الدهاء
ولم اراع الناس على حد
ما اراهم يوسف عليه
السلام وان ذنبت الى
مرأته من وجه آخر كما
يعرفه اهل الله تعالى
لا سيما قد ورد امرى دوى
بمداواة الناس كما عرفى
بأداء الفرائض ويكون
قوله عليه السلام فحن اولي
بالثمن من ابراهيم حيث
يقضى على ما يتبادر الى
الادهان ومعاينة الله تعالى
له عليه السلام في الآية
المذكورة قبل ان يوقفه
الله من مقلبه الشر يف
على ما هو الارادة والله اعلم
* وقال في الباب الرابع
والاربعين وخمسمائة في
قوله تعالى ما عقلت من
بين يديه ومن خلفه
يعتقونه من امر الله ليس
المراد به ولا الملائكة هم
الحفظة وانما المراد بهم
ملائكة التسخير وهم
ملائكة يكونون مع العبد
بحسب ما يكون العبد
عليه عفته فانه من ان يعرض عليه امر خلاف ما هو مشغره فهم تسبح له واطاع في ذلك * وقال في الباب الخامس والخمسين وخمسمائة

والابدان وغيرهم من اهل زماننا الاعرف الامكان عليهم وعدم التصديق لهم فما كون ذلك سببا في عقوبتهم على ان الله لم يكلفنا باطننا مثل هذا حتى نكون عصاة لوتر كناه وبسط الرحمة على كافة المسلمين اولى من اختصاصه قال وقد فعل مثل هذا القسري رحمه الله في رسالته فانه ذكر الاولاد من الرجال في اول الرسالة وما ذكرهم كالحلاج في الخلاف الذي وقع فيه حتى لا تطرق التهمة لمن ذكرهم من رجال الرسالة ثم انه لما ذكر عقائد الرجال على الكتاب والسنة ذكر عقيدة الحلاج ولا يصدر بها الكلام ليزيل بذلك ما في نفوس بعض الناس منهن سوء الطوية رضي الله عنه وقال في الباب السادس والخمسين وخمسة امة كان شخنا ابو مدين احدا لا مامن ثم قتل بعد ذلك الى ان مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة وبذل على امامته انه كان يقول سورتي من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهي مختصة بالامام الواحد من الامامين والله اعلم وقال في الباب التاسع والخمسين وخمسمائة وهو باب جمع قبيله اسراد

شيان من ذنوبه لكونها صحت وكل ذنب نذره العبد فعلم انه لم يبدل انتمى ويؤيد حديث الطبراني اذا تاب الله على عبدا نسي حفته ذنوبه وانسى جوارحه وما اعم من الاذن ان تشهد عليه وهي فاحصة للظهور فليست امل ويجرد الله اعلم (فان قلت) ان من رجال الله من يقع في المعاصي ولا يعتدي لكونها معصية كالخديب وادب الاحوال فالحاكم هؤلاء في التوبة (فالجواب) حكمهم حكيم من تصرف في مبلغ زوال التكليف وقد ازال الشيخ الكلام على ذلك في الباب العشرين وما تيسر ثم قال وحاصل الاخر ان اهل الله عز وجل في وقوعهم في المعاصي على قسمين رجال لا تقطر المعاصي لهم ببال لعدم تقديرها عليهم فهو لا معصومون او عفوون ورجال اطلعهم الله تعالى على ما قدره عليهم من المعاصي لكن من حيث انها افعال لا من حيث كونها معاصي فبالذو الى فعل ما رواه مقداره عليهم مع فتاتهم عن شهود ما يقر به يوم معدن حضره الله تعالى من الطاعات والمعاصي فهو لا طيبان الشر بسنة المطهرة يقضى عليهم بمصياتهم وجوب التوبة عليهم ووجوب حكم هؤلاء عند الله في الاخرة حكيم من فعل امر لا يدري اطاعة هو ام معصية * قال الشيخ وهذا ما فرغ من اطلاق الله تعالى عليه بمعية فاس ولم اتق من رجاله احدا من على بان من رجال الله من ذاقه انتمى (فان قلت) فاذا اطلع الولي على ما قدره الله تعالى عليه في الوجود المحفوظ وان ذلك لا اختيار فيه فهل له المبادرة الى فعله ليستريح من شهوده فان صدور المعاصي قبيحة بين العبد وبين ربه (فالجواب) لا يجوز له ذلك بل يصبر حتى ياتي وقتها ويقع به في القضاء والتقدير كما لا يجوز ان اطلع الله على انه في من في يوم من رمضان انه يصبح مقطرا انما يجب عليه الامساك حتى يوجد المرض المبيح للخطيئة (فان قلت) فما امر ابدعهم بقوله شرط التوبة التوبة من التوبة (فالجواب) مراده ان يدين مراقبة الله تعالى حتى يكون عفو نظام الوقوع فيما يصط الله عليه بما طنا وناظره فلا يكون له سرية في قطعها وفاق ولا يتوب منها وقدر يدون بقوله التوبة من التوبة بان لا يرى تو بتهل تقبل لعدم خلوها انها ما الغش فلا يقال ان مراده هذا القائل ان التوبة يجب كمان ذلك لمن فاحش بالقوم وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات * (خاتمة) ذكر الشيخ في الباب السبعين في الركعة مائة وخمسة امة دقيقة فمن عرف علمهم ان افعالنا وهي ان العارف بالله تعالى قد لا يرضى بتوبة في بعض الاحوال وذلك اذا كشف الله تعالى له انه هو الفاعل وحده فلا يجد العارف لنفسه كذا لاظهاره ولا باطنه ولا هلا ولا نية ولا شيان من الاعر ومجد الامر كلفه تعالى فعمل تصدق من مثل هذا توبة ام لا فانه يرى نفسه ملوبا بالاحوال ثم انه اذا تاب قول تقبل تو بتهل مع هذا الكشف او يكون مغفرة من تاب بعد طلوع الشمس من مغربها فان شمس الحقيقة قد طلعت من مغرب قلبه فسلب جميع افعاله وهو اصعب الاحوال لان قبول التوبة وتصورها من العمل الصالح انما يكون بمن هو خلف هاهنا إضافة الفعل للعبد وههنا يخرج شي عن الحق في هذا الكشف عند التصديق حتى يوصف بان الله تعالى يقبله منه بل هو في بدا الحق تعالى وتصبر به وحده لم يخرج جم وموضوع القول انما هو بمن ياتي بشي ليس في مشهده انه في ملك الحق قال الشيخ والذي اقول به تصور التوبة يقع بهذا الكشف ويكون الله تعالى هنا هو التواب على العبد لا العبد انتمى (قلت) والذي يظهر لي ان الجزء البشري الموطوب به التكليف يدق ولا ينقطع فلا بد من شهود المبدئية الفعل اليه من ذلك الوجه به صحت ما اخذته فان الله لا يؤخذ العبد الا بصحة دعواه من يؤمر بشي نعم الله اعلم

(المبحث السابع والخمسون في بيان بيان الخواطر الواردة على القلب)

* قال في جمع الجوامع لابن السكيت رحمه الله واذا اتى في قلبك بانني لم تفرقه بين ان الشرع ولا يغفلو

الله وحده وما لا يسبح بحمده
 وقال مائتا الخلف إلا
 من عدم الأصناف وقال
 كل علم اتبعه الفكر فلا
 يعول عليه لأن التكبر
 صار له وقال لا ضلال
 إلا بعد هداية كانه لا عزل
 إلا بعد ولايته وقال لا يشترط
 في الجواردة الخمس لانه
 علم في لبس فافقه ما بعده
 بالعبية وإن انتفت المصلحة
 وقال لا اله الا الله ما كان
 الشبه وقال من اعجب
 ما وردانه لم يلد وعنه ظهر
 العدد لله تعالى أحديته العدل
 وما بالدين أحد وقال
 من تسبده الأضانيات
 فهو صاحب فاته وقال
 لو كانت العلة مساوية
 للعلول لا تقضى وجود العالم
 لافضل بنا عنه شيء من
 محدثاته الفكر المتعقولة
 وماشعها الا وهي معلولة
 وقال من الامر الكبار
 خوف التساد بالنار لأن
 الشيطان المرجوم محروق
 بذات التوبيع وقال علوم
 النظر أو هام عند علوم
 الالهام وقال الزمان
 ظرف المظروف كالعاني
 مع المحروف وليس المكان
 بظرف فلا يشبه المحرف
 وقال في التبريز عين التشبيه
 فإن الرأية التي أعطتها
 المعرفة وإن الوجود من
 هذه الصفة وقال إذا

ذلك من ثلاثة أحوال إما أن يكون مأموراً وممنوعاً عنه أو مشكوكاً فيه قالوا يعبر عن هذا الذي
 أتى في القلب بالمخاطر في اصطلاح العلماء فالحال الأول وهو أن يكون مأموراً به فلا ينبغي التراجع فيه بل
 يبادر العبد إلى فعله لانه من الرحمن تبارك وتعالى رحم العبد ان أراد به الخير حيث أسخر به إليه ليفعله
 فإن خشي العبد وقوعه منه على صفة متجهة كهبس ورأه فلا بأس عليه في وقوع ذلك العمل على تلك
 الصفة لأن اقتتاحت هذا العمل أولاً على الاخلاص ولكن لا تكون تلك الصفة المذمومة مقصودة فانه
 أوقعها فاصداً بالمرء مثلاً كان عليه أثم ذلك فليست تقدر متوجراً والحال الثاني وهو أن يكون المخاطر
 متباعد عنه فلا ينبغي المبادرة إلى فعله بل يجب على العبد ان يرد المردة بعد المرة فانه من الشيطان فإن مال
 العبد إلى فعله ولكن لم يقع فليست تقدر الله من هذا الميل والحال الثالث ان يكون ما أتى في القلب مشكوكاً
 فيه بأن لم يظهر لأبعد أموره أو نهى عنه في الأدب الاستدلال عن العمل به بعد ما ان أوقع في
 المنهى ومن ثم قال الشيخ أبو محمد الجويني رحمه الله أقاسمت المتروكي أن يسأل ثلثة فيكون مأموراً به أم
 رابعة فيكون منها عتافاً فلا يغسل خوف الوقوع في المنهى منه قال الحكماء في حاشيته والمعتد انه
 يغسل لأن التثنية مأمور به ولم يتحقق قبل هذه الفسلة فيأتي به انتهى كلام شرح جمع الجوامع
 وحاشيته * وأما كلام الشيخ يحيى الدين في المخاطر فقال في الباب الرابع والستين وما تثنى أعلم ان
 الله تعالى سخر ما إلى قلب عبده يعبر عن المخاطر لا إقامة له في قلب العبد إلا زمان مروره عليه فيكون
 ما أوصاه به إلى ذلك البسدة من غير إقامة بنواتهم وهم يعبرون الفخاطر في اليوم واليلة على حد من
 يدخل البيت المعمور كل يوم لا يزيدون ولا ينقصون فلا تغفل يا نبي عن هؤلاء السراة فانهم يمررون
 بساحتك شيعاً وقالوا لا يشقون فأن وجدوك متصفاً بالقطعة فهو المقصود وان وجدوك متصفاً بالقطعة
 تفروا في مروره على بابك لا تتسبغ فان تغفل فانهم لا يعوتونك وإن لم تتسبغ فغفرهم تركك ورجعوا
 إلى بهم وأحال في ذلك ثم قال وهذه المخاطر خمسة جعلها الحق تعالى في أنفس عليها هي القلب ونفس
 على الطريق الواحد وجو يا والثاني نيبا الثالث الحظر الرابع كراهة والخامس باحثة وجعل الله
 تعالى في كل طريق من هذه الطرق ملكاً يقابل الشيطان بأمر العبد جنده بأمره والشيطان ما هذا
 طريق الإباحة انتهى (فان قلت) فهل عفواً تعالى عن هذه المخاطر في حق كل الناس أم العفو
 خاص ببعضهم (فالجواب) هو خاص ببعضهم عند من يقول ان قوله تعالى وإن تسبدوا ما في أنفسكم
 أو تقفوا فيما يحاسبكم به الله غير منسوخة أو منسوخة في حق العامة دون الخاصة أما عند من يقول انها
 منسوخة فهي عامة في حق كل الامة ولكن كتب القوم مشحونة بالموأخذة لهم بالمخاطر في هذه الدار
 وذكر الشيخ في الباب الثاني والعشرين في واربعة ما نصه أعلم ان الله تعالى قد عفا عن المخاطر التي
 لا تستقر عندنا إلا بعبادة شرفها الله تعالى لأن الشرع ورد ان الحق تعالى يؤاخذ من أودا قتل فيهما قال وهذا
 كان سبب سكتي عبادة بن عباس بالطائف احتياطاً لنفسه رضي الله عنه فان الإنسان ليس في قدره
 ان يمنع قلبه من المخاطر التي تناقض مقامه إلا ان يكون معصوماً أو محفوفاً وانما فكر في الآية قوله
 بظلم ليجنب السالكين بالحرم كل ظلم انتهى * وقال في علوم الباب التاسع والستين وثلاثة أعلم ان
 حديث النفس إنما كان مقفورا إذا لم يعمل أو يتكلم والكلام هل يؤاخذ به العبد من حيث ما هو
 متلفظ به كالقيمة والنسيمة فان العبد يؤاخذ بظلمه وسئل عنه من حيث لسانه ولا يدخل اليه بالشيء في
 حديث النفس لأن الهم بالشيء له حكم آخر في الشرح خلاف حديث النفس وقال مؤلف كن يري في
 الحرم لما في المحاد بظلم فان الله أخبر انه يدينهم عن عذاب الهم سواء وقع منه ذلك القلم الذي أوداهم لم يقع
 وأما في غير السجد الحرم المكي فانه غير مؤاخذ بالهم فان لم يفعل ما هم به كتب له سنة إذا ترك ذلك

مثل قوله في الرعي العقيم
تذكر كل شيء بأمره ويا قوتي
آية أخرى ما تدر من شيء
آت عليه الاجلته كآرم
وقدرت على الارض وما
جعلها كآرمه وقال
الشهيد شبه الميت فيما
اتصف به من الفوت وذلك
موت ماله وتنكس بهاله
فطلاقه شبه تطلق المحاكم
على النائب وان كان حيا
قد ابعد في اذهاب وقد
نفت من سيد البشر
لاضر او لا ضر وتعلم
ان الشهيد باو الخلود
لا سبل لي رجعت ولا لي
افتراه من رفعت مع كونه
صبا يروق وما هو متداهله
ولا طلق وهذه حالة
الاهوات وان كانوا احياء
عندهم بهم عظامهم هم دننا
وفات وما لنا الامار ولا
نحكم الانما يشهدنا فاسم
تدفع وقال الاشتراك
بالاجسام من الاله لان
الكلم مع الله على كل
خال في اهل وما وعول
لكن ما لئلا صاحبه هالك
ان امسكه اهلكه الخلق
وان معه اضربه البذل
وقد جبل خلقه من نقطة
اشباح على الفاقة
والاحتياج لا يقين
الاصحاب دعوى في ادعي
قد تعرض للباري وان
ليس الوتوف خلف الباب
محباب اذا كان سعي على
من خلقه الوصول فاذا الباب عن المطالب وقال من اتقى الله في موطن التسكع على كل حال

لله خاصة فان لم يتر كما من اجل اكله لم يقب له ولا عليه في هذا هو الفرق بين حديث الله من الالودة التي
هي الملم انتهى (فان قلت) فما حكم من كثرت عليه وسوسة الشيطان في الصلاة (فالجواب) كما قاله
الشيخ في باب صلاة المشقة تخوف من الفسوح ان سلمه حكم المصل صلواته مشقة تخوف من فساد
الشيطان مع المصل في حرب عظيم فبصل من هذا حاله ولو قطع الصلاة كالمات في حارة به الشيطان فيؤدي
الاذن ان القاهرة تكثر عت باقدوا الذي له من المحذوراته في الصلاة في باطنه كايؤدي الاجاد الصلاة
حال المسابقة يباينه ككثر عت باقدوا الذي له من الصلاة في ظاهره من الالهاء بعينه والتكبير بلسانه
في جهاد عدوه الظاهر فان وسوس له الشيطان في ذلك لم يضره وسوسته في صلاته فان كان قد جعل
المصل في نفسه انه يجل رباه وسوسة وكان قد اخلص في اول شره في الصلاة فلا يسأل فان الاصل
صحيح في اول نشأة صورة الصلاة فلا يبطل عمله وعرض الشيطان بذلك المحاضر انما هو ان يترك الصلوة
العمل الذي شرع فيه العبد على صحة لخالق قوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم سبب تلك الشبهة التي
يلقيها الى قلب العبد انتهى (فان قلت) فما صلح مخالفة النفس من الاحكام (فالجواب) محل
مخالفتها في ثلاثة امور في الجاه والمكره والمخطور ولا غير كما ذكره الشيخ في الباب الثاني عشر وما يقال
واما اذا وقعت الالهة عظيمة في طاعة عضو صغر وهل يقرب فذلك هل تخفي فخالفتها بطاعة اخرى
وهل يقرب فان استوى عند جميع التصرفات في خنوع من العبادات لسلطانها تلك الهة في تلك
الطاعة الخاصة وان وجدت المشقة في العمل المقرب الاخر الذي هو خلاف هذا العمل فالمدول الى
الشاق واجب لانها ان اعتادت المساعدة في مثل هذا انتقلت الى المساعدة في المخطور والمكره والباح
قال واذا فكر خبيث السر مرة يعلل سوا اذخر غم من الصلاة كونه يوما فالصلاة مصححة وهو
من حدث نفسه بسوء وقد عفا الله عنه ما لم يعمل انتهى (فان قلت) فكيف ينقم المحاضر الشيطان
الى تسم (فالجواب) ينقسم الى قسمين حسي ومعنوي ثم الحسي ينقسم الى قسمين لان الشياطين
قسمان شيطان اسي وشيطان حسي قال تعالى شياطين الانس والجن هو من بعضهم الى بعض
فخرج القول شرور اولو شاعر بك ما فعلوه فذوه هو ما يفرقون فبعضهم اهل افتراه على الله وحدث بين
هذين الشياطين في الانسان شيطان آخر معنوي وذلك ان شيطان الانس والجن اذا اتى في قلب
الانسان امر اقاما يبعد بذلك عن الله فتدليق امر اخاصا او خصوص مسئلة بعينه او قد يلقى امر اقاما
ويتركه فان سكان امر اقاما تتم له في ذلك طر يقال امور لا يتقن لها الجن ولا الانسي يتقنه فيه
ويستبطن من تلك الشبه امور اذا تكلم بها يعلم ان ليس القوا به منها تلك الوجوه التي تنفع له في ذلك
الاسلوب العام الذي القاه اليه او لا شيطان الانس او شيطان الجن تسمى الشياطين المعنوية اذ
كل واحد من شياطين الانس والجن يحول ذلك ولم يصدده على التمين والما او ادوا بالقصد الاول
فخرج هذا الباب على الانسان لانهم علموا ان في قوتهم فخطته ان يدق النظر فيه فينتقد حله من
المعاني المهلكة ما لا يتقدر على دها بعد ذلك وسببه الاصل الاول فانه اتخذ اصلا يصحها وحول عليه فلم
يزل الثقة فيه بوقته حتى خرج به من ذلك الاصل قالوه هل هذا جري اهل البدع والاهواء
فان الشياطين اتت اليهم اول اصلا يصحها لا يكون فيه ثم طرأت عليهم التليسات من هدم الفهم
حتى ملوا فاست ذلك الى الشياطين بحكم الاصل وما علموا ان الشيطان في تلك الامثلة لتبذلهم يعلم
منهم قالوا اكثر ما نهر ذلك في الشيعة واسم في الاملية منهم فاخذت عليهم الشياطين ولا حب
اهل التبع واستغراخ تحب فيهم روا ان ذلك من اسمي الربات الى الله تعالى والى رسوله وكذلك
هو لوقته واولم يز يدوا عليه بغض الصحابة وسبهم واطل في ذلك ثم قال وبالحجة لكل شخص لا يفرق

بن الخواطر لا يبلغ في طريق أهل الله ما فاته ليس عرض الشيطان من الصالحين إلا أن يجهلوا في الخواطر المذمومة في أخذوا عنها ما يليق بهم من الفضائل والشبه انتهى وتقدم في المبحث الثالث والعشرين في آيات الجن زيادة على ذلك وكذلك في مبحث الولاية فرأى الله تعالى
(المبحث الثالث) المنحوسون في بيان عدم تكفير أحد من أهل القبلة بذنبه أو بدمعه
وبيان أن ما ورد في تكفيرهم مقسوخ أو مؤول أو تغليظ وتشديد كقوله تعالى
ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون *

قال ابن هاشم وغيره هو كقولنا ينقل عن الإسلام ومن أمثلة ما ورد في التكفير به من الذنوب بشر ما في الخبر وأبأن الساهر والكاهن ومن أمثلة ما قبل التكفير به من البدع أنكار صفات الله تعالى وأخلقه أنفعال عباده وأهزم جوافدو يتهيم القيامة فان من العلماء من كفر هؤلاء • اما من خرج يدين عنه من أهل القبلة كشكرى حدث العالم وسكرى البعث للنفوس والمحتر للاجسام والعلم بالجزئية على ما عرفت في حاشيته على شرح جميع المجموع وقدم عزى القول بكفر أهل البدع والذنوب من أهل القبلة إلى الأشعري • وقال الشيخ هز الدين بن عبد السلام وغيره قد دمج الشيخ أبو الحسن الأشعري قبل موته عن تكفير أحد من أهل القبلة قال لأن الجهل بالصفات ليس جهلا بالموصوف • وقال قد اخترنا في حياتنا كثيرة المشاد إليه واحد قال الشيخ كمال الدين بن أثير يفي من قال من باب أن لازم المذهب مذهب كل المبتدعة الذين لم يذهبهم ما هو كفر فان الجبهة مثلا عدلوا جميعا وغيره الله تعالى يبين ومن بعدهم الله كقول وأما المعتزلة فاتهم وان اعترفوا بأحكام الصفات فقد انكروا الصفات ويلزم من انكار الصفات انكار أحكامها • ثم قال بذلك • قال الكمال والعصم أن لازم المذهب ليس بمذهب وأنه لا كفر بمجرد الزعم لأن الزعم غير الالتزام وقد وقع في المواقف ما يقتضي تعييده بما أقام يعلم ذلك المذهب الزعم وبأن اللازم كفر فانه قال من يلزمه الكفر ولا يعلم بليس بكافر انتهى ومفهومه أن هلمه كفر لا بقرانه إياه والله أعلم انتهى وقد ذكر الشيخ أبو طاهر القزويني في كتابه سراج العقول أنه دوى في بعض طرق حديث ست فرق امتى على نيف وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة مانصه كلها في الجنة الواحدة رواها ابن الصار • قال العلامة والمراد بهذه الواحدة التي هي في النار هم الزنادقة قال القزويني وعلى هذه الرواية فيكون معنى الرواية المشهورة كلها في النار إلا واحدة أي في النار وودهم وذلك في مروجهم على الصراط ثم نفي الذين اتوا ونفذ القائلين في اجتنبوا والظالمون هم الكافرون فلا ينبغي لشدن أن يكفر أحد من الفرق الخارجة عن طريق الاستقامة ماداموا مسلمين يتدينون بأحكام أهل الإسلام • قال والامهات هذه الفرق الواردة في الحديث لا تقدم متمسكة بمطبعة تجريبة تدري رافضة عوارج وكل طائفة من هذه السدة قد تبتعت أتت عشرة فرقة فاضرب لست في اثني عشرها خرج فهو الصد الذي أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال ثم لا يخفى أن الكفر هو ضد الإيمان قال تعالى فيهم من آمن منهم من كفر والإيمان والتصديق بالرسول وبما جاء به والكفر هو التكذيب لا به بخلافه نص مقطوع به أو بخلافه الإجماع وفيهما جميعا تكذيب الرسول ثم إن التكذيب ينقسم إلى أربعة أقسام • الأول تكذيب اليهود والنصارى وذلك كفر لا شك فيه • الثاني تكذيب المنكرين لاصل النبوة وتكفيرهم يكون على الطريق الأولى لانهم كثروا جميع الانبياء ومن أهل هذا القسم الدهرية لانهم كذبوا بالنبو والرسول جميعا ومنهم أيضا الملاحدة لانهم ليسوا بالكاذب في صورة التصديق فعلقوا معرفة الله بمعرفة رسول وقد علم قطعا أن معرفة الرسول معلقة بمعرفة المرسل

لصاحب العاقل وقال اذا خفت الاصول فلا تزد في الفضول ولما ما ندعو المحاجة اليه فلا تقول الجور ولا تطلب الامور عليه • وقال لو لم نعلمنا الا جودا لتبست الامور • وقال المباح انتم شرعوا للامان وعليه جميع المحبون • الا ترى ان لهم الكف التام في اليقظة والمقام • ولهم الكفر فيما يروونه من هذاب القبر الحتم • وقال كل خوف في العالم فقير الى العظيم والمحقر فكل عبيد انتم ومن انتم الامان من حلول النعم والاعراض في وحي والاخاير حال قوله صلى الله عليه وسلم نوداني اذاه وقوله انكم سببون وبكم قاتلنا وتقتلنا وقفا عنه ما علم منه • وقال ليس من شرط البيان حركة اللسان فان لسان الاحوال انصع وميزاته في الابانة عن نفس صاحبها اوضح ومن سكت وعا دوى بالحرس وقام مقام الجرس فظهر سره وان جهل امره وكثرت فيه المغالاة وتطرفت اليه الاحتمالات فخير به منه ابواب الاسنة وهر بلافة بيته جميع الامكنة ما شرف موسى عليه السلام الا ما نسب اليه من الكلام وبالصكلام

وجد العالم ونظر على نجم نظام وكل قول يرد فيه يجب حقيقته القائل فنه لنتم ومنه الزائل ومنه ما يكون الاجير في وهو لمعنى

فتكون المسئلة تدور على لا يمكن أثبات واحد منهما في ضمن دعواه هذان في الرسول والمرسل جميعا
وتبهم أقوام على هذا الاعتقاد أنكروا الشرائع وأباحوا نكاح الإماء والبنات وقالوا ما أم لا
فروج تدفع وأرض تبلغ فالتقوا بالجنس والذهبية * القسم الثالث قوم صدقوا الرسول ولكن
اعتقدوا أن جميع ما أخبر به الرسل من الشرائع ومنكر وشكروا المحرم والنشر ونحو ذلك إنما هو على
طريق المصلحة الخلق وهم الفلاسفة وكفرهم من حيث يخبرهم الكذب على الإنبياء عليهم الصلاة
والسلام وفي ذلك ما يدل النبوة أصلا في بطلان الثقة بقولهم فيجب تكفيرهم بالطريق الأولى
ويقرب من أهل هذا القسم المحولية الذين يزعمون أن روح الاله حلت فيهم وإن الله تعالى أعضاءه
على صورة حروف الهجاء وذلك يقرب منهم الخطائية التي ادعت الألوهية لمحمد بن محمد الصادق
وكذلك الصابئة لا وهو ما لي بن أبي طالب رضى الله عنه فاعلم بن أبي طالب باسم أقوام النار فصاروا
يصرخون في النار الآن فتمت مقالة الله فلما طالع أئمة الشريعة على هذه الفتاوى الشنيعة المحتوية
القدرية بالجنس والمحولية بما دل الرد والجمعة بعدة الأوثان فيستأنون ويتبينون على أن ذلك
كفر فأن أصر أولم يرجعوا عند السلطان لهم مجلسا وفعل بهم ما اتفق رأى العلماء عليه من قتل
أو عقوبة وليس ذلك إلا حادثة رعية باجماع الأمة * القسم الرابع قوم صدقوا الرسول في قوله
ولكنهم أخطأوا في التأويل مع كونهم من أهل القبلة كامة تزلزلة والمفارقة والوفاة والنقض والمخارج والمشورة
ولهم وهم وقد اختلف الأئمة هل الخطأ في التأويل يبلغ حد التكفير فيه أم لا نعم أو في ذلك
فترتين * الفرقة الأولى ذهبت أن من خالف الرسول في شئ أخبر به فقد كذب سواء كان بجهره أو انكار
أو الخطأ في التأويل وأجر وعليهم بذلك أحكام الكفر ولم يروا بين الثلاثة منهم من المقتضين وهو لا
مع ما ضيقوا من وجه الله التي وسعت كل شئ لم يتابعهم الجهم ومن العلماء والخالف ولم يبرقوا ما انهم
بقولهم ولا استباحوا أموالهم ولا حرمهم بقتلهم بل أجزأهم بل أجزأهم أحكام المسلمين إلى عصرنا هذا
لنحوهم في صدق اسم المسلمين عليهم وهم من أمة الإجابة بلا شك من سماعهم كفرة فقد ظلم وتعدى
وغياب فيهم فمقتضاها القبيحة عظماء ونحو ذلك من سماعهم كفرة فتم ذلك على سبيل التشديد
والتحليظ لاسمهم على من أخطأ الفاحش والبديع الشنيعة فسيبهم ذلك بالكفر فاعاد بسببه كما ورد في
الحديث المراء في القرآن كفر وكما ورد بين العدو وبين الكفر ترك الصلاة وترك الصلوات مع عدمه
كفر وإذا قال المسلم لا سلم يا كافر فقد كفر لا زنى الزاني حين يزنى وهو مؤمن ونحو ذلك فانه كما ورد على
وجهه التحليظ والزحفان التي قد يطلق على الشئ الآخر منوع شبه ولا يقتضي حقيقة الحكم عند
التفصيل كما يقول النخعي لا حتى انت أحمي أو لعدى على طريق التكريب والا كرام شمل برأيه إذا
مات ولا يصح عليه بناته وأخواته وكما يقول الرجل لا خراعتا بعدك على معنى التواضع والطاعة ولا يجرؤ
له بذلك القول بسببه ولا امتلاكه انتهى (قلت) لكن في فتاوى الإمام الكردي في آخر انبساط
التكفير بعدما قاله أئمة الحنفية من المكفرات ما نصه ويحكي عن بعض من لا سبيل له أنه كان يقول
حاذ كرتي الفتاوى أن فلا تتركها أنما هو لا تقرب والتهويل للحجة في الكفر قال وهذا كلام
باطل وحاشا أن يلب الله اعني علماء الأحكام بالحلل والحرام والكفر والإسلام بل لا يقولون إلا
الحق الثابت عن سيد الأنام محمد صلى الله عليه وسلم أو ما أدى اجتهاد الإمام آخرا من نص القرآن
أنزله المالك العلام بشرعه سيد الرسل العظيم أوفاه العصب الكرام قال هذا الذي حرمه هو كلام المشايخ
السابقين العظيم بأمر الله بفضل دوا السلام * انتهى كلامه وما عليه الجهم وأولى فإن منازع أخرى
دقيقة على طالب الناس وكيف يقتل رجل يقول في الله وهو ديني ويؤمن بالمحرم والمحاسب والله تعالى

القول وما ورد فيهما من قول

د وقال لا تغل نحن إياها قوله فاجره حتى يسمع كلام الله فانت

اعلم في الفرقة الثانية من الاثمة قد امسكت من القول بتكفير الكافر ولم يجعلوا احدا منهم كافر ولا
مكذبا للرسول وقالوا كان القولون مكذبين للرسول كالكفر لم يشكوا بآويل كلامه صلى الله عليه وسلم
ولم يستغلوا به بل كانوا يضربون عنه صفته فاشعر عدولهم الى تاويله بانهم قبلوه وصدقوا به بغير اثم
لربهم فقالوا الصواب في تاويله ما نطوا اقيم فكان حكمهم حكم من قرأ الكفر فوقع في البدعة خطئه
قال ابو سليمان الخطابي رحمه الله واول ما وقع مفارقة اهل السنة في زمن الامام علي رضي الله عنه وكان
هو لاه الخلفون هم الذين اتبعوا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يرون من الدين كما عرف الهم
من الرمية قال وقد سئل الامام علي رضي الله عنه عنهم كفارهم فقال لانهم من الكفر فروا فاقبل
اسما فقولهم فقال لان للثلاثة من لا يدركون الله الا ظلالا وهو لا يدركون الله كثير اقبل اي شيء هم
فقال قوم اصابتهم فتنة فغمو اقبها وسعوا قال الخطابي وانما لم يعلمهم كفارا لانهم تصافوا بغير من
التاويل والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم يرون من الدين اي الطاعة كما قال تعالى ما كان لياخذ
انحادي من الملك اي طاعته قال وجه من قال بعدم تكفير المتأولين انه قد ثبت صحة دعائهم واموالهم
بقوله لاه الا الله محمد رسول الله لم يثبت ثبوت انما الخطابي التاويل كقر والا فلا بد من دليل على ذلك
من نص او اجماع او قياس صحيح على اصل صحيح من نص او اجماع لم نجد من ذلك شيئا انبي القوم على
الاسلام فان اتفق في زمان وجوه جتهد تكاملت في مشروط الاجتهاد كالانما لا يبره وان له دليل
قاطع ان الخطابي التاويل وجوب الكفر كفرناهم بقوله وهيات ان يوجد مثل ذلك في مثل هذه الازمان
انتهى وقد سئل الامام المزي رحمه الله عن مسئلة في علم العقائد فقال حتى انظر واشرت فانه من الله
وكان شكره من من ينادي بالتكفير اهل الاهواء والبدع ويقول ان المسائل التي يعقون فيها الخطابي ندق
عن النظر العقلي وكان امام الحرم من رحمه الله يقول لو قيل لنا فاصلا ما يقتضي التكفير من العبادات عالا
بقضية فقلنا هذا الجرم طمعي في غير مطلق فان هذا بعد الدليل وعمر المسالك يستمد من تباين بحار
التوحيد ومن لم يخط على ما بينا من ابحاث الحق اني لم يحصل من دلائل التكفير على وثائق وكان ابو الحسن
الروافعي وغيره من علماء بغداد قاطبة يقولون لا يكفر احد من اهل المذاهب الاسلامية لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من سئل صلاتا واستقبل قبلتنا او اكل ذبحتنا له ما لنا وعليه ما علينا
انتهى (قلت) وقد رأيت سؤالا بخط الشيخ شهاب الدين الاذري صاحب الفتوح قدمه الى شيخ
الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله صوته ما يقول سيدنا ومولانا شيخ الاسلام في تكفير اهل
الاهواء والبدع في كتاب اليه اعلم بالحق يفتي الله وياك ان اقدام على تكفير المؤمنين عسر جدا
وكل من في قلبه ايمان يستعظم القول بتكفير اهل الاهواء والبدع مع قوله لاه الا الله محمد رسول الله
فان التكفير امر هائل عظيم الخطر ومن كفر انسانا كانه اخبر عن ذلك الانسان بان عاقبته في الآخرة
المعقوبة العذبة ابد الابدين وان في الدنيا صباح الدم والمسال لا يمكن من نكاح مسلمة ولا تجوز عليه
احكام اهل الاسلام في حياته ولا بعد موته والخطابي قتل مسلم ارجح في الاثم من ترك قتل الف كافر
ثم ان تلك المسائل التي يحكم فيها بالتكفير لاه ولا ما يستدعي في غاية الدقة والته موضوع لكثير منها
ودقة مداورهما واختلاف غيراتها وتفاوت دعواي اهلها ويحتاج من يحيط بالحق فيها الى الاستقصاء
في معرفة الخطا بساير منصوص وجهه والى الاطلاع على حقائق التاويل وشواهد العلم في الاماكن ومعرفة
الالفاظ المحتملة لتاويل وغير المحتملة وذلك يستدعي معرفة جميع طرق اهل اللسان من سائر قبائل
العرب في حقايقها ومعرفاتهم واستعداداتهم ومعرفة دقائق الامور في علم التوحيد الى غير ذلك مما هو
متعدد جدا في كتاب العلماء فضلا عن غير هو امثال في ذلك ثم قال فليمن ان القول بتكفير اهل الاهواء

غير للوصوف عند اهل
الكفر والشك وهو
من المتصور فاذ انطفا
فانهم من اتقى التوبة
يحد بد لا نقل بالبريد
وقال في حديث شقيق
ابن اكرم من اشكى الى غير
مشكى فقد حاد عن العلم بيق
وهرج عن مناهج التصديق
ولو لا اقتدوا بالعباد على
دفع الاذي ما شكى الحق
السفا فالخلفي مشكى
الحق والحق مشكى الحق
ومن شكى الى جنبه فما
شكى الا الى نفسه وقال
من لله فقهه اشدية
الفرح ومن تكبر فقد
اشبه الاصول فالرجوع
الى القسرو ع اولي من
الوصول الى الاصول
وقال ابو اذر الهادي تقي
بصدده ان يقطع امله اشهد
أجله واذا بدل الله سيايت
صيده حسنات يود انه لو
كان اتى بقراب الارض
خطا يا ارحم ذنوب جميع
البرايا يا باعيا بيمين حسن
القنويل وبجمل حدود
التبديل فخر هذا في الدنيا
بأنياع الملوك وفي الآخرة
بجنة المآوي وعلى هذا
جزا بعض المذنبين اعظم
من جزاء بعض المحسنين
فيستدوا لاذنين من الخبير
ما لم يكنوا يتحسسون

واكثر الناس في الدنيا بهذا لا يشعر من يتسوا يا اخواني فليمنكم ربكم تقوونوا بقرهم وقال اخذوا العزائم تحت الى جعل الحرام اولي

ما هو غير يسير له في آخره
ما تسرعنا أن نقتل ظهره
سوى زورك فمنا نقط
الاتصال ائتمل الاهیال
والاقوال فاحذر من
الابتداع في حال الاتباع
وقال الخليلي بالاسماء
الالهية على الاملاق من
اصعب الاخلاق لما فيها
من الخلفاء والوفاء فبالك
ان يظهر مثل هذا اعتك
قبل ان تشهد من هذه
قال ابو ذؤيب منكم فمن
استعداؤی الى لا يماظر
وفاء واقفة الامتل من
شان الرجل يوم الزمان
يحل فهو شديد لاهل فان
الباطل ملازمة والملازمة
في الاهيات مغاومة وقال
جنة النعم لاهصاب العلوم
وجنة القردوس لاهصاب
الفهم وجنة المأوى لاهل
التقوى وجنة عدن للفقير
بالرفق وجنة الجمل لاهل
على الود وجنة المقامة
لاهل الكرامة وقال
الاعتدال وما لا يكون مع
الاعتدال الا دوام الحمل
انظر في وجود الخلق بحد
عن اوداع الحق والارادة
انصراف بلا خلاف فان
الاعتدال والاصل مبال
فما ثم الاميل عن ميل
لغالب التبدل لو كان ثم
اعتدال ما دوى انسان
ولا مل التقرية ميسل
والتيهيه لو لا اعتدال

والبدء يحتاج الى امرين عزيزين احدهما نهر المعتقد وهو صلب من جهة عدم الاطلاع على مافي
القلب وتخليصه عمايت وبمع تعدوان الشخص ينطق عند ما يحيا يعرف ان به يكون قتله هذا امر
اعز من الكبريت لاهل وكذلك البينة على ما في قلب الشخص بتدوا قاتلها الثاني ان المحرم بان
ذلك تقر صلب من جهة صعوبة علم الكلام وموامان الاستيقاظ وتغير الحق من غير ما يحصل
ذلك لرجل جمع حجة القهر وبواسطة النفس حتى خرج من الهوام والتصب بالسكامة مع امتلائه من
علوم الشر بغير الاطلاع على اسرارها واستوارع الائمة المجتهدين فيها وهذا أقل ان يوجد الا عند
شخص واذا كان الانسان يهجر من نهر مراعاة نفسه في عبارة فكيف يتقوى نهر مراعاة غيره
في عبارة فالادب من كل مؤمن ان لا يكفر احدا من اهل الاهواء والبدع لاسما واثبات اهل الاهواء
انفسهم عوام متقلدون لبعضهم بعضا لا يعرفون ذلك لا ينقض اعتقادهم اللهم الا ان يخالفوا النصوص
الصريحة التي لا تحتل التأويل هناك او بعدا فليعلم في ذلك النظر انتهى كلام الشيخ في الدين
السبكي ومن خطه نقلت رحمه الله وهو كلام في غاية الجودة والنفاسة وكان الامام احسن زاهر
السر مني اخبرني الشيخ في الحسن الاشعري يقول لما حضرت الوفا قال يا الحسن الاشعري في
داري بين نداد امر يسبح اصحابه ثم قال ان الله هو الذي لا كفر احدا من اهل القبلة لا يذب لاني واثم
كلهم يشيرون الى عبود واحد والاسلام يشملهم ودمهم انتهى فانظر كيف صحاهم مسلمين والله
تعالى اعلم (خاتمة) اخبرني شيخنا الامام العالم المحدث الشيخ امين الدين امام جامع القروى عصر
الهريرة ان شخصاً وقع في عبارة في الوجود ظاهره يخالف للشيعة فقد قتلوه بحسب الحضرة السلطان
بصر زاني العالم بكفره وكان الشيخ جلال الدين الهلبي قائماً باعاً فجلس فلما حضر قال من اقصى بقتل
هذا قاتل شيخ الاسلام صالح البقيني وجماعة نحن ائمة ندين بقتلهم ما دلك في ذلك فقال الشيخ
صالح ائمة بقتل والدي شيخ الاسلام سراج الدين البقيني في تقدير هذه الواقعة فقال قتلون وجلاسلما
موجداً قول ربي الله محمد رسول الله نبينا بقول والدي ثم اخذ يد الرجل ونزل به من القاعة فخرج
احد بيه رضى عنه وقال شيخ الاسلام فاشهر سراج الدين فخر روى ائمة بقتل روى
انتص رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا ناتي على ذلك شيخ الاسلام جلال الدين البقيني وقال هلا
كثرت بعت به الى المسالك قلوا امره واراحت نفسك من تبعه قال الفخر روى رحمه الله وقد ائتمني
شيخنا شيخ الاسلام شهاب الدين الزهري رحمه الله بقتل رجل سب امتنا شتة وكان قد نهاه فلم يقبضه
فأما من جواه يجره لقتل قال باعلى صوته يذهرى ما حدث عند الله انفسه لول وجلاسلما روى الله
ومحمد رسول الله نبينا فكان الزهري بذلك لا يزال يذكر قوله ويكي ويقول اني اخاف من قتل ذلك
الرجل ان فاضل الله يوم القيامة انتهى هذا الخوف في حق من سب من صرح القرآن برأيتها
فكيف بمن يتجرأ على الافتاء بقتل احسن اولياء الله تعالى بعبادته فلهما على وجهها لفظا بجه
وكان الامام الفخر الى رحمه الله يقول من اكبر الاثم قتلته للعلماء من غير اطلاع على مراده وجلا
كلامهم على حال فلا يرضونها وقال في كتابه المتضمن الضلال انما يجب على العلماء بيان ما تبين
لهم اهل الحق لا لاشبه لهم وقال شيخ الاسلام فخر روى قدس الامام الثاني على عدم تكفير اهل
الاهواء في رسالته فقال لا كفر لاهل الاهواء ذنب وفي رواية عنه ولا كفر احدا من اهل القبلة ذنب
وفي رواية اخرى عنه ولا كفر اهل التأويل بخلاف لفظه بذهب قال الفخر روى رحمه الله اود الامام
الشافعي رحمه الله لاهل الاهواء مع التأويل فاحتمل كلامه منزلة والمرجحة واود اهل القبلة اهل
التوحيد انتهت قد علمت بانني مما قد رما في هذا البحث ان جميع العلماء لم يدينوا مسكوا

من القول بالانحراف لاحد من اهل القبلة بذنب فهداهم اقتده والله تعالى اعلم
 (المبحث التاسع والخمسون في بيان ان جميع ملاذ الكفار في الدنيا من كل وشرب
 وجماع وغير ذلك كله استنداج من الله تعالى) *

حيث يلد مع له باصر اود على الكفر الى الموت فهي قسمة عليه يستنبها عذابا اذا اهل عذاب
 الكفر وبات المنزلة انها تامة ثم تبطلها الشكر * وقال بعض المحققين * جميع ما رزقه الله للكافر
 ليس للكرامة ولا الهامة وانما ذلك سبق العلم بانه ورفته ما به يدنه حتى يفل جميع ما كتبه له
 اوعليه انتهى قالوا جميع ما يفعله الكافر من المحيرات يجازيه الله عليه في دار الدنيا من صفة في
 البسند وتوسعة في الرزق وغير ذلك وليس له في الاخرة من نصيب فانه تعالى اخبرنا انه لا يستحق اجر من
 احسن مما لا يوسم كرمه ثم ان ضم الله ذلك الكافر بالاسلام ان يمس على كل عمل لا يشترط فيه الهبة
 كسفر الارباب لا عيش واعلام الجامع وقرى العصف ومصلحة الرعي والعقوبة زيادة على ثواب الاعمال
 الاسلامية كما قال صلى الله عليه وسلم لم يحكم بين حرام من لم يمسك على مسلك الناس من خير وكان
 قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الامور وانه تبرها في الجاهلية وهذا ما عليه الجمهور
 * وقال الاشد في الاذ كما لا يعلم خلافا بين اصحابنا انه تعالى ليس له على من علم اصراره على الكفر
 فعمدة دينية ابدا واما النعمة العينية فلا تشري فيها قولان وميسل التقاضي ابي بكر الى الابد اثبات ثم
 اشد ان في الخلاف لتعلق من في النعم لا ينكر الا في الدنيا وقد تيقن اسباب الهداية غير انه لا يسميها
 نعمة لما يقبها من الهلاك ومن اثبت كونه نعمة لا يتاوع في تحييل الهلاك لها في رايها نعمة انما
 لاصوره وكان ابو العباس السادي رضي الله عنه يقول هؤلاء المحققون على نوعين كرامة واستدراج
 فما اعاد عليه فهو كرامة وما ازاله عنك ثبنت انه استدراج فالاولا لم يقابل الله واختلاف اقيه هل
 هو وجودي اوعدي ولكل منهما ما وجه فالاولا على الذات الله العظيمة وهي الحاصلة بسبب معرفة
 الاشياء والوقوف على حقايقها وهي الله على الحقيقة وعلى هذا الله محصورة في المعارف * وقال
 ابو زركا الطبيب ان الله امر صدي وهو المخلص من الالم ووضف هذا القول بان الانسان قد
 يلد بالثمن من غير سبق الالم كما لا وقع صره على صوته حسنة فانه يلد باجماعهم انه يمكن له شعور
 بها حتى يحس تلك الله غلصة من الالم والشوق اليها وكذلك من وقف على مسئلة علم او كثر من قيامه
 من غير خطورة ذلك بالبال والالم والشوق اليها * وقال السمرقندي في العصاف الحق ان الادراك
 ليس هو نفس الله بل مزومها وفي المصنوع ان الصواب انها لا تفقد لانها من الامور الوجدانية وعليه
 مشي في الطوارق وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذا يخص به والحننة واما اذ الكرامة التي
 هي الجنة فان الله تحصل فيها من غير الالم يتقدمها الويقن به لان العادات تفرقت فيها فبعد اهل
 الجنة لذة الشرب من غير عطش ولذة الطعام من غير جوع وكذلك القول في العفة واما فان اقل عقوبات
 الاثمة لا يبقى معها في هذه الدار حياة واما الادراك فثبات في احد هم اسباب الموت من كل مكان وما هو
 بميت والله تعالى اعلم

(المبحث الستون في بيان وجوب حب الامام الاعظم وواجب
 طاعته وانه لا يجوز الخروج عليه وان وجوب نصبه علينا لا على
 الله عز وجل وانه لا يشترط كون الامام افضل اهل
 الزمان بل يجب علينا نصبه ولو لم يعضوا
 وقتل فيقوم بمصالح المسلمين) *

الامر له جعله جبر لا ولى
 الاجساد فانظر واعتبر
 وقال الحق في الاعتدال
 فمن جاد او مدلل فقد ماني
 لكن ان مال الله فقد افضل
 وان مال عليته فقد افس
 * وقال انما اشرك
 الزوجان في الاتصاف لانه
 نظم التوفا فلم والا
 فالاولى التساعد اذا التباد
 فيه التنويه والانتظام فيه
 التشبيها بما جاد فممن
 تولد عنه وهو بناته من قال
 انه وحده فقد الحمد اذ
 الاحدية لله لا يكون
 بتوحيد احد ولو لم يكن له كفو
 احد يجاني تزوجه عن
 الصاحبة والولد حتى
 لا يكون معه احد ومنه
 وجدنا وجعل العالم من
 في روح وجسم جسد
 ثم ان ولادة المراهقين
 الصغار عن تكاح * قول
 وشمر افع ما به جناح واما
 ما تولد عن تكاح لثبه
 في القول والاشباح فهو
 سفاخ وهذا البلي مقفل
 وقد عيت البلي بالمشايخ
 * وقال لما دعا الله تعالى
 الادراج من هياكلها
 بمشاكلها حنت الخذلان
 فاعلموا ان عليه ما فارقة
 الوطء فكان اها الانتصاف
 بالمرح من هذه الاشباح
 ثم اذا وقعت الاهدات
 الى ما كانت عليه روحا

وجسمها فانه معنى الرجوع * وقال اسوداد الوجوه من الحق للمكروه كالتيقن والتمسك والاشباح السرفه فهم موم وان كان صدقا فلذلك

كسدت التورود وبجهد الجيوب وشوهر القلبة والمصلحة وقطاع الطريق وقطع المنازل الواقعة بين
 الحضور وحفظ جميع مصالح الناس الدينية والدنيوية فقلوا الامام الاعظم ما راج الناس هما يضرهم
 ولا تخذت احكامهم ولا اتجعت حدودهم ولا قسمت فرائضهم وقد اجتمع الصحابة بعد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على نصبه حتى جعلواهم الواجب وقتله وعلى دفنه صلى الله عليه وسلم ولم يزل الناس في
 كل عصر على ذلك يؤيدون بذلك ايضا عدة احاديث منها حديث جابر بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام
 القيامه ولا حجة ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية * وقال الكيال في حاشيته نصب
 الامام واجيب بما عاين في شرعنا لا عقلا وقال اصحاب المجاهدة والنجني والبصري من المعتزلة بوجوب
 نصب الامام على الحق تعالى عقلا لانهم يقولون الضرر مع عدم الامام متوقع من الظالمية على الضعفاء
 ودفن الضرر المقترون واجب عقلا وذلك انما يشهد في نصب امام يقوم باحكام الشرع وهم موافقون
 لاهل السنة في تعيين الامم واما اهل السنة فذهبوا الى ان الامام يعرف بأمر اجماع من يجب ان
 يقبل قوله كابي او امام او اجماع المسلمين وكان الامام بعد النبي صلى الله عليه وسلم بالاجماع ايا بكر الصديق
 ثم عمر الفاروق بنسب ابي بكر عليه ثم عثمان بنسب عمر على جهالة جعل امر الخلافة شورى بينهم فانه لم
 يستقل احد اجمع الناس على امامة عثمان ثم عليا المرتضى واجمع المعتبرين من الصحابة على ذلك
 وهو لا وهم المخلفه الراشدون ثم وقعت المفاصلة بين الحسن ومعاوية وصالحها الحسن واستقرت الخلافة
 عليه ثم على من بعدهم بنو امية وبنو مروان حتى انتقلت الخلافة الى بني العباس واجمع ائمه اهل
 الجمل والعند عليهم وامتصت الخلافة منهم الى ان جرى ما جرى * واما قول بعض الروافض ان
 ايا بكر نصب الخلافة وتقدم على علي رضي الله عنه ظلماً فهو باطل بل منتهى اجتماع الصحابة على الظلم
 حيث مقدروا ايا بكر من الخلافة وحاشاهم من ذلك فانهم جماعة الدين * وقالت الخوارج والاصم من
 المعتزلة لا يجب على الناس نصب امام منهم من قال بوجوب نصبه عند ظهور الفتن دون من الامن
 وبعضهم على الامر * وقالت الشيعة المعتبرون الامامية بوجوب نصب الامام على الله تعالى والحق انه
 لا نصب على الله تعالى شيء ولو اوجبه على نفسه او حرمه على غيره تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وكما
 في قوله تعالى في الحديث القدسي اني حرمت الظلم على نفسي وذلك لان حضرة سعادته تعالى لا تقبل
 التصير ويطالب بان خلقه اذا التصير لا يكون الا ان اعلى على ادنى فانهم * وقالت المعتزلة يجب على
 الله تعالى اشياء يعرفها القم بتر كاستنهاجها في التوب على الطاعة والعقاب على العصية ومنا
 القطف بان يفعل عبادة ما يقوهم على الطاعة ويقربهم منها ويعدهم من العصية بحيث لا يقتضون
 الى حد الاحكام ومنها فعل الاصحاح لهم في الدنيا من حيث الحكمة وقولنا في ترجمة الجبث لا يجوز الخروج
 على السلطان فذلك لانهم لا يفترون فيهم وزوا الخروج على السلطان الجائر بناسي انهم لا يجوز عددهم
 وتولايح نصب الامام ولومهم ولا فساداً في ذلك فقالوا لا يكتفي نصب الامام المفضل مع وجود
 الناضل بل يعين نصب الناضل وتقل ذلك عن الامامية وقرروا فيهم منسوبون الى اصحاب ابن
 الامام جعفر الصادق المدفون بالقرية من البصرة وسمون بالباطنية وبما لا احداً ما الباطنية فلكونهم
 يقولون لكل ظاهر باطن واما تقيهم بالاحد فليس لهم من ظواهر الشرع اية الى بواطنها في بعض
 الاحوال * واعلم ان بعضهم جعل كلام بعض الصوفية في دقائق العلوم كذهب الباطنية سواء
 والحق ان بينهم مآخذ فان الصوفية لا يمتدحون قط على باطن الا انوافق ظاهر الشرع والاروايه
 وكثير مشعرة بذلك بخلاف الباطنية بعضهم ما انفعه كابرهم سواء وافق الشرع اية او خالفها
 فانهم وقد تقدم في بحث الكلام على القبط والافراد انه قديم يكون ان الافراد من هو اكل من

كسدت التورود وبجهد الجيوب وشوهر القلبة والمصلحة وقطاع الطريق وقطع المنازل الواقعة بين
 الحضور وحفظ جميع مصالح الناس الدينية والدنيوية فقلوا الامام الاعظم ما راج الناس هما يضرهم
 ولا تخذت احكامهم ولا اتجعت حدودهم ولا قسمت فرائضهم وقد اجتمع الصحابة بعد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على نصبه حتى جعلواهم الواجب وقتله وعلى دفنه صلى الله عليه وسلم ولم يزل الناس في
 كل عصر على ذلك يؤيدون بذلك ايضا عدة احاديث منها حديث جابر بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام
 القيامه ولا حجة ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية * وقال الكيال في حاشيته نصب
 الامام واجيب بما عاين في شرعنا لا عقلا وقال اصحاب المجاهدة والنجني والبصري من المعتزلة بوجوب
 نصب الامام على الحق تعالى عقلا لانهم يقولون الضرر مع عدم الامام متوقع من الظالمية على الضعفاء
 ودفن الضرر المقترون واجب عقلا وذلك انما يشهد في نصب امام يقوم باحكام الشرع وهم موافقون
 لاهل السنة في تعيين الامم واما اهل السنة فذهبوا الى ان الامام يعرف بأمر اجماع من يجب ان
 يقبل قوله كابي او امام او اجماع المسلمين وكان الامام بعد النبي صلى الله عليه وسلم بالاجماع ايا بكر الصديق
 ثم عمر الفاروق بنسب ابي بكر عليه ثم عثمان بنسب عمر على جهالة جعل امر الخلافة شورى بينهم فانه لم
 يستقل احد اجمع الناس على امامة عثمان ثم عليا المرتضى واجمع المعتبرين من الصحابة على ذلك
 وهو لا وهم المخلفه الراشدون ثم وقعت المفاصلة بين الحسن ومعاوية وصالحها الحسن واستقرت الخلافة
 عليه ثم على من بعدهم بنو امية وبنو مروان حتى انتقلت الخلافة الى بني العباس واجمع ائمه اهل
 الجمل والعند عليهم وامتصت الخلافة منهم الى ان جرى ما جرى * واما قول بعض الروافض ان
 ايا بكر نصب الخلافة وتقدم على علي رضي الله عنه ظلماً فهو باطل بل منتهى اجتماع الصحابة على الظلم
 حيث مقدروا ايا بكر من الخلافة وحاشاهم من ذلك فانهم جماعة الدين * وقالت الخوارج والاصم من
 المعتزلة لا يجب على الناس نصب امام منهم من قال بوجوب نصبه عند ظهور الفتن دون من الامن
 وبعضهم على الامر * وقالت الشيعة المعتبرون الامامية بوجوب نصب الامام على الله تعالى والحق انه
 لا نصب على الله تعالى شيء ولو اوجبه على نفسه او حرمه على غيره تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وكما
 في قوله تعالى في الحديث القدسي اني حرمت الظلم على نفسي وذلك لان حضرة سعادته تعالى لا تقبل
 التصير ويطالب بان خلقه اذا التصير لا يكون الا ان اعلى على ادنى فانهم * وقالت المعتزلة يجب على
 الله تعالى اشياء يعرفها القم بتر كاستنهاجها في التوب على الطاعة والعقاب على العصية ومنا
 القطف بان يفعل عبادة ما يقوهم على الطاعة ويقربهم منها ويعدهم من العصية بحيث لا يقتضون
 الى حد الاحكام ومنها فعل الاصحاح لهم في الدنيا من حيث الحكمة وقولنا في ترجمة الجبث لا يجوز الخروج
 على السلطان فذلك لانهم لا يفترون فيهم وزوا الخروج على السلطان الجائر بناسي انهم لا يجوز عددهم
 وتولايح نصب الامام ولومهم ولا فساداً في ذلك فقالوا لا يكتفي نصب الامام المفضل مع وجود
 الناضل بل يعين نصب الناضل وتقل ذلك عن الامامية وقرروا فيهم منسوبون الى اصحاب ابن
 الامام جعفر الصادق المدفون بالقرية من البصرة وسمون بالباطنية وبما لا احداً ما الباطنية فلكونهم
 يقولون لكل ظاهر باطن واما تقيهم بالاحد فليس لهم من ظواهر الشرع اية الى بواطنها في بعض
 الاحوال * واعلم ان بعضهم جعل كلام بعض الصوفية في دقائق العلوم كذهب الباطنية سواء
 والحق ان بينهم مآخذ فان الصوفية لا يمتدحون قط على باطن الا انوافق ظاهر الشرع والاروايه
 وكثير مشعرة بذلك بخلاف الباطنية بعضهم ما انفعه كابرهم سواء وافق الشرع اية او خالفها
 فانهم وقد تقدم في بحث الكلام على القبط والافراد انه قديم يكون ان الافراد من هو اكل من

القطب لان القطب لم يزل هذا المقام فضله على الكافة من الاولين ونما هو لبس العلم به لا بدق العالم من واحد ورجع اليهم اليوم الناس فتعين للقطبية بالاولوية فكذلك القول في بيعت الامامة هنا لا يشترط ان يكون الامام افضل الرعية والله اعلم * واعلم انه لا يشترط في الامام العصمة ولا كونه هاشميا ولا علويا خلافا لرافضة ذهب الجهور الى ان الامام لا اعظم لا ينزل بالنسبة وفي كتب اصحاب امامنا الثاني رضي الله عنه يشترط ان يكون الامام بالغا ناضجا لا مسلما عدلا حارضا كراجمته اشباحا ذاراي وكفاية ترشيا جميعا بصيرا على اقله اسلم الاعضاء من نقص يمنع استيفاء الحكم كوسعة النهوض فان لم يوجد قرشي اجتمعت فيه الشروط فكفي في فان لم يوجد قنبره والجاهل العادل اولى من الجاهل الغاشق كما هو مقرر في كتب الفقه هذا ما رأيت في كتب المتكلمين * وامام ابداء الشيخ يحيى الدين رحمه الله فقال في الباب الثاني والعشرين وثلاثة من الفتوحات (فان قلت) ان التشاؤم ينص على الامر بالقاء الامام من ان يكون واجبا (فالجواب) ان الله تعالى امر بالقامة الدين ولا يسلد الى اقامته الا بوجود الامان على انفس الناس واعلمهم واموالهم ومنع تسدي بعضهم على بعض وذلك لا يهملهم الا مع وجود امام يثقون بسطوته ويرجون رحمته ويرجون اليه ويحتمون عليه فإمام يامنوا على انفسهم لا ينشرون لقامة الدين الذي اوجب الحق تعالى عليهم اقامته والما يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب فالقاء الامام واجب علينا لا على الله تعالى قال ويحيى ان يكون واحد الثلاثا من الخلق فوي الى الفاسد في الكون كما ان الله العالم واحد وكان القطب القوي في العالم واحد فصب الامام واحد اوجب شرعا انتهى (فان قلت) اذا بيعت امامة شخص فمذا ينزل عنها (فالجواب) ينزل بهزم من القيام بمقتها من منع في الرعية على بعض ونحو ذلك عما تقدم في شروط الامامة كما هو مقرر في كتب الفقه * وقد قال الشيخ يحيى الدين في الباب السنين من الفتوحات كل امام لا ينظر في احوال رعيته ولا يمشي فيهم بالعزل والاحسان فمذهول نفسه من الامامة في نفس الامر دون الظاهر قال وهندي ان الحاكم اذا دار وفسق اعزل فيما بقي فيه خاصة لانه لم يحكم بما امره الله ان يحكم به وقد انت رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا تاسم الامامة ولو جادوا اقتل فان عدوا فظلموا هم وان جادوا فظلموا وعليهم ومنها ان يخرج جردا من طاعة ولا خص بذلك واليادون آجور من هنا قلنا انه انما عزل في نفس الامر دون الظاهر انتهى * قلنا فليس للامام مخالفة الشرع بذلك لكن رأيت في الباب التاسع والستين وثلاثة من الكلام على علم السياسة ان قالوا ان يعقوا على كل شيء الا عن ثلاثة اشياء وهي التعرض للهرم وافتناء السوء والتفرد في ملكهم انتهى * ورأيت في تاريخ خلفاء لاهلال السوطي ان ذلك من كلام ابي جعفر المصود وكذلك رأيت في الاحكام السلطانية ان لو اى ان ضرب المجرم حتى يقر وليس ذلك لقاضي فليأمل ذلك * وقال في علوم الباب الرابع والستين وثلاثة من الفتوحات من طعن في الولاية فقد نسب من نصهم الى الشبهة وقصور الظن وهربا خطرها قال ولهذا انتهى الحق تعالى عن الطعن في الملوك والمخلفاء واخبر ان قلوبهم بيد الله تعالى ان شاء قضها هوانا وانه عطف بها على انوارها ان ندعوا لهم لان وقوع الخلفاء بهم في العامة اعظم من جودهم مع انهم ياب الله تعالى في قضاء المحو المخرج اهل الارض سواه كانوا فاسقين او صالحين عادلين او جاحقين فلا يخرجهم ذلك عن اطلاق اسم النيابة عليهم انتهى * وقال في الكلام على الامامة من صلاة الجماعة في ابواب الصلاة من الفتوحات في قوله صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر المدا بالجماعة هاهو المعاصي للمسلم لا الكافر فهاهنا الامام فيه وبقي لاسلام طاب الصلاح خلفه وان كل ذلك مكره هالكن لا يخفى ان الكراهة خاصة باذا كان في الامام بر متيق لا مظنون لا يبعد من المؤمن الكامل

الواهب فانه ما وبقية الاما خلق لك وقال ما علم الاكارم ان الامور كلها في يده اعتدوا منه عليه فسلموا وان الحق لله وصل هتفهما كانوا يقترون ولو ادتقت الحجابات وذاوات القافات لطلعت الحكمة وتراكت الظلمة ولاحت الاسرار وقال كل شيء حسنه يتدار فذهب الاعتبار وهذا لا يرفع للابدين الاية في الصياد لان العبودية تطلب لذاتها الربوبية حقيقة وخليفة الربوبية حقيقة وقال صاحب الرجال الا وجود الامثال ولهذا في الحق المتبقي نفسه نزعها لنفسه وكل ما صورته او مثله او خبته فهو هالك والله تعالى يخلص ذلك هذا عقد الجماعة الى قيام الساعة * وقال كيف يصح القرى بالصمود والتعبد والله تعالى قد اعطى كل شيء خلقه وما حقه فمن الشكر هو عين النهر والناس في غفلة معصون واكثرهم لا يشكرون وقال الدنيا متاع قليل وكل من فيها انما سبيل هاهن جيل ولا قبيل الا وهو عالمك القطيع والتقير والقتيل فأكثر الناس ما يقولون هذا فتعوا بالثمة ليس في اكثر زيادة الا في عالم الشهادة وما في عالم الغيب في التساوي

أهتقاد النفس في أحد الظن انتهى * وقال في الكلام على الطوائف من باب الحج من القنوجات انما
 جوفا مامة القادق مع الكراهة ولم تبطل الصلاة خلفه لانه لا يدخل الصلاة الا حتى يرضوا أو يرضوه
 المشروع ثم انه يجرهم بالصلاة لا يزل اليه خير وبعاقماد من بين قراعتوه كرو خضوع حتى يسلم من الصلاة
 ولا يوصف ان ذلك ينسحق بل هو في طاعة الله عز وجل وقد صلى عبد الله بن عمر خلف الحجاج وكفى به فاسقا
 وايضا فان ما من معصية تقع من المسلم الا والايمان بانها معصية يصعب فالحجاج ونحوه في حال صلاته
 وان كان قاطعا خارجا مأمورا من طيعه تعالى بايمانه والايمان لا يقاوم معني نعمه فبانها معصية
 فذلك قلنا ان امامته مكروهة لا مأمولة انتهى كلامه وفيه نظر فان الكراهة ليست من حيث عدم
 وصحة بالمعصية في الصلاة وانما هي من حيث استعصاها الظلم والجور ولو نأجج الصلاة فذلك كانت
 امامته مكروهة (فان قلت) فما شبه الامامية في قولهم بشرط ان يكون الامام معصوما (فالجواب)
 شبهتهم قولهم ان الامام افاضل لا يتأبى الاصفته الاحدية خاصة فيجب معصيته في الصلاة حتى يسلم
 متراوهم فالتون بعدم معصيته خارج الصلاة ولو اواصل هذا المقام انما هو خاص بالانبياء ولكن من قدم
 للامامة من غيرهم يجب علينا القول بمعصيته حتى يفرغ من الصلاة انتهى والحق الواضح بل الواقع
 عدم وجوب معصية الائمة فان ما من امام الا يوقع له السهو في صلاته وان لم يسلمه عن صلاته فان بين
 المتأخرين فرقا فانه لم يكن من السهوه الصلاة عدم فعلها بالكلية بخلاف الساهي فيها او طلال في ذلك في
 الباب السابع والاربعين وثالثا وعما يشهد بعدم القول بمعصية الائمة اجماعا قاله الشيخ في الباب
 السادس والثلاثين وثالثا من قوله اهل الحق تعالى لا ينظر الى القطب الذي هو السلطان الباطن
 الا بعين الالهية ولولاه تعالى نظر الى السلطان الظاهر هذه العين ما حار امام قط كبارا امامية فان
 المعصية ليست من شرط الامام الظاهر ولو كانت الامامة غير مطلوبة لم ثم امر الله تعالى ان يقوم بها
 لعصمه الله بلا شك كاتوجه للانبياء عليهم الصلاة والسلام والى ذلك الاشارة حديث من اعطيا يعني
 الامامة بغير مشقة والله تعالى به ملكا يستدع قال وعندها ومعنى المعصية لئلا الادب ان يقال انه
 يحتمل عدم معصوم وامر الله تعالى في حق داود عليه الصلاة والسلام ولا تتبع الهوى في شغف عن سبيل
 الله فالمراد بهذا الهوى عدم اتباع اشارة من اشاد عليك بما يخالف ما واوجبناه اليك من فعل الاولى لا
 المكروه ولا المحرام لان مقام التبيد يعيل من ذلك كما بسطه الشيخ في الباب السادس والاربعين وثالثا
 واتشقق ذلك يقول

عجت المعصوم بقاله اتبع * ولا تندع واحكم بما انزل الله

وكيف نرى المعصوم يحكم الهوى * مع الوحي والتعقبات ما ثم الا هو

الى آخر ما قال وكذلك بسط الشيخ الكلام في ذلك ايضا في الباب الخامس عشر وخمسائة فراجع
 (فان قلت) فهل بين الخلافة والمالك فرق فان في الحديث الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا
 ومن اقرب الى صفات الحق تعالى الخليفة ما لو المالك (فالجواب) بين الخلافة والمالك فرق ظاهر كما صرح
 به الحديث وكما تقدم في مصب النبوة والرسالة وقد قال الشيخ في الباب السابع والستين وماه القرق
 بين الخليفة والمالك ان الخليفة يعلم الاسماء ومصادر نهضات الخليفة المالك لا يزعمه انه يعرف علم الاسماء
 ولا مصادر نهضات هو خليفة في العالم * وقال في الباب الستين وما تثنى لا ياتون القرب الصوري من
 الله تعالى الا بخلافات سواء كانوا اسلا مغير رسول قال ثم ان قريتهم على نوه من الاول الخلافة
 عن التمر برف الالهى منشور والثاني خلافة لا عن تعريف الهى مع نفوذ الاحكام منه ومثل هذا
 لا يسمى بلسان الادب خليفة فهو في الحقيقة هو خليفة (فان قلت) فليجما ثم (فالجواب) الخلافة بغير

بالقبول الامن لا يعرف
 قبيهان من قبيل استناه
 الحق بالنظر بدل على انه
 كبير لا يخفى من ذى عينين
 ان الله عساه بكل ما في
 الكونين واتاح الشئ من
 العدم الى الوجود به ان
 هلى ان في منازل السعد من
 طلب من الحق الوفاء فقد
 فاط به تعالى المحاول ليس
 برب جاف بلا خلاف واذا
 كان الكل منه فساه منى
 رضى الله عنهم ورضوا عنه
 كل ما في العالم له به وحاضر
 بين يديه لا يجب الله المحور
 بالسوم من القول وما كل
 فر بضعة تقتضى العول
 كما لا يتكلم الامة الامن لم
 بعد الطول وقال ما حال
 يتنزلون من حلق الالهة
 بتعلق فان الرزق مقسوم
 لا يقص ولا يزبدسؤال
 أحد من العبيد من طلب
 المز يدركون في الجملة في
 كل محنة وملة وما جعل
 القضاء بناه الا القضاء
 المقدر لو كانت الصلاة في
 الاقل لكان الماحول يزل
 فلا ماحول ولا ملة وقد تنظر
 الشبه في صورة الادة
 البراهين لا تخطى فانها
 قوة السلطان واه الحما
 باجع الى المهرن واذا كان
 العليل لا يعرف الا بالليل
 الى هاه من سبيل من
 هلت به معلوما وحولته
 هاه هاه لئلا نهلمته
 به وتبته (وقال) الموت لا ومن لم يمتعه والنفس له عجة فلانه ينقله من الدنيا الى محل لا فنة

في القبر والبندق المحمر
والاحتران في الدار المحجور
ذبح الموت وان كان مسرة
طبعه بشري باعطاع
الكرامة الردي المحقرة
من قوله وتفتش فيما
لا تعلمون ذبح الموت
علامة قللوا في القوس
والسعود في ذبحه ثبوت
عزله وانتقاض عزله وهو قال
ان الله تعالى يرسل الى اساقون
الى الجنة بالسلاسل
اعني يسبقت وكانت حقا
وصدقت فخلصوا الجنة بلا
نصب ولا نصب ولا جدال
ولاشغب وهو قال من اعطيت
ما في البلا من الفتن قوله
تعالى ولينزل حتى تعلم
وهو العالم بما يكون منهم
فانهم واذ فاهمت فاتم
وان شئت قتل الله اهل
العالم في اوقات يتجاهل
وعن المجال يتعاقل والله
ليس يتعاقل وهو معكم في
جميع المحافل فان تدهبون
ان هو الاذ كر العالمين
وقال اذ لو لم يتعالى
مشيئة بلو فهو قولوا شاء
الله كذا وما شاء ولو شاء
هم لما شاء ولو لم يمتنع
لا متنع فذلك يستطاع
ما لا يستطاع اذ تنوع
الواحد فليس يو احد
ولا يدين امرؤا ولا يدين
المحب عند العظيم الاتوع
ارادة القديس وهو قال دليل

تعرى الهى اتم في القرب المعنوي فان الخليفة بالتعريف هو الامر الظاهر بعد من المستخفاف في الصورة
فان حكمه في العالم يكن عن امر من غيره بل هو كما لم نفسه فهو اقرب الى الصفة الالهية من مقتضاه
المخالفة بتعريفه ومنه ولكن هذا اقرب الى السعادة المطلوبة من غير مقتضى مخالفة امر الهى اذ اقرب
من السعادة هو المطلوب عند السعادة الله تعالى وهو قال في الباب السابع والسبعين ومائة (فان قلت) فهل
الاولى للخليفة العظمى في العالم والتسليم (فالجواب) هو غير ذلك فان شاعركم وتظهر كالتسليم جدد
التقاد المحبلى وان شاعركم ترك التسليم بغيره في بيده مع التمكن منه كافي للسعودين التبريل لتليد
الشيخ عبد القادر الا ان يقترب بذلك امر الهى كذا ودع عليه السلام فلا سيد الى دوائر الله فانه من الهوى
الذي يحى الخليفة من اتاعوه كعثمان بن عفان رضى الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يتخلف في الخلافة فلم يتخلف من حقته حتى قتل لعلمه بما الحق تعالى في ذلك وامام لم يقترب بهكمه
امر الهى فهو غير ان شاعركم به حتى وان شاعركم يظهر به فاستمر حتى مع ان ترك القادر اولى عند كل
حافل فليمن الا اولياء قديهم فيكون بالاتباع في الخلافة واما الرسالة والتوبة فلا ان ذلك باب مسدود بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس له ترك الامر المحكم ثم ان تختلف فيه الحكم ايضا فان كان رسولا نقصكمه
بما شرع وان لم يكن رسولا نقصكمه عن امر الله المحكم وقته الذي هو شرع زمانه وبذلك المحكم ينسب
الى العدل والجور (فان قلت) فهل رتبة الحكم للانسان ابتلاء او تشرىف (فالجواب) هو ابتلاءه
اذ لو كانت تشرىف بالقيمت مع في الاخرة في دار السعد اولا كان يقال للخليفة ولا تتبع الهوى فان
التصغير مؤذن بالابتلاء لا بالتشريف بخلاف التشرىف فانه اطلاق لا تخصيم فيه وايضا فلو كانت تشرىف لعلما
نسب في الحكم الى عدل ولا الى جود ولا كان يتولى الخلافة في العالم الى اهل الله خاصة وقيل الى الله
تعالى بعض الفقه واما ما يسمع والطاعة لهم وان جلا وهذه طاعة ابتلاء او تشرىف (فان قلت) فان قلت
فالجواب كل خلافة هل هو آدم عليه السلام ام داود عليه السلام (فالجواب) كل منهما فاضل من
وجه مفصول من وجه آخر كقوله الشيخ في الباب السادس والادبعين وثلاثمائة قلنا اعلم ان الحق تعالى
ما شرع صدر آدم عليه الصلاة والسلام لان حب ابنته داود من هرسين سنة ثم نسي آدم ذلك عند
الوفاء بهذا اعطاه من هره حصل له اذ ان كساو قلب عند خلق قصيره الله بذلك لم يعطه آدم عليه
السلام وذلك ان الله تعالى قال في آدم انا جاعل في الارض خليفة وما عينه باسمه ولا جمع له بين اداة الخطاب
وبين ما شرع فيه فغير قل له وعلمت الاسماء كلها وقال في داود انا جعلتك خليفة في الارض فسماه قلما
علم الله تعالى في سابق علمنا مثل هذا المقام والاعتماد قد وردت في النفاسة على ابيه من وجه بشرية
بحسب التشاة قال ولا تتبع الهوى فذلك من سيد الله فذلك فاشتمل بذلك المحذور من الترشح
حصل له من تعيين الله تعالى له باسمه و امره اقية السبل ثم ان الحق تعالى سلك مع داود سلك الادب
حيث قال له ان ليس صلوات من سيد الله لهم عذاب شديد بما سواهم الحساب ولم يقل له انك ان
صلبت عن سيد الله فاعذاب شديد واطال الشيخ في ذلك (خاتمة) ذكر الشيخ في الباب الستمين من
الفتوحات ان الله تعالى جعل في السموات تسعين الملائكة وجعل لكل ملك جنما هو ربه الذي
يسبح فيه وجعل الانلاك تدور بم كل يوم دورة فلا يفوتهم شيء من ملكة السموات والارض فكل
سلطان لا يفتقر في احوال وصيته فقد عز نفسه في نفس الامر قال وقد جعل الله تعالى بين ولاة السموات
وولاة الارض مناسبات ووقايت تمتد الى اهل الارض من الولاة بالعدل مطهرة من الشوائب مطهرة من
العيوب فتقبل الواو حولا والولاة الارضيين من ادواهم بحسب استعدادهم حسنات وتفضلوا باليوم
الوالى لا يشبهه قال وقد سطرنا الكلام على ذلك في التوليات الموصلية والله تعالى اعلم

المقول قد يخالف ما هم عند هامن المقول بالاك واتباع الاشياء لولا في الارتفاع وما يتروك تاويله الا العاقل البالغ فان

منه بالمعنى: وقال لوداقب الناس مولا هم في دنياهم لا منزهة في آخرهم ومن

« (البعث المحمدي والستون في بيان انه لا يموت احد الا بعد انتهاء اجله وهو الوقت الذي

كتب الله في الازل ان الله حباه فيه بقتل او غير مو يان معنى قوله ثم قضى اجلا

واجل مسي عند موته، تجل لكل ميت عند موته اثنا عشرة صورة) *

أعلم أن كثير من المسترزة زعموا أن القاتل لم يأت بأجله وإنما القاتل قطع بقتله أجل المقتول وأنه لو لم يقاتله لعاش أكثر من ذلك ويحتاج القاتل لهذا القول أن يعرف مقدار أجل ذلك المقتول في علم الله تعالى حتى يمكنه بقصمه القتل ولا بد له إلى ذلك من تقدير اطلاعه على ذلك لا يبعد أحده بقضي الأجل بقتله بالسيف فإن الحق تعالى أن يأخذ روح العبد بالآلة وبلا آلة وكلاهما هو لأجل الضرورة في علم الله تعالى فإن الحق تعالى إذا كتب قتل عبد بسيف عذاته أحله فلا بد من السيف ولأن السيف قد لعاش لأجله إلى وجود السيف قال بعضهم الأولي حل كلام المنة على هذا أنهم أهل اسلام بلائسك ولا ينبغي حله على اعتقاد أن الله تعالى أواد حيا هذا القاتل بالسيف والقاتل لم يرد فأنقلب بقتله الأداة الالهية فإن ذلك بعيد من أن يرد مثل الزخري وأما به بخلاف طاعة العترة من

المقتل من فاهمه دمه فهو ان القاتل قطع من المسئول يهمل من نحو حديث بادي في يدى فيمن قتل نفسه وهو فهم خطأ لا يصلح ان يكون دليل لان قاتل نفسه لم يادر بقتل نفسه مستلابا بغير قضاء الله وانما هو باوادة الله ومشيئته في ايقى الامر على قاتل نفسه الامن حيث انه قتل نفسه بغير امر من الله تعالى فكانه خدم الله الغير بغير اذنه وقيل هو ام والاحكام الشرعية دلتهم دمه الاحتجاج بالاردون الاحتجاج بالارادة ومن هنا قالوا انهم بالمدلول والافقه به * قال الشيخ كل الذين ان ائسرى بقى حاشته ومن مشهور

أدله أهل السنة قوله تعالى فإذا جاء أحفادهم لأستأجرون ساعة ولا يستقدمون وقوله تعالى إن أجل الله إذا جاء لأخزقكم ما وأنهم مهتكون المقتلة حادثة في العهد بعين وغيره ما صرح به بأن بعض الطائفة تزيد في العمر كحديث من أسحب ابن بسطلة في رفقته ويسأق أثره ليليل وجهه قال وعن ذلك أجوبة أصحابنا هذه الزيادة متوفرة بالبركة في أوقات التسمر بأن يصرف همه في الطاعات أفلا يحسب به من همه الأما كان في طاعة هذه أجمع بين الأدلة قال وأما نحو حديث الطبراني أن المقتول يتلقى قتاله يوم القيامة ويقول يا أبا بانه ظلمي وقتلني وطعن أحلى فقد تكلم الحفاظ في استناده وتقدر مصحته فهو مجهول على ما قول مسبق في علم الله أنه لو لم يقتل لكان يبلى الجلاؤد لأن معنى قولنا المقتول ميت بأجله أن قتله لم يولد من فعل القاتل وإنما ولد من فعل الله تعالى أنه لو لم يقتل

المعروف ما نعتص المعروف بحقوقه تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من أمره الا في كتاب قلبي المراد

به. انقص من ذلك العمر لان المرء لو ما انقص من عمره معمر أو خروا الصغير وان لم يذكر له لالة مقابلة عليه الموت فاشم مايت خلق الله تعالى لاصنع فيه لعل لا كسب ولا حلقا وبني هذا هل ان الموت وجودي تدابيل قوله تعالى خلق الموت والحياة في الحديث ايضا يؤيد الموت في صورة كسب العلم فيوقف بين الجنة والنار فينظر اليه اهل الجنة واهل النار فيعرفونه فيضعه الروح الامين وباقى فيهي عليه السلام بمسألة الشجرة فيضعه والا ترون على انه دعوى ومعنى خلق الموت قدومه والنفس باقية بعد موت المحدث منعمة او معدية هذا هو ذهب المسلمين بل وغيرهم وخالف في ذلك القلة لاسفة شاعوا في ان كلهم الاماد الجسماني والكتاب والسنة مشهور بان الله لا يخلق بقا النفس قال تعالى كل نفس ذرعة الموت والذائق بلبان يتقي بعد الذوق وقال تعالى كلا اذا بابلت التراقي وهي نفس في بقا الارواح وسوقها الى الله تعالى يؤيدون في تعالى والحمد لله الذين قسوا في قبيل الله امو انا بل احياء عند ربهم رفوف وفي

٥٠ **وَأُتِمِمَتْ فِي هَذِهِ الْأَقْلَامِ**
وَهُوَ قَوْلُ الْفَاعِلِ ٥ وَقَالَ
فُجِعَ الْخَلُوصُ اعْظَمَ فِي الْأَمِّ
مِنَ الذَّمِّ الْحَسْبُوسِ
وَعِظَ الْخَالَةَ أَوَّاعُ اعْظَمَ فِي
الشَّدَةِ مِنْ مَقَالَةِ الْإِذَاءِ
وَبِحَاجَةِ الْأَعْرَاضِ قَابَةُ
الْأَمْرَاضِ وَمِنْ قَابَةِ الْقَبْزَةِ
نَفْسُهُ سَلَنَ حَضْرَهُ وَقَدَسَهُ
٥ وَقَالَ السَّيِّدُ خَادِمٌ فَهُوَ
فِي عِلَاةٍ جَدِيدَةٍ قَامَ السَّيِّدُ
أَسْفَى بِاسْمِ الْخَادِمِ مِنْ
التَّعْبِيرِ لِأَنَّهُ يَسْبِدُ بِجَمْعِ
الْخَيْرِ يَهْكُمُ فِي عِبْدِهِ وَبَعْدَهُ
فَهُوَ يَهْكُمُ بَعْدَهُ لَوْحِكُ
النَّفْسَةِ يَتِي فِي قَدَسِهِ لَا تَكُنْ
مِنَ الْمَوَلَا لِأَنَّ الْمَوْلَى عَمَلُهُ
مِنْ عَمَلَتِ سَيَادَتِهِ مَعَهُ
تَعْبَهُ وَكَمُ وَ لِلَّهِ نَصَبُهُ هَلِمَ
تَعْدِمَةُ الْأَزْمِ وَهَمْدُهُ فَإِنَّهُ لَوْ تَرَكَ
تَعْدِمَةُ بَعْدَهُ أَنْزَلَ وَكَانَ
عَنْ مَعَى الْمَرْبُوعَةِ فَرَلِ
كَلَامُ رَاعٍ وَمُسَوِّلٌ هُنَّ
رَعِيَتُهُ هُوَذَا أَفْرَحَتْ
وَقَتْلًا وَتَمَلُّدًا وَمَا زُح
الْأَخْبَرُ كَقَالَ الشَّارِعُ يَا أَبَا
مُهْرٍ مَا فَسَلُ النَّفِيرِ وَمَالَ
هَعْرُ وَلَا تَدْخُلُ الْخَيْلُ تَرْدَهُ
عَالِي طَلْبِهَا شَاهِبًا وَأَنْ لَمْ
يَكُنِ الْمَرْحُ هَكَذَا فَهُوَ أَذَى
الْإِدَامَةِ مِنَ الْكَرِيمِ يَحَالُ
أَبَا لِصَالِيَةِ لَدِينِ ٥ كَانَ
مِنَ الْأَوْحِينَ لِأَنَّهُ ذَهَبَ
الْهَبِيَّةُ وَلَوْ قَاعًا عَسَدُ
طَبَسُونِ الْأَصَادِ الْآ

المؤمنين

نظر الى رب العباد في قصة: نادحين احميه واستدوجه الى اذنا له اهرزى وانت رب العالمين

فأصغره وهذا القول كان المتصور من الله به ولذا اهل الحلة قبل اصطلاح قوله ١٢٣٣ ولم تكن من هذه الحقيقة في كل

طريقة ولولم يصح ما
النعيم ما اصف بها التي
الكريم * وقال لا تفرط
في الراحة تكن غشوة
وهي مذمومة كالغشوة
من ان الراحة في الدين من
الدين ولذا امنق لله تعالى
على نبيه بجهل من اهل
الدين في قوله انما لوجه
من الله عليهم ولهذا اصف لهم
ولو كان غطاء في فعله وقوله
لا تفصروا من حوله واذا كانوا
مع العقول الذين لا يقبلون
فكسب مع الشدة
والطماننة لا ينفرون الا في
يتقى ضمير ما مع انه يرجي
غير ما ذهبي من جهة عقاب
التراف الذي يرد النفس
اذا بلغت التراق ومن ذلك
فما ظم خسر ما بشرها
فأعبروا ما ولي الا بصا
وقال من استعيا مات
واحيما من لا يكون الاما
يريد لا يستحي من العبد
وان استعيا في حال ما فطلب
الامر المسمى لولا التكيف
ما ظهر فضل العفيف واذا
كانت القوة مخصوصة
باللطيف فكيف يحميه
الكشف * وقال الرقيق
دقيق ومهجة الرقيق
الاعلى اولى وقد احتاد
هذا الرقيق من ابا
الطريق فانه خير فاحتاد
ورحل عنا وما وذاك
للمنق بما تقدم السابق
وباقى به المتأخر اللاحق

العهدين انه صلى الله عليه وسلم كان يزور الموقى ويقول ما انتم باسع منهم فامل وامان اماتهم
الله تعالى حقوبه لهم واعبادا تقوم موسى حين قالوا اذن الله حظه وكاد من خروجهم من ديارهم وهم
لوق حذر الموت وكاذي على قري يقيهم خاوية على عروشها فاقاس موت هؤلاء اماتهم اهلهم ولذلك
يشتم الله ته في ليكموا بقية اجالهم المقدرة في علم الله تعالى فعديان لانه لا يموت احد الا باجله وان
معنى حديث ما دون عيسى اي لكونه قتل نفسه بشير اى في وعاصي للاعراب مع للازادة لساير
المعاصي الواقعة في هذا الوجود والله اعلم * واما معنى قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل معنى هذه ثم
انتم تترون فالمراد بقوله ثم قضى اجلا هو الاجل المقتضى لسكلى يقبل الموت واما قوله تعالى بعد ذلك
واجل معنى هذه فالمراد بجل الروحانية التي هو ميعات حية كل من كان قبل الموت في حياته
الاولى لا عبرة عنه بالبعث وذلك ما يقسمه بقوله تعالى ثم انتم تترون يعنى في البعث فان الموت لا يترون فيه
لانه مشه وداهم في كل حيوان فما وقعت المربة الا في البعث الذي هو الاجل المعنى عنده تعالى واما
الشئ معى الدين في ذلك في الباب الرابع والسبعين وما تدين ثم قال وانما لم يحصل اجل الموت معى
عنده لانه اذا فتح في الصور فصنع من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله بنى طائفة لا يصعقون
فاما ان يكونوا اهل حقائق لا تقبل الموت فيكون الاستثناء مقطعا ويكون معنى قوله ان المالك اليوم فلا
يعيه احد من صق وامان يكونوا على عراج يقبل الموت لكن لم يصل اليهم النعم فمعصقوا يكون
الاستثناء مستعلا انتهى (فان قلت) هن آخ الناس يقض روحهم بنى آدم (فالجواب) آخ من
يقض روحه الانسان الواحد الذي يقوم ذكره مقلد ذكر جميع العالم المشاوية به بحيث لا تقوم الساعة
حتى لا يتي على وجه الارض من يقول الله الله (فان قلت) فما مذهب الشيخ معى الدين في الموت هل
هو عدى او جردى (فالجواب) هو عنده عدى وعيانه في الباب السابع عشر وثمنا انما علم ان الموت
حقيقة انما هو السلب واما الحماة فهي دائمة لا عيان من حيث كونها بحسب محمد الله تعالى ولا يسبح
الاخى ولكن لما عرض الروح عن المجد بالكلية وزال بزواله جميع القوى عبر عنه بالموت فهو كالليل
مغيب الشمس واما النوم فليس اهرض الروح من الجسم فيه اهرضها بالكلية وانما هي حجب ابخرة
فقدور بين القوى وبين مدركاتها المحسية مع وجود الحماة في النائم كالشمس اذا حال السحاب دونها ودون
موضع خاص من الارض يكون الضموجدا كالحماة وان لم يقع ادراك الشمس في ذلك الذي حال بينه
وبين السماء ذلك السحاب المتراكم تنهى (فان قلت) فما معنى قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديث (فالجواب) المراد به ان البصر بعد عند الموت فعيان المدجج ما يقضى امره
البه وهو اليقين المشاوية به بقوله واعسدر بك حتى ياتيك اليقين * قال الشيخ في الباب السادس
والسبعين وما تامل ان كل محضر يرد عليه انقضاء صورة شاهدة كلها ولو بعضها لا يذله من ذلك
وهي صورة علمه وصورة عمله وصورة اعتقاده وصورة مقامه وصورة حاله وصورة تسوله
وصورة الملك وصورة انهم من اسماء الاعدال وصورة اسم من اسماء الصفات وصورة اسم من
اسماء النعوت وصورة اسم من اسماء التنزيه وصورة اسم من اسماء الذات * فاما الذي يقضى
له هله عند الموت فقد قال الشيخ معى الدين المراد به هله بالله تعالى والعلمه بالله تعالى وجلان نرجل
أخذ هله بالله تعالى في نظر واستدلال ووجل أخذ هله به من كشف ومعلم ان صورة علم الكفائتم
واكمل واجل في القس من صورة النظر والاستدلال لما طارقه ان الشمس وكل الصورتين لا بد ان
يفرحهما الجدان معصية في هله دعوى نقسية كان صورة علمه دون صورة علم لم به به مدعوى
فتفاوت الناس في حال صورة الضلي يكون على قدر نيلهم * واما الذي يقضى له هله عند الموت فيكون

ولعله انه لا بد من الاجتماع اختيار المحر و من الضيق الى الاتساع الا ترى منس لما تادي به نفعهم من النعم وكان في جن المحر

اشهدناك الرقيق. وقال
الحادث لا يـ...
المحدث...
الذكر...
أهل...
ولا يكون...
أمان...
أنه كلام...
حروفه...
قيما...
تحدثت...
وما حدث...
على العقول...
يخترت...
والد...
ذكر الحق...
الحق...
ما...
كل...
كان الحق...
البعد...
بالبعد...
تعالى...
سمع...
وقال...
ما...
أن...
والله...
انفرد...
الايد...
الثلث...
الحدث...
جامع...
في...
لا يدرك...
الى معرفة...

في صورة حسنة اوقه لا بد له من ذلك والحسن والقيم على قدوم انشاء العالم من الى كمال والنقص
فان كان اتم عمله كما هو لم ينقص شيئا من اركانه وشروطه وآدابه را في احسن صورة وكان برأى روحه
بمرحبه عليه الى اعلى علبين وان كان انتقص شيئا من اركانه وشروطه وآدابه را في اجمع صورته هو
به الى سجين وعباد الله على طبات في العمل فنه من عمله حسن ومنه من عمله احسن ومنه من عمله
جبل ومنه من عمله اجل عواما الذي يقبل له صورة اعتقاده فهو يجسمها كان عليه في دوا الدنيا
فنتظره من شايخ كبري جبريل في صورة محبة وترد صورة اعتقاده حسنا وجاهلا يصحب علو المشاهد
واما الذي يتجلى له صورة مقلمه فهو الذي يحق بدو جنة الارواح النورانية فيظهر له مقامه فيعرفه
معرفة لا يدخلها شئ ولا يب فهو اما حزن واما فرح عسروا والغالب على كل من مات مسلما الفرح
والسرور * واما من يتجلى له حاله فهو امان يقين واما من يتجلى له حاله كان محسب بمران
الشرع فان كان البسط في عمل كان اللاتق به فيه القبض تضاد في البرزخ فلا يزال مقبوضا بقدر
ما قرأ * واما من يتجلى له رسوله فهو خاص بوفرة الاسل فان العلماء ورثة الانبياء فتارة يرى هذا
عيسى عندنا فتارة يرى موسى او ابراهيم او محمد او ابي نبي سكان على جميعهم افضل الصلاة
والسلام فمن الناس من ينطق باسم ذلك النبي الذي يورثه عندما ياتي به فرحاه ليكون الرسل كلهم سعداء
بستشعر عند ربه وذلك النبي بالسعادة فيقول عند الاحتضار عيسى او المسيح وهو الغلب فيسمع
المتضررون ذلك فيخسبون به الظن ويعتقدون انه تنصر عند ملاوت وساب دين الاسلام وكذلك يظنون
من نطق باسم موسى انهم ودوليس كذلك انما ذلك التامق من اكرامه داع عند الله تعالى وهذا امر
لا يعرفه الا اهل الكشف واما من يتجلى له الملك فهذا الملك هو الملك الذي شاركه في المقام فان فهم الصالحين
والسعيين وانما ان في ذلك من المقامات فيزل الى ذلك الشخص صاحب هذا المقام مؤنا وجلسا
فرعائهم عند الموت سامع ويهمل وجهه لكن هذا لا يكون لامامة انما ذلك لاهل الاختصاص
الحاجين من دائرة التليس واما لامة فتعبر وجههم عند ربه ذلك الملك وتسود في الغايه
الاحوال العسائية عا في فيهما احوالهم واهلهم * واما من يتجلى له اسم فهو الاسم الذي
كله باعليه من سماء الافضل كالحق بمعنى الموجد والسادي والصمد والرازق والمحيي وكل اسم
طلبه فلان كان بذن جهده في جمال حضرة فلان الاسم تجلى له في احسن صورة وكان من لازمه
السرور والفرح وان كان دخله في لال الاجمال كسبل او غفلة او قلة وكان في صورة نهضة وكل صورة
تخاطب العبد بحسب حاله فان كان عمله كاملا خاضع تلك الصورة وهي في غاية الحسن وتقول له انا
ذكرك فيسر وان كان عمله ناقصا خاضع صورته وهي في اجمع صورة تقول له انا ذكرك فيسر
ويقاس على ذلك بقية الاسماء تنهى (فان قلت) فما معنى قول الامام علي بن ابي طالب رضي الله
عنه لو كشف الغطاء ما لوزدت قبناهل المراد انط الذي ينكشف غطاء ورضي الله عنه لو كشف الغطاء
فانه رضي الله عنه كان كامل الايمان بلا شئ وكامل الايمان بالغائب عنده كالحاضر على حد سواء
(المجواب) كما انه الشج في الباب المستين وثلاثمائة من المراد بذلك الغطاء الذي ينكشف هو غطاء
هو لا بد من فرد كشف غطاء لكل ملائكة عند الموت لامرضي الله عنه اثبت ان ثم فط ينكشف
وقواه ما لوزدت يتناهي في علم اليقين ان كان داعلم اوفى عينه ان كان داعلم من اوفى حقه ان كان
داعلم حق لانه لا يز يدبكت القطع لمرالم ان عنده فذكر كان كذلك لكان كشف الغطاء في حق من
هذه صفته بنامرضي عن لفائدة فلم يكن الغطاء وراه امر عدي وانما هو وحدي وبالحال في جميع
لا غطية تكشف عند الموت وبين الحق لكل احد ولكن ذلك الا لاني لا يطى صاحبه سعادة

الميت لا تقى الاهل لانه
الوصى والولى القى من كان
على قدم حذيقه في علم السر
وقال عاتقى من زعم انه
فى القى هو الكايم ولكن
اين رتبة كلام الحق له
من اتباعه المحضر طلبا
للتعليم القى من لا يزال
طالبون الجهد هاربا
وقال الصبور سيع النذور
فضلى كترما يصيب
والحق اقبى منه فكيف
لا تأخذ عنه فرق تعالى
بين النكاح والسفاح حتى
تقرا الارواح والزنا لا يد
فى الوجود منه وقد قال
لصاحبه استر منه وصنه
هذا مع انه يعلم ويراد
وقده وامهات مع ذلك
نهاده فو وان اسير عن
اتباعه فاسترهن
هو اقرب اليه من نفسه
وقال الاميرين قرن
وما جعل الله لرجل فى
جو فممن قليلين لكن جعل
لكل قلب وجها لانه
تعالى خلق من كل نوعين
انسين قبي الجمع على
الشع وامم الاثرية
الحق وهذه اسرارها على
غيبا وان هبت عنها
الاجار والها الاشارة بنم
عنى الداد وانت الداد
وهيك الداد وقال
القرآن احق بالتعليم من
السلطان لان القرآن

فهو كايما اهل الباس لا ينفخ صاحبه ولكن هذا حق العلم اما الخاصة من اهل الكشف
والشهود فيقتلون من عين اليقين الى حق اليقين كان اهل العلم يقتلون من علم اليقين الى عين
اليقين وما سوى هذين الرجلين فيقتلون من العسى الى الايمان فاشاهدون الامر عند كشف غطاء
العسى عنهم لانه علم تقدم انتهى وتصرح الشيخ بان ايمان اهل الباس لا ينفخ صاحبه فيه اياه
الى انه لا يقول يقول ايمان فروع لانه انما آمن عند الباس والله اعلم (خاتمة) (ان قلت)
ما المراد بقولهم المارقون لا يعرفون وانما يقتلون من دأدا داو (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب
المحادي والمحسين وثلاثة ان المراد ان من مات الموت المعنوي بغاية نفسه حتى لم يبق له مع الله
تعالى اختيار ولا اذاعة لا يعظم ناله عند طلوع روحه لانه جعل موت نفسه من قبلها بسيف المهادنة
وامان واقى نفسه في هواها وشهواتها فيستند عليه الالم عند الموت لاجتماع ذلك الالم الى فاتته
حين لم يجاهد (واضح ذلك ان اهل الله تعالى لم يجلوا ان اقام الله لا يكون الالم الموت وهو لم يعنى
الموت استهواه في المحبة الدنيا فتوفي حين حياتهم من جميع حركاتهم وارادتهم فلما ظهر عليهم
الموت في حياتهم الى الاقوال لهم عنها حين ورد عليهم حيث كانوا اتوا الله تعالى فقيمهم وكان لهم حكم
من بقدهم لئلا يفتأ فاجاهم الموت المعروف في العامة وانكشف عنهم غطاء هذا الجسم لم يتغير عليهم
حال ولا ازدوا بيقينها كانوا عليه فهاذا اقوال الامامة الاولى وهى التي ادت الى حياتهم فوقاهم
وهم هم ابايهم فضلا من وهم والى هذا الموت المعنوي الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من اراد
ان ينظر الى ميت ينظر الى وجه الارض فينظر الى ابي بكر رضى الله عنه اى لانه رضى الله عنه كان
ميتا في حياته من كونه وسكانه النفسانية كلها مذهب التسليم لله تعالى ججع ما عنده عاقبه
واقعة اعتراض ما نفساني فكان مع الله تعالى في حال حياته كما له معه في حال علمه انتهى وقال
في الباب الثاني والخامس وما تبيين اعلم ان من صار حكمه حكم الميت في عدم النصف فقد توفي
مقام الكمال حقيقة فان الميت لا يصور منه من ولا ياتى لاحد ولا دم ولا اعتراض بل هو مسلم لله تعالى
فهو حى في الاعمال الظاهرة ليقيم بالامر والنهي ميت بالتسليم او اورد الاعتراض بالنقص باللقضى
والله تعالى اعلم

(المبحث الثاني والسون في بيان ان النفس باقية بخدموت جسد هل منعمة

كانت او معدية وفي فئتها عند القيامة تروى للعلماء وبيان

ان احساد الانبياء والشهداء لا يلى)

اعلم ان العلماء اختلفوا في فناء النفس عند القيامات وتفوقوا على بقائها بعد موت جسد ها وكان الشيخ
تقى الدين السبكي رحمه الله يقول الاظهر ان الروح لا تطفى ابدا لان الاصل في بقائها بعد الموت استمراره
اى البقاء فيكون من المستبى بقوله الامن شدة الله كما لو انك في المحور العين (وقال بعضهم انها
تفنى عند النفخة الاولى كثيرة ما توفى بقوله تعالى كل من عليها فان ورجع الشيعى في الدين من اى
المصور ولكنه قال المراد بقائها عند الصق الاخرى مخدوها فضا قال وذلك هو ظلم من الموت وانفذه
اللازم لصفة المحذوفين واداني كنه الصورى حال خدوها قال انها ماتت من اعطاء الله لهم حقيقة
قال انها نائمة (قال والذي كشف لي اصناف الطائفة الذين لا يصعقون عند النفخة يموتون ايضا بعد
ذلك ما مر الله تعالى تحبوا علمه وغير الصفة التقدم المحذوف وعليه يعمل قوله تعالى بل الملك اليوم
فلا يحيبه احد لانه ما تمحى ينطق ويقول الله تعالى اراد ان ينشئ لنفسه الله الواحد القهار وقال ذهب قوم
الى ان الطائفة الذين لم يصعقوا عند النفخة الاولى لا يموتون ايضا لان الله تعالى انشأهم على حقائق

يمور والسلطان فيجود ولا يصحبت بها فقلنا ان الله عزع السلطان ما لا يرفع بالقرآن فان ذلك انما هو من حيث ان السلطان ما

كذلك شهد عليه بالممان
والدليل على ذلك خبر
الهد فيما اخبر به
شهر بن قيس عن ابي عبد الله
أم كنتم من الكاذبين
فان شهده العيان أو
الضرورة من الجمان وقع
الايمان والالحق بالممان
لو كان مطابق الايمان
يعطى السعادة لكان
المؤمن بالباطل في أكبر
عبادة ومن آمن بالباطل
أنه باطل فله خير عاقل
هو قال قسم الشارح عليه
الى ثلاثة أقسام اسلام
وايمان واحسان فبدأ
بالاسلام وقرن به حمل
الاجسام من تلقاها هاتين
وصلاوة كاجور صيام
وقر بالايان وهو ما شهد
به الجمان من الايمان
بأفقه ولائكته وكتبه
ورده والقدر خيره وبشره
حاروه ومر والبعث الآخر
الى الله او المحيوان وثالث
بالاحسان وهو قول الماني
منزلة له وسر في العيان
وليس الا عالم الخيال
وقال الترمذ وان كانت
عندما فهمي نعوت فآلزم
السكوت الامرا شي نهي
من ضده فهو ترك وهذا
شرك لا يترك الاغيار الا
الاغيار ولو ترك الحق
فصلى الخاف من كان
محققه ويقدم به وبلغه
فمن كمال التقى باسماء الحق الاشتغال بالله وبالحق لوتر كتر الاغيار تركت التكليف التي

لا تقبل الموت كالحلوات التي خلقها الله تعالى للبقاء وعلى هذا فقصص صدم لاجابة المذ كورته من صحن
أي ذلبيحيه أحد من صحن أو عن جداثتهى (فان قلت) هذا الصحيح في حجب الذنب (ما جواب)
المشهور من القول ان لا يلبس ثياب الشين ليس من الانسان شي لا يلبس الاغصا واحد او هو حجب
الذنب منه ترك الحلق يوم القيامة وفي رواية لمسلم كل ابن آدم يا كاه التراب الا محجب الذنب منه
خلق ومنه ترك الحلق يوم القيامة وفي رواية للامام احمد وابن حبان قيل وما هو يا رسول الله قال مثل
حبة نود من منه نفثون قال العلماء هو في اسفل الصلب عند اس المصحص يشبه في الحمل عمل أصل
الذنب من ذوات الاربعة * وقال المزني وجه الله الصحيح انه يسلي كغيره قال تعالى كل شي هالك
الا وجهه وتأول المحدث بأنه لا يسلي يا كل التراب له وانما يسلي بالتراب كاليابس الله لك الموت بلا ملك
موت انتهى وروى المزني على ذلك ان قتيبة وقال انه آخري ما يسلي من الميت ولم يشعر صالوت فثابته هل
هو عند فناء العالم أو قبل ذلك وهو محتمل وروى الطبراني وغيره عن فروعا المؤمن الحسب كالتحسب في دمه
فان مات لم يدوم أي لم يا كاه الدود وقال في النهاية وكان الشيخ يحيى الدين وجه الله يقول في قوله تعالى كل
شي هالك الا وجهه المراد بالوجه هنا حقيقة الشئ الثابتة في علمه عز وجل وهذه لا يصح فثابته في العلم
الا لهي لانها معلوم علم الله عز وجل ولكن سيدي على بن وفارحة الله يقول في قوله تعالى وبني وجهه
دليل المراد به العمل الصالح كاذاهل العبد هلاصاتها وخلطها معه نوحا من الرابا وجه الحق تعالى هو
الشي الخالص وجهه غير الرب هو المراد به غير الله فما كان لله فهو باق وما كان لغيره فهو فان انتهى
: (حاشية) يستثنى من بلاء الاجساد اجساد الانبياء والشهداء في قتال الكفار بشرطه ولحق بهم من
خاطبت حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاشية حتى سرت في جبهه سر بان المصافى للعود وكذا الثمن
يا كل الحلال الصريف الذي لا يخالطه شبهه كاشاهدنا ذلك في الشيخ نور الدين الشافعي شيخ الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وفي جدى الشيخ على وجه الله اما الشيخ نور الدين الشافعي فثبت بدسنة وتبعه
اشهر فوجدته على ما كاد ضعه وكنت دايت له رؤيا قبل ان يموت وذلك اني سمعت قائلا يقول من اراد
ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فليزور في المدونة السبوية عند الشيخ نور الدين الشافعي فثبت اليه
فوجدت على بابها الاول ابا هريرة وعلى الباب الثاني المقداد بن الاسود وعلى الباب الثالث الامام على
ابن ابي طالب رضي الله عنهم فقلت للامام على رضي الله عنه أين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ها هو جالس على القنطرة داخل تلك الخلوقة فوقف على بابها فوجدت الشيخ نور الدين هو الجالس
فقلت له اين رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعصم وصرت اطلب النبي صلى الله عليه وسلم فظهر لي
وجهه وفي وجه الشيخ نور الدين فما زال الذود ينشر من جبهة حجة الشيخ نور الدين الى اصابع وجلبه
ففي الشوفي وظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليه نقصت هذه الرؤيا على الشيخ فقال
يا ولدي عسرت في حمرى كله بشئ مثل هذه الرؤيا وان صميمنا ملك باولدي لا يسلي لي حسد فكان الامر
كما ذكرناه واما جدى رضي الله عنه فكان يبالغ في الروع ويقول من احب كل الحلال الصريف لم يزل
له حسد وكان لا يا كل قط طعام احلمن مشايخ البلاد ولا طعام قاض ولا طعام مباشر ولا طعام احد
لا يتوعد وكم كان لا يا كل فرائض علم الابراج لا كاه لمن فزع الناس وترك آخره هو كل الصل
الحل لما اخبر به اهل بصرى ان فعل يده بعدى البصر وبأكل زهر قوا كههم فلمامات دفنوا
ولدى بجانبه بعد احدى وهو بن سنه فوجدوه طريا كاه يضره هكذا اخبرني الذي دفنه ودفن الوالد
واقه تعالى أعلم

فكذلك لم يزل في قوله ان

نصرته والله يصبركم وان لم

نصرته لم يفسدكم واذا

أخذكم من هذا الذي

يصبركم من بعده فصرته

من جهة ما أخذ عليكم في

عهد قبا أهل العهود

أو نوا بالعقود ما أمر الله

بصره الا وأعطاكم

الاشارة في أمره من قال

لا قدرة لربيعي الاقتداء

فقدود الأخبار وكان من

نكت الحق تشكيكاً

أصغى الأخبار ما كان

بالحال من أتى على نفسه

بالمرم توقف السامع فيه

حتى ينكر ما إذا كان العطاء

أرتفع العطاء وقال ان

الله هذلسان كل قائل

وما تكلم الا اللسان

والقائل في الشاهد هو

الإنسان وفي الإيمان الرحمن

بقوله كنت سمعته الذي

يسمع به ولسانه الذي

يشكك به الحديث من

كتبه البيان كان قوياً

الإيمان ومن تردد في

الإيمان تردد في البيان

فلايمان عنده ولا بيان

ومن صدق البيان وسلم

الإيمان كان في أمان

اللسان ترجان الجنان

وما وسع الرب الا القلب

وأنت ترجان الحق الى

الحق فأين الكذب عند

المبحث الثالث والثشون في بيان ان الاواح مخلوقة وانها من امر الله

تعالى كما ورد لكل من خاض في معرفة كنهها بقوله فليس هو

على يقين من ذلك وانما هو حدس باظن

ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم تكلم على حقيقة تمامه انه سئل عنها فتمسك بها اذا ولا عبر عنها

بأكثر من موجود كما قاله ابو القاسم الجندب وغيره وعبارة الجندب رحمه الله الروح هي اسائر الله تعالى بعلمه

ولم يبلغ عليه احد من خلقه فلا يجوز لأحد البعث عنها بأكثر من انه موجود والمذهب أكثر المفسرين

كالعالمين وابن عطية وقال جمهور المتكلمين انه جسم لطيف حشيتك بالبدن اشتباك للمسام العود

الاخضر وقال كثير منهم انها عرض وهي الحياة التي صلو البدن بوجودها حيال اليميل القاضي ابو بكر

الباقلاني وبذل للاربع وصفها في الأخبار بالربوط والعروج والتردد في البرزخ فانه السهر وردى وهذا

شأن الاجساد لا الاراضى اذا تعرض لاوصف بهذه الاوصاف وقال كثير من الصوفية انها ليست بجسم

ولا عرض بل هو جوهر مجرد قائم بنفسه غير متغير وله تعلق خاص بالبدن للتدبر والقدر داخل

في البدن ولا خارج عنه وهذا رأى القلاسيقة وهو كلام ماضى والذي يظهر لي ان العبد يتدبر انه يطلع

على كنهه الروح لايتطبع ان يعبر عنها بعبارة تؤدي السامع الى معرفة كنهها لان الحق تعالى جعلها

رؤية تعبيراً لتاليقوله احدنا لنفسه اذا كنا نعرف من معرفة حقيقة ذاتنا فنحن ندانه تعالى انجزوا انجز حتى

لا تخوض في الفكر في الذات فانا اذا كنا نعرف من معرفة وجوده كونهما مخلوقين من اقرب الاشياء لنا

فكيف نعرف خالقنا فافهم وفي كلام الامام على رضي الله تعالى عنه من عرف نفسه عرف ربه قال

بعضهم اى لانه لا يمكن لاحد معرفة نفسه قط لان الحق تعالى جعل النفس رؤية تعبيراً لتأنيدين وبن

معرفة ذاته كانه تعالى قولنا انجزوا الانسان من معرفته نفسه مع كونه مخلوقاً من اقرب الاشياء اليه

فكيف يعرفه فمن لاشيئه ولا نظير ولا يتيسر مع جلادى حذو لا حقيقة انتهى قال الكمال بن ابي

شريف في حاشيته فان قيل كيف خاض الناس في معنى معرفة الروح وهو باب امسك عنه الشارح

فالجواب من وجهين الاول انه انما ترك الجواب تفصيلاً لاجل قول اليهود فيما بينهم ان له يجب عنها

فهو صادق لان ذلك عندهم من علامات نبوته فكان تركه صلى الله عليه وسلم الجواب عن الروح

تصديقاً لما تقدم في كتبهم من وصفه بذلك الثاني ان الاول كان سؤال تعبير وتخليط وتفتت واذا

كان السؤال على هذا الوجه فلا يجب الجواب عنه فان الروح امر مشترك بين روح الانسان وبين جبريل

وملائكته يقال له الروح وقالوا صنف من الملائكة ولا قرآن ولعيسى بن مريم فلوانه صلى الله عليه

وسلم كان اجابوا احد مناهم قالت اليهود لم نره هذا فصنفتهم واذا صلى الله عليه وسلم فلذلك

جاء الجواب بمجمل على وجه يصدق على كل من معاني الروح انتهى كلام الاصوليين وقال الشيخ

هبي الدين في لواقع الانوار انما كانت الروح من امر الله لا لها وحده عن خطاب الحق تعالى غير

واسطة قال لها كوني فكانت كقالب في جسمي عليه السلام انه روح الله لانه وجد من فقه الحق تعالى كما

يليق بمجمله من غير واسطة قال تعالى انما السبع عيسى بن مريم رسول الله وكنته القامه الى مريم وروح

منه قال وقد ذهب الغزالي الى ان معنى قوله تعالى قل الروح من امرى من غير من غير من عالم الامر هو عالم

الغيب وعالم الخلق هو عالم الشهادة قال الامر عند اختلاف ما قاله انظر الى وجهه الله وذلك انما يقول كل

ما يوجد الحق تعالى بلا واسطة فهو من عالم الامر اى قال له الحق كن فكان له وجه واحد الى الحق

وكل ما وجد بواسطه فهو من عالم الخلق وله وجهان وجه الى الحق ووجه الى سببه الذي وجد عنه

فتارة يدعو الحق من الوجه الخاص وتارة يدعو من وجهه سببه لتفاصيل وحكم راحة انتهى وقال

هذا المشاهد وما تم تعلق الحق الصمد الواحد هو قال الروح واسطه وهو بين

في الباب الرابع والسبعين وما تسمى من القنوحات اعلم ان اليهود لما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يسلوه من ماهية الروح واما سألوه من الروح من اين ظهورهم فهم بعض المفسر بن ان ذلك سؤال عن
 المساهية وليس كذلك فان اليهود لم يقولوا صلى الله عليه وسلم ما الروح فان كان السؤال بهذه الصيغة
 محتملا لكر قد قوى الوجه الذي ذهبنا اليه مما جاء في الجواب من قوله من امر في بل قبل هو كذا وقد
 سمى الله تعالى الروح روحا في قوله وكذلك احبنا اليك روحا من امرنا انتهى «فان قلت فما المراد
 يحدث ان الله خلق الادواح قبل الاحسام بانقي عام (فالجواب) مراده بالحق هنا التقدير والتعيين اي
 تدوا الادواح وحين لكل جسم وصورة ووجها اما برأها الموجود بالقوة في الروح الكلي المضاف اليه
 فيظهر ذلك التماثل في كل الفخ ومثل ذلك صاحب الكشف يرى في المداد الذي في الدواة جميع ما فيه
 من الحروف على صورة ما هو فيه الكاتب والراسم فيقول في هذا المداد من الصور كذا وكذا صورة
 وانما وقت الكتابة والورسم وكذا من ذلك المداد لم يزد رقاها قاله المكشوف ولم ينقص ذكره
 الشيخ في الباب الثالث والسبعين وقته مائة * وقال في الباب الثاني والسبعين من القنوحات انما
 كل الروح من امر الرب بل ولا لانه لم يوجد عن خلق وانما وجد الله تعالى بلا واسطة ولا بطاع
 على كنه ذلك الامن شاء الله من الاصفياء انتهى * وقال في الباب السابع والسبعين وما تسمى انما
 تفضلت النفوس من حيث القوايل والافهم من حيث التخييل الالهي غير متفاضلة فكلها وجه الى
 الطبيعة ووجه الى لروحية المحضة فذلك فلنا ارواها من عالم البرزخ كالافعال المعنوية سواء فاتها
 من حيث نسبتها الى العبد مضمومة ومن حيث كون الحق تعالى خالقها لا يقال مضمومة فان افعاله
 كلها مضمومة انتهى * وقال في الباب الثامن والسبعين وما تسمى انما قال تعالى في آدم ونفث فيه
 من دوحى بيلاه الاضافه الى نفسه لانه على مقام التشريف لا قدم وفيه من الاعتبار كل الحق تعالى
 بل لا قدم تشريف الاصل فاياك ان تفعل ما يخالف اصلك من افعال الاراقل انتهى وهو في
 الباب الثامن والسبعين وما تسمى اعلم ان الارادة عند الادواح والوقوف لها ما وانما هي خاضعة
 لادبها في الدوام انتهى . وقال في الباب التاسع والسبعين وما تسمى ليس لروح كية فيقبل لزاده في
 جوهر ذاته وانما هو فرد ولولا ما هو قائل به ما قرى بوجه حقيقه عند اخذ الميثاق منه اذ لا يخاطب
 الحق به في الامر بعقل عنه خطابه وهذا هو حقيقة الانسان في نفسه واطال في ذلك فعمله ان الله
 تعالى خلق الروح كاملا باقاعا فلا عار فابوحيدهم مقربا بوجهه القطر التي خلق الله الناس عليها
 كما شار اليه منبر كما مولود مولد على القطر فابوحيدهم مقربا بوجهه القطر فابوحيدهم مقربا بوجهه القطر
 الابوين والذي بر بيه هو له منزلة بيه هو والشيخ في الباب العاشر والعشرين وثلاثمائة اعلم ان كل
 مقيد بصورة من جميع العالم روحا له ما ملازمه وبه كان مصباحه هو وجعل في الادواح ما يكون مدبرا
 تلك الصورة ليكون خاتمة لثديرة الارواح ما وهي كل صورة تتصف بالحجاب الظاهرة فاما تلك التي لم
 تتصف بالحجاب الظاهرة والموت فروحها روح مسج لروح تدبر واطال في ذلك فقال وما علم اعراف الله
 تعالى من ادواح الصور التي لا حلال في التدبر وهي ارواح المجاهدون بها في الرتبة ادواح النبات ودونها
 في الرتبة ادواح الحيوان ودونها ارواح المصالحون فما علم اعلى من معرفة
 ادواحهم على اختلاف طبقة تهم من انبياء اولياء ومؤمنين اختصوا الهيات انتهى * وقال في الباب
 الثامن والخمسين وثلاثمائة اعلم انه لا حظ لروح السعيدة في الشقاء في الدنيا ولا حظ واطال في ذلك
 وقال في الباب السادس والاربعين وثلاثمائة فاعلم ان الروح احدي العين في
 شخص نوع لانسان وان روح فرد هي روح هو وهو لا يمتنعوا انظر على هو الاعراب وشبههم
 الضربى لاهم الذي عليه

أهل الحسن فقالوا
بعدم جميع الاعيان في
كل زمان وما خصوا بعينا
منه ولا كرامة من كون
واما من علم ان المقربين
كل ما قام من الاعراض
فهو جامع بين المذاهب
والاغراض فقالوا ان الله
من الادب لانه تعالى
ما وجدك الا لئلا يفتك
الفتنة الاول فاسأل من
كريم لا يضل فاه وقد فضل
هم ومن اتبع هو لم
يباع منه وقال معنى
قول المادون من وحدته قد
لقد أدى مال الى الحق لان
المخلد هو المثل في لغة كل
قائل وقال الاتحاد لا بد
منه ولا يهبط لخلق عنه
الارثي تعجب الازهار
لما سلوت قفتم انهم
كيف وقفا بين الجنة
والنار فلا هم مع الاثر او
ولامع المصطفين الاختيار
فلولا ما تمحل الحق عليهم
من الصدود اليهم ما رجا
عليه فلما صعدوا انكروا
من أسر السرد والتحقوا
بداو السرد وقال الخيال
المرتحل من بكر ثلاثة
ما نزل فاقوا من حين ابتدائه
ولكن من بكر عنده الحق
في لونه فانه حق تلاوته
وكان ذلك ليس لاهل
جهنم ومن زانه ثلاثة
في كل مرتبة واحدة

في ذلك كونهم أو ان الحق تعالى ما سوى جسم العالم وهو الجسم الكلي الصوري في جوهر الهاء
المعقول قبل قبض الروح الالهى كان منتشر اقرب من ان يكون ضمن بينه وبين جسم العالم
ضمن جسمه احكام شخصياته ففاس على ذلك انه تعالى ضمن روحه ارواح شخصياته وروعا استدالى
قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وقيل من هؤلاء ما كان كس صورة جسم آدم صورته جسم
كل شخص من ذريته وانما كانوا متفرقين من جهة فكذلك لم يكن كل روح في العالم هي عين الروح
الانمى وما اهل في ذلك ثم قال ولا يخفى ان من قال يتناسخ الارواح فهو كافر عندنا والله اعلم (خاتمة)
في معنى قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جند ويحدثها تعارف منها اتلاف وماتنا كرمها اختلف اعلم
انه لا يعرف معنى هذا الحديث حقيقة الا من شهد من طريق كنهه اخذ القدوة من ظهر آدم وذلك
مشهد اقدس قل من شهد لانه خاص الافراد كسبل بن عبدالله السعدي والى بن زيد السعدي
واضر ايهما فكانوا يقولون ان نزل شهده تلامذتنا وهم تطفق القتل ومن اخذ الله اليه الثاني على
لقد يتوهم في ملب آدم فاذا ولم نزل نرى لانه متناهي ومساوا النولون عرف ذلك اليوم من كان من
يعتق من كان من شمال القارة والمباح اقمته تعالى في تلك الحضرة على وجه القليل فما كان وجهها
لوجه منها ذلك فمارفوها وانما لو ما كان ظهر الظهور تناكروا وتسلطوا واحتافوا وما كان وجهها الظهور
فصاحب الوجه يهبط وصاحب الظهور لا يهبط وكذا الحكم فيما كان جنباً لجنب او جنباً لوجه او جنباً للظهر
يكونون في هذه الارواح كما كانوا اهداك والله تعالى اعلم

المبحث الرابع و استوفى بيان ان سؤاله تكبر وتكبر وعذاب

التبر ونعيمه ووجوب ما ورد فيه من خلافا لبعض

المعتزلة (والوافض)

فاما سؤال المنكر وتكبر فقال اهل السنة انه يكون لكل ميت سواء كان في قبره او في بطون الوحوش
او الطيور او امهال ارجع بعد ان احوق وذوي في ارجع قال الجلال المحلى وجه الله يكون عذاب الله تعالى
للكافرين وليس شاء الله تعذيبه من الفاسقين فقط فترد روح المصطب الى جسده كما هو اوما في منه فانه
لا يستع حياه بعض الجسد وان كان ذلك خلاف العادة لان عرف المادفة في منع في مقدور الله عز وجل
قال السكالي في حاشيته وقول اهل الاسوال ان سؤال المنكر وتكبر وعذاب القبر ونعيمه حق جرى على
الغالب والافاض ان ذلك لا يخص القبر المعروف فخص به عذاب من كاه السمك الباع وغير
ذلك فقوله لكل مقبور لا مفهوم له وعما اوقعهم في التعبير القبر قوله صلى الله عليه وسلم اذا وضع
الميت في قبره اقامه لكان الحديث قالوا ويجوز انما تجزئه واحداً وقول السكالي في قوله صلى الله عليه وسلم اذا وضع
لا شاهد لان احوال البرزخ لا تقاس باحوال الدنيا كما ان روح النائم شاهد اشياء لا شاهد اهل الباطن
الذي هو في جانبته قالوا ويستحي من قننة القبر الشبه بالحديث مسلم في ذلك ولقوله في مائة السوف
على رؤسهم اهداك قال الجلال المحلى وجه الله وليس يكون بعضهم عن استنائه كون المشبه طعية وليد
استنائه فاني لا شبيهة اعد انتهي وقول الجلال المحلى السابق فترد روح المصطب الى جسده كما هو اوما في
منه اشارة لاختلاف في ذلك فان الخليلي يقول ترد الروح الى جسده كما وان جوار الطيرى وامام الحرمين
يقولون ترد الروح الى ما في منتهى قولنا اول المبحث خلاف لبعض المعتزلة والوافض والمدا والوافض
الجهمية وجههم في انكار عذاب القبر عدم مشاهدتهم تألم الباطن والوافض وضع على طي المصطب فماتوا
لم يقع قلوبهم لغيره لعداب وغيره لغيره ذلك الشيء من مكانه فكيف يقال ان المذكر يجدهم وسألانه
ومن هناك انكروا جميع المبادئ ايضا (والجواب) اننا نقول على من ادواك هذه الاشياء يجرد

حكماءه الاتالى لمن هو في وجوده تعالى وقال من استدان من غير حاجة مهجة فهو ناضى الهمة وقائفا كان من عرف نفسه عرف

في حق الابدات والعبيد
فان الحق في م الافاض في
خلق ولباس ولا يشتر ذلك
الا انما ل من الناس لذات
مجهولة فها هي له ولا
معاولة ولا الدليل مدولة
فان وجه الدليل برط الدليل
بالدلول والذات لا ربط
ولا تخاطبه وقال الاحباب
او باب والحبون خائف
الباب وانما كان الهب
مما سبب لوى لانه رب
دهوى ولذلك اختبر
مختلفا للرب به وقال
في قوله لهم صل على
محمد كما صليت على ابراهيم
اين هذا من قوله اناسيد
ولقد اقم قد داخل الخليل
كان لا تم السجود فوجد
القم لم ردي البت شمرى
هل تقوم الخلة مقام كون
رسوله محمد ثم كل ملة محمد
صاحب الوسيلة في جنته
ما نالها الا بدعاء أمته ابر
أمتته من في القضية ومع
هذا بدعائهم كانت له
الوسيلة لادعوه ارفع بعين
من الله في ذلك القول كما
صليت على ابراهيم لم فقط
الوحى وقال لشرق
يقول بالعلم والاشتياق
يزيد بالانتقاء لا يعرف
الاشتياق الا العاشق من
ذكر بالله فقلته في ما هو
عاشق عند ارب المحقق
وال من قام بالمسعدة
هنا مارج المحرم ومواحدة

وقد ورد تفكر وافي الآلاء ولا تفكروا في الخالق يعني لضعف العقول عن ذلك اذا قصرت عقولكم
لحم المعترلة والمجهمية عن ادراك هذا الاش لا تخلصكم رومو صدقوا الاخبار الصادقة الواردة في ذلك
ومن الدلائل على عذاب القبر قوله تعالى سنعذبهم مرتين اى مرتين في القبر ومرتين في القيا مقوله تعالى
ولنذيقهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر وهو العذاب في الحيا والعذاب في القبر وقوله في الآية
اعلمهم برحمتهم من عذاب الجحيم الا انهم بعد الموت لا يمكن وجودهم وكذلك في الدليل قوله تعالى
الباد يعرفونهم على انفسهم او عشا اى في البر فرخ بدليل قوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد
العذاب ومن الدلائل على عذاب القبر من السنة حديث نزل قوله تعالى يثبت الله للذين آمنوا بالقول
الثابت في عذاب القبر وما نثبت من استعاذه صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر وفي حديث القبرين
ان هذين بهذين وما بعضنا في كبير وقد صغر منقوا متزهوا من البول فان مله عذاب القبر منه وقال
بعض المعتزلة التعذيب للروح دون البدن وعذابا ما له على هلاك البدن كما ينال السلطان على عسكره
اذا افناه عدوه لان الروح مائة مائة انتهى وقال بعضهم بعذاب الابطال روح فاذا ضاعت اليه الروح يوم
المقامه تظهر عليه الالم وهذا من بشي لما صغر في القبر او غيره منقوا ان الروح ، يودا الى الجسد واما
انكار المجهمية وبعض المعتزلة تسمي الجحيم روحه بقوله تعالى ان من منى لا يسبح م حمده وان تاقى
نافة يومنه قوله تعالى ان امهاتهم الا في ولدهم وان منكم الا وادها ان اردنا لا المحمي ان يدعون
من دونه الا انما ان يقولون الا كذبا في التسبيح من الجمادات ثابت لان الاستئناس من التي اثبات وهذا منه
وقد ثبت تسبيح الحمى في كنه صلى الله عليه وسلم وقد اتفق من يعتد بآفته على تسبيح العالم كاه
بلسان الحما واختلفوا في تسبيح بلسان المقال فقل التسبيح عبد الوهاب في البكي في شرحه لعدة
الامام المستردي الى منعه روحه الله المختار ان كل شي يسبح به طنا وانما ليس في العقل ما يفهمه
دل على ذلك قوله تعالى انما نعزنا بحجبال معه يسبح بالعنى والاشراق وفي تسبيح العزاري انهم كانوا
يسمعون تسبيح الطعام وهو ذو كل عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي تسبيح مسلم مرفوعا في لا عرف
هم اجماعه كان يسلم على تيل ان بعث وخبر حين المجد ثابت مشهور فاذا ثبت ان هذه الاش اذ تسبح
ثبت حواو التسبيح ما قال كادلت عليه الآية ففصل على نفاها هو ذهاب الخمر الرأوى اكثر الميزة
الى ان الجمادات وغير المكاف من الاحياء لا يسبح الا بالسان الحال وهو مذموم مردود وقال بعضهم
ان كل حي بكم يسبح الله دون الميت واليابس واستدلوا بالآية ثابت في حديث القبرين من قوله
صلى الله عليه وسلم في الجريدتين اللتين شقهما ووضعهما على القبر لانه يتخفف عنهما اماما
وطبختين اشاروا الى انه ما يسبحان مادامتا وطبختين دون ما اذا عا وتقل هذا المذهب عن الحسن
وعكرمة وسبق في مبحث الايمان فريد كلام في حياة محمد فارجعه والله اعلم انتهى كلام
المسكين وكان التسبيح تنبي الدين الى المنصور يقول اذا جاء الانسان منكروا ونكير لا يجرى بان الا
مشككين لكل انسان بشا كاهمه له ولعلو اعتقاده فهمه ان لا يروخ لا يدخل احد البروخ الا
وعمره اجماعا ويرى عليه فبالان العبد بعد روحه اليه كاه اوما في مننه ربه وعن دينه وعن
نية فيه وجه اجماعا في مات عليه من ايمان او كفر او شك قال الله العاقبة قال الشيخ محي الدين
ابن العربي رحمه الله وانما كان الملكيان يقولان لايت ما له وفي هذا الرجل من غير لفظ تعظيم
وتخسيس لان مراد الملكين القنسة ليسمير الصادق في الايمان من المراتب اذ لما تاب بقر لو كان لهذا
الرجل ان الله الذي كان يدعه في رساله عند قلهم يكن هذا الملك يكتي عنه مثل هذه الآية وعند
ذلك يقول المرتاب لا ادوي في شق الا بة قال وهل يكون كلام الملكين لايت وكلامه لهما بصوت

تدعابو ما ينج ونصرو ما يديج المحامد في قم الاذلال فباله والذلال والسؤل ان لم يكن وحرف

وحرى لم لا الذي اعطاه الكشف ان الكلام بعد الموت يكون بحسب الصورة التي يرى الميت نفسه فيها فان اقتضت الخوف والصوت كل الكلام بحرف وصوت وان اقتضت الاشادة والتعظيم او ما كان فهو ذلك وان اقتضت الذلتان تكون هي عين الكلام كل ذلك فان حضرة البروخ تقتضي ذلك كله * قال واذا رأى الميت نفسه في صورة انسان حار جميع المراتب في الكلام فانه المقام الجامع لاحكام الصورة كما قال وقد جعل الله تعالى لنا النور في هذه الدار لئلا نألف حالنا في البروخ بعد الموت فان حال الميت كحال النائم في الصورة الظاهرة الا ان علاقة تدبير الهيكل باقية في النور بخلاف الموت فانه لا علاقة له في التدبير مع احساس الجسم النعيم والعذاب كما يرى النائم في نومه انه في عذاب وشهودا وفي نعيم وسرور (فان قلت) فلم يجب التقلان من سماع كلام الميت وسهوه عذابه او نعيمه دون البهائم (فالجواب) انما يجب التقلان دون غيرهما لانهم من عالم التدبير بخلاف غيرهم فان الناس لو ابصروا وشعروا بحال الموت لاختبروا بضعهم بعضا كما اشار اليه غير لولا جرح في قلوبكم وتزبدكم في الحديث لعل الله تعالى ان يسمعكم عذاب القبر وفي رواية اخرى لولا ان تدافعوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر فعمل كما قال الشيخ في الباب الثامن والسبعين وثمة انه ان كل من رفته الله تعالى الا ما تمنى الا لو ابصروا عذاب الهم وسمع كلام الشياطين حين يحسون الى اوليتهم ليعيدوا وان الله تعالى ما أخذ باسماح الجن والانس وابصارهم الاطلاء انظر ان المكاشف لو افشى ذلك لاجل حكمة الوضع الالهي من وجوب الايمان بالتيب فانه كان غير شهادة (فان قلت) كيف استعاقب الاله بمن فتنة الملتصع عصمه (فالجواب) انما استعاقبوا من ذلك لطمعهم بسعة الاطلاق وان الله تعالى يفعل ما يريد فقاموا واجب عبوديتهم وانما هو غيرهم وفاتهم وسأله من باب الاقتضوان لا يقتسم اذا سألهم الملاك من اوسل اليهم وهو جبريل عليه السلام فانهم يشلون عنه تكبره كما كانوا من عن اوسل الدنيا عندنا والا فلابتياهم ومول لا يخرجهم القزع لا كبر فضلهم الا صغر هضمهم الاعتراف بانكسار بين يدي ربهم على الدوام (فان قلت) * حقيقة البروخ الذي يتقبل اليه بعد الموت (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والستين من الفتوح ان حقيقة البروخ هو صور سراسر اقبل الذي يتلقى فيه وهو سمي بالناقد وسمى بالقرن فلاشي اوسع من هذا القرن وجميع ما يتم كليت في قبره من العذاب والنعيم يدركه صاحبه ادراكا حقيقيا بالحس لا في الحس كما ان جميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البروخ من نعيم وعذاب انما يدركه بحسب الصورة التي هو فيها في القرن فان الله تعالى اذا قبض الارواح من الاجسام الطبيعية اودعها صور اجسدية في حضرة البروخ الذي هو صور سراسر اقبل ثم ان من الصور ما يكون مثلكا مقيد او منها ما يكون مطلقا كالارواح الانبياء عليهم واوراح الشهداء وبعض الاولاد لان كل من حسن نفسه امام تكميله في حقهم الشريعة وهر عليها ما جهره الترفع جازاه الله تعالى بالاطلاق في البروخ وفي الجنة يتنوا منها حيث يشاء قال ومن الارواح ما يكون له نظر الى عالم الدنيا ومنها ما يتجه الى النائم في حضرة التحليل قال وما اقوم فروع فيموضون على الباقي فان الصورة قد وادعت اولادها لعلها انهم محبسون في ذلك القرن وفي الصورة يوم القيامة يشعرون ان العذاب وهو العذاب الهوس لا التحليل الذي كان لهم حال موتهم بالعرض عليه ومنهم من يحرق بالنار والهمدوسة ايضا انتهى * وقال الشيخ محي الدين في كتابه لوائح الانوار ان من اهل البروخ من يخاف الله تعالى من همتهم من يعمل في قبره بعمله الذي كان يعمل في دار الدنيا كما حصل ذلك من ثابت البناني التابعي الجليل انهم فقروا قبره فوجدوه قائما حسلي وشهده خلافا قالوا يكتب الله له بعد جواب ذلك العمل الى ان يخرج من البروخ ويؤيد ذلك بهان ميرزا ان اهل الاعراف بالمصدا التي

فقد ادم الله عرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وهم لا يشعرون فالحرمة تنال الرقاب في جميع المذاهب وقال اذا كانت حركة التواجد نغمية فليست بنغمية وعلائق الاشادة لا تكلم والمشي الى خلف والى قدام والمقابل من جانب الى جانب والتفرق بين راجع وذهاب وقد اجمع الشيخ على ان مثل هذا محروم بطرود السماع لا يتقيد النغمات المعهودة في العرف اذ في ذلك المحصول العرف فان الكون كانه سماع عند صاحب الاستماع والابقاع اذ ان الله تعالى وضع الميزان فالوجود كله مؤيد في ظلتكن المحروم الغيوب ما تشبه ليلية بالبادعة عند صاحب السماع بالقلب والمجاجة وقال كل كرامة لا تتصل بالقيامة فليس هي كرامة فاخذ من الاستدراج في المزاج القرن كلمة فان الله وما فيه قط نكلم الله فاجاب فيه نكلم الله ما كثر به احد ولا تنكر فضله ولا يحد الا ترى قوله وكلم الله موسى تكليم كيف سألته فاجابني فافترقه كلامه وظهرت عليه

المحكيات لا تهاهي ولم
يتم ما كان به بينها
من قال بالرجعة بعدما طلق
ما طلق وكان صاحب
شبهه ومحقق الخلاق
الرجعي رحمه بالمجاهل
التي نزلنا في الرجال
برجعة الخلاق لما وقع
عليه الاتفاق فانه نكاح
بعد بدنة نهب اهل الاشراق
ان لا تنكر او مع ثبوت
العادة والايان بالعادة
وقال ما من آية في القرآن
الاهي اكبر من اختها
وان تولدت عنها وقامت
لها مقام بناتها فتدبر
الولد اعظم في القدر من
الوالد ولكن في آيات
لا في الغالب لا موضع
واحد وهو متولد عنك
من العلم بربك عن
معرفة قلبه بنسلك وان
كان ليس من جسدك
فذلك العلم لهذا العلم كالولد
وهذا الولد اعظم من هذا
الولد عند كل احدهما
سوى هذين في الغائب
فليس بصائب لا تسمى
الغائب على الشاهد فيه
مذهب فاسد فرحم الله
ابا حنيفة ووقاه كل خفة
سبيل يحكم على الغائب
وقال كرمي لم
اخرت نوط حكم ابهاتان
بالدليل البرهان وهو
بنزلة اصب في الاستماع
منه لها لا يتابع لكن لا يذبحه ان تجد ذلك ثم عاينته وان كان

بعد وشرابهم للقيام في دخولهم بها الجنة فلو لان البرزخ له وجهه الى احكام الدنيا ما قطعهم تلك
الجنة ولا رجعت به لانهم هم احراب في من اهل اهل التكليف والو اما جسم من يرى في
الذات واليقظة من الاموات فكانا مثالا متخيلة وليس من شيء محقق الا اوضح الانبياء فقط فاما مشرفة
على جميع وجود الدنيا والآخر والبرزخ بخلاف ادوارهم وسواهم الا ان شاء الله فانه ليس اياهما ج
من البرزخ فان ربي احدثهم فهو امامك خلقه الله تعالى من همه فقلت الولي واما مثال اقامه الله تعالى
على صورته تنفيذ ما يشاء من حكمه ما طلق في ذلك فهو رقة ثم قال فعمل ان المالكين السجل برون
حياة الجسم بعد مفارقة الروح وذلك ان السجد عندهم حقائق وحولهم قبل ما الادراك من غير واسطة
الروح واذ انتقلت الروح الى عملها بعد المفارقة وبقي الجسم كان له الادراك ببقائه الحقائق التي تخصه
ولو ذلك لما كان مسجبا محمدا في التسبيح فخرج من المعرفة قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
تدبروه ان من شيء يعرفه لانه لا عكس ان يذوقه الى رجل وعلا هسالا بهور عليه الامن معرفة قال في تلك
الحقائق نطقوا بشهادته قال تعالى وقالوا الحمد لودهم لم شهدتم علينا قالوا احقنا الله الذي انطق كل شيء
انه يوقد في جهنم الايمان ماله تعلق به اذ الحاد فرأى حقه وقيل ان ما في عاقر ربه انه لا يقدح
في محبة تعيم القبر وهذا كون اهل الدنيا لا تدركه قال صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفرات النار قال الشيخ في الباب السادس والعشرين ومائة من الفتوحات المكية
ولم اجد هذه الجنة وهذه النار روضة البرزخ بنارها لا الجنة والنار الكبرياتان اللتان يدخلهما الناس بعد
الحياة والمرو على الصراط قال وهذا ما خاط فيه بعض اهل الله في كشفهم فانهم اناطوا لواءي
من احوال الاخرة فظنوا ان ذلك صحيح وانهم شاهدوا الاخرة على الحق يقولون كذا وكذا في
الدنيا انهم رهاقه تعالى لهم في عالم البرزخ بعين الكشف والتميز في صورته ما جعلوه من احكام الدنيا في
اليقظة فيكونون لنا الجنة والنار والقيام في الدارين الدارين الانساع من الانساع ومعلوم ان
القيامه ما هي الا ان موجوده واذ او في الجنة الدنيا ما هي الا القيامة الدارين في الدنيا في الحديث
الصحيح رايت الجنة والنار في معنى هذا وما قال رايت الجنة الاخرة وانا لا اراي في عرض هذا
الحقائق من الدارين الدنيا وذكرا انه راى في النار صاحب الهرة التي جعلته وهو يرون في الذي سبب
السوايب وكان ذلك كافي صلاة لكسوف في ليلته وفي مدينة انتم مثلت في الجنة في عرض هذا
الحق وقيل ان الذي هو شبهه فقط ولا معنى لقول من قال ان اهل النار اليوم في النار
الكبرى فانما كان يوم القيامة رجعو الى القبر ثم بنوا حشروا وحسبوا ثم خلون النار ثانيا (قلت)
ويكني احدنا لايمان بعذاب القبر ولا يحتاج الى بيان كيفية احتيق فان العقول تبرز عن مثل ذلك
وسياتي في جهنم خلق الجنة والنار في كلام فرج الله والله تعالى اعلم

(البحث الخامس والستون في بيان ان جميع اشراط الساعة التي
اخبارها في الشارح حتى لا يدان تقع كلها
قبل قيام الساعة)

وذلك كخروج المهدي ثم لجال ثم قول عيسى وخرج الهامة وطلوع الشمس من مغربها ووقع
القرآن ونجسه باجوج وما جرح حتى يلقي من الدنيا الامتداد يوم واحد وقع ذلك كمال الشين
في الدين بين ابي لهو في حق دينه وكل هذه الايات تعني الساعة لا تير من اليوم الذي وعده
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبوته ان جعلت آمي فلما يوم وان قدس فلما في يوم بني من
ارام لزم الشارح اياه بقوله تعالى وان يوما عندك كاثم سنة اتم دون قال بعض السائقين

السفر قطعة من العذاب
لما يتصنعه من فساق
الاحباب * وقال انما
كان المسافر غدا شيطانا
لبعده من الجماعة
والاثنان شيطانا لعلم
الناس وتوقع ما يقوم به
الشناعة والثلاثة وكس
محفوظا وهو بين الله
ملحونا فهم أهل الامان
قالا في السفر لمسا لهم
من الحقر انتلبت من
أجل الحدث والحدث
والحدث ما كافر القائل
بالثلاثون انما كثر قوله
فانث ثلاثة فلو قال ثالث
اشين لاصاب الحق وقال
الذين ما خلفنا اثنين الله
ثم تسمير بدان الله
تعالى حافظهما يعني في
الغافر زمان هجرة الدار
وقال البغداد يصعب على
شان احد في الهدايا
من طلب الزائد اذا الامر
شؤون فلا يزال يقول
للاسياء كن فتكون
الوجود كله غضب وتعب
ولهذا قال فاذا فرغنا
فانصب فارغ الاشغال
ولا تقضي منه هملا الا
استعمل وقد كان في
العمل صاحب دراسة
لانه استراحة اذا كان
الرجل كل يوم في شأن
فانظرك الا كوان فما
قال بالقدم شر الامن

اول الاثم عيوب من وفاء على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه امر خلفه ان يلقا المدة كانت
من جهة امام بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالة بهذا الله تعالى بالخلفاء الاربعة البلاد ووراه
صلى الله عليه وسلم بالالف وثمان مائة في اثناء الف الف ثم تاخذ في ابتداء الاصلح
الى ان يصبر الدين هريسا كما يداو ذلك الاصلح لعل يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن
الحادي عشر فذلك يترقب خروج المهدي عليه السلام وهو من اولاد الامام حسن العسكري ومولده
عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين وما تيز وهو باقي الى ان يترقب مبعثه يعني
مريم عليه السلام فيكون هرة الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان وخمسين وتسع مائة سنة وست
سنتين وهذا اخبر في الشيخ حسن العراقي الذي فوق كوم الرش المطل على بركة الرش عصر
المهروسة على الامام المهدي من اجتمع به ووافقه على ذلك شخشا يدعى على النجاشي ووجهه الله
تعالى * وعبارة الشيخ عبي الدين في الباب السادس والسبع وثلاثمائة من الفتوحات واعلموا انه
لا بد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تأتي الارض حورا وظلما قبيلا فاصطفا
وسد لا يولم من من الدنيا اليوم واحد ما طول الله تعالى ذلك اليوم حتى ياتي ذلك الخليفة وهو من عترة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد فاطمة رضي الله عنها جده الحسين بن علي بن ابي طالب رسول الله
حسن العسكري ابن الامام علي النقي بالنون ابن محمد النقي بالناء ابن الامام علي الرضا بن الامام موسى
الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام
الحسين ابن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اعلم اسمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يباعه المسلمون بين الركن واقيم شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بغير الحماة فزل عنه
في الخلق فبعضها اذا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخلاصه واهله تعالى يقول وانك
اصلي خلقك العظيم هو احب اليه في الاتفا اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية
ويعدل في الرعية يا بنة الرجل فيقول يا مهدي اعطني وبين يد المال فيقول في يومه ما استطاع
ان يخرج يخرج على نفقته من الدين بزع الله به لا يزعم ان يتركن عيسى الرجل جاهلا وجبانا فضلا
فيصعب حاله اشعاجا كرمي يعني النضر بين يديه بعض خسا اوسمعا او تسعيا فقولوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك سدد من حيث لا يراه يحمل الكل وبعين الضعيف ويساعد
على ثواب الحق فعمل ما يقول ويقول ما يعمل ويعلم ما يشهد بصله الله في ليلة يومه المدينة الرومية
بالتكبير مع سبعين الف من المسلمين ولما مضى شهد الحجة العظمى ما دبه اجمع حكايد الظلم
واهله يقم الدين ويقم الروح في الاسلام صر الله الاسلام بعدله وبهيجه بدونه بضع الجزية
ويدهو الى التبايع فخر ابي قتل ومن تارة مغلغل بقله من الدين ما هو عليه الدين في نفسه حتى
لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا لم يكن به فلاح في ق زمانه الا الذين انما من الرأى يخالف
في غالب احكامهم اهل العلماء فيقبضون منه لذلك انظروا ان الله تعالى ما يفي بيمينه بعد انتم
بجهنمدا واطال في ذكروا قائمهم فملا واهل ان المهدي اذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصة
وعامة منهم وله رجال الهيون يقسمون دعوته ونصرته هم الوزراء يحملون اوتال الملكة
وبعدونه على ما قلته الله تعالى له ينزل عليه عيسى بن مريم عليه السلام بالثارة البضا في دمشق
مكتا على ملكين لا تاعن يمينه وملك عن يماه والناس في صلاة العصر يصغي له الامام عن مكانه
فيقدم فيصلي بالناس بامر الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم بكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويقبض الله المهدي اليه مطهر امطهرا وفي زمانه يقتل السيفاني عند شجرة بظومة دمشق ويحذف
جهل الامر فليس الشر الا لعدم الذي ما فيه ولا يجوز على المتصف به كون وليس هذا الا لاهل الذي هو شر محض على كل حال

في السامع فلا يعرف
المجموع من غير المجموع
وأما الالاس جعله
نقصا بعض الناس من
باب سد الذريعة لما فهم
نقل الخصال في الاقفا
شذوذا لا يجوز هال الشرح
من تتوي في نعم لنعم
ظاهر عليه في الشطح
الآثر ما قال صاحب القوة
والقائم في انقاذ الامر
شذوذا لا يجوز هال الشرح
الى اذنه في تعليمه كيف
تأديس ابيه وما ذكر فيه
اخوته وقال ما أصغى
الكلم الا الذي الجبل
الضيق وما أفق الكلام من
صعقته الا ما في عليه من
أدانيته ولا يترى من كون
خلق السموات والارض
أكرم من خلق الناس
أن يكون أقوى من الناس
فلم تسلم وأهرف الامر
وأكرم وقال من كان
جميع امرئ بيده فانت
لديه ما رحمت من حتى
سأل عنه لم يرد به بالصفات
لما فيها من الآفات
بختلاف الاصنام لا ترى
من جعله موصوفا كيف
يقول أن لم يكن كذلك
كان مؤثرا لفظ الموت
شذوذا لا يجوز هال الشرح
وما علم من جعله موصوفا
أن الذات اذا توف كمالها
على الوصف حكم عليها

يحييه في البقاء من كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرها يستمر على نيته وقبلا كزمانه وانظر الى اوانه
وفظنظر في القرن الرابع الا حقا بالقرن الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ترن الهبة ثم الذي يليه ثم الثاني ثم جاب عنها فقرات وحدتاه وروايات أهواء
وسكنت دماء فاحتق الى ان يحيى الوقت والموعود فشهد أهواهم الشهدا وما نأوا افضل الامانة قال
الشيخ يحيى الدين وقد استر زواجه تعالى له ما ثقة بنهايم الله في يكون فيه اطعمهم كشوا شهدوا
على الحقائق وما هو امر الله عليه في عباده وهم على اقدام وجلال من الهبة الذين صدوا ما طاهروا
الله عليه وهم من الاطعام ليس فيهم حرفي لكن لا يتكلمون الا بالعبودية لهم حافظا من غير جنسهم
ما هي الله فطوا نص الزوراء واعلم ان المهدي لا يفعل شيا قط براه وانما يشاور هؤلاء الزوراء
فانهم هم الذين من هناك واما هو عليه السلام في نفسه فهو صاحب سيف حق وساسة ومن شأن
هؤلاء الزوراء ان احدهم لا ينهزم قط من قتال وانما ثبت حتى ينصروا ينصرف من غير هزيمة لا
تراهم فيقول مدينة الروم بالتكبير فيكبرون التكبير الاولى فيسقط ثلثها ويكبرون الثانية
فيسقط الثلث الثاني من السوروي يكبرون الثالثة فيسقط الثالث فيفقدونهم من غير سيف وهذا هو
حين المصدق الذي هو النصر اخوان قال الشيخ وهؤلاء الزوراء دون العشرة وفوق الخمسة
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث في عدة اقامته خلقه من خمس الى سبع لث الذي وقع في
وزرائه لكل وزير معه اقامة سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة وان كانوا سبعة عاش سبعة وان
كانوا تسعة عاش تسعة اعوام ولكل طائفة منها احوال مخصوصة وعلم يخص به ذلك الوزير فهاهم
أول من خمسة ولا أكثر من تسعة قال الشيخ ويقتلون كلهم الا واحد منهم ثم في مرجع كافي في المادة
الالهية التي جعلها الله تعالى مائة للسياح والطبوري والهاشم قال الشيخ وذلك الواحد الذي بقي
لا أدري هل هو من استنى الله في قوله وعن في الصدوق فقص من في السدوات ومن في الارض الامن
شاهقه وهو يوت في تلك التفتة قال الشيخ يحيى الدين وانما شكت في مدة اقامة المهدي اماما
في الدنيا ولم تقم في ذلك بشي الا في ما طلبت من الله تحقيق ذلك اذ بعته تعالى ان أسأله في شي من
ذات تقمى قال والمسلكت معه هذا الادب فيمن الله تعالى واحدا من اهل الله عز وجل فحصل
على ذكر في هذه هؤلاء الزوراء ابتداء وقال في صم تسعة فقلت له ان كانوا تسعة فان بقاه المهدي لا بد ان
يكون تسعين فاني علمت عايتها اليه ووزره فان كان ولدا اجتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه
وزرؤه وان كانوا أكثر من واحد فما يكون أكثر من تسعة فانه اليها انتهى الثلث من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله حسا اوسعا اوسعا يعني في اقامة المهدي شيعة الحنوخ اصحابه ليطلبوا
العلم ولا يقتنوا بالتقليد فانه قال ما يعلم الا قليل فانهم قال جميع ما يحتاج اليه ووزره المهدي في قيامهم
تسعة امورا لا عشر لها ولا تنقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهى هند الاقتاه وعلم
الرجعة من الله وتعيين المراتب لولا الامر والرجعة في التنب وما يحتاج اليه الملائكة من الارزاق المحسوسة
وفيها وعلم تدخل الامور بعضها على بعض والمبالاة والاستصا في فضلها على الناس والوقوف على
علم القاب الذي يحتاج اليه في الكون في مدته خاصة فهذه تسعة امورا لا بد ان تكون في وزراء
المهدي من واحد فما كانوا اطال الشيخ في شرح هذه الامور فهو عشرة او اوف في محال واحسن ان يظهر
المهدي عليه السلام من اسراط قرب الساعة كذلك خرج الرجال فخص من خراسان من ارض الشرق
موضع الفتن شيعة الارثا واليهود وخرج اليهم من اصبهان وحماة من القاطنين وهو رجل
كهل اهود والعين اليسى كان عينه عنبه طافية مكتوب بين عينيه كاف غارا قال الشيخ يحيى الدين

فلأدري هل المراد بهذا المعناه كثر من الأفعال الماضية أو إوابه كثر من الأسماء إلا أن الألف حذفت كما حذفت العرب في خط المصنف في مواضع مثل الف الرحمن بين الميم والنون (فان قلت) فما صورة ما يحكى به المهدى إذا تمج هل يحكى بالنص أو بالاجتهاد أو بهما (فالجواب) كإفالة الشيخ محي الدين أنه يحكى بما ألقى إليه ملك الألهام من النور يعني ذلك أنه يلهمه الشرع لجمدي فيحكى به كما أشار إليه حديث المهدى أنه يقول أنرى لا يخطئ في معرفته صلى الله عليه وسلم أنه متبع لا مبتدع وأنه معصوم في حكمه إذا لا معنى للمصوم في الحكم إلا أنه لا يخطئ وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ فإنه لا ينطق عن الهوى أنه هو الأوصى برضى وقد أخبر عن المهدى أنه لا يخطئ وجعله ملقأا بالنبأ في ذلك الحكم * قال الشيخ * فسلم أنه يصير على المهدى القياس مع وجود النصوص التي منه ألقاها به أهل لسان ملك الألهام بل حرم بعض المحققين على جميع أهل الله القياس لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهودا لهم فأنشأوا في صحة حديث أو حكمكم وجعوا إليه في ذلك فأخبرهم بالأمر الحق بقلة وشأنه وصاحب هذا المشهد لا يحتاج إلى تقليد أحد من الأئمة فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل هذسىلى ادعوا إلى الله على صيرة أو تسمى وأطال في ذلك ثم قال لا إمام المهدى أيضا إلا لأجل من جانب الحق على ما مر بالحق تعالى أن يجد ثمن الشؤن قبل وقوعها في الوجود ليستعد لك قبل وقوعها فإن كان ذلك مما قسمته فعه لريبة شكر الله عز وجل وسكت عنه وإن كان مما فيه عقوبة ينزل بلاه عام أو على أشخاص معينين سأل الله تعالى عنهم وشفع وتضرع إليه فصرى الله عنهم ذلك البلاد بفضل وجهته وأجاب دعاهم وسؤاله (فان قلت) فإذا خي الله تعالى عليه حكما في ثألة ولم يقرع له بها تعزى بفولا كشف الحقها في الحكم بالقياسات فيعلم بعد التمرىف أن ذلك حكم الشرع فيها فأنه معصوم من الرأى والقياس في الدين إذا القياس عن ليس بنى حكم صلى الله عليه في دينه بجمام يعلم فأنه طرد وصفه وما يدعى العبد لعل الله لا ير بطرد ذلك العقول وأنه كان أوداه لا بانها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وأبان طردها وأحال في ذلك ثم قال واهل الله يسلطان الذى صلى الله عليه وسلم نص على أحد من الأئمة بعده أن يقول أنه لا يخطئ إلا المهدى خاصة فقد شهد به بعضهم في خلافة وأحكامه كالمشهد الدليل العقلى بصحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه من ربه من الحكم المبروع له في عباده (فان قلت) فإذا نزل عيسى عليه السلام في موت وكفى يموت (فالجواب) كإفالة الشيخ في الباب التاسع والستين وثمنا أنه يموت إذا قتل الله جل وذلك أنه يموت هو وأصحابه في نفس واحد فيأنيسهم مع طيبة بأخذهم من تحت أباطهم فيجدون له الأنة كذلة الوستان الذى قد جهده السهر وأناه في النصر السيلية تعجب بذلك لخلأرتها فيجدون لوت لذة لا يقدر قدره هائم بنى بعدهم رهاع كفته السيل أشباه البهم فطيرهم تقوم الساعة انتهى * وأما طلوع الشمس من مغربها فقد ورد في الصحيح مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فأنا طلعت ووأما الناس آمنوا أجوعون حين لا ينقم نفسا إلا أنهم لم تكن آمنتم من قبل وطلوع الشمس من مغربها جاثق في العقل لا استعانة فيه فان الله قادر على ذلك والمجهات بالنسبة إلى قدره متساوية وفي ذلك رد على غر وذلأقال له إبراهيم عليه السلام فان الله باقى بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب فبم الآنة * قال الشيخ أبو طاهر القزوينى وأصحاب الهيئة والمعبون يحسبون طلوعها من المغرب فيقال لهم ليس الله تعالى قد أجرى العادة بأن كل دواء من دهرى ودولاب إذا انتهى دورها ترجع معكسة ثم تقف فيه تنكروا أن الله تعالى يعكس دوران الشمس عند انتهائ دورها قال تعالى والشمس تجري

ما سر علك فينته هو قال ما العجب ما سر علك فينته هو قال ما العجب وصفه بالقرب البعد قريب عن بعيد هو آخر من جبل الورد إلى جميع العبيد هو قال الاتصال ليس من مقامات الرجال كيف يتصل به انتهى لا يقول بهذا الأقوى في الكتاب القبول المثلية وأما الأهل بالنبوة * وقال ما كان المحلول فهو معلول وهو مرض لاواه لئله ولا طيب يسي في شفاؤه من فصل يملك وينتأحق به أثنا هينك وعينه الأثرى قوله كنت سمعته الذى سمع به فأنتك باعادة الضمير اليك ليل علمك وما قال بالانقاد الأهل الامداد وأما القائلون بالمحلول فهم أهل الجهل والفضل فانهم أنبتوا حالا ومعللا ومعتوا واما وحلقن فصل فتم ما فعل ومن وصل فقد شهد على نفسه ما فعل والشي أو أحد لا تصل نفسه إلا إذا تجز لوال واحد لا يصح فيه انقسام إلا ما زائد على ذاته وما ثم إلا مصنوعة (قلت) فكذب والله من اقترى على الشيخ وجه الله بأه قول بالمحلول والانقاد فتأمل والله أعلم * وقال لو انقطع الأصل لا قطع

الأضداد كالقرف الطاهر
والجنيح العتاد وقال
ابن من الملة القول بالعله
إذا لمق عند أهل الملة
لا يصح ان يكون لئانه
لانه تعالى قد كان ولانا
فلهذا العنان كان علة
لم يشاركه بعوله كالأفارق
الهابيل منلوه لوفاته
ما كان دليلا ولا كان
الاعمال ما قال بالعله
الامن جهل ما تعظه
الأدلة القول بالعله
بوانع الدليل وليس الى
شعالة سبيل فان احكام
الحق في عباده لا تلتل
وهو المقصود المؤمل
وقال ما ظهر الكشاة
والعظ الاتس جهم
من العظ فخطها علينا
في العاجل دليل على
الاجل اكل بعضها بعضا
فاقرضها الله فينا قرضا
فخرجون يكون ما يصب
المؤمن هنا من حورها
وقه وبرها يحصل في
القائمة ينعمون بها
وقد جازت من اقترضاها
الدينيا بالجوذعنه في الأخرى
فذكر قول جر ياءون فقد
أما قوله لبي فالاداء
الاداء بتدون القضا
وهابسون نفوسهم على
ماضي وقال لا ينز من
الايمن بالقوة الحقي
تعالى المحبة ولا زلم الشبه

لمستقرها والمستمر مصدقني الاستقراء والام بمني الى كما قال تعالى ان ربك اوحى اليها
قال وعند وقوف الشمس في وسط السماء شقي السحاب وتكدر القجوم وقولون في الليل السائر
الحوال اذا تحال تكسروها: يظهر الشمس والقمر في وسط السماء ٣ كالقراوتين وفي رواية
أخرى كالقراوتين الاسودين فادام على وسط السماء وجعا قراوتين الى القرب بل انهما يغربان في
المشرق كقوسيه بعضهم وفي الحديث بانها يطالعان من القرب مكويتين كالقراوتين فلا ضوء
للمشمس ولا نور ولا قمر وما بين طلوع الشمس من مغربها الى غمغ الصورا ان من ان ربك الرجل المهر
بعد المتاج (فان قيل) قد دوا في الحديث انهما يطالعان ذلك اليوم من المشرق الى غمغ الصورا
(فالجواب) لا ياب ذلك الطلوع فهو طلوع اضطراب الارقوف والاتاه لا بالوع ذوب لهما
بحسب وكذلك يكون حال كل دوارة اذا انتهى دورها انعكس مرة وترجع اخرى ثم تغف هكذا
سنة الله في الخلق ولم يحد لثقه فهو بلا تقدم في مهت الايمان ان الشمس اذا طلعت من مغربها
افاق باب التوبه يغرب كان ثم لا يدخل قلبه بعد ذلك كقرا الا يدخل قلبه بعد ذلك
ايمن فراجع (فان قيل) فما الدليل على نزول عيسى عليه السلام من القرآن (فالجواب) الدليل
على نزوله قوله تعالى ولن من اهل الكتاب الا يؤمن به قبل موته اي حين ينزل ويؤمن بعونه عليه
وانكروا المستقرة والفلسفة واليهود والنصارى هو وجه بحسبه الى السماء وقال تعالى في عيسى
عليه السلام وانه اعلم لاهة قرئ اعلم بجمع اللام والعين والمضمر في انه راجع الى عيسى عليه السلام
اقوله تعالى وما ضرب ابن مريم مثلا ومنه ان نزوله صلاة التيمم في الحديث في صفة الدجال
فبينه لهم في الصلاة اثبت الله المسيح بن مريم نزول عند المارة البيضاء مشرق دمشق بين يديه
موردة تسان واضعا يمينه على اجفاهه ملك من المهر دوشان بالذات المجرى والمسلمة معا حلال
مصبوقتان بالروس فقد نزل عليه السلام بالكتاب والسنة وذهبت النصارى ان ناسونه
صالح ولا هرة رفع والحق انه دفع بحسبه الى السماوا الايمان بذلك واجب قال تعالى بل رقبه
الله اليه قال ابو طاهر التزويهي واعلم ان كيفية رفعه ونزوله وكيفية ملكته في السماء الى ان ينزل من
غير طام والاشراب بما يتقاصر من ذكر العقل والاسباب لنا لان المؤمنين بذلك تسليم السعة قدرة الله
تعالى واطال في ذكر شبه الفلاسفة وغيرهم في انكار الرفع (فان قيل) فما الجواب عن استغناءه عن
الطعام والشراب مدة وضعه فان الله تعالى قال وما جعلناهم حسدا الا باكلون الطعام (فالجواب) ان
الطعام انما جعل قوتنا من حيث في الارض لا نهسلط عليه هو والحوال والادوية فيعمل بذهن اذا التحل
هو ضمه الله تعالى بالقدرة ابراء لعادته في حسد الحطة الغيرة وامان رقبه الله الى السماء فانه يطفه
بقدرة ويغني عن الطعام والشراب كما غني الملائكة عنهم فيكون حيث طعامه التسبيح ويشرابه
التهليل كما قال صلى الله عليه وسلم اني ابيت عند ربي طبعني ويستقني وفي الحديث عرفوا نبي
يدى الدجال ثلاث سنين سنة تمسك السماء ثلث قطرها والارض ثلث نباتها وفي السنة الثانية تمسك
اسماء في قطرها والارض ثلثي نباتها وفي السنة الثالثة تمسك السماء قطرها كله فذات له اسماء
بن في ديار رسول الله فالتعن عبينا في تخبر حتى فيجوع فترك باثنتين حينئذ فقال يجرهم
ما يحزي اهل السما من التسبيح والتقدس قال الشيخ ابو طاهر وقد شاهدنا رجلا اسمه خليفة
الخرائط كان عقيما بابهم من بلاد المشرق مكث لا يعلم طعاما منذ ثلاث وعشرين سنة وكان بعد الله
لا اله الا هو امن غير ضعف فاذا هلك ذلك غلايعدان يكون قوت عيسى عليه السلام التسبيح والتهليل
واقه اعلم بجمع ذلك واما خروج الدابة التي يقال لها الجاسسة فقد ذكر الشيخ يحيى الدين

قول من قال
كل يوم تلون
غير هذا بل احسن
هو قال جابح في وجود
افعاله مع انه مكرم القواحي
فلم ولا تناقض * وقال
ان الله لا يول حتى تعلموا
فارتحلوا او حلوا فبذل
نفسه تعالى في عقد كفضل
او فواجبهدي اوف
بعهدكم تتبعكم على
الادب ونحو جالك من
الرب * وقال من نظر
الى ناله علم ان حكمه
في الحركة والسكون من
اصله ففعلك بمرسته لا
يقتصر بمرسته فالك
والابتداء * وقال من قام
الحق صدق في كل ما نطق
من قام بالسفوان هذا
صاحب جف واذا كان
الاصل معلول فصاحبه
مخزول لانه اصل فاسد
بهمر العد القوانث * وقال
الطريق ساقه وقادة اما
الى شعاوة او سعادة
فاعرف الطريق وتخير
الرفق تنب من هذاب
الحرب * وقال لانك
لوراد الا على باب الاجواد
فان الفضل ياله متقى
والجماد اجواد مطلق اذا
في الكريم عن شهود
جوده في حال جوده فهو
الليل على محبة وجده

في الباب السابع والخمسين وثلاثمائة في قوله تعالى ان جناتهم دانية من الارض تكاهم من ماضيه اعلم
ان هذه الدابة تخرج من اجناد وهي دابة كثيرة الشعر لا يعرف قبلها من دبرها فتخرج في وجود الناس
شرقا وغربا وبروا بجر اجنابا وشمالا فيقوم بفتحها في جبين كل شخص ما هو عليه في علم الله تعالى
من ايمان وكفر فيقول من محبته ومن ان محبة كافر ايا كافر اعطى كذا وكذا يغضب من ذلك الاسم
لعله يانه مكتوب في جبينه كتابة لا يمكن ان تائها فيقول الكافر لاؤمن نعم اولوا في قضاء ما طالب منه
فليس كلامه المنسوب اليها في السموم سوى ما وسمت به الوجوه بفتحها وان كان لها كلام مع من
يخالها في سائر اصحاب اللسان فهي تكلمه بلسان عربيا كان او غيرهما على اختلاف اللغات * وقد
ورد حديثها في صحيح مسلم في حديث الدجال حيث حلت فيما الدار على عليه وقالت له انه الى حديثك
بالاشوق * قال الشيخ وهي الآن في جزيرة من البهر الذي يلي جهة الشمال وهي الجزيرة التي
فيها الدجال قال وانما سمى الله تعالى رقبها في وجود الناس كلاما لانه اذا ما اذاعه الكلام الاتري
العاقل من اهل النظر اذا اراد ان يوصل اليك ما في نفسه لم يقتصر في ذلك التوصل على العبارة بنظم
حروف ولا بد فان فرضه منك انما هو اطلاقك بالامر الذي في نفسه فوكتا بالعبارة لفظية المصاحفة في
العرف قولوا وكلاما وكتبا بالاشارة بيد او اس لو بما كان وقتا بكتبا بغير وجود وقتا بغير يد
الحق انها لم تكن في وجود ذلك انما تعرف منه ما في نفسه وسمى هذا كلاما فصاح ان روم الدابة يطلق
عليه كلام والله اعلم وطال في ذلك في الباب السابع والخمسين وثلاثمائة ذكر في هذه عظيمة فراجعا
* واما دفع القرآن فروي البني في الشعب عن ابن مسعود قال اقرؤا القرآن قبل ان يرفع فانه
لا تقوم الساعة حتى يرفع قلعها هذه المصاحف ترفع فكيف في صدور الناس قال يعزى عليهم ليل
فرفع من صدورهم فيجهدون فيقولون لئلا تكاملت حيث تم تحبون في الشعر * قال القرطبي وهذا
انما يكون بعد موت يحيى عليه السلام وبعد هدم الحبيشة الكعبة * واما خروج يا جوج وما جوج
فهو ثابت بالنصوص القطعية وهو سد عظيم يصل اليه السواح * واخر في الشيخ عبد القادر
الغشوطي رحمه الله ان السيد ابراهيم التبركي كل سنة مما طاعه فوق هذا السد يحضر جميع
الاولياء والعصاة الاحياء والاموات * قال قد حضرت معهم مرات فقلت له وهل يسم السد هؤلاء
الناس كلهم فقال نعم طوله سبعون ميلا وعرضه خمسون ميلا انتهى واحوال مقدمات الساعة صنف
الناس فيها كتابا كثيرة وانما يخصنا في الحاشية الاشارة الى طرف من الاجال الايمان بها لا غير والله اعلم
* (خاتمة) ذكر الشيخ في الباب التاسع والخمسين من الفتوحات في معنى حديث الدجال يوم كجمعة
ويوم كشر ويوم كسنة وسائر ايامه كما ياتي معنى يوم كجمعة ان اليوم تكثر في ذلك الزمان ولا تزي
الشمس الا بعبسة ايام فطلع الشمس وتغرب ولا يعلم ذلك الاواباب الكف فوكتا في القول في الشهر
والسنة وليس المراد ان اليوم الواحد يمتد مقدسا مستلانا لانه لو امتد لم يكن بل زمانه الا انفس صلوات
فقط في كل يوم واصله قلما تواترت اليوم وتوالت تساوى في داي العين وجود الليل والنهار فظن
الناس ان الشمس لم تغرب في نفس الامر وهو من الاشكال القرية التي تحدث في آخر الزمان فاذا
حل الغيم التراكيب تناوب بين السماء كانت الحركات التي عليها اهل الهيئة ياتية كما هي في الحقل ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم لما اقدروا الهاء الى الصلوات فلما اقررا الشاوع اوقات الصلاة بالتقدير عرفنا
ان حركات الانلاك على حالها لم يتبدل نظامها ولان ذلك اليوم الذي كسنة يوم واحد يمتد لوجب
علينا ان لا نصل الظاهر حتى تزول الشمس ومالم تزل الشمس لا نصل الظاهر ولو لم يكن لنا اكثر من
سنة ففصل من هذا ان الغنى اقدروا الهام يوم واحد مثلا في داي العين لا في نفس الامر فانه
وجوده فانه ما اعطى الخلق الا ما كان لهم في خزن ثمنه ومع هذا فله ان يبر في استعماله في هذا الامم ومن تكرم وجاهد

وقيل انه فضل على العباد
 في الخلق بمضيه له الحق
 وان رده لما كماله الجائز
 قد لا يلتفت الى رده فاته
 من صدق وعده وهو
 لا يتخلف البعاد فلا بد من
 ودها للامجاد وقال قد
 كان الحق ولا شيء معه فهو
 السابق وهو الذي يصلي
 علينا فهو الاحق تارة
 يتبلى في اسمه الاول وتارة
 في اسمه الآخر وقال من
 كان مهمل الفياض خيف
 عليه الفساد وكذا ما من
 من العناصير بعد المنقاد
 الا يحكم الاتفاق فليس
 ملحق الاتقاد من مكالم
 الاحلاق فمن حكم العلم
 سلموهم : وقال من كانت
 همته طاعة الله ظهر له
 تاذير في هذه الدار الغاية
 فانما يتقى فتنها وترحل
 هن فتنها امر وقال اشكر
 قد يكره فان من اوصل
 حقا الى مستقيمة فقد ادى
 اليه واجب حقيقة فعلم
 وقم الشكر ولا بد
 ولا افضل وقد قرن الله
 الزيادة بالشكر لما لم
 فيها من المكر : وقال
 عطاه الله كله بذل وان
 كان متعاوناً أثر على
 نفسه من المؤمنين فهو
 الخاسر وان تجاها المومن
 قد باع نفسه من الله
 والميسر لمن اشتراه وحق
 الله الحق لكن الدهري
 ابعث العبد في البلوى

فياجاد المنة اذا فاعله وقال لا يتحدى قضا حكيم ثابته الطبع فاحكمه الوحي
 في نفس الارضى اليوم ولم يشهده احد وان اليوم الذي كسنة ظلم فيه الشمس وتغربت
 وستين يوما وكذلك يقول في الشهر والجمعة تمكث الشمس فيه الا ترى شهرا اوسع ايام : (قلت)
 وهذا الذي ذكره الشيخ يحيى الدين خلاف ما يلب عليه ظاهر قوله في الحديث فاقدوه له فليست اهل
 فان طالب الانعام على ان اليوم الواحد طول المدة التي ذكرها في الحديث من جملة اوشهر اوسع الله
 اهل الحقيقة المحال
 (البعث السادس والستون في وجوب اعتقاد ان الله تعالى بعثنا كايدينا اناول
 مرة ويبيان كيفية تهيئة الاجساد لقبول الادواح وبيان صورة
 الصور واحيايين في القبور ويبيان شبه
 المنكرين للبعث :)
 ولقد ابدع الله في خلقه جميع الجوامع وطائفة ثم نذر كثر يقول الحق من بين الصور قسمة اول وماله التوفيق
 اعلم ان عود الجسم بعد الانعام بمجسم اجزائه الاصلية وهو ارضه حتى كما كان قبل الموت قال تعالى
 وهو الذي يبدأ الحق ثم يعيده وقال تعالى كما بدأنا نخلقهم من طين فقال تعالى وهو ما في الله وروح ما قد ورد
 في الكتاب والسنة من البشارات التي لا تبطل التأويل حتى ان ذلك صاده معلوم من الدين بالضرورة
 وانفسد الاجماع على كفر من انكر البعث جوارا او قوما وقد انكرت الثلاثة طائفة الاحسام وقالوا
 انفساد الادواح يعني انها بعد موت الابدن تعاد الى ما كانت اعدا فاما الكمال او ثمانية اصدان
 قال الكتاب في حاشيته ومراهم قوله ان الجسم ماد بمجسم اجزائه الاصلية اي الياقية من اول العمر
 الى آخره لان الاجزاء مطلقا تعادول فلان بدفع طبقات الشبهة والمشاهدة وهي ما اذا اكل انسان انسانا
 بحيث صار لما كثر جسم الانسان كل فاذا اعاد الله تعالى ذلك الانسان بعينه حاشيت الاجزاء التي
 كانت لما كثر ثم صارت لانا كل امان نه ان في كل واحد منها روحا وهو لا يستلزم ان يكون جزء
 واحد بعينه في ارض واحد في شخصين متباينين او يعاد في احد هما واحد فلا يكون الا جزءا عاد بعينه
 والمقرر خلافة ووجه الاندفاع ان الماده والاجزاء الاصلية الناقية من اول العصر الى آخره دون الاجزاء
 الفضلية والاجزاء الاصلية التي كانت لما كثر هي فضلة والكل فنانا : ان الانسان باق مدة هو اجزاء
 الغذاء تتولد على موت كل عنه واذا كانت فضلة لم يجب ان تعاد في الكل بل في الما كثر انتمى والله اعلم
 وعبارة الشيخ يحيى الدين اعلم ان من انكر البعث والاعاد في الاجسام كفر وصورة لاعادة ان الله تعالى
 يؤول من الجسم اسطر ايشبهه في الرجال تخضع منه الارض فينفض الله تعالى منه الخلق المشاء الا حدة غنة
 على عيب الذنب الذي في من شاء له ان يوا هو اصلها الذي لا يقبل البلاء كما في مجت الادواح ثم اذا
 انشأ الله تعالى المشاء الا حدة وسواها وادله السعدت لقبول الادواح كانت مدة شهر والثواب التي
 فيها القبول الاشتغال وكانت الصور المزرعية كالسراج المشتعلة في الادواح التي في اذاننا في
 الصور لذي هو المحضرة البرزخية التي يقتل بها الموت عزت تلك النفخة على جميع تلك الصور
 البرزخية التي احتوى عليها الصور فاطمأنا كما اخبر قول الله عز وجل ان تلك اليرم فلا يجيبه احد
 فاذن في الثانية اشتعلت تلك الصور المستعدة للاشتغال باادواها اذا هم قيام بنظرون في كل صورة
 تقوم حياة طاعة بما ينطق الله عز وجل به فثم ينطق بالحق لله ومنهم من ينطق بفره سبحانه من
 احياها بعد ما انشاها اليه النشور ومنهم من ينطق بقوله من بعثنا من عرشنا وهذا ينطق كل انسان
 بما كان عليه عند مرته واعلم ان كل واحد ينسب حاله الذي كان عليه في البرزخ فيقبل ان كل
 ما كان عليه من كماله لا يتغير من منامه : وقال في باب الامر في قوله تعالى وهو الذي يبدأ

والخلق ثم بعده المراد الخلق هو الفعل الصادر منه تعالى لا الخلق فان من الخلق ما زالت من الوجود وان اختلفت عليه الاطوار في الدنيا والبرزخ والجنة والنار فان عين الخلق واحدة من حيث جوهرها فلم تستعمل حتى يقال انها تزدون ونما هو انتقال في علم الله تعالى من وجوده الى وجوده ذلك كان جميع القبر وهذا محققا وايضا في شأنه الا انه لا يتبدل اذ لا احد حقيقة اذ لو كانت احدى حقيقة له اذ حكمها معهما من التكليف فكل جوهر لا يتعدى من حين خلقه الله تعالى ونما هي اطوار تتواردها عليه وبالخلق ذلك ثم قال فسلم ان الحق تعالى لما دعا الاوضاع من هياكلها حنت الى ذلك الطموح ان علمها فادارة الوطء فكان لها الانسحاب بالسر اسرع من هذه الاشياء ثم انه اذ فوضت الاعداء حانت الى ما كانت عليه دوما وجسمها من الرجوم انتهى فليما لم يقل في الباب الثاني والسبعين وثلاثة ان لم تكن الاعداء على صورة الانشاء فما هي احدى انتهى * وقال في الباب السبعين من القنوجات في قوله تعالى كبداءكم تعودون اعلم ان الحق تعالى قد بدى انا على غير مثال سبق وكذلك يكون انشاؤنا في الاخرة على غير مثال سبق فمن علم ان مستعد وقوع الحلالا من حيث العقل والافليس ذلك بعد العلم من حيث القدرة الالهية انتهى فيغير روسياتي ايضا من القرى الى جواب السؤال الثاني من شبه المنكرين بالبعث فراجع * وقال في الباب الحادى والسبعين وثلاثة في قوله تعالى اذ يشرقا في القبور واعلم انه اذا بعث ماتي القيود وانجحت الارض اقلها المرق في طينها سوى عيشها فان خرج كل قيا انما انبأنا وذلك ليقرب بين نشأة الدنيا الظاهرة وبين نشأة الاخرة فان الدنيا انشأها من الارض بناها كما بنيت النبات شيئا بعد شيء الى التدرج ويقول ان رادة في الحرم طولوا وعرضها واما نشأة الاخرة فهي اخراج من الارض على الصورة التي يشاء الحق تعالى ان يخرجها على ما قال تعالى ونفسه فيسيما لتعلمون فاذا اخرجت الارض اقلها وحدثت باهله بقى فيها بما اخترت من شيء بالمال الى القلعة التي دون الحشر فالتى المختلقة فيها حتى لا ينظر بعضهم بعضا ولا يبصرون كيفية التبديل في السماء والارض حين يقع قسم الارض اولامسدا لا يبع وتبسط فلا ترى فيها عرجا ولا امثاله في الساعة اذ لانوم في الكون ما بعد الدنيا ولانوم لاحد بعد هاتين * وقال في الباب الثالث وثلاثة اعلم ان الناس قد اختلفوا في صفة الاعداء بنادى اختلافهم في الموت هل هو طلاق روحى او بقاء وقرعوا له ذلك ما اذا مات امرأه هل ينسلها زوجها فقال بعضهم حكمها بعدموتها كالاجنة قطعافليس له ان يبعث كشف عليها وقال قوم حرمه الزوجة باقية فله ان ينسلها واهل معها كماله حال حياته فان كان جميعا فان الاوضاع ردى اليها من هذه الاجسام من حيث حواجرها في البعث وان كان باءا فقد ترد اليها ويختلف التالىف وقد بنى لها الجسم انما لاهل النعم اصفى واحسن واهل العذاب العكس قال والحق انها ترد الى اعيان هذه الاجسام لى كانت مكافئة حتى تتم اربعتين حتى تشهد على صاحبها حين تشهد انتهى * وقال في الباب السنين واثنتين اعلم ان الجوارح اذا استشهدت يوم القيامة على النفس المدبرة هي والجملود ان تشهد بوقوع عصية ولا طاعة لانه لا خير لها من اتوبه النفس في الاهمال ولا تدري هل ذلك العمل مشروع او غير مشروع ولما تشهد بها هلته والله تعالى يعلم حكمه في ذلك العمل ولهذا قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم واورجلهم بما كانوا يعملون ولم يشهدوا يكون ذلك العمل طاعة او عصية فان عرته الجوارح لا تقتضى ذلك انما تقتضى ان الفرج مثلا يقول انا دخلت في فرج فلانة ويقول القدم انا مشيت بشجرها ولا علم لها بكون ذلك حراما لم لا وسأني عبادة الله في طاهر في بيان شبهة المنكرين بالبعث ان شاء الله تعالى * وقال الشيخ عبي الدين في علوم الباب التاسع والعشرين وثلاثة اعلم ان العمل حق للجارحة واليتحق لروح لا خير

الخلق ثم بعده المراد الخلق هو الفعل الصادر منه تعالى لا الخلق فان من الخلق ما زالت من الوجود وان اختلفت عليه الاطوار في الدنيا والبرزخ والجنة والنار فان عين الخلق واحدة من حيث جوهرها فلم تستعمل حتى يقال انها تزدون ونما هو انتقال في علم الله تعالى من وجوده الى وجوده ذلك كان جميع القبر وهذا محققا وايضا في شأنه الا انه لا يتبدل اذ لا احد حقيقة اذ لو كانت احدى حقيقة له اذ حكمها معهما من التكليف فكل جوهر لا يتعدى من حين خلقه الله تعالى ونما هي اطوار تتواردها عليه وبالخلق ذلك ثم قال فسلم ان الحق تعالى لما دعا الاوضاع من هياكلها حنت الى ذلك الطموح ان علمها فادارة الوطء فكان لها الانسحاب بالسر اسرع من هذه الاشياء ثم انه اذ فوضت الاعداء حانت الى ما كانت عليه دوما وجسمها من الرجوم انتهى فليما لم يقل في الباب الثاني والسبعين وثلاثة ان لم تكن الاعداء على صورة الانشاء فما هي احدى انتهى * وقال في الباب السبعين من القنوجات في قوله تعالى كبداءكم تعودون اعلم ان الحق تعالى قد بدى انا على غير مثال سبق وكذلك يكون انشاؤنا في الاخرة على غير مثال سبق فمن علم ان مستعد وقوع الحلالا من حيث العقل والافليس ذلك بعد العلم من حيث القدرة الالهية انتهى فيغير روسياتي ايضا من القرى الى جواب السؤال الثاني من شبه المنكرين بالبعث فراجع * وقال في الباب الحادى والسبعين وثلاثة في قوله تعالى اذ يشرقا في القبور واعلم انه اذا بعث ماتي القيود وانجحت الارض اقلها المرق في طينها سوى عيشها فان خرج كل قيا انما انبأنا وذلك ليقرب بين نشأة الدنيا الظاهرة وبين نشأة الاخرة فان الدنيا انشأها من الارض بناها كما بنيت النبات شيئا بعد شيء الى التدرج ويقول ان رادة في الحرم طولوا وعرضها واما نشأة الاخرة فهي اخراج من الارض على الصورة التي يشاء الحق تعالى ان يخرجها على ما قال تعالى ونفسه فيسيما لتعلمون فاذا اخرجت الارض اقلها وحدثت باهله بقى فيها بما اخترت من شيء بالمال الى القلعة التي دون الحشر فالتى المختلقة فيها حتى لا ينظر بعضهم بعضا ولا يبصرون كيفية التبديل في السماء والارض حين يقع قسم الارض اولامسدا لا يبع وتبسط فلا ترى فيها عرجا ولا امثاله في الساعة اذ لانوم في الكون ما بعد الدنيا ولانوم لاحد بعد هاتين * وقال في الباب الثالث وثلاثة اعلم ان الناس قد اختلفوا في صفة الاعداء بنادى اختلافهم في الموت هل هو طلاق روحى او بقاء وقرعوا له ذلك ما اذا مات امرأه هل ينسلها زوجها فقال بعضهم حكمها بعدموتها كالاجنة قطعافليس له ان يبعث كشف عليها وقال قوم حرمه الزوجة باقية فله ان ينسلها واهل معها كماله حال حياته فان كان جميعا فان الاوضاع ردى اليها من هذه الاجسام من حيث حواجرها في البعث وان كان باءا فقد ترد اليها ويختلف التالىف وقد بنى لها الجسم انما لاهل النعم اصفى واحسن واهل العذاب العكس قال والحق انها ترد الى اعيان هذه الاجسام لى كانت مكافئة حتى تتم اربعتين حتى تشهد على صاحبها حين تشهد انتهى * وقال في الباب السنين واثنتين اعلم ان الجوارح اذا استشهدت يوم القيامة على النفس المدبرة هي والجملود ان تشهد بوقوع عصية ولا طاعة لانه لا خير لها من اتوبه النفس في الاهمال ولا تدري هل ذلك العمل مشروع او غير مشروع ولما تشهد بها هلته والله تعالى يعلم حكمه في ذلك العمل ولهذا قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم واورجلهم بما كانوا يعملون ولم يشهدوا يكون ذلك العمل طاعة او عصية فان عرته الجوارح لا تقتضى ذلك انما تقتضى ان الفرج مثلا يقول انا دخلت في فرج فلانة ويقول القدم انا مشيت بشجرها ولا علم لها بكون ذلك حراما لم لا وسأني عبادة الله في طاهر في بيان شبهة المنكرين بالبعث ان شاء الله تعالى * وقال الشيخ عبي الدين في علوم الباب التاسع والعشرين وثلاثة اعلم ان العمل حق للجارحة واليتحق لروح لا خير

حرمت الجحرة في هذه الدار لانهما يدعى الاسرار وترفع الاستسار فخرت في الدنيا القوت ليلها وهي لغة القادرين حيث كانت

الجسد على ربه بأمر لانه
يفعل ما يريد وما عصى الا
بقوله وما خواف الا
بعلمه وكذلك حكم
من أطاعه الى قيام
الساعة وقال ليس
لاهل الجنان عقل يعرف
انما هو شهوة وهوى
يتصرف العقل في اهل
النار مثله وبه يكثر عزن
السكان بها وعمله العقل
من صفات الخلق ولهذا لم
يتصف به الخلق العقل
آلة التكليف فاذا قال
التكليف تأخر العقل
وقال الخلق تزول سرى
الى السماء التي تلى الروى
فيما هو بالذوق والنوال
ويسامونه بالاذكار
والاستغناء ويقول
ويتبولون ويسبح
ويسمجون هذه هي
الزوال عند ارباب العقول
الخدريه صديق ولولا
الصالح منزل التكليف
فضمنه ما استطعت ولا
يلزمك لتسمل بكل ما
جئت فان الله ما كلف
نفسا الا ما آتاه و جعل
لها بعد العسر يسرا حين
تولاها شرع في احكامه
للمباح وجهه سبب لغفور
الى السراح لانه ترواح
خافا في الدين برفع المخرج
الامن على منتهى الشراع
دوج دين الله يسر فما
عناقه دهر ومن شدد في

الجوارحه بمانته النفس من ذلك فانما هي من هذا ما نشأه الاسماع والابصار والابدى
والا بوجع الجوارح لا تشبه الابعاد فيها لاعلم لها يكون صاحبها تقي حدود الله ام لا
قال الشيخ وليس في العلوم اصعب تصورا من هذه المسئلة فان الادواح طاهرة بحكم الاصل
والاجسام وقواها كذلك طاهرة بما فطرت عليه من تسبيح خافوا وتوحيدهم باجماع الجسد والروح
حدث اسم الايمان وتعلق به التكليف فظهرت منه الطاعات والحقائق فالادواح لاحقا لها في الشفاء
لطهارتها والروح الحيوانية تجري بحكم طبعها في الاشياء ليس عليها بعد هاستكاف والجوارح
كلها باطنية مسبوحة بحمد فن الخلق والعاصي المتوجه عليه الذم والقدرة فان كان قد حدث
بالهجوم العبيبة النافذة بالاسنان امر آخر كما حدث له اسم الانسان فما هو ذلك الحادث الذي حدث
وراه حقيقة ما انتهى وقد اجاب بعضهم بان الله تعالى ما كلف الا بالبالغ العقل ولا يكون مكلفا الا
من جمع بين الروح والجسم ومنى فادقت الروح الجسم او عكسه انشفي التكليف فانتفى المصح
والذم والعقوبة طليتا مأسا واحا بل تنبئة الاجساد لقبول الادواح فقال الامام ابو طاهر في كتابه
سراج العقول اسم الانسان المذكور بنام الادواح الى الاجساد وهو ان تعلق الادواح الطيفة
بالتربا الجلسي الفاظ في مستبعد متحيل لتساخر بينهم مطاعا وان قد رذلت الالبسة وهو الا بعد
ان ينقلب التراب نقطة ثم حلقه ثم مضغته ثم ينفثي الى التسوية وهبات وقولوا انما كنتم تدعون
ان الرافد والتراب هيا بالروح وذلك وجع بعد فقول لهم اعتبروا بما نشأه الا الى فان القدرة الزاوية لم
تقصمها كانت عليه في خلق الاول من التراب اذ قال له سكن فكان ثم ان دولة انما يقسمون
الاجرة في الآخرة على ما عهدوا في الدنيا من ابراهيم الله العاقبة في خلق الجنين ولزم يشاهدوا ذلك في
لا يراه ولا يدركه رايه لكانوا اشكنا كذا على انما قول الله تعالى ينزل تراب القبود في تنسيرات
فوزن الساعة واستحالة طوره وحدثي بياض حالة التسوية ثم يارب بفتح الروح فيه كما كان ذلك
في تخمير طينة آدم عليه السلام حين سوره ونفخ فيه من روحه وذلك ان لا طورا المتعارفة في خلق
الجنين هي كونه نطفة ثم حلة ثم مضغته ثم عظما كما دلت عليه لا يتوكانت تلك الاطوار في حق آدم
عليه السلام وقوله خذكم من تراب خالقكم من طين من هامس من صلبا كالخروف استوى
مراتب خلق آدم وخلق الجنين ثم عدل اعضاء آدم هذه واعضاء يه ههنا بالصور ثم خلق آدم على
صورة الاما صفة كذا فتم ذلك في حق آدم في اربعين صباحا التي هي مدة التخمير وتم ذلك في خلق
الجنين من اولاد في مائة وعشرين يوما من ثلاث اربعينات وفي هذا المقام تساوى الاب والولد في استقام
الحكمة فغير ان صورة الاب طين وصورة الابن لحم ودم وعظم فوسى الله تعالى جسم آدم مع جسد الجنين
بقوله كن فكان وكان الطير الجوارح وما عصى ابو عظم اودك قوله تعالى كمثل آدم خلقه من تراب
ثم قاله كن فكان فخير ان تذكر به خلقه لا تقدم قوله خلقه من تراب وهذا الطور هو التسوية
في قوله فاذا وبعثه ونفخت فيه من روحي قال في الجنين ثم نشأ خلقا آخر وهذا يشبهه ان ارات
لا تات والاماد بثبوت خفية وحيلة منية بان هذه الاطوار اعضاء تتعادل على التراب عند
النشأ الاخرى وباض ذلك ان الارض كانت اودعت ذرات لاموات بعد اختلا ما لم يفرقها في جهات
الارض كروا له وجود وحرور لامام والشه وهذا اقرب الساعة وقضت لمجاعة او الله تعالى ان
يعتصمهم من الدور بعد اليوم الادواح بعد الشد وعشاها من نوافل الساعة ولا ذم والظواهر
لها في المجموع في التزوية ما يسله الى هبة تلك التسوية القابلة للروح من لتفهم في الصور الاتري انه
انه في الخبر اولا لازل لو نسب الجبل نقل لاذلزلت الارض فلما انزل الله الساعة شئ عظيم كلا اذا

مقلدة ومماوات وموهبة
وهي شبيهات من أكثر
المجتمعات . وقال إذ الخلق
القلب شبهوا بالحق فهو
حينئذ ضيف ناظر بعين
على المؤمن القيام بصفته
والكرامة تكون على
قدو القلب لا الناظر عليه
وفي العموم على الناظر
لا المنزل عليه فلا يصحبتك
أنزلوا الناس منازلهم
لأننا لو لم نلحق الحق بهذه
المعاملة لم يصح بيننا وبينه
مواصلته وهو قال حقيق
على الخلق أن لا يسيبوا
الما لا يحقونه من الحق
وقوا بعدي أوفى بهدكم
فانك من عندكم دليل
الله كبريا في حقوله يوم
القيامة في الصور . وقال
لا تسكن إلا السهل إن
أردت أن تكون من الأهل
لا تدخل بين الله وبين
عباده ولا تسع عنده في
خراب بلادهم على كل
حال عبادته وقولهم
بلاذمه وسوسه سواها
وما حوته ولا حواها
ولكنها أصبحت تسع
وعلمهم فرقة تجمعهم وقيل
كقائل السيد الصالح إن
تعذبهم فانهم عبادك
الآية وهو قال ذهب بعض
الأمثال إن العالم يصلمته
أبدنا نزل يطلب . عزوله
من أوجده والحق تعالى
لا ينهي إليه فكان ينهي من أول حركة أن يعبد عليه لا يحمل وهزان تضغط دونه المفاخرات الجبال يحيل العلم به فأن تذهب من

دكت الأرض ذلك كاقفل ينسها في نفسا فإذا رجعت الأرض وجاوبت الجبال بسا ثم يسر بها في
مشاوق الأرض ومنازلها . كقائل تعالى ويوم نسير الجبال وتكون الجبال كالهن المنفوش هكذا يفعل
بها حتى تساق إلى الأرض والجبال تقصر كالزمال كقائل وكانت الجبال كتياما مهيلا لئلا ينزل
يناهي بعضها ببعض من الجبال والأرض تحت هذه القواعد والوقائع حتى يصير جميع أجزائها
هباء كقائل تعالى ويست الجبال مسا فكانت هيلسا فعاقله تعالى بصير ذرات الأرض في هذه الذرات
والأهوال صفوا من الكدورات ويزل عنها جميع الثواب والحبث حتى يندي جواهرها التي هي
متينة لقبول الأرواح هي معنى قوله إذا جعرا في القدر وحصل ما في الصدور فبقى بعد ذلك في غاية
الصفا والبرقة والنعومة والدفقة كالماء وما سواها من أجزاء الأرض الغريبة ثلاثي ونعندم الأثرى
إلى قوله تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا ولا شئت أن جرم الجبال أشد من جرم الأرض فإذا صارت
الجبال لسر السحاب حال التراب والراب هيئة كالجبال بلا هي في الجبال حتى إذا جاءها النقص لم يجد شيئا
للعاقبة وهذه الإشارة إلى إعدام الله جميع أجزاء الأرض سوى ذوات بني آدم وإلى الإشارة بقوله تعالى يوم
نبدل الأرض غير الأرض وما أشبه تلك الذرات بطلات الذهب في المعدن حين يظهر عليها الامتداد
وتغسلها من تراب المعدن حتى يصير بريق في الحديث يقول الله تعالى إنا طهرنا ذهبه كسرى الرجال
فيقبضون من الأرض كما قبضت البقل وفي رواية كانت الجبل في حيل السيل مائت ونا تخرج صفراء
ملونة وقد شبه الله تعالى في القرآن أحياء الموق في أحياء الأرض بعد موتهم في مواضع كقوله تعالى ومن
آياته أن ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت أن الذي أحيانا لمحي الموق وأطال
الشجر أبوطاهر في ذلك ثم قال فهذا التغييرات والتبديلات في ذوات الأمور متغيرة في تغير القرب في أيام
تخمير ميثنة آدم وتغيير النطف في فلق في الأجنة في الأرحام فإذا جرت على الأرض لابي للتراب جساوة
ولا قساوة تاتي الأرواح في لطافتها بل تصير من تقاربها من لطافتها وصفتها حارة إلى أرواحها حين
الابل إلى رحاها بل كسنتين الألف إذا طرقتهم الله دليل على أن الله تعالى إذا أودأ أمر المصطفى إلى آلات
وسائط وأصول وروابط وإنما يقول له كن فيكون وقد رأى الله تعالى موسى بن هيران في قصة البقرة
وأحيائها مثل هذه الجملة حتى وأحياها قال تعالى قلنا أضرب بوجهيها كذا يعني الله الموق فصار
الحجر والقشر له ما عانة عما اختص به من ذلك العر عنده انتهى وإما بيان صورة الصور وأحيائها في
القبور فأعلم وحل الله أنه قد ودي في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف أنتم ومصاب
الصور قد انعم الصور وأصفي سمع وحسن حبه وشخص بصره إلى ذي العرش ينظر متى يؤمر ينفتح
فينفتح فيه فالوايل رسول الله وما نأمر قاله ولوا حسنت أقبونم الزكيل وفي الحديث مرفوعة أيضا الصور
قرن ينفتح فيه في حديث آخر أنه ذو قتب بعد كل إنسان تعب فيها لوجهه وينفتح أسرا فيل في الصور
مرتين الأولى نغمة الصعق والثانية نغمة الأحياء تسمى أحداهما الرابضة والآخرى الزائدة بينهما
أو يكون طامعا في الأصم وقيل أو يكون يوما قد يسمى الصور أيضا الناقور قال تعالى فإذا نقر في الناقور
وفي الحديث أنه يقول فيها أيتها الأعضاء المتشقة والعظام البالية والأحجام المتفرقة والجماد المعترزة
والأوصال المتقطعة والشعور المتناثرة قوموا إلى العرش على الله تعالى فتخرجون فندأ أرواحهم من
تعب الصور وله أخرى كدوى الفصل ورب العزة يقول عز وجل لا يلدنكم كما خلقكم أول مرة
وقال الشيخ أبوطاهر رحمه الله فهذا الأحاديث وإنها كلها أدلت بمجدها على أن الصور هي على هيئة
القرن وله تدوير إذ قد جافى الخبز دائرة رأس الصور كعرض السموات والأرض وأسر أفيق تحت العرش
والصور في هه ناذن جميع أطباق السموات إلى تقوم الأرضين وفيه تقوب بعدد أرواح الخلق في كل

لا ينهي إليه فكان ينهي من أول حركة أن يعبد عليه لا يحمل وهزان تضغط دونه المفاخرات الجبال يحيل العلم به فأن تذهب من

والكدورات الارضية انما كان تصديقها بالعلم الله به من قواع الارض وحواشيها كاقيل
 ان الحوادث صقل الاحرار * وانها صارت اذلك ارض فضة ومجرة بقيت ممتدة لقبول اذ واحدا
 كالارض الطيبة الهية لتقول الزرع فيها كانت كل ذرة منها انطرة الى وجهها الخاصة بها وكذا
 وجهها انطرة اليها مسعدة كانت ام ذرية وعرفنا هذا فطره والهام من الله تبارك وتعالى كما قال
 في مثل ذلك فتعلم كل نفس مشر بهم فاذ انتم الاربعون من النخلة الاولى ولم يبق في الدار وبدا في
 الله الروح الى اسرافيل اولا هيجه كما هو ذلك قوله تعالى ياتي الروح من امره على من يشا من عباده
 لينذركم بالطلاق بومهم يارون ثم يارون ان يتنخ نغمة ثانية وذلك قوله تعالى ثم نغ فيه اخرى
 فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنورها ووضع الكتاب وجي بالنبيين والشهداء وقوله
 تعالى يوم ينفع في الصور فاذن ان افراحو تنفع في الصور فاذا هم من الاجساد التي اديهم ينسلون اي
 يخرجون من الارض مخلصين هـ اليس من ذنبتهم من غير ان يجره الارض قل اهل القعة والقل
 العسل اذا ذاب وفارق الشمع قال الشيخ ابو طاهر فيتمثل ان يكون الخشب كذبة الى روحها
 وغايرها من سائر اجزاء الارض كالخشب كل ذرة من برادة الحديد بمناقة من ذرات سائر الاجساد
 الى جهر للنفط ليس الاثرا كما كيف تلتصق بها الصلصة من غير هاد وكيف هو في علم الله تعالى كل روح
 مع جسده حاضر ان يجتمعان وان كلفا في الصورة ضدنا متفرقين قال الله تعالى قد علمنا ما تنقص
 الارض منهم وهذا كتاب حفيظ وقال في قافون على ان نوسى بنانه وقال قل بحسبه الذي انشأها
 اول مرة قال الشيخ ابو طاهر وانما بسطنا الكلام في هذه لكثرة ما يعتري النفوس التي غفلت عن
 ذكر ربها حتى طال عليها الامد فتستقلها وجعلت امور معادها حتى كأنها حوسبت وعرفت
 نسال الله ان يحسن لنا به عند الممات انه كريم جواد آمن انتهت عبادة الشيخ ابي طاهر القزويني
 في كتابه سراج العقول * واما عبادة الشيخ يحيى الدين في القنوجات فهي قريبة من عبادة الشيخ
 ابي طاهر فانه ذكر في الباب الثالث والستين ما نصه اعلم ان الصور والنقود والذين ذكرهم الله تعالى
 في القرآن هم اواحد وهو المحضرة البرزخية التي تعقل اليها بعد الموت ونشده دفنونا فيها قال والصور
 جميع صورة الصادق تنفع في الصور ويقر في الناقور وهو بعينه وقد سئل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن الصور ما هو قال قرن من نور اسمه اسرافيل فاجره ان شكله شكل لقرن فوصفه بالعدة
 والعقيق فان القرن واسع ضيق فهو في غاية الوسع لاشي في الاكوان اوسع منه وذلك انه يحكم بحقيقته
 على كل شيء وعلى ما ليس بشي وصور العدم بعض والخالو الواجب والممكن ومكمل الوجود عدما
 والعدم وجودا وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه او قوله ان الله في قبلة احدكم
 فلا يصح تجاه وجهه فاقم العبدان يقبل ربه في قبلة مواسمه ليراقبه ويسمعه منه بزم الادب معه
 في صلاته مع انه تعالى لا يقبل من حيث ذاته الجهة بل او من لم يقبل هذا التخييل في صلاته تقدما
 الادب فلو لا هذا الشارح صلى الله عليه وسلم ان عند العبد حقيقة تسمى الخيال لها هذا الحكم ما قال
 له اعبد الله كأنك تراه اي يصور قال الشيخ ومعلوم ان الدليل العقلي يمنع من كأن فانه فيخييل
 بذيله التشبيه واما البصر فنادك شي احدى المجدات فاعلم ان الشارح ما اراد ان يتخصص الحق تعالى في
 جهة القبلة وانما العبد هو الذي يصور لكونه ذاهبة ومعلوم ان الحق تعالى لا يحويه الجهات فخذ صور
 الخيال من يستقبل عليه بالدليل العقلي الله ووجه التصوير ولهذا كان الخيال اوسع المحضرات قال الشيخ
 ولا يخفى ان سعة القرن انما هي في الطرف الاعلى لا الاسفل خلاف ما يقوله اهل النظر فانهم جعلوا
 الضيق ما فيه المركز واعلاه القبة الا الهي الذي لا طاق فوقه وان الصور يحوي صور العالم كلها فيعملوا

ما انشأه عليهم واستراو جدد
 الله في عالم الدنيا اكتشف
 والروايات في الامور التي
 لا وجود له في عينها قبل
 كونها ويرى الساعة في
 مجلاتها والحق يحكم فيها
 بين عباده حين جلها
 وما تم ساعة وحلت ولا حلة
 عمارها شهدت قنوج
 بعد ذلك في رماها كمالها
 فان تطلعت فقد رمت بك
 على الطريق وهذا منهج
 التحقيق وقال في قوله
 يا ايم الله انق الله اعلم
 ان من علم الحبيب تأديب
 الصغرى بالكبير ادب
 الامة بتأديب دولها
 لتبلغ باسنة مال ذلك
 الادب الى تفصيل ما هو
 فطاب الرسول والمراد
 من اوسل اليه فالتفت
 عليه وقال تعالى
 ظهر الصادق في البر والبحر
 بما كسب ابدى الناس
 ليذيقهم بعض الذي هموا
 فظهر تعالى ان ذلك جواه
 ما هو ابتداء انما كانت
 البرية وهي ربة هذه
 مسئلة صعبة المرقى
 لاتنال الا بالعلم تختلف
 فيها طائفتان كبيرتان
 فتمت واحدة ما اجازت
 الاخرى والرسول بما
 اختفوا فيه ترى وما
 تحقق احدهم ما جات
 به الرسل ولا سلك فيه
 سواء السبل بل كان واحد ينصر ما قام في غرضه وهو عين

الطبيب اذا تألم المرض
ما تصدقت انفعه بما
أمره به من الادوية
المؤلمة وكذلك يقول الحق
تعالى لطبيب اذا مرض
ولم يدوم من اعياب خذل
عليه المرض انك هذا
انما هو جزء مما آلمت
به المرض فيفسد جواره
ما فعلته: وقال اصدق
القول ما جاء في الكتب
المؤلمة والصف المظهرة
ومع تزعمها لندي لا يبلغه
تتر بعزلت الى التشبه
الذي لا يماثله تشبه فزلت
آياته بلسان رسوله وبلغ
رسوله بلسان قومه وما
ذكر صورة ما جاء به الملائكة
هل هو امر ثالث ليس
مثلها هو ام مشترك وعلى كل
حال فالمشكلة فيها شكل
لان العبادات محسنة
والقرآن كلام الله
لا كلاما فما الترتول
والله في لا ترتول ان كانت
العبادات غاهو الترتول
الالهى وان كان القول في
هو اللفظ الذي ياتي وهو
اللفظ بلا ديب فاين
الشهادة والقياس ان كان
دائلا فكيف هو اقوم
قبلا وما تم قبل الامن
هذا التقبل وهو معلوم
هناك له رسوم فتشقى
ولا تنطق هو ذلك انما
انك مع العصة مقام
البر لا يمتحى صلى الله عليه وسلم الى العسر وطلبنا كان يقول من يحررنا الله فجمع هلم بلان المقدس كائن

لواضع هو الاعلى كما هو في الحيوان وليس الامر كما زعموا بل ان كان الخيال كما ذكرنا بصور الحق فما
دونه من العالم حتى العدم كان اعلاه الضيق واسفله الواسع هكذا خلق الله وشهدنا من طرقت كشفنا
فأول ما خلق الله منه الضيق وانما خلق الله منه ما تسع وهو الذي يمل راس الحيوان ولا شك ان
حشرة تكون والافعال الواسع المحضرات قال ولهذا لا يكون للعالم ان تساق في العلم لا يتقدم ما يطلع من
العالم ثم انما اذا اراد ان ينتقل الى العلم بأحدية الله تعالى لا يزال برقى من السعة الى الضيق قليلا قليلا
وعلمونه تنقص فاذن ما علم ولم يبق له معلوم الا الحق تعالى وحده كان ذلك اضيق ما في القرن فضيقه هو
الاهل على الحقيقة وفيه الشرف التام وهو الاول الذي يظهر منه في راس الحيوان اذا ائنه الله تعالى
فلا يزال يصعد على صورته من الضيق واسفله تسع وهو لا يتغير عن حاله فهو الخلق الاول الذي
الحق تعالى اول ما خلقه القلم المعبر عنه بالعقل فما خلق الله الا واحدا ثم انشا الخلق من ذلك لواحد
تاسع العالم وكذلك العدم متشوق من الواحد قال ولا يخفى ايضا ان الله تعالى اذا قبض الارواح من هذه
الاجساد اودعها في صور اجسدية في مجموع هذا القرن النودي فيصعب ما يدركه الانسان بعد الموت في
البرخ من الامور انما يدركه عين الصورة التي هو فيها في القرن وينبذ ما يدركه فهو واحد الحق قال
ومن الصور هنالك ما هي مقبضة ومنها ما هي مطابقة كادواح الانبياء كاهم وادواح الشهداء ومنها
ما يكون له نظر الى عالم لذيها من هذه الصور او بعضها ما يقبل في العالم في حشرة الخيال قال وانما تقوم فرعون
فهم يعرضون على النافذ في الصور قد اودعها ولا يدخلونها فانهم يعرضون في ذلك القرن وفي تلك
الصور وفي يوم القيامة يدخلون في العذاب وهو العذاب المحسوس لا المتخيل الذي كان لهم في البرخ
بالعرض على النار فاه عذاب محسوس في الخيال لا بالحس فاقدم فانه عمل فله في نفسه لا كشف عنه
فان الحس لا يطلع ابدا وانما يطلع الحما كعليه كصاحب المرة الصغرى يدرك العدل عرفا فكل من كل من
في البرخ محسوس في صورته له مرهون بكسبه الى يوم يعث من تلك الصورة في النشأة الاخرى انتهى
و اما ما يشبه المنكر من البعث فقال الشيخ ابو طاهر رحمه الله فاعلم ذلك الله ان الفلاسفة انكروا
البعث للاعداد وتعلقوا بشبه ضلوا فيها وضلوا كثيرا من الناس ومعظم شعهم سؤالا ان الاول قولهم
ان الانسان ليس انسا لما بدنه بل بصورته وانما تكون الافعال الانسانية صادرة عنه لوجود صورته
واذا اجلت صورته عن مدته وهاهنا المادة الى اصوله امان المتاصر فقد بطل الانسان بعينه ثم اذا
خلقت في تلك المادة بعينه صورة انسان جديد بعدت منها انسان آخر ذلك الانسان الاول فان
الموجود في تلك من ذلك الاول هو مادته لا صورته فلا يكون هو محمود ولا مذموم ولا مستحق الثواب
او عاب مادته بل بصورته وبانه انسان من تراب فيمكن ان يكون الانسان المتاب والمعاقب نفس هو الانسان
الحسن السيئ بل انسان آخر مشارك في مادته وبعنا تشبه الفلاسفة في ذلك بقوله تعالى وما نحن
بمبسوقين من ان نبدل امثالكم وقوله تعالى قادر على ان يخلق مثلهم وقالوا مثل الشيء لا يكون عين
ذلك الشيء هذا ما اورد ابن سينا في كتابه في المبدأ وقد اجاب عن ذلك الشيخ ابو طاهر رحمه الله بقوله
اما قولهم ليس الانسان انسا لما بدنه بل بصورته فيكون بالماذ جوهرية المركبة من الاخلاط
وسدونه الهوى وبرهون بالصورة متعانية المودعة فيه وهذه منهم دعوى لارهاق عليها لال الانسان
هناهل البصائر هذا الجسم من الجسد والروح عاقبه من المعاني فاذا بطلت صورة جسده ما بطلت وزالت
عنه المعاني بقض روحه لا يبقى انسا لما بدنه هذه الاشياء الهالكة فانما كان هو ذلك الانسان
بعينه الا ترى ان الجسد الفارغ من الروح والمعاني يسمى شعابا وشعابا ولا يسمى انسانا وكذلك روح
البحر لا يسمى انسانا وكذلك المعاني المختصة به من العلم والتدبر والارادة وما مع والبدن لا يسمى انسانا

شاعا لما علم وما علم الا ما هو ثم الله المحبة الملائكة فاقهم وقال كيف تلقاني ان رويدها ودعني لولا ان حنته ردت عليه وضاعت ردت اليه ما احببه ذلك بالصدى اذا ظهر لم يتقبل المصطفى فيه وما من الامر الحق واحد والاعتقادات تنوعه وتفرقه وتبهمه وهو في نفسه لا يتبدل وهو في عينه لا يقول كانه محصور الامن

وهذا الحق شائع في العربية لا يخفى على من فهم رزقهم والله اعلم * (السؤال الثاني) وهو الضمير الذي مضى فيه كثير من الناس وهو الذي نقضه اوائل المبحث عن الجلال الحق وعن السكاني حاشيته على سبيل الاختصار وبسط ذلك هو انهم قالوا المعادن الانسان ما هو ان قلتم بآثاره المحاضرة هذه الموت فيصير ان يعث المندوع والمقطوع على صورته ما تلك وهذا لم يرد به شرع وان ما عدا اليه جميع ارباب الله التي كانت له مدبره ثم انما تبدلت وجوب ان يكون جزء واحد بعينه يدور اسوارا وبكبد الان الاجزاء العضوية المركبة من الدم وسائر الاخلاط لا تتقلل من عضوا الى عضو عند الاختداء وكذلك اذا اكل الانسان انسانا فاصار بالاختداء واحد فكيف يتقلل روحا من انسان واحد وكذلك اذا قطعت يد كافر فاسلم فكيف تكون يد في النار وهو في الجنة اقطع وعلى عكسه لو نزلت يد مسلم فكيف وان العالب على ظاهر الارض اجزاء تحت المرقى القديس وقد ورد عن غير ما قد وقع كثير وغرس فيها اشجار وكروم واشتد منها الناس وانما في ذلك ما هو ما عدا كيف يكون مادق واحدة واصلا واحدا حاصلة لتصورات كثيرة هذه سميت الهائلة المتضمنة لهذا السؤال المنسوب الى ابن سينا وقد حكى الغزالي هذا السؤال وكان قد سلم المسئلة وصرح في فتاويه وغيره بانها لا يجب ان يكون المعاد بعينه هو الجسد الاول بل اي جسد كان جائز واهم من هذا السؤال ما عدا كثره (والجواب) كما قاله الشيخ ابو طاهر رحمه الله وقال انه قد سئل السلف والخلف ان المعاد هو هذا الجسم بعينه وبما هو تعلم بالحق ان القدرة التي فيها عزا وائل عليه السلام من الارض اولا في كل انسان باقية لا تبدل البتة وهي الحجة القائمة منه الذي اخذ عليه الميثاق وتوجه عليه في القبر وسأل المالكين ويتولى جوابا بهما دار الروح اليه والمحبة وسائر اجزاءه صحت وهو الذي يتقلل به الروح عند النسخ في الصورة هل ماددت عليه الاخبار ثم نضم اليه سائر الاجزاء حيث كانت بقية الله تعالى حتى يقوم الشخص تاما كما كان في الدنيا هذا هو الحق لا يخالفه عقل ولا شرع وما قولهم المعادن الانسان ما هو هل هو اجزاءه عند الموت ام الاجزاء التي فارقته (والجواب) للمعاد انما يكون اكل اجزاءه جميع حاله في ايام حياته كما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يحشر الناس عرا غفر لا يعني فلما لا اقرل الا لاف الذي يهتق ثم انه يجردون من ابدانهم اهل النعيم لتوفر عليهم اللذات ويزاد في اجساد اهل الجحيم تليذ لا مقومات وفي الحديث اهل الجنة مردود معهم ولولاه ثلاث وثلاثون على

بجميعهوا ولا يتفاوت بها على الاثر او لا عقلا ولا مرقا على هذا قولهم الانسان انسان بصورته فقط كلاما مليل الانسان محدود وهو محدود ما به اختصه به انسان الا ترى انه يضاهي بعضه الى بعض في الخطيب فقال له نفسك ورحلت جسدك تلك هلك قدوتك وكذلك يضاهي اليه جميع اعضائه فيقال لو اسلك يدك وذلك الى انما قالوا لان الانسان مجموع هو الاقن كان الخاطب بكاف الخطاب من جميعها وقد اضيف الجميع اليه فقل هذا الاصل يكون تبدل الصفات بالموت والاطاعة اليه فغير يخرج له من ان يكون ذلك الانسان الاول بل هو هو بعينه كان مجموعا لمحدود وان كان محدوما فلهذا هو واستحق الثواب والعقاب لانه هو الاول وما قولهم ان عمل الشيء لا يكون حقيقة ذلك الشيء تمسكا بقوله تعالى وما نحن بمسبوقين على ان تبذل لنا ما نريد فقلنا على ان تبذل لنا والمثل قد يزداد في الكلام تاكيدا لقوله ليس كنه شي والرب يقول لعن الامير لا يقول هذا يعنون الامير لا يقول هذا وقصر ح بل كل ابو الطيب في شعره

منك في الحزن عن صوبه * وسرور الجمع عن قربه ولم اقل منك اعني * سواك ما قد راجع المشبه

وهذا الحق شائع في العربية لا يخفى على من فهم رزقهم والله اعلم * (السؤال الثاني) وهو الضمير الذي مضى فيه كثير من الناس وهو الذي نقضه اوائل المبحث عن الجلال الحق وعن السكاني حاشيته على سبيل الاختصار وبسط ذلك هو انهم قالوا المعادن الانسان ما هو ان قلتم بآثاره المحاضرة هذه الموت فيصير ان يعث المندوع والمقطوع على صورته ما تلك وهذا لم يرد به شرع وان ما عدا اليه جميع ارباب الله التي كانت له مدبره ثم انما تبدلت وجوب ان يكون جزء واحد بعينه يدور اسوارا وبكبد الان الاجزاء العضوية المركبة من الدم وسائر الاخلاط لا تتقلل من عضوا الى عضو عند الاختداء وكذلك اذا اكل الانسان انسانا فاصار بالاختداء واحد فكيف يتقلل روحا من انسان واحد وكذلك اذا قطعت يد كافر فاسلم فكيف تكون يد في النار وهو في الجنة اقطع وعلى عكسه لو نزلت يد مسلم فكيف وان العالب على ظاهر الارض اجزاء تحت المرقى القديس وقد ورد عن غير ما قد وقع كثير وغرس فيها اشجار وكروم واشتد منها الناس وانما في ذلك ما هو ما عدا كيف يكون مادق واحدة واصلا واحدا حاصلة لتصورات كثيرة هذه سميت الهائلة المتضمنة لهذا السؤال المنسوب الى ابن سينا وقد حكى الغزالي هذا السؤال وكان قد سلم المسئلة وصرح في فتاويه وغيره بانها لا يجب ان يكون المعاد بعينه هو الجسد الاول بل اي جسد كان جائز واهم من هذا السؤال ما عدا كثره (والجواب) كما قاله الشيخ ابو طاهر رحمه الله وقال انه قد سئل السلف والخلف ان المعاد هو هذا الجسم بعينه وبما هو تعلم بالحق ان القدرة التي فيها عزا وائل عليه السلام من الارض اولا في كل انسان باقية لا تبدل البتة وهي الحجة القائمة منه الذي اخذ عليه الميثاق وتوجه عليه في القبر وسأل المالكين ويتولى جوابا بهما دار الروح اليه والمحبة وسائر اجزاءه صحت وهو الذي يتقلل به الروح عند النسخ في الصورة هل ماددت عليه الاخبار ثم نضم اليه سائر الاجزاء حيث كانت بقية الله تعالى حتى يقوم الشخص تاما كما كان في الدنيا هذا هو الحق لا يخالفه عقل ولا شرع وما قولهم المعادن الانسان ما هو هل هو اجزاءه عند الموت ام الاجزاء التي فارقته (والجواب) للمعاد انما يكون اكل اجزاءه جميع حاله في ايام حياته كما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يحشر الناس عرا غفر لا يعني فلما لا اقرل الا لاف الذي يهتق ثم انه يجردون من ابدانهم اهل النعيم لتوفر عليهم اللذات ويزاد في اجساد اهل الجحيم تليذ لا مقومات وفي الحديث اهل الجنة مردود معهم ولولاه ثلاث وثلاثون على

يحكم الشرع لا يحكم الطبع لولا الفرج الالهي ما تاب الناس ولولا التبدل في اربابنا ما تصف آ في السجدة بالذهب * وقال

فهو صاحب السمع واللمح
وما الاحد يفي التداثر
ولا في شمس تهاجر فاته
أكرم ما فاته له ولاله الا
لله فاصلة والشهادة
بالرسالة مقاصد من
مواصلة والمحبة لتان مقابلة
والنداء مؤذن بالبعد
والاذان لتادليل على عدم
عدم الرشد فان راحة
الارقات طارقت بالما قبلت
فالاذان لا يكون الا لمن
هو مشغول بالا كوان وما
ثم الامتناع لانه بالاصالة
منفعل وان كل الفاصل
منفعل لا يفعل فهو فضل
منه ومنه ادعى استجب
لذكره وقال على قدرد عوي
الايمان يكون الامعان
فالؤمن ليس في امان
الا في اكداد المحيوان
وقال الايثان ليس هو
من صفته علماء الاسرار
لان ما هو للتقدير على
وقفه وما هو لتدرك فلا
تقدروا على شمع فان الايثان
فالامر امانة فادها والا
سلب عنك اسمها وقال
ابن الصب عن ساميلا
انما العيب عن التقيد
مستغفركم كيلا ولولاد
بذلك الامر الزاني لرد
الادب الكافي ما جاهل
اكثر الناس بمواطن
الادب وهو الذي ادبهم
الى العطب وقد يكون ترك

خلق آدم عليه السلام طولهم سبعون ذراعا في عرض سبعة اذرع وقدر جافى صفته اهل النار ان من
احدهم مثل جبل احد وهذا كما حاز في العقل وورد به الشرع واما قولهم ان كانت اجزاء المحاضرة
هنا الموت هي العادة يجب ان يموت تجزؤا والمقطوع بده على صورتها وهذا المردم شرع
(فالمجواب) انا قد ذكرنا في المحاور تبينه ان المعاد كل حالة كان عليها في هر اجزاء قوله تعالى
قل يحيي الذي انشاها اول مرة فكل جزء انشا الله ازل مرة في يوم هرة بعبه اليه بخلاف المبدلات بعد
الهزال والاهلال فانها بالاضافة الى ما قبلت وبوقت كانت ممتدة ثانيا مرة فلو اعينت هي ايضا في
الآخره فقال تعالى قل يحيي الذي انشاها اول مرة ثانيا مرة وعلى هذا صرح ان المعاد في الآخره هي
الممتدة في الدنيا اول مرة وهي اكل الاجزاء المبدعة التي خص بها كل شخص هذا الذي دل عليه معهود
الآية واما قولهم ان اعيد اليه جميع اجزائه التي كانت له مدة هرة ثم اوتيت وبذلك وجب ان
يكون جزءا في عينه يدوارا وكذا وذلك لان الاجزاء العضوية المركبة من الاخلط سائلة تنقل
من عضوا الى عضو عند الاقتضاء (فالمجواب) قد ذكرنا فيما تقدم ما هو المعاد وما ذكره من سبلان
الاخلط من عضوا الى عضو عند الاقتضاء لا يلزم ان يصير القلب كبدوا لا لراس يدان لذة التي
هي الاصل وانما المتعلق عليها كانت هيئة الانسان مقدرة فيها بجميع اشكال اعضائه في علم الله
تعالى وانما ما هادوة تنبها بالقدرة التي هي التهيئة للصغرة وهي مع سفرها الاعضاء مخصصة
مبسوسة فلا يتقبل ان يكون تلك الذرة اعضاء مستعدة ثم اذ خلقها الله تعالى انسانا تدب تلك
الاعضاء على قدوا بحسنة وتضم اليه الاجزاء السائلة الغذائية دون اجزاء
في الذرة الاولى فعلى هذا المنتسب من عضوا الى عضو تلك الاجزاء السائلة الغذائية دون اجزاء
الذرة الاولى التي شكل الانسان فيها ما مضى في الله بجميع اعضاءه وهي عينه فاعية منبسطة في
جميع البدن اذ هو حافة لشكلها وصورها والذرة الاولى تعالى وتقبلت في الساجدين والاجزاء
الغذائية تارة تضاف اليها تارة تفارقها على هذا المعنى لراس واس والسيد يد القلب والكبد
كبد ما عتبا اجزئها الاصلية التي هي على غاية للطاقة والآخره الغذاء التي هي الدم وغيره
تفجر من عضوا الى عضو وتستقبل تلك الاصلية باقية على حالها وبما قرب من مثالها المحسوس
هو دابة الثعلب الخيط من الحرير يدخل الرمح من حرقها وينقل من عضوا الى عضو فتتبع الزاوية
على هيئة الثعلب ثم يخرج منها وهي تبقى على ما كانت وقد ربي عنه ايضا الاصلية وهي شيء كافي
هش متفصل لطيف خفيف اذا طرح في الماء يشرب الماء بفوقه فيرو ويغضم ويشغل ثم اذا
جفف عاد الى الاصل فلم من هذين المثالين ان اجزاء الذرة في كل شخص باقية على هيئة ما بالنسب والوارد
في قوله وتقبلت في الساجدين والاجزاء المحقة جات تقبل وترد وتنقص واصل تلك الاجزاء الاصلية
في الحقيقة هو العجب وهو اصل الذنب وسعى به التعجب عن بقاء عند بل سائر الجسد كورد وعليه
يقرب الجسد عند الاحياء في المحرر (واما قولهم) اذا شكل الانسان انسانا فاصوا بالآية
واحد فكيف تتعاقب واحدا بحد واحد (فالمجواب) ان لذة الاصلية لا تكل والما قولنا يتان
كما كانتا الدليل عليه اسم الله العادة كما غير في قوله وتقبلت في الساجدين في هذا الروحاني
بدون الكل والما قولهم ثم ان الاجزاء المتعلق بها انما كانت فاهما وان استخالت في دوى العين وتزقت
فهي في علم الله تعالى موجودة حاضرة سواء امتزجت بالارض بها الهوا كما قال تعالى قد علمنا ما تنقص
الارض منهم الاية والقدر الذي تنقص منه رده اليه كارد في الدنيا عند الهزال وعمل الحية فيها فيصير
الشخصان متساويين كما كافي الدنيا (واما قولهم) اذ قطعت يد كافر مسلم كيف يكون بدني التو

وهو في الجنة اطعم وكذلك القول في عكسه (فالجواب) اما السيد المتطوعة فكيفها تابع للجمعة في
الايمان والعقرب اعتبارا بالذرات فانهم كايضا في الالباب كما قال تعالى والذين آمنوا واتبعناهم
ذرياتهم بايمان الحق اجمعهم ذرياتهم وقال صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني فكل هذا يد الكافر
مادامت متصلة به فكيفها الكافر فان قطعت ولكن الكافر صار حكمها حيث كانت حكم الايمان انماها
الجمعة وكذا التراب والعصا عليه بايقان تعالى الايمان الجملة وكفرها وهذا ظاهر لا يستعمل فيه
(واما اولهم) هؤلاء الانسان مستحيل ان ترابا اجسادا في القديرة اذا صارت اجسادهم الرمية ترابا
والتراب ذروها والزرع غذاء (فالجواب) ان ذلك غير مسلم وان سلم فلا تسلم استعمله للذرة الاصلية التي
هي عليها مداد البدن كله كين لمن قبل فان سائر الاجزاء تابع لتلك الذرة وهي في علم الله تعالى بجمعة
وان غرقت في راي العين وتايسه وان استحال وتدل على ان الماد من الانسان هي الاجزاء التي
كانت في الدنيا بعينها قوله تعالى يوم تشهد عليهم السجود وانهم واولادهم بما كانوا يعملون ولو
كانت غيرها كما ذكرنا كانت شهادتهم فوراً (فان قيل) يد الكافر اذا قطعت وآمن هولاء وقت
لكانت تشهد عليهم بالكفر وهو مؤمن (فالجواب) ان شهادة الاعضاء في القيامة بالمعاصي والاعطاف
لا بالكفر والايمان لقوله تعالى في الآية بما كانوا يكسبون اذ الايمان يتعلق بالقلب لا بالاعضاء
الظاهرة فقل بقل بما كانوا يعقرون وهذا جواب الشيخ الى ظاهر التزويج وجه الله وتقدم كلام الشيخ
محيي الدين في اول المبحث قال الشيخ ابو طاهر والعجب كل العجب من انكار الفلاسفة المحسر
والقنبر وهل المحسر الا طرفة اتراته في الآخرة على مثال ما كان الله تعالى يعيدها في الدنيا حالها حال
ايس الشيخ الكبير في الدنيا والذي كان كماله وقيل الكهولة كان شابا وقيل الشبيبة كان صبيا ومثلا
وقيله جنينا وهو في هذه الاطوار انسان واحد بعينه بلا شئ ولا اعتبار بتلك الاجزاء المتبدلة هناك
كالا اعتبار بها هي نابل تكون الاجزاء تحبسه كانت او كثيرة تابعة للذرة التي خلق منها الا ولا يضاف
يبيد من قدرة الله تعالى ان ترجع الاجزاء التي تعادرت على تلك الذرة بايامهم ولكن سببها طفاها
و لما زها لا يكون الشخص متجاوز عن الحد والقدرة متسعة والامكان كائن ولكن الظاهر ما بينه هذا
قاية الكلام في هذه المسئلة (فان قيل) فما المحكمة في ان الله تعالى يقبض ارواح اعباد خمر برها اليهم
يوم الماداد ويخلقهم لا بد الا بالذرة فاستخدام جيلهم ايمانهم غير موت (فالجواب) لانه فعل ذلك
كان خادما عن المحكمة وهو تعالى احكم الحاكمين ولكنه امانتهم في دوا لفتاء ليقبضهم فاه الا بد في دار
البقيان من وجوده ان رقة هذه المحطة القبراء التي هي الربيع المسكون من الارض بالنسبة الى اجساد
بني آدم جميعا صغيرة لا ساسا القدر المعمور منها فكذلك لانهم ولا تقي ذروها وانما هو اياها قوتهم التي
هي سبب معاشهم وفي المحدث ان الله تعالى لما استخرج الذرة من صلب آدم امتلا وجه الارض منهم
فقال لا انا في الدنيا فاما امتلا الارض منهم وهم ذوات فكيف تسعهم اذا تمت خلقهم فقال
تعالى اني كما آتي قوم اميت آخرين ومنه ان القبور برزخ الاجساد والصور برزخ الادواح كما
ولله تعالى في البرزخين انشاء تخفية لاجسادهم وادواهم بصيرها قابلية لبقاء الابدى ولا يعلم
كيفية ذلك الا الله تعالى كما قال تعالى وننشك في ما لا تعلمون ومنها انه تعالى فرق بين الادواح
والاجساد يعرف الخلق بالطبيعة قد والوصال فان الوصل اذا استدام حتى وعند الفرق يكون الخلق
والاشتياق بهما يعرف قد والوصال قال الشيخ ابو طاهر وسعت بعض الصالحين بهذا ان يقول
نظرت من ربوبي الى بعض الظاهر فراء شهاده البصر فطرقة لي ما هذه الا لاللا والاحجار تفتق في هاتف
يقول قشود بين طار عن هاتف انما وهل ترجع الاطوار يوم الى البيض

والاخر ابا انة السكلام
اختص الابهة والقرآن
وان كانت جميع الكتب
كلام الرحمن وقال المتزلة
الرفيعة في التزام الشريعة
فلا تخرج من عند نفسك
قط حكاية قبل رب ذوق
علماء وقال المشاورة وان
نبت على حصف الراعي
فهي من الراي لا يطلع على
مراتب القول لا اصحاب
المشاورة فانهم اجمع لهم
والفكر وقال لا تغفل
وصلت غاشم غيبة ولا
تقل لم اصل فان ذلك هامة
ليس واد الله عري وهناك
يستوى الصبر والاهي
وقال باب التمرع قد
ضاع من تاحه وقد يسر احه
فصباحه لا يبلع وبابه لا
ينفج وان حوالب به
الكامل فهو تهر بفعا
نبت واعلامها من سكت
عليك بالصوفى الاول
فخاتمة الاقل والباله
ان تتابع فتتوخر وانتا
ذوور انما ترى وقال اذا
خاطبت الحق بلسان لا
تدعه فقف وقول رب ذوق
عليك ولا تش فيه بالفكر
وعليك بالعمل بالقرآن
تطمع على الفرة فان والقرآن
اللطيف يعلو ما لا يعلو
القرآن المتيد وقيد الله
قرآنه بالضمعة والمسد
والكرم وقال لا تحجب
من حجبها الجواب بالعلماء ولكن اعجب من وصفه بالامالك واعجب من وصفه بالحقن بالالباب قوله
من انما خلق الله الالهة عليه

فسمعت على اثرة قال يقول

بل يحصل الله القسوه و هو اذ جاء من الذوبض الاكرامة لانيض

فترجع عنها الطائرات او امناء من الصيد لا يخرج من اوج الروض

قالوا بحمله فمصول علم البدو الاخذان على ان الارض التي خاني منها آدم قد قد الله تعالى لكل ذوة

متهان ذوات ذوبته ووحاغتصتها وهو قوله تعالى خلقه فقدرة ثم السبل يسره قيل معناه فقدوله

وروحا ثملها انرجها من صلب آدم قرن كل ذوة بروحها واخذ الميثاق عليها ثم ردهم الى ظهوره

او وادهم الى خزانة الغيب ثم اخرج تلك الذرات كلها من ظهر آدم عترجة بأشاج النطاقة الى رحم حواء

ثم من اصلا بنيه قرا بعد قرن الى الارحام ثم انه ينشأ بالاعذبة كما شاعر ينقلها في احوالها كما

شرعنا فيمات ثم يخرجهم من الارحام الى قضاء الدنيا ثم بعد انقضاء آجالهم يقضى ارواحهم ويردهم

الى بطون الارض ثم انه يراد اليهم في القه وادارواهم عند سؤال المليك فكذلك تلك الذرة الفاضلة من

المجملتهم انخطاب وتورد الجواب وسائر الاجزاء اموات من هاغلطت المعتزلة فاسكروا السؤال وبما

يشرك جميع المحسود ويشكل تعال تلك الذرة الاصلية اقترها وذلك يكون الانبياء والاولياء كما جاع في

الاخبار ثم ان الانسان ما دام في البرزخ فبين هذه الارواح وتلك الذوات المقبولة توصل معنى

وتزاور الالهى وان صلاته في الصورة فاقا بالاجواب وروى بان القبر موصوفه وباض الجنة او حفرة

من حفر القبر هكذا يكون الامر الى حين دفنه بعد الدفن في القبر الاخرى بعد الطامة الكبرى في نقيها

بالاقل والرحمات والرياح المؤتفكات ويحتمل بالاطمار الشبيهة بمنى الرجل كما جاع في الاخبار فبات

حينئذ لقبول ارواحها وكات ارواحها حاة اله اخفن الغريب الى وطسه فادانغ في الصور والنفسة

الاخرى طابت الارواح من مكانها الى احسادها التي قد تم بالانفاس من طيران النجاة الى الفرخ

وهو قوله تعالى كيداً كم تعودون قال ونسج بهم في هذه المتناقل ذرية آدم يدل على انهم كانوا به حاس

تلك الذرات والصحيح ان الذرة فطرية من الفكر كالسيرة من السوء وهو السكاح وهذا القدر كافي في

مبحث البعث والقيامة والله تعالى اعلم

(المبحث السابع والستون في بيان ان الحشر بعد البعث حق وكذلك تبديل

الارض قبرا للارض والسعوات)

فاما الحشر فهو جمع الخلق للعرض على الله والمحاسب بين يديه وهو عام في سائر الخلق من خاص وعام

ويشترط جميع المتقين من رسل وانبياء واولياء ومؤمنين الى حضرة الاسم الرحمن فان تعالى يوم تضرع

المتضرع الى الرحمن وهذا اما لهرمون فيضرون على اختلاف طبقاتهم الى حضرة الاسم المجاور والمستم

قل الشرح يحى الدين والمحنة في ذلك ان الحق كان جلوسه في دار الدنيا اسما للجمال والهيبة

والحرف ولذلك اتى الله تعالى وخاف عقابه فيضرون يوم القيامة الى الاسم الذي يعطى الرحمة والانس

والعفو والامان عما كان يخاف منه ويثق ولا يجمع الله على بدوهم وقد سمع ابو بوزيد السطابي

قائلا قرا يوم تضرع المتقن الى الرحمن وقد اصاح فيه طائر الهم من انفسه وقال يا الله كيف يحشر الله

من هو جلوسه قال الشيخ يحيى الدين في الباب الخامس من وثائقه واصاح ابو بوزيد لا كان

جلوسه لاهما من حشر ما في الدالة على الذات ولم يكن مع الاسم من حشر ما يطلبه حشره من قبرا ولا

على الذات فلذلك نكر عالم بعلمته هذه فهو شبه الانتكار وليس بالانتكار كما قال المحال في منبشه علم

الكيفية في احياء الموتى فان الخليل لم يكن ينكر احياء الموتى وانما كان يعلم ان الاحياء لموتوا كثير

وهو يقول على طالب العلم فيطالب ان يعرف باى طريق يحيى الله الموتى فاقول انما زيد كان يعلم

بعضهم الى بعض ذنوب

القول ضرور وهو ما بينه

الشيطان من الالهام فان

كان له اوج وجه الى الحق

والمدن خبيث جدا بليس

الى عيسى عليه السلام

فقال له قل لا اله الا الله فهد

بكلمة طيبة من معدن خبيث

فقال اولها الا قولها فا

قال لا اله الا الله الى امرها

ابليس فهد جارية حسنة

في منبشه وه وقال

ما عصى آدم الا بالاختذ

بالأوبى ولا عصى ابليس

الا بالاختذ ظاهر فكل

قياس يصح سبلا كل ظاهر

يخصي فان تست تعدت

المحدود وان قلت مع

التضارفات لم كثيرة فس

مع الصاهر في التكليف

وقس ما عدا المصل على

فائدة عقابى وتنفذ عن

هذه الامة فان ذلك مقصود

فيها صلى الله عليه وسلم

هو قال لو اخذوا بالظاهر في

كتابهم ما نبذوه واد

ظهورهم في اضرهم الا

التأويل فاحذروا من فائته

فان المكلف مضطرب

بالسنة لصالح ولكن الغيب

والصعوم الفهم وقال

اذا به الله في ما بها

الدين آمنوا فكن انت

ذلك الما به فان اشرك

ذاتهم واعتبروا ان حرك

اوتهم لا تستل وماتهم

وانما هو ضرور امر او شمر

الترقي الى اهل من لم يات فانه اشقى عليك منها يقين وثاني منه ما يقبل ما يورثه عليك ٢٥٩ فانه ما عليك الا التمسك به وقل

لا تحصل زمامك الا بيسد
وبك اختيار الا اضطرارا
فان فاصبتك به شئت
ام ابيت وذلك لان قوة
الاختيار ارجح من قوة
الاضطرار وقال عليك
بنسب التقوى فن اتقى
الله ففقد صعبه وبالك
والنسب الطيب فانه قدير
معتبرا كما اشار اليه علي بن
ابي طالب القوم وانى يحوله
اذا من من جهة التخييل
اكتفاء
ابوهم آدم والام حواء
ما افضل الالاه العلم
انهم
على الهدى بان استهدي
ادلاء
الى احوال وقال خشية
الناس وهيبه هم منك هدى
قد وختبتك به فظهر
الغيب سواء فاباك ان
تطلب من الناس ان
يعاينوك مع وقوعك في
الردايل بينك وبينه وانما
اعرف بنفسك وقال
لا تحصل لبسك الذي هو
قلبك سقا فقول لبسك
وبين السقاء قضم الرقبة
ولا يصل اليك من خيث
السوء شي والفتنة رحمة
من الله رحمة ما يجدولا
تسكن من البيوت الا
اضيقها جدا وذلك لان
الحراب يسرع اليها فتنبي
في حفظ الله لا في حفظ
البيت وقال بحسنة

ان التقي لم يكن جليسا للاسم الرحمن في ايام التكليف وانما كان جليسا الاسم الجبار ما تعجب من
ذلك فيحشر الماتى الى الرحمن ليزول عنه الخوف الذي كان هاديا في دار السكينة من بحسنة الاسم
الجبار والمنتهى فان الرحمن لا يخاف منه ولا يثقي انما هو عا والطعم والدلال والانس لكن الا ويا دهر
الله عنهم صادقون لا يتعدون فوقهم في كل ما يخالف العامة من اهل الله فانهم رعايتكم كما هو
يا احوال فغيرهم انتهى (فان قلت) قبل يحشر الناس مرة من ابتداء امرهم الى انتهائه (فالجواب)
كما قاله الشيخ في الباب الرابع والثمانين وما ان ان صدور الحشر لا ينحصر ولكن تذكر منه ما طرأ
* فاول حشر كان لهم في الدنيا فهو حشرهم في الصورة التي احدث عليهم الميثاق فيها * الثاني حشرهم
من تلك الصورة الى هذه الصورة الجسمانية الدنيوية * الثالث حشرهم في الصورة التي تنتقل الروح
اليها بعد الموت * الرابع حشرهم في الصورة التي يسألون فيها في قبرهم وهي الصورة التي انتقلوا
اليها بعد الموت الى الجسد الموصوف بالموت ولكنه يؤخذ بظاهر الحلائق واسماهم الامن شاه الله عن
حياة الميت وما هو به عيننا وسما * الخامس حشرهم من الصورة التي سألوا فيها الى الصورة التي
يحدثون فيها في البرزخ فيكون احدهم فيها كالشمس التي تفيض البعث فيبعث من تلك الصورة وحشر
الى الصورة التي كان دارقها في دار الدنيا ان كان بقي عليه سؤل لاجل جوده الموصوف بالتكليف فان
لم يكن عليه سؤل حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة او النار انما اذا دخلوا الجنة او النار وحشروا
في صور لانها تارة اهل النار كلهم مؤنون بخلاف اهل الجنة فان منهم من لا يدخل اذ دخل اهل
الجنة الجنة الكبرى واستروا فيها ثم دعوا الى الرقبة وحشرهم في صور لا تصلح للرقبة فاذا عادوا وحشروا
في صور تصلح للجنة واعلم ان في كل صورة ينسب الى الانسان الصورة التي كان عليه او يرجع امره الى حكم
الصورة التي انتقل اليها وحشر فيها ثم انه اذا دخل سوق الجنة وراى ما فيه من الصور راي صورة الهيبة
دخل فيها اذهب به اذ هو في الصورة في السوق ما رحت ولا تزل اهل الجنة ينتقلون من صورة الى صورة
احسن مما قبلها واهل النار بالنكس ابدا لا يقدر دهر الداهرين نسال الله الموت على الايمان آمين
(فان قيل) فاذا حكم حشر الدواب والوحوش (فالجواب) الحكمة في ذلك كما قاله الشيخ في الباب الحادى
والسبعين والشماعة ان الله تعالى انما يحشر الوحوش انما سامته تعالى عليها وكذلك سائر الدواب
ثم انه اذا كان ترابا ماعدا الغرلان وما يستعمل من الحيوان في مدلى الله فاهم يدخلون الجنة على صور
يقنع هاد ذلك المواطن وكل حيوان تعذيبه اهل الجنة خاصة في الدنيا انتهى (فان قيل) فحكم اجتمع
الناس في موطن (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع والثلاثين وثلاثمائة انهم يجمعون في
ثلاثة مواطن في اخذ الميثاق وفي البرزخ بين الدنيا والاخرة وفي البعث بعد الموت واثم بعد ذلك
الثلاثة مواطن جميعهم ابدا انما يجمعهم بعض دون بعض وبعد يوم القيامه تشتمل كل دوابها
فلا يجمع عالم الجن والانس بعد ذلك ابدا ومن هنا قال تعالى ما لي يوم القدس اى لان الارواح
والانفس تجمعت في ذلك اليوم لا يتخلل احد فسمي في الارض ولا في الاصلاص فيكون ملكه تعالى
في ذلك اليوم اعظم واظهر من غيره من ايام التي حشر فيها بعض دون بعض وهذا سبب تخصيص
يوم الدين والافوض بعباده وتعالى لم يزل ما لا الملك فاهم والله تعالى اعلم وامبا بيان ان الله تعالى يدل
الارض غير الارض والسموات فقد حاشته الصوصى الالهية التاطعة قال الشيخ في الباب الحادى
والسبعين وثلاثمائة واذوع التبديل في السموات والارض يوم القيامة فهو في الصورة وفي الالهيات
وان كانت الالهيات ايضا صور دواب ويكون النشر والحشر والجباب والعرش الذي ينزع التخلي عليه
للتفصيل والتفاه في جوف القلب المذكوب ثم ينجبل جيع ما في جوفه في الاخرة لكن في صور

الربل بالاتباع وبحالة الحق بالاصفاة الى ما يقول فكيف سماعا لا مسكلا (قلت) وقدم الله على في هذا المقام لئلا يقدروا

عن كون سادها اذا كنت ١٣٥ انا الى فلا جد تلك النور واهم من ذلك الا ان نعلم في دار الدنيا القلبي من متاع

غير هذه الصور قال وقد خلق الله تعالى الفلك الموكب في جوف الفلك الاطلس وكذلك الجنات بما فيها من خلوة بينهما فالفلك الموكب ارضها والاطلس سماؤها وبينهما اى القلبي من نضاه واسع لجله الا الله فها فيه خلقة في فلا تها قال ومقرر هذا الفلك هو الدار الدنيا فانه من هناك الى ما تحته يكون استعد ليجتمع ما راء الى الارض فيقتل من يستقل من الدنيا الى الجنة من انسان وغير انسان ويقيم ما بقي فيقيم انسان وغير انسان وكل من يقيم بعد ذلك فهو من اهل النار الذين هم اهلها * حال الشيخ * واعلم ان مادام الانسان الكامل موجودا في الارض فالسما على حالها اذا زال الانسان الكامل الى البرزخ هوت السماء لا يهردها الذي يمكنه الله تعالى به حتى لا تقع على الارض وهو قوله تعالى وان شئت السما فمى يومئذ واهية اى ساقطة الى الارض والسماء جسم شفاف صلب فاذا هوت السما حل جسمها من النار وقصارت دناها كالدخان السائل مثل شعله او كما كانت اول مرة وقال ضوء الشمس فطمت النجوم فلم يبق لها نور والا ان سماحتنا لا تنزل في النار بل تسترقصون على غير النظام التي كانت عليها في الدنيا حال سترها وما حال في ذلك * فان قلت * ها المراد بقوله تعالى واذا الارض مدت ما صورة مدها (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب السابع والسبعين وثلاثمائة ان المراد بها انها امتداد الجبال وتصغيرها ارضها فانه في يوم القيامة تصير الجبال كلها دكان تحبلى الحصى تعالى اذا كانت كالعين المشفوشة كان عاليها منبسطا في الجوار اذا انبسط زانفي وسع الارض ولهذا جاف في الخبر ان الله تعالى بعد الارض يوم القيامة مد الارض فبسط مدها بمد الاديم لان الانسان اذا مد الاديم طال من غير ان يزدنيه شي * لكن في عينه وانما كان فيه تقبض وتورقها مد انبسط عن قبضه وفرش ذلك التوالى كان فيه فزاد في سعة الارض ووقع المتقبض منها حتى بسطه فزاد منها ما كان من طول من سطحها الى القاع منها كما يكون في الجبال تنوء فلذلك لا ترى في الارض عوجا ولا متاعا بخلاف المصير من المصير جميع ما في الموقف لا يهاب لعدم الارتفاع والافتقار فبرى كل من الخلق بعضهم بعضا فبسطهون حرك الله تعالى بالفصل والقضاء بين عباده واحاط في ذلك * فان قلت * فكم مدته يوم القيامة (فالجواب) مدته من خروج الناس من قبورهم الى ان يزلوا منها فاهم من الجنة او النار ذكره الشيخ في الباب العشرين وثلاثمائة * وقال في الباب الثامن والاربعين وثلاثمائة اعلم ان يوم هذه الامة متصل بيوم الاخرة ليس بين اليومين الا ايل البرزخ خاصة وفي فجر هذه الليلة يكون نفخة البعث وخلق طلوع شمس يومه يكون اتيان الحق جل وعلا كما يلين بجلاله للفصل والقضاء وفي قدر كفى الاثر ان ينغص المحكم قعمر الدار وان ياهلها وذلك يكون في يوم السبت فيكون نهاره ابد بالاهل الجنة يكون ليله ابد بالاهل النار والاداء حال في ذلك * ثم قال واعلم ان النبل والفرات يخرج جان من اصل سدرة المنتهى فيحشيان الى الجنة ثم يخرج جان الى دار الجحلام فظهر النبل من جبل التمر والفرات من الارض الروم وهما في قارة الجحلاوة وانما اشرقت سما فخرج الارض فتغير طبعها معها كما ناعا في الجنة فاذا كانت القيامة طادا الى الجنة وكذلك يعود سجون وجيرون والله الى اعلم

(البحث الثامن والستون في بيان ان المحض والصراف والميزان حق) * قال الشيخ كمال الدين بن الجشريف وانما ذكر اهل السكلام ان المحض والصراف والميزان حق بسا لاعتقاد اهل الزيد وهو مشهور عن اكثر المعتزلة فانهم قالوا ان الصور على الصراط هم كونه ادق من الشعرة واحدم السيف عتق حادة وقال لهم اهل السنة لا امتناع فان الذي اتقوا الطير في السيرة في الهوا فتاده على ان يعنى الانسان على الصراط قال وقد ابرى اهل السنة الحديث على ظاهره

بالقرآن فانجد الله على كل لسان وقال كل ماسوى الله من ليلو المعاول عراض بضرورة فلا رفته الطبيب فرض لازم وقال كل عمل عامته من اهل اهل النار فاجتبه بالتوحيد ياخذ بيدك يوم القيامة لان التوحيد يرجع الى كل عمل ولو بعد وقوع الاعتوبات * وقال احد ان تقول كمال العشق فكل من اهوى ومن اهوى انا فانك انت انت وهو وانظر هل قد مرر قال ذلك ان يجعل العين واحدة لا والله ما تدور لا تجعل الجمل لا يستطيع ولا يد لكل عارف من عطاء ينكشف فلا تعاط نفسك * وقال اذا سمعت القرآن فاسمعه بسمع نفسك لا يسمع الحق في مقام المحبة لان الخلق الحق لا يامر بعبه ولا ينهها وهذا من مراتب الانعام لمن صاوا الحق سمع من المحبوبين * وقال لا يهود الا عن قيامهم لا قيام للكون فان القيومية لله وحده قال وما عرفت فانه صان مقام سهل بن عبدالله الامن قوله لا يهود قلبه وما خبر انه رآه اسجد كما هو الامر عليه وانما اخبر انه يهود ولا يهود الا عن شهود قيام قبل ذلك كما هو وقال

بما كان كل حزب بما لديهم فرحون فكلهم بما لهم ولهم ولهم ولهم محزون من ينفي له ان يحزن

وأوله بعضهم بأن كونه أدق من الشعرة أنما هو ضرب من مثل للامر المحقق في التمام والمعنى ان يسر
 الجواز عليه وسيره على تدوالها والتمسك بالبرهان والمعادى وكثرة الوقوع فيها وقلة ودقة كل
 واحد من التسمين لا يعلم حده الا الله قال أول بعضهم ايضا كونه احدهم السبع بسعة انفاذ
 الملائكة امر الله بأجالة الناس عليه قال بانفاذنا هذا التأويل ليوافق الحديث الاخر في قيام
 الناس والملائكة على جنبي الصراط كون الكلايب والحسل فيه واعطاء النار عليه قد وقع موضع
 قدميه وشكروا ذلك انتهى . ولنبسط الكلام على ذلك بعض البسط فنقول اعلم ان المحوص بالصرط
 ثابتان بالصوص فالاول يشك لان بشا كلة الاله والعلوم اذا شرب بعة علم وحمل فالصوص
 ملوها والصرط الالهها فعلى مقتضى الشرب من علم الشر بعة يكون الشر من المحوص وعلى
 مقتضى اتباع الشر بعة في الافعال والاقوال والمقابلة يكون المتي على الصراط هناك فرغ من
 الشر بعة فثابت قدمه هناك وتنقص شر به من المحوص فالمشي حقة بعة على الصراط انما هي هنا
 لا هناك فان الصراط المنصوب للشر وعدها هي هو الذي ينصب هناك حسا او مالم يرق الى الجنة
 الا بسيرة تعالى الى وان منكم الا او ادها والشيخ يحيى الدين والخرص في عطفه من الصراط وضرب
 له من الاعلى الهامس وهو ذنوبه . قال واعلم ان نور كل انسان على الصراط لا يتعدى نفسه الى
 غيره الا في احد في نور . يدوي مع الصراط ويدوي مع ما انشأ الله روضه فيه فمضى صراط كل
 انسان بقدر ما انشأ الله روضه هنا كل دقة في حق يومه وهرض في حق آخرين ومروا صدق
 نفسه نال وحقا قال تعالى يسي نورهم بين ايديهم وبأيمانهم دون شعائلهم لان المؤمن السعيد
 كاتايده بين الملائكة له انتهى . وقال في الباب الثامن وثلاثة اعلم ان الصراط الذي تملك
 عليه ومشت الله تعالى اتدله عليه حتى يوصل الى الجنة صراط الهدي الذي انشأه لنفسك
 في دار الدنيا من الاله الصالحة التي تهرق الباطة فهو في هذه لداو يحكم المعنى لا يشاهد له صورة
 حسية فيه ذلك يوم ابدية جسر الله رسا على ظهر جهنم اوله في الموقف واحد في المرح الذي على
 باب الجنة فتعرف اول ما شاهدته انه صنعتك وبه وكبحر ارجلك وتعلم انه قد كان في الدنيا محمدا
 على مقن جهنم طبعك في ملوكه وهرضك وملكك وثلاث شعب اذا كان ظل حقة قتلت وهو ظل غير
 ظليل لا يغنيها من الاله بل هو الذي يودها الى الهب الجبه القوي ضرر فيها انما هو . وقال في
 الباب الحادي والسبعين وثمة اعلم انه اذا وضع الصراط يكون من الارض علوا على استقامة الى
 سطح القلعة المذكوب فيكون منتهاه الى المرح الذي هو خارج حدود الجنة التي يدخلها الناس اولا
 وتسمى جنة العدم والمادة تكون في المرح وهي دومة بيضاء . قيا كل منها جيع اسفل المادة
 ويقوم بعضهم قطف من النار المدلاة من فروج غصان الجنة على السوداء انتهى وقال في الباب
 الرابع والسبعين اذا من المخلوقات الى الصراط بقتهون الا هو قد ضربت عليه جسور وهي مقن جهنم ادق
 من الشعرة واحد من السبع وقد غابت الجور في جهنم مقدار بعين الف عام ولهب جهنم يجربها
 ياتيه وعليه احسل وكلايب وضطاط في وهي سبعة جسور يحترق العباد كلهم عليها وعلى كل جسر
 منها عتبة مسيرة ثلاثة آلاف عام الف عام صودوا الف عام استواوا الف عام هبوطا وذلك قول الله
 عز وجل ان وبلاب لم رصا يعني على تلك الجسور وغيرها قال والملائكة يرضون الخلق على هذه
 الجسور فمثل العبد من الايمان الكامل بالله تعالى فان حاميهم مؤمنه اخلاصا وقد لا تملك فيه ولا يبع
 جازا الى الجسر الثاني فمثل عن كمال السلافة في جابه قامه جازا الى الجسر الثالث فمثل عن الزكاة
 فان جابه اتمامه جازا الى الجسر الرابع فمثل عن الصيام فان جابه اتمامه جازا الى الجسر الخامس فمثل

ارض الموقد

دوران الجنة

ماء المحوص

الحوص

روح الجنة

دوران الجنة
منه الصراط

الجنة

عليها كما قال حدث هذا
اليوم عرفوا لو كان عمره
الف سنة وقال لا يضاف
الحديث الى كلام الله لا
اذا كتبه المحادث لولا
ولاية ابي القلم الى كلام
الحديث الا اذا تكلم به الله
هند من اسمه كلامه
كروسي عليه السلام ومن
شأن الله من عبادته في الدنيا
والآخرة وقال في حديث
ابن كان وبنات قبل ان
يحل الحاق الى اخوان
كان العماد كالعرش
فالسؤال بان من السائل
واذا قصد بالحق كل
ما سوى الله فهو العماد
قال وهي مسئلة في غاية
الحقارة وقال باستاءته
تعالى على العرش صغر نزوله
تعالى الى كل ليله الى سماء
الدنيا اوسع هذا فهو ع
عباده ايما كانوا وقال
لا قدم على القصاص درجة
ولم يرحم على عيسى درجة
لا على الرجال فالدرجة لم
تربا بغيره فهاشم مساواة
وقال الدنيا والآخرة
اختار وقد نهى الله تعالى
عن الجمع بين الاثنين
وجوز الجمع بين الصوتين
وما هما صرتان حقيقة
ولكن كان في الاحسان
الى احد الاثنين بالنكاح
اضرا بالآخرى لذلك قيل
فيهما صرتان فافهم وقال

عن الحج فان حاشيه تاما حاشا الى المحسر السادس فيسئل عن الطهر من الحديث فان حاشيه تاما حاشا الى
المحسر السابع فيسئل عن المظلم فان كان لم يظلم احد ازا الى الجنة وان كان مصر في واحد من هذه
المحصل حاشا الى كل حاشيه منها الف سنة حتى يقضى الله فيها ما شاء وقال ايضا في الباب الرابع
والسبعين ما نهى الله ان السكاليب والمخطاطيف والحديث الذي على جنبي الصراط انما هي صودر اجمال
بني آدم قسمتهم اهل العلم على الصراط فلا ينفذون الى الجنة ولا ينفذون في النار حتى تدركهم
الشقاوة والعناية الربانية وانما هي اهل الكفر تدعى اليه وكان الشيخ ابو طاهر القزويني رحمه الله
يقول الصراط امر امان احدهما في الدنيا وهو الاسلام فهو هادي ولكن ينقلب في الآخرة جسر
حسابا وهو الخفي وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وهو في الحقيقة جسر ممدود على متن الكفر والشرك
والبدع والاهواء قال تعالى واز هذا صراطى مستقيما يتبعه الاية وفي الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرأ يوم الصافات صفاء قلبا بلغ قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوههم انهم مستترون بي
حتى تحدث الدروع على محبة فقال بعض الوفد انك تبكي خوفا من يمشي الى دوي في انه يقتل على
طريق كعد السيف ازارعت هلكت وهذا الصراط كالخط الطويل المحمد بين البعد وبين الله في
عمر الاستقامة في الرتبة الوسطى بين التشبيه والتعطيل والمجبر والقاسم بين الضلال والهدى وبين
الشجاعة والعين كالواضع بين الذكر والحساسية كالمهقة بين الشهوة ونحو هذه المحصل وامثالها
طرقان مذمومان والحمد والوسط فالوسط هي المعبر عنها بالهدى والمحمد واليسار الاشارة
بنزوله تعالى فاستقم كما امرت واما الصراط الثاني فهو الاخرى الحمى وهو في الحقيقة صورة الصراط
الاول وهو طريق المسلمين الى الجنة ثم لا يخفى ان كل من اعتاد المرور في الدنيا على صراط الاسلام
هان عليه المرور على صراط الآخرة ومن لم يتعود ذلك في الدنيا صعب عليه وثقلت قدمه وطال ندمه
وهل هذا الصراط الامثل لم يحسوس لذلك الصراط المعنوي بالحملة فمرة مرور الساس على صراط
الآخرة ويطوفهم يكون على حسب سرعة مبادرتهم الى رحمة الله تعالى ويطعمهم بها قال وما جاء من
السكاليب والمخطاطيف فهو عبادة عن علائق الدنيا المتعلقة بالقلب فكما تجذب صاحبها في الدنيا
كذلك تجذبه الى الهاوية كالمشوك السعدان والمحمد يكون بعد اذنوب كل انسان وخطا يافكا
كانت تؤذي في دينه بالعكوف عليها فكذلك تؤذي يوم القيامة بالمرور عليها واما ما جاء في الخبر
على الصراط انما هو اشارة الى شاقل ظهره والاساس بالمظالم والتبعث واما الزلون والالات فمهم لما يكون
في الدنيا عن الصراط المستقيم والدين القويم نداء الله اللطيف بنا جميعين واما الميزان فادبته جهور
اهل السننوا وكثرة الاعتزلة بالقرى والقرطى ولا يكون الميزان في حق كل احد محدث اسبوعين
ان الله الذين يدخلون الجنة فيخرجهم حسابا لا عرف لهم ميزان وان كان المعنى من غير ان يكون دخولهم في
حسابهم قالوا والمراد بالميزان هو الميزان الشك الجامع لتفاصيل موازينهم المخلات في تفرقة روعة
واحدة تفرغ موازينهم جميع المخلات كالأروعة واحد وكل احد يشهد ميزانه قد فرغ واهماله مودعة
في كفته الى ان ينقضي حكم لهاسبات والموازين قال الشيخ يحيى الدين ويكون ميزان كل شخص
بشأ كقمة كان الشخص عليه في دار الدنيا فان الله تعالى قد خلق جسد الانسان على صورة الميزان
وحمل كفتيه يمينه وشماله وجعل لسانه قاعة ذمته فلو احمى جانب مال قال تعالى واتيهم والوزن بالقسط
ولا تخسر الميزان يعني بالميل الى المعاصي والوقوع فيها قال وقد قرن الله العادة بالذكاة الميزان والشقة
بالركعة السادة لا عتد السبب البقا والآخراف سبب الهلاك ثم لا يخفى ان ميزان في الآخرة كلها
تدرك بحسنة البصر كواثر من اهل الدنيا ولكنها مختلفة لا محسوسة عكس الدنيا هي كتمثل الاجمال

الحجوز من السنتهم فاذا
تطعوا اغثوا السامعين
ان كانت اعين اهلهم
تغبر مطعوسه وقال في
الكلام هذا الموت هل
هو بحرف او صوت اعلم
ان الكلام بعد الموت
يكون بحسب الصورة التي
ترى نفسك فيها فان
اقتضت الحرف الصوت
كان الكلام كذلك وان
قتضت الصوت لا حرف
كان وان اقتضت الاشارة
او النظرة او ما كان فهو
ذلك وان اقتضت الذات
ان تكون من الكلام
كان فان جمع ذلك تقتضية
حسرة البرزخ قال وان
ايت نفسك في صورة
اسان حزن جمع المراتب
في الكلام فانه المقام
المجسم لاحكام الصور
وقال انما جعل الله انما
الذوق في هذه الارائا ف
حالتا في البرزخ بعد الموت
فان حال الميت كحال
الاشيا لان علاقة تدبيره
الهيكل باقية في النوم
واوت لاسلاة له في
لتدبيره وقال اذا رايت من
يبرامن نفسه فلا طمع في
صبرته فانه منك تشدبرا
وقال ذا كسجهل
ما سبي ان في علم الله
ولا تنفسه معجبا واما
وقولك يا رب واليا ويا رب

سواء فاتم في الدنيا اعراض وفي الآخرة تكون اشخاصا كما قال صلى الله عليه وسلم في الموت انه يثوب
به في صورة كمش فاقال يثوب به كاشان لمحقق لا يتبدل ثم انه اذا وضعت الموزن لوزن الاجمال
جعلت بها كتب الخلاق المحاوية لمجموع اعمالهم الظاهرة والباطنة اذا لاهمال الباطن لا تذهب
الميزن لحسوس ابد الباطن بتمام فيها الدل والوزن الميزن لمعلمي المعنوي فحسوس محسوس ومعنى
لمعنى كل شيء علمته انتهى وبعبارة الشيخ في الدين ان في المقصود في تقديره علم انه اذا وضعت الشفاعة
الظلمى محمد صلى الله عليه وسلم لم يضع الرب له و تعالى كتابه لمخضن علم جميع مخلوقاته ليا مع
لتفاصيل كسب جميع الخلاق فاذا وضع جملة كلية وضعت سائر الكتب التفصيلية وضعة واحدة
فبعد كل انسان كتابه في وجود ثمة قد وضع دفعة واحدة وكل احد لا يرى وضع الكتاب والحساب لاله
وتكذلك الميزان الكلي الجامع لتفاصيل موازين جميع الخلاق برفع رتبة واحدة فترفع سائر موازين
الخلاق كلها دفعة واحدة كل واحد به رتبة واحدة ودفع واحدا في كفته الى ان ينقضي حكم
الموازن والها سببات فان نظرت الى الميزان السكبي فانت انه واحد وان نظرت الى تفاصيل ذلك فانت
انه كثير قاله اكل ميزان له لسان وكفان حرف عام قدير الاجمال بار توزن محسوسه قال الشيخ
محي الدين واحماو من في الميزان قول العبد محمد لله ولله الشكر والحمد لله تعالى الميزان (فان كانت)
لم تنكر لاله الا الله تعالى الميزان محمد لله (فالجواب) انما نكر لاله الا الله الميزان كالجود
لله كل عمل من اعمال الخير لا يبدله من عمل آخر من مثله فانه لا يعمل هذا الخير في موازنه ولا
يقبل لاله الا الله الا انك لا تعرفه ولا يجمع توحيدك في ميزان ابد الخلاق التوحيد مع
معادى اهل الاسلام وياضح ذلك ان العبدان كان يقول لاله الا الله معتقدا انك لا تنكر لاله الا الله
فما اعتقدا لاله الا الله فله لم يصح الجمع بينهما لم تدخل لاله الا الله الميزان لعدم ما يقابلها او يعادها
في الشقة لخرى قال الشيخ محي الدين واما صاحب المصطلحات التسعة وتسعين فاما دخلت
لاله الا الله ميزانه لانه كان يقول لاله الا الله معتقدا انك لا تعمل معها خيرا قط وانما جعل معها
سببات فوضع لاله الا الله في مقابلة التسعة وتسعين ملامح لاسميات فخرج كافة لاله الا الله
المجموع وتفاصيل المصطلحات فلا تقبل مع اسم الله تعالى في شيء انتهى قال الشيخ في الباب الثاني
والعشر بن ادر بعامة من الفتوحات في معنى قوله تعالى في ذلك موازن بنه فاولئك هم المفلحون
ومن خفت مو ذنبه فاولئك الذين خسرو انفسهم في جهنم خالدون اعلم ان ميزان يوم القيامة يظهر
به صورة نشأة الخلق من النفل لانهم انما يحسبون وينشرون في الاحكام الطبيعية فن تفلت موازن بنه
نوا والعبد وذللال المحاسبة بعشر امثالها في حافة الف مافوق ذلك وتدخل هذا السعيد حسنا في
ظاهروا واد حسنا في طنه واما الذي خفت مو ذنبه فهو الشقي وذلك لانه فعل سيئا والسبعة واحدة
فتمت موازنه بالنسبة الى مثل ميزن السعيد ولم يعتبر الحق تعالى في الوزن الا كافة المحسبون كافة الشر
فهو السبعة في حق السعيد الخفيفة في حق الشقي مع كون السبعة غير مضاعفة ومع خافت خفت كافة
خيره فكل ان الكفة الثقيلة للسعيد هي بعينها الخفيفة للشقي انة ما فيها من الخير او عدمه بالكتابة مثل
صاحب المصطلحات واندي يحرسه الله تعالى من ان لا يوزن من خيرا قط سوى التوحيد من اهل لغزات
فان هذا ليس في كافة الخي شيء له وانما حسنة التوحيد فقط المحاصل من العلم الضروري الذي ليس
له فيه عمل قال الشيخ ولوان الله تعالى اعتبر في النفل والخفة لكف من معا كفة الخير وكافة الشر
لكان يزد يدينا في ذلك فان احدى الكفتين اذا ثقلت خفت لخرى بالاشك غيرا كال او شر اهذ
حكم وزن الاجمال واما اذا وقع الوزن بالعبد نفسه بان يكون حو في احدى كفتين ووجه له في الكفة